

الأعمال الكاملة

محمود حسن إسماعيل

المجلد الأول

أغاني الكوخ

هكذا أنت

الملك

أين المفر



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٤



الأخراجه المأثورة
الأخراجه المأثورة
الأخراجه المأثورة



الديوان الأول

○ أغاني الكوخ ○

الطبعة الأولى، القاهرة، أول يناير ١٩٢٥



○ مقدمة الطبعة الثانية ○

... من عام ١٩٣٣م

... من عويل المواقى وهى تذرف حصرة الإنسان لتراب الكوخ!

... من إنطراق الوجوه الطيبة التى طحنت إباءها مسيرة الظلم على أيامها الصابرة.

وجرعنما غفلة الرق. وطما نينة الهوان!

... من الضجر القانت الذى اختى على كاهل الفلاح بالفة الفجر والفجر. وقناعة

الحرمان!

... ومن اعماق ليل هذا الشجن المخنوق الأواز فى صدر القرية. نزح مع الشاعر من

لربنته فى سعيد مصر نائى الحرم الغناء.. لم يكد ينشق لهات المدينة فى أكتوبر ١٩٣٢

حتى هزجت ناره بهذه الاتغام التى حملتها أوراق، أغانى الكوخ، وطلعت بها للناس أول

يوم من عام ١٩٣٥م.

... ظهرت فى مناخ شعري أحول الرواقد. زانخ الدرب. يقبض بيد مما غير من ترائه.

ويخلص بالآخرى

مما غير من غير ذاته! ومن بينهما تحركت أقلام برينة الإصغاء للقاء صوت جديد..

واليوم.. يفضّل، أغانى الكوخ، فى طبعته الثانية هذه. بعد ثلاثة وثلاثين عاما..

والنأى ملال.. إصفاء الحنينه. ونزيم الذات. وحذاء الإنسان!!
... غنى جراح الكوخ. ومذالك أيامه. وامتدت أنفاسه حتى سمع أصداءها تتألم
سريز الحق على أعتاب ليله الطويل..

... فبالى الجيل الذى لم يكن مع مولده أول عام ١٩٣٥
... وبكى الشيب الذى شب معه. والتف ضرامه بأغنيه. حتى طلع من قلبه
الفجر... أحيه نضره كما صدر.. ليرى المنحدر شرراً من أغلال اسمه الداهب. ويرى النور
أثراً من جراحات ليله الذى ملأ

٢ يوليو ١٩٦٧م

محمود حسن إسماعيل



○ إهداء ○

إلى الزهرة الثور، روحاً أطيابها عنى شجر الحياة...!!
إلى شخاها الخالد الذى رشف من أثيرة الإلهام، وسبغت
روحى إلى صفافه السبرية المبهولة فى عالم الخيال!!
إلى ...

الناشيء



○ الكوخ ○

مشر عليه الدمع ما صفتت
في قلبك الألمان يا شاعر
واحرق له له الأجفان. ما منها
برح الضنى. والحرز يا ماهر
مرج عليه ساعه. والتخذ
مطف حوالى ركله. والتسم
نوز الهدى والرشد يا حائر
هنا خبايا النفس مطبورة
نحشى عليها الزمن الجائر
لو هلابن سناء خطرة بينها
ما قال: نفس لفرها قاهر

• • •

ضُمَّتْ حَوَاشِيَهُ هَلَى عَابِدٍ
 مَحْرَابُهُ مِنْ ضَافَةِ دَائِرِ
 يَلْمَى عَلَيْهِ نَحْتِ جُنْحِ الدُّجَى
 شَيْخُ اللَّيَالِي بِوُفَا الصَّافِرِ
 وَيُحْسِنُ بِلَوَاهُ رَاذِ الْخَضِرِ
 خَمَامَةُ الْمُسْتَرْحِمِ الذَّاكِرِ
 مَعَارُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْمَامُهُ
 وَالنَّجْمُ، وَالنَّابِغُ، وَالْخَضِرُ
 تَمْلِكُهُ مِنْ وَحْنِ الْوَفَا حَكَمُهُ
 الْوَيْ عَلَى مَا بَهَرَهُ الْفَائِرُ
 هَذِي تَنَافُسُ الْعَادِي فِي تَوَلَّى
 مِنْ مَوَاقِفِهِ مَا يَجْنِي الصَّامِرُ
 إِنْ هَبَّ بِشِدَّةٍ مَخْرَا بِهِنَّ مَا
 فَاحْطَبْتُمْ مَزَامِيرَهُ بِمَا زَلَمَرُ
 أَوْ رَاحَ يُزْجِي لَغْنِيَاتِ الْمَصَا
 ضُيِّمَتْ بِهَا شَمَرُ وَبِهَا شَامِرَا
 رَهْيَانُ.. عَيَّلُونِ حَازُوا الْهَدَى
 لَيْلًا، فَمَا فِي تَبَرُّمِ كَافِرُ
 مَنْ لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ مِلَالَةُ الدُّجَى
 فِي الْيَوْمِ، أَدَاهَا لَهُ الْمَصَامِرُ

به فـرون والـكـلبُ على مـهدم
 سـهـران، لا يُفـنى له نـافـلُ
 بمـرخُ إن غـرتـه اطيـافُ
 او راعـه بالسـطوة الخـاضـرُ
 ان غـاب نـجـمٌ فـوقـهم سـحـرةُ
 فـهو على ارواحـهم حـاضـرُ
 او ارجـف اللـيلُ ينادى به:
 حلفتُ يا لـيلُ.. انا الخـافـرُ
 ارمي عـيوننا امـسـنت في الكـرى
 وهـالـها بحرُ الرؤى الزاخـرُ
 تحـلـم ان الكـوخ في جـنـة
 يزهر وعلـيـها السـندسُ المـاضـرُ
 وان اهلـيـه على رفـرف
 في الخـلد لا يـسـمـو له طائرُ
 حظوظـهم من طيـبـات المـنـى
 وعـيشـهم مـبـتمـن ناضـرُ..
 حتـى اراق الفـجرُ اقـداخـه
 وانـسابـها منها ضـرؤه النـامـرُ
 مرثـ عليهم سـاريات الصـبـا
 ينفـخ منها السـومـن البـاكـرُ

فاستهبطوا.. والكوخ طس غفلة

ما دار قلبه بالمنى دائراً

يلقى عليه الديك أرجوزة

غنى بها أصباحه الصافر

كأنه ينمى ممات الدجى

ونمشه فوق الرين مائر

أو أنه يشدو لمصرن المما

ونورها ضالطى الناطا

أو أنه يجمع ركب الملا:

كنا يهبل الأول الآخر:

• • •

يا زورقا القى بشط الضحى

مجدافه. كما كبا المائر

يهنك شمم خللت قبله

على جيب حظه خامر

لم يحلم القصر بها فى الكرى

ولا رآها يرجفه المامر

وجنة حولك.. غيبسانة

ريحانها منتفخ زامر

وجـدولّ برويك.. مـمـنـوذب
 مـلـمـالـه مـصـمـفـق زـاـخـر
 ونـخـلـة فـمـو فـك.. تـهـدـى الجـنـى
 والـخـلّ.. يـسـنـزى^(١) به المـابـر
 تـهـنـز لـلـسـارـى، ونـخـل الـورى
 فـى القـصـر مـرـهـوب الحـمـى كـاشـر
 يـهـنـيك عـذـراء إذا ألقـى بـلـت
 لـلـنـيل أـصـفـى مـوـجـه الهـادـر
 يـسـتـلـهـم المـنـة مـن جـرد
 يـحـنـو عـلـيـهـا مـلـك طـاهـر
 قـدـمـيـة القلب، بـهـا عـمـمـة
 لـم يـؤتـهـا نـصـر الصـمـا الخـاصـر
 كـانـما ريشـت جـلابـيـبـهـا
 فـالـوـيـلُ إـن مـرّ بـهـا فـاجـر
 حـرائـر أطلـمـن عـرـم الـهـوى
 فـيـك، حـديـثـا نـبـر سـامـر
 خـبـات كـنـز الحـسـن فـى أـيـكـة
 والقـصـر مـا حـجـبـه مـانـر

(١) يستل.

شَتَانِ مَا الدُّرُّ بِاصْدَاقِهِ
وَالدُّرُّ فِي كَوْمَتِهِ بَانِرُ!

• • •

شَهْدَتُهُ يَفْرُو بِخِلَانِ الْأَمَى
وَالْوَجْدُ فِي كَانُونِهِ شَاعِرُ
تَبْكِي سِوَاهِي الْحَقْلِ أَشْجَانَهُ
وَمَا بِكَاهِ مَرَّةً شَاعِرُ!
وَالْبَهْمُ الْفَلَاحُ فِي رُكْنِهِ
عَرِيَانُ! يَشْكُو ضَلَكُهُ خَانِرُ
شَالَتْ هَزْزُ اللَّيْلِ أَكْتَافَهُ
وَمَا رَعَاهُ الْبَلَدُ الْفَادِرُ
لَهَا (١) بَزِيفُ الْغَرْبِ فِي مَدَنِهِ
وَالرِّيفُ مِنْ أَوْجَاعِهِ حَلَنَرُ
• • •

بَقِثِرُ عَلَيْهِ الدَّمْعُ، مَا صَفَقَتْ
فِي قَلْبِكَ الْأَلْحَانُ يَا شَاعِرُ
وَأَحْرِقْ لَهُ الْأَجْفَانِ مَا مَسَّهَا
نَزْحُ الْأَمَى وَالْحُزْنُ يَا سَاهِرُ

○

(١) مِنَ النَّهْرِ.

○ كنز الذهب الأبيض! ○

زهرة القطن

حين ذاب الطلُّ في كاساتها
لؤلؤاً بجري على كف الشماع
لثمت خد الضحى، وابتسمت
كابتسام الطفل في عهد الرضاع
وبدت صفراء تحكى غادة
ذبلت نضرتها يوم الوداع
تخفق النسيمة في أهدابها
خفقة العاشق في ليل الزماع^(١)
فتراها في الري راقصة
زانها الضوء بزهو والتماع
ذات كأس اتعمت شمس الضحى
ريقها من خمرة النور المشاع

(١) السمر.

كلما خفقت لها ریح الصبأ
 امرقت مهبامها فوق البقاع
 فجبرت في كل حوض جدلاً
 سارياً حول الروابي والنباع^(١)
 هامماً يشدو على امرواها
 نفماً مستمنباً حلز السماع
 يلهل الفلاح من كـوثره
 ريقه النحل، وسلمان الدُماع^(٢)



يا عروساً لم تزينها يد
 غهر كف المبدع الفن، الصُناع
 عفت إكليلها من سوسن
 باهت الأبراق، تبرئ القناع
 مستمار من منى المشرق، ومن
 لوعة الهجر، ومن لون الوداع
 يمجّد الشاعر من فتنقه
 سجدة الفن زها حمناً وراعاً
 هانقت طيف الضحى، واكتابت
 لأهل لآخ مخنوق الشماع

(١) النخل في الرقعة من الأرض.

(٢) ما يهلل من الكرم إلى قطنه.

ورنت للشمس يخبو سحرها
بمد ما أنهل أجفان القلاع
فبيت حلتية الرأس أسي
ترمق الغرب بمض والتبياع
مثل صوفى ترامى خاشعاً
مطرق الرأس بمحراب التلاع



وانما الصيف وفاج المنا
بضرم الانفاس نارا في البقاع
فارتدت برنوها من ذهب
أبهض توج هامات الضبياع
نمى الأفمان لاحت بهنة
اسطرا تزهو على بيض الرقاع
ذاك ناج الليل فاندب عنه
امل الفلاج. والجهن المضاع
وارث للممكن عيشا أسودا
ران في كوخ حفير متداغ
نامت النفس منه وجفت
معدما، لم يرقه في مصر راع
هفرت ریح الأسي كثرته
وطوت نمماته دنيا الصراع

رقص القمرُ على أكتافهِ
وهو جاثٍ.. بين ذلِّ واقــــتناع
وسخطِ البؤسِ عليه، فنفا
زورقاً في اليمِّ مـحطوئ الشـراع!!

○

○ الفردوس المجهور ○

ريف النيل

نَجَزْهُ فِي صَفْحَتَيْهِ الْجَمَالَ
وَرَفَّ عَلَى جَنَابَيْهِ الْخُلُودُ
وَطَوَّفَ رِيحَاتُهُ فِي الْجَنَنِ
وَفِي كُلِّ مَنْضُورَةٍ بِالْوَجْهِ
بِفَنَنِ تَشْ مِنْ رَوْضَةٍ بِرَّةٍ
بِفَيْهِ الظَّلَالِ الرُّطْبِ الرُّغْبِ
وَعَنْ سَحَرِهَا فِي رَكَابِ الضُّحَى
وَقَدْ لَبِثْتُ أَرْجُوَانِ الْوَرْدِ
تَاطَرُ فِي حُلَّةٍ مِنْ ثَمَامٍ
مُؤَشِّئِي بِحُلِّ الصَّبَاحِ الْفَضْلِ
وَنَرَهْلُ فِي سَلَمِ ضَمَامِكِ
لَتَرْنَحُ مِنْ سَكْرَةٍ بِالْفَتَمِ

إذا شملت^(١) الخلد في مجده
 تجرُّ على الخلد ضاقي البرود..
 هما هزّه للمقام الهنيء
 سوى جنة فوق هذا الصمد
 ترنم من سحرها بهنتنؤور^(٢)
 وأوحى له الشوقيه أغاني الخلود
 وخرّ الفراعين في عزهم
 إذا شمسها شارفتهم، مجود
 وحنّ الفرنج إلى ساحلها
 كأن الصليب على كل عود
 يمشون منها الرحيق الشهي
 وأبناؤها بشريون الصديد
 لنفخ من موساتها^(٣) عن شذى
 كعلم الأزهير ذاليل^(٤) شرو
 يضرع لناشقه بالشباب
 وبالأمل المستطاب المميد
 إلا امتلأه المائق المتهم
 تلمس رياء طيف المهدود

(١) رات.

(٢) الشاعر الفروسي للديم.

(٣) المرسلة الزهر.

(٤) عاطر القح.

وينمشقه العليز فوق الغمامون
فيمسكه في الروض خمر القصيد
يفنى فتهمب الحانه
من الوجد انقام شاك عميدا
وريانة فوق خد الري
ترعرع من عجبها او تميد
اذا داعب النسم اعطافها
تفسق عن لؤلؤ في الخلود
من الفل ، او من بنات الاقحاح
تضمخ بالطيب جيب النجود
نرقرق في مهدها جدول
عطوف على الزهر، عذب برود
تململ من نيله كالاماني
ترف على ناعمات المهود
والقى الزمام الى حادب
على الارض يفرس فيها الجهود
سمير المصاфир لا ياتلى
يجابوب تفريدها بالنشيد
ويخلو مع النمل في ربوة
منفمة الصمت من غير عود

تُرفّ الفِراشةُ في حوضه
رُفِيفَ المنى في مجالي المُمود
تُحومُ في موكبٍ زاخِرٍ
من الضوء غشّى عليه المُمود
تراها وقد كللت بالضمهـاءِ
عـروماً تُزفُّ لزاها الورودُ
ونداية^(١) تحت ظلّ الكروم
على الثوب يشكو إصار القمود
تضجُ على دائر كالحصى
ينوق من الموطئ المبهـود
مضجـمة النوح.. كم أرسلتُ
شجـاهـا يئنُّ أنهن الشريدـا
وكم ضحك الزهر لما بكـتُ
وهزُّ على الدمع رخصن القـود
فلما خبا دمها صوحتُ^(٢)
أفـانـهـة.. وأعتراه الركـود
أحيا على فيض أجفانها
ويأبى لها الصفو. بالجـود!

(١) النايبة.

(٢) نطقت.

وسنبلة فوق صدر الكنـسب
 تصيح لأعلامها في هجـود
 نهب لإيقاظها في المساء
 رياح الصبـاء والنسيم الوثـيد
 فنحنف أمدائـها للريـاح
 ونهـنـف نوائبها للمـجـود
 فننبـدو كخاشـمة للجمال
 وقد لاح تمثالـه من مـهـد..
 برفرف من غـلاة عـفـة^(١)
 محـجـبة الحـصن مـيـمـاء رـود
 كزنبقة الفجر في طهرها
 وأعلامها كابـتـمام الوليد
 تمـود إلى كـوـخها في الغـروب
 وقد حاكت الشمس قلب الحـصـود
 مـؤجـجة القـرمـص ملهـوة
 على النيل.. ترجـو له أن تمـود
 فتلهـمة المـهـد في قـبـلة
 من المـشـرق تذكـو كـنـار الوقـود

(١) حاملـة الجـرة.

وتحمسُ في لجةٍ من دمٍ
على أفقهما من غرامٍ شديدٍ..
إذا عشقَ النيلُ عرشُ السماءِ
فـواديه جنةُ هذا الوجـودِ

ن

○ فـى المـحراب ○

اهدأُ أجنُّ إذا تحرُّ طيِّفُها
من عرشه السامى إلى محرابى
واهمُّ أرشفُ من منابعِ حـَمْنِها
هـيْضُ الهوى المترقِّقِ المنسابِ
خـمـراً من الألقِ المنى تدفقتُ
لا من جنى التـنـفـيحِ والأعقابِ
مافت شفاء الكون واعنزلتْ، فلمْ
تجد الحبيبَ لها سوى أكوابى
لحموتها لم يمتزجْ فى جامها
إلا الحنينُ بنورها الخـلابِ
نـمـنـاجُ فى كبدى.. فتظمئُها على
رَئِى ونضرمُ لوعتى وعنابى

الطهرُ في لآلئها، والسحرُ في أضوائها
والنور في صهبائها، والنارُ في أعماها



صدحتُ على قلبي الجريح بهاتفٍ
من حمنها، شادٍ على أعنابي
سجدت له روحى، وصفق خافقى
وندلعتُ نفسي، وماتت صوابى
ونهلْتُ. أهـنْبُ ما نهلْتُ. روائعاً
من لحنه، رفافة الأهداب
طوافاً بالزهر تنشق عطرة
وتحمله في الطرس همص رباب
طفاحة بالطهر نحب ربحه
من نفحة الأملاك والأرباب
بسلامة.. لولا ضنى متصوفٍ
بين الضلوع، وهى لطول غمها
متهمد يشكو الهوى، فتخاله
داود يتلو الأئى فى المحراب
نواحة.. لولا أمان أشرفت
من لحظ عينها الفرير المأبى

وماهى النفوس من الفتور عُلالة

تُذكى وتُشْرِحُ كلَّ سرِّ خابى

وَدُتْ من تبر الضحى تصويرها

ومن الأصـبـل المـرعـجـ الجـذاب

ورنمت من شطِّ الفروب خيالها

ضفـf

ومثمتها للكون فتنة شاعر

من سحر أجفان، وسحر روابى

• • •

مافتنتى بالحنن يشرق هاتكا

من صـدة الأسرار كلُّ حجاب

بـمتـخـرفـفـفـفـفـفـفـفـفـفـفـf

ويمبُّ من مجـراء كلِّ لبـاب

وبـراء للـفـنـان وحبـبـبـبـبـبـb

لمـمـمـمـمـمـمـمـمـm

انـهل بـمـمـمـمـمـm

يـرنـو بـطـرفـفـفـf

ونـمـبـض عـن مـتـصـنـع لا يـنـثـنى

يـفـفـفـf

يحنو إذا خطر الجمال تلذبا

فلذا خلا أولاه طبع نئاب

ما المدمع المسفوح من أجفانه

إلا هبائل عفة، وتحابي

ما الخلفق النواح من الحانته

إلا خداع هوى، وزيف تصابي!

• • •

من ثفرك الزاكي رشفت فصائدي

ومن اللحافظ قببت ومغن شهاب

ومن الميرون الحامات تعلمت

عمهائى مر القيتك بالآلباب

ارنو لها فارى خيالى خاشعا

فى مائهها، كالمابد الثواب

فى كل مدب رف من اهدابها

رشد لقلب الحائر المرتاب

من راح يفويه الجمال، هباتنى

ألهمت منك هدايتى وموابى

فلمت فيك الشرق.. فتنة منظر

وجلال إيمان، وقدمن جناب

ما النيل؟ ما ماء الحياة؟ إذا
 أجرى الهوى من فمك شهيداً وضاحياً
 ما نعمة اللؤلؤ المنور في الضحى؟
 إن فاح زهر عبيدك الولع
 ما خطرة الريحان يرهق مائلاً؟
 إن ناء عطفك من هوى وتصابي
 ما السحر؟ ما تبارك الخلق؟ إذا
 هممت شفاهاك مرة يخطبها
 ما بهجة الدنيا وزينتها؟ إذا
 انشرفت في دل وهي قلم صاب
 أهدى اهتمامك المزيعة بالنى
 وبممرى الزاهى وشرخ شبلي
 وارى الحياة بدونها أسطورة
 مملوءة بالمخضر والأوصاب
 صمغى بها عيش الهتهم ومنزلى
 فى ظلال المنبوذ ركن خراب
 هتمهمى.. فلى اهتمامك النى
 بهضاء، مفعمة بكل طلابى..
 لها مسارح تلتى.. وتغزلى..
 وبها الممهن الثرى للارباب

وأثيرها للروح دنيًا عذبة..
دفاقة بالسحر والترهاب
تجرى على تيارها فتن الهوى
سكرى ترعُ بموجها الصخب
يتشغ القلب الحزين ضياءها
راحًا تميت الهم في الأعصاب
هي ماملى السامى.. وراحة خاطرى
والمنهل الصافى لمذب شرابى..!!



لولاك ما أحببت مصر، ولارنا
طرفى لروعة نيلها المكاب
ولما هتفت لريفها بملاحن
فضضحت هزاز الروضة المطراب
شرحت لثانئها اللود روائعا
غراء من متع الجمال الخلابى
تممرى على نض الصببا بأصيله
وعلى الضمى بالريوة الميثاب
وعلى الحقول الممرعات براقص
من نورها طريا من الدولاب..

امت التي زينت هـا هي ناظري
فلمحت هـا بالزهر والإعجاب
لولاك لآخ النور هي أفاف هـا
ناراً.. وحالي الروض هــ فرّ بابا
ومشيت.. لا يبدو لعيني حسن هـا
إلا بمرآي المحل والإجـاداب

• • •

أهوالك روحاً صامياً.. ومنفـاتنا
عذراء.. قدسها فؤادي الصابي
حسنتها بالطهر تشرق بينه
كالنجم يلمح من خلال سحاب
وهـبـنـها لمدلّه أوحث له
قدس الخيال، ورقّة الإطراب

• • •

هي صورة أنا من جنون غرامها
ونفيلها.. هي حرقه وعذابا
كالشارد الخمور.. أمشي ذاهلاً
من بعدها.. أبكي عظيم مصابي
أمري.. ويمرّ الشوق بين جوانحي
كالنار هي الذلوى من الأعشاب

لا تستفهم من الحنان مشاعر
يا طالما رجفت لحظي الكابي!



يا بؤس روحى.. إن هذا بك خاطر
هى غمير أمال لدى عذاب..
نمتاف ريح المجدي من أعطافها
ونميش فى يمسر. وفى إحصاب
أو اشفلتك منى القاصير الملا
ومباهج للمال جيد كذاب
كروخى الوديع اعز من تلك النرا
شأنًا.. إذا قنمته بركاب
اضفى عليه الطهر من أبراد
ما عز عن صلف القصور انساب
وهواك.. لو لميت خطاك ترابة
لزدى بكل منيد ممجاب
وزفا على الأيام. والتممت له
لصرص السمادة امنغ الأسباب
يا بؤس روحى.. إن صفيت لمانل
حسب الجمال مراتع الأوشاب
هالحمين إن لم يصب مهجة شاعر
أولى به فى الكون بطن تراب!

ولع المذاري بالصدود.. وانت ما
اغترالك إدلالٌ على إفضاها
همنفتى.. وعشتى.. حتى لم نتج
لغرامنا يوماً ممسكين بكتابها
هي صورة.. أنا من جنون غرامها
ونخبأها.. في حرقه ومذابها
امداً اجن إذا تحلر طيفها
من عرشه السما على مهابها

٥

○ عروس النيل ○

حاملة الجرّة

مـارّت إلى جدولها الدافقِ
سـهر الكرى في مـللة الماشقِ
وانـيعة الخطو. كـأن الثرى
يـحمل منها خطرة الصارقِ
شاهدتها والشمسُ هي ألقها
تـحكي لـواء الثائر الحائقِ
والشـاططُ المـحورُ من روعةِ
يـصبحُ هي موكبـه الفارقِ
كـأنه دنـيا المنى أقبـلتُ
لـلمحُ هي ليل الشـجى الفاسقِ
جُنْ جنونُ البـهرر لما رأى
أحلامها من فيضه الرائقِ

مـصـفـقُ المـوجِ عـلى سـاقـهـا
 مـن فـتـنـةٍ كـالـوالـه الخـافـق!
 وريـع طـيـفُ الشـمـس مـن لـمـا زها
 جـبـيـنـهـا عـن لـحـه البـارق
 مـمـالت الأضـواء عـنـهـا لما
 اخـجـلـهـا مـن نورـه الخـارق!
 نـمـنـحُ بالجـرة مـن مـنـهل
 صـافٍ كـريق الكـوثر الدافـق
 نـصـابُ فـوق التـيـر فـى سـنـدس
 نـضـر، ونـخل مـثـمـر باسـق
 زـجُ فـى الوادى بـانـشـودة
 الحـانـهـا مـن وثر الخـالف!



ادا دهنـهـا الريـحُ أبـصـرتـهـا
 حـمـامـةٌ تـفـزـعُ مـن باسـق
 صـيـفـهـا^(١) تـخـفـقُ أهـدابه
 خـفـق الأـسـى فـى الشـجـن الطـارق
 رـيرةُ اللـحـظ لـهـا نـظـرة
 زوراءُ عـن خـتـل الهـوى الفـاسـق!

(١) طارحة سوداء تستتر بها الريفيات.

كم الهمت من وحيها شاعراً
فلمها في عصره الصالح
وكم شدا المصنفور لما سرت
تختال تحت الفن الوارث
وشاعر العصر سبأ الهوى
هناح نوح الأسود الناعم

• • •

من عهد «بنتامور» ما شبروا
يوماً بمحرر الجرة الناطق
وهي التي توحى المنى.. والهوى
للشاعر المفتون.. والمأشوق

ر

○ الغستان الأحمر ○

خلودي هي مستقرنا	إذ نكن نارا، فما الشهي
فيالهفة روح لميمركا	أو نكن وردا:
لوعنة خلف منوركا	طرفة الهفهاف يبدى
ترتوي من فـهـض نوركا	ولمـت روحى فـطـارت
موجة فوق غـيـركا	لنـمـنى لو نهـلـدت
صاحبنا طي نميمركا:	أو خـيـالاً من هواها
لعت تزهو هي حريركا	لمـت باهـفـمـتـانـهـ لما
يجرى هي اليـركا	كنت ذرا ناهض الإحساس
فـانـها بهن مطوركـا	بلثم الحـمـن ويهـوى

○ القرية الهاجعة ○

في ظل القمر!

لغها الليل. فاستراحت من الأين
على حوضه الرفيق الهني
وسدتها الأضواء من لمحها الضا
في وصاد الطييمة المبقري
وحيتها المهاذ موجة نور
اشرقت في ترابها القرمزي
لمسات من وجنة القمر الزاه
في. وفيض من ثمره المسجدي
غرقت في جلاله الروح مكري
من طلا جامه الوضي المنى
تنهل الحلم من رؤى تتجلى
هامسات بكل معنى خفي

رائمات الأطفاف، لما حلة الومض

. تهادى على مهاد رضى

نمجتة يد الشقاء من القش

. فراشاً لمم نظام شقى

بائس شفه القنوع، فاغفى

فى حمى كوخه القنوع الأبي

ممدف الحظ عن حظائره السو

د إلى صاحبة الركاب الفنى

حسنته على الضنى قرية نا

ملت على شط جـ دول رضى

لاح فيه نخبيلها خافض الرأ

س كطيف فى خاطر الصوفى

ومفى السدر للسكون كرهبا

ن اصاخوا فى ممبد قلى

لممتة الأنوار من بردها الما

مى بثوب من السنا فوشى

ورنا اليوم للشماع كملهو

ف صبا إلى نهـره الفضى

فامتطالت سيقانه تطلب النجوى

. وتهفو إلى الوميض القصى

كمذارى مبحح في لجة النو
ر هياماً بنفيسه اللجى



إيه يا قرينتى! أهـيـخى لشاد
مكبى اللحن فى رنين شـجـى
شاعراً هـزّه هـواك فـقـنى
لك أنشودة الجمال البهى
مداو تارة اشـمـمة بـبر
غارات فى صمتك المرمى
ساحرات النهى برعشة أطيا.
فـتـراقـصـن فى الفضاء الوضى
ناملات كأنها حلم صبا
تاء فى مكرة الهوى المـنـرى
صدحت بالجلال فى صمتها المنا
هى لمـرـمـحـجـبـ أزل
بهرة للمقول تملى على الكو
ن نداء الطبيب المـلـوى
تلهم الرشـد للضلـول، وتلقى
ممـجـزات الهدى لكل غوى
وتسوق الإيمان للجاحد المنا
وى فتتنضو من قلبه كل غى

فضحت كل ملحد حين أضفت
 قدرة الله من سناها الملى
 هي هن السماء لاخ على الار
 ض بلوح منمنى مؤش
 خضع الزهر في نواحيه ربا
 ن رطبا من النسيم الخدي
 لثمنه الصبا هز من النشوة
 اكمام كاسه المطر
 واذاغ المبر يغرق في الحقل
 بنفج مطيب مسكن
 سار في خاطر الرين واذاغ الانفاس
 يحكي تفهيدات الصبر
 كم شجن عاشقا وهاج ادكارا
 في فؤاد من الشجون خرا

• • •

ابيه يا قريبي لقد شفا ناهي
 شجن في الحشا عظم الدوى
 فرسته بد الليلي بقلب
 شد ما ذاق من اساه المني
 فشدأ في رباله بلبل ايك
 هيجنه خواطر بالمشي

صرخ الهؤم في اغانيه لهفا
 ن على هرعاه الرطيب الجنى
 ناع في جنة تلقن شلايها
 . فشييد الهناية المنعري
 وشع النهل شاطنيها ببرا
 د رضواف على الرئى والغنى
 كللتها زنايق القناع، فازدا
 نت كـمـرـس تكلفت بالعلى
 ضحك المربىبان فيها بنور
 صاهم الطرف اسفر ذهبى
 وزها القطن وارندى حلة بيضاء
 . كالطهر في جـمـيـن نبى
 نسجتها بنانة حير المقل
 . مدى هنها الخصيب المرى
 من لراك المـزـيز غنت جنى الرو
 ض فاغرى لقطفه كل حى
 وارلوى نهثها من العرق الها
 من على تريك الطهور الزكى
 من جهه تمفرت في ثرى الذل
 . على موطى ظلوم قمى

رَضِيتُ لِلْحُرَّةِ مِنْ كُلِّ فُظْ
 عَمِيدِ الْمَالِ فِي طِمَاحِ زُرَى
 ابْتِامَ مَدَّتِهِ، وَاشْتَقَيْتِ أَرْوَا
 حَاتِهَا وَبَيْنَ فِي حِمَاكِ الشَّقَى
 نَمَتِ فِي الْخُنْكَ وَالْهَوَانِ! وَاغْفَى
 رَافِقَهُ النَّفْسَ فِي حَرِيرِ طَرَى
 فَاسْتَفِيقِي مِنْ مَجْمَعِ تَخْدَعِ الرُّوْ
 حِ زُؤَامِهَا بِكُلِّ طَبِيفٍ فَرَى
 وَارْشَفِي خَمْرَةَ الضِّيَاءِ، وَمِثَاقِي
 مَوَكِبِ الزَّهْرِ مِنْ مِلَاحِهَا الشَّهَى
 وَارْقَمِي لِلنَّشِيدِ سَلَمِلَتُ رُوحِي
 تَقَمَّا فِي خِيَالِهِ الْمُبْتَقَرَى
 مَحَزَّ اللَّيْلِ عِزُّهُ، وَانْقَشَى الْبَدَ
 رَ بِصَهْبِ بَاءِ لَعْنَةِ الرُّوحَى
 فَسَبَدَا عَانِمًا تَطْلُ عَلَى النَّيْلِ
 بِطَرْفٍ مِنَ الْحَقَافِ حَسْبِي
 خَدَرُ اللَّعْنِ رُوحَهَا فَتَرَامَتْ
 فَوْقَ مَهْدٍ مَكُوكِبٍ شَفَقَى
 وَاسْمِي أَرْغَنَ الطَّبِيعَةَ يُلْقَى
 وَحْنِ صَدَاحِكِ الْحَبِيبِ الرَّفَى

قبل أن يفرَّب الشماعُ. ويمضى

بنشيدى إلى الفضاءِ القصيِّ !!



○ تَبَسُّمِي ○

لَا مَاتَ زَهْرُ الْفُـوْـوْ	فِي مَزْرَعَاتِ الْوَادِ
وَلَيْفَهُ (أَهْرِيْل) (١)	فِي مَنْجَلِ الْحَصَادِ...
لَمْ تَسْمِي لِلْمَهْلِ	بِزَخْرِ بِالْأَعْوَادِ
وَنَمْرُؤَ الْحَقِّقِ	بِالْمَنْعَمِ الْمُهَلِّقِ
وَمَنْدَى الْقَتْلِ	مِنْ زَهْرَهَا (عَبْلَا)



لَا مَاتَ فِي الْهَجْرِ	لَحْنٌ عَلَى الْمَيْدَانِ
فَلَمَّا بِهِ الْمَصْفُورُ	فِي فَجْرِ الرِّيَّانِ
لَمْ تَسْمِي لِلْحَوْرِ	بِهَنْزُ كَالْمَكْرَانِ
وَلَمَهْلُ الطَّيْرِ	مِنْ لَفْرِكَ الْأَحْيَانِ!
بِأَفْـسَدِ مِنْ هَذَا النُّورِ	فِي خَافَقِي الْحَيْرَانِ
بَلْغَى أَمْسَى الْمَهْجُورِ	فِي وَاحِدَةِ النَّمِيبَانِ!



(١) الإدارة إلى موسم الحصاد في صعيد مصر.

إن مات في المساء	نور الضمير من الرفاف
أو ماتت الأنواء	من زهره الأفـواف..
فأرسل الأضواء	من ثورك الشفاف
تمزق الظلماء	وتهدت الأسـداف
ونفسهم الأجواء	بالنور والأطـواف



في ثورك الأعطار	نضاًخة المـهـون
في ريحها أنهار	دفاقة الحنين
تطفي لهيب النار	في مهجة المحزون
وتلهم الأسمار	للمابـد المـفـنون
روحى عليها مـار	للمشـاطـيه المـكنون



○ القيثارة الحزينة ○

الساقية

ناحت.. فلا الزهرُ على عودِهِ
القي عقوقُ الطللُ من جبهِهِ
ولا مُغنى الطيرُ رهي وكبرِهِ
رق لها وازورُ عن عودِهِ
ولا رثى المطربُ هي أبكهِ
من مـاجع الروض وفـرِيدِهِ
والملشقُ البلبـلُ هي عشِهِ
لسرفِ هي نجوى مـمـلـهـهِ
بختالُ فوق الفصن مـمـتـلـهـمـا
وحن الهوى من روح مـمـجـوهِهِ
أفام للبيستان عهد الهوى
فراخ يلهمو الروضُ هي عهدِهِ

لم يجمع النوح لخنوقه
 تشكو إلى الدهر أسى قـبـد
 خرماء. لكن صوتهـا صارخ
 ينـيب قلب الصـخـر من وجـد
 لها طنين النحل في قفـرة
 يهـمـاء لم تُبق على شـهد
 وهزة الماشق مستمرخاً
 أنواء حر الثوب في بـمد
 ولوعه الفاتى برأه الهوى
 ونال كيد الهجر من ود
 لها عيون دائمات البكا
 بدمع كالسيل في رفـد
 تفنى دموع الناس من فيضها
 ودمعها باق على عـهد
 تحيا زروع الحقل من ربه
 من صـوسن الثـبت ومن نـد



ويزهى الزهر إذا ما جرى
 منهلها الصفا على خـد
 يفرنـر لـن ناحت... ويثوى إذا
 لم تصكب الدمع على مـهد

حياتها فهيها.. ولكنه

عق الهوى حرصنا على عوده

• • •

دؤوبة الشكوى على راسف

في الذل مفجوع على جذبه

دارت به البلوى، فما راعه

إلا عماء غال من رشده

وضلة يممى بلا رائد

على مبيع قل من جهده

اعمى.. رماء البين في دارة

لم يدرك نحن الخطو من ممره

تبدت حبال الذل في رأسه

وقت صرف الدهر في كبده

منادح الضجة في أذنه

وملمب السوط على جلده

والمائق الأبله لا ينتنسى

عن ضربه الماتى وعن كيد

ينلوا على آذانه سورة

من قهوة السيد على عيده

كأنه الدمريزجى الوزى

قمرًا إلى مانه عن وجدته

○

○ وقفةٌ حيال القصر! ○

المحطم ١٩٢٨

«هي ساعة صبرها لظهورها رعد الشاهر
من لوحة الحرمان حيال عميد المرام»

يا صرخة الأعصاب لا تهدئي
في مهجة المحروم من مورده
فالنار ما زالت على مضجعي
تذكي بخور القلب في مهبدة

• • •

بمد الضنى الكاوى.. وما مزقت
من كبد المفتون أهدابها
واقفيت لها ظمآن، في لهفة
فأومدت دونى محاريبها..

• • •

ظلمنا يا يؤسى يا شفقوني
والمنبع الصافي لثفري قريبا
ترفت روحى حول صلصاله
فهفتفى عنها.. كائن غريبا

• • •

هجرت كوخى.. وهوى سحره
ومشبه الزامى. ونواره
وجئت للفصير انلدى به
معبودة غابت بامنتاره

• • •

فاطرق القصر كجفن الحزين
وماقت الأصداء فى وحشة
وضجت المنارة فى صمت
ضجتها الكهرى على غفلته

• • •

يا قمر طال وقوفى الا
يشرق منك الحمن للهاتف
اجبا تكلم ان سحر الهوى
طار برشيد المدنف الواقف

• • •

أَيُّ الْقُرَاهِينَ أَضْحَىٰ بِهَـٰذَا
فَتَفْتَحُ الْأَبْوَابَ لِلْمَآبِدِ؟
الرُّوحُ؟ مَا الرُّوحُ؟ وَشُمْرِي؟ وَمَا
شُمْرِي؟ مَوَىٰ تَرْبِيَةً فِي الثَّارِدِ!

• • •

وَالْكُونُ؟ مَا الْكُونُ إِلَّا لَمْ تُصْغُ
لِلصَّارِخِ الْمُشْعِرِ إِلَّا عَدَمًا
وَبُهْجَةِ الدُّنْيَا؟ وَمَا قَدَرُهَا
إِنْ لَمْ يَنْزِعْ فِيكَ رَنْبِنَ النِّفَمِ!

• • •

وَأَيُّ كَنْزٍ تَشْتَهِي جُوهَرَةً؟
فَأَحْرِقِ الْقَلْبَ عَلَى تَبَرُّدِهَا
وَأَيُّ سِرٍّ تَهْتَفِي كَشْفَةً؟
فَأَهْلِكِ الْمَسْدُولَ مِنْ مَتَرَدِّهَا!

• • •

وَأَيُّ.. مَا أَيْ وَمَا أَمْرُهَا؟
وَالْقَصْرِ هِيَ إِغْفَامَةُ الذَّاهِلِ
وَالْهَمَّائِفُ الْمَعْرُومُ لَنَا يَزِلُ
بِشْكُو الْهَمِّ هُوَ ذِلَّةُ الْحَمَائِلِ!

• • •

يا ليت أنى ذرةً فى الضمير
تتمسك فى الضوء على مفردك
يجرى بن النور على موجة
تدنى فسمى الظامى إلى منبسطاً

• • •

أوليت أنى نعمةً فى الدجى
مثيرها الليل على جبهتك
تجسد إن مرت على وكبرها
وتنهل الأحلام من جنتك

• • •

وطالت النجوى.. ولم يمس تمنع
وكره الهوى الألمان من شاعرة
ولجت الذكري على باه
فضاع موت الشمر فى سامرة

٥

○ القلبُ الحزين! ○

القلبى ١٠

والى على الدمع قلباً بلائس أبداً
لهمنان ١١ يصرخ مفضاً من حواشيه
ممنباً كلما رنتُ مواجعه
بكيتُ أن عزهى دهرى مواسيه
فكانه ناسكاً طالعتْ بهزلقه
سودُ التوبى لهاجتُ حزنَ ماضيه
لصبيهه من نثارِ الدمع منتظم
والروحُ ثورة همى أغنانيه
على الصبا كدتْ يا قلبى تموتُ آمن..
فكيف لو شئتُ تحبها فى ليلته ١٢

○ سنبلة تغنى ○

من له فى الأرض ملكاً	مثل ملكى فى الكسب
موردى النيل وزادى	من ترى النيل الخصب
كلّ الفجر جبينى	بالندى النض الرطب
والأصيل البرقى	تبره بين جوبى
وشماع الشمس حيا	فى شروق وغروب
لو رأى الرهبان طهرى	وصلاتى فى الغيب
هجروا البئر. وخرّوا	سجداً فسوق كسبى

• • •

طيب الصبح مهلى	بمجر الزعفران
والريى وشعن عمودى	بوشاح الميمار
والضوى لما رانى	ذات دلّ وافتمنان
نوب النور وأجـرى	نهره فى طيلمات
وسقلى الطل اشمن	من بنيت الدنان

• • •

خَشِيتُ لَفْحَ الْهَجِيرِ!	فَهَرَاتُ الْحَقْلِ لَنَا
نَفَمْتُهُ فِي الصَّفِيرِ!	رَشِفْتُ ظِلِّي خِيَالاً
عَلَّشَقًا لَنُفْ شَمُودِي	وَحَبَا الْعُكَيْنِ ^(١١) فَرُوقِي
حُكِّمِ الْطِفْلَ الْفَرِيرِ!	كَاسَةُ الْبَهِيضَاءِ تَحْكِي
هَالَةَ الضُّوءِ الْمُنِيرِ!	مَدَامَا شَرَفًا لِيَحْمَدُو



مَحَرَّمَا بَيْنَ الْحَقُولِ	أَنَا عَذْرَاءُ تَجَلَّى
بَشَحَوِي وَنَحَوَلِي	الْحَبْشَا جُنْتُ غَرَامًا
فِي شُرُودٍ وَذَهُولِ	هَلَلْتُ حَوْلَ الْفَرِي
أَهْلَ الصَّبِّ الْمَلِيلِ	دُخْنِي لُثْمِي.. فَتَضَرِّي
رَقَّ عَنِ نَفْحِ الْأَصْبَلِ!	هَأَنَّاغِيهَا بِهِمْ



صَالٍ.. طَلَّقِ الْفُتُوتِ!	أَمْ رَبِّهِمْ نَاعِمِ الْأَ
يَحْضُنِ الرِّمُوتِ	هَمْتُ لِمِهِ عَمْفَةُ الْمَهْدِ
وَرَفِيفِ النَحْلَاتِ	بِهِنْ تَرْنِمِلِ الصَّوْاقِي
فِي سَكُونِ الطَّرْفَاتِ	وَلَدَرَانِهِمِ الصَّبَبَايَا
مِنْ أَنَاثِهِدِ الرِّعَاةِ..	وَالْحَمْدَى الْمُتَّهَبِوبِ حَوْلِي
مِنْ لَهْطَاءِ مَهْبِلَانِي	وَدَنَا الصَّهْفُ فَشَابَتْ
جَلَّ الْقَاسِي هَيَّائِي	وَلَوْني مَوْدِي وَلَفَّ الْمُنْدُ



(١١) بَدَلَتْ ذُو زَهْرٍ لِيَهْجِي بِكَفِّ مَهْدَانِ الْقَلَمِ.

وتحطمت.. فاحيا النأ
انا في غرسي، وحمدي
من ثل اعلى ورمز
من عيش من راني
وحياتي، وماني
خالد للتضحيات

○

○ عِنْدَ زَهْرَةِ الْغُولِ ر

طلخ الحـمـن في ثرى الريف روضاً
حـالى الأيك بالأزاهر والنـد
سرق المطر من جـيوب المنارى
وحبلة للأحـوان المنضـد
وسطا في ثغورهن فـاجـرى
كـولـى الريق في ثراء المـبـد
لمـلـ الثبـت من طلالها هـرقت
كل مـهـلة به تـكاوـد
هـمنا السنبـل المرنـج يـهـدو
فى مهب النسيم حيناً ويمـجد
وهـذا الفـول أبهى الزهر نضـر
كـسـدول الخفاف لاحت بمشـهد
ولـى الصـلـاخ الطروب من الطـير
. يـناغى الـهـفـة المتـوجـد

يخطئني لربيله هي ذرا الدو
 ح صلاة من الملائك تتشدد
 وكان الريحان من رونق الخضرة
 صهفت عيونه من زرجد
 ضاع من كفه المبهر كمنرا
 ه براهها الهوى ه راحت تنهدا
 وتخال الضحى عليه برودا
 فصكت من سنا شماع وعسجد
 وقدود النخيل فامات غيد
 صاكرات من خمرة الطل ميد
 خفت حولها الدوالي^(١) فريفت
 وتاسست على الأسهر المقيد
 لعلت مرفها على اللوز حزنا
 حرة هجعت على مستميدا
 ونزا هي مراحه كل جدي
 حائر الروق لثبر الخطو، أغيد
 قد منعه الريح كاس سلاف
 من رحيق الندى هثار وعريدا
 ولذا ما الأصبل أمرق فيه
 جلم صهبله ، المتيق المصجد:

(١) جمع دالية وهي الساقية.

شُبِّتَ أَضْحَانُهُ نَوَالِبَ شَقَرٍ
مَذْمُومَاتٍ عَلَى نَوَاصِي خَرْدٍ
وَعَلَى النِّيلِ لِلْسَفْنَانِ مَمْرٌ
كَطَيُوفِ الْأَحْلَامِ نَهْفُو بِمَرْقَدٍ
سَبَّحَتْ فِي عِبَابِهِ الشَّمْسُ تَهْفَى الطُّلُوزُ
فِي مَائِهِ النَّمِيرُ وَتَنْشُدَا

• • •

جَنَّةُ تِلْهُمُ الْخِيَالِ. وَتَوْحَى
عَبْقَرَى الْفَنُونِ مِنْ كُلِّ مَشْهَدٍ
تُغْلِ الْقُومَ عَنْ هَوَاهَا .. وَكَانَتْ
لِلْأَلَى شَهِيدُوا الْحَضَارَةَ مَمْبِدَا

○

○ ظمأ العيون! ر

١٩٣٥

عابث النور جاء للنور يشكو
ظمأ في الحشا لمحر ضيائه
وعلى الجفن فجة.. مات فيها
القُ النور والتـمـمـاعُ سنلثة
وخبت بهجة الحيلة وأضفى
بؤسها، لوعة على لآلئ
جنت الأعمى الظمأ إلى الحصن
.. وحنّت دموعها لبهانة
وتمشّى الهوى بأهدابها المـو
د فكلت نضية من كـهـر رانه!

• • •

عاشقٌ شَفِهُ النوى، وتَلَحَّنَتْ
صَالِيَاتُ الْفَرَامِ فِي أَحْشَانَةٍ
جَالٍ فِي مَحْمَرٍ هَاتِفًا يَنْشُدُ الْحُسْنَ
. وَيَبْكِي لِبَعْدِهِ وَاخْتِنَانَةٍ
وَتَنَادَى عَهْنَاءُ فِي سَكْرَةِ الصَّمْتِ
. وَتَفَنَّى أَنْوَارُهَا فِي نَدَائِهِ
هَيِّفَ الْنَدَاءُ فِي لُجَّةِ الْجَرَى
وَيَلْوِي الرَنْيْنُ فِي ضَبْضِ الْوَضَائِعِ
وَيَمُودُ الصَّدى غِيَابَهُ هُمٌ
نَشَرَتْ لَيْلُهَا عَلَى أَرْجَانِهِ



مَرْخُ اللَّحْظِ فِي مِثَابِكِ جَفْنِيهِ
. وَضَجُ الْإِفْرِيزِ مِنْ أَمْسِدَائِهِ
وَبَدَا كَالْجُنُونِ فِي ثَوْرَةِ الْهَمَا
ذَى، وَسَاجَى الْأَحْلَامِ فِي فِكْرِ ثَائِهِ
صَاخِبًا كَالْهَوَى بِجَنَابِهِ أَعْمَى
غَمَرِ الْقَبِيهِ وَأَسْمَاتِ فَضَائِهِ
كَلِمَا مَرُورِ الْخِيَالِ أَمَانِيهِ
. فَخَفَ الْأَسَى أَمَّا يَا بَدَائِهِ
الْجَنَانُ الْهَيْفَ يَفْلَى بِجَنَابِهِ
. فَيَصِلُنِ الْمَذَلَبُ مِنْ بُرْجَانِهِ

ظامئاً للعبيب، يشنق أن لو
رشف الملح من قصى إنانة
تمس الممر إن قضى لم يزود
من مناه بلمحة قصى فنائه
فهى خلد لخلد روى، وعمر
لا يدانى الفناء حده انتبهاته



غاب بالهفة الميون ضياء
كل زادى ومتمنى من روانة
جمعت خلفه الأمانى فضلت
فى الير ضالت بين عمارة!

○ النعش! ○

بما زورنى الموت ——— إذا دهاك من ذى الحياه
فرحت عجلان تجرى لضجمة هي فلاة

ضارت دنياك لم تحفل بضجتها
حول الركاب ولا بالدمع الجارى
بمضى البنا من باكباد ممزقة
من الجوى! ورحيل الموكب المارى!
وللأرامل صرخات لها ضرر
تحت الأضالع مشبوب من النار
لاحت مناديلهن السود خافقة
كانما قمت من حالك القار
كانها هي سماء الحزن أغرية
لنمى حياثك في لهف وإنذار

• • •

لفوك في صابري مكلل بالزهور..
ما قيمة الزهر يزهر على طمام القبور؟

• • •

طوفت بالأرض حتى مل جاتبها
وعدت خسران منها نضو تميأ
كان عودك يوم البين مهتصراً
ريحانة فتيت في جوف إصفار
واها على نخرة لم يحط مرسلها
إلا برجع المسمى من دهر الزاري
واها على أعظم همت مصادعة
غول الردى فهوت من بطشه الفاري
وأصبحت كاللقى.. مدت على خشب
مضمخ بنفاح الطيب والفار

• • •

أيعد الطيب ميتاً رنت إليه اللحدود؟
أكفانه عن قريب يسيل منها الصبب..

• • •

يا عاهراً هبط الدنيا فظن بها
موانع الخلد لا تحصى بمقدار
فراح يطرب مخدوعاً بفتنتها
ما بين لهو... وكاسلت.. وأوتار
حسنى أدارت له الأيلام هازلة
كأساً مبرأة من وصمة العار
من كرامة الدهر من طافت بساحته
لا يستنفيق صريعاً بين أحجار!
وكم تزفد لا تفك سبعة
مجنونة النوب من إليم وأوزار!

• • •

حسنى لى حفير
ويلاء من ظلمم لانة
بلهـ مع اللود فـهـ
لهـ البلى فى رفـاته

• • •

مهما سقى الورد ساقيه وأنمشة
خمر الندى. ونسيم الربوة السارى
فرف تحت الضمن سوسانة نضراً
فى موكب من بنات الزهر مبطار!

لا بد للورد من ربح نفسه

رغم الضحك وممين الجدول الجارى

يا حامل النمش لا تمجل.. فإن أسى

من حبرة الموت أعين بطش الكارى

هذا الذى ضاقت الدنيا بمظلمه:

نصهبة كان منها عشر اشهارا

• • •

وتسنوى أن تردت فى هاويات الحنوف

جماجم اليك فيها ومخة الفيلسوف

○

○ درُود منعُ! ○

«الزهرة بين الشتاء والربيع»

كمروسٍ للربيع	زهرة الوادي تجلّت
خاطفٍ للبحر	رائحة الحمى بطل
وعلى الجفن دموع..	لهو نور في لهاها

◆ ◆ ◆

نورة فوق الزروع	ضحكت للفجر بخسفو
رفأف، وبيع	المبيع حالم كالطيف
بعد ما طال الهجوع	المحرو الطهر يثو
في رُيس النيل تضوع	الأنفاس الأناحي
منفق الكم خليجاً	الريحان الضمعي

◆ ◆ ◆

وبكت نرثى شتاء	حالا بشكو النزوع
كم اساما حين انواها	ببرد وصقيع
لتمرى من كساة	من حلى الزهر بديع
عاش حريانا.. هلمنا	مات وشاء الربيع

○

○ دَمْعَةٌ بِغَيْسٍ! ○

• ربيعة تمقط في الهدية... •

واهاً على دنياي.. ما صنعتُ
بالحسن في كنف الصبِّ الفاني؟
فتكتُ بمحمتي.. ولو عدتُ
فتكتُ بقلب الأثم الجاني!

• • •

هي الريف طبع للورى زهرى
وسرى بطهرى هي سفانيه
كحلم البستان، لا ادرى
من سفره اوهى ممانيه

• • •

لحظاً لممرك كنت ارسله
عفاً.. نساءً مهر نظرائي

يلهبه الراني.. فيقتله

ويذيب قلب المـخـرة المـاتـي!

• • •

عنراه كم لوعتُ مشـتـاقـا

فنيـتُ حـشـاشـةً قـابـه الدامـي!

ولكم مـررتُ بمـابـدٍ لاقـي

وضـح الـهـدي بـغـضـافـي الحـامـي!

• • •

مـمـنـتـ بـي الأرزاق بلـدي

فـتـركـتـه .. واحـسـرتـا واطـنـي!

كوخي الجـمـيل! ومـلـمـبي وددي^(١)

ومـراحـي المحـبـوبـا واحـزـنـي!

• • •

ونزلتُ في بلد شـهـدت به

قـدمـن الحـجـاب ممزق السـتر

مـشـتُ الفـضـيلة من كـواعـبه

مـشـي الذليل بـريـقة الأسـر

• • •

(١) الدد: اللهو واللعب.

بمصرهن والأجسام عارية
نفري بحمن القذ والقمامة
فضحت مملأهن أردية
كحباتل الصرير.. نغامة

• • •

وشبابه غلور. قماراً
من عيشه لهم ونجميل
سلب الأنولة من عذاراه
ومشي.. عليه المار مسدولاً

• • •

والحب.. ما ادني^(١) رغائمه
بين الكؤوس.. ورنه الوتر؛
فإذ الهوي يرخي نوائمه؛
كأن الغفاف لُبابة الوطر

• • •

وجرت علي حملي المقادير
فوقمت قههما كنت أخشاه
مبئت بفتنتي القوارير
ومباباة الشاكي ونجواه

• • •

(١) من الدماء

سرق الأليم قداسي ومضي...

ومضيتُ أنذبُ حظي الكاهي

حيري أروم القبر لي عوضاً

عن خمسة الدنيا، وأوصابي..

• • •

هابي التـربُّ لما بدنة

من لوثة الأثام والمـ

هـزلت.. ما أقدني وأرجـ

بيت النـجـور، وعش أوزاري

• • •

أفـنـرُ فيه لن بمـلـومـتي

عرضي.. بيما يلهي الطوي شهما

ويد نـمـافـح من يكلمني

ويد تصـون القلب أن يقـمـا

• • •

ورد جنـاة لـره من كـمة

واسـتـاف منه الرّوح للقلب

حتي إذا اضـرّغ من شـمة

القاه مـبـتـذلاً علي التـربـ

• • •

وبفـال في حكم الهوى: سـقـمـلـتـ!
ونـمـلـتـ! ولكـن مـن خـداعـكم
لـولا اذـي الإنـسـان ما حـمـلـتـ
إثم الهوى عـذراء.. ويحكم!

○

ن المساء! ر

«من خواطر المساء هي الحرية..»

ووجنةُ الشمس حين تبعدو
بساطي الأفق في احترق
كانها كاعبٍ تماني
مراة المشرق في الفراق
ويسبح الحقل في أثري
منهيب الوشي والنمطاق
أزاهر القطن في لاحت
صفرة عذبة المنقاق
تصيح للجبول المنفى
بمدمع في الثرى مرقاق
وتسمع النوح من أميري
مقيد. هام بالسواقى..

• • •

هناك القالك يا فتناني
في عـزلة برية التـلالاني
فـأرشف النور من طـهـوف
شـفافـة حلوة المذاق
أشكو إلي سحرها دموعاً
كالنار في ذابل المافاني
عـينـاك قـد طارتا بروحي
في عالم ساحر الرواني
نهلت من وحـه الأفـلاني
عنـزاة قـد سـهـبـه المراقني
سـرـية اللحن.. هي هواها
نمائـم نمـجـجـز الرواني

• • •

الهمـتها القلبـه هي خـيال
أصـفـي من الكولـر الدماق
الطلـل سـكران من نـداما
أو تـبلـغ الروح للـتـراقـي

○

○ خَمْرُ الْأَنْوَةِ ○

الأولاد حياة عذرية سامية مغممة بالبحر والفتنة والجنون
الروحى الغامض، وهى رحيق معنوى يتربعه الجمال للمخلق لهممه
النفوس والقلوب الملقى بين يدي حبيبته... ومسير على النفس إلى
لسمد بهذه الحياة إلا إذا تمحضت للظهور وانتهت مضاعفها إلى
لغنى الجمال، وقد شغف الشاعر في فترة فراقى. حين جامع إلى
للك الحياء فصور إحساسه في هذه القصيدة...

١٩٢٥

فى الخمر ما سكبت فى الدنان
ولا عـصـرت من رحيق العنب
ولا شـمـمت جامها فاعنت
عـروصاً مكللة بالحبيب
إذا خلعت للنديم المـذاذ
فيا ضيعة الرشيد المسئوب
ولكنها من عبير الجمال
ومن نوره الساحر المختب

مرفرفة من شفيف الخيال
على خدما المشرق الملتهب
لها نكهة من جنون الشباب
واحساس الهائج المضطرب
لو ان النواصي غنى بها
لزين بالطهر شمر العرب
ندفقا انهارها في الاثر
بشوق على مهجتي مصطفيا
إذا ما تنفمن في اضلعي
طويت على القلب نجوى اللهب
عوالم طفاحة بالطيوف
توف على ثغرها المقتررب
نهدد للملوح المسنهم
اماني هباضة بالارب
جممن على الحب طهر الهوى
والشرق للملحق المكتئب
واسكرن روحى هارسلها
فلى لفلانها للفترب
فلمسكها الحانها الداميات
مجرحة من وراء الحجب

وتَهْفُو عَلَى وَكْرِهِ صَبْؤُهُ
مَدْلُهُ شَرِّتُهُ النُّوْبُ
نَرْهَرْفُ عَابِدَهُ حَمْنُهُ
وَانْوَاذُهُ السَّاطِعَاتِ الشَّهْبُ
وَنَرَشْفُ مِنْ كَمُولِهِ رَائِقُ
كَحَلَمِ الْمَذَارِي رَقِيقِ الْمَرْبُ
مَدَامًا مِنَ الطُّهْرِ مَمْمُورَةُ
وَمِنْ نَفْسٍ هَبِيقِ رِي النَّسْبُ
وَمِنْ شَفَقِ قَرْمَزِي الْجَبِينِ
عَلَى شَفَفَةِ هَوَاتٍ مِنْ لَهَبِ
وَمِنْ حُلْمِ ذَاهِلِ فَيِ الْمَيُونِ
تَحْمِيرِ فَيِ نَوْرِهِا وَاضْطِرَبُ
وَمِنْ نَفَمِ عَازِفِ فَيِ الْجَنَفُونِ
يَتَرَجَّمُ عَنْ صَارِخِ مَحْنَجِبِ
لَصَوْفٍ مِنْ عَفْفَةِ فَيِ الضَّلُوعِ
وَضَجُّ عَلَى لَوْعَتِي وَاكْتِنَابِ
وَنُوبِ إِلَهَامِهِ فَيِ شَمَاعِ
مِنْ الْحَمْنِ طَهْرِ قَلْبِ الْحَبِ
وَالْهَمَمُ مِنْ نَشِيدِ الْفَرَامِ
رَوَائِغُ مَا خَالَجَتْهَا الرِّيبُ

اغَارِيدُ مَفْمَمَةٌ بِالْحَنِينِ

يَصْصَفُقُ فِي لَحْنِهَا الْمُنْتَحِبُ

• • •

بِرُوحِي مِنَ الْخَمَمِ مَا أَتَهَلَّتْ

عَبِيْرُونَكَ مِنْ زَاخِرٍ مَا نَضِبُ!

جَلَالُ الْأَنْوَةِ فِي طَهْرِهِ

بِمَيْدُ الْمَدَى، مَسْتَحِيلُ الطَّلَبِ

إِذَا مَا تَنَفَّصْتُ فِي سَحَرِهِ

وَفِي عَطَرِهِ الْمَسْتَتِرَادِ الْمَحَبِّ

مَمْمُوتٌ إِلَى عَالَمٍ أَقْدَسِ

أَتِيهِ بِهِ فَفُوقَ هَامِ الصَّحْبِ

بِلَا طَفَنِي فَيَسِيهِ طَلِيفُ الْهُوَى

وَيُثَرِّقُ لِي فِي ظِلَالِ الرُّهْبِ

وَبِمَسْحٍ مِنْ شَقْوَتِي فِي الْحَيَاةِ

ظِلَامَ الْأَسَى، وَالْخُضْنَى، وَالتَّعَمُّبِ!

• • •

بِرُوحِي إِذَا لَاحَ فَجَرُّ الْهُوَى

عَبِيْرٌ بِشَفَرِكَ يُذَكِّي الْمَجْبِلَ

إِذَا رَقُّ يَنْفَنَحُ طَلِيبَ الْوُرُودِ

وَإِنْ هَاجَ بِضَرْمِ حَرِّ اللَّهَبِ

تنفسته في مكنون الحبيب
 فتم على وله من حبيب
 كتبت لواعجه في حشاك
 فكشفتها صدرك المضطرب
 ولحقاً تفلنل بين الأثير
 وأمن كالراصد المرتقب
 كأنى به حارس للجسمال
 فمن مال صرغته بالهذب
 رنوت لأنمـانـه في ذبول
 وبى ما به من جنون وحب
 فلمما رأى عفتى في هواه
 وما شفتى عشقه من عطب:
 تضاعفاً^(١) لى جفنه رقة
 وخفاً إلى شفتى واقترب
 نويت روحى في نوره
 وغللتها في السنا المنكب.



(١) هز وكثر من الجنان.

○ هين قم الراعى ○

١٩٦٥

ر فى فجر الرُيس الصاى	شجيتنى رنة المصفو
رخيم الصوت صداج	وعذبُ اللحن من شاد
وطيب المود فـباح	وسارى المطر من زهر
اغنيـلت افـراى..	فرنمتُ على المزمـار
ولحن الروح.. والراح	نشيد الحقل.. والثـاء..

● ● ●

ندى كاللؤلؤ الصاى	لقد ذهبا مع الفجر
ر من لائنا الضاى	هرمنا كلوس الزهـ
نجوما بين اسـداف	ولحنا فى مـراىنا
الى مـرمنـا الفـاى	مدونا نسبقُ الشمـمـنـ
موى اشباح اطياف	لم نترك لرائينا

● ● ●

رشفنا خمرة الأنداء	ومن زرع الرعي النامى
وارقـمنا أغـسانبنا	فرقت مثل أحلام
بمثناهـا مزامير	لحراب الضحى الصامى
يطوفُ الحقل شاديها	بلحن عـازفها
كان الحقل فى عرس	بهج الملح بتمام



لنا المطرُ إذا فـاحت	بوادينا الأزاهير
وعذبُ اللحن إن غنت	على الأيك المصاهير
وإن رقت على الوادى	من النبت البواكير
عقـدناها أكاليل	زهاها الحسن والنور
لشفر الشاة ضاحـها..	وللأنز المزامير



وكم ناعمـورة ناحت	على مستمبد فيها
أمير السوط كم ضجت	له يوماً أغانيها
شربنا الملح الصافى	نميراً من مافيها
ونادىنا ظلواصى الزهر	حتى هام صاديها
ورحنا نهب الخطو	سكارى بين واديها



لَوْ تَحَبَّبُوا بِنَادِيهِ	لَمَّا مَلَكَ يَشْوَقُ الضَّمَن
وَشَدَدْنَا مِنْ أَوَاسِيهِ	مِنْ الزَّهَرِ بِنَفِينَاهُ
شَمَاعًا فِي رَوَابِيهِ	وَهَمَلْنَا أَمَانِينَا
وَالْقَى السَّحَرُ مِنْ فَيْهِ	إِذَا لَهْلَى بِهِ الرَّاعِي
بِمَا تَوَحَّى أَغْصَانِيهِ	بِمَصِغِ الْكُونِ مَفْتُونًا



ن.. ذَاكَ الْأَلَمُ الْفَاجِرُ	نَهْنَنَّا عَشِيرَةَ الْإِنْسَا
عَلَى الْمُسْتَضْعَفِ الْخَائِرَا	حَلِيفِ الظُّلَمِ، كَمْ الْوَي
هُ إِلَّا حَنْفَهُ الْقَاهِرَا	وَكَمْ مَالٌ فَلَمْ يَدْفَقْ
وَوَحْشَ الْفَيْضَةِ الْكَاسِرَا	مَمْرَاةً ذَلِكَ الطَّاعِي
فَهَا وَيْلَاهُ لِلْمَالِرَا	إِذَا هَاجَا مِنَ الْبَقِي



لَا فِي طَهْرٍ بِوَادِينَا	وَهَمْنَا عَيْشَةَ النُّسَا
وَنَهْلَهْلٍ لِبَارِينَا	لَمَاءُ الشَّاهِ تَسْبِيحُ
بِهِ طَارَتْ أَمَانِينَا	وَمَسَوْتُ النَّمَا تَرْتِيلُ
حَبِّ مِنْ وَجْدٍ أَغْصَانِينَا	إِذَا رَنْتُ خِلَالَ الْعَشِ
لَقَدْ هَامَ الْمَصْلُونَا	فَقُلْ: يَا مَمْبِدَ الرِّيفِ



إذا ما الشفق الدامي	ضفت في الأفق انهارة
ولف الشمس في نمش	من النهاران استارة
ومسات الموج في النهار	فما يسمع نهارة
ومسات المطر في الروض	فما تنفخ ازهارة
ولاح الليل وسنانا	نروع الفكر امارة...



تمينا الشمس في لحن	شجي الأغنام شادية
فراحت في جناز النور	رولهي من مرالهي
اقامت مائتا في الوك	مر ما اشجي الاسبى فها
كانا حين ارخى الليل	ل - في صمت - دياجيه
شجون في ضمير الرد	ف حاجتها اماسيه



○ الغدير الذهبى! ○

١٩٣٦

سنة الضفر

صهلا الى الجيـن الطاهر الذى طرقت ..

لـم تمنيت لو انى بين طهراتك ذرة
امهل المطر لدهها وانا فى كل شـمـرة ..

● ● ●

وارى انفساى عـنـرا نى ضوافى ائـمـرك
ـالدات النـفـح، تـذكى ارج الحـمـن بنورك

● ● ●

انـمـر لك لم تشـ رقى لحلمها بكاسر
مـريـت روعى من صـهـ جالها دون مصاص

● ● ●

الـمـرأـة قـطـرة مـنـ لـفـرـها ذابت بنـمـرك
روم الغـث شـفـتاها قبلة المهد بشـمـرك

● ● ●

أى نور هـامن كاللـ جة مجهول الضفا
رفا هـى نهنى بممنى غامض الاطراف خا

• • •

انراه لـمة مـ رية ماجت بتبرلنا
شروت من مقلتيها ونهادت فوقى متبرلنا

• • •

أى عطر ذالك لم ينفـ لى لما يزكـه زهرنا
جن حـمى حين لف الرـ وخ من مـاريه نشرنا^(١)

• • •

انراه نكهة الحب (م) نـماها فى شمـورلنا
ام اريج الوصل يندى فوحه بين عـبيرلنا

• • •

با غـدبراً ذهبـها زق عن نفح الأصـائل
ضفرت سـمـاله للـمـبـب غـيداء الانامل..

• • •

قد تهادى فـيك منى نورق الروح الحـزينة
وبكى الملاح شـجـوا هل تصـممت انينه^(١)

• • •

غلوتى الحـبرى، لكم طا رث هـاماً فوقى مـوجلدا
ضلت الخلد، فـجـامت ترتجـيه بين لجلك..

• • •

(١) الشرا، عبق الطيب.



91

كم تصافينا على سف
وترثفنا الهوى من
رققه عند المناق
كاسه المذبذبات..

• • •

وسبحنا في ضياء
وشدونا الشمر للحب
فاض سحرًا من جهنة
(م) وذبننا في رهنه

• • •

وسكننا الفجر في قلب
فخطايرنا على مند
لانا طهرًا مذابا
هله الضاهى حبابا

• • •

لم عدنا من أسى البعب
نغذب الماضي، ونهفر
من سكارى ذاهلينا
في جنون حاليينا..

• • •

شهد الصمت.. لكم صد
وتهالفت لعل
بيت بالروح لطهرنا
انشق السلى بمطرنا

• • •

فذنوت روى من النج
وامحى شمرك وجدا
وى ولم تفن صلاتنا
في سمير القهلات

○

○ أخزانُ الضروب ○

أرحى هذه اللعينة أمسيت حزينه كانت
لحصن الضامر في لحيته (النخيلة) على
صلة النيل اليسرى في أعالى الصعيد،

١٩٦١

مات النهارًا وهذى الشمس جازعة
عليه، تخطر في دامي الجلابيب
كانها نعث (خوفوا!) مال متكنا
على سرير بنوب النور مخضوب
أمرامه الألقى بجرى فوق ساحله
على دم من عيون الشرق مسكوب
ملحف في سحابات سهجن به
لشاطره في ضمير الفهب محجوب

الأستاذ محمد الأحمري

عُمُيْنِ بِالشَّفَقِ الْبَاكِي، وَلُحْنِ أَسَى
فِي مَوَكِبِ رَانِعِ التَّمْصِيَارِ مَرْهُوبِ
كَسَانَهُنَّ وَرَكِبُ السَّورِ مَرْتَحِلُ
مِنْ صَاحِبَةِ النِّيلِ، مَحْتَتٌ لِنَاوِيْبِ؛
رَايَاتُ مَصْرَ تَهَادَتْ كِي تَشِيْمُهُ
بِلَاعِجٍ مِنْ أَسَاهَا جَدُّ مَشْبُوبِ؛



وَنُورُهُ مِنْ دُخَانِ الْكُوخِ فَانْثَرَهُ
تَغْلَى عَلَى بَائِسٍ فِي الْكُوخِ مَحْرُوبِ
كَمْ بَعَثَتْ وَجْدَهَا فِي الْجَوِّ صَاخِبَةً
فَطَارَ وَالرِّيحُ فِي شَتَى الْأَهَاضِيْبِ
تَنْفَسَتْ بِضَنَاءِ الْمَرْ شَاكِبَةً
الْأُمُّ شَيْخٌ^(١) رَقِيقِ الْمِيشِ مَقْلُوبِ
طُوبَى^(٢) بِنِ الثَّرَى.. إِنْ مِنْ قَااحِلِهِ
يَعْمُودُ رِيَانٌ مَفْتَنُ التَّمْشَاظِيْبِ
تَزْهَوِي بِهِ جَنَّةٌ لِفَاءٍ نَاضِرَةٌ
مَخْمَلَةٌ الْأَيْلَكِ، تَذْكِي نَافِخِ الطَّيْبِ
لَكِنَّهُ فِي مَجَالِ الرِّزْقِ مَرْتَفَقٌ
بِمَا لَرَّ مِنْ مَوَادِ الْحِطِّ مَنَكُوبِ؛

(١) الفلاح المردم.

(٢) خبير بارع.

طمامه لكمة عفراء يابسة
 والماء من اكدر في الخز مريوب
 ومهدا لا تصل إن لفه سن
 عش الهوام، وأبيات العناكب
 كأنه حكمة عمياء نائمة
 في عاطل من فجاج الفكر مخروب
 سجي الظلام فطئت في مجاهلها
 واسترسلت في خيالات وتنهيب
 لا ضجة الضفدع المجنون تعلقها
 فلا تلذ بعلم فيه مرغوب
 ولا الرعلا؛ إذا غنوا لسريرهم
 مروحين بانشاد ونطرب
 بفريهم لرفيق الشدو نو طرب
 من الجلاء^(١)، ولوع باللاعاب
 طوى المروج طليفا في مخاضرها
 وعاد مبتهجا من غفلة الذهب
 ولا مدى هومة متأفة؛ نمبت
 فلم تدغ في الدجى شجوا المكروب

(١) مع مدى.

ولا الظلام، سرّت في الكون؛ وحشّةهُ
 بهاجسٍ حالِك الأطلُف غريب
 يذيعُ في النفس أصداً مروعاً
 من عالمٍ لمحيق الوهم منسوب
 ولا الجنادب^(١)، التتّ في ممامه
 مناحة الصرّ من جوف النخاريب^(٢)
 نام الفريزاً ونصّت^(٣) براعتَهُ
 إلى حمى رائع ثر^(٤) الأعاجيب
 فيه من الحلم دنيا عزّ مطمها
 إلا على طاهر عفا الأساليب
 صافى السريرة من زيف الورد، ورج
 محض من النفس من وثى الأكانيب،
 فيه الماء ضحى، ردّ الخيال له
 هالات عرش من الأضواء مخموب
 والزنبق الذليل الوستلج، مستلج
 هي صورة الحلم، ميسر الجلابيب
 تصرى به الروح في بيضاء ملجبة
 من زاخر المطر في نفع وتطهير

(١) ضرب من الحشرات يالف الظلام.

(٢) جمع نخروب وهو الثقب في الحائط أو غيره (التخر بالعمية).

(٣) رطت.

(٤) كاهن التهانيل التي تصورها الأحلام.

إلى الأمانى التى نام الميثارُ بها
ونكبت فى حمـاها أى تنكيب!
إلى الضفاف السواحى فى ضمائره
من دافق فى شعابِ الحلم مصبوب
.ود لو كان فى الباجه^(١) زيـداً
نزجيه نـممةً أسحار لتتبيب^(٢)
ولا يفيقُ إلى صـحـو قلبه
مرارة الضنك فيه شرّ تـقـليب!

بانـفـمة فى المـطـارت مـولـهة
حـيـرى تدفق من ناي الدواليب!
لـانـها خـفـقة من قلب معنـضـر
يـشـدو بها المـمرُ فى لـهـف وتـكـرـيب
مـاذا شـجـاك هـرـلت الأسي نفـما
ورحـت نـواحـة بـين المـطـارب
النور حـيـن نوى فى الحـقل ناضـرة
ولـلم الضـوء من تلك المـطـارب؟
ونـلم فى حـضن زنجى قد اتـشـعت
مـتـونـه بدجى كـالـهم غـرـيب..

(١) دج البحر وسطه.

(٢) لا...

أم نمبةً سرخت من جوف كافر^(١)
 بالنور، تدعو له دوماً بتفريب؟
 ما تلك إلا صدى الباساء تنفضه
 أنسا لكل طليح النفس مفلوب!
 أم ضلةً غمرت حيران، مضطهد
 محرق بلهيب الموطد ملنوبا^(٢)
 ما الناس إلا أمارى قوة خفيت
 تصوقهم لردى فى الفيب مكنوب!
 أى المقادير القى حكمه بهم
 ولم يجد غير قلب منه مرعوب!
 أم ضاعر غره فى دهره أمل
 فماد لهفان من يأس وتخبيبه
 يبرى من الشجو مخطوفاً بلوعته
 كشارد من طيوف الحلم منهوب
 ويرمق النور، لا يأسى لفرفسته
 ولا يهيم بطيف منه مكنوب..
 فنوره ومضة للروح خاطفة
 تنساب لماحة من جفن محبوب

(١) البومة.

(٢) متهاك فى مشبهه من شدة الإحباء.

نشؤنى ترفاً على إحساسه أرجاً
 بروح الممزر من يؤس وتمذيباً
 سيان عندي دجى غيمان في كبدى
 ولمح فجر بتاج النور مملوب
 نبت في بيئة للفضل جاحد
 فمما باوطارها لى أى مطلوب
 حمبتنى من أساما طائراً غرداً
 يلقي أهازيجهُ في جوف مجدوباً^(١)
 لولا هواها وانى في خمائلها
 نموتُ ذا خافق للشدو موهوب
 حطمتُ قيثارتى زهداً بممارها
 ولا أسيت لحظاً فيه مملوب!
 اشدو وأذن الورى عنى مفلقة
 فيها لضيمه إنشادى وتطريبى!



حزينه أنت يا روحى؟ فيالهفى!
 كم هاج حزنك إيلامى وتمذيبى!
 تلك الأناسيد قد صلسلت رائمها
 أسوان^(٢) يذكى صباباتى وتشبيبى

(١) لهر موحش.

(٢) من الأسى.

عَفُ الْهُوَى، لَمْ يَرِغْ فِي لَحْنِهِ وَزْدُ
 وَلَمْ يَدْنَسْ بِإِلْمِ طَمِيهِ أَوْ حُوبِ^(١)
 فَكَيْ ذَنْبٍ جَنَى حَتَّى يَشْهَبَ أَمْسَى
 وَأَنْتَ رِيَانَةٌ مَاسَتْ عَلَى الشَّهَبِ^(٢)
 إِذْ كَانَ فَتْنَتُهُ بِالْفَيْلِ مَصْطَفِيًا
 مَصْفَقُ اللَّحْجِ، وَكُفَّ الْمِيزَابِ^(٣)
 تَحْكِي سَفَائِنَهُ فِي اللَّيْلِ سَارِيَةً
 عَرَائِصَ الْحِلْمِ فِي مَهْدِ الرِّعَائِيَّةِ^(٤)..
 أَوْ كَانَ تَضْبِيبَهُ الدَّوَى عَلَى وَطَنِ
 مَنَظَّلٍ فِي بَدِ الْأَعْدَاءِ مَفْصُوبِ،
 وَشِدْوُهُ بِالْهُوَى.. مَحْرًا بِفَاتِنَةٍ
 مَحْتِ شَقَاوَةِ قَلْبٍ فِيهِ مَطْرُوبِ..
 فَهَالَهُ مَا لَمْ رَاحَتْ بِرَامَتُهُ
 تَنْصَنِي فِي الْوَرَى طَوْرًا، وَتَمُومُ فِي^(٥)

○

(١) خطيئة.
 (٢) فياض الينابيع.
 (٣) المظلي التامع.
 (٤) خطيئة.
 (٥) خطيئة.

○ شاعرُ الفَجْرِ ○

المؤذن

«هى ذلك الصوت العميق الذى يهتف فى صمت
الصحراء من القباب والمآذن لتتطلى روحية الشرق،
ويهتز الجو بأصباح وظهوف شمسية مغلطة»

١٩٣١

وشاعرُ فى الفجر يحبى النهى
بمسورةٍ جلّت عن المائى
حياله من مسدرة المنتهى
ولحنه من وتر الأنجم
عفُ الترانيم... إذا نغمها
كادت تضىء الظهْر فوق الفم

ممنبرُ اللحن، إذا ما شدا
ورجع الأنفاس فى فجْره؛

تخاله مجمره، والصدى
فروح التقى ينساب من ثفره
وسائر الكون له ممبدا
أترعه الإيمان من طهره



النور - لما صاح فى جوده -
همل بالأضواء من فرحتنه
ولاح كالنشان من شدوه
يرقص من بشر على صيغته
كتم سر الشمس، لم يروه
إلا لذاك الصب فى نشوته



والديك لما رن فى مطهره
صوت ندى اللحن، زاكى النغم:
كبر حتى خف من صاحبه
من نام فى الكوخ ومن لم ينم
ورتل الأنغام فى صبحه
يطرى بها النور، ويهجو الظلم



للك النجومُ الفـرُّ. لما رنا
وطير النجوى لها نفمة؛
حببات نور ضافيات المنا
جـورها الله له شبة
وقال: يا متأف إني هنا
أمامها منلك متى عمة.



جئناها بالطهر، حتى غدت
أزكى من الزهر غلته اللطف
ريانة الأمداء، إنا شئت
جلى لها المرش رخر المسقف
فحومت هي فـهـه، وارتوت
من منبع الرحمة عذب الرشف



هذى الطيورُ البيضُ قد رفرفت
تعالى التصبيح من مجدة
والمبعدة المذراء قد طوفت
كانها ناسكة في بدء
للمأى إلى الإيمان، قد أشرفت
تفنى من الشوق على مودة



○ ملاك لا شيطان ○

يا ملهمي الشمر لم تلمع بخافقه
إلا روائع من طهر نـسـر وإيمان
لأنك طيف مـلـالـد رف في خلدي
من السموات لا ميموث شيطان

• • •

○ على باب الهيكل ○

١٩٣٥

جئتُك يا هيكلُ بمد النوى
التي تمسأبهي في مسعدك
فرياني الروح أضحي بها
في اللهب الضاوي على موقدك

• • •

التي التمسأبيخ التي رهرهت
كالعلم في مهد الهوى النائم
تمسأب من قلبي أناشيدهما
كالمطر من فجر الريس الحالم

• • •

من وهلك المالى ترشفتها
ومن منا مـرابك الأقدس
أزكى من الريحان فى روضه
رفاً عليها ضاحك النرجس

• • •

وشيتها من كل ريشه
ماست على النهل باعطافها
ترشف خمـر النور من هاله
طفاحه فاضت بأفوافها

• • •

وصفتها أنشودة عذبة
تنساب مـرراً من فم البلبل
هتافه طافت رحاب الضمى
لهج منها مسمع الجدول

• • •

جاشت بها ناز الهوى .. وارتوت
من مدممى الهامى، وغالى دمي
وذويت نغمى بالحنانها
وأترعت لها لهباً من قمي

• • •

بشجى اللهاى لحنها لن شدا
ويذهل الأكوان إنا صمد
ويثمل الدنيا فلا تفندى
إلا وقد عبثت رحيق القدح

• • •

عنزىة جنت بمزورى
حجبتها فى مترك المنديل
جاءتلك تشكو من عذاب الهوى
ملهوفة كالشارب المختل

• • •

فارفع لها الأسنار يا هكلى
فإنها من ظمأ فانية
ما فى حياتى غيرها قرية
فداء تلك الفتنة الخافية!!

○

○ العذراءُ الشَّهيدةُ ○

«فرقة، ملقولة الصامير، سابعة بفتحتها الملقولة على الكلى الموح»

١٩٦

راحتْ بلا زورقٍ.. تنسابُ هي الماءُ.. كأنها موجةُ
هي صمتها تخفقُ.. لحنًا بلا ناءٍ.. أنشودةُ اللجةِ
تقول: يا جـانـي.. هزأتِ بالموتِ.. وأنتِ لا تدري
لصفتِ الحاني.. هي مكرة الصمتِ.. من عالمٍ محمري
أرلى بها عذراء.. منهوبة الممرِ.. كالعلم الفاهي
طاحتْ بها الأنواء.. في ثبح البحرِ.. كالزبد الطافي

• • •

تجري إلى سيفي^(١).. هي مائج الغيبِ.. مقلعِ السرِّ
كخطرة الموهي.. هي سورة القلبِ.. نشوى بلا خمير

• • •

(١) ساحل.

وسلملى الأنداء.. من أعين الورد.. دمع الأسى المر
وابكى على عذراء.. منبوذة القد.. فى صاحب الفم^(١)

• • •

ذاوية الرسم.. كالعلم الناعس.. فى خاطر الليل
تجّ فى وهمى.. من جوها الهامس.. روائع الهول

• • •

لانت فى فكرى.. يا هتنة القيثارة.. طيف مبهى الخاطر
بنساب فى شمرى.. مستلق الأسرار.. كهمة الساحر

٥

(١) الماء الضهير.

○ البومة والملحد ○

وشهية عابسة في الضحى
فبراة تحكى سحنة الملحد
كلامها في غيبه خابط
ضل الهدى - جهلا - ولم يرشد
فمن من الاضواء في بلجة
ضحايا، أبهى من صنا الفرق
النور ضحالك على وجهها
ضفاف بوهد الأرض والأنجيد
لكنها عمياء في حالك
من غيبها ممتقع اربد
وهو من الابلحان في هالة
فدسية روحية المشهد

لكنه أعمى، غشواه الهوى

فخيل من جهل ولم يهتد

• • •

الحيث بالنور وكل الورى

لولا ما خفوا إلى مورد

حيثهم من لمح ومضة

لولا لم تخلق ولم توجه

إن عز في الغيب دليل الهدى

فهم بك اليوم تقى الهدى^(١)

○

(١) يرى الشاعر في الهدى راحة للبه سيات النيك.

رثورة الضفادع ر

هـى اصغر مظاهر الطبيعة ما بنيت لهراس الحكمة الملها هـى
ارواح الناطقة.

هاجها فى الليل صمت غمرت
كل نفس هـى آلام الشجون
وضفاف غارات هـى انكرى
حالات يلى الريف المزين
نام هـى الموج حتى خلتها
خاممت كل نسيم هـى الدجون
وطهرن الحرم ما همت
فى لراء خطوات المهارين
وصطرد لم تزل راصدة
هى مسقط الكون مالاخ المنهن
طال هـى الهم - ضلالا - صبحه
لمنى ترسو على الشط الصفيين ١٩

ونخبيل هـضحت اظلاله
فى ثغايا الماء طهر المـاجـدين
ونجوم بمـثـرت أضواءها
تكشف الأسرار عن سردهن
هـضـدته بيهن لمح وسنا
ودنت تهبـحت فى ماء وطنها

• • •

هـفدت تصرخ فى جوف الدجى
صرخات هتكت ستر السكون
خلتها والليل اعشى هابط
بمـداها فى غـيابات الطنون
أرغن الشيطان يشـدو ملقياً
ثورة الأنفـسـام فى وادى المنون

• • •

يا ابنة الطين! لقد مل الدجى
لفظاً من هـلاك مجـهـول الرنن
ونفـهـقاً ازعجت مـوضـلـه
أذن الكون ومـع النائمـين
اعجمياً جهرت لكنته
شاعر الفصحى بلحن لا يبهن

جاوبنة في الدجى مافرة

من بنات البوم صاحت في الوكون

تتمدى الليل في رهبنه

لويجلى غامض السر الكمين

أى ممنى في صدها كامن

ظهرت حكمته المقل الرزين؟

لم تنفى.. والدنا في صهر؟

ثم تمهر وبنوها هامدون؟

لم اهنى النور من اعينها

صولة النور؟ ورفها الدجون؟

مكنت اغبر مهجوز الحمى

مكفهر الملح كالطيف الحزين

ولديها كل روض موني

ريق الانداء، ضحكالك الجبين

أى ممر في البلى هامت به

غاب في طيلته لا يستبين؟

• • •

خبرى عنه، فقد ضل الورى

كنهه الخافى، وظلوا حائرين

وسلينا.. لم تشامنا به؟

لن ما تلقى بين غى وجنون

هذه الأمدافُ من سـدـل الدجى
ضللت أهوالها لحظ المـهـوون
كم شفى بات هي احضانها
خافت الآفات، مكتوم الأنهن
هل تسممت أساء فامتحى
منك صبر كان في القلب كمهن؟
ام توجمت لنبيها كلها
صخب داو، وزيف وفنون؟
وسراب للأمانى خادع
كم خبت فيه حظوظ الأملهن
ومسراع فـجـر الباعى به
وانتشى من دم مظلوم غـهـن
وتقى يا شر ما راغوا بها
هي ضمير الدين من إثم مهن
الحدوا، حين تهاووا^(١) الـورى
ولم يـن الله لـاحوا هـاجـرهـن
كرموا الجاه ولو مر على
طهرهم يوماً بما يندى الجـهـن

(١) تهاووا بالهدى بها.

صمت ياذا المقل فيهم حينما
عناد ذو الجهل بحفظ النافعين!



مهدك الماء، تهادى فيضه
من رضاب النيل، لمسال المبيون
خاض فيه النجم، ظمآن إلى
رشفة من خمرة الصافي الممين
وعلى شطك عشب ناضر
فصف الأعواد، مباد الفصون
مخلق (القثاء) في ميثاقها^(١)
نوردة (البطيخ) في لطف ولين
ورنا (المباد)^(٢)، هيران إلى
مغرب الشمس بشوقي وحنين
هارفته فلما مكتنبا
مطرقا بحلم بالضوء الفنون
والنسيم الفض بصرى ناعما
كالمنى تهفو بمهد الحالمين

(١) الرمال الناصبة.

(٢) ملة النمس.

○ اَنَا ظِمَان ○

خَمَرَ عَيْنِيكَ الشَّوْهَةَ
مِ وَرَوَى شَفَقَهُ
حَى بِكَاسِ الْأَبْيَةِ
بَيْنَ أَطْبَاقِ الْمَنِيَّةِ
رَمَى بِهِنَّكَ رُوِيَّةُ
يَا بِالْأَمَى لَرِيَّةِ
رَى وَأَيَّامِي الشَّقِيَّةِ

١. اظلم ان افهاتى
 ٢. واهنى ممرها السا
 ٣. امكبي روحك الى رو
 ٤. جل ان تغرب شمسي
 ٥. مرة من حالة النور
 ٦. مع الالام من نف
 ٧. محننى ضننى



خمر عينيك الشهية
في صحابات المنية

۱. اَلْمُحْسِنَاتِ
الْبَلَّاءِ اَنْ تَقْرُبُ رُوحِي



○ خفقات ○

يا مُتَّسِرِعَ الأَقْصَادِ	من ريفقة الخُمُودِ
حطمتُ كَنُودَ الرِّاحِ	واشْرَبْتُ طِلَالاً شَمُودِ
فهمن على الأرواحِ	اندى من المطرِ

● ● ●

عصرتها في الفجرِ	من قلبين المجروحِ
تفاحة كالزهرِ	مُفَاةٌ كالروحِ
خفاقة كالمرِّ	في ضجة المذبوحِ

● ● ●

تهفو على الأذانِ	كالعلم في المهدي
عنفة الأبحانِ	قسيمة الوجدِ
أزكى من الريحانِ	في حلة النُّدا

● ● ●

علمت بها سحرًا	من لحظها النمل من..
رشفنها خمراً	من لفرها الريان..
ما ساحة طهرًا	كالزنبق الفيضان..

● ● ●

من ذرية الإلهام	يا طهر موجهها
فلسف على الأيام	يشدو الهوى فيها
ومسكب الأنفسام	في الوحي ترفيها

● ● ●

وانغمسة الشمر	في خالقي الوثان
والعلم الصمري	في الخفق الوسنان
في الكون لا تمري	يوماً إلى إنسان..

● ● ●

بكلمك ان تخلص	الحائك البيضا
في مساحة المعبد	على قم الحصاة
المصاب لا تشد	من لفرها الأضواء

○

○ الناس الأخضر! ○

للطفولة الريفية في نهوها روح خالصه من امتحانها مود الرسم
الأخضر الذي يلهو به الصبيان خلف السواطم الرافعة في الحلم.

١٩٢١

زمارتي في الحقول كم صدحتُ
فكذبتُ من فرحتي أطيرُ بها
الجدى في مرنمي يرافقهها
والنحل في ريتي يجـاوبها
والخنزيرة من نضوة بنفمتها
قد مال في راده يلاعبها
رنا لها من جفون مـوسنة
فكاد من مكورة يخاطبها..
نفخت في نايها فطربني
وراح في عزلي يداعبها

بهـازلُ الروح من مـلاحنهـ
 بهـخفقهـ هي الضمـهي توالـها
 مكرانُ من بهـجـة الربيع بلا
 خمـربه رُقـرت مـواكبـها
 بهـفـو الي مـهـديه بمائـة
 من غـض برصـيمـه يراقـها
 مـبـهـة فرقت غـلائـها
 وطـرُزت بالنـدي جـلابـها
 واشـرت هي الصـباح لاهـية
 فكـلـت بالـمنا نوابـها
 غـنـت هي ظـلـها .. هـل سـمت
 لحنـي وقـد أـرغـت ترائـها
 ام زارـها في مـهادها نـتم
 وراخ من هـتـة يجـانـها



○ زهوتي ○

١٩٣٥

ولى زهرة طيبت من عطرها دمي
وضممت روحى من شذاها وانفاسي
على شاطئ من فيض روحى تفتحت
وراحت تعب الرى من نبع احلامي
مكللة بالنور تحمص وشيها
وميضاً من الصهباء يشرق في كاس
تميم على قلبي اذا هزها الهوى
فتفضع بالإدلال ريانة الأمر
غذاها الحنا من زاخر اللع فاغتبت
تبلى في هالاتها.. فتنة الناصر
كأنى بها نفع من الخلد روجت
افاويحة عنى ضنى عمري الأمر^(١)

(١) الحزن.

بروحى من انفسها عطرُ جنةٍ
تراثُ بعلمِ رائحِ الحليفِ مـ
وانداهُ فجرِ اسكرِ الروحِ نسمةُ
وطهرُ بالأعطارِ يثمي وارِجـ
بروحى حنانَ شعْ من جنباتِها
كما هاض فى جنحِ الدجى ضوءِ نبراسِ
رشفَتُ نهمي نضرةً من عبيره
وشربتُ الامي على نَفْحِهِ الـ



○ أنا.. ○

.. خَفَّفَةً مِنْ أَرْغَنِ مُنْحَطِمٍ
غَمِيَّتْ أَسْدَاءُهَا رِيحُ الْقَدَمِ
نَقَرَتْ نَسَمَةً نَالِهَةً
فِي كَرَى لَيْلٍ دَجَى مُرْتَعِمٍ
فَنَدَاهَا.. ثُمَّ اغْفَى الْهَمَمُ
فِي الدَّجَى حَائِرَةً بَيْنَ الصُّدَمِ !!

○

○ راهبة الضحى! ○

١٩٣١

الفراشة

وراهبة في الضحى أوقدت
من الزهر مجمرًا ذا كـيـة
إذا فاح منها المبيرُ الندى
وطُوف في الأيكة الضاحية
نصلى.. فتتركع فوق القصور
وتسجد في مـمـبـد الرابية
وتصفي لهمس أهازج الشماع
ترانيمه في الرنى الصاحبة
حيال الندى في أناشيد
تحدّر من لحمة ضافية

يسبِّحُ من طينةٍ بالضياءِ
 ويفنى بالمرصنة الزاهية
 كاني به شاعرٌ في الأثير
 يفنى لمشوقةٍ خاطبة
 أحال الضحى روحها نغمة
 وسملها قطرةً فانية
 إلا بالهزة الزهر.. كيف ارتوت
 بروحك أعطاره السارية
 وكيف التفت في ضمير الشذى
 طيوهك بالنفحة الهامية
 لقد نادى البلبل الممتهاً
 ورودك بالفنوة الدامية
 هل ساورتك شجونُ الهوى
 همت باطرافها السامية

... ..

لمالي نظيرٌ في سماء الخيال
 ونهفو بجنتيه النائية
 مهبطاً عن الكون حيث للنس
 عرف باطلاله ملتفة
 وحيت الشذى من أراهير
 أفادع من حلم طافية

ونبـرُ الصـدى من مطـاربـيه
طـهـوفاً على أيكـه شـاديه
بـذا ظـمـمـت رـوحـنا نـرتـوى
بـظـمـمـر لآلـمنا أسـيه
مـرقـرقـة الكـاس من هـاله
من النـور طـفـاحـة ظـمـيه
نـروح عـنا شـجـون الحـياه
وتـطـفى لـظى الكـبـد الوارـيه
مـنـالـك لآدمـع لـره
لـهاوى، ولـامـهـجـة شـاكـيه
ولـاعـالم بالآدى صـاخـم
ودنـها بأشـبـاحـها زارـيه
ولـازمـره تـنـطـش فى الصـباح
بـكـاس اللـدى الحـلوة الصـافـيه
ويأتى المـصـواء بأنـواله
فـنـصـفى أصـاصـيره الصـافـيه
رـبـيع حـمـام الـهـوى كلـها
بـافـمـاله البـره السـاجـيه
فـهـمـها نـهل فى ظـلـها
فـنـطـفـؤ بـفـدـراتـها الجـارـيه

ونسبحُ في جَوْها كالخيالِ
 يرقرف في مُهجة غافية
 وننسى الدُّنَا وأهوايلها
 وآلامها المرة الماتية
 وتُفنى أسانا باندائهم
 شماعاً مع النجمة الهافية
 اغنى لك الحب.. ياطهره تره!
 ويا فخر أوطار السامية!
 خيال أسافيك فيه الهوى
 طيوفاً عذاباً بالحنانة
 تنسبك أحلامها في الصبح
 ترانيم نحاتك الشادية
 وممراك في ناعمات الرين
 هياماً بأضوائها الضافية
 ولهولك في ممسك هل الضحى
 بمنبلة الربوة النامية
 تناغمينها بالرفيف الوديع
 فتلقاك من خجل ساهية
 كما شقة فتت جفنها
 حياء من القبلة الصالية

• • •

أمـابدة النور.. ماللسنا
 اطار تـابيحك الصابية١٥
 وحجـبها في ضمير الضحى
 مرائر في جيبه خافية..
 أمـابدة أنت تبفى الهدى
 ضلالاً بشمس الرى الحالية١٥
 نروح وتغدو على ضوئها
 وتمرح في ظلمها لامبية
 بسـقطين^(١) رفا كحلـم الصبح
 لناجيه سوسنة راوية

صلاة من الصمت مكبولة
 بروحك منـافاة نازية
 افىضى على مهجتي طهرها
 وروى بها غلتي الصادية
 فـانى إلى سرها ظامئ
 لعل بها رشفة شافية
 حياتى من البؤس ملهولة
 وعمرى من الحزن فى غاشية

(١) صاحبي

وروحى تخبطُ هي مـدـة
من الهم حـالـكة داجـمة
فهيـا خـذي فـلـكـها واسـبـحي
على لجة في المناقـاصـة

○

○ كلمة ختام ○

أغاني الكوخ

اعتاد المؤلفون أن يصدروا كتبهم بأفلامهم أو بأقلام من يقدمونهم للقراء
ومقدمات يكال فيها الثناء كيلاً يخرج بها من الدراسة الفنية التي يرمى بها إلى
أحبه القارئ لما هي مادة الكتاب من مذاهب أو رسائل أدبية. إلى التقرير
الذي يفصد على القارئ طريقه في المطالعة واستفلاله الذاتي في فهم الروح
السامية في الكتاب. وكثيراً ما يرفع الحكم الأدبي في مقدمة كتاب حتى إذا
استطاع القارئ بمادته فوجئ بتناقض بين الحقيقة الأدبية التي يطالعها
والأحكام الموهمة التي شهدتها في تقديمه المؤلف!

وقد رأينا أن تقدم مادة الديوان نفسها للقارئ دون أن نعهد لها بشئ حتى
لا يصل إلى دراستها هذه إلا بعد أن يكون رآه الأدبي، فيطالعها بروح مستقلة
نهيه لنزاهة الحكم واستواء الرأي!

لم تكن الروح التي أوحى أغاني الكوخ فيما طالعت من شمر الطبيعة بهذا
الديوان، وليدة عام أو عامين أو أكثر، ولكنها في الحقيقة وليدة شباب كامل
مضنته الطبيعة في ريف مصر منذ الطفولة اللاهية إلى عهد قريب تفلقت به

روحى الشاب فى جميع مظاهر الطبيعة وأسرارها حتى امتزجت بها الامتزاج الذى أورثها الحنين الدائب إلى تلك الحياة الهائلة بين الحقول المصرية الممرعة، والقرى النائمة على ضفتى النيل الزاخر. وخلفت فى دمي الشوق الملح إلى الحرارة بين رياها وأزهارها؛ ونعلها وأطيافها، ونخلها الساهم فى سكون الفضاء كأنه معاصم نمالك تطير الدعوات للسماء، وأكواخها البريئة التى تشركهم فيها الدوام ويواجهن الطهر. وتقاسمهم شطف العيش ويؤسه فى حياتهم الطبيعية التى لم تخرجها عن القنوع والفيطة تلك النزعات التى لقتهم بها المدينة عيشها النهاء فى تناحر ماتت به كل معانى الرحمة والتعاطف بين الأسرة البشرية المتحضرة!

وقد حفزتنا لإظهارها الرغبة فى تسجيل أول باكورة فنية لفترة خاصة من العمر، وروح النشأوم الصائدة فى النقد الحديث بالشعر ومستقبله وبوجه خاص بشعر الشباب الذى غلبت عليه المسحة التقليدية المحضنة، والرخاوة والضعف، ومعانيه وأساليبه، مما يرجع إلى عدم التركيز الفنى فى الاستعداد الطبيعى، وضعف الطاقة الشعرية فى التعبير الدقيق الصادق عن الإحساسات المختلفة لكل ما يخالج نفس الشاعر من المرائى والوجدانات المنعكسة فى نفسه، والنهافة على الشهرة من غهر زاد فنى يدعم به الشاب محاولته الظهور فى المجتمع، مما أغرى الكثيرين إلى النظم الجاف فى كل مناسبة أقل ما توصف به أنها بعيدة عن التأثير فى إحساس الناظم وشعوره فلا يستطیع أن ينتج فيها غير كلام عت ساعد على وصفه فى قوالب موزونة تكرر المحاولات فى محاكاة الشعر القديم والسحو على صياغته وأفكاره، ومهما بلغت به الإجادة فى الصبك فهو حار متهاك لنضوب الروح وجفاف الطبع فى مادته، وقلما تراه إلا فى صور هامدة، يشوبها النزوع إلى العامية التى جر إليها هدم الاحتشاد للشعر بطبع فطرى، واستعداد قوى، وإطلاع عميق، وتأمل فى الفنون المختلفة والتشرب بروحها، وهى طبيعتها الشعر!

وأنا تلقى تبعه هذا النشأوم من النقاد والأدباء عليهم هم أنفسهم لإفساحهم صدر المجلات والمصنف لنشر النتاج الشعرى الفج، مفرون بالملق والزلفى النمر

بخوم بها نضر من الشباب مفرورون أو مفرد بهم ممن لا يميزون الشعر رديئة من
جيده، وهم الذين لم يوهبوا ذوقاً فطرياً يسمدهم بعد الوقوف على أسرار الشعر
وروائمه باستقلال في الرأي الأدبي يصوب أفكارهم للنقد الحكيم. فتراهم يهللون
كل نافه مسرفين في المحاباة التي تختفى في ظلها أصوات الموهوبين الذين
يختبئ منهم من الجحود إلى حين يكتشفه الزمن بعد انقضاء حياتهم. كما حدث
ويحدث لكثير من عظماء العالم الذين يعبرون الحياة في صمت ممض والم من
عدم التقدير، حتى إذا قضوا شف بيئاتهم ندم على عقوبتهم لهم ولات حين
مندم!

وهذا هو الشاعر الإنجليزي «كينتس» يبلغ به التبرم من بيئته التي أضناه
جحودها إلى أن يوصى صديقه «سيغرن» قبل وفاته بأيام فلانل قائلاً له:

«فلنكذب على قبري: هنا ينام من نقش اسمه على الماء...! تلك الكلمة التي
يحس فيها بتلاشي كل آثاره شاعراً عبقرى شهد له بعض كبار النقاد في عصره
بمخلة ممتازة في فنه الشعري رغم وفاته في السادسة والعشرين من عمره!»

وكذا! يثمر بحياة الضنك والبؤس التي كابدها «حافظ» شاعر النيل، والجحود
الذي قوبل به حياً وميتاً...! حتى نفت شيئاً من آلامه متبرماً بشعره بحياته، وبينه
فقال:

حطمتُ البراعَ فلا تعجبي وعفتُ البيانَ فلا تمنبي

فما أنتِ يامصر دار الأديب ولا أنتِ بالبلد الطيب!

والطبيعة في كل زمان ومكان ناسر مشاعر الإنسان وتملك عواطفه فيندمج
فيها بآلامه وآماله. وكل إنسان في الحياة شاعر بالجاذبية الخفية بينه وبينها إلى
حد ما. غير أن هذا الإحساس بالرابطة القوية بين النفس البشرية وبين الطبيعة
تفاوت عند الناس حسب استعدادهم وقوة إدراكهم الفطرية؛ فإحساس الرجل
المادى الذي لم يوهب شعوراً كاملاً يستطيع أن يترجم بوساطته عن خفايا

التجاوب بينه وبين ما يشاهد من صورها المتباينة، يختلف كل الاختلاف بل ينقص نقصاً كبيراً يصل به إلى حد التلاشي بالنسبة إلى إحساس الشاعر الذي وهب قوة عليا تمكنه من تصوير شعوره إزاء الطبيعة والترجمة عما يخالج نفسه من أثر الاندماج فيها، فهو يحس بكل ما تتحمله هذه الكلمة من معان، حتى لقد تمتزج هذه الأحاسيس في نفسه فيتترجم عما يراه بعينه بسمعه، وعما يسمعه بأذنه بنظره، وهذا ما يميز عنه يمزج الأحاسيس ويظنه بعضهم لونا جديدا لا عهد للشعر العربي بمثله، وأنه وليد الآداب الأجنبية أو الابتداء الجديد في الشعر، ولكن المطلع على أسرار الشعر العربي يرى سبق العرب به، ولابن حمد يس مثل في ذلك حين يصف الخمر:

حمراء تشرب بالأنوف سلافها لطفاً وبالأسماع والأحداق

هانت ترى أن الشاعر قد اندمج بشعوره اندماجاً كلياً فيما وقع عليه بحسره وأحس إحساساً عاماً بمهد الأثر، أعمق وأدق من إحساس النفس العادية.... هال الفلاح يمشي بين أحضان الطبيعة طول يومه وتفره بكل مظاهرها، من دبيب الحشرة الصارية بين الفصن والورقة الملتقة عليه إلى تموج الشعاع في عينيه على الحقول البسيطة، ومن زقة الفصاد الهامة في راد الضحى بين يديه إلى تعيب البومة في جنح الظلام، وأنين الدولاب الصارخ في الفضاء، ومن همسة الجدول مع السفير إلى الموج الهادر على شط النهر... ولكنه مع كل ذلك لا يصل به إحساسه بتلك المظاهر إلا إلى أنها وسائل لمنفعتهم الخاصة؛ تهتز للسنبلة في مزرعته فهتزازاً فرحاً لأنها ثمرة من ثمار عمله، وتتن الساقية في ريونه فيضطرب لها لأن من دمعها رى نهته وسقيها غراسه وليس كذلك الشاعر المتأمل الذي يحس إحساساً ينفذ إلى ما وراء تلك المظاهر التي فتت بها الفلاح فتنة عابرة وأحس بها إحساساً مجرداً، فالشاعر والطبيعة روح واحدة متمزجة: تصفر القهرة فكانما تسلسل روحه في صفيها وتروح الساقية فنرجع له أصدااء الآلام الإنسانية، ويرى في ذلك الثور المستعبد الذي يلهبه الفلاح بسوطه حتى يمس

الأمم وهو صادق خلفه بأغانيه الودية، معنى خفيا ترمز به الطبيعة إلى قوة
الله التي تسخر الإنسان وتسوقه إلى المخابئ البعيدة عن إدراكه وحسبانه!!
وأولئك أحب الشعراء الطبيعة وفتتوا بها من قديم الزمن وأودعوا جمالها
واسرارها في أناشيدهم وشكوا إليها آلامهم وتمزوا بها عن تكبات الحياة!

وهؤلاء شعراء العرب في العصر الجاهلي تحضنهم الطبيعة في البداية بين
هوامها ونجادها ويترامى بهم انتجاع الرزق في قيعانها المشبة حاثن لها المطايا
داهية إلى موارد عيشهم يحدونها بالأهازيج الطبيعية التي تتبعث من قلوبهم
أحبة بريئة، تطرب رواحهم وتسليهم في وحشة السرى ومضاضة الأسفار،
أراهم قد عبروا عن إحساسهم في هذه المعيشة البدوية بشعر صادق يمد مثلاً
أما لتصوير أثر الطبيعة في نفس البدوي، فوصفوا لنا الجبال الشامخة،
والسحب السارية، ورهبة الليل في البيد، وعصف الرياح حول الخيام، والدمى
أماضيات يمررون بها فيخطف مكنونها كامن شعورهم، فيندبون قطانها ويناجونها
أول النجوى، ووصفوا نار القرى ولحها في قلوب المدلجين الحيارى، وماكانوا
به دون به في مسالكهم من شجر البان وزهر الخزامى والشيح، يتفحصون من
وما أرج الذكرى لسالف عهدهم، فجاءت أشعارهم صوراً حية للتجاوب مع
الطبيعة التي عاشوا فيها، حتى ليعدّها الناقد النزيه أبرع الأثر الشعرية الخالدة
لحكمة البادية وحياتها، تقاصر عن محوها الأجيال...

ولقد أولع أيضاً شعراء العرب بالطبيعة وهاموا بها وخلدوا بها الآثار الرائعة
التي ندل على سيطرتها على كل نفس شاعرة في البيئة التي تعيش فيها في
هذات بقاع الأرض، وكان الشاعر الإنجليزي «بيرس شلى» يحب الطبيعة ويثأف
على الحياة في كنفها، وهذا نداؤه إليها متبرما بحياة المدن وضجيجها، «لما
يهدأ عن الناس والمدن.. إلى الخابة الوحشية، والوهاد والبرية الصامتة، حيث
لأنكبت الروح موسيقاها مخافة ألا تجد لها صدى في النفوس الأخرى... هنا هن
الطبيعة الخالدة، يؤلف توافقه وانسجامه بين القلوب!!»

ولبيرن الشاعر الإنجليزي أيضا كلمة في هذا المعنى تعبر عن إحماس قوى
بالحنين إلى الطبيعة والخلود إليها لألامه ومشاعره: «إن الطبيعة المحبوبة لاتزال
أبرام لنا.. فدعنى أرتطم في صدرها الحنون، فإنها أجمل ماتكون في مظاهرها
الوحشية حيث لاشئ إلا الفطرة والوداعة والبعد عن كل زينة وصنمة.. أيتها
البحيرة الراقدة في ضلال السكون! لقد لجأت إليك في هذا العالم الصامت. إن
فيك لدهناً لفؤادى. وإن في مياحك الهادئة لراحة وسلوانا لنفسى»

وممن أفاضوا في وصف الطبيعة من شعراء العرب، ابن الرومي وقد استطاع
أن يخلص بشاعريته العظيمة إلى حد بعيد من القوشية اللفظية التي بدأت تنمو
في الشعر العربي من عصر الأندلس، فترك من شعر الطبيعة أثارا رائعة بقف
عليها المستوعب لشعره! وإن خفاجة الشاعر الأندلسي لولا الترميغ انبياني
الذي غمر شعره فكبت روح الطبيعة خلاله!

والطبيعة المصرية لوحة فنية رائعة، وشاها النيل منذ فجر الله بناييمه
هذا الوادي الخصيب بأصباغ فذة وألوان تثير شغف الفنان وتحرك فيه الميل إلى
تصويرها في فنه... جنة غناء بسامة الزهر، يتسلل تحت نخيلها وزيتونها
وسدرها وصفصافها، نهر دافق لم تراوده الطبيعة يوماً ما على أن يفيض فيفرد
الحرث والنسل، أو يفيض فيردها صميذاً جزاً؛ وريف ناعم الأضلال وريه
الأقباء، تضرت قيعانه تلك اليد السوداء التي شمرت لتثميرها حاملة الفاء
عامه النهار لاتكل من هاجرة ولا يتكمش من زمهرير يد الفلاح البائس الشمة
الذي يراه المابر من أقصى الوادي لأدناه. منحني القامة في قميص أزرق. مكاء
على الأرض يفرس فيها الحب. ويرعى النبت الفض الوليد. ويحصد اليابس الد
استوى على سوقه وادي ثمره لفارسه، فلم ينل منه إلا كسرة معفرة سوداء ياكلها
بين زوجه وأولاده في كوخه الضيق الذي ينكمش فيه مع البهائم والحشرات! ذلك
هو الرجل الذي لولاه ماأمرع وادي النيل، ولا زكائنه. ولاتفتحت فسائه تراه في
الضحى فانيا في مزرعته حرثاً وتقليباً، ينصبب جبينه عرقاً وهو هادي ساكن
لايشكو تعباً ولايعتريه ملال، يتفنى خلف قطعانه أغاني تفيض براءة وطهرا كأنها

رحل الطير، وهو في عزلة هذه عن العالم يرى أثراً من نعيم المدن في طائفة
تساب فوق رأسه أو نعمة فارحة يتراعى بها ثرى في قريته من أولئك الذين
يذهمون جاههم على اكتافه، فلا يتألم ولا يحقد ولا يتبرم بميشه، بل يمضى في
حماه قانماً بكل حال! يرضيه من تلك الجنة التي نضر غرسها؛ ورعى لمرها،
منيب ذاو تصطلم به قدمه، أو ثمرة تساقطت من ظفر طائر، يعود بها لمواشيه
وأولاده في غبطة وسلام..!

في كل هذا الجمال الطبعي الذي تبلغ به ريف مصر. وفي كل هذا الشقاء
الذي اكتوت بناره نفوس بريئة لاتعرف من الحياة إلا الإخلاص لمعلمها، بيد أنها
محرومة من آفة منع الحياة المترفة في المدينة، لا يرى الفن في مصر وحياً
لألهامه، ولا خاطرة تثير فيه نشوة العمل على إبراز الجمال المخبوء في وادي
النبل للعالم، ليرى الناس إلى أي حد نفتز بوادينا ونفاخر بما فيه من روعة
وحال..!

اضرب بقدمك في ليله من ليالي السرار بين تلك الأكواخ المتداعية في قرى
مصر. وحدثنا عما تلاقبه من أهوال الظلام وعمثرات المسالك في عصر كاد
يتمش فيه المدني الشماع ويتوسد مساقط النور! وخض بها تلك القنى التي
نماور الفلاح في غمطه، واجلس بجانبه في الظهيرة تحت ظل الخيمة التي
مصبتها من ردائه على عصاه وفأسه، وقاسمه الطعام والشراب، وتعال فحدثنا
كيف أكل؟ وكيف شرب؟ وهل تردد عشرين في احتساء الماء المقطر من كوب
الورى شفيف، أم انبطح على بطنه فعب الماء من مسريه المكر وقام إلى فأسه
فواصل عمله، لا يستريح ولا يعرف طعم الهدوء..!

اللهم إن هذا هو المعقوق بعينه لبيئة نبتا فيها ورحنا نتغلى بغيرها؛ لتهاذى
الريضية الوادعة إلى النبل عند الغروب لثملاً جرثها كأنها طيف «أوزوريس» يشهد
الدمعة الخالدة التي سكبتها. فتضرت جنة في الرمال! وفجرت نهراً في قلب
المصحراء؟ وأنبتت شجراً لم يحمل لولديه خلجة من وهاء!! وتراقص أزاهر القطن

على مهادها الأخضر الريان! ثم تتفتح عن زهر أبيض جميل كأنه أحلام المبال
بعثها لتحدث عن مجد غابر وتغرى بالتلفت إلى فردوس مهجور!

والشاعر في مصر شخصى النزعة، ينظم في كل مالا صلة له بالبيئة أو ماله
على الإطلاق. ويثرد من هذا المنبع الخصيب إلى أثر أدبي قديم في لفته از نه
اجنبية، فيحاكى وينقل؛ ويقولون عبقرية وتجديداً!!

اللهم إنا براء من هذا الهنر الذى أصموا به الآذان وشوهوا به وجه الأرض
الحديث!!!

لقد تبارى في القرن الماضى شعراء ثلاثة في نظم أغنية عن النيل وهـ
(ليهنت) و(كيتس) و(شيللى) من شعراء الأدب الانجليزى فى القرن التاسع عشر
وكتب كل منهم أغنية شبيب فيها بالنيل ومجده وسحره الخالد، حتى لقد فاء
«ليهنت»: «إننى أسمع وسط خريره العذب ضحكات كليوباترة وأصداء سلطانه
المظيم! فماذا كتب شعراء مصر أنفسهم عن النيل، وسحر الطبيعة الفاتنة هـ
وأديه الرهيب، الذى يجتازه العابر فتملكه رهبة السكون المخيم على ريفه النضج
كانه يجتاز معبداً فسيحاً من معابد الفراعين: أو واحة فيحاء لم تطلق صمته
ضجة الوافدين!!»

ولقد نهضت في مصر بعض الفنون الأخرى فبدأت تسنلهم وحيها من العليمة هـ
المصرية، وبدأ العالم الغربى يرى في متاحفه ومعارضه الفنية آيات هذه هـ
مناظر الريف المصرى، وهذه صور مصرية يكاد ينطقها جلال الفن. عرسة هـ
المثال المصرى «محمود مختار» في متاحف باريس، من حاملة الجرة التى صورها
على شاطئ النيل إلى بائعة الجبن التى نراها فى الأسواق الريفية، إلى غير ذلك هـ
من وحى الفن المصرى الذى تتوئب فيه روح القومية التى طالما ندبناها فى أدبنا هـ
الحديث! والذى انحرف عنها الثمر بوجه خاص انحرفاً عطله عن محاربه
الفنون الرفيعة الأخرى!!

ولما أن للطبيعة فضلاً كبيراً على الشاعر في إلهامه روائعها الخالدة فكذلك
الـ... فضل أكبر عليه في كشف المخبوء من جمالها، ورصد إحساسه لجميع
الـ... وصهر المشاعر الوجدانية التي يلهبها غرام الشاعر في نفسه ومزجها
الـ... ما يحيط به من صور الطبيعة المختلفة. ترى ذلك واضحاً في قصيدة
الـ... التي نظمها (لامرتين) الشاعر الفرنسي مناجياً فيها بحيرة إكم التي
الـ... هاتناً من غرامه مع حبيبته (جوليا) وكان قد عاد إليها في موعد
... روبر بينما حال الموت دون وفائها به، فتفجرت عبقريته بعدة قصائد من غرر
الـ... الفرنسي تعد أروعها وأسمها هذه القصيدة! وتراء أيضاً في الشعر
الـ... عندما كان يفرغ الشعراء الغزلون إلى الطبيعة، يناجون آثارها ويتسلون
الـ... لهم من طيوف الذكر عما شفهم من لهفة الحب وحسرات البعاد، من
الـ... في ذلك «ابن الدمينه» و«ابن حزام» و«قيس بن ذريح» و«المباس بن
الأخنف» وغيرهم من الشعراء الذين تأمهم العشوق، ولولا أن الرواية في الأدب
الـ... لم توافقت بكل أشعارهم لطلأنا لهم في ذلك الرائع البديع!

وانت تطالع في أغاني الكوخ شيئاً من النسيب دفننا إلى إقحامه فيها
الـ... نواز بوحى عاطفة صادقة، شاء الحب أن ينفثها متباينة الألوان، وهو الذي
الـ... تارة فيسلسل الشعر الغزلي هادئاً رائقاً، ويتجهم تارة أخرى فيفجره
صارخاً مشعوهاً؛ على أنا نرتاح كثيراً لمرض الـ... من أي لون، ملامت
الـ... الإلهام لم يشبها الانتحال الذي وله به كثير من الشعراء في العصر
الحديث، ذاهبين في ذلك مذهب شعراء العرب الذين اتخذوا الغزل سبيلاً عاماً
به هدون به لجميع أغراضهم في الشعر سواء كان ذلك صادقاً من شعورهم أم
الـ... متكلفاً!

ويمتطع الشاعر الدقيق الاحساس الذي ينظر للمرأة كمصدر للإلهام الفني
الـ... أن تكون وسيلة للتعاطف الجنسي المجرد من النظر الروحي الذي تخلقه
الـ... الجمال في نفس الفنان، أن يستلهم امرأة فتونا شتى من الشعر الغزلي.

جديدة هي معانيها وأخيلتها، حقيقة التصوير، هيضة النوازع الوجدانية الصامية
التي يتمتع خلقها على الإحساس العادى.

إن المرأة التي غدت الفن بروحها وعلتزال تفنوه، والتي يدين لها عظماء العالم
باروع ماينتجون من آثار كفلت لهم المجد والخلود: لانستريح إذا اغفلنا التنويه
عن أثرها القوى في إلهام هذا الديولن، وإمداد الروح الشعرية فيه بما يجدر بنا
أن نشيد بذكوره.. راجين أن يستغل الفن مثل هذه القوة الطيمية التي رافقته مر
قديم الزمن، في توجيه ثيابه إلى تهنيب الانسانية، والطفرة بها من المستوى
المادى الجاف إلى أبعاد حدود الكمال الروحى الذى ينشده المجتمع البشرى في
جميع أطوار الحياة.

والشعر أولى الفنون بالنزوع إلى هذه الناية العليا بفضل ماوهب من قدرة
على التغفلل في النفوس والتأثير فيها برسالته التي اعترف بها كبار الفلاسفة
والمفكرين. وقد قال أحد فلاسفة الغرب: إذا كان مخترعو الآلات قد أضافوا إلى
النوع البشرى أشياء هي بمثابة الأعضاء المساعدة لجسمه، فإن الشعراء قد
منحوه منحة اسمى وأشرف.. إذ فتحو نوافذ جديدة في أرواحنا.

محمود حسن اسماعيل

القاهرة في ١ يناير ١٩٣٥

الديوان الثاني

○ هكذا أغنى ر

○ إهداء ○

إلى ملهمتي الخالدة...

لقد أشعلت دحري بلهبك الماحر، ثم أخفيت نورك عن
ماء الفيوب، بتركنتي أنرفأ الأمام من جذوة لا يهدأ
معيرها حتى نعودي إلى...

ولعل نعمة واحدة من رجم هذا الأنين، تغريك بالعودة إلى
جدولنا العزيز حيث الظلال الشاعرة.. والجمال العبقري، والحب
العالي عن مصابيح الأدميين!

○ من لَهيب الحرمان .. ○

«اسدل الحجاب أساره فنتك العبد هذه الخنقات..»

١٩٣٦

اسدلت سترها! وقالت: رويداً
عابد الحسن. وانثد في صلاتك
غِبْ قليلاً عن الميـون، وأنشد
خنقات الفـرام في خلواتك
إن همماً يرفأ في ساحة المد
جد اخشى ذبوعه من وثقاتك!
غِبْ قليلاً وفي دمي لك عهد
أنا.. والحب.. والمنى.. لحبيباتك
خمرتني شمرك العفيف، وباطنه
رى إذا ما انتشيت من كاساتك!
وجلال الهوى، وقدر جمالي
خنقات مدحج من اغنياتك

رى روحى إذا ظلمتُ خيالُ
 من تنظر بمن من أبعادك
 فمن رنم! فإن روحى تصفى
 خلف أسوارها إلى نفسك
 قلت: والنار هى دمي كيف تهدأ
 إن حجبت الضياء من قسمايك
 لن زادى من الحياة وميض
 رشفت المهر من بسمالك
 فتنتى إن رنوت موجة نور
 أشرفت فى الجنان من نظراتك
 كم طغى البروس عابثاً بشبابى
 فقبيست النسيم من وجنايك
 وتوجمت.. فانت حبت لشجوى
 وسكبت الهناء من قبيلايك
 كيف أحيا. وفى دمي تعلق الرو
 ح نواز منجمات فوائيك
 أنا لهفان والنسيم بكف
 لك دعيتى أمت على عتبائك
 قالت: امدا فما عهدك يوماً
 تستثير النوى دفين شكائك
 كم غزا البهمن قرينا فتصبر
 ت ورمت السلوان من ذكرك

قلت: بالوعنا لظلمان جئت
روحاً لهفةً على رشفاتك
كم وقفنا حبال فصر كنبكى
وخلسنا القرام من شرفاتك
وشدنا الهوى ملاحن سحر
رقرق التور طيفها من سماتك
وشكوناً النوى، فكاد يطير الـ
حسن فمرط الحنن من غرفاتك
أه يا زهرتى الفسد شف روحى
ظلماً محرق إلى نفحاتك
فلرهمى المستر بهتنا، ودعيني
أحسنى الضميمة من هالاتك
رُبّ ومضٍ من لحظ عينيك ساج
فجّر الوحى من سنا لحاتك
نهلت عيناى فأنصاب شعراً
عبقرياً يفهم من نظراتك.

• • •

وهنا. أميدى المستاراً ورثت
خفقة: لهفتاً على أمباتك



○ ضجة الروح.. فى يوم (عيد) ! ○

يا فرحة العيد مالى لا يماورنى
لديك إلا أسمى فى القلب مواردا
لو أن دمع اليتامى فيك كاس حلا
حسبونه نهلة بالروح تشتت
لم يكفى مدمى أجرى مواكبه
فم أناخ على جنبى جبار
ترشد الروح أنى خالسنه طفى
ولفها منه طى البؤس اعصار
مسكنه أنت يا روحى فما أتت
عك الليالى ولا اعفالك مقدار
تراحمت حولك الأحزان عاصفة
إذا ونى كدر، هدتك أكراد
صبغة فى الشباب النضر ما ألت
بوما، ولا ممها رجم ولا عار

قد شهبنتها الرزايا السود جمعها
 لؤم الزمان.. وأهوال.. واقـدارُ
 لاتصال الشمر عنها فهي ملحمة
 من الأسى غلفت مـمناؤ أسرارُ..
 صوفية شردت في الصمت حكمتها
 فما تصيد أنثيد واشمارُ
 رايتها في ظلال (المهد) قد خنفت
 صفامها من كثيف الهم اسنارُ
 تسير في ضجة الاقراخ واجمة
 يلهو بها من حفيف الدمع إسرارُ
 كأنها ميتة في البعيد مطروح
 نصايحت حوله باللحن اطبارُ
 خمس وعشرون^(١) في البلوى تقطمني
 كما يقطع لحم النلة جرارُ
 لا لوعتي هداث فيها ولا كبدي
 خبت بالفافها من حرفتي نارا
 نصرمت في اناليد الضنى عيثا
 كان عمري مزامير واوتارُ



○ أهة شقى! ○

ضاق عيشى، وضافت الأرض حولى
وانحنت من شقاء عصى الأهلة
ونشبت الملى فولت هباء..
«رب ما هذه الحياء الملة؟»

○

○ إلى سجينتي .. القصر! ○

«مملت بطلب الطائر عاصفة من الوجد المصارخ علف فراق
مفاجيء تكب به منذ صاخب.. هلسنحات حيلة إلى محبهم من
المذاب النظمي، والطلق المضي..» وقد نزع به الحنين، يوماً، إلى
قصر عذوته.. حيث مهد قراعه، ونط آلامه، هين الشمس إلى
استاره في الصباح بنظرات مشدومة.. وروح شارد، فوقف لحظة، لم
عه بهذه القصور المخططة التي سكب نارها في هذه الماحلات.

سبتمبر ١٩٦٨

يا زهرتي! طلع الصباح وفي فمي
نغم يلوخ، فهل سممت نواحيه؟
ما زال يصرخ في الفضاء، فلم يجد
شفاة لناغم لحنه وصداحه
اسهان مخمبل النشيد اذابه
من خافي وحن الزمائل مراحه
قلب كمصفر الأراكية نيد عن
عش الصبا، والسجن شل جناحه

جُرْحَتِهِ بِالْهَجْرِ... ثُمَّ تَرَكْنَاهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَسَوْتَ جِرَاحَهُ
 كَمْ رَتَلَ اسْمَكَ . خَاشِعًا . فَكَانَهُ
 (مُوسَى) يَرْتَمُ فِي الدُّجَى الْوَاحَةِ
 الْهَجْرُ عَنَبَهُ وَأَذِيلُ رُوحِهِ
 وَالْفِكْرُ غَيْبٌ فِي الْأَسَى أَفْرَاحَهُ
 وَيَكِي وَنُوحٌ فِي الظَّلَامِ . فَمَا أَسَا
 قَلْبُ الْحَبِيبِ بِكَامَةٍ وَنِيَّاحَةٍ
 حَجَبُوكِ.. هَلْ حَجَبُوا سِنَاكَ مِنْ جُرَا
 كَالنَّبْعِ بِسَكْبٍ فِي الْحَضَا تَلْمَاحَةٍ
 حَجَبُوكِ.. هَلْ حَجَبُوا عَمِيرَكَ عَزْ دَمِي
 رِيَانٌ يُذَكِّي فِي الضُّوَارِ نَفَاحَهُ
 حَجَبُوكِ.. هَلْ حَجَبُوا تَشْيِيدَكَ عَنْ فَمِي
 لَهْنَانٌ خُلِدَ فِي الْهَوَى تَصْدَاحَهُ
 حَجَبُوكِ.. هَلْ حَجَبُوا نَفَاثَةَ عَاشِقٍ
 أَضْرَى الْفَرَامُ جِلَادُهُ وَكُنَاحَهُ
 مَتَوَلِّعٌ بِهَوَاكَ مَا اغْمَرِي بِهِ
 بَيْنَ، وَلَا قُلُّ الْفِرَاقُ سَلَاحَهُ
 وَاقِي بُرُوجِكَ فِي الصَّبَبِ بَاحٍ فَلَجُ فِي
 ظِلْمِ النُّوَى، وَيَكِي الْحَزِينُ صَبَاحَهُ
 لَمْ يَلْقَ إِلَّا ظُلْمَةً مُثَبَّوَةً
 وَمِنَّا تَخَطَّفَتِ الدُّجَى لُمَاحَهُ

باليلة، انزع لواعج قلبه
حدث عن الخفقات يا مصباحه
ام يبق منه الحب إلا ناهة
مجنونة الحركات تغلق ساحه
وقصيدة هزت ملاحنها الدجن
ومحت رؤاه، وفزعنا اشباحه



فلنوا غرامى فيك لثيفة ساخر
يلقى على الزمن الخحك مزاحه
فتشوك عن نظري وخلوا مهجة
حبرى، يجزعها الهوى اتراحه
كالطائر المنبوذ فى قُب الفلا
ينذرى الهجير بمساحها ارواحه
وانا الذى ماضل باسمك هاتفا
حتى يمد الموت نغوى راحه
لاتحسبى النسيان يلمس عابدا
خفق التأوه والأنين سراحه
لو كان زورق عيلم^(١) متوالب
لجملت قلبى فى الهوى ملاحه

(١) العيلم والميلام : البئر الغزيرة الماء والمراد البحر أو النهر.

وحطمتها وهزمت صاحب يمينها
ودفنت في قبر الخبال راحة

○ دنيا أدمع وماتم ○

إلى الذين لا تشجيههم قارمات الماضين...

١٩٣٩

حزين؟ أجل.. والحزن أضحي منادى
فدنياى دنيا أدمع وماتم
يقولون: سوّدت الأغاني وبشرها
وأصبحت تهذى باللحن القوام
خبالك أضحي ظلمة سرمدية
ترامت على ليل من البؤس فاحم
وشمرك هدة الماسى، وسوّدت
أغاريد فى الحب بيض الماصم..
تضج على انثى تجافتك فى الهوى
وتبكي بدمع من أسى الشوق عارم؟
وتفنى شباباً فى الفرام وذله
وشكواه من سحر العيون النوائم؟

وتصبح في الأكوان سطرية الورى
هضم الحواشي استخف المالم
هملت لهم: لا تكثروا اللوم إننى
تحيرت في كون عجب المظالم
شفت بحسب وهو عفا مطهر
وغيري سميد في الهوى بالمالم
تعلقوها عناء يندى حديثها
مفاة تجلى من عفيف الماسم
هي النور.. أو في النور منها الأفة
هي السر بضوى في غيوب الطلام
إذا نظرت.. فاحبس بخورك دونها
فقد سحرت سحر الرقى والتمائم
تلفيت منها وحن شمري ساميا
والهمت منها خلدات الملاحم
ولما تلاقينا وكاذ صفائنا
يرفقه من وجد القلوب الهوالم
تصاوت الميدان في جنة الهوى
وجالني رهيق اللحن عن الحمائم
وبدت الأنسام بين أركانها
فحيح أصمير. ولفح مالم

كان اختلاج النور فوق حطامها
من الألق الخبابى تهـاويلُ واهم..
وغيمانة الأفياء، وفنانة الصبا
منسردة الأطياب ربا النسانم
سـانتُ رباها: أين بليلك الذى
تفنى طويلاً فى المروج النواسم؟
فأطرقت الأغصان حزناً، وأصبحت
كمـرتبك من حيرة الفكر واجم
وقالت: بعيد عن ظلالى مكانه
هناك على صم الصخور الصلادم
بفيضاء مل الصمت فيها مقامه
نميل الخوافى. مصنهماض القوادم
تمزق ارواح الهجير شفافة
وتصلييه من لفح السوافى بجاحم
وكم نعمة بين الحشا رام عزفها
ففظلت كـوهم فى الحنيات جانم!
وناويهة فى الليل مسوداء مرة
تـزرع فى قلب الدجى كل نائم
براهما كما تبرى ما فيه دمها
وساز كمخبول على الأرض هانم!

هو الصبُّ با عذراء شابت مومة
ولم يحظ من نبيها يوماً براحم
بكينا.. فلا الدنيا أطلت لدمعنا
عشية أسرى في الجفون السواجم^(١)
ونحنا.. فما رقت لنا عين كلن
ولا أسيت شجراً قلوب الموالم
كانا بتلك الأرض انفلس واحدة
جفاً نيفها خفق الطيور الحوائم

○

(١) السواجم، أي السائلة المموج.

ر صوتهما في ضميري ر

هاجنى الحنين إلى صوتهما الموعى لدى طالما
لرثشت من ممسه راحة الممر ولدة الحياة. فلم
يلهمنى صخب الدنيا عن صداه الذى ظل يرفرف
على روحى ويموج فى حواسى.. حتى ناب منه
هذا اللحن المروع الحزين!!

١٩٢٥

لحنٌ يغمغم فى صدري فيسجيني
ويحكبُ النغمَةَ الحيرة فيكيني
واهى من الغيب علوى الصدى لمست
طهرته البهض عن عزهى وتلحننى
شق الالهـر من الماضى. وناغمنى
بمزهري كاسف الرنات مهزون
على مثالبه ارواح مجنعة
تُطل من حياطرى الدامى تُخبئنى
رفقت على فمها المسحور أغنية
حزينة صرخت شوقاً لمحزون

فَسَمِيَّةٌ حَمَلَتْ مِنْ ثَمَرِ هَانَنِي
صَوْنًا مِنَ الذُّكْرِ الْأُولَى بِنَادِيَنِي
وَفَنَانٌ مِنْ هَدْحَدِ الْأَلَامِ مَضْتَنَقٌ
مَجْرَحُ اللَّحَنِ، مَكْبُوحُ الْأَرَانِينِ
مَامَانٌ مِنْ طُولِ مَا اضْنَتُهُ غُرِينُهُ
عَنْ مَسْمَعٍ لَصْدَى نَجْوَاهُ مَرَهُونِ
لَهْفَانٌ! يَخْفُقُ فِي قَلْبِي فَهَصْدَعُهُ
وَيَلْهَبُ الْوَجْدَ فِي رَوْحِي فَيُضْنِنِي
بُمَيْسُتَى . إِنْ جَفَّتْ أَمْدَادُهُ . خَلْدِي
فَإِنْ خَفَقَنْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِحَبِيْنِي
نَائٍ وَلَا صَافِرٍ هِيَ الصَّمْتُ يَنْدَخُهُ
لَكِنْ رِنَاتِهِ فِي الْقَلْبِ تَصْبِيْنِي
وَمَزْهَرٌ غَابَ شَادِيهِ وَخَلْفَنِي
وَنَقْمَةٌ هِيَ الصَّدَى بَاتَتْ تَحْكُمُنِي
وَعَايَظٌ هِيَ ضَمِيرِي مُلْهِمٌ غَرْدٌ
مَا شَدُّ أَوْ تَارُهُ يَوْمًا لِلْأَحْيَيْنِ
تَهْلُ أَسْجَاعُهُ هِيَ الشُّجُورُ تَنْشُرُنِي
وَتَبْرُهَا هِيَ مَذَابِ الْحَبِّ يَطْوِينِي
إِذَا شَدَا هَدْعُ الْفَنِيَا وَضَجَّتْهَا
وَاسْمَعُ . فِدَيْتَكَ . هُمُرِي الْهَمَانَيْنِ

وَإِنْ تَهَامَسْنَ فِي مَعْرُوفٍ خَصِيَّتْ بِهِ
 وَحَسِيًّا مِنَ اللَّهِ فِي الْبُلُوْى يَمُرُّ بِهَا
 هُوَ الْهَوَى يَا «ابْنَةَ الْبُخْمُورِ»! عَلِمْنِي
 حَزْنَ النُّكَالِي، رَاوَهَامَ الْمَجَانَنِ
 عَيْشِي بِهِ أَمَةً فِي مَدْرُ مَجْتَنَسِي
 وَدَمَمَةً تَلْتَظِي فِي جَفْنِ مَسْكِينِ
 وَلُورَةً فِي حَنَايَا الصَّبِّ صَاخِبَةً
 خَرَى تَوْهَجُ مِنْ حَبْنٍ إِلَى حَبْنٍ!
 مَاذَا جَلَبَتْ وَرَوْحِي فِي طَهَارَتِهَا
 أَزْكَى لِحَبْلِكَ مِنْ طَلِبِ الرِّيحِ حَبْنٍ؟
 نَصَحْتُ حَسَنَكَ رَوْحًا سَامِيًا الْفَا
 وَكُنْتُ كَالنَّاسِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طَبْنٍ!
 وَطَلَّتُ أَهْلِي شَبَابِي فِي صَهَابَتِهِ
 وَأَنْتِ بِالْهَجْرِ وَالْتِمَازِ تَبْلُغْنِي!
 خَلَّتْهُ بَاغِي لَارِيْدِي وَرَحْتُ بِهِ
 أَزْهَى عَلَى كُلِّ هَتَانٍ وَمَدْتُونِ
 هَلَا غَذَارِي بِلَادِي هَجْنٌ مِنْ غَزَلِي
 إِيْمَامَةً عَنْ مَنَا عَيْتِيكَ تُلْهِبُنِي
 وَهْنٌ وَالْحَمَمُ لَأَغَارِ وَلَا دِنْسٌ
 كَلْزَلِي فِي شَطُوطِ النِّبْلِ مَكْنُونِ..

و(الكوخُ) أهدبتهُ سحرًا وممجزةً
 لعلَّ قـمـرك باللقـيا يهاـدبـي
 فما وهبتِ ولا مهدُ الفـرام رثـي
 لشاعرٍ بالهوى المـنـزى مجنون
 لو كنتِ أهدبتهُ للنجم من قلبي
 لخرَّ من برجـه المـالـي يواـمـهـني
 أو كنتِ أهدبتهُ للصخر من ظمئـي
 لفجرُ السلسل الرقراق يـزويـني
 أو كنتِ أهدبتهُ للكون من شجنـي
 لحاز دمةً مفجوع نواـمـهـني
 يا صولها هي ضميري.. طف بماحتها
 وقل: لايةِ أنزِ رحتِ تلتقـهـني
 هذي المسامع أثاراً مـخـفـفـةً
 وخدمـةً ذهبتْ بالصمتِ تُفـويـني
 المحبـة عن ملالٍ كان يـمـجـلـني
 ولُفتِ بي بين اسماع الشاطين
 وكنتُ هي هـمـه الصـداح غنوةً
 فمن على البـمد يا ويلي يفتـنـني

○الصاخب المجنون ○

١٩٣٥

لقد طال في صنت البالي نداؤه
لمن نوحه تحت الدجى وبكاؤه؟
حزين ذوى في الهم ضوء شيباه
وممات على هول المأسى بهـاؤه
جريح اضلّ الطبـر جراحه
فيا رحمتا يا رباً أين دواؤه؟
شريد تراعى في الحياة مضيقاً
فما عيشه فوق الثرى وبقاؤه
يمسـر على الثرب المهين نخاله
من الثرب ذراً لا يبقـر هـبـاؤه
نباغته الأنواء من كل جهة
في شـند في عصف الرياح بلاؤه

لَعَيْنَيْكَ يَا عَذْرَاءَ غَنَى، فَضْنُ مَتَّ
أَنَاشِيدُهُ بِهِنَّ الْأَسَى وَغَنَ لَاهُ
أَتَاكَ مِنَ الْغَيْبِ الْخَفِيُّ كَأَنَّهُ
مَنْ الْغَيْبِ وَحَى أَنْزَلَنَاهُ مَمْلَأَهُ
عَلَى فَمِهِ أَغْرُودَةٌ عِبْقَرِيَّةٌ
وَفِي قَلْبِهِ نَوْرٌ تَجَلَّى سَنَلَاهُ
وَفِي الرُّوحِ الْهَامُ مِنَ الْحُبِّ خَالِدٌ
لِذَلِكَ أَضْفَى طَهْرُهُ وَصَفَاهُ
ضُرَاعَاتُ مَمْرُودٍ إِذَا الْقَلْبُ نَصَبَهَا
يَفْخِضُ عَلَى سُودِ اللَّهَالِي ضِيَاهُ
مَجْمَعَةٌ مِنْ كُلِّ سِرٍّ مَحْجَبٍ
تَفْلُخُنَ فِي قَلْبِ الْوَجُودِ خَفَاؤُهُ
مَنْ الْحُلْمِ الْبِمَامِ فِي هَالَةِ الرُّؤْيِ
يَرْفُ عَلَى دَنِيهَا الْحَزِينِ رَوَاهُ
مَنْ السُّحْرَةِ الْفِيحَاءِ تَفْدَى زِيَاهُ
بِوَادٍ عَلَى شَطِّ الْخِلُودِ لَوَاهُ
مَنْ الْجَبَلِ الرَّقْرَاقِ فِي ظِلِّ الضُّحَى
بِمَانِقُ الْأَيَّامِ الْخَمِيْلَاتِ مَلَاهُ
مَنْ الدَّعَوَاتِ الْبَيْخُرِ فِي ثَغْرِ مَاجِدٍ
إِلَى اللَّهِ يَرْفَى فِي الصَّلَاةِ دَعَاهُ
مَنْ الزَّهْرِ غَيْصَانًا، مِنَ الْعَطْرِ نَافِجًا
مَنْ الرِّيفِ وَسَلَانُ الْمَرْجِ مَمْلَاهُ

قَهْمْتُ اغْلِيْدُ الْهَوَى مِنْ حُضْنِ شَتَى
 وَغَنِيْتُ، عَلَّ الْقَلْبَ يَدْنُو رَجَاؤُهُ
 فَمَلْنَا جَنَى الْمَهْجُورُ مِنْ خَفَقَاتِهِ؟
 لَقَدْ زَادَ هِيَ ظِلُّ التَّقْنَى شَقَاؤُهُ؛
 مَنَاجِلُهُ لِلنَّاسِ اضْطَحَّتْ تَمَلُّيًّا
 وَمَغْفِرَةٌ أَوْدَتْ بِهَا كِبَرِيَاؤُهُ
 وَاضْعَى بِهَا جِرْحًا إِلَى الْقَبْرِ مَائِرًا
 عَلَى يَدِكَ الْبَيْضَاءِ يَرْجَى شَفَاؤُهُ
 تَمَالَى إِلَيْهِ، وَانْظُرَى جِثَّةُ الْهَوَى
 بِمَمَرٍ رُبَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ رَدَاؤُهُ
 مُضْمَغَةٌ بِالدَّمْعِ مِنْ هَيْضٍ مَا ذَرَا
 تَقْجُمُهُ طَوْلُ النُّوَى وَبِكَاؤُهُ
 أَسَاكِيْبُ مِنْ نَبْعِ الْحَمَا قَدْ تَقْجَرَتْ
 لَهَبًا بِأَعْيَالِي سِرَتْ (كَهْرِيَاؤُهُ)
 تَكْفَنُهُمُ الْأَطْرَاسُ مَعًا نَفْسُهُ
 مَوَائِقُ حُبِّ هَاجِمٍ مِنْ جَفَاؤُهُ
 يُخَوِّمُنْ كَالْفَرِيَانِ فَوْقَ رُفَاتِهِ
 وَيَنْقُصُنْ عَهْدَ الْحَبِّ مَاتَ هَنَاؤُهُ
 يَمِيرُ بِهَا حَيْرَانًا لَهْفَانًا جَاذَعًا
 يَحْطِمُهُ كَسْرُ الرُّدَى وَعَنَاؤُهُ
 وَيَصْغَبُ كَالْمَجْنُونِ هِيَ كُلُّ خَطْوَةٍ
 فَهَبْ قَلْقُ صَمْعِ الْمَابِرِينَ هَذَاؤُهُ

وهى عينه من طول ما بكت الهوى
 لبالة نور لج فلهما غملاؤه
 وهى الصدر مذبوح تغنى جراحه
 وتصرخ من بؤس الليالى دماؤه
 فزاد كأن الله سوى شفاقة
 من الدمع والآهات.. جف ذملاؤه
 لغيرك لم يخلق، ولكن عبرة
 على الدهر أن يبقى لديك هناؤه
 تعالى إليه والركى الكون ساخرًا
 فقد عزى دنيا البرايا وهلاؤه
 تعالى إليه قبل أن يفرب المسأ
 ويصبح وادى الحب ففرا هضلاؤه
 فلا مزهر شادا ولا عازف شج
 ولا عاشق يهدو إليك نداؤه
 ننادين.. لا السكوان يرحم مرة
 ندائه ولا المقهور بالى عزلاؤه
 يرد الصدى الندمان منك مجاوبًا
 هنالك على شط الفناء لقلاؤه

○ أسرعى قبل أن يموت الأغانى ○

... وقد تفتت سحابة القصر بمد
صمت طويل ملأه عما فعل صرير
التوى بهما القديم لطفل لها
القلب بهذا النهد

سبتمبر ١٩٢٨

سلملى نعلك الجـريخ! وهلتى
رجع قهـثارتى، وتجوى صلاتى..
طال شدى حبال صررك شوقاً
هاهنتى السمر، ولرحمى خفقاتى
وانظرى جنود الهوى فى خيالى
ولـحـوب الفناء فى نظراتى
وتهاويل من بقايا جنون
خلفتها الأحزان فوق سباني
وبريقاً من الشهاب المولى
كهشهم الريحان فوق الرفات

وخيوط المنى على صفحة القلـ

ب كاطيف غيمة فى فـ ١٨

منية أزھقتا وأخرى تمايا

والبقايا فى الصدر مُتصرا، ١٩



ميكـ من فـ واجع الكون لـ

بين كـ هـ مجنح الظلمـ ٢٠

الأفـاعى رهبانـ، وهـدى البـ

م هـافـ الرهبان فى الصاء، ٢١

ورياح الدجى تزفـ حـوالـ

هـ، وتنمى فى صمته مـولـ، ٢٢

نبذته الأقدار فى وحشة البـ

د انبى الصـخور فى الفاء، ٢٣

صمته ضجة؛ ونجواء صمتـ

بالهول الضجيج بين الصمـ، ٢٤

ورؤاه فى الليل مـوكبـ جنـ

غطـ من فدحة المـرى فى مـبـ، ٢٥

من يراه يرى بقية نـمـ

افلتت من حظوظه المـاثـ، ٢٦

جائـ فى التراب.. كالأمل الخا

ثب فى خـاطـر ذبيح الشـكـ، ٢٧

١ الشُّجَى فِي اللَّهَادَا كَالهَمُّ فِي الْمَهْدِ
 ٢ جَبَلَا كَالْمَوْتِ فِي رَبِيعِ الْحَيَاةِ
 ٣ رَمَامِ الْقُبُورِ كَالْبَيْدَرِ الْمَهْدِ
 ٤ جَوْرًا كَالرَّجَصِ فِي جَنُوبِ الْمُصَادَا
 ٥ حَفِيفِ الظَّلَامِ فِي أَذْنِ الْفَا
 ٦ بِ، كَابْثِمِ يَطِيفُ عِنْدَ الصَّمَلَاةِ (١)
 ٧ رُورُودِ الْخَرِيفِ مَاتَتْ عَلَى الْآيِ
 ٨ كِ وَمَاتَ الشُّذَّا عَلَى الْوَرَقَاتِ
 ٩ رَفَاتِ الْأَحْلَامِ فِي عَالَمِ النَّمِ
 ١٠ بِيَانِ ضَاعَتْ بِظِلِّهِ أَمْنِيَاتِي
 ١١ لَانِينَ الْفَرِيبِ فِي وَحْشَةِ الْبِ
 ١٢ لَا كَلَطَمِ التَّوَادِبِ الثَّمَاكَالَاتِ
 ١٣ فَحِيحِ يَرِيقُ سَمُّ الْمَنَايَا
 ١٤ نَفْخَتُهُ الْحَيَاتِ فِي الْكُسَرَاتِ
 ١٥ مَشِيحِ الْآيَتَامِ مَلُوا مِنَ الدَّمِ
 ١٦ عِ وَمَالُوا بِرَعَشَةِ الْأَهْلَاتِ
 ١٧ خِيَالِ النَّدْمَانِ كَالنَّغْمِ الْحَيِ
 ١٨ رَانِ دَسَتْ رَنِينُهُ أَبْيَاتِي
 ١٩ دَخَانِ الْأَكْوَاخِ تَنْفَخُهُ الرِّيدِ
 ٢٠ حُ فَيَفْنِي فِي ظُلْمَةِ الْأَمْسِيَّاتِ

١٠٠٥ . مطبوع من باب (باع يبيع) وطوفان: أفعال محبته في الغيوم (مختار الصحاح).

كحنوط الأكفان في جدث زفت
 عليه نوائح هبة السافيات
 كجبين المشنوق خط عليه الـ
 موت أسطار ممره النجيات
 هكذا صرت بعد ما غبت عني
 في الأسى والنحوس ضاعت حيلتي...



كان شمري على يدك ههرا
 ككته روائح الجنات
 طيبة للقلوب هوحة خلد
 نسمتها الفهوب في منحاتي
 قهمت وهلة المتنا من ربي الله
 لم وشفت بها من الأبيات
 ورات في المروج طلعت مـ
 ظل من نلنا لكل حـ
 فنضت سره بمحرك لنا
 رديته هوائف الرايات
 وهو الهوم زورق من خـ
 حطمتة لوالر الماصات
 ما الملاجه سوى منخرة الهـ
 من يدوي بها لخط النجاة

وأعاليه من وميض على الأفق
بقفت من طيفه المظلمات
كلما انتت .. برد سناها
قبس من شمع عنبك أت
فترى هداة الردى في حواشي
ه وظل الحياة في القسمات
ساعفيه بلوحة تنعش الرو
ح، وتلهيه عن كرب المصا
واسميه بين المأسى يفنى
بلحون صواخب والهيات ..
جولى لم يزل يصغى للحب
وتنهفو بشطه قُبراتي
والصبايات ما يزلن يعوق
من يكرمن ملة النفسات
والأغاريذ مثلما كن بالأف
من يهازجن بلبل الربوات
والصباح الحزين ما زال سكرأ
ن بغمم الأحلام والصباوات
والضهي شامر تهيا للوح
سي فاصفني وقال للنأي: هات!

هات لي قصة الهوى والأمانى
وليالى غرامى للفانيات
واذبحها فى النور.. وابعث صداها
فى الروابي ملاحناً خالداً
وكروس الهوى ظوام البنا
بتنظرن غودنا متزعزعات
وانا خاشع هنالك فى الأبد
لك كمستففر جثا فى صلالة
انحسنى شذالك من سحابة الظل
واقفات مزعج الذكريات
وانادى.. فهخنق الحزن صوتى
ونموت الأصداء طوى نفائى
وارى رمتك الحب باباً مطلاً
من مسمانى وجدولى وربانى
مطرفاً فى السنا كزنبقة الصبي
خفا كطيف القمرى فى المراتب..



أسرهم فى السنا تغيب الأمانى
فى دخان الهوى والحسرات

○ إلى قلبي العليل! ○

يا شاكها من هـدحـة الـآلـم
والطـبُّ عـن شـكـوآءـهـ في صـنـفـم
هـلأ وـفـت بـهـا . لـتـسـمـلـنـي
مـن مـرـها . فـي الشـاطـيـه المـمـدا
اضـوـيـتـنـي حـتـى ذـبـلـتُ أـمـن
وشـرـيـتُ كـأس الـذـل مـن مـنـمـي
شـاء الشـبـابُ وـحـال زُيـفـه
فـي مـسـابـح بـالـهـم مُـزـنـطـم
والـنـاس .. لا نـاس إذا خـلـجـت
عـيـنـي .. كـانـي فـي الحـيـلـه مـدا
صـنـفـوا عـن الشـكـوى . فـلا الـنـ
تـصـفـنـي لـما رـلـلـتُ مـن نـفـسـي
حـمـبـوا أنـيـن الـقـلب فـلـسـفـه
عـبـثـت بـهـا انـشـوـبـه العـلـم

فَنَمَافِلُوا عَنِّي، وَلَوْ عَنَّمُوا
ثُمَّ رَوَا هَهُنَا الدَّمْعُ مِنَ الْمَيِّ!



وَجِعٌ بِفُلْبِي شِلُّ دَوْرِي
لَوْلَا خِرَالِكْ هَفُ مِنْ فُلْبِي
كَالطَّائِرِ الْمَذْبُوحِ مَنْتَفِضًا
خَفَقَانُهُ فِي جَانِبِ الظُّلَمِ
فَلَقَى الْمَهَادَ، كَانَ مَهْجِنُهُ
مِنْ رِيْقَةِ الْأَلْسِمِ تَبُّدُمِي
أَوْ أَنَسَهُ إِلَيَّ يَقْلِبُهُ
وَنُفْزُ الضَّمِيمِ بِرِ بَوَقْدَةِ النَّدَمِ
إِمَّا شَكُوتٌ جَرَّاحُهُ وَهَنًا
مَاتَتْ شِكَاةُ الْقَلْبِ طَيُّ فَمِي...
يَا مَحْنَةً فَتَنَكْتَ بِرَاحَتِي
هَلْ تَكُنِ اللَّطْفُ بِالْهَاسِ الْحَطَمِ
هَذَا الْمَلْهَلُ بِأَضْلَمِي دَنَفٌ
لَهْفَانٌ يَنْزُحُ فِي ضَنْئِي عَقَمِ
كَمْ ثَوْرَةٍ لِلْحَبِّ جَالِحَةٍ
طَاحَتْ بِهِ فِي مَسَاعِرِ الضَّرْمِ
وَبَقِيَّةُ أَهْلَتْ لِنَافِثِهِ
مَنْ كُلُّ خَاطِئِ الْبُؤْسِ مُكْتَسَمِ

مشفوفة بصبرها ناكله
 بالحزن أكل الجائع النه
 جعلت سريره لها ملقاً
 تقطات من جنباته بدم
 يا ملهمي الشكوى مذهبتي
 بفروانلله^(١) الأحزان والسقم
 شكواك يا مسكين نمر شجى
 بلعت صداداً منقصة الظلم
 هي خفقة المزمارة طهرها
 بصدداً مع الأرواح والأسود



(١) هوائك، جمع هائك من هتك بمعنى قتل على غرض.

○ الشجرة الهاربة... ○

• لحنها فجأة علي ممصص هاربة من
قوائم حسنتي فكانت وحى هذا التنبؤ..

١٩٣٩

من أي تاج طاهر المـفـرـق
أنهت لي حـيـرى كـقـلـبـى الشـقـر؟
فـارقت عـرش النـور في مـخـفـرة
الله في مـوـكـبـها المـونق!
فـجـر نـهـلـت الوـصل في ظـلـه
خـمـراً لـغـيـر الـروح لم تـخـلق
اندى على قلبين من روحـه
ومن شـذا أنـصـامـه الرئـيق
مـمـسـورة من كـرمـة في الـرؤى
رئاً بـغـيـر الطـهر لم نـمـتق

هـبل انـهـلـى النـور كـانـت مـنـا
مـمـجـبـة التـلـمـاح والمـشـرق
ونفـمـة تشـدو عـلى ضـوئـه
عـلـيـها لـقـيـر الحـب لم تـخـفـوا
بـا زهـرة كـانـت بـوادى الـهـوى
تـنـدى عـلى جـدولـه الـرقيق
شـرايـها النـور إذا مـا ارتـوت
مـن هـالة مـهـرية الـرونق..
لـما احـتـوانـا الـوجد فى مـاعـد
وضـمـمـنا الحـب عـلى مـرهبـنا
كـنا مـمـهـراً خـالداً فى الـهـوى
هـكـيف فى نـجـواء لم تـحـرقـنا



○ خاطرة مفاجئة! ○

أنا

...إلى الشئ حدث في الأسفلك شئها
بأنها ردى. وعنايتها القامض على صمتي.

أيها الصوت! من وراء الفيوب
كيف هيئت مزحري للثعبان؟
انت أملت ماضياً مزق الرو
خ والقي حطامها في اللهب
انت عاتبتني على الصمت.. فاسمع
نغمات الجراح تحت الجنوب
لا تلمني فإن صمتي شبر
البسطة الأيام ذل الفريب
انا همم بصوت في قلب ناي
نبذته الرياح خلف الكتيب

أنا قرنيمه الحزانى أنا البيت
 أنا أنا الضجيج ذو الثبا فى القلوب
 أنا حقد النراب من موكب الدن
 أنا وفى القبر ذرة من نصيبى
 أنا نوح المظلوم بين زحام الدن
 أنا يدعو وماله من مجيب
 أنا جرح يذب فى هذه الأز
 أنا وفى مل عاندى وطيبى
 أنا زهر النعوش مات عبرى
 أنا غدت بهجتى رماذ الخطوب
 أنا صمت الكهوف يهتز للوح
 أنا إذا هل فى المسكون الرهيب
 أنا فن مل جنة
 أنا ثورة الحب فى الفرام الكئيب
 أنا فاعيدى الحديث يا جارة المل
 أنا ونوحى لم اشقى مكرو
 أنا اثم.. والحب غفران ذنبى
 أنا فاسأليه علام ينسى ذنوبى

○ حين أطرقت... ○

لها صمت ممبى فى مساء يوم من أيام الشتاء،
طبعت فى هالة من الجمال الحزين.. أنبه ما تكون
بالهنية سارية على حمة ملاك تالم!!
٦ بوليه ١٩٢٨

أطرقت كالخيال فى خاطرى السأ
جى، وكالنبع فى الضلال الحريئة
تتملى فى صمتها.. ذات جفن
شاعر فى الدجى يواسى شجونه
أطرقت! يا لكربة الناي من يُذ
كى هوامة ومن ينافى لحبونه؟
من يواسيه إن طفت ثورة الخد
حب فهاجت لها الهموم الدفينه
من له؟ أه من لأنفسامه السو
وإذا شئت الطهالى أنينه؟

كم شدا في ظلالها ناعم اللحد
حن. والقى على يديها رنينه
ناغما بالهوى كقمرية الفجر
حر طروباً كالنحلة المفتونة
ماله عاذاها فصدت أصابع
به وظلت في الصمت ولهي حزينه

• • •

اطرقت في الظلام كالأبد الوست
منان ما فرت الدياجي منينه
ممنه الغيب غلقت يد الد
ه. واخفت عن المقول كمينه
مثل ريحانة المساء جفاها
ننم منه. فاستطابت سكونه
يقبض المرح في الدجى من شذاها
وهي وفتى بين الروابي سجينه

• • •

إيه من تلهم الأغمار يد. تدي
من صفاء. يا يؤس من تلهمينه
ظمن الناي للفتنى، فهانى ال
كنس. وروى ليعاغه وحفينه

أنت في المصمتِ ايةً فجَزَّ الدُّ
 هُ عليها من الجلال ممبنة
 فاصمتي أو هماودي الصبُّ بالسحر
 برا وناغى هيامه وفترنه
 بيتُ شمرٍ على جبينك خافٍ
 ابتغى المصمتُ سره وفترنه
 وفتردى الذي تكشف نجوا
 هُ ونزى على الخيال دهمينه..
 وعلى الأعين المواجهي صلالة
 أنا منها في خشمه وسكينة
 ما لنساكها وجوداً ولكن
 عابدُ الحُمن . وحده . ثمرفينه
 وعلى المسير هزة جاوبتها
 منجاة في مناعري مجنونة
 خلستُ منها وزفرة المصمت تغلى
 ناز زق من الأسى تنفخينه
 وعلى الثغر جوداً من اغان
 أه لو هي جوانحي تسكبينه
 نشرتُ مهجتي القلاع على شط
 حبه شوقاً . فرحمتنا للمفينة

لم نجد مرفأً لديه سوى الصمت
 حتى، وشطط منقلب ترقبينة
 وظلال وراة كيون بميد
 فجذر الصمت في رباها عيونة
 طيرها نام في رفات الأغاني
 بمدمما انكر التفتي غصونة
 فلاي من الضفاف سهم مضي
 سابع في هوالك لا ترحمينة
 قد هجرت الخيال والشعر والصم
 ست.. وخلفت نازة وجنونة
 وامحي كرونك المجسم.. إلا
 فنبأ من سبابة تشمينة
 رحت تذكرة من النثر السا
 هي وهي مقيد الهوى تضر مينة
 رحمة بالحبيب يا هالة الود
 يا وزقي ضيفالك يسني عيونة
 وابسمي! أو تكلمي! لا وإن شئت
 ست لنعظا على دمي تشمينة
 ينثر المسهر والهوى والأمان
 فوق دنيا بخاطر منخونة

أو فحنمنا ورفرفى حول روى
 واسكبى الزخن فى ظلال الحكمة
 أنت نسيتنى هوى فى الكو
 خ واهنيت لى ضجيج المدينة
 وجملت الأكوان لحناً خفياً
 ليث . يا لوعة المنى . تمزجينة
 وتورى مات فى يدي حنيناً
 وغلب الهيام أبلى مقونة
 فابمئيه من البلى يتفنى
 مثلما كنت دائماً نسمة
 لحظة منك هتنة وحياة
 تنهادى بها الأغاني السجينة
 أنت يا سلوى على نكد الدن
 يا . وصفوى على الليالى الحزينة
 شاب عمري ولات .. والروح أضحت
 من أسماها يتيممة مسكينة
 والرايا اقل من عزمنا لحظي
 لآتمنيت مرة تشبه مدينة
 ألقايا بحقوقنا والمزامير
 مر بكفى شغفة موهونة

يَنْصَلِّي بِنَا الْوَجْهَود... وَلَكِنْ
صَلَاةُ الذَّنْبِ بِالشَّيْءِ السَّمِيحَةِ
وَنُقْتَبِهْ مُلْهَمِينَ حَمَارِي
بَيْنَ رَجَسٍ ، وَغَفْلَةٍ ، وَضَفْفَةٍ
هَامَ نُرِينِي إِذَا الْحَتَّ بِي الْفَجْ
حَوِي لَصَوْتٍ مَقْدَسٍ تَكْتُمُهَا
فَإِنَّا ظَلَامِيَّةٌ .. وَهِيَ تِلْكَ الْكُرُ
حَ عِبِيدِهِ رَزِيمَةُ يَاسْمِينَةٍ

○

○ بَحْيَرَةُ النِّسْيَانِ !! ○

رَهْرَهْتُ هِيَ دُمِّي أَوْزَعَتْ عَلَى الرُّو
حِ أَوْ ذَاهَتْ... بَحْيَرَةُ النِّسْيَانِ
عِنْدَهَا هَذَا نَمِيْتُ ذَاتِي، وَحُمِي
وَزَمَلَتِي، وَجَبَأُ، وَمَكَانِي
وَنَمِيْتُ النِّسْيَانُ... حَتَّى كَانِي
فَجَبَأَةً هِيَ خِوَاطِرُ الْاَنْفِصَانِ
هَاحْضَلِي يَا بَحْيَرَتِي زُذُوقِ الرُّو
حِ، وَغِيهِبِي عَنْ ضَجَّةِ الْاَكْوَانِ...

○

○ الذُّهول ○

نامَ الصَّنَا قَرَفَى ضَفَافِ الذُّهولِ
.. يا لِهَيْتِهِ يَصْحَحُوا
كَانَهُ زَنْبِفَةً هِيَ الْحَقُولُ
.. أَسْكِرْهَا الْمَسْبُوحُ
أَوْ تَجَمُّعَةً بَيْنَ لَنَايَا الْأَفُولِ
.. مَمَاتَ بِهَذَا اللَّمَحُ
أَوْ نَسَمَةً قِيدَهَا فِي السُّهُولِ
.. مِنْ شَقَمِهَا لَقَمُ

• • •

نامَ.. وَلَكِنْ يَقْطَعُ هِيَ الضَّمِيرُ
.. مَثَلُ السَّمِيرِ
الْوَجْهُ سَاجٍ كَمَلَاةِ الْفَدِيرِ
.. بَيْنَ الطَّيْرِ وَرَا

والقلب ضالال عنى الهدى

.. فوق الشمس وزا!

بِالْهَفْتِ! وَالْجَفْنُ حَلَمٌ غَرِيزُ

..ام حبيبنا روزا

حُلْمٌ طَوَاهٍ فِي الْأَسَى وَالذُّبُولِ

.. من لوعتسى جرح!

ام دممه خیری بجفن کلیم

.. اتمببه النوب!

ام بلبل تحت ظلال النخيل

.. انكره الصديق!

فَنَامَ.. وَاسْتَقَى عَلَيْهِ الْأَمِيلَ

..والصَّلُّ وَالصَّلَاةُ!



ام جدول في شكله للمموز

.. کس نام تو بوزا

غَفَرَ عَلَيْهِ، وَتَحَمَّيَ الشُّبُورَ

..فمنزله

رَفَرَّقَ الْحَبِيبُ لَهُ وَالْمَطْوُورُ

.. فـلـبـمـنـزـور

ويلاء! هل من زلفة يا حموز

.. للمنفعة ١٥

سَهْوَانُ يَا حُمَيْنُ. مَنَعَتْ الْقَوْلَ

.. قلنا يا نبينا

اذا بـ أحلامك يوم الرحيل

..يمين الختم ————— الجزء ١

أَمْ هَاجِمَا فِي الْأَفْقِ طَيْفَ جَمِيلٍ

...ری به نفع!

فاسْمَيْقُظَ الشُّوقُ! وَنَامَ الْأَهْلِيلُ

..وَالْمَنْزُ وَالْمُنْقُحُ!

صَبَحْتُ فِي دُنْيَا عَلَيْهَا يَطِيرُ

.. قلبي الكبير

وَذَاغٍ مِنْ جَفَنِيكَ فِيهَا عَمِيرٌ

دام ————— زرا

بيضاء، أعينى إليها المير

.. باللمحزة

فعدتُ والخَيْبَةُ تَمْقَى الشُّورُ

..مَنْتَ الْقُبُورِ

Q

○ أنتِ دِيرُ الهوى، وشعري صلاةٌ... ○

دالى غمامتى الشارقة.. اهدى هذه الصلاة!

يولية ١٩٢٨

أقبلى كالصلاةِ رقرها النمد

لكُ بمحرابٍ عليلٍ منبئل

أقبلى أبةً من الله عليا

زفها للفنون وحىً منزل

أقبلى فالجراح ظمأى وكاس الـ

حبّ ثكلى والشمز ناىً معطل

انتِ لحنٌ على قصى عبقري

وأنا فى حـدائق الله بلبل

أقبلى.. قبل أن تمهل بنا الريد

حُجاً وبهوى بنا الفناء المـجـجـل

نورى فى الوجود حيران شاك
 منقل بالأسى، شرهد، مضلل
 أزغجته الرياح، واغتاله اللب
 لى بجنح من الدياجهر منهل
 فهو فى لور الخضم غريب
 خلط الفوخ بالمنى وتنقل
 أقبلى يا غرام روحى! فالشط
 بمهدا والروح بالياس منقل
 وغمام الحياة اعشى سوادى
 ونور المنى بقللى، ترحل
 انا مهت تهاطل القبر عنى
 وهو لو درى شقوتى ما تمهل
 فاسكبي لى الصنا، وطوى منمشى
 ينمش الروح سحر كالمقال
 انت نيمى، وابكتى، وللالى
 وخملى، وجدولى المتصلل
 انت لى واحدة اهن إليها
 وهجر الأسى بجنبي منقل
 انت ترنيمه الهدو بشملى
 وأنا الشاعر الحزين المبلل

أنتِ تهويده الخيال لأحرًا
 نى. باطها فاف نورها أتملن
 أنتِ كاسي، وكرمى ومدامى
 والطلا من يدك سكر مُحلن
 أنتِ هجرى على الحقول.. حياة
 وصلالة، ونشوة، وتهللن
 أنتِ تفريده الخلود بالحا
 نى.. وشيمر الحياة لغو مهملن
 أنتِ طيف الفيوب.. رفرف بالرحم
 لة والطهر والهدى والتبسلن
 أنتِ لى نوبة إذا زل عمري
 ومما الإثم فى دمي وتملن
 أنتِ لى رحمة براها شعاع
 هل من أعين السماء وتزلن
 أنتِ لى زهرة على شاطئ الأخ
 لام تُروى بمو جتى وتخلن
 أنتِ سحر الغروب، بل موجة الإنث
 راق عن سحرها جناي يسان
 أنتِ صفو الظلال تسبح فى النه
 ر وتلهو على صفاف الجدول

أنت عِيدُ الأطيار فوق الروابي..
 أقبلني فالريبع للمطير أقبل..
 أنت هولى، وحيرتى، وجنوني
 يوم للحسن زهوة وتدُنْ
 أنت نيرُ الهوى وشمرى صلاة
 لك طابت ضراعتى والتدُنْ
 أنت نبع من الحنان، عليه
 أطرق الفن ضارعا يتوسل
 أعين الخشوع تفرى فخلية
 ها على لوعتى تفض وتُسبَل
 واتركيها وحرها يتمادى
 علما (١) «بابل»، بنجواه تشقل
 هو هنى، وملهمى.. فابمئيه
 فهو من زهوه شحيح مبخل
 يتفانى على الجفون، فإن رُح
 ت أناجييه لج فى الكرى وتوغل
 وانتشمى من منك وانساب فى لح
 ظك يحس الضياء منه وينهل
 وانبرى من جفونك المود كالأقد
 مدار يُردى كما يشاء ويقنل

لهت لي من صبراعه كل يوم
 غزوة هي سكون قلبي تجلجل
 وللك الصوت ناغمًا علاه الشو
 في فاضح حنينه ينرسل
 نبرات كأنها شجن الأو
 نار هي عود عاشق مترحل
 او حفيف الأذان هي مسمع الفج
 برندي الصدى. شذى المنهل
 او غناء الظلال هي خاطر الفد
 ران شمّر في الصمت عان مكبل
 او نهد اذابة الأفق النا
 ئي. وغناء خاطري التامل
 وللك البسملة الوديمة.. طهر
 وصفاء. وصبوقة. ونفزل
 لذّة الهمم هي دمي تنقل الرو
 ح لواد بصفو عمري مظل
 فاسكبهها على جناني، وخلي
 سحرها في مشاعري يتهدل
 ولك الهداة التي تفر الحم
 هيروى من السكون ويثمل

واحدة للججمال، قلبى فيها
 من أمسى الدهر ناسيكاً متمزناً
 علمتنى ظلالها كيف أنسى
 صخب الهم وهو عصف مزلزل
 ولك العفة التى عاذ منها
 «مريم» المستور فوقك مسبل
 ولك الحب ماعدى فى وغى الأيا
 م والقلب وهنان أعز
 هنمالي نقيب عن ضجة الدن
 يا، ونمضى عن الوجود ونرحل
 وإلى هُنا الجميل.. فففيه
 هزج للهوى وظلّ وسلم
 وعصاهر للمنى تنفنى
 بالترانيم بين عُشب وجداول
 وغرام مقدس، كاد يضوى
 نوره المذب فى سماواتنا ويُشغل
 ووقاه يكاد يقطع للدن
 يا بشرع إلى المحبين مُزّمل..
 عاذ للمنى كل طير، ولم يج
 حق سوى طائر شريد مخبل..

هو قلبى الذى نفلـمـيتـ بلوا

و... فاضحى على الجراح يُولولاً

أقبلى.. قبل أن تميل به الربـ

حُ، ويهوى به الفناء المُجَلّ

٥

○ عارِية ستانلى باى ○

مَنْ عَلِمَ الْبَحْرَ لِحَاجِ الْهَوَى
وَاتَرَعَ الْحَبُّ بِشَطَطَانِهِ؟
وَقَالَ لِلْمَوْجَةِ: خَمِرُ الصَّبَا
صَافٍ، فَمَبَى الْكَاسِ مِنْ حَانِهِ؟
وَانْشَدَى فِي الشَّطِّ اغْنِيَّةً
أَوْدَعَهَا النَّأْيُ بِالْحَانِهِ؟
حُورِيَّةً صَوَّرَهَا مَاحِرٌ
مِنْ رَوْعَةِ الْمَحَرِّ وَسَلْطَانِهِ
لَوْ شَامَهَا قَمَرٌ بِمَحَرَابِهِ
يَذُوبُ الرُّوحُ لِقَرَارِيهِ،
لَا حَرَقَ الْقَلْبَ بِخَوْرٍ لَهَا
وَأَشْمَلَ النَّازَ بِصَلْبَانِهِ
عَرِيَانَةً قَدَتْ مُسَوِّخَ الصَّبَا
مِنْ يَهْجَةِ الْفَجْرِ وَالْوَانِهِ

لَمْ تَرْضَ بِالْذِيحَاجِ مَقَرًا لَهَا
مُهْمَنَةً الطَّرْفِ بِقَمَمَانِهِ
فَهَلَلْتُ أَسْدَالَهَا فِي الضُّحَى
وَرَهْلْتُ طَيْرًا بِبِصَانِهِ
أَنْدَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مِنْ نَسْمَةٍ
هِيَ حَاةٌ يَنْكِبُهَا بِرِيحَانِهِ
مَارَتْ إِلَى الْبَحْرِ وَفِي هَوْلِهَا
مَا يَضْرِبُ النَّارَ بِقَمِيمَانِهِ
ظَلَمَ أَيْ لَظْمَانٌ هَفَّتْ مِلْهُمَا
يَهْفُو حَشَا الطَّيْرِ لِفُورَانِهِ
يَا هَتْنَةً رَهْتُ عَلَى هَتْنَةٍ
كَالْفَرْفِ إِذْ رَفُّ بِمِيدَانِهِ
سَلَبْتُ رُفْدَ الْبَحْرِ حَتَّى غَوَى
وَأَذْهَلُ الْمَقْلَ بِمُقْبِلَانِهِ
هَذَا الَّذِي جَرَدَنِي لِلْمَسَا
يَفْخِمُ كَالزَّمَرِ بِأَفْنَانِهِ
فَضِيحَةُ الْمَسْمُونِ أَتَمَحْتُ لَنَا
مِنْ شَطَطِ الْغَرَبِ وَكَفَرَانِهِ
جِسْمٌ لَوْ أَنَّ الرُّوحَ الْفَتَّ لَهُ
زِمَامَتَهَا . هَرُّ لَأَكْفَانِهِ

خزيان مرهفت بقاب الحيا
من كل ممهور بجفانه
يرعشه الخزي إذا ما انبرى
في لهور الماري وتقلبه
في حجب الناظر من فتنة
كهربية تجري بسيفانه

يا بدعة الشط سلبت الهدى
من كل ممهور بإيمانه
نولا جلال الفن في بفره
للحسن اصلتلى بنهـرايه
الهيئت في شمري سمير اللحن
ورحت اصلك باوزانه
أو ألهم البحر ميسن الحجا
لأغرق البـر بطوفانه
ولم يدغ في غمره سابحا
يصلح الموج بشطانه

ر

○ دَمْعَةٌ فِي قَلْبِ اللَّيْلِ ○

١٩٢٨

فَزِعْتُ لِلظُّلَامِ رُوحِي كَمَا بَدَأَ
حَزَقُ أَعْمَشٍ لَوْ مَضَى مِنْ ضِيَاءِ
فَهَبْتُ الْخِيَالَ حَتَّى إِذَا مَا
ضَجَّ فِي خَامَطَرِي مِنَ الْبُرَحَاءِ
هَرَيْتُ أَدْمَعِي إِلَى سَاحِلِ اللَّيْلِ
لِتَهَاوَى فِي الدَّجِيَّةِ الظُّلُمَاءِ
مَا لَهَا فِي الْمُنَا مَلَاذٌ وَلَا هِيَ
خَجَلُ النُّورِ خَفَقَةٌ مِنْ رَجَاءِ
مَاقَهَا فِي الظُّلَامِ حَادٍ مِنَ الْهَمِّ
بَلَا زَيْلَةٍ وَلَا إِبْطَاءِ
مَسْتَحْتُ الْخَطَى حُبُوبٌ عَلَى الْفِ
لُبِّ يَرْجِيهِ فِي رَحَابِ الْفَضَاءِ

فى عباب الدجى يهيمُ بممرًا
 وفنتخويه غيبةً انيناء
 ليت ملاحن الضلوع هدته
 بارقات الهدى لشط الفناء
 طائر فى الليل سبعة وهو حيرا
 ن شجته متماضنة الإعياء
 وطحت بالشراع هبات ربح
 عاصفات من زعرع نكباء
 إيه باليل اقد لى من حواشب
 لك حجابنا وناجنى فى خفاء
 لا نذغ شجوى الكئيب ولا نك
 شف دموى لأعين الرقباء
 وذع النملة الملبلة تحمو
 من فم الزهر بلسمًا للشفاء
 وذع الكون هاجمًا. ودع النأ
 سن نثاوى فى غمرة النماء
 خلنى للدموع وحدى أناجيد
 لها وحيدًا فى القزلة السوداء
 انا من كاسها شربت صبيًا
 خمرة صلصلت من الباءاء

عَمَّسَتْ مِنْ مَحَارِفِ الْأَلَمِ الدَّاءِ
 وَبِى بِقَلْبِي وَعُتِقْتُ فِى دِمَائِي
 نَخِفْتُ جَانِبَ مَا الْحَاجِزُ وَالْمَنَا
 هُنَّ هَمًّا يَبْجُ فِى أَحْسَنِ النَّاسِ
 مِنْ أَشْهَى إِلَى مَيُونِي مِنَ النُّوْ
 رِ، وَأَبْهَى مِنْ لَحْجَةِ الْأَنْدَاءِ
 هَاتِ بِأَلِيلٍ قَطَرَهَا لَهَا حَيْرَى
 كَلِمَتٌ يَرْجُهَا مِنَ الْكَبِيرَاءِ
 مَسَّيْتُ مَطْلِعَ الْغَدَى لِلذَّاءِ دَعَا
 لَتَهَادَى لِلْسُّحَرَةِ الْفِيحَاءِ
 رِيماً أَطْلَعْتُ بِظِلِّكَ فَجَرّاً
 شَمِشْتُ مِنْهُ هَالَةً فِى السَّمَاءِ
 رِيماً رَوَتْ الْأَزَامِرَ فِى اللَّزْ
 جِ هَمَّاسَتْ فِى الرِّيْوَةِ الْفَنَاءِ
 رِيماً فَجُرْتُ لِقَلْبِكَ نَبْهًا
 وَرَدَّةً مُنْبِئَةً الْقُلُوبِ الْعَظَمَاءِ
 مَمْسُهَا هِىَ الْجَفُونَ أَصْدَاءُ نَائِي
 بَلَمْتُ شَدْوَهُ رِيَّاحُ الْمَصَاءِ
 مِزْهَرٌ لِلْمَهْمُونَ أَوْتَارُهُ الْهُدَى
 بُو... وَأَنْفَسَ أَمُّهُ رَنِينَ الْبُكَاءِ

صامت في الظلام الهم قلبي
 من ممانيه عبقرى الفناء
 لا منى في هواء خالٍ من الهم
 بليد الفؤاد حمّ النباء
 ردّ عنى يا ليل دعوا... إنى
 كذت من لومه أحطّم نانى
 لغة الدمع في صماء من العبد
 مة عزت مشاعر الأغبياء
 حبست وحيتها عن العقل إلا
 حين تسمو ملاحن الثمراء



هات يا ليل من أغانيك واملأ
 نفسي بالخواطر الهوجاء
 أنا في غمارك المفلّج بالظلم
 مة أمسان مُثقل بالثغراء
 حكمة في دجائك أنكرها العبد
 ملّ فلادت بالصمت والإنزواء
 صممت أرغن الليالي فهامت
 من همداء بنفمة خرساء
 هوّمت في الفؤاد تزجييه للحب
 رة والممحرر والأسى والمناء

وامن يا ليل جرحة فلقـد ملأ

لأصله ————— به طريقة الأداء

انت بحر العيا يا ليل كم هب

لَكَ أَهَابِيلُ مِنْ مَرْيُوفِ الْقَضَاءِ

كم غريق بهمك الأسود المنا

خُبْ اَدْنَهُ مَرَعَةً الْاَنْوَاءِ

صَفْمَةٌ عَنِيفَةٌ مِنْ كَفُوفِ الدَّمِ

فانعمد في مهاوى البلاء

وَمُبْرَحٌ عَلَى مَنُونِكَ مَجْدُ

وَنَعْمَتُهُ هِبَةٌ الْأَمْوَالِ

قد منمت الأكوان تحت جناحك

عَنْ سِوَاءٍ إِلَى جُنُوعِ هَذَا الْمَمَارِ

هوذا الكوخُ رازحٌ تحت النفا

لَكَ وَمِنْهُ أَنْ كَالضَّرِيرِ الْمَاءَ

حَالٌ مِنْ سَدِّكَ الْكَهْلَ غَطَاءُ

وارتقى جـالیاً بطن العرب

عَاوِزٌ لِّی حِمَاکَ شَفِیْتُ مَحَلَّیَا

و شَجُونُ الْبِئْرِ وَبَرْحُ الْحَفَاءِ

لم يجد راحماً يواسيه في الهدى

بِوَيْهِ وَيُنْمِيهِ مِثْلَ النُّعْمَةِ إِنَّهُمْ لِلْإِنْسَانِ

هناك من الضنى يتشدد الرح
مدة والمصفو في الخيال الناس
وجفت شمة بجنيته تهفو
في نجاة كالمقلة المفضاه
خنى الليل نبرها خنقة البر
من لأرواح اهلها (التمناه)
فرنت للقدس غمري شجها
اخيل من لواحق (الكهرياء)
سادر في البروج كاذ من الفت
منه يرقى إلى بروج السما
لقى اللؤلؤ حنقه حين واه
طويلاً مُرماً في الغلاء
فلوى في التخوم كالهيم التي
زحله صوب هالة من صفاء
وذنا الفجر في غلائه البه
حي شفيف الإهاب نضير الرواء
يمكب النور في المرون... ولكن
أين للروح ومضنة من سناء
أين حجر الجنان؟ يا حجر همد
نعماني. ولا تُضيع ندائي...

○ أغنية ذابلة! ○

١٩٣٩

غنيتُ لما شافنى الملتقى
باسمك . فى الحرمان . يا زهرتى!
فمات لحنى فى شفاهى! وما
حظيتُ بالمكوان من غُنى
عبدتها.. روحاً إذا رقرقت
طهرتُ فى أنوارها سجدتى
لا بهجة الدنيا. ولا سنفوها
يشغلُ عن تقديمها فكرتى
فى كل ملح من سناها
وفتنة جنت بها فشتى
وكل نبر من صدى صوتها
دنيا من اللحن بقيثارتى

عبدتها.. ما بال من أرخصت
روحى لها تمنى فى جفونى؟
قسيمة الألفاظ إما رنت
قبست من أجفانها عفتى
كم سامرت روحى تحت الدجى
فى غير ما إثم ولا ربهة
والهمتى الشمر.. هل اسمعت
أذنالك لحناً من شذى وردة ١٩٨

(٢)

○ الصديق! ○

سألتُ عنه .. فقال الوهم . مُرتبكاً
رُفَاتُ أَسْطُورَةٍ كَانَتْ تُسَلِّينِي
نَفْسَتُهَا فِي خِيَالِي يَوْمَ أَنْ عَصَفْتُ
بَيْنَ الْهَوَاجِصِ فِي أَحْلَامِ مَجْنُونٍ!

○

من نار المعترك

○ رَأْسُ الْغُرَبِ ○

التي هي أحد المظاهرات الوطنية التي منعها القهط في (مصر)
احتجاجاً على تصريح المستر هوور وزير خارجية إنجلترا (بأن ثورة سنة

١٩٣٥م).

هاجها مزهري وقد خنق القي
د أناسه فـضـح وثارا
وهي حبرى تطل لهفى على النيد
ل وترنو لتقبين حيارى
منذ خمنهن.. لم تحرك إليهم
فدما، أو تطلق إليهم مزارا
درجت في الصنن من عهد خوفو،
حرة ما وعت لدينها إمارا
عقدت تاجها على الشمس كبرا
أن يحلى جواهرها ونجارا

وَبَيَّنَتْ عَرُضَهَا عَلَى مَفْرَقِ الْأَهْ
مَرَامٍ زَهْوًا بِمَجْدِهَا وَافْتِخَارًا
وَجَزَى النَّهْلُ سَاجِدًا بَيْنَ كَفْئِ
هَا جَلَالًا وَرُوعَةً وَصِفَارًا
ثُمَّ دَارَ الزُّمَانُ لَنْ دَوْرَةٍ نَحْسِ
فَإِذَا حَظُّهَا مَعَ النَّحْسِ دَارًا...
وَإِذَا رَاهِبٌ أَنَاهَا مِنَ الْفُسْرِ
بِتَقَى يَبْرُؤُ مِنْهَا الْجِبَارًا
قَالَ: إِنِّجِبِلْنِ السَّلَامَ! فَقَالَتْ:
مَرْحَبًا بِالسَّلَامِ خِلَا وَجَارًا
أَنَا رَتَعَانَةُ الْفَرِيبِ، وَكَهْفُ
لِلَّذِي عَزَّهُ الْحِمَى فَاسْتَجَارًا
نِيلُنِ الْخُمُرُ... نَقَّ طِلَافًا، وَقُلَّ لِي:
أَيْنَ خَفَ الْجَنَانُ مِنْكَ قَطَارًا
سَمْسَلُ يَلِمْهُمُ الْهَدَى لِلَّذِي ضَلَّ
وَإِنْ كَانَ هَاجِرًا كُنَّارًا
وَجِنَانِي مُنْضَرَاتٌ حِسْوَالِ
حَالِمَاتٍ تَرْوَعُ الْأَهْكَارَا
جُوسَةً هِيَ خِلَالُهَا تُرْقِصُ الرُّوْ
خَ صَفَاءً وَتُسَكِّرُ الْأَعْمَارَا

كانت الظهْرُ سُكْنًا.. فتهدأت
 هي سمائي فهاجت الأطيّارا
 فإذا ما المساءُ عطلَ فاما
 فخرت هي الصبحُ نُفًا وطارا
 انا في الشرقِ هالةٌ لو راها
 فاقدُ اللّمعُ فجَزَّ الأنوارا
 انطلقتُ «بنفسوره» (١) هي صمته الدف
 عزّ هفنى وغلدُ الأشمّارا
 انا دبرُ الجمالِ يا راهبَ الفرّ
 بـ فهيجَ بساحتى المزمّارا
 جسَ رحابى. وطفَ حوالى. واخضع
 وادعُ ما شئتَ جهرةً وسرارا
 لى للضيفِ هي جمائى. وإنّ ذلّ
 حماء.. ممزةٌ ووقارا...
 فتجنّى الراهبُ المقنعُ ماقا
 لت. والقى عنّ جاتبى العذارا
 ومبرى هي الديارُ تُنمى الفتّ
 كة أنى مشى وأيان سارا
 ساطيا هي الخفاءُ أنا. وأنا
 نخلتُ الناس لا يُبالى جهارا

(١) متكرر، شاعر من قباء المصريين خلّد موقمة قارنى بطمعة من النمر القصصى.

اطممنه غضاضة القوم حنى
 ظننهم . ضلة . لديه أسارى
 هذا بينهم هزيراً إذا ما
 صاخ خلف القطيع ولى هبارا
 كلمبا ضج منهم قلب حور
 أنزع الكاس من دماء عقارا
 وفحت طبعه القذائف تلقى
 لم يرعها الردى . ولم تخش لارا
 نسفك الروح باللطى وهى ثملى
 روايات من الدماء . سكارى
 علمته السفاة فى منطق الحق
 هاخرت حياة المستفارا
 هالها هوزة (١) كلمة ساقها النهط
 حن هجرت على جنى النيل عارا
 كم است انفسنا واقعت ضحايها
 هى صذافنا وجرخت احرارا
 ايظفت (مبتره) من مبات لوان الصنخ
 ر هـ لما اطاق الفرارا (٢)

(١) هوزا وزهر طارجهة انجلترا صرح بتصريح ضد مصر .

(٢) الفرار ، الظليل من النوم والرائد الجناه .

هزنت نحو ضيفها عل عتبا

يرعى منى أو يمشى اعتذارا

هإذا بالمسوح شمرا ذل

خشي المخطو جهرة هتواري

وإذا الدير هورة من ماء

تتلظى هتزعق الأعدارا

وإذا بالتي شجاما تشيدي

ومزى جفنها الدموع الفزارا.

هي (مصر) التي أثار شجاما

أن تطيق القلوب عنها اصطبارا

كهلوما بكل فيديهم

عاقها أن تجوس تلك الديارا

منالهم، علام اسرى هصموا

وامبروا واستكبروا استكبارا

• • •

لابملوما نصيم سمع الليالى

لهورة تضرم المماكين نارا

سات عهد الكلام فلنجل الشو

رة والموت للجها هاد شمبارا

○

○ على مذبح الحرية ○

،الليت في احتفال الأمة المصرية بتكري شهيد «دار الله» ،
عبدالحمك الجراحى، فى ثورة ١٩٣٥م وهى استيحاء موكب من «الله»
الشهداء على القاهرة وهى تضطرم كالجنوة فى غروب يوم «الله»
الثورة السالفة الذكر.

يا وادى الموتى بشـطـطك راقداً
خفقت له الأرواح بالصلوات
ما ضمة جدت هناك.. وإنما
خضنته دُنيا النور فى هالات
سهرت عليه من السماء ملائكة
تُضفى عليه سوابغ الرحمة
ألق الضحى فى ساحه متصوف
ورع يطوف بأقدس الحرمات
وعوايز الأنعام تخطر حوله
رياً بنفح عطره عبقرات

نَسَلَبُ خَاشِمَةً. وَتَسْرِبُ عَقَّةُ
كَمَطِيبٍ يَمْنِي عَلَى عَرَفَاتٍ
وَالْفَجْرُ قَبْلَ شُرُوفِهِ فَوْقَ الرَّبِيِّ
بِخْتَارٍ مِنْهُ وَشَائِعًا الْقِيَامَاتِ
أَفْوَافُ مِنْ لُحَى السَّنَا. وَمَطَارِفُ
يُلْقَى غَمْلَانَهَا عَلَى الرِّبَابِ
وَيُسَوِّفُ^(١) عَطَرِ الْخَلْدِ مِنْ جَنَابَتِهِ
وَيَذِيْمُهُ مِنْ أَكْمُوسِ الزُّهَرَاتِ
سَأَنَ الدُّجَى اسْدَافُهُ لَمَّا بَدَتْ
فِي لَيْلِهِ الْفَيْمَانِ مُتَنَبِّهَاتِ:
مَا بَالُ مَا اسْدَلَّتْهُ فَوْقَ الْوَرَى
وَضَفُوفُهُ مِنْ حَالِكِ الظُّلُمَاتِ
لَمَّا نَزَلَتْ بِهِ عَلَى هَذَا الْحَمَى
أَضْحَى مُتَوَعِّجُ^(٢) الشَّمْسِ فَوْقَ رِيَاءِ^(٣)
فَاجَابَتْ الْأَسْدَافُ: إِنَّ مُضَرِّجًا
بِهِمِ الْقَدَاةِ أَضَاءَ لِي قَسَمَاتِي
لَمَّا لَحِثَ رَهَائِهِ خِلْتُ الضُّحَى
يُزْجِي رِكَابَ النُّورِ فَوْقَ سِمَاتِي

(١) يسوفه يتم.

(٢) موعج الشمس: ارتطمها.

(٣) رياء: الرهوق: ما يرتفع من الأرض.

مَمْوُهُ فِي الْوَرَقِ الشَّهِيدُ وَمَا اسْمُهُ
 إِلَّا الْخُلُودُ بِصَفْحَةِ الْمُهْجَاتِ
 مَا زَالَ مَبْحَرُ النَّيْلِ طَلَى حَفِيرِهِ
 يَرْتَاعُ مِنْهُ الذُّرُّ فِي الْحَصِينَاتِ
 وَطَلَّاسُمُ الْأَهْرَامِ فَوْقَ جَبِينِهِ
 قَبَسُ الْخُلُودِ يَشْعُ لِلْقَطَرَاتِ
 وَشَمَاعَةُ الْإِيمَانِ تُشْرِقُ بَيْنَهَا
 كَالنَّجْمِ بِمَكْبَرَاتِ رَائِعِ اللَّمَحَاتِ
 وَشَوَاطِظُ هَيْجَتِهِ يَكَادُ عَلَى الثَّرَى
 يُذَكِّي اللَّطَى بِالْأَعْظَمِ النُّخِرَاتِ
 مِلَّ تَحْوِ مَضْجِعِهِ وَأَصْبَحَ لَجْرَحِهِ
 وَاسْمُغُ نَشِيدِ الدَّمِّ فِي الْقَطَرَاتِ
 مَا زَالَ يَتَرَعُ ثَوْرَةً مِنْ قَلْبِهِ
 خَرَسَاءُ مُفْصَحَةٌ بِلَا نَبَرَاتِ
 وَكَأَنَّ آخِرَ لَفْظَةٍ هَنَفَتْ بِهَا
 شَفَقَاءُ . مَزْمُورٌ مِنَ الْقَوَارِ
 وَكَأَنَّ أَجْرَ الْأَمِينَةِ رَايَةً
 حَمْرَاءُ شَهْرَهَا الدَّخِيلُ الْمَاتِي
 لَمَحَ الشَّهِيدُ خِيَالَهَا، فَتَضَا (١) لَهَا
 رُوحًا يَنْوَرُ بِأَصْلَابِ الْمَزْمَنَاتِ

(١) فتضا: نزع واتقى

وأحالتها مِرْهَا صَوَاغِرَ أَمِيتَتْ
كفْنَا يَنْفِقُ الْقَبِيدُ مِرْ شَمَاتِ
وَارْتَدَّ فِي رِيْمَانِهِ مُسْتَشْهِدًا
يُزْهِى بِقُدْسِ الْمَوْتِ فِي الْحَفَرَاتِ
وَكَلَانُهُ لَمْ يَلْقَ مِنْ كُرْبِ الرَّدَى
إِلَّا رَسِيمَ ضَنْفَى وَظِلَّ صَمَاتِ!



اعْـوَادُ زَانٍ كُنْ فِي كَنْفِ الْبَلَى
صَغُرَا نُبْذَنَ بَابِشَعِ الْكَمَرَاتِ
حَمَلْنَهُ فَاَعْمَادَهُنَّ عَرَائِشًا
تَحْضُلُ هَوَى الْهَامِ مُوْتَلَقَاتِ
وَكَلَانُ بَيْنِ حَنُوطِهِ ^(١) رِيحَانَةُ
أَزْلِيَّةٌ هَرَبَتْ مِنَ الْجَنَاتِ
نَحِمَتْ مَعْبُورَ الْخُلْدِ عَلَى سَتُورِهِ
وَتَرَعَزَتْ فِي رَيْقِ النَفَحَاتِ
وَتَرَى الثُّمُورَ الْمَوْقِدَاتِ لَنَمِيهِ
شُمْلًا مِنَ الضَّرَبَاتِ مَبْتَعَثَاتِ
تَهْتَرُ وَالْهَيَّةُ، وَتَفْضِي رَهْبَةً
كَنُودِيبِ فِي الرُّكْبِ مُسْتَحْيَاتِ!

(١) الحنوط: كل ما يهلك من قلبه لأكلان الموتى وأجسامهم.

والسابري^(١) نخاله من ملجبه
 بُرد النبي مُعطر العفصات
 لف الشهيد مُطهرًا فحسبته
 ملكًا تهيأ مهده لسيات
 حارت شغاه الهاتفين جِاله
 ماذا تُصُرُّ له من الدعوات
 واقتاجت الفيد العوانص حيرة
 ماذا يُفضنُّ له من الشرفات
 الزهرة ما نطيا به! والعطرة ما
 تمكابه لمعطر النسمات
 والحنن؟ ما تلمحه! واللحن؟ ما
 تصدأحه لمفجر النفثات
 خبين حين زجون أية سلوة
 فوجئ من هول الردى جزعات
 بثمن أممهن من طول البكا
 وظللن في الأبراج مكتئبات
 وثنا الشهيد من القبور فأرعثت
 طربا بمقدم نعشه فرحات
 كهمائم نرحت فضللن سربها
 ظل المساء بوحشة القلوات

(٢) السابري: قنوب القرظيق الجديد.

جئمت على الكلبان تنتظر المنا
 وأنى الصباغ طهجن منتونات
 حتى إذا وافى الحفير كانه
 وحنى الممما، مبلج الأيات
 كادت عظام الهالكين تغشما
 لجلاله تحنط في الطرقات
 وتمودها الأزواج من فرج به
 وتظل حتى البعث مبتهجات
 من مثل هذا الحرق كرم مؤته
 من سائر الأحباء والأموات
 وهناك تحت القاب يعزف شاعر
 بقصيدة مكروية الأبيات
 اشجى بها الشهداء بين قبورهم
 وأثار شجر الليل في القابات
 وشدا، هكذا القاب ينجد نشوة
 ويرتل الأشمماز في السجادات
 لما أذاع شجونها في ليلة
 منوداة كالأمواج مصطخبات
 وثبت له روح تفهض حماسة
 ومضت تلومته بكل ثبات

مَا يَأَلُ قَلْبِكَ لِحْ فِي نَفْسِ الْأَسَى
 وَفَوَاجِعِ الْأَحْلَامِ وَالْمُصِيبَاتِ؟
 حَطَمَ (رَبَابَتِكَ) الَّتِي تَشْدُو بِهَا
 وَادْفَنْ تَشِيدَ الْهَمِّ وَالْحَصَرَاتِ
 وَأَصْدَحْ لَنَا بِقَصَصِيدَةٍ وَطَنِيَّةٍ
 تَدْعُ الشَّهِيدَ مُقَرَّرَ النَّفْسَاتِ
 أَسْمِيهِ قِصَّتَهُ.. فَإِنْ حَبِثَهَا
 سَمَرُ الزَّمَانِ بِهَذِهِ الْخُلُوتِ!

• • •

فَانْسَابَ وَحَى الشُّعْرَ مِنْ أَوْتَارِهِ
 كَجَدَاوِلٍ فِي الْحَقْلِ مِنْسَكِبَاتِ
 وَغَدَا يُفْنَى فِي الْحَمَى: يَا جَنَّةُ
 فَجُرْتُ بَيْنَ ظِلَالِهَا تَقْمَاتِ
 النَّيْلُ فِيهَا قِصَّةٌ أَبَدِيَّةٌ
 وَالطَّيْرُ قَارِئُهَا عَلَى الْعَنَابِ (١)
 وَالنَّحْلُ فِيهَا ذَاكِرٌ مُسْتَرْسِلٌ
 هَيْمَانُ مَسْعُورٌ عَلَى الْوَرَقَاتِ
 وَالتُّغْلُ فِي هَمَمِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ
 نُمُوكُ فَجَرٍ أَدْنُوا لِصَلَاةِ

(١) المنبات: الأغصان.

والشاعرون كأن مئة جنة
 خيلتهم من زوعة الخطرات
 تلقى اناملهم إذا جاسوا بها
 من زحمة الإلهام مرتعشات
 كنا نسبر بها ولا حنن ولا
 فتق! سوى الأغلال معنيمات
 نبقى بها الهوى. ويشرب غيرنا
 من نيلها بالأكوس الشبيمات (١)
 والقهد ينبقنا إذا رمنا به
 فتكا.. هـ رقيق عزة الخطوات
 ولنا بازواج الشببات تطل من
 خلل الأسى والذل منقطرات
 حش إلى يوم الفداء فزلزلت
 غضبا وزاحت فيه مشتجلات
 لبست دروع النار ثم تقدمات
 لملامل الغولاذ مضطربات
 نسفت منافعها، واقتت ذرها
 وتهاشفت هي القرب مبتممات

رَشَقْتُ رَحِيقَ الْخُلْدِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
 وَتَهَيَّيْتُ لِحِمَاهُ مُنْتَشِيطَاتِ
 فَوَقَفْتُ أَيْمَهُ دِكْرُهَا بِمِلاَحِنِي
 فَشَدَدْتُ مَرْفَاقَهُ عَلَى أَيْمَانِي:
 يَا شَاعِرًا غَنَّى فَكَادَ نَشِيدُهُ
 يَهْتَزُّ فِي الْأَكْفَانِ مِنْهُ رُفَاتِي
 هَذَا خَيَالُ الْخَالِدِينَ فَفَتَّنَنِي
 وَاعِدٌ بِشِعْرِكَ لِلشَّبَابِ حَيَاتِي

○ إننى سائر للخلود ○

القسمت امام النصب التذكارى لأحد
شهداء الوطنيه فى ثورة ١٩٣٥م

من دمك الفالى قبست النشيد
يا راقداً تحت ظلال الخلود
إن لم تكن وحياً لشمرى، فمن
يوحى نشيد النيل غير الشهيد؟
لفظاً إذا ما رن فى مسمع
خفت به الدنيا، وطاز الوجود
بحميه القيد إذا ما علأ
فى شفة الهتاف^(١) زار الأسود
فبذر الفولاذ من هوله
ويحطم الفل وتبلى القيود

(١) الهتاف: زعيم الهتافين بهتف فيردون هتافه.

امزلاً لا سيفه ولا خنجر
 لكله بالروح هل الحـديدا
 حر.. رأى الاوطان مفلولة
 نسقى من الفاصب ذل الميـيد
 والنيل.. رغم الكولر المشـفوي
 من مائه الصلصال فوق الصـميد:
 اضحى لظمان الحـمى علقـما
 مرأا.. وللمـادي شـهى الـرود
 والجنة الفـيـحاء هى شـطـه
 كادت من التـصال حـزننا: تبـيد
 تفـرد: يا غـارسـا مـالى ارى
 زهرى بكف لم تهب لى الجـود
 عطرى على انماها فـائح
 والـنـولك هى جنبـيك بـفـرى الكـود
 والـخل للمـادي مـهـلـل الـهوى
 وانت لهـمـان بـحر التـجـود
 قد فـزعوا طـيرى بأعـشـاشه
 فـطـاز فى الـاذغـال مـثل الشـريد
 حـيران لا عـشـ ولا ايكـة
 والفـورم هـانـون بـفـض الـهـود:

وزاحموا النيل فشادوا له
 من زحمة الأجسام شر المودا
 فى كل شئ لهم مطمح
 ولو عمة كبرى ووجد شديدا
 لو اشعلوا النار ولم يسقوا
 بالمحطب النازى فنحن الوقودا
 يا من رأى مصره ثمانى الضنى
 فى قبضة القرب العتى العنيدا
 ضيف أناها زائرا فى المنا
 فطنب الخيامات عند الحدود
 واسفر الصبح على نعمها
 فطاح ميثاقى وخينت عهد
 واصبح الضيف بها سينا
 وسائر الأحياء فيها عبيدا
 واذ هروج من بصرها نرى
 مطهر القلب كروح الوليد
 حر رأى الأغلال موشوقة
 احكمها فى الطوق ضيف جهود
 ذهب كالإصار فى سرخة
 هزم^(١) فى الوادى هزم الرعد

(١) اهزم: نصوت.

براحة عـزلاء لـكنهـا
 تروغ بالحق جنان الحـمـود
 ناعمة.. هاجت لقييد الحمى
 شديدة البأس كـصـخر مـلـود
 وقال.. والموت على كـفـه:
 لا نفرغى يا مصر.. إني شهيد:
 وخـر هـى الأرض على وجـهـه
 قداسة التقوى، ومهـر السـجـود
 شماعة للحق من جـفـنه
 تبقى مناراً هادياً للوجـود
 وخففة ماتت على ثفره
 كادت لها ضم الرواسى تميد
 انشودة علوية أصـبـحت
 فى عالم الألعان لنا جـمـيد
 لناغم الأطهار من قـبـر
 فى مساحة المونى بلحن بميد:
 يصيح.. والدّم على جـمـه
 غلالة تُزوى بضاهى اليـرود
 يا مصر لا تبكى على مـصـر
 يوماً.. فإنى سائر للخلود

ما سلولنى فى التـرب يا امنى
 رخامة تزهى. وقبرٌ مفيد
 لن بمنـريح المعظم فى حفرتى
 ونعم الروح بميش رغبتى
 إلا إذا كنتم ضحايا المنى
 وسرتكم خلف ركابى وهود
 إما حياة حرة فى الحمى
 أو طازحموا الأرماس حولى رقد
 روحى عليكم أبدا حـائـم
 يرقب للأوطان بذل الجـود
 لا تخدعوسى فى حفاواتكم
 برونق اللفظ وسحر القصيد
 فالمجد أن تلقوا بارواحكم
 . لا ترمبوا . فى النار . حول الوعيد
 وتحطموا القيد بها.. لئننى
 اسمع فى الأكفان جرم الحيد

○ على قبر شهيد ○

١٩ من نوفمبر ١٩٢٥
ماقيت على قبر (الجراحى) شهيد ثورة سنة ١٩٢٥
ليلة الاحتفال بيوم ١٩ من نوفمبر.

مصر ظمأى وتلك الدم رى
لصداها... فلا تفوحوا عليه
كم سقتنا من سلسل النيل خمراً
لم تقض كاسها سوى شفتيه
مالنا نرخص الدموع إذا ما
سُفكت قطرة على شاطئيه
وهو أحرى بأن نسوق الضحايا
حاشدات تُزف لهفى الهى
مرخت (مصر) للظلم... ولكنى
غلف الظلم جهرة أذنيه

تخذ النار والرصاص جواباً
للذى بكى إسماعيلاً لديه!
ولوى جبهته عن النافر الحرّ (م)
وشدّ الأغلال فى ساعديه
وأعاز الذمّاءَ نظرةً ثقب
يفطر اللوم من سنا عينيهِ
فلننثر ثورة الأبي! وثلقى
كل يوم ضحيةً فى بديه!
علّ طهر الدماءِ يلهمه الطهر
ويمحو الأرجاس من جانبهِ!

○ مراثية غصن الزيتون ○

إلى رفات ملكة اليهوديا ،
صرخة السلام إلى الحمر ، الإيتا ،
للحبة ،

لا زفرة يندى. ولا هوي ينفج
ذاو على طرف الصبا منموج
رئان أمهم هدلت أطرافه
هو جاء من نار المطامع ندم
هرع من الزيتون لم يغرق له
هئن. ولم يسجع عليه مسيد
اندازه من حكمه أبدية
صمت فما نلفو ولا تنفصم
وغداؤه من رحمة علوية
يخففو بها طيف هناك مجدم

يشدو بها شادي السلام ويصدح
لم رن هائفها بسمع كنيبة
هوجاء في رنج اللطى تنرحم
سجدت له الاسيف خجلي رهبة
وتكلمات هوق الثرى تنطوح

يا سرجة برواق جينيف ارتوت
من جدول بدم الضحايا يلضح
نمغ من الأرواح سلسل فبضة
وجرى على بطحاتها يتفوح
مصائب من خلل الجماجم صاخبا
امواج من كل عرق تطفح...
ماذا دهلك فلم يدغ موسانة
من هوله . في جانبيك تفتح
صوت من الطلحان أروع فاشم
من هزر بين الورى يتبعج
خدمته صامنة القنابل حينما
ذهب تهمدد بالردى وتلوح

مـجنونةً بالموتِ. حُنْ حـديدها
 ومـريدها خطراً يـروعُ ويـفـذخُ
 رعناء لو مـمـت مطارف شـاهقِ
 لا نـدكُ من عـالى النـرا يـتـطرُحُ
 مـكرى بـضمـر الموت تـهـذى جـهـرةً
 بـمـلاحـن من كـبـرها تـتـوـقـعُ
 خـرساء لو نـطـقـت أصـم ضـجـرجـها
 أذن الحـياة. فلا تـمى ما تـصـمُحُ
 حـبلى بـفـصل النـار. يا وىلاهـا إِنْ
 ولدت فـحـتفـاً للـبرية يـكـسحـا
 كم الـزعت عـزـريل. حـين تـبرجـت
 تلـهو عـلى جـثـ المـهاد وتـمزحـا
 مل أمة الأحـباش.. كيف تـمزعت
 وغـدت عـلى قـضب القـنا تـترنـحُ
 لم تُقـنـها الأـجـبال تـعـصم هـاربـا
 أو شـاكـها تـحت المـفـالـير يـرزحُ
 خـيـمـانـها فى الحـرب لو أبـصـرتـها
 شـمـلاً عـلى كـنف الـهو واضـب تـلمحُ
 هى الـمنّ للـحق ذاع بـيـانـها
 ضـرمـاً عـن الـوجـد المـكـتم يـفـصـمـحـا

يا رَبِّ مُسَوِّدِ الْجَبِينِ بِظُلُمِهَا
فَسَمَاتُهُ عِنْدَ الْوَعَى تَبْرُضُ
يَحْمِلِيهِ إِيْمَانُ الْمِزَانِ بِاللَّهَى
فَيَهْضُلُ مِنْ قَبَسَاتِهِ يَنْبَرُخُ
يَلْقَى الْطِفَاةَ بِعِزْمَةٍ لَوْ صَادَفَتْ
قَلْبَ الْحَلِيدِ لَخَرَّ بِالدِّمِ بِرَشَحِ!



يا فَارِسَ الرُّومِ الْعَنِيْدَ تَحِيَّةُ
مَنْ شَاعَرَ بِاللُّومِ جَاهَكَ بِصَدْحِ
انْقِصَامُهُ فِي النَّيْلِ ضَيِّبِهَا الْأَسَى
وَهِيَ الَّتِي بِهِوَى الْبِلَادُ تُصْبِحُ
عُذْرِيَّةً تُشَوِّو. فَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
تَأْسُو يِرَاوَعُهَا الْخُثُمَاتُ فَيَجْرَحُ
صَارَخَتْ عَلَى حَرِيرَةٍ مَسْلُوبَةٍ
شَمَمَ رَاوُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ نُوحٌ...
مَا ضَرُّ لَوْ أَمَهَلَتْ. طَائِثَةُ الْوَعَى
قَوْمًا تَفْسَادُوا بِالطُّكَاةِ وَرُوحُوا
أَوْطَانَهُمْ! يَا رَحِمَتَا الْمَصِيرِهَا!
أَمَلِ لِسْفُكَ الْخُطْفَاةِ وَمَطْمَحُ
فَزِعُوا مِنَ الْفَازَاتِ تَخْنُقُ جَوْهَمُ
فَيَضْرُوعُ بِالمَوْتِ الْأَصَمِ وَيَنْمَحُ!

الله طهره هواء طيباً

كالروض ضمخه المبير الأفيح

وابن التراب.. أحالة مملومة

تكبالة ذارية تجيد وتقدح

ر

٢٨١ في وادي النسيان ٥

اللتلت في مهرجان ذكرى شاعر النيل

حافظ إبراهيم ١٩٣٧هـ

جـدثٌ بمدرجة الرياح مـمـفـرٌ
البـومُ ضـيفُ ترابه والخُبـرُ
ذاوى الرسـومِ من البلى فكأنه
الر النـمـالِ مشـتِ عليه الأعـصرُ
أو خطـلُ رملٍ انـشـاتـه بناتـة
المطـيحِ من ماضى الدهور مـسـطرُ
أو حكمة مرفومة هي مقبـلـ
مُتـهـمـ شـابـتِ عليه الأسـطرُ
أو نقـشـةٌ فى حانةٍ مـهـجـورةٍ
الجامُ صفـاحُ بها مـتـبـفـرُ
عـبـرتْ عليه الريحُ كاسـيفـةَ الخـطـا
مؤهونةٌ فـوق الثرى تـمـمـمـرُ

والليل أطرق وأجماً فكأنه الزنجى
 (م) فى حلك الأثيم ————— يفكر
 والنجم يخفق رحمة فتغاله
 عنها من الفهب المستر تنظر
 والنيل حين جرى بجانبه سرت
 فى موجه البلوى وكاذ يزجر
 والمبقرية اعزلت مشدودة
 لكلى فصيح صوبه ونهم
 قالت وقد شهدته منبؤ الحمى
 وحفيرة فى البهد أشأم أفبر
 والمافيات شدة من أوصاله..
 فصبا تزف بجانبه فيصمر
 ونشرون من اكفانه رغم البلى
 طاراً عليه يد النصم تنقر
 وهزجن والبؤس المخلد مائل
 كالأمس فى حرم الردى ينبغتم
 وافمن عرساً ماج فوق نراه
 يلهو به جن القلا ويصمر
 يا قبرا لى تحت الصفائح شاعر
 تاريخه من نغمه متفجر

عبر الحياة فما صفت لنشيد
 أذن، ولا وامنته عين تبصر
 فكانما الحانة ناوية
 في الليل ردها شج مقهر
 أو دمة مخنوقة.. وقفت على
 طمخ الجفون سجينة لا تمبر
 أو دعوة محبوبة في مهجة
 جلى هداها في الدجى مستففر
 أو همسة في الفاب تائهة الصدى
 أبلى نفاثتها الظلام المنحرف
 دنيا من النميان ألقى مهد
 فيها وسؤى لحد المتهمجرا
 ونصيبه بعد الغناء.. مصفق
 يهذي لراث في المنابر يهنر
 ومهلون لشاعر مترنم
 يلفو بأسجاع البيان ويهنر
 يا قبر.. هذ بناك عن جنباته
 من قال نسل المبقرة يقبرة
 فاهتز مرتاعا، وغمغم جاثيا
 ومخنى بهلل نعوها ويكبر:

لا تجزعي! فهنا الخلود وسيرة
 خاف على كل المقول مسخر
 لا تحسبي قبيب الرخام اظلمها
 بالمرور ريان الفروع منخر
 نفخت بساحتها العطار جوبها
 فالمسك يسطع تحتها والنبير
 واحالها من المصور اية
 سرت الحياء بها فكادت تظفر
 ومضت بها التيجان تلمع في الدجى
 (كسرى) نزيل رحابها أو (فيصر)
 ازكى ثرى من حفرة مطموسة
 بقت بها ميتا لبيها . عبقر
 تُذرى ويُنرى العظيم في هباتها
 والخلد من نثر الخراب منور
 هذا ريبك اعظم منسية
 رجفت لها في الخلق من الأدهر
 هي مهرجان الخالدين. حديقته
 تغم على شدة الخلود مغطر
 حشيت له الأهرام ذكرا لو هذا
 فيها البلى. لصبا إليه المحشر

في كل مـحـراب، بها وبنيـة^(١)
 فـاد يـرتـل لـحـنـه ويـكرـر
 فـمـر إذا ما القـمـد صل حـديـد
 في ظـلـها، يُخـضـر لـحـاء فـيـصـمـر
 فـز الجـنـوب بـثـورة صـخـابة
 يـفـلـي بها صـمـت القـصـيد ويـصـمـر
 لـمـرى، فـهـر هـبـها الطـفـاء، فـتـنـبـرى
 كـالـمـوت لا تـبـطـي ولا تـتـاخـر
 مـن راح يُنـكـر حـاسـداً اـمـدا مـا..
 هـذا دـم الشـهـداء مـنـها يـقـطـر
 في «دُنشـواي» لـها رنـين خـالد
 زعـج الزمـان دويـة للـقـمـم
 مـجـدت لـمـر خـبـه المـشـانق رـهـبـة
 وارنـاع مـن خـفـقـانـها المـتـجـبـر
 وانا مـل الجـلاد ودت. رـحـمـة.
 لو كل انـمـلة عـلـيـها خـنـجـر
 تـرند في هـنق الذـي يـهـوى بـها
 فـدراً يـنـود عـن البـرى ويـثـار

(١) البنية: كل ما يبنى.

تغنوا الحمَام إلى الحمام وسيلة
ثمناء. واهتاجوا هناك وزمجرُوا
نصبوا مثانتهم لنا.. فكاننا
قُطْعَانُ شَاهٍ فِي الْمَجَازِ تَحْرُ
ولو أنها نطقت لمصاحت في الوري:
كَيْدٌ (لَمَصْر). وَخَوْنَةٌ لَا تَفْضُرُ
إِنْ كَانَ بَطْنُهُمْ تَكْبُرُ عَاتِبًا..
فَاللَّهُ وَالْوَطَنُ الْمَغْدَى أَكْبَرُ!
قَمِ عَاشِقُ الْفِيلِ! اسْتَفَقْ! فَمُبَاحُهُ
حَبِرَانُ فِي الشَّعْلَيْنِ أَغْنِي^(١) أَصْغَرُ
صَدِيَانُ؟ مَا نَقَعَ الْفَدَى لِفَلِيلِهِ
شَوْقًا، وَلَا رَوَاءَ مَوْجٍ بِزَخْرُ
لَهْفَانُ! يَنْتَظِرُ الَّذِي غَنَى لَهُ
وَيَصْبِيحُ فِي نَوْرِ الْخَمَمِيلِ وَيَزَارُ:
أَيْنَ الْفَدَى وَالْمَلْحَمِلُ الْمَكْرُوبُ مِنْ
نَفَمٍ مَسْدَاهُ بِلَا أَثَامٍ يُسْكِرُهُ
أَيْنَ الْبِلَابِلُ فِي الضَّحَى مَسْهُورَةٌ
بِالشَّدْوِ. أَنْطَقَهَا الرَّبِيعُ الْمَزْهَرُ.

(١) الألفين: المثلث.

من شاعِرٍ نهبِ الضميرِ .. واذا عه
 لحنًا يفرُّدُ في الرُّبى ويصفرُّ
 ما شدَّ أوتارًا لله أو أرغنا
 بل كان شطى في يديه المزهرا
 ولَّه بمصرِّه وهزَّة في قلبه
 بفرامها كاللُّج راحت تهدرُ
 وهوى أحال الشـرق قلبًا ثانيًا
 في صدره بأسى النوازل يشمرُّ ..
 صل «غادة اليابان» كيف أهاجها
 في الدرع عن ضاقي الثياب تشمرُّ؟
 نمضى بعشـتـلِ السنانِ فإنَّ قصا
 ناصو جراحات السنان وتجبـروا
 واسمع نشيد (الأرز) في (لبنانه)
 «بردى» يكاد يصحـره يتفـدرُ
 وهـ الحـورُ منتـفضُ الفـدانِ، راقص
 نشـوان من رجـع الفناء مطيـرُ
 شاد باطلال «الجزيرة» ما جلّت
 الحانـه تحت الصنوبر «دمر»^(١)

(١) دمر بضم ففتحة مشددة، عقبه بدمشق.

أسرى إلى الدنيا الجديدة صوته
 فاهتز من طرب لديها المهاجر
 وأسى الخزيل بها، فكاد غريبتها
 بمهيه للوطن الحبيب تذكر
 صل عنه في يوم الإمام خريدها^(١)
 وضع الهدى من صفحتها مسفر
 فزعت إلى القبر الطهور... وقلبها
 جزعاً عليه . من المهاجر . يقطر
 بالأمس ألمها التميز في الأسي
 وطحت بها البلوى .. فكيف تصبر
 هتفت به: يا موقظ الإسلام قم!
 هالشرق بعدك واهن متمنر
 كادت ماذنه تميد قبائرها
 وأذانها يرلى ويهوى المنبر
 يا ومضة من ، كامل^(٢) قد اشرفت
 فيضاً من النمش الطهور يحذر
 حاجت على أوتار شاعره لظى
 متخشفاً^(٣) يخفض اللهب ويسمر

(١) إيحاء إلى ثالثه المشهورة في نقد الإسلام الإمام (محمد عبده).

(٢) نبي الوطنية وشهيدها الأول (مطلى كامل).

(٣) متخشفاً متضرعاً مثلاً.

فنكسو. فيرهبها الجلال. فتستحي
 فنندس أنفاس الضرام وتضمير
 الشـمـلة الأولى بوادٍ مظلم
 هالاتها من أصفرية تـمـور
 قلب كان النيل أرضه الندى
 في المهد. قدس الشفاف مظهر
 فإذا يحن لصر تحسبه العنبا
 في فجرها فوق الخمائل تخطر
 وإذا يثور لها. تطال مروجها
 غيلاً يهيج على لراه (الخنور)
 محنون بالأوطان تحت لسانه
 وجنانه نبع لها من فجر
 إن الجنون بمصر أروع حكمه
 يوحى بها شزع الوفاء ويامر
 هم عاتب الأوطان (حافظ) هاتفا
 بهواه.. إن جناتها متحجرة^(١)
 شمراً إذا ينمى شمسك جامداً
 فالنيل هي يوم الفخار سيذكر
 خيل الحزاني حين رن لبؤسهم
 غرياء بالفؤاد المفاجئ بشروا

(١) ملزّال نماله جيها.. حتى من نور الولدي الذي استشهد (مصطفى) في سبيل حريته.

يَا مَسْكُوتٍ وَاجْعَلْ الزَّمَانَ مَهِينَةً
كَمِثْرَائِهِ . فِي قَلْبِهِ . لَا تُنْزِرُ
أَنْكِي أَسَايَ وَلَمْ أَرِ الشَّيْءَ بِه
لَكِنَّهُ نَسَبُ الْجَمْعِ مَوْصُورُ

○ ثورة الإسلام... في بدر ○

• جهد التفكير استطاع الشاعر أن يلمت ما
ضاع من الحان هذه القصيدة...
التي كتبت سنة ١٩٣٧ في مهرجان ذكرى نزول بمر
١٧ من رمضان بجمعية الثبان المسلمين.

خفق القلب بالفتنة المظهر
فدع الشعر والأغاني.. وكبراً
وإذا شئت فسمه.. فدع الرؤ
خ - جلاً . من شرفة الفيب تنظر
وهمياً للوحى بأتيك بالشم
ر كحنيكاب بيمه تنفجر
وتلفت لمربع الجن في البه
د ثر الجن غيرة يتفطر
فاحك للجاحدين يا شاعر الخد
د أساءه وصف مناحة (عبر)

هكذا قال لي صدى ملهم الوحد
في فاصفت لحظة كالخدر
وانتظرت الإلهام حتى إذا ما
رن بي هاتف الخيال المصنر
رجفت في الجنان كالزعزع القمصان (م)
تفلى بجوانبي وترازا
من هجاء الفهوب هاجت صباحا
ثورة في الرمال هبت ترمجر
قيل: (بدر) فزلزلت هداه الناي (م)
وكاد النفسيم بالدم يقطر..
اقبلت كالمجاء (١) في هبوة الحر
ب (قريش) على الحياض تنفر
كل ذي سحنة كفاشبة اللب
ل. وهول برقع منه الفخنفز
يتنزي بهمفه من ضلال
هو اعمى ليلته والصيف مبصر
سلة من قرايه وهو خزا
ن لاي من الرجاء يشهر

(١) المجاء: الفبار والمخان.

لِي مَضَى يَنْتَهِرُهُ سَاعَةُ الرُّؤْ
عِ لِرَدَّاهِ كَالْحَطَامِ الْمَهْمُثَرِ
عَجَبًا لِلْحَدِيدِ يُهْدَى إِلَى الْحَقِّ (م)
وَهَادِيهِ كَالضَّرِيرِ الْمَحْزُورِ

.....

حَشَوُوا مَوَكِبَ الْمَنَالِ وَخَفُّوا
لِضَرْبِهِ الْإِلَهِ غَاوِينَ فُجُورِ
يَتَرَامُونَ كَالصَّوَاعِقِ فِي الرَّمْدِ
لِ، رَوْجُهُ الضَّحَى مِنَ الرُّوعِ الْغَبِيرِ
كَالشَّيَاطِينِ جَلَجَلَتْ فِي دُجَى اللَّيْلِ
لِ وَهَاجَتْ فِي الْبَيْدِ تَمُوءُ وَتَصْفَرُ
أَرَزَمَتْ فَوْقَهُمْ سَهَوفًا وَرِيَمَتْ
مِنْ تَنَادِيهِمْ اضْأَاةً^(١) وَمُنْطَرِ^(٢)
زَلْزَلُوا رَأْسِي الْجَبَّالِ وَرَاحَتُ
مِنْهُمْ الْبَهْدُ تَقْشُمَرُ وَتُذَعَرُ
وَمَضَى الشُّرَكَ بِمِنْهُمْ مَزْعَجُ الْهَيْ
جَبَّةٍ، طَيْشَانٍ كَاللُّطَى الْمُتَمَمَرِ
جَمَعَ الْهَوْلُ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ
وَمَضَى بِالْحَمَامِ فِي الْهَوْلِ يَزْفَرُ

(١) الْأَضَاةُ: الْمُسْتَفْعُ مِنْ سَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ وَاللَّيْثُ الْمَرْعُ بِالْأَضَاةِ ضَيْقَالٍ عَلَيْهِ دَرَجٌ كَالْأَضَاةِ.

(٢) مُنْطَرِ: زَوْجٌ يَنْصَحُ بِطَيْسٍ تَحْتَ الْقَتْمِ.

إن يكن كِبَرُهُ أَجْنَ البِلَالِيا
لنبي الإسلام.. فالله أكبر!

.....

سَجَدَ (اللات) (١) مُؤْمِنًا وَجَنَّا (الْعَزَى) (م)
يُنَاجِي (مِنَاءُ): يَا صَاحِبَ ابْتِهَارٍ!
هَلْ فِي صَاحِنَا وَمَهْضٍ مِنَ النُّورِ
رَ غَرِيبُ التَّمْصَاحِ. خَافِي التَّصَوُّزِ
ذُرَّةُ أَرَعْدِ الصَّفَا! وَاحَالِ الصَّغَرِ (م)
رُوحًا يَكَادُ فِي الرَّمْلِ يَخْطِرُ
لَا مِنَ الشَّمْسِ فِيهِضُهُ فَلَكُمْ شَمَتٌ (م)
عَلَيْنَا فَلَمْ تَرَعْ أَوْ تَهْهَرْ!
لَا مِنَ النِّجْمِ لِحَمَّةٍ.. فَلَكُمْ لَا
حَ كُنْهِيهِ الضَّيْبَاءُ! وَهَنَانُ! أَصْفَرُ!
قَدْ نُسِغْنَا بِهِ! وَمِنْ غَايِرِ الدِّمْرِ
رَ نُسْنُغْنَا الْبِلَى وَلَمْ نَتَفَهَّرْ!
أَلْهُونَا.. وَعَفُّوْا. وَهَمُّ الصَّيْدِ (م)
عُلَاهُمْ عَلَى ثَرَانَا الْمَمْنُفَرِ
سَبْرُ بِنَا يَا (مِنَاءُ) نَفْطِطِطِ جَلَالًا
لَسْنَا النُّورِ.. عَلَّةُ الْيَوْمِ بِنْفَرَا

(١) ثلاث والعزى ومثلاً.. أصنام عدها كفار (قريش) وهذا تصوير لتور الإسلام حينها هل هو
محارب عده الأصنام من المشركين!

عجبًا! خرت الحارِبُ والأَصْدُ
خَلْمٌ دَكَا.. والمبْدُ مازال بكفْرًا

.....

وعلى النخل خاشعٌ في عريشٍ
فـمـسى الظلال زالكٍ منورٍ
كساد من طهيبه الجريدُ المَحْنُ
من ذبول البلى يـمـسى ويمزهرُ
هالة تمسكبُ الجـلال، وتندى
بوميض الهدى يُفـيـقُ ويسـفـرُ
لو رمت كاسيفَ البصيرةِ أعمى
عاد منها مبلُجُ القلبِ أحـورُ
فصمًا ما أراه إنصًا.. فلينى
انمـدى به ينلن المـمـرُ
بأسط كـفـه إلى الله.. يدعـو:
ربُّا حُمُ القضا لـديـنك.. فانصرا
إن أجنادى البـواـسل قُلُ
وخـمـيسُ المدو كالـمـوج يزخرُ
خـفـة من كرى تجلت عليه
مال من طهرها الرداء المحبَّرُ^(١)

(١) المحرر: المزين المنق.

وإذا الوحي بارق مُسْنَنُهُ
 من سماء الغيوب هنا وبثُر
 فانتضى سيفه وهب على الفَا
 رة بالمرمى القوي موزر
 ينفخ القوم بالحما فتدوى
 أنشأت الإسلام في كل منعر
 وجنود السماء من كل فج
 غُيباً للعين في القلب خضر
 تُشمل النار في قلوب المذاكي
 ونزع الرجاء ناراً نمر
 قوة من جوانب المرسى هبت
 ذاب من بأسها الحديد المشهر

و (بلال) يلقي (أمية) فخرها
 ن.. فيمضي الليل منه وبثار
 أمي.. كم حُمِل الصخر الذواكي
 من لهيب الرمضاء تفل وتسمر
 ضغ من هولها الأذل وكالات
 تنهاوى لها أواسي المخبر
 وهو اليوم قاذف صخرة المؤ
 ت.. عليه نهوى.. فتدوى.. وتبيرا

و (أبوجـهـل) جندلته هـنأة
 • فهوى تحت جندل البيد يزحر
 وقف الكفر فوقه يندب الكف
 زأ ويهذى على الرفات ويهذى
 يا عدو الإسلام! خذها من الإسـ
 لام.. ردتك كـالقنا المتكـمـر
 طعنة من (مماذ) (١) أخرس فوها
 فالك.. بعدما كنت تهى وتأمـر
 لكانى بمظلمك الآن يصطلك (م)
 ويفلى من الأسى والتـحـمـر
 وشظايا اللسان ندمانة كا
 دت لنور الهدى حنيفاً تكبراً

تمرات فى كف أعزل. جوعا
 ن. مضيم بين الوغى مستمثر
 عرس من شيممة الله وان
 عن مراغ الهيجاء. حزناً. تأخر
 حينما شاهد النبى تلخت
 جمرة النصر فى حشاه المفتـر

(١) مماذ: أحد صحابة النبى ﷺ.

صل من روحه حماماً ومن اسمه
 لامة هي مصباح الروح خنجر
 هكذا نجدة المسممات أحالت
 وأمن الجسم كالمتى المدثر
 فإذا النمر صيحة هزت البدن
 حبال وراحت بروج (كسرى) و (قيصر)
 وإذا (بيلز) خفقة هي لسان الشد
 رفق يزهى على صداها ويفخر

ر

○ أنا شاعر الوادي.. وعزاف اللظى!! ○

ما التقيت في ظلال الصورة يوم احتفالها
بمحمد محمود باقا في انهاء رحلته
السياسية في ٢٧ مارس ١٩٣٧،

لمحت ركبائك . يا مظهر . مثلما
لمخ الحبيب بطل مكة، زمزما
هاتك حاشية.. نكاد مملؤها
نهنز فوقك فرحة وتبسمنا
بلد الهوى والمهر.. هز ملاحني
ههفوت نعو ظلاله مترنما
كادت مهاجها تفسى خافقي
سحر الصبيد، وما افاض والهما
قد كنت احسبها خميلة شاعر
شدة الربيع خياله هترنما

فإذا بهما للحق ثورة نائرا
 نسيخ التصييم على الضلال جهنما
 بالأمس لاذ بظلمها متجبراً
 ضاقت به الدنيا فثار وهدما
 صلف الزعامة غزوة فمضى بها
 يرغى ويزيد فوق شطآن الحمى
 زعم المواطن كلهما اجناداً
 ولو استقطع على الورد لتزعماً
 مميّزاً قوم.. كلما نادى بهم
 سجدوا لديه ضلالة وتائماً
 آبيساً والأمنام أقدم حُرمة
 منه.. وأوهن في المباداة مالما
 دين الحجة صامتاً لكنه
 طلب الصلاة لنفسه متكئاً
 هل للزعامة^(١) بعد ما أودى بها
 عفن الأنامل حيرة وتندماً:
 أين الرهاقي؟ ألا فنوحى بهم
 قد صار عرصتك يا كئيبة ملتما

(١) لتقصود به زعامة الحزب المعارض (الوحد) آنذاك.

ومخلوك! حتى صمّ نملك عنهم
 تركوك لأكلة السواعد! أيما
 أصبحت في التاريخ دمة ظالم
 ناز المدالة أو سمته نخرما
 تركوك حتى صار . فرط ضلالة
 صنم القداسة في حماك مهتما
 هذا حمى المنصورة انصدمت به
 أسامى مقلك القديم هطما
 بلد الفدا والتضحيات.. أبى لها
 شرف الكرامة أن تهاذ وتغرما
 هدار بن لقمان^(١) ودارة جمنها
 ودت مدارج سجنها لك ملما
 فبذتك نبذ الريح ذابله المسفا
 ودعت عليك تسخطا وتبرما
 وشبأها ترك الضلال وعافه
 ففدا مصيرك في ثراء محرما
 قد لاذ بالوطن الذي مرحله
 الجيل، والنيل المتيد قد احتما
 زدت الصميد.. فكان ركبك مهجة
 والشعب يجرى في لفائفها دما

(١) مظل فبهم بالمنصورة حين به الملك لويس التاسع ملك فرنسا في لقاء الحرب الصليبية.

وعطفت بالدلتا.. فكلنا نخبيلها
 يجثو ليليك محبها ومسلما
 ومصباح الرياح أصبح موجهها
 يدعو لركبك في الشطوط منمما
 والسنبيل المفتون يرقص فرحة
 وءالصروء يمدو في الخشوع متيما
 دنيا من الأفراح يخفق بشرها
 أنى حلت من الديار، واينمما..
 فاقم بطل الحق أرسخ دولة
 في النيل طاب زمانها وتنمما
 واسمع نضيد الثمر! فهو مشاعر
 فاض الولاء بها ههاج ورنمما
 أنا شاعر الوادي وعزاف اللظى
 إما شهيت جنانه متالما
 أهدي المطوز لمن يضي ليلا
 والسوق للطاغي الخوون جهنما!
 لامروا على النسيبوا قلت رويدكم!
 من ذا يلوم المبقري الله ما؟
 غيري يسوق الثمر فضل بلاهة
 وأنا أفجر في منابمه الفتا!!

○ لم يطب للنَّبوغ فيك مُقامٌ ○

نحن حزون هذه الذكرى الأليمة المروية
الخالدة مصطفى صديق الراحل

١٩٣٧

لم يطب للنَّبوغ فيك مُقامٌ..
لا عليك - الفداحة - منى ملاماً
المنارات تنطفئ بهن كنفيـ
لكا ويزهو بشارطك الخلام
والعُدى من منافق الجُوم يحيا
ويموت النمشيد والإلهام
قد حبت النمشيد ظلك.. لكن
أين فـرت بشطك الأنفـام؟
في مجير الأيام تمضي أغانيـ
لك حيارى يؤج فيهما الضرام

عبرت مصبح الجداول، والنهـ

ر، وغابت كأنها أوهاـ

تسكب السحر من شفاه عليها

مصرع السحر: لهفة! وأوام

تسكب المطر والخمائل مفر

مات هي الأيلك نورها البسام

تسكب البرء من جراح.. عليها

نر عش الممر شكوة ومنقمام

انت يا (مصر): وامسحى إن نعمتـ

ت وأشجالك من نشهدى الملام..

.. قد رعيت الجميل في كل شيء

غير ما أحسنت به الأقدام

من روابيك خف للخلد روح

قد نماء لمصر لك الإسلام

ليمت بمد المروية ثوبا

صنغ أسرار أمي وقتام

لم تقى من شجونها فيه (بقدا

د) ولا صابرت أساها (الشام)

وعلى (بللة الممر) مروع

خللت ذكره بها الأهرام

صاحب المجزات اعيت حجا البذ
ها، وعيت عن كشفها الالهام
يخبأ الحكمة الخفية في الوح
في كما نخبأ الشذا الانمام
ويزف البهتان كالملسل المس
كوب نهفو بشطه الاحلام
هـ إذا رن خلنفة قنل الفج
ر على نارها يلد المنام
او حديث النصبهم للزهرة المسك
زى.. من الطل كاسنها والمدام
او حليف المنابل الخضري.. رقت
في رباها قنابلير ويممام
او دعاء النعمالك.. ابلت صدادهم
في حمى الله سكرة وهيام
واذا نار خلنفة شهب اللي
ل اطارت لهيبها الاجرام
او شواطئ مسطرا.. فذنته
من لظى المقل هيجة وعرام
اتعب الجاهلين خلف مرام
هـ بقصد مناله لا يرام

أصيدُ الفكر واليراعة والوحـ
نى.. على كبره يفلُ الحـ
حيثُ النقـ أن تروغ المـانى
عن مـريديه. أو تـدُ الصـهـام
فانزوى الحاسـون.. إلا فضولاً
لا يداريه عـائب ضـنـام
قد سقاهم من سنـه مـصرغ الرو
ح وإن لم تلاقـه الأجـمام
فلنقم بعد موته ثورة الشـا
نى.. فقد فارق الوغى الصـمام
وله الشـان.. عـزة وخلوداً
ولهم شأنهم صدى وكلام..
إبه يا ساقى المساكين: (١) كامناً
لم نسلـم رحيـة هـا الأيـام
قد جـلـت الآلام وحيـلك حـنى
فجـرت نـيمـهـا لك الآلام
ما الذى كان فى سحابتك الحـم
راء إلا الشـجون والأسـقام

(١) إشارة إلى كتب المساكين للرافعى.

كنتُ في هـزلةٍ مع الوحي تشكو
 ولشكوالك كـلـد يبكي الفـمـامُ
 تمسحُ الدمع من عـيـون الـيـتامِ
 وبـهـلـوالك يفتشُ الأيتـمـامُ
 صـتت عـهد البـهـان لم ترخص القـو
 لـ. ولا شاب سـحـرك الإعـجـامُ
 وتفردت بالصـهـافة.. حتـى
 فـهل في عـالم البـهـان: إمامُ
 ووهبت (الفرقان) قلبك.. حتـى
 فـاض من قـدمـه لك الإلهامُ
 فـهمـت الإعـجـاز كالشمس منه
 يـنـهـدئ على سـنـاء الأناـمُ
 فـقم الـهـومَ وانظر الشرقا: ضـاعـت
 من يـديـه مـواثـق وذمـامُ
 مـزقت قلبه الذبابُ من الفـتـ
 لك.. ونام الرعـاءُ والأغـنامُ
 في (فلسطين) لو علمت جـراحُ
 مـالها في يد الطفـاة التـمـامُ
 وطنُ الوحي، والنمـواثـ. والإلـ
 مـام.. أودى! فـمات فـيـه الطُفـامُ

جذوة في جوانح الشرق تفلئ
 فيروع السمماة منها اضطرأ
 ينبج القوم في الجازر - حرط الظلم (م)
 فيها - كأنهم انما
 ويهان (المسيح) في موطن القد
 س، ويشقى بارضه الإسلام
 وحماة الهيان خرص.. كأن النوذ (م)
 عن كمبة الجود حرام
 إيه يا مصطفى، وفي القلب شجو
 نأ وهي الصدر حرقة وضرام
 لهت لي سمكة الذي كرم الله
 ع صداة الهماة فيه الكلام
 كنت والوحى عاشقين.. همالا
 بمد تجرى السماء يبنى الفرام؟
 كنت والوحى في مكنون نهي
 عاذه هي صلاته الهام
 تتلقاه خلشع الهمم مفا
 مثلما رف بالقدير حمام
 لا ضجيج ولا اصطخاها ولكن
 هداة الروح قد جلاها المنام

هكذا نمشك الطهور... تهادي

كالأمانى، لا ضجة لا زحام

فأذهب اليوم للخلود كما كنت

ت... تفاديك هداً ومسالماً

لم يمت من طواه في قلبه الشر

قأ وغنى بذكركه الإسلام

ن

○ الشعاع المقيّد ○

« إلى حالة الوطنية التي لتطجر أنوارها من
تمثال رسول الجهاد الأول مصطفى كامل .. وهم
يرسف في قيوده بين ظلام السيل والجحيم .. »

١٩٣٨

خذ أماناً من الشعاع المقيّد
فهو في القيد جمرّة تموّهّد
أو فذّق من شواظه اللهب الحرّ (م)
فانت المقيّد الممنوع
ذق شواظاً لو ممّته صاهر الأغـ
لال اضحى بناره يتمم
من حواشي الرخام يسطع للأخـ
رار ديناً يهدي المبدأ ويرشد
هو نور لكنه في ظلام المصـجن (م)
نار على القيد بود تمربد

مله نراته اناشيد مجيد
 بصداها مـهرز النيل أنشد
 نرة ترعب الحـديد على الصنف
 حـتا راخرى فى الهول تُرغى وتزيد
 غللتـه بالأمس كفا ضلـول
 فنصـر البنى بالحـمام المجرؤ
 شد طغيانها على من الفر
 ب. على النيل كم طفى وتمردا
 ملكته . والمـلك فـا . دنيا
 ظللها عاجل الغناء مـبد
 لمضى فى مـصايح الشرق كالآف
 مدار يشقى كما يشاء ويسمدا
 كم عدا فـاتكا واحكم اغلا .
 لأ عليها الرقاب فى الشرق تشهدا
 فى فلسطين، ظلمـة الدنـ
 هنا وما هـزه الصـراخ المرد
 وعلى مـصره كم اذلأ واردى ا
 وتمطى على النـجم ومـد ا
 عبقري فى الخـيل يدمى ويرند (م)
 على الجرح باكـها يتـوجد

كم سقى النيل من ضروائه هو
 ن وعيشاً من المذلة انكد
 وتمادي.. فكنت يا مصطفى هو
 ل على هوله تنور وترعد
 في غيباء الصنهن والنهل مفع
 وبفوه من مكرة الخميم هجند
 قمت كالمصنف المجلجل نجنا
 ح فلا تنفني ولا تنرد
 نليس القهد من جنائك ههدا
 حزة في الحديد نقش مغلد
 هتفات بحب ممر وموت
 في هواها ونشوة ونميد
 وصلاة بمجدها.. كنت هها ال
 حليد الصبة والنواطي ممد
 وذيل عن حرمة الوطن الشا
 كي همزم كنهله لهم ينفد
 ودفاع عن الحمى كنت هه
 ما لغير الحمى ثروم وثقمد
 فارس في قنامة الليل تمضي
 بشهاب من السماء مزيد

مشـمـلٌ في يديك شـرـدٌ بالأضـد
 واءٍ جُنْعًا على الشـواطيءِ أربـد
 كنتُ تُسـرى به فـسـتَهضُ فـانـيـد
 منَ عليهم شـيـخـوخةُ اليأسِ تُعـيـد
 بضـيـاءٍ منَ الهدى انقشَ الشـر
 قٍ ومطرفُ الزمانِ في مـصـر أرمـد
 وبـيـانٍ كـأنه لهبٌ البـر
 كانَ تـخـنـارُ جـمـره وتـنـضـد
 كلُّ لفظٍ من المـصـراحيـة مـهـم
 في حشا القاصـمـين ماضٍ مـسـد
 هاتِ لي من صـداة نـيـرا، لعلـي
 انقشَ النارَ من صـداي المـفـرد
 ماتهِ فالجـودُ واره في سـجـد
 من على شـاطيئِ اللـيالـي مـثـمـرد
 في زوايا النـصـبان قـبـر.. وذكـر..
 ورُخامٌ في المـمـت لهـفـانٌ مُكـفـد
 كاد ينضو الأسـنـاز عنه وينفـي
 أنا رمـزُ الفـخـار يا نـيلُ فاشـهـد
 أنا علـمـتـك الوثوبُ على القـيـد
 - د! وعلمـتـني الأسى والتـنـهـد!

ما الذي في الضفاف نساءك روحاً
 ذاق من أجلك الرذى واستشـهـذ
 انـسـوخ على الكراسى هاجـوا
 وهى من هزلهم تمتد وترعد
 أم شهاب على ترابك يمشى
 حول ساقية كالأسير المصفذ
 خانع في حمالك.. ينتظر البند
 ث ليمضي إلى الأمام وينهد
 علموه. والرزق في مـصـر دهن
 يرجـاء ا وذلة ا وتود ا
 كيف يلقي بمـزـمه تحت نمل
 ه وفي الذل بمـتـنهم ويرقد
 ما الذي في الضفاف نساءك يا نهيل (م)
 هو ذلك الشـمـاع المقـيـد
 فمنعت النمل ان شـبـراً .. عليه
 ثلاثة الدود هي البلى بـمـرد
 وحرمت الجهل فجراً من النور (م)
 يهدى إلى مـلاك ويرشد

○ دَمْعَةٌ وَفَاءٌ ! .. ○

«... على تنبؤ طائر العلوم المرحوم «أبي الفتح الفقي»»

ما ترى يا حزينُ تشدو المَـزاهرُ
بمد ما خُـدِرَتْ بِلحنِ المقاديرِ !
لا تُرمها شِوادي النغم المذُ
بـ، طرابًا بالأغنيات السواحِرِ
عـمـهتُ في الفناء أن ينسى الكرُ
بـةً أو يوهنَ الفجـهـمة زامرُ
من يكن لحنه بهـزُ الحنايـا
فلحـونُ الرُدى تذيبُ المرائرُ
وإذا الشاعـرُ الطروب فغنى ..
فالهـة عنه الهاموتُ أبلغُ شاعرُ !

• • •

طفتُ في ساحة البهتان وقلبي
 راجفُ الحمى مستطارُ المشاعر
 والضحي واجمُ الظلال. كـمـيـفُ
 باهتُ النور. مطرقُ الزهر سـابـرُ
 جمـذُ الطلُ في الكمام وماتتُ
 فوحةُ المطر في جهـوبِ الأزهر
 ورمى الطهرُ عوده غـيـزَ ندما
 ن عليه، وعاف ضربه القـيـالـرُ
 كلما خف هائجٌ من أغـلـتـيـ
 له نـمـايـا فـذاب طي الحناجرُ
 سكنتُ في المشاش عصفورة النيد
 حل.. وشل الأسى سـراخِ القفـارِ
 وكان السماء خـيـمةً شـيخُ
 شدُ أطلالها حبال المقابرُ
 غمر الثكل روحاً بمـمـاءِ
 وشقاء روحـةٍ وديـاجـرُ
 لا يحسُ الحياة إلا زهـرًا
 نفختهُ الشجون حول الحفائرُ
 إنها صـرـمةُ اللـهـاءِ اثارُ
 كل قلبٍ وانـمـلت كل خـاطـرُ

طلممت سرها الفهبوب وأرخت
 دونها للورى كثيف المتائر
 طمحت أمهني إليها. فردت
 ها سراغا إلى حبرى حواسر
 مالهها سلوة عن الحزن إلا
 ميكب من مرقق الدمع مائر
 قلبت طرفها طويلاً فلم تب
 صر سوى لمعة الدموع الموائر
 تنهاوى حبالها من عيون
 كاسفات من الجكاه غوائر
 يا أبا الفتح. كنت هالة نور
 قبضتها فاشرفت في البصائر
 غبت عنها.. ولم يغب لك ومض
 زاخر اللمع خالد في الضمائر
 أنملات الطيب راحت تواسر
 لك من الداء وادعات غوائر
 خدغ العلم طرفها لتهدات
 فولى جنبك قبلى وتغامر
 فإذا راحة المنية صدف
 ها فخرت على يديها صواغر

ويحها ! لو نضت حجاب المنايا
عرفت أنها نديته تقامر !
هللت للربيع زنبقة الرد
فغ. وماصت له الورود الخواضر
فتهاديت كالشماع إليها
تنشد الميش في الحلال الزواهر
سجوة تحت أيكها لك مهد
ناعم انقروا باسم الضوء. عاظر
يتلقاك في خشوع وبضغى
حير الزهر في خطاك الطواهر !
سرت للجمون^(١) عجلان. ماأنا
ضرب يا رب لو تاني المصافر !
نصلت خلفك القلوب حيارى
واجغات تحت الضلوع مواهر
لو ونى النع عن صداها تظت
جمرات ملذعت سواعر
كنت تمرى والناس حولك سبل
جارف في الشماع كاللوح هادر

(١) الرضى الأول تخفيد وقد نبع فيه منه وظهر به .

خَيْلٌ تَتِيحُ رَهْمُ وَرَاءَكَ نَسَا
كَأَنَّمَا نَزَلْنَا عَلَى حِوَارِي الْمَنَابِرِ
أَفْلَقُوا مَسْمَعِ الْأَصِيلِ صَرَخَا
وَنَحْيِي بَا وَفَزَعُوا كُلَّ عَابِرِ
أَخَذُوا إِخْذَ الْمُؤْمِلِ دَكَّتْ
صَرَخَ أَمَالُهُ الْجِدْوُ الْعَوَائِرِ
كَلَّمَا رَنُ خَافِقٍ مِنْ مَدَاهِمِ
لَطَمَتْ خَدَّهَا كَرَامُ الْحَرَائِرِ
أَطْرَقَ الْمُتَنَبِّلُ الْحَمْدُ زَيْنُ وَجُنَّتْ
مِنْ أَسَى خَطْبِكَ الطُّيُورُ الْعَوَائِرِ
حَسِبْتُ نَفْسَكَ الْمُطَهَّرَ طَيَّرَا
لِلْجَنَانِ الْقَمَحِ فِي الْخَلْدِ صَائِرِ
فَتَنَامَتْ فِي الْجَوْ صَوْبَكَ غَيْرِي
تَقْهَدُنِي الْمَلَا بِأَقْدَسِ طَائِرِ
وَوَصَلْتُ الضُّفَافَ مِنْ لُجَّةِ الْمَوْتِ
ت. وَكُلُّ لُطْفٍ بِهَا بِعْدُ صَائِرِ
لَا نَمَالُ الشَّقِيقِ تَحْصِمُ مِنْهَا
لَا وَلَا فِي الْبُرُوجِ صَيْدُ الْقِيَامِ
هِيَ اسْطُورَةُ الزَّمَانِ، وَلَفَزَ
مِنْ يَرْدُ حَلَهُ فَلَا يَدُ خَاسِرِ

وزجفنا خُرمَ البهان! فصاح الدم
 عُصمُ القلوب! عُصمِ النواظر
 كمثل من جوارح تفتنزي
 كمشيم من البلى متطايير
 من يثأر — أولنا نطقنا دموعاً
 وجواب المزين ذوبُ المحاجر
 سل شحوب المساء، كيف احتوانا
 في جهيم من التآوه ساعر
 لو نصلحنا به لكننا رياحاً
 صافرات على مئون الهواجر
 شرذمة الليل نوحنا في حواشي
 به وقلب الدجى سريرة كافر ..

○ ويعيش أحرارُ العقول بظلمها .. غرباء .. ○

.. هي للجهن المرحوم أمين لطفى، مسرح حبيبة الأرمجة يوم ١١
من فبراير عام ١٩٣٦ ..

وتر على شط المنهة غفافي
شلت عليه أنامل الفراف
مائت أغاني الروح فوق مهاده
وذوت روى الأشباح والأطياف
يا من عشقت شهيداً متسللاً
من هائج صخب، ومن هفافي
إن كنت ذا حبيب عليه ورحمة
مزق بقلبك بيتز كل شفاف
قد كان ملهمة الحبيب منمماً
في زورق حول الضحى طواف
ملاحه ملك بقود زمامه
في هالة من نوره الرفاف

يسرى به والطهر مد شراعه
لجلال مرفاة وقديس ضفاف
في جوقة النوتى أيقظ روحه
شجن المساء بهمة الزفراف
فشدنا ورنم والطيور حباله
خرس الحناجر هجج الأطراف
تصفى له نشوى كان متافه
زف الصدى لقوادم وخوافى
وهبت له مزمارة فأعارة
لحن الضحى وقصيدة المجداف
واليم صديان الحشا متلف
ظمنا لشبو السابح الهثاف
والكون أشيب خدرته نقائه
هاجت بها ذكرك لديه خوافى
يا من رأى الدنيا تحار غينة
تجرى على نور الصباح الضافى
وانى انساء لحظها متجهما
يطوى السنا بحوالك الأسداف
دجوان مصطب الرباح تنوح فى
قلب الدجى بالزعزع القمصاف

فنهافت الملاح يطلب نجوة
من يمه المتوئب الرجاء
مبق الردى لك يا مؤمل خلد
وطحا به الريح العتق السافي!

من عنه في يوم^(١) استفانو، موقفا
خلت الوقوف به على الأعراف
كف مطهرة تصافح اختها
فبقال: ألمة من الأجواف
وتروح كف الظلم تبسط خمسا
نقما.. وتسرِف أيما إسراف
وقه يشهد أنها ما استأثمت
يوما ويشهد ما حل المصطاف
عذرية مدت أناملها هي
ومحبة تهفو لخل واف
فيحوطها الشك الأثيم وينبى
للقابها اللاحي بلا إنصاف
وهي التي لولا مست قلب الصفا
لأذاغ عطر الروح للمستاف..

(١) في عهد سياسي غائم. صافح الفقيده صديقه الوفي ممالى النضالنى راشا، وكازينو سان
استفانو، بالأسكندرية. هلقى من الحكومة حينئذ كل عت واضطهاد.

وعقيدة كادت تضىء قداسة
إن غال صبح القوم ليل خلافا
إن عاش فيها المستضام فراهة
فهو الذى يرضى بميش كفاف
شرف الجهاد عقيدة لم ينوها
بهج الحلى وبهج الألفواف
يا أمة يسقى المداهن بينها
شهد المنى، والحر كامن زعاف
وبميش أحرار المقول بظلمها
غريزة من عنت الزمان الجافى !
أفمن يظل على المبادىء ثابتاً
قدفته فى البؤس شر قذاف
ودفت فى ضر الجحود ضيائه
دفن الثرى للجوهر الشفاف !
ماذا عليك إذا سقيت غراسه
حياء، وقد أولاك عذب قطاف ؟
كرمته بعد الممات ومن سوى
كفبك زف الموت أى زفاف !
قد كان فى الصمت الجاهل أبة
أعبت سرائرها حجا الوصاف

نَارُ تَفْزُ بِجَدُولٍ مِّنْ رَّفْرِقٍ
وَلَخَلَى يَشْمَبُ بِزَنْبِقِي رَفْرِافٍ
وَذِبَالَةٌ تَذَكِّي الْفَنَاءَ لَمَمَرَهَا
وَحَيَّوْطَهَا بِالنُّورِ جِدُّ ضَرِافِي !
هَذَا الْجِهَادُ قَلَّ تَقُلُّ بَوَقُ اللَّهِ
يَهْدِي بِطَلْفُتْنَةٍ وَرَجْفٍ هُتَافٍ
كَمْ حَكْمَةٍ سَرَخَتْ بِمَنْطَلِقِ شَاعِرٍ
وَنَمِيبَةٍ مِنْهَا خِيَالُ خُرَافِي !

إلى ضمير الإنسانيّة ..

○ زفرة على «فلسطين» الدامية! ر

... والى ربيع «الناحية» الماتية!

١٩٣٧

صوتٌ بارض «القدس» مشتعلُ الصدى
كادت له الأكبـاذ أن تنـوقـدا
لما تناوه صـارخـاً بين الووى
اسـمـيان يرزـم تحت نيران المـدا
جزغ «المسيح» له ولولا طهره
ما مدّ للرحمات كفاً أو بدا!
رهبانته هي الغرب... منبـع حكمة
ما غلقت يوماً للتمس الهدى
رشفوا من «الإنجيل» فيض رشاديه
ولطمتموا حول الهياكل سجداً

وشدوا بملحمة السلام. ورنموا
مزمورة للكون خلاب الصدى..
لكن شممهم أثار عجاجة
فى الشرق طافحة بأموال الردى
فلذا التماليم التى هتفوا بها
من سورة الأطماع قد ضاعت سدى
وإذا بلحن المكمل بين شفاههم
عصفت به شهواتهم فتبددا
تخذوا الرصاص شريعة قديمة
وهذائف الأرواح نهجا مؤشدا
لم يرهبوا التاريخ فى استعمارهم
أنى سطوا وكزوه أروع سيلا
لطمرة فى القدم المحرم لطمرة
كانت لها الأجمال أن تتهدا
مهد الخرافع من قديم.. ماله
أضهى لأحرار البرية موقدا
فى كل مرتبع به وحفيرة
تلقى صريحا فى التراب ممدا
هانت على البطل الجاهل نفسه
فسمى لحوض الموت يطلب موردا

القى إلى اللهب المسمم روحه..
 وكذا يكون الحر في يوم القدا!!
 الله في وطن النبوة نال من
 شره الطفاة اليوم حقا انكدا
 الفتنة الشمواء هاجت قلبه
 لم تبق فيه كنيسة أو مسجدا
 شرعت من الرق البليض سلاحها
 تنفزع الأقداز إما جردا
 صرخ الضميمة شكاية من هولها
 فمحي الهيب صراخه فتشردا
 فتخاله والصدور ينفت ناره
 من كل زاهرة تريق الأكبدا.
 حملا يهد الجزار دقت عمرة
 ففضى بصرخته على حد المدى
 محن مرزئة أو موت عاصف
 لم يبق شيخا في الحمى أو امردا
 يارب واد في الصبح منضرب
 فمسان بكسره السنا فتاودا
 لما دنت الحاديات ضحيرة
 ومري دخان الموت أقتم أريدا:

نفخت خمائله شبيبة عمرها
وتصاوتت ففتت مهيلاً أجردا
ما ذنبها؟ ما ذنب صيدحها الذي
قد كان يسجع في الظلال منشدا
خنقت مزاهره ! وماتت نشيده !
ونأى عن الوطن الحبيب وأطردا
لولا هياج الحر ليس مهاده
لثوى بجنته وظل مفردا



يا يوم هلفوره وشؤمك خالدا
ما ضرر لو اخلفت هذا للوعدا
عامدت اعزال الجُوم. سلاحهم
ما كان إلا الحق صاخ مفيدا
وتركنتهم رهن المطامع تبنتني
منهم على حر المواطن اعبدنا
لاروا بارض الله ثورة عاجز
سمع القوى شكاته فتوعدا
هاجروا على الاصناد هيجة ناسك
زحمته اثم الصبا هنمردا
هجمت على النار المطهر في الدجى
هائار عزلتة. وهياج المعبدا..

ضجروا على «نابلس»^(١) حتى كاد من
 صخب الأسى والحزن أن يتهددا
 عجباً لا يكاد الصخر يدمع رحمة
 لهم أو قلب الأدمى تمهدا
 ومالم الإسلام بين ربوعهم
 كابت تزمجر لهفة وتوجدا
 بسطت إلى قدم النزيل رحابها
 فبقي على قصباتها وتهدا
 وهو الذي لولا نعيم ظلالها
 لمضى على كنف الوجود مُـردا

والشرق؟ ويح الشرق! نام أسود
 عن شائقي القدس ضج وأرعدا
 شلت عزائمهم! ونام جهادهم!
 وتصرعوا في كل مهد فجدا

○

(١) جبل بللسين

○ جيلكم مات.. فدرسوا نعشه ! ر

مبا وطني! لا املاك لمير هنا القلم انضت منه نورتي الصامتة على
جهلك.. وهو هي همرة التحاكن الحزبي لا بكاء بفوق!

١٩٣٩

جيلكم شاب.. فواروا ضغنه واحرقوه بلغلي الدم الجديد
كفنه من بلي أيامه وادفنه في ثري الماضي البعيد

واذهبوا لا تدبوه للوجود !

هو جيل لب القيد به منذ مارن على أرض الحمى
فاصغوه واحطموا اصفاده وافرعوا بالمزم أبراج السما

شرعة الاغلال جامت للمبيد !

امكم (مصر) وفي تاريخها ما يرد القرب نديان الجبين
فاسالوها.. واسمعوا في ثريها يزعج الأفاق صوت الراقيدين

من هنا تسطع أنوار الخلود !

جيلكم مات.. فدموا نفضة فهو عارٌ في ضمير الزمن
مزقت قلب الحمن أطماعة هارجموه، يا شباب الوطن
ولأحزاب الحمى شقوا اللحد !

المياماتُ كلامٌ وصدى وزعاماتٌ وخلفاءٌ وخصامٌ
والكراسيُ إذا ابصرتها موردٌ أفلق شطية الزحام
فهي تقى من أساها وتمهد !

فانهضوا، فالمصرُّ وثاب الخطا ولكم من أممكم أعلى مثل
وطنٌ يطمح لو نال المنها وتخطاها واسرى بالأمل
وعلا بالنيل هي هام الوجود !



○ العزلة ! ○

الركـونى وعـزلى يا بنى الطير
من فـانى فى حـماكم غـريب ا
انا فى صـمتها صـلاة .. فـخـفـوا
وامـجـروا ارضـها . فـانـتم ذنوب
وتـركـونى بـخلـها اتـقـنى
فـفـنائى لما جـرحـتم طـبيب
انـتم الـهم فى دـمى وهى الفـر
حـة . والصـغـر . والمنى والحـبـب

○

○ شعور... ○

.. ثمَّ لو أنَّ الجنَّ تسمعُ شِدْوَهُ
صجَّدتْ لَدَى جَنِّ الصَّدى أرواحُها
ولو أنَّ همَّهمْ نشيبيدٍ في حُلَّةِ
خَشَعِ النَّدَامِ^(١)، وكبرتْ أقداحُها
ولو أنَّ مَحَرَّ بِيانِهِ بِمُفَاازَةٍ
لَمْ يَضَى بِمِلْصَلِّ لَحْنُهُ مَقَااحُها
ولو أنَّ نَهْوِيلَ الْخِيَالِ بِسَاحَةِ
خَلْفِ الْفَيُوبِ لَمْ تُزَعَّتْ أَشْبَااحُها
فَدَ مَلَقَ الْأرواحُ في وُثْبَانِها
وَشَاى فَمَطَّلَ مِنْ صَدَاةِ جَمَاحِها..
فَإِذَا يَرُقُّ حَسْبَتُهُ قُنْزِيَّةُ
فَدَ هَاجَ أَحْلَامُ الضَّحَى تَصَدَّاحُها

(١) التَّنَمُّ ، جَمْعُ لَمِيمٍ ، المَصْلُوبُ عَلَى الشَّرَابِ المَاضِي.

أو نعمة هي لغير حادٍ مدلجٍ
 بين الكرى والصحو ذاب صداحها
 غنَّب الحفيف على القلوب كأنه
 نفا أملن قد زها إصباحها
 خمر.. نعد الخمر فيه! وقل لها :
 ما كرمة الدنيا! وما تفاحها !
 وإذا بثور بجنةٍ مخضلةٍ
 زارت بانفاس اللهب بطاحها
 نور! ونار.. روضنةً وأوجهنم
 وسطور فن مجز إصباحها
 هذا الذي با ناي تجحد سحره
 نفا تنز بجانبي جراحها..

○ هن هرج عبقر ... ر

«إلى روح المتنبى..»

١٩٣٨

مزمارة جن بئمه الكون مفقود
نهرعت بمد ما غاب الأناشيد
مفلت في جيوب الغيب، لج به
في سمرمد من ضلال الموت تخليد
تساءلت عنه أرواح الفلا. ومضت
تضج من وحشة فيها الجلاميد
واسبل النجم أجفانا محيرة
امضها من عذاب البين تسهيد
مطروقة من غبار الدهر اتعبها
ملول التملئ. وإمامان. وتفنيد

ترصدت موكب الدنيا فازعجها
 أن شل خطونها في النر تاييد
 فأرعشت في الدجى اهدابها خبالاً
 كأنما غاب في سودائها عوداً
 وضاعفت علة الأنعام سفرتها
 جوابة.. حظها في المهر منكود
 تمر بالدهر حيرى.. ما تهايمه
 إلا ويرمضها من فيه تنكيد
 تقول : هذا عجيج اللحن محتم
 ترن في جرسه السارى الأغاريد
 وأين . يا زهر . ناي كان ملهمه
 ما أسكر الكون من نجواه ترديد
 هذا النشيد فم الدنيا برده
 فابن من سحره القيثارة والمود
 فطرح النور اكماماً مخيلة
 وفشت نفسها منه الأماليد
 وذاب في مهده عطر يورجيه
 وغاب من خده سحر وتوريد
 يا متزرزة أوامير نحه
 في صورة الذكر إيمان وتوحيد

وقال : كم مرت الأحياء عابرة
 ولحنه في هم الأحياء غريم
 لكنها وجمت مثلى . وقد سنلت .
 وغال نبيانها عن وتلبيد
 واذا بما صفة هوجاء قد صمقت
 لهولها الجن . والآطام . والبويد
 كأنها هجة الأقدار . مذ عصفت
 ما طاقها في شهاب الأرض موجود
 من مرج (هجر) قد هبت مججلة
 كأنها من عتاة الجن تهديد
 في قلبها .. إن رقى . تحميه
 ناربهة ردها في الليل ممدود
 وإن قسا فلوب الناس واجفة
 والأرض لاهفة . والكون رعدي
 ألقت على الزمن المجنون حكمته
 فراح يهدى بها شيخ ومولود
 وأطربت منمخ الدنيا بنفسمتها
 كأنما نفخ المزمزاز داود
 تلقن النرقى الهباب سورتها
 فافتدى وهو في الهجاء منديد

صهبا ما جاورت كاساً. ولا شربت
 ولا استقل بها في الكرم عنقود
 مازال ندمانها حيران تكربه
 ضلالة عن مجانيها وتثريد
 حتى أتى، «حلب» الصهبا منتشياً
 وجسمه من ضنى التسيار مهدود
 فراعته ما رأى من سحر مشهدها..
 الخمير أخيلة، والمقل راقود
 ومزهر «المتنبي» عازف هزج
 معلق بأواصي النجم مشدود
 يفجر اللحن إمارن صادحة
 خرت على وجهها من سحر الصيد..
 فزمت شفتاه برهة، ومضى
 والقلب من سكرات اللحن مفثود
 يقول: لا تحمدوا عيدا لذكرته
 فكل لحن شدا من نابه عيدا

ر وطنُ الفأسِ ر

○ وطنُ الغاس ○

«ظلت الفرية المصرية إلى عهد فرهب منبوبة عن الفنون القومية
وبخاصة الأديب اللقد الحرف عنها صمته. ولم يخلص له أثر
بأسرارها الفنية المطبوعة حتى على يد الكبر الأبناء والشعراء في
(مصر) ذروها وفهرة. إما لصلف في الأعلام الهزلها به نزعة التحضر
ومصالمة المدينة المصرية الزائلة حرصاً على مساهمة الذواقي
الجماعية... وإما لحوات الإحسان الفني الصافي الذي يتجارب هو
والبيئة ويترجم عن أثرها فيه. وإما لهما مجتمعين. ولقد كان
للشاعر بحكم الوضع والنزاع الفني هاتهما له الطليقة المصرية
بشطح روحه على سطحا الترافع الحزين. أن تكون هو الكبر الحقله في
التفنى بحرها. وأن تثلل إلى اليوم الملوحة الغالية لألفهم. لما
كده يظهر بهراله القروي الأول (أماشي الكرخ) في مستهل عام ١٩٣٥م
حتى طغى العصار هذا الاتجاه الجديد في الأدب إلى إقامة حفل
لتكريم له يوم ٢١ من فبراير سنة ١٩٣٥م. وقد كانت هذه القصيدة
لحن الغامر في هذا الاحتفال.

في الضمى، والشماعُ جاثٍ على النهـ

ل، كما خرُّ ساجدٌ في صلانة

والرياحـين ناهلاتٍ من الطلِّ (م)

زحبق الصهباء من فطرانة

خـمـرةٌ سـلـل الخـمـيـاء طـلـاهـا
فـجـرت كـوثرًا عـلـى رـيـوانـه
عـرـيد الزهـر مـن شـذاها فـافـشـى
مـرُ جـنـاتـه عـلـى نـغـمـاتـه !
والـفـراش الوديعُ يـسـبـحُ فـى الأيـ
كـ. ويـحـمـو المـبـيـر مـن زهـراتـه
ومـن الطـيـر مـجـمـةً ورنينَ
ومـن النـحـل زُفـفـةً فـى زُبانـه
ومـنا هـمدٌ تـولـع فـى الحـقـ
طـل بـظـلٍ بـضـى مـن نـخـلاتـه
فـيـلـمـوف أضـاع حـكـمـنـه الدفـ
رُفـرام الرُّشـاد مـن نـقـراتـه !
وفـمـداد يـزقُ فـى ضـحـوة النـو
ر، فـيـحـمـي الـريـبـع فـى خـطـراتـه
فـتـنـتـه مـن القـنـابـر عـنـرا
هـ. فـهـاج الدقـيـن مـن مـبـيـوانـه
والـمـمـافـير شـادياتٌ فـى الدو
ح، تـناغـى بـشـبـوها شـجـراتـه
جـنة نـضـرة الخـمـائل فـى الـريـ
فـ. نـماها مـمـذبٌ فـى حـبـانـه

ناسكٌ في الحقل، هيمان بالآز
 ض، يجلّى بنـريها دعواته
 حملت فأسه من الفسيب سرّاً
 حير العقل كامنٌ من صفاته
 حطبٌ يابصٌ يمر على الصـخـ
 ر. فتزهو الورود في جلباته
 رصدٌ في الحديد، لو أن هـارو
 ت، رقاه لضلّ في قـمـمـاته
 حكمة تبهر النهى حطّم العـ
 م لديها العظيم من مجزاة
 لو رنا الملحد العنيد إليها
 وهو جمّ الضلال من نزغاته
 رجعت غيبه وكادت . جلالاً -
 تصكب الرشـد والهدى من لهاته
 جنة، برّة الأفـانين، لفا
 ه، نماها ممـنـب في حيـاته
 شاعرٌ في الضحى يقنى فتصفي
 كل سوسانة على رابيـاته
 سرق الطير شدوه حين فاضت
 خلجات الإيمان من أغنياته

وبكى اللبث شجوه حين غلى
 واذاغ الشجعون في نبراته
 هل رايت الندى مدام زهر
 فضن من رقبة على وجفاته؟
 أتولمبه هي الضنى نبنة الحف
 ل، ويفضى الإنسان عن حراته؟
 تلك أعجوبة الوفاء، أبا وب
 سخ لشمم بهم هي غفلاته
 والسواهي مفعومات عليه
 نائحات تريق من عبثاته
 عندها الثور قيده بد الظل
 م. وهذا حليفه في صماته
 والشوايف كم أرت بلانتي
 ه. وصاحت تنن في مزرعاته
 شهدت شملة عليه تحاكي
 كفناً مزقت بوالى رفاته
 صبغ الحظ لونها بسواد
 من أسى نحمسه، ومن عثراته
 نصف عريان الو سرى نسم الفج
 مر عليها نطير من خفة

عَجِبْتُ وَالْخِيَاءُ مَبْتَلُغُ اللَّحْمِ
 حِجْ تَمِيمِ الْحَقِّقُولُ فِي هِلَانَةٍ
 فَحَكَتْ خَطَرَةً مِنْ الِهْمِ رَانَتْ
 فِي ضَمِيرِ الْخُحَى عَلَى قَنَوَانَةٍ
 بِأَبْصَرِ الْكَفِّ مِنْ عَنَاءٍ وَبِرْجِ
 شَقِّ الْكَدِّ بِالضُّنَى أَنْمِلَانَةٍ
 وَهوَ إِنْ مَحَنَ زَهْرَةً لَمْ تَضْمَنْتِ
 نَفْسَ حَتِّ مَطَرِهَا عَلَى رَاحِلَانَةٍ
 كَمْ صَبَا السَّنَلُ الْحَبِيبُ إِلَيْهِ
 مَبَاكِبًا بَيْنَ رَاحِلِهِ قَبْلَانَةٍ
 وَهَضَتْ نُورَةً مِنَ الْقَوْلِ بِبِضْنَانَةٍ
 كَطَيْفِ الْإِيمَانِ فِي صَلَوَانَةٍ
 عَشَقَ الزَّهْرَ كَفَّهُ لَنَمْنَى
 خَلَذَ أَطْرَافَهَا عَلَى وَرَقَانَةٍ

• • •

إِلَيْهِ يَا جَنَّتِي الْقَدِّ صَدْحُ النَّأِ
 يُ، وَرَوْحِي تَفْسِيضٌ مِنْ نَفْسَانَةٍ
 شَفْنِي فِي حِمَاكَ قَوْمٌ حَارِي
 نَدَبُوا نَحْمَهُمْ عَلَى صَفْحَانَةٍ
 نَضَرُوا غَرَضَكَ الرُّطِيبَ، وَنَامُوا
 فَمَدَا غَضَبٌ عَلَى ثَمَرَانَةٍ

قطفَ اليانغ الثمهي، والقى
 لبنيك الجيباع، فحمل فتاته!
 إيه يا كوخى الحبيب! لا تمن
 مع شددوا مكرت من سدحاته؟
 غزل في المروج عفا الأماني
 عبقري فنيث في نفماته
 ودت الفميد لو تكللن منه
 ورشغن الفرام من سجماته
 حميد القصر لحنه، وتمنى
 خفقة للبروج من أبياته
 قد غفمت المررى إلى الخلد منه
 وهبت المازاة من أغنياته!

○ عاهلُ الريف! ○

المطلع ١٩٣٨

الثور

هي جوقة للريف بمزفُ عودها
ويرنُ في سمع الضحى تفريدُها
قبستُ من الأطيّار رقّة شدوها
وأعارها سحر الصدى غريدُها
وترنمتُ بين الحقول قصيدةُ
عذراء من نغم السماء نشيدُها
تشدو في صفي الصمت من ولع بها
ويكادُ من طرب السكون يُبِيدُها
ثاوي هنالك كبلنته يد الأسي
ولننته عن عيب المراح قُيودها
شـيخُ أصم تكتفت أطرافه
مموداه من هلب الزمان حديدُها

احكام ذل لُعن فوق جبينه
 سوداً نكتم بالسياط وعيدها
 سجنته في رحب الضياء، وخلدت
 اذانه رهن الحببـال جـودها
 عكازهُ سوطاً تلهب فوقه
 ناراً يشبُّ على حشاؤه وقودها
 رفمت على اضلاعـه اسطورة
 دفنت بامرار الدهور عهودها
 اسطار مظلمة لا واية ذلة!
 اعيا فلاسفة الورى تربيدها
 لو الهمت سحر البيان لما شدا
 إلا بفلسفة السياط قميدها



صرخت نواعير الري لإصاره
 وتفجعت اصفاً عليه كبودها
 فانساب فيض عيونها، وتفجرت
 دماً من البلوى لديه مهودها
 عجباً لنائحة عليه لوانها
 نبكى لضم الصخر ذاب جليدها
 وهى التى القنته فى كنف الضنى
 ورماء فى المدم المهيمن وجودها !



عَمَّاهُ فَلَفْنَا هَمَّاتِ سَنَاهَا
 فِي ضَحْوَةٍ رَفَّتْ عَلَيْهِ سُرُودُهَا
 وَأَزَاهِرُ الْبَسْمَتَانِ تَرْنُو حَوْلَهُ
 مَتَفَتِحَا يَحْسُو الضُّبَا أَمْلُودُهَا
 مِنْ نَوْرِ الْمَكْبُوتِ لَشَرَقِ نَوْرُهَا
 هَامَتِزُ فِي الْأَلْقِ الْمُنْضَمِ عُرُودُهَا
 وَشَدَا الْحَلَلُ الْمُرُّ مِنْ دَوْلَابِهِ
 فَتَرَاقَصَتْ فَوْقَ الْمَرْجِ قُدُودُهَا
 وَلَوْ أَنَّهَا عَلِمَتْ أَسَاءَ لَمَوْحَتْ
 وَذَوَى لَهُ رِيحَانُهَا وَوَرْدُهَا



يَا ثَوْرُ الْكَهْفِ غَزَتْكَ أَسْوَاطُ الْوَرَى
 وَتَقَطَّعَتْ فِي جَانِبَيْكَ جُلُودُهَا
 مَرَدَتْ عَلَى كَنَفَيْكَ مَحْرَاباً. إِذَا
 صَلَتْ بِهِ يَفْرَى حَشَاكَ جُودُهَا
 وَكَأَنَّهَا نَشَقَّتْ بِجِلْدِكَ فَوْحَةً
 مِنْ رَوْحِهَا الْفَانِي. فَجَنُّ وَرِيدُهَا^(١)
 شَرِبَتْ دِمَاطَكَ خُمْرَةً وَتَصَابِعَتْ
 سَكْرَى تَغْبِطُ هَائِماً عَرَبُودُهَا

(١) لَهْمَاءُ إِلَى انْحِلَالِ الشَّيْءِ لِأَصْلِهِ.

بهذى فتعجب حين يصطخب الصدى
 جناً تفزع في الفلاة شريدا
 «أبيس»^(١) أي سريرة بلهاء هي
 عطفك قد أعيا الحجا مقودها
 حملت من «هوروس»^(٢)، أقدم أبله
 عبادت وقدس في حمالة عبيدا
 ألكي لها الكهان ناز بخورهم
 هي منفء، يسطع في المأبد عودها
 أرواح ضلال حببتك رشادها
 وجئت لديك على التراب وقودها
 بذلتك تقسيم النهى ولوانه
 للصخرة الصماء ربح صلودها
 عبيدك أبله لا تمى يا ضلّة
 لو تستطيع ذرا هذاك جحودها



يا حكماء في رؤفك المانى كبا
 هي العقل نامضها، وملائن سبيدها
 زعموك تحمل أرضهم.. ولو انها
 عقلت تميد وهادها ونجودها

(١) اسم المجل الذي عبده الفرعين قديما.

(٢) هي أساطير النراضة أن هوروس، هنا هو الإله الذي حلت روحه في «أبيس».

ما الماهل الجبار من ذا دولة
وقفت على ذلّ العباد جهودها
هو انتا من جعل المروج خملاً
عندانه يسبي النفوس شهودها
في كل حقل من جهل لك آية
بضفوا على الريف الشقي خلودها

○

○ راهب النخيل ○

١٩٢١

(الغراب)

أشيع من الأزمان والناس ما خسر
لهول الذي كابدته أم أنت طائر؟
نطير منك المالمون فأرجفوا
بنحسك، حتى قيل: بالحظ كافر
وما زال منهم من يرالف كأنها
أحست ببيت الموت فيه المشاعر
ومن يهجر الدنيا إذا كنت ضيفها
وانت بهذا الكون سامان هاجر
تطل بمعين ملؤها المخفر بالورى
وأخرى بها للناس لحظ محاذر

ونسنت شرف الوديان.. لا قلبك ارتوى
 هدمنا. ولا اهتزت ليلك المخاصر
 ولا جادل الغي الطليل بجوسه
 نقر بها عين. ويهدأ خاطر
 ولا المرج حالك الفسدة بأيكه
 نروخ فيها عن شجالك الأزامر
 ولا نلت رزها لم يغيب نعيمه
 حذارك أن تلقى عليه الخواطر
 فهو مأ من الناطور^(١) تحيا مفرعا
 نعمل.. فتثنيك الجود الموالر
 طلال. والمبار. ونبع وجنة
 وصمت على البستان ريان ناضر
 وخمر على شط الكروم سجنة
 نكلا لنجواها تهيج السرائر
 مخنمة الاقداح. نامت غصونها
 طابقها زفاف ريع مفاخر
 نحت^(٢) دواليها. وحت ظلالها
 إلى رشفة مغبوة لا تماخر

(١) الناطور.

(٢) نحت طروها.

وَجُنْتُ سَوَاقِيهَا. فَانْتِ. وَأَقْسَمْتُ
 إِذَا لَمْ تَنْقُهَا لَا رَعَاها التَّمَاثُرُ
 يَرْنُ عَلَى أَعْنَابِهَا الْفَصِيحِ سَاجِعُ
 تَنَادَمُهُ كَامِنُ الضَّحَى وَتَسَامَرُ
 تَغْنَى بِهَا شَادِرُ. وَتَمْتَمُ فِي الرُّبَى
 يَمَامٌ عَلَى عُنُقُودِهَا النُّضُرِ ذَاكِرُ^(١)
 كَانَ رُبَاهَا مَرْضَمَاتٌ.. كَانَمَا
 عَنَاقِيدُهَا أَمْلَاكُ مَهْدٍ طَوَاهِرُ
 كَانَ بِشَطْطِ النِّيلِ أَقْدَسُ حَانَةٍ
 إِلَى الْيَوْمِ لَمْ يَلْمَسْ بِهَا الْكَامِرُ فَاجِرُ
 حُرِمَتْ طَلَاهَا. وَانْتَحَشَتْ بِرَحِيْقِهَا
 أَبَابِيلُ^(٢) مِنْ نَخْلِ الضَّحَى وَهَنَابِرُ
 وَمَا يَفْعَلُ الظُّمَانُ.. وَالنَّبْعُ صَلَاسُ
 إِذَا مَالَ وَالْحِظُّ الْمَخِيبُ عَاشِرُ؟
 عَيُونَُ بَظِلِّ الْكَرَمِ يَا صَاحِ أَوْشَكَتْ
 تَوَاصِيكَ مِنْهَا أَدْمَعُ وَمَحَاجِرُ
 وَفَرَعُ مِنَ الْجَمِيمِزِ أَطْلَسَ وَاجِمُ
 حَوَاشِيهِ أَنْفَاسُ عَلَيْكَ زَوَافِرُ

(١) دالم الفكر والاسبغ.

(٢) جماعات.

ومثلك هذا النخل.. إنى أحبه
 وبنى ما به: وجد لبلواك ساعر
 نخل على عرجونه متارجماً
 خليباً.. فنحنو أغصن ومناهر
 وننمق فى الظلال متصليحاً
 فبحسب أن شئت عليه الماهر.
 وراح رخيهم الكف والصوت والصدى
 تناديه الحان الخلود السواحر..
 فنفضت أهداب الجريد كأنما
 تودع نعثن الريح منك المناقر
 وناوى إليه فى الهجير فتروى
 من الظل.. حيث الظل أبيض عاطر
 على شاطئ لا ماء فيه.. وإنما
 موارِدُ خُباب الحظوظ مصابراً
 فتشقى مدوماً عنده مسكينة
 وأمناً لديه يستقر المهاجر
 ونسفه.. شأن الفادين لجاجة
 وفى الطير ما فى الناس وافٍ ولهاذراً
 نمق ولفوا أعجمت نهراته
 وطال.. ولم يكشف خباياه ساحر

نخطئه أحفاباً، ومثرت أدهارٌ
وظلٌّ.. ولفزٌ منه للكونِ قاهرٌ
همنٌ قاتلٌ: بينَ مُثَنٍّ، وفرقةٌ
ومنٌ قاتلٌ: شؤمٌ على الأرضِ طائرٌ
ومن قاتلٌ! لا البينُ! لا الشؤمُ! إنما
بهذا الصدى النعابِ أولى المقاهرُ
وانتِ . كمثلي . هاربٌ من ضميرِهم
جوابك للأكوان: إنى ماخرُ!
فدمهم يلوكون الحديثَ، وأصغ لي
فما منهم للمسمع إلا القهاتُ
لهم فلسفاتٌ.. أنت ضللتَ رشدها
بسرٌّ تنامت في مداه الخواطرُ
وعقلٌ إذا صارَ سبْطك^(١).. لم يزل
براوغهِ طيفٌ من الضكِّ عاهرُ
بهمٌ إلى الاستار يكشف غيبها
فيصمقه غيبٌ على الفهب سائرُ
ويمضي بكبرٍ في الحجا قيصده
ويرديه كبرٌ في القليبر طاهرُ
هسرك لو يدري الألى.. ظلٌ ريشةٌ
بمشكها جنتها الرياحُ الزواهرُ

(١) جلاحه.

ورقش على الكتابان خلفت رسمه
يتزيه رمل الزرع المنطاهر
هطر هي البراري كيف شئت.. وغادني
إذا عدت بالسبب الذي انت ناظر
فما لك غيري هي البرايا منهم
وان كنت تجفرو عزلتى وتهاجر^(١)
ولى هلك دنيا من خيال بظلمها
زوارق للشط الخفى سواثر
حدنهن ریح من مسابح عبقر^(٢)
بمثل صدها ما تفنى صاهر
إلى الخلد أو منه تهب.. فواللى
بعلمك عنها، إننى اليوم حائر
لها الوحى نوتى. وظل شعاعها
على الدهر ممدود التظليل غامر
عبرت بها الأجيال أنشد شاطئى
ودون مياه أنمببتنى الأاهر
لها راهب الأزمان كشف منورها
واضح.. فإن العقل حيران صابر

(١) من المجرى .

(٢) صامح بـ . ما عذر أو صغر موضع نزعم العرب أنه موطن لتجن ثم نسبوا إليه كل ما لمجبراً من خلقه أو مردأ صنعه .

ودعنى وسراً فى اللهاى دفننة
 سيبمته نائى بكفى صامر
 والهام شمر بهن جنهى دافق
 عليه رحيق الخلد مكران ماکر
 إذا لم اكشف سرائرنا التى
 شمت بها الدنيا. فما أنا شاعر ..
 تمال فطارحنى الأحاديث فى البورى
 فمن دهرهم فاضت لبيت النواذر
 عبرت فضاء الله من عهد (آدم) (١)
 ومن قبله ملئت خطاك المصابر
 وجئت بامر الله فى الأرض هادياً
 تدلوى وقاصو ما جناة المتحاصر
 رأيت طريقاً فى التراب ممقراً
 تنوح عليه المسافرات الثوائر
 هو البذرة الأولى على الشاطئ الذى
 بمسراه شلال المنهات هادر
 تمر به الأيام خرسانة رهبة
 كما فى رحاب القدس أطرقت سائر
 ويهوى به ركب الحياة كما هوى
 من الأفق نجم كفتة الدياجر

(١) إشارة إلى قوله تعالى فى قصة قابيل وأخته هوداء المائدة ٢١: ﴿فهم الله لهما رباً يسمت فى الأرض
 ليريه كيف يولى سورة الحيه. قال: يا ويلتا! أعجزت أن أكون مثل هذا القوم فأولى سورة اخرى: ﴿

هو الرشفة الأولى «لمزيد» من دم
به الإلتم دهاقي من الإنس هائز
هو الكرملة الأولى على ملمب البلى
تحمس حُمهاها تقى وفاجر
هو الموت صاقي فوق اعتاب حانه
سواء صماليك الوردى والقياسر
بموت ضياء الشمس إن من دنه
ويغنى البلى إن لامسته الحفائر..
رايت صريماً ذاق من هبة قطرة
هنا.. ومن بلواه «قاييل» صاهر
ينادى له الدنيا: تعالى واسترى
من الأرض جرحاً اثنته الهواجر
تليل بكفى.. رحت ندمان هوقه
وكسادت لمرأه تشق المرائر
على الترب عريان الفناء كأنه
فناءً للدنيا الأملين صاهر
أكلأ وقد كفتته. بخواطرى
. وفى الكرب قد ناسو وتبرى الخواطر..
أهض له من مهجتي ماهرة^(١)
تغطيه.. لكنى من الضعف خاسر

(١) ساهرة، الرب رليل جيد.

يا هابيل.. اما ذنباً جنبته على اخي..
 ولكن سهماً انفذته المقادير
 ويارب اغفران السماء.. ورحمة -
 وميتراً.. فمالى غيرك اليوم ملترأ
 فيها كاهن الايام جنبت معلماً
 ولقائيل.. بقضى بالذى انت امر
 دهمته بامر الله تحضر فى الثرى ..
 فتمسكه نوز الرشيد منك الاضاهر
 نقشت على الكتيب ان خطا تهللت
 وهبرت لمراء النفوس الحوائر
 هو اريت للإنسان فى مسئلة اسى
 وباساً، وسوءاً مارعته الكبار
 واصبح تلهوت الزمان.. ومضجماً
 على مهدد بفنفس الاولى والاواخر
 عشقت كراء غير انى اخاله
 واخشى للبسمانى البلى واحاذر
 فاحلم بالدنيا كما كنت هولها
 وتقدحنى منها الخطوب الجوائر..!

• • •

سلاماً قسيمي فى الحظوظ.. وصاحبى
 وقد ارضيت عهدي القلوب الفوادير

عَشْدَنَكَ مِنْذُ النُّخْلُ مِنْذُ طَلَالَةِ
 عَلَى.... تَفْسَادِيْنِي بِهِ وَتَهْسَاكِرُ
 وَتَصْمُقُ حَبْوُ الشَّمْسِ فَوْقَ جَرِيدِهِ
 لِيَخْتَلِمَنَّ الْأَلْمَارُ فِي الرُّوضِ مَا كَرُ
 وَمِنْ كَانَ لِي فِي «الْكُوخِ» عَهْدٌ فَتَدْنُهُ
 هَمَلٌ عَنْهُ.. تَقْبِيلُكَ إِلَيَّ الْفَوَاهِرُ
 صَلَاتِي بِهِ فِي مَنبِلِ الْحَقْلِ لَمْ تَزَلْ
 تَصَابِيحُهَا تَقْذُو^(١) الْمَلَى وَتَسَامِرُ
 وَنُوحِي عَلَى الدُّوَلَابِ دَارَتْ بِشَيْخِهِ
 صُرُوفُ اللَّيَالِي، وَهُوَ فِي الذِّلِّ دَائِرُ
 هَوَايِمِي تُرَوِّي الرِّبَى وَهُوَ ظَامِي
 وَلَنَاتِهِ جَزَاعَةٌ وَهُوَ صَاهِرُ
 وَهُوَ مَرْجُهُ «الْفَلَاحُ» يَشْدُو فَنَاعَةً
 وَتَشْدُو بِجَفْنِيهِ الدَّمْرُوعُ الْهَوَامِرُ
 سَلَبٌ مِنَ الْأَسْتِثَارِ إِلَّا ذَوَابَةٌ
 عَلَيْهَا صِرَاخُ الْبُؤْسِ فِي الْكُونِ صَاعِرُ
 وَهَاسٌ يَكْفِيهِ يَكْلَأُ حَدِيدَهَا
 يَسْمَلُ... وَدَمْعُ الظَّالِمِينَ مَكَاهِرُ

(١) تَقْذُو : تَطْعَمُ وَالْمَرَادُ الْقَوَى.

يخطف هي القيمانِ اسطارَ شقوةٍ
لها الظلمُ وحى بالرزياتِ هامرُ
قمائدُ من شمر الهوانِ نشيدُها
إذا رنُّ مانت هي أساها القيماثرُ
لها هـرق المسكينِ دمعَ اذله
من القلبِ ظلامٌ على الأرضِ جـانرُ
مراتِ اصمُ الناسُ عنها جنانهم
ورنَّت بها فوق السهاجِ المصافرُ
لأصمتُ يا شيخَ المصورِ تذييمها
وتنمى بها فوق السها وتجامرُ
فقد طال نسيانُ الورى لأنينها
ورنَّت بشكواها الطلولِ الدوائرُ...
وعطرٍ لديه الطيبُ نـشـوانُ ذاهلُ
تجنُّ عليه في النـمـولِ الخـواطرُ
على اغصنِ اللهمونِ، غنى خياله
فضاعته باحلامى لديه المجامرُ
رشفتُ شذاه مرةً فلعظتني
هتيمتُ إحسانى وطرفك ناظرُ
وأوشكتُ أجثو من خشوعِ هـخلتني
هـدولك... هـازورتُ لدهك النواظرُ

وملوت.. وخلفت الخيال وذكره

على المشب تشجيه.. فهل أنت ذاكره

• • •

أحاجبك.. ما قصيم دير مسوحه

وشائع من فن السماء صواحره

تضهب لحي الأحقاب وهي شمابها

على الدهر جنح اسحيم الصبغ عاكره

وبضئ ظلام الليل وهي ظلامها

خضم على أبادها يتقاهلر

تسابيح في الدير غاق^(١)، وإنها

لاسطورة مجنونة تتهاثر

له صلوات في البراري، وعزلة

تصاهل عنها في الجبال المفاور^(٢)

ونوح على سميت الكهوف كأنه

يؤبن ميتاً شيمته الصرائر

ورهد على صدره الصغار كأنه

على رملها أحلام جن صواكر

ونفر على الأكفان والجثث التي

جفتها ولم تسترداها المقابر

(١) على غاف حكاية صوت الفراخ.

(٢) المفاور ممرها مفارة وهي البهت المنظر هي الجبل.

وَخَجَلٌ إِذَا مَا سَارَ تَحْمِبُ نَقِشُهُ
 أَنَابِيضُ رُمَالٍ غَزَتْهَا الْأَعَاصِرُ
 فَيَارَاهُنَّ الْأَجْيَالُ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهَا
 نَمِثُكَ.. فَلَيْسَتْكَ الْفَلِيلُ الْخَنَائِرُ..
 أَجْبِلِي عَلَى أَحْجَبِيَّتِي.. وَاحْكِي مِثْلَهَا
 فَمَنْ فَيَكُنْ يَحْلُو لِي الصَّدَى وَالتَّمَامُ..
 فَقَالَ: أَنَا الْقَمِيسُ وَالْكُونُ مُبْدَى
 وَبِالشَّرْعِ فِي دِينِي. الْبِرَامِيَا كَوَافِرُ!
 فَانْمَتَ لِنَجْوَايَ الْفِدَا، لَعَلَّمَا
 يَهْدُهُ جِرْحاً فِي حُضَايَ التَّطَاظُرِ:
 أَحَاجِبُكَ.. مَا طَهَّرَ عَلَى النَّهْلِ شَارِدٌ
 جَفَّتْهُ عُمُشَاتُ فِي الْحُمَى وَمَمَامُ
 يَرَفُ عَلَى الْأَكْوَاخِ نَمِي نَمِجِدُ
 أَمْسَاسٍ صَرِيمَاتُ الْمَنَى وَبَوَاكِرُ
 تَفْنَى طَوِيلًا بِالْأَسَى فِي ظِلَالِهَا
 فَكُنْتُ بَانَاتِ اللَّحُونِ الْحَنَاجِرُ
 وَمَالَ إِلَى دُنْيَا الْحَضَارَةِ نَجْمُهُ
 هَاشَجْنُهُ أَطْمَاعٌ بِهَا وَتَهَائِرُ
 وَقُومٌ عَلَى زَيْفِ الْمَنَاصِبِ حُرُومُوا
 وَهَاجَرُوا عَلَى بَهْتَانِهَا وَتَنَاحَرُوا

ومن خلفهم جيشٌ . من البؤس والضنى
 وهول المهادى . مضمرمُ القلب لائرُ
 هلولٌ من الأبخار صاق حطامها
 وانغمرقه لج من الظلم زاخرُ
 وقلمانٌ إنسٍ المضجور تواكبثُ
 كما دفُ سربٌ للينابيع صادرُ
 فزوعُ قلبُ الطير منها .. وأصبحت
 قياتيرهُ خرْسُ الأغاني خوادِرُ
 فمال إلى عشٍ تحنُّ لطيهره
 وتهفو إليه في البروج الحرائرُ
 به ضبةٌ عنزاه من طيها ارتوتُ
 وضاعت على نسكِ الفرام المباخرُ
 امت جرحه الدامي . وامت شجونه
 ونمتةٌ ماجرت عليه الحواضرُ ..
 ودارت على العثر الليالى فاضرمتم
 بدنياء أنفاسُ الرياح السواعرُ
 فاصبح مفلور الأغاني مشرداً
 على الأفق طيرٌ عن صفانيه نافرأ
 اجبنى على أحجيتى .. وانض (١) سرها
 فإن لم تُكشفهُ فما انت شاعرُ

فقلت: أنا الطيرُ الشريدُ وهذه
بلادُي بشقي في حماها المهاجر
أعيش بها أسمرىءُ الحظُّ صدفةً
كما عاش من مني (١) الهياجر طائرُ
فلأ الحظُّ واتاني! ولا الهام صدني!
كأنني على خضر الروابي مقامراً

○

(١) ما تخيه الرياح من بهادر الفصح.

○ الشادوف ○

ع لحنك الشادى بلا تمزيف..

طرب الخيال لانة (الشادوف)

مريان جرد الخبي من منوره

فقد ا يضع بدممه المنروف

م يرضيه توب السلا مدلاً له

يختال هي نهج ولح شفوف

بكي ونكمز راسه متذلاً

من صرا كالماتق الملوف

إذا ناعمن خلته في صمته

جثمان مملوب بفهر كضوف

نرت مواءه الليالى، وانبرت

تبليه في مخطره وفي تعنيد

وإذا جثا القيتته متمبداً
 طهرت مراثيه من التزييف
 مـجـدانه في النبع قبلة واله
 طبعت على سلاله المرشوف
 سـديان قـدم للورود شـرابه
 وأعـاز أدمـمه لقلب الريف
 فـيـظل يـظـمأ عـارياً، والزهر في
 رى ونبت الحقل في تفـويـف
 ثار على الجب العميق كأنه
 أعمى على جوف هنالك مـرفى
 جـبـاز أفـزعـه الردى، فنـقـلـمت
 أضـلاعـه من صـرعـة اتـخـوف
 فتـخـالـه في الوهم جثـة مـارد
 ضـجـرت لهـول في القـبور مـخـيف
 فـاعـارت الأكـفـان ثـورـة حـائق
 يـرمـت بعـتف فـارتـمت بعـتـوف؛
 يا مـامـتاً والريـح تغـفـق حـوله
 والنبت يطربـه بمـجـع حـفـيف
 وتـصـايـح القـريـان يـنـتر مـرجـه
 بعـمـيد سـافـية وجـدب خـريف

وربابة الراعى تهـدهـد عندـه
قلباً يهيم بلحنها المزوف
مكرى من الأنفاس امكز شـدهـا
أذانٌ ثاغية، وسمغ خروف
هلاً شجنتك نـفـاثـةً من بائس..
لهفان فى كنف الطوى ملفوف
روى الزروع بصـيب من دمه
وثوى بقلب فى الظلام لهـيف



○ إلى دخان الكوخ ○

اترى انت على الأفـ	ق لهيباً أم دخان !
أم جراح الكوخ سجا	ها من البؤس الزمان
أم دموع الشاء والرغـ	بان أذراها الهوان ؟
أم شجون الفأس أبلا	ها الضنى والحدشان ؟
أم هي القرية لم يخبـ	فق لبواها جنان ؟
زفرت في الجو ثكلى	لم يصابرها الحنان !
فهي جرح ودخان الـ	كوخ بالشكوى لسان !

○ [١١] ○ سنبلة نحتضر.. ○

في ليالى الحصاد..

كان لي عرش على الرهوة	ممدود السطال
تجمع الشمس إذا هلت	به فوق التلال
والضحى يخبث، والأ	صال تجش، والليالى..
عاهدت، ساجدات	في لرى النيل حمالى

• • •

با هراشات الضحى واسالن	عنه في الكشميب
كـيف ونى.. وثوارت	شمسة خلف المنيب
وطوت أحلامه الخضم	راء الشجان المروب
وعرته شعبة الأكـ	ان في قبر الغريب

• • •

وَأَلْخَلْخَلْتُ نَفْسِي	كَأَنَّ لِلرَّاعِي بِهِ شِدَّةً
وَأَفْزَعْتُ أَيْ هَرَبْتُ...	وَلَفْظَ لَاحِي بِهِ.. وَيَلَا
هِيَ الرَّبِّي يَوْقُظُ جَفْنِي	هَبْلُ أَنْ تَصْحَوْ شَمْسِي
عَلَى الْهَوَى مِنْ كُلِّ لَحْنِي !	وَيَهْنِي... هَيْسَاقِي



مَ انْقَلَبْتُ الْهَجِيرُ	وَالَا تَرْمِضُهُ هِيَ الْحَقْلُ
غَافِيًا مِثْلُ الطَّيْرِ	يَنْثَنِي تَحْتَ ظِلَالِي
فَمَنْ هِيَ شَطْرُ الْفَدِيرِ	حَلْمَةٌ : سَهْلَةٌ نَزْ
هِيَ الرَّبِّي : حَلَنْ مَصِيرِي !	هَلَا اسْتَبَقْتُ صَاحَتِ



نَعْمْتُ عَمُودِي وَيَحْيِيرُ؟	وَالِي أَيْنَ سَيَمَضِي
مَآءٌ بَعَثَ وَنَشِيرُ	إِنْ مَوْتِي لَوَدَى الْإِنْفُ
هَمُوزُ بِالْمَرْ خَبِيرُ	هَلْ سَأَلُوا «الْمَنْجَل» عَنِّي
كَمْ بِعَدْبِهِ الْمَصِيرُ	وَأَسْأَلُوا «النُّورُج» بَنِيهِ

○ { ٢ } هكذا قال «النورج» ○

نحت حدى قسمة السـ	نبل يرويهـا الفناء
قسمة صلى لها المد	بيع، وحيها المساء
واحتصى خمز هواها	فى الضحى ظل وماء
وانتضى من مدحها طـ	ير الرى والشمرأ..
لمم دنيا أعرا	س، ورقص، وغناء
هلل الكوخ عما يـه	وتفاجى البؤساء..
ثم دار الدهر حيناً..	فمضى فيه العشاء



قسمة صلى لها المبيع	وحيها المساء
عانقت حدى.. وقالت:	أنا للكون قـداء
هات لى الموت.. فنمضى	لبنى الدنيا غـذاء..

○ هكذا قالت دودة القبر ! ○

انا في ظلمة قبري	ارتوى من كل خمير..
من رصاب في شفاء الفيد	عد، اشمى بسحري؛
وسراب في جباه الصيدم	كم اغري بكبرا
كم ملوك دانت الدنيا	لهم. ذلوا لأمري
وعروش رصمت	تيجانها.. حلياً لصغري
وموصات الدر فيها	كن انفسى وثمري
لى يا ابن الطين ملك	فى البلى لو كنت تدرى
مولجان الدهر عندي	وزنه ما خفى
تظماً الدنيا فتمضى	تمتقى من كل بهر..
لا يرويهـا، ولا يطفى	اسداها غير نهري
شاطره مهدي للنبي	بان فيه كل عصر
افلق الأزمان فيه الـ	موج من ير لبر
فانزوت في القبر حيناً	ثم نامت تحت مدرى !

○ هكذا أغنى ○

هكذا كنت أغنى ا	إن نسل هي الثمر غنى..
ملك أم لم يشج أغنى ا	لا أهلى أشجى صف
صلواته وتغنى	هو من روحى لروحى
ع بها يهدر غنى	وهو من قلبى بنابى
يل ولللباس تمنى	للأسى، فيها تعال
سأب كالجدول منى	وهو إحماسى الذى يف
لال من غصن لغصن	واله كالطير فى الأكل
جور فى عود المغنى	داهل كالكوتير المه
وان.. أهيكى أم يغنى ؟	سأهم الأنفاس حى
ز جور وتجنى	لم يحمى من دهره غنى
اه بالشهدو المرن	هانبرى يصفى فى دنه
نار أهامى وحزنى	زاجلاً تفكى مساه
عن أساه.. هامضى على	إن ترد منه سلوا

هكذا يخفف نايمي
يلهم الله.. فيمضي
فمسواه رحمت تفضي
مزهري نشوان لانتو
منهبي؟ لا مذهب اليه
ولهها الخلد اولى في
هي خمري اوهي حاني ا
قد وهبت الفن عمري
فليلم من شاء.. اني
فاذا رقت.. فقل: يا
واذا هاج.. فهول
ان تصل في الثمر عني
ان تشا فاسمع نشيدي..
واذا انسجالك همم
مما انا الا كظلل

بين الهامي وبينى
وتر الروح يفتني
لانمسا.. او رحمت تثنى
فظه ضجة كوني ا
يوم صوى اصداى لحنى
ظلمها سحر التفتني
وهي اعنابي وذنر
وهبت الثمر فنى
راسخ كالطود جنى
قبلة الاسحار غنى!
ساقه موكب جن
هكذا كنت اغنى ا
او تشا فارحل ودعنى ا
من صداد.. لا تلمنى ا
لضمورى.. فاعف عني ا



الديوان الثالث

الملك

ظهرت الطبعة الأولى من هذا المجلد يوم ١١ فبراير ١٩٤٦ وهو مهد ميلاد المارول.

الإهداء

مولاي صاحب الجلالة،

هذا هتاف الفن لأنوارك الجديدة هي كل أفاق الحياة. سكبه من دمي هنا
بلمحض للدهنا بحبك. وينبض في جوانح الزمن بايات وطنيتك.

وحمله إلى الوجود أمانة عن تراب واديك العزيز.... من القرية التي خُصت
بلامها واسقامها حتى طرقت باب الكرخ يمينك لتطمئن على حياة شعبك.
هذبت ساعد الفلاح والعامل. ورفات دمة البائس والسقيم. ونفضت غبار الذل
والمسكنة عن هؤلاء الذين طرختهم عبودية الفقر والجهالة في كهوف النسيان.

... من المدينة التي لقنتها عدالة الوجود مع أختها القرية تحت ظلال تاجك.
ها من كل أبناء مصر بأنهم سواسية على أعتاب ملكك. وان الحياة حق للجميع
على دين سواء.

... ومن الأفاق البعيدة التي تفجأها خطاك بالنور والحياة. فتشمر بانك.
وانت قلب مصر. تقنو كل أطرافها بشبابك وهويتك. وأنتك لانتام وحفنة من تراب
واديك يُموزها الضياء.

... ومن النيل الذي عصمت عزته؛

... ومن الشرق الذي عصبت وحدته؛

... ومن نفخة الصُّور التي بعثت بها الجيل كله.

فكنت حامل الشُّعلة الأولى في طريق أبيامه، ورائد الولبة الكبرى في كفاح نهضته.

إلى شعبك القادى أمزُ هذه التُّرانيم.

والى نورك الهادى أرفع هذه الأمانة.

القاهرة في أول يناير ١٩١٦

٢٧ محرم ١٣٦٥

محمود حسن إسماعيل

«إرفعوا المشاعل فوق الطريق، ولا تجعلوها نادراً نادر،
بل اجعلوها نوراً يضيء،

«الفاروق،

(من رسالة ملكية)

○ نور من الله ○

في يوم البلاد للكلبي السيد
وهو عهد مصر الخالد المنجد ،
ضمت على سماه وادي النيل أول هالة
من نور الفاروق المزهزا
مع أول شعاعة من قبس النهضة الوطنية
لكان فجر الحرية ورمزها الأبدى .

نور من الله ترعاه المنايا
هاتوا أغانيكم في حبه، هاتوا ..
وطاولوا هامة الدنيا بمزجه
فنحن من دونها في الأرض أموات
ورددوا في منحنى الوادي بشائره
فما لنا غير ما للمجد أيات
وامشوا كما خطرت مصر بساحته
نشوى نرنج جنبها العمامات

غذاً هواها دماً يجري بمهجته
كما جرت بحياة البحر موجات
حنا عليها، كما تحنو الظلال على
ساري هجر له في الدواهي
حنا عليها، كما يحنو الشماع على
مهير الليل تشقيه المفاات
حنا عليها، كما تحنو المنى هجات
قلبا تراوغ جنبه الفللات
حنا عليها وسقاها الملا، فمضت
وما لها غير شعل النجم غايات
ملك في شباب العمر، حمبة
لحكمة الراي تحبوه القدامات
أساس ملك الوري سيفاً ومتولجة
وملكه الضخم تعلية الحشاشات
أحبه الناس، حتى لو سجا حلم
بغير رؤيا، تبليه النقاشات
أحبه النيل؛ سل امواجه ترها
ومله اقداحها منه بشاشات
أحبه الطير؛ حتى قال اعجمها
من نشوة بالهوى: أين الربابات؟

احببه الشرق! حنى ماز قبلته
 انى مشى خلفه تمضى الميامان
 احببه الله اذ اوحى لكل هوى
 بشرى هوا، فحنته الضراعات!
 كأنما حبه للكون هاربة
 من الشرائع سافرتها الديانات
 متوج فوق عرش منذ ما بزغت
 شمس الوجود تحييه البريات
 شمت على مفرق التاريخ صفحته
 كأنها لظلام الدهر مشكاة
 من عهد «فرعون» ما زالت عظامه
 تلقى بها لبنى الدنيا روايات
 اهرام «خوفو» نهاب الجن صاحتها
 كأنما هي للأقدار خيمات
 مخيمات، واسرار السماء بها
 كأنما هي للأفلاك جارات
 وخيل «رمسيس» مازالت سنابكها
 تلقى حديث الوغى عنها الفتوحات
 والصيف فى يد «إبراهيم» ما فتئت
 للنهر نرعى حديه الخيالات

وادِ أَشْمُ المَلَى، مَرَّتْ بِهِ حَفَا
 أَيَامُهُنَّ بِكَفِّ الدَّهْرِ رَايَاتُ
 ضَفَافَةٍ مَنَزَةٍ العَنِيَا وَمَمْبِدَهَا
 وَنَهْلَةٍ لَمَازِي الصَّحَرِ مَرَاةُ
 وَلِلطَّبِيرِ بِهِ شِدْوٌ، تَسِيلُ عَلَى
 إِبْطَاعِهِ مِنْ أَغْنَى الخَلْدِ رَنَاتُ
 شَمَرٍ مِنَ اللِّفْمِ العَالِيِ يَسَاجِلُهُ
 مِنْ أَفْرِجِ الدَّوْحِ تَسْبِيحٌ وَإِنْصَاتُ
 وَلِلرِّيَاحِ أَبَارِيْقُ مَخْتَمَةٌ
 بِمِثْلِ مَهَبَاتِهَا لَمْ تَمُقْ حَقَلَاتُ
 تَجَرَّى بِأَسْرَارِهَا، لَمْ يَنْزِ شَارِبُهَا
 أَسْرَ هَذَا الدَّيْرِ أَمْ لِلرُّوْحِ إِفْلَاتُ
 دُنْيَا مِنَ السَّحَرِ لَمْ تَكْشِفْ سَرَاتِهَا
 لِمَا حَرِّ لَمْ تَكْشِفْهُ السَّمَوَاتُ
 مَجَتْ رِيَاها، وَقَلْبُ الأَرْضِ مَضْطَرَمٌ
 تَفْسُزُ الجِنُّ مِنْ شَكْوَاهُ أَنْاتُ
 هَارُوْقُ، أَنْتَ لَهَا فَجَرٌ عَلَى يَدِي
 تَرْهَقُ مِنْ ضِيَاءِ الله هَالَاتُ
 هَارُوْقُ، أَنْتَ مَلَاذٍ عِنْدَ حَبِيرَتِهَا
 عَلَى يَدَيْكَ لَهَا تَرْجِي المَنَارَاتُ

هـاروق، انت هداها قلما صحت
 وعممها عنها عن النور الخلالات
 هـاروق، كم رحت في الهلوى هدهدا
 ومن سـوالك إذا تعلقى البليسات
 كم هلت كنت سلوانا لكريتـه
 لولالك من دممه يروى ويقتات
 وكم شقى الثرى، عارى الاديم، مضت
 وفراطة منك تحييه السمادات
 وكم غريف على الاكـواخ اهلكه
 ندان، فهو رياحين وابكات
 في كل يوم شـمـاع النى ذهب
 تطوف منك به للنهل دارات
 عطف، وبر، واحسان، ومرحمة
 يافهم من ههنا تزكو المبلات
 قال المصلون: من هذا فقلت لهم:
 في كل بيت هدى منه علامات
 هذا الذى يرهب الايام صولجـه
 لله من نسكه تمتد واحـات
 بظنان للوحدة الكبرى لدى وطن
 كادت نمرق جنبه الخلاقات

ما فانه مثل اعلى احزر. ولا
لفير عزتها منه مسباتا
مولاي! قدنا الى الافلاك وامض بنا
شمبا الى المجد تحدوه البطولات
واسمع نشيد الحمى! ماضى مقامه
إلا قلوباً إلى «عبيدين» مُزجاة
شمر ضياؤك يجرى فى مباحه
كما جرت بضياء الطور «توراة»..

٥

○ فاروق ○

عبد الجلوس ٦ مايو ١٩١٥

.. وكان مرثيا للإسلامية والطبيعة والوطن - سكن فيه أول
الحرب وانتهى على أمتجه موكب الربيع ولجج السلام.

عبد النيل والطبيعة

منك الربيع.. ومنى اللحن والوتر
فلا على إذا بالشعر أنهم مرأ
ملا المفلون ليلاهم ولهم
وانت حب لملوى الناس مدخـر
ومل حبيبهم الترتيم، فانتبهوا
على قواهل لم يهدا لها سفر..
قواهل من افان؟ انت ملهمها
وانت فيها الهوى، والشجوى، والذكر
حدا خطافا مسلمان، وملاز بها
بساطه، وهدى ارسانها القسدر

ما حيماتُ الصدى، تسرى فتدحسبها
 بنات طير جلاها الصمتُ والمُخِرُ
 ذواتٌ مـحـرّ يروغ الجن، ما طرقت
 غيبها ولم ينتها عن سره خبرُ
 كم صلاحتُ في السرى ركبًا هاذمته
 أن الرياح لها تُصنّفني ولتأمرُ
 أطلقته من محازي النفس عاتية..
 بنا القطاف، ولكن أو غل الثمرُ
 انى أغنى وما بى حاجة لقم
 يدوى، وقد، بما يرويه بمـتـبر
 هنا جناحي: فليطرح حـبـائله
 مـهـلأ أرض النجوم الخائل الحذرُ
 طهرتُ في الأفق أسرابي، فحـرـها
 أن الفضاضة مجبن خائفه النظرة
 فـمـوت، ورمى الأفلاك هازجها
 بنـنـمةٍ لئلا هي توقـمـها الرُ
 الست من نـمـسـبها هي مثل واهلة
 من الضياء، عليها حووم البشرُ
 النيل حولك يجرى، ما يشاطئه
 إلا سوى لئلا طوى الموج محنته

ضلالة الخضر والأحلام تمكّلها
 لنور فاجلك فيها ممهد ممطر
 غنى به المشبه والأنعام حين مرت
 أنت صلاة الهوى من أهلها زمر
 وقالت الريح قولاً، منذ ما نزلت
 كلّ الرسالات لم تهتف به صرور
 معالم، وأساطير، وقافلة
 من التهاويل لم تلمح بها صرور
 هزت مزاميرها أشجان من سجدوا
 صحرًا لواديك في الماضي ومن عبروا
 وشاهدتك هاغضت واستنحت وسجت
 كأنها رسل للوحى تنتظر
 كلّ المطربة في الشطين زامرة
 وانت ماودها: لم تروك السهر
 انظر تجدنا بأفراح الربيع أنت
 وعندنا لك من أعراسه خير
 ذابت على يومك الميمون أدفها
 وطاب للناس في محرابها الصمر
 وراح كلّ نديم منذ حانتها
 بفور ذكرك لا يقضى له وطر

تخالعت خمراً هي كأس شاربها
رحيق حبلنا أم عنقودها النضراً
سبحان من رثها عن ظلمة، وفنت
فيها تولول كالنكلى وتختصر
خمساً لا طائر فيها ولا نغم
جرداء لا أيكة فيها ولا زفر
الطائر فيها شياطين مجنعة
من الحديد صدى الحانها شرر
هذابة الموت عمها الطريق به
حمقاء إن تخط لا تبقي ولا تنز
أعشاشها من ضلوع الناس إن سكنت
وجوها هبوة بالهول تستمر
والماء فيها دم تغلى سواكبه
كانه من حميم النار منفجر
هذي هن الحرب؛ أعماراً مبشرة
ولا نماء، ولا نمش، ولا حفز
لقت أعاصيرها الدنيا، وفي يديها
فجر المضارة والآمال ينتحرا
صانت يد الله ملكاً أنت عاملة
وانت حاميه إن طاشت به الفجر

وادرمهت الضمى فى جنب غفوته
 فهب من وقدة طالت بها القصر
 كانت لميش على التاريخ عزله
 واليوم منك صيلا الفارغ النضر
 بمثتها وشببت النار فى دمه
 وقالت: هبى! فكان الراد والحضر
 ومثل هزمك يا «فاروق»: عاصفة
 ركابها بفجوب الليل مسدور
 تُدرى بمولجها قلب الهشيم، كما
 تمزق اليأس فى كفيك والخور
 ومثل بركك يا «فاروق»: زائرة
 من الفمام تلقى فيضها الزفر
 مالت عطش الليالى ترتجيك، كما
 بالنهر مال حمام شفة سفر
 ومثل خطوك يا «فاروق»: حاجثة
 من الهوى لشوق فتنة الشهر
 الفار، مصرك، مينا، وانت لها
 «موسى» يشمع منك الحالك الفكر
 ومثل عدلك يا «فاروق»: مارية
 من الضياء سقى عيدانها اللمر

سِيَّانٍ فِيهَا عَزِيزٌ هِيَ مَقَامُهَا
وَمُشَارِدٌ ذَاوَهُ عَنِ كَوْنِهِ الضَّجَرُ
هَذِي مَوَازِينُ شَمْبٍ أَنْتَ سَلَامُهُ
فَاحْكُمَا هَلْ بَانَكَ هِيَ أَيَّامُهُ «عَمْرُو»
وَمِثْلُ تَاجِكَ يَا «هَارُوقُ»؛ مَا عَرَفْتُ
مُفَارِقُ الْمَلِكِ وَالْتِجَانُ وَالْحَرَرُ
مُنُورٌ بِالْمَلَا، مِنْ عَهْدٍ أَنْ وَفَعْتُ
أَهْرَامُ «خَوْفُو» وَغُلَى الْفَاسُ وَالْحَجَرُ
وَمِثْلُ شَمْبِكَ يَا «هَارُوقُ»؛ كَوَكْبَةٍ
مِنْ الطَّيُورِ جَنَافَا الظُّلِّ وَالشَّجَرُ
فِي هَارِظٍ مِنْ مَهُوبِ الصَّيْفِ بِرَهْبَةٍ
خَطُّو النَّمِيمِ؛ رَمَى أَمْرَابَهَا الْقَدَرُ..
فَرَزَعْتُ، وَتَلَاثْتُ هَلِكَ لَوْعَتُهَا
وَأَنْتَ رَوْضُ بَقْلِ الْجَرِّ مُزْدَهَرُ
وَمِثْلُ عَطْلِكَ يَا «هَارُوقُ»؛ شَادِيَةٌ
مِنْ الْأَنَامِلِ بِشُكُو نَحْنُهَا وَتَرُ
تُشْجِي وَتُطْرِبُ؛ لَا تَدْرِي الَّذِي سَحَرْتُ
وَلَا الَّذِي مَوَّشَكَ بِاللَّهْنِ بِنَسْعَرُ
تُشْفِي وَتُبْرِئُ لَا تَدْرِي.. كَمَا شَرِيتُ
طَبَّ الرِّبْعِ جَرَّاحٌ دَسَّهَا زَهْرُ

ومثل عصرك يا فاروق! مزعجة
من الليالي، تهاوت حولها النذر
وانت للنيل فيها فارس عجب
معلم دون حرب كيف ينتصر!
شباب ملكك للأوطان، اغنية
على صداها جميع الناس قد صبروا
إن كان فرقتنا رأى.. فانت لنا
قلب لبيه ذنوب المقل تفتفر
هاجمع هواناً، وطز للنجم محتشداً
فما يزال هناك المجد يفتخر..
عدلت في الحب إذ مسويت خطوته
فكل أرض لها من صحره اندر
أما نزلت على الصليبان ساحتها^(٥)
هلال حب رأه القلب والنظر؟
وقام بطريقها هيمان منتشياً
وجفنه بمذاب الخوق ينهمر
كانما انت من عيساه خاطرة
يشجى بزورتها الإنجيل والصور!

(٥) شرف الفاروق بحضوره قبل هذا العهد امتحالا ملماً لمدارس الأقباط.

فاروق! هذا الذي نوحى السماء إلى
 ناي يُحمن. ويمسح نوحى، وينفجر
 شمر ضباؤك يجرى فى مقامه
 فنا حسنة الملا والمجد. والخطر
 ويمض مللهم التيجان أغنية
 للفن والمحر فى إنتشارها صور
 يتلى الفناء، وشابيه، وساميه
 إلا غناء به الأحاسيس منقطر
 هذا غنائى يا فاروق، خلد
 جليد وحى. كضوء الشمس منتشر
 يروى علالك، وتروى عن تماثيله
 إهالة المحر فى آلاب من سحرؤا..

○ أسألوا عنه ○

أه من شروقِ الثارتة الأغـسانى
أه من لحنِ أهاجـتة المـثـانى
أه من مـعـرٍ خـفى فى جـنـانى
أيهـا النـائى الذى حـمـلتـه
ما الذى تحمـل من غـيب الزمـان؟

• • •

كل يومٍ لله مـعـو والتفـات
وتصـابيح. ونـسـلـة. وصـلـة
والمـحـارب جـمـال وحـيـاة
ومـمـان لـسـت أدري فى مـداها
الغـلـبـة بـروحي أم لـسـانى؟

• • •

صائح أنت على الدنيا غريب
في ضمير الدهر تسرى وتجوّب
أخيـال أنت. أم أنت لهيب
لك خطو الطيف إن ريمت خطاه
ولك النار التي هدت بيـانـي



ومـقـبـلـيـم أنت. أم عنى راحل
كلما قلت: تجافى تلك المناهل
عدت في مـرـب من الإحساس زاجل
أفـطـيـر أنت. أم أشواق طير
أفـرـدته الريح في ليل الجنان؟



كم تغنيت بدمع وابتـمـام
وتـسـاجـيت بصمت أو كلام
أفـيـر أنت للأرواح ملـام
أم غـيـر خف ملهـوف إليـه
وتـنـاجى في حمـاه عاشقـان؟



مالنا ياناي هي الدنيا حيارى
نشرب الأيام أشـجـاناً وناراً
ونزف الشـدو لـكـون سـكـارى

السمع أنت أم ضمير جناها
هدح المصافي، هانت في الدنان ١٩

• • •

حولك النطق خضر الرواة
خضر أحلام العليور المشجعات
ريها الأمواج خضر الخفقات
تتمتع الضفّة حلم النمل منها
ساحر الرأيا، حفي المهرجان!

• • •

ما الذي هو من الخلد ركابه؟
ما الذي اترغ بالنور شمابه؟
ما الذي سواك قلبا وأذابه؟
هجرى شوقا، حبا، وغراما
ساعر الجنوة في كل مكان!

• • •

هو نهر بهوى، القاروقه يجرى
وعلى راحاته من روح ممبره
ينقل الأمجاد من عصر لمصر
ويسوق الحب موجا خلف موج
واله اللجة، مشبوب الأمان!

• • •

ملك فاض مهباه بالبشائر
ومناه شع نوراً في الضمائر
وهواه شمساً ناراً في السمائر
كل صبر فيه لفاروق، قلباً
هائم اللوعة، خفاق الحناير



خطوة في الأرض تهواه القلوب
فهو روض في ثراها وطيبوب
وهو فجر الحيازي وطبيب
للذي أدمت يد البلوى مشاه
فقدنا قوتنا لنار الحياتان!



اسألوا عنه دموع البائسين
واسألوا عنه ليالى البائسين
أو ما كان لهم مبعثاً مبيناً
وضحى يفجأ بالنور أمهات
فجاة البعثى لضلال المفاتيح!



واسألوا عنه الضنى والشجن
والأسى في أى قلب مكنا
أفما كان يُتيق الحزننا

ما تنبىق النار أمصاب الهشيم؟
فزعمة الموت، ولا جاف الجبان!



واسالوا عنه محاريب الصلابة
كيف أمقاها تعالىم الهداية
وسرى كالنور بمحو الظلمات
ويرد الدين في قلب المـبـلـلـة
شامخ المسرة، علوى الكيمان!



واسالوا عنه جراح الوطن
كيف لآلامها غداة الحزن؟
بيد نحيبي الصيا للكنن
وبقلب كان أعنى جانبا
من خطا الريح بدارات الدخان!



واسالوا عنه أماني المغرب
وهو يرعاه بأحساس الأب
ويذكىها بمزم اللمب
إن دجا ليل، سرى من تاجه
كوكب الشرق ضاقي اللعان!



كَمْ فَنَفِيرِ زُرْتُهُ عَمَانِ طَرِيحٍ !
فِي دَجْنِ كَرُوحٍ كَأَحْشَاءِ الضَّرِيحِ
لَعَنَتْ فِي ظُلُمِ مَالِهِ مِثْلُ الْمَسْجِحِ
فَأَحَلَّتْ النُّوحَ هَرَجًا، وَالرَّزَايَا
رَحِمَاتٍ مِنْ يَدِ الثَّأَكِيِّ دَوَانِي !



إِيَّاهُ يَا هَارُوقَ أَشْرَيْنَا الْمَلَا
وَأَنْشَرُ الْجَمْعُ بِنَا وَالْأَمَلَا
وَأَضْنُ لِلْمَسَاكِينِ الْمَسْبَلَا
نَحْنُ رَاكِبٌ .. أَنْتَ حَسَابِيهِ إِلَى
غَايَةِ تَمْجِزُ أَقْدَارِ الزَّمَانِ !

○ نشوة الحب ○

اغنية

هات اسقني. واشرب على لحنى خمز الجمال
وغنى. ولرو الهوى غنى وارو الخيال
واشهد غرام الريح بالفمى طوق التلال
الحب يسقى العليز فى البستان
بالظل. والأزهار. والمهدان
والنيل يسقى بلادى من هذه الألمان

• • •

ياموج هم ريد مع الطير
الببل الصداح فى الوكر
والزورق النشوان فى النهر
بحكى أغانيها
نجوم لياالينا
مهران بشجينا

والليل يروى عن هم الأكران
«لتاج»، والزاروق، والأوطان:
ما تكتم الأشواق في الصدر من حب وادينا..

«زاروق» هذي نشوة الحب تهفو بوادينا
ضمت بها من عالم الغيب أعراس ماضينا
في النهر، والأنواح، والمشب دنيا تحبينا..
في كل واد نورلك الفستان
بمسرى مع الأعمار والأزمان
كما سرى بين على هب والله يحمينا..

٥

○ باعت الجيل ○

«بن لم أرا الأملالـه نـمـلـع لـمـرـرـي
وانا الفنى التاج.. ما انا شامرا

فلـك بحـبـك فـى الشـواطـيـ دأـنـر
أمل الحـيـاة بـه عـنـى هـادر
رقـصـت لـه الأيـام، واذ حـمـت عـلى
كـفـيـه مـن مـحـر الخـلـود بـشـائـر
وتنـفـس الوادى بـه، فـكـانـه
نـفـم مـن الفـجـر المـهـلـل مـائـر
فإـذا رايـت النـيل، قـلـت: مـنـوـج
الـدـمـر مـولـجـة القـوى القـاهـر
وإـذا رايـت الحـقل، قـلـت: قـصـيـدـة
خـضـراء وقـمـها الرـيـع السـاحـر
وإـذا رايـت الطـيـر، قـلـت: مـلائـك
للـحـب فـى فـمـها نـشـيـد مـطـاهـر

وإذا رأيت الناس خلت بهم هوى
 معا يحمله المسوق السافر
 مهج يرف بها سفاك. كأنها
 ضمناً يلف إليه تبع زاهر
 ودعلة المنه يكلد لظهور
 ترهق منه على الوجود مجامر
 ويكلد ينقله إلى شفة الرمي
 ويميد نغمته الحمام الذكر
 وأكاد في مروج الضفاف أرى له
 رجفاً يردده الرشاش الثائر
 وأكلد أسبغة جنين لم تذغ
 أصداة ليحبه إليك سرائر
 أنا مرعش الأسرار في كبد الدجى
 والليل عراف الظلام محاذ
 شمير هو الدم لو لمست خياله
 في الروح أحرقني الهدوء السامر
 أرسلت في فاروقه أية حبه
 أعجاز فن وحيه يتوالد
 إن لم لذغ للنجم سر جلاله
 حتى يهيم به الضماع الطائر

إن لم أرق لعلّ أحلام الضحى
 حتى أرى الدنيا به تمام
 إن لم يطر نفسي إليّ على رؤى
 بهضاء يحملها الصبح الماطر
 إن لم أزل الأمل أن تصبغ الزهري
 وأنا أغنى القاج.. ما أنا شاعر!!
 هاروق، يا حلاى المظالم فى حمن
 بك نجومه فوق الموالم ثائر
 فى ضجة الأيام والدنيا غدت
 بركان هوى ناره تتطاير
 والحرب عاجلت القيامة يومها
 همشت بها بين المبادى تقامر
 نقلت جهنم للشعوب وإنما
 حمل الخطيئة فى لظاها الطامر
 إن حلّ جامها بلارض أصبحت
 وبها القصور الشامكات مقابر
 نشرت خريف الموت فى ساحاتها
 فجماجم الهلكى بهن أزهز
 ذبحت أمانها على راحتها
 ففد المؤمل فى هواها خاسر

وغدا بها سهبان في لهب الردى
 ذو رحمة يفضي السماء، وجائر
 لا تروا للزيتون، ذكرا عنيدا
 فحسبها بالسلم جان كافر
 دهنت شرائعها فضئل دهرها
 في غيب الطغيان شرع حائر
 في ليلها الداجي ودون قتله
 خطو الرياح الهوج خطو عائلها
 سطمت بك الأوطان شرهها المنا
 فجر البخائر من يمينك صافر
 نشرت خطاك بها مكينة مؤمن
 بعدوه بطش للمزينة فادر
 انى مشيت بدت بركبك آية
 لهيئت لها في المالكين نظائر:
 حب مداه إلى القديسة بنته
 لو كان للحب المقبس أخرا
 الكاه شمم في ظلالك مابح
 يا طللا أغضى وطرفك صاها
 أو لمت أسي جرحه من بمد ما
 شئت بنار الخلف منه مرائر؟

أو لست جامع شمله من بمد ما
 أرداه في لهب الشفق نفاذاً
 أو لست باعث جيله من رقدة
 فوق النشور لها أنهن عابراً
 أو لست هائده لمصر أبهى
 آيات ملكك في مماء منائر
 أو لست فجر البائسين بشطه
 وزمانهم كالليل داج عاكراً
 أو لست من ماضيه بمثلاً أو شكت
 أيام فرعون به تنفخاً
 أو لست للشرق المجرح بسماً
 يا طالما بنداء قر الثائر
 بأهل الأمل الفتى لأمه
 كادت يشيبها الشباب العادر^(٥)
 قدما إلى الجوزاء، أنت شباؤها
 وممين حكمتها الدقيق الزاهر
 واسبح بها فوق النجوم، فطرها
 أبداً الحياء لنور عرشك ناظراً

○

(٥) المستهتر الضال.

«...إني أعطف على هؤلاء المتألمين الصابرين،

مافارو،

(من رسالة ملكية)

○ رِكَابُ عَيْسَى ○

«هي شتاء سنة ١٩٨٤ هبت على أمالي الصمد ربح فاحنة من رماه
«الفلارياء، فلتر «الغاروق، مواسلا شجبه المظب هي جسيم هذه الحمى
«الفتاكة، على أن يشهد عهد ميلاده هي عاصمة ملكه»

الغاروق في أسوان

غاروقاً لو أن للأيام اجنحة

رايتها بالهوى ناليتك أسراباً

غاروقاً حبلت سحر لم تدغ يده

هي الشاطئين حشاً إلا وقد ذابا

غاروقاً نورك خمراً ماغ بارثها

مرائز الناس للمشاقي اكوابها

قال الصمد . وقد كرمت ساحته .

نزلت بالركب ارواحاً والجبابها

تسرى، فتشددت الدنيا أغانيها
زهرًا، وطهرًا، وأموها، وأعشبا
رأى في الكوخ قومًا لا حراك بهم
من الضنى، فهاجوا الريف إطربا
منفتحت أوجاعهم بُزًا ومرحمة
والدمر الرعها سُمًا وأوصابا
قالوا: روى الموت بلواممًا فقلت لهم:
ركاب، عيسى، يرد الموت كذابا
فاروق خف لهم حجرًا، يروق لهم
بحرًا من النور في الظلماء، مكثبا
يامن رأى ملكًا أعراصًا مولى به
تهز عرش الضحى بشرًا وأعجابا
ويسبق الثمن للأكواخ يلبسها
من النعم سرابها لا والوابا
يجوس في أرضها رزقًا، يهاجئها
مهلا في قلوب الناس وقلبا
تلك العناية يا فاروق، رخت بها
تلقن الثمن أمثالًا وأدبا
وتجمع الرأي في البلوى، وتمكبه
في مهجة الناس أفرادًا وأحزابا

مولاي! لولا لطفُ في الروح فييدها
لطارَ شمري على الأضاني مخابها
يُنْجِسُ بذكورك سمعَ الدهرِ في نغمِ
اعتن من الدهرِ أولئكَ وأسبابها

○

○ سبقت خطا الشمس ○

المنية

تفنى بحبك موج النهر
وعطر الربيع، وحلم الزهر
وهزت لك الطير قلبها الوتر
تلفتنا تر النور فوق النخيل
يحميك منه الضحى والأصيل
ويهوالك سحر الصباح الجميل



سبقت خطا الشمس للبائسين
وسقت الأمان للمالدين
فكنت كمنجر يثقب السنين
ويمسح من الأرض خطو الظلام

مصحح بكفيلك فوق الصفا
فلم يقد في الكوخ شـالكـ على
● ● ●

افاروق انت هـزاء الوجـود
وانت على كل قلب نشـهد
هنا مستجيراً إليك الصمـود
فمـزقت عنه ثياب المحن
وعلمته كيف يلقي الزمن
ويعلو على الشمس في كل جهـل

○

○ لها رآك الحيارى ○

مطراقي بلب الحزاني الت.. ام هيرة
لم يبق للهم هي رادهم ضلنا؟

خلوا هوانا يذيع الوجـد احـيانا
هـمـأ وهـبـأ سـوى التـفـريد سلوانا
نمشي على الكون اطلهاراً، هـان مكنت
بنا الأغاني مشينا فيه عـيدانا
وما لنا في قضاء الله اجنحة
حتى نطهر إذا لم تُصغ دنفـانا
لكنه قدر فـينا سـمـيرنا
شجراً، وشـدوا، وأوتاراً، والحـمانا
نحن الأغاني وما الأشباح غير مـدى
مـجـمـد ظنـة الرألون ابدانا
اشبهاء إنص.. وهـبنا كل بارقة
من السماء ترد السحر حـيرانا

لا تمذبلونا إذا ما الشـمـسُ انـهـلـنا
 فهكذا هـولـة الجـهـنـم سـوانـا
 مـشـى الـربـيعُ إلـى قـلبـى فـقـلتُ لـهُ:
 لا أعرفُ الحـسـنَ أزهاراً واغـمـمـنا
 إن كان هـي دنـكـ المـخـبـوءِ مـنْ نـفـمِ
 هـاتِ اسـتـغـنـيـهـ صـبـابـاتٍ ونـهـرانـا
 مـالـي الـهـيـلـكـ ولـهـانـا، وـعـدـتُ كـما
 اتـمـتُ، احـمـلْ قـلـبـاً عـاذٍ ولـهـانـا
 هل البـقـايا الـتى هـي الكـاسُ أهـرقـها
 مـالـي خـريفٍ مـقـالـك الودُ بُهـنـانـا
 حـاشـاك يا خـمـرة المشـاقِ إنْ نـظـرتُ
 إلـيـك عـيـنـي، فـلم تـبـصـركُ نـشـوانـا
 إنـى عـشـفـتـك.. لا ظـلاً ولا زهـراً
 لـكنْ زـمـاناً مـضـى الـروحُ فـنـانـا
 تـلـفـتِ الـهـيـومُ هـي الـوادى، تجـدد مـلـكـاً
 هـو الـربـيعُ خـمـمـيـلاتٍ واغـمـمـنا
 إذا مـشـى، اـيـلـمـتُ أهـبـاءُ خـطـوطـه
 ظـلاً، ونـبـقاً، والمـسـاراً، وريـحـانـا
 ولـنْ تـلـفـتِ، القـى نـورُ لـفـتـتـه
 لـجـراً رطـيـباً عـلى الأرواحِ ريانـا

وإن أشار! فمن إيماءٍ إصْبَمَ بهِ
 يضيءُ شئاً... دعا الناسُ إيماناً
 وإن تحركك منه أيُّ جارحةٍ
 فمصرٌ تدفعها هفاً وإسكاناً
 وإن تكلم: أجرى النيلُ منطقتهُ
 بمزةٍ كم جرى فيها هُداماناً
 بأحار من التاجِ أبار ثبال غابتهِ
 من غيرُ بأسك بمدِّ الله برعانا؟
 أعدت للنيلِ عهدَ المائتين بهِ
 لغايةٍ تنشُدُ الأفلاكِ أوطاناً
 وكان هي غفوةٌ سكرى، فأنمشتُ
 وردةً طرفك اليــــقظانُ يغظاناً
 إذا جرى هيه إيمصاراً، وقفت لهِ
 ورحلتُ تلقى على جنبه بركاناً
 مصرُ التي وهبتك الحبُّ ماعرتهِ
 إلالةً قلباً لها في الروحِ غصناتنا
 نشرتُ فيها هوى الأحرارِ فاحتششتُ
 وقاسمتك الهوى شهباً وولداناً
 أنى خلوت ولو للنجم، تبصرها
 عسى خطالك زرافاتٍ ووحداً

لغرض بحر الليالى غير عابثة
 ماضت للموكب السباح ريثما
 الم تجدها على كفبك خاشعة
 لما رحمت من البلاء اسوانا
 فجاءها وهي في الاسقام نائمة
 احالها البؤس للاكفان اكفنا
 بهزوة كنت صمماها، وبى حذر
 لولا جلال الهدى ادعوك رحمانا
 دخلت في ظلمة الاكواخ تقتلها
 برحمة لم تدع فيهم لفلنا
 لما رآك الحيارى في مفاصلهم
 شكوا إليك الضنى: فقرا، ونسبنا
 بسطت يمينك نطاء وتمزية
 لم تمن في رحمة الاسقام انسا
 نمطت ريشة خملهم بفرحتهم
 فاشربوا منك طيب الروح الوانا
 ورهنت لك ايديهم كانهم
 ظلماء طير رأت في البعد هوانا
 طرأني باب الحزاني انت.. أم قدّر
 لم يبق لهم في وايهم شلنا

جردت ميفاً على الأحزان، منذ لمعت
شفاره البيض لم تُبهرن أحزاننا
وهكذا أنت للأوطان شاطئها
إذا ظلام الليالي السود غشانا
يُحكك الدمع في أحشاء صاحبه
فلا يفس بطيف الحزن أجفانا
الله أكبر يا فاروقاً ما عجب
أن يرتجيك ضلال الدهر شطانا
هانت للشرق تجديد لعزته
تعلو وترفع أسامنا وأركاننا
وانت للنيل بعث، ليمر يوقنفة
ركب الحوادث مهما كن فرسانا
انظر نثر الشمب في واديك مبتهجاً
يُزجي لك الحب إحساناً ووجدانا
واسمع أناشيدى اللامى وهفت بها
أما جل السحر ترهيباً وسلطاناً
من كان حبك يا فاروق، ملهمه
أشمة الشمس لاترضيه عيدانا

○ يوم الفقير ○

(لحبل المستحلبات بكثير من المرضى، فتخرجهم الى نور النجاة
الى حيث يتلقاهم الهوس فيحتمون الفناء والخرى ولما بهم
ملائهم من جديد... والد مد الضرر في جناح من برم على مولا
المدين، فكان لهم طبا رحمة وسار لهم كل عام يوم ينتظرونه هو
يوم المستحلبات)

عيد الرحمة

صبرت والقهر ثار يوماً في يدي
اسكرته خمرة الحمى فنام
والضيق يلقى عليه وعلى
نشوة الطواف بالبيت الحرام
والهوى في خاطري لحن شجي
هزة عزاف ليل مستهيام
واذا طيف من الرؤيا الى
بتهادى سارقاً خطو الفمام

مثلما رفرق وحى بنين
لقن النجوى لقبى ثارى.. وهام!



كنت والشمر غريبين تمير
زورقاً ضل طريق الشاطئين
غربة الظل بصحراء الهجير
نقلاش في اللحن مستنقين
نشرب الأنعام خمراً ونطير
أينما كنا ظللنا حاترين
وإذا أيك. وطير. وغجير
وهوى يرجو لقاء العاشقين
حطم المقدار أصفاد الأمير
هلي فرد كيفما شاء. وأين..



أطلقته في ربي النيل السماء
يطرب السوخ ويهتاج النخيل
نليه موج. ومرج. ومنيا
ورياح زاجلات. وحقوق
فلذا النوتى غنى. والفنساء
رثد اللحن لقطبان المهول؟

هَامِئٌ لِي طِبْهَا.. تَجِدُنِي فِي الْهَوَا
وَالشَّرَى. وَالْمَاءِ، وَالْمَشْبِ الْجَمِيلِ
أَنَا أَمَوَاهَا وَفَنَنُ فِي الدَّمَاءِ
تَلْقَى خَمَارَ الضَّحَى بِمَقَى الْأَصْبَلِ

• • •

مَمْرًا وَالدَّهْرُ عَلَى أَعْتَابِهَا
حَشَدَ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَمَجْدُ
وَأَضَاءُ الْفَنِّ فِي مَهْرَابِهَا
مِثْمَلًا يَمْطُغُ فِي قَلْبِ الْأَبْدِ
وَأَذَا السَّحَرُ فِي أَكْوَابِهَا
مَمَجَزَاتٍ مَاتَ عَنْهُنَّ الرُّصْدُ
هَاتِ اسْكُرْنِي مِنْ أَعْنَابِهَا
وَأَنْصَبِي. لَا تَبْرِي غَنِيَّ لَأَحْسَدُ
فَإَنَا الْهَيْبَةُ فِي بَهَا
كُلُّ نَسَمٍ فِي رَوَابِهَا شَرْدُ

• • •

نَاجِهَا وَالشَّمْسُ سَاهَاً لِلشَّمُوبِ
مَنْذُ شَبِّ الْكَوْنِ أَنْوَارُ الزَّمَانِ
غَيْرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَبْدُو وَتَغِيبُ
وَهُوَ خَلْدٌ شَعُ فِي كُلِّ مَكَانٍ

حلّ «فاروق» به عرض القلوب
ومرّى حبّا على كلّ لسان
فمسلّ الطيّر. وصل زهر الكُثيب
وصل النيل.. يُجبلك الشاطئان:
كلّ ما يحمل وادينا الرطيب
بالهوى يهفو إليه والحنان



ملك ذاق ليل البائسين
من يدية رحمة القلب الكبير
تواد الآهة في الصبر الحزين
قبلما يرنو إليه الممتجيز
فإذا ماركبه الهادي الأمين
مرّفى الوادي بشاك أوفق
طفرت نملؤه للبائسين
طفرة الفرحة من وجه البشير
وسرت فوق مروع الحائرين
مهرة الشمس على ظلّ الزهور



أيها الداعي إلى يوم المسقيم
لتنرى شكواه ردت رحمت

الضلّى. والداء. والبـرحُ الالهـم
 والاسن الكاوى الجنوبى الموجـمات
 كلها عـللت هـباء من هـشيم
 منذ هـاروقى هـدا يـعطى الهـيات
 هـنـمـع كل ذى جـرح كلهم
 ناره تشوى الضلوع البائـمات
 تجـد الصلوى من النـاج الرحيم
 نمـخت ناز التـشكى بمـمات!



ايه يا هـاروقى ارسل بـيـتـنا
 كل يوم ايه تجلو المحـن
 واعـذ هـرقى القـرى ايماننا
 نحن ان لم نسبق الدنيا فـمن
 وابـعث الجـمـل، تجـد احـلامنا
 تزحم الانـمـز هـى عـالى القـن
 وامض هـالدنيا ولوبـ حـولنا
 والى الالهـلاك قـد مجـد الوطن
 راوـد الالهـم نـلـي.. هـرنا
 هـلـا انت نـلـي.. هـلـي



○ تشهد الغاس ○

(.. وهؤلاء الذين أدمى الحفاء أعضائهم، وهرج بأيامهم النقاء، علمت
إلهم «الغاروق» فكانت لفتته أول نداء للمفالة الاجتماعية. ويطلق
الشعور الإنساني هؤلاء المتكويين في دروب الحياة، وكانت أول مرة
لشروع الحفاء).

أغنية الحفاء

فل لمارين مشوا في الثرى
بغلوب كخطاهم داميات..
ومشت أيامهم بين الوردى
في قلام البؤس حيرى حافيات:
اسبح التاج عليك نور
ورعاكم وحبباكم بره
فاطرحوا الشكوى وإن طال الصرى
ابعد الله لكم جفن الحبال

• • •

هـى عـبـهـر الحـقـل، او رمل الـهـجـير
تـمـهـد الفـامـى عـلـى الـامـكـم
لا تـمـرؤن بـنـهـج او غـمـهـر
لـم يـصـفـى لـوعـة مـأ بـكـم

وهـلـى راحـاتـكـم يـنـمـو الزهـر

والـى الـولـادـى تـزفـون اللـمـر

فـلـذا عـبـتـم حـفـاة هـى الـمـسـير
تـجـرح الطـيـر اغـانـبـها لـكـم



يا لـن احـمـى حـمـاكـم بـالـمـنى
وامـا جـرح اسـاكـم بـالـهـبـات
يا نـراة الفـهـل.. مـن هـذا الـمـنا
عـلـمـوا المـال مـمـانى الرـحـمـات

مـن مـن الفـاروق احـنى وابـر؟

مـلـكـة لـكـفـيـة القـدر

ان للـرحـمـة مـمـنى هـا هـنا

جـدودـه كلـ يوم للـعـبـالـا



○ سجدت لهيبته الرياح ○

(ضوى الفلورول ملحق الأسفل في خريف ١٩٢٨ إلى خطر من شمس
تولعم التيهان في مجاهل الصحراء النورية حيناً من العمر. فنزل
على الأعراب الهالسين في مضارب خيامهم. ولهاصب إرمامهم...
اسعد كثيرهم. وأهرا مطرهم. وأحيا فيهم كيان الأسرة بمنح الهبات
للراغبين في الزواج).

نفمّ على شفة الصحاري هائل
رجفت لبحر الشدو منه دبابل!
سجدت لهيبته الرياح، وكبرت
تحت الخيام عشائر وقبائل
وامتزق قلب البعيد هزة عاشق
بكركته بالبشعري منى ورمائل
ومضى البشير على القفار كأنه
سئكاب مزن في الميامس هامل
وكان رجغ صداه ضجّة طابع
فزع الخلاه لها. وملا الأهل

لفظاً ونحشُّدُ القلوبُ لجرمه
 ويهملُ الخشاكى ويهملُ الأملُ
 وتعرفُ أرواحُ المهبِلِ لطيفه
 رفُ الحمامِ تكتنفُ ظلاله
 هاروقى، والصحرَاءُ راحتْ باسمه
 شرفاً على نجمِ السماءِ تنطاهلُ
 لهبتْ له حلالُ الأشمعةِ فرحة
 وارتجُ فى هـها السكونُ الذاهلُ
 ونطقُتْ مهجاً، وسالتْ أنفسُها
 لولا صفاءُ البشرِ، قيل: جـاهلُ
 من شـبهةِ النسيانِ هلْ شـبابها
 وضفتْ عليها من صـبـةِ غـلاله
 مـمـالها صفوُ المنى، وهو الـها
 عـبـقُ من الركبِ اللطيفِ ناملُ
 وصباحها املُ، ومغربُ شمسها
 حلمٌ على شفقِ البوادي مائلُ
 قد طـاضَ إعجازُ الصبا برؤوسها
 سـيـانِ شارقِ نورها والاهلُ
 امسحتْ يا هـاروق، خلدْ ضيائها
 لولالك ليلُ قـنـامها منواملُ

«فاروق» خطوك في الرمال نبوة
 للخبر في يدعا البشير العاجل
 بيضاء يفتقر الضحى لقومها
 طريا وتخشع في الكتيب راحل
 وتميل أجنحة السواحل رهبة
 وتشر من لهب الهجير جدل
 ويكاد صمت القبط حول خيامها
 فزج الربيع بطله يتمم اجل
 وخريف واحد لها يعود عرائثا
 يخلل يابسها، ويحيى الذابل
 وتذوب انفس الفرائس حولها
 فتنبع نافجيا ربي وخمائل
 غوث، وغيث للقفار، ورحمة
 وندي أجابني: هل يدلك مناهل؟
 بعبر من الخبرات صفق موجه
 للواردين، وراح يدعو الماحل
 بركلت رب الناج تفرغ فيضه
 وينيب لجنته الكريم البائل
 أنى سررت رأيت نورة فضة
 هي في ليالي البائسين مشاعل

من راحتها سكتها هبة الملا
 من نيمها الفرب الأبله نواهل
 لهم على جلد الصفاة تمامكوا
 وعلى المنابع قلد لظوب جنادل
 هم لقنوا الدنيا الضائل والهدى
 والكون في جمع الرذائل واغل
 من ارضهم شمت رسالة احمد
 بالبور لا بالمسيف علة لناضل
 طلعت على الفوضى، فهار عمودها
 والشرك ملت بها. وذلك الهاطل
 بىوى مكة زفها قسمة
 انق الشمس بظلمها بتضائل
 واتيت تعلى هي القنفار منازها
 والمصمر مطموس السريرة غافل
 صغيب الحنارة مائتلكه ولاكونى
 ركب الملا. لفظ الثموب الهائل
 منريت للأعراب تخطر بينهم
 فلنا على قبيب النلا يتناضل

(٥٠) انتهى صلوات الله عليه.

بثمل لائل خنيرة مطمت بها
 للمسولجان على الجبين مغابل
 فرعوا إليك من الشهاب ويغمت
 نوز الركاب من الفجاج قراطل
 وتهل من الركبان في قلواتهم
 وأماج صمت البعيد منهم ملال
 ماذا على العهراء جن كموطها
 زمر يجللها الخشوع حواطل
 والريح انصام هناك شذبة
 والصمت أعياها هنا ومعاطل
 والبعد محراب توهج بالهدى
 والثاره للتكبر شغل شاغل
 ملال وجلجل باليشارة هاتف
 هذا السنا هيمن الركاب الواطل
 من هالة الفاروق شمس لمحة
 فليرو غلة قلبه المتماطل
 مولاي حبيك اصحرت ابالة
 فكل وار من هواك دلائل
 غنى بك الحادي فكبرت الفلا
 وترنعت بين المسهوب رواطل

حـمـها لك قـطـرُ المـزـنِ حـيـنَ واصلتـها
 وانـهـلُ بـالنـعمِ السـوا بـغِ واهـلُ
 ومـررتُ خـطـالكِ الـيـمـنُ يـمـسـبقُ ظـلـها
 وتـفـيـضُ بالخـيـراتِ مـنـكِ انـامـلُ
 هـالـكـالمـسـونِ مـخـفى يـكـفـكـفُ بـؤسـهم
 امـلُ يـهـالـكُ بـيـنـهـمُ وتـفـاؤـلُ
 مـاهـلُ نـوـالكِ بـيـنـهـمُ حـتى غـدا
 نـجـمُ الشـقـاوةِ عـنُ حـماهم مـالـلُ
 والـهـالـكـونِ مـنُ الشـفـاءِ رـحـمـتـهم
 والـدـاءُ هـتـاكُ المـواجـعِ قـالـلُ
 ما كـدتُ تـخـرقُ فـيـهـمُ حـتى يـدا
 للـبـرهـ، جـرحُ زـمـانـهم يـتـمـالـلُ
 بـاوا دنى الـأبـطـالِ حـيـتـكُ المـلـأ
 وحـبـالكُ تـكـرمـةُ البـطـولةِ عـاهـلُ
 مـلـكـةُ شـأى بـالتـاجِ، يـنـهـضُ شـمـسـيـه
 ويـنـودُ عـنُ مـجـدِ الحـمـى ويـعـاؤـلُ
 تـركـكُ الحـدودَ كـتـائبـا مـخـمـورة
 بـالنـصـرِ الـمـلـها القـوى العـادلُ
 والى وقلـبُ الخـسـرقِ هـاضِ بـحـبـه
 والنـيـلُ أـزتُ مـنُ هـواءِ مـراجـلُ

○ من أغاني البائسين ○

يد الفاروق

يا نذ الفـاروق، جُذواله لنا
موسم البشـر، وأعياد المني
كل يوم مـرجـان للمني
تسـفـفـن الثـمـن فيه مندنا
تسـفـفـن اليأس فجراً للمني
وخـيال اليأس بشراً وهـنا
رحمة أنت! مضت هي مـسـاحـنا
وافـاضت هي ليـالينا المـسـا
في ظلال التـاج قامت! ركنها
عـاف! أبراج الدارى مـكـنا
كمهة للبر مـيـداه العـلا
جك من انشـا، وسـوى وبني!

وَأَسْجَابِ الْخَلْدِ لَوْ مَلَفَتْ بِهَا
فَأَفْجَرِ الْخَلْدِ، وَجِافِ الْوَدَّ
حُلْ عِلْكَ الْمُنْ لَا مَسَاهَاتِهَا
إِنْ نَهَى الْجُودِ رَهْرَاهِ بِنَا..

• • •

بِأَيْدِ الْقُلُوبِ، إِنَّا مَمْنُورٌ
هَيْئًا الْبِيْزُومُ، وَأَيْلَانَا الضُّفَى
لَدَى مَنْرِيتِ الْيُسُومِ هَيْئًا مَثَلًا
لَذِي النُّعْمَى، وَعُجْبَادِ الْفَنَى
خُتَمُوا الْمَالِ عَلَى أَكْبَادِهِمْ
وَأَصْلَحُوا عَنْ أَمْسَانَا الْأُنْمَا
لَيْتَهُمْ مِنْكَ اسْتَهْلُوا هَبْصًا
ثُمَّ مَارُوا مَثَلَمَا مَرَّتْ بِنَا..
بِمَسْحُونِ الدَّمْعِ مِنْ آيَامِنَا
وَيُنْصَرُونَ الْإِيْصَالِ الْهَمَزْنَا
وَيَمْرُونَ عَلَى حَيْرَتِنَا
وَيُنْصَلُونَ الْأَسَى وَالْمُشْجِنَا
مَثَلَمَا مَرَّتْ رُخَاءٌ فِي الدَّجَى
تَلْتَمُ الْنَهْرَ، وَتَهْدِي الْحَمَلَتْنَا
لَيْتَهُمْ الْقُرَا هُنَا لَلطَوَى
وَأَعَارُوا لِلْجَمْعِ الْكَفْظَا

100

○ نَادِمْتَهُمْ يَدُ الْمَلِكِ ○

كَمْ يَمِينِ لَوْلَاكَ لَمْ تَلْقَ فِي الْمَجِيدِ
سَوْى النَّمْعِ وَالتُّرَابِ طَمَامَا
وَمُقَلِّينَ حِينَ مَرُّوا عَلَى الْقُبُورِ
جَمَاعِ الْبُصُونِ مَرُّوا كَرَامَا
هَامَالِ الْمَمُوزِينَ فِي كُلِّ فَحْ
كَيْفَ حُلُّ الْفَدَى؟ وَكَيْفَ أَهَامَا؟
لَطَمَ الْبُرُوسُ فِي حِمَامَتِهِمْ، وَوَلَّى
بَائِسَ الْحِظِّ هَارِبًا مُسْتَضَامَا
نَانَمَتْهُمْ يَدُ الْمَلِكِ، وَكَانُوا
لِلْأَمْنِ فِي نُجَى الْإِهَالَى نَدَامَى ..



«إِنَّ عَرْشًا وَإِنْ نَاجَا يَخْفَ بِهِمَا الْعِلْمُ وَالشَّيْبَابُ لِعَرْشٍ وَنَاجٍ
جَدِيرَانِ بِهِمَا، هَصْرُ الثَّرَى كَلَنْتُ وَمَهْصَرُ الثَّرَى هَتَكَوْنُ،

«الْفَارِصُ،

أَمْرٌ وَمَا لَكَ مَلِكُهُ؟

○ وكانت له ظمأى ○

السكن الفاروق بيمينه جراح الإسكندرية عقب هجرة صفوان طاحن فيها بين
الطراب والألفاس موصية راحمًا، وكان من هزها أن الطنح بها جامد
فارق الأول فرد لها مجملها الضامراً

اعننى على الألهام واسمع تعبدي
تر الدهر مـحـوـرًا بما ألهمت يدي
تشققت شجواً فى غنائى، فلم ادع
شُماعاً من التفريد يطرب لى غدى
يجنبنى بهـر هادرٍ من مـلاـجـمٍ
واين لى الشمل البعيد لأهتدى ؟
واين شراعى؟ أم لو كان فى يدي
لأذهل سمع الدهر ترديد مـفـبـدى
وماذا بكفى غـيـر نـاى وهـبـته
لكل غرام بالاضفاف مـقـبـد

هَبُونَا اضْغَمْنَا الْقَمَرُ فَدِيَةٌ حُبُّهَا
فَيَا تُرَابُ طَامِرٍ نَحْنُ نَفْسُنَا
هَوَانًا عَلَى أَدْوَاهِهَا وَظِلَالِهَا
تَنْهَدُ نَارَ فِي خُشَايَاتِ مَرْقَدِ
وَنُورُكَ يَا فَارُوقُ فَوْقَ عِبَادِهَا
أَبَارِيقُ فَجَرٍ فِي رِيَالِهَا مَخْلُودِ
وَحَبْلُكَ بِجَرَى فِي خُشَايَا مَرْقَدِ
كَأَمْوَاجِ زُخَارِ تَرْوُحٍ وَتَفْنَدِ
وَيُطَوِّلُكَ فِيهَا مَوَكِبُ لَبِثَاتِ
تُرُودٍ بِالْأَنْفِ مَاءٍ مِنْ لَمٍ بِزُودِ
هَبُونَا إِلَى بُؤْسِ نَفْسٍ أَنْبَهْ
كَمَا فَضُّ خَطَرُ الْفَجْرِ هَمُّ الْمُسْهِدِ
وَيَوْمًا إِلَى ضَبَقِ تَفَاجُتٍ كَرِيهْ
كَمَا تَقْهَأُ الْبُشْرَى حَلِيدُ الْمَصْفَدِ
وَيَوْمًا إِلَى مَحْرَابِ عِلْمٍ تَضْمِينُهُ
وَتَرْفَعُ مِنْ مَرْحِ الْعُقُولِ الْمَهْدِ
وَلَبْنِي خُلُودًا لَيْسَ يَبْنِيهِ فَاتَحْ
وَلَوْ أَرَهَبَ الدُّنْيَا بِمَيْفِ مَجْرَدِ
هَبَابٍ عَلَى هَامَاتِهَا الْبَسْمُ هَاتِفْ
يَقْضُ ظِلَامَ الْمَهْلِ فِي كُلِّ مَرْقَدِ

مسائنل من ءالإسكندرية؄ موجهها
 وكل نمسيم هي نراها مـرند
 فخرت لها بالأمس نبها مصفا
 وكانت له ظمأى؄ فقلت لها: ردى
 ودكت جراحات الزمان شبائها
 فاحببته نضراً؄ وقلت لها: اسمدى
 كذلك تمشى في الديار ملكاً
 وتسبق بالإصلاح كل مجدد

• • •

سلام على كف تدير بناتها
 مصلح عادٍ أو مصلح مرشد
 نضوع تقى عند الصلاة؄ فطيبها
 يحدث عنه ربه كل منجد
 إذا رضيت كانت سلاماً ورحمة
 وإن غضبت راعت ضمير المهند
 هيوماً لجدر النيل بوزجي شبائها
 ويوماً نرجبها للدين محمد؄
 نناهي بها الإجمار.. هن مجيبة
 لكل رجاء يبتغيها ومقصود
 سلوا الشرق عنها هي كل موطن
 سلوا العلم عنها هي كل ممد

الْمَ تَكُ لِلْعَبْرَانِ أَذْنَى شُمَاعَةٍ
الْمَ تَكُ لِلظُّلَمَانِ اسْرَغَ مَرْدٍ؟
الْمَ تَكُ لِلأوطانِ بَأْسًا يُمَزُّهَا
ويعرغى بها الأحرارُ مِنْ كُلِّ مَمْدِي؟
سلوا كلَّ شاكٍ، كلَّ بالٍ، رنا لها
أما ذقتَ نورا الله مِنْ هذه الهدى؟



أمولاي ما هذا غناءً مُزَقَّرَقُ
ولا مِذْحُ يشجى لها قلبُ منشِدٍ
ولكنه حُبٌّ، وحقٌّ، وأيةُ
سحرتُ بها قلبَ الخيالِ المُدْرِدِ
إذا امتلأتِ الشُّادونُ فبكاءَ صَبَابَةٍ
فأنتَ رحيقُ الحبِّ للظامِنِ الصدى
تهافتَ رُوحُ الشرقِ حولك هائماً
كما سرتُ بالوادي يسهرُ وبقيتُ
إلى الفلاندِ الأعلى يَدِفُ زِمَامُهُ
هايلن تقصدُ هي ذرى النجمِ بقصدٍ
فخذْ لزمانِ النيلِ أرفعَ نروةٍ
مِنَ الدهرِ، وأملكِ في علاها وشهدِ
ولا تسألِ الأيامَ ما سرُّ خطبِها
ولو لَعَنَ في ليلٍ مِنَ الهولِ مَرِيدِ

هانت منزل ساطع في مكينة..

لها هزعة الماني، وبطن التمر

لها التاج قلب شعبة في شفافه

كما تمكّن الأعطار في الزهر الندي

لها التاج حب خالد.. هام مطيرة

وحوم في ممرى قلوب واكبد

لها التاج رمز للملا وصحيفة

علمها سطور الجد يكتبن للفد

هيا واهب الاوطان حيلة منه

اغلني مولها خالدا الترد

تدقن الفاروق، شمرا، كأنه

تصابيح طوافين في قلب مقبدا



○ أصغى لك السودان ○

الحمد من صوت القارئ هذه تفضله فالتتاح الحمد التلهفوني بهن
مصر والسودان ا

بالمنع. والقهر مـان.

والدوح. والأغـ مـان.

والمـوج. والشـطان

أصغى لك السودان

• • •

مـسـبـع نـواب

نـمـان بـين النـاب

وـحـولة الأـمـنـاب

كـانـها أـمـاب

فـرـنو إـلى الرـمـن

• • •

حَادِ لِهْ أَنْفَسَامْ
مَمَرِيَّةُ الْإِلَهَامْ..
مَنْ غَمَابِرِ الْإِيَامْ
وَالنَّفِيلْ، وَالْأَهْرَامْ

فِي كَفِّهِ عِيدَانَا

* * *

طَافَتْ بِهِ الْأَمْسَادُ
مِنْ مَسَوْتِكَ الْوَضَائِدُ
كَأَنَّهُمَا إِيحَاءُ
بِيَقْظَةٍ شَمَائِلُ

لَهُ ذِمُّ الْأَوْطَانِ

○

○ فَيِ وَادِي الشَّمْسِ ○

أهـ الفاروق يثاق عنان السماء.. على طائفة حملته إلى ماصمة
الصمد ما يومنه حيث أرسى بهذه قواعده جديدة للإصلاح والعمران
كلان في طليعتها الفتاح للمهد المنوي بطاحية الحمراء

هَبْنِي الْأَشْمَةَ مِنْ ضُحَاكَ مَثَانِيَا
وَتَلَقُّ مِنْي الْمَجْزَاتِ أَغَانِيَا
أُولَارِي أَحْتَدِمْتُ، وَجَلْجَلُ أَرْغُفْنِي
مَنْذَا يَهْزُ، سَوِي مَنَّاكَ، بِهَانِيَا؟
أَخْجَلْتُ كِبَرَ الشَّمْسِ حِينَ زَحَمَتَهَا
نَمَرَا لِأَحْبَابِ الْعِظَائِمِ هَانِيَا
مَنْبَحْتُ بِكَ الْبَهْضَاءُ تَشْمَخُ فِي الضُّحَى
وَتَشَقُّ فِي الْأَنْسَاءِ بِحَرًّا طَانِيَا
لَقَنْتَهَا مَرُّ الْفُلَا، وَتَرْكَنْتَهَا
لِلْجَوِّ تَقْتَحِمُ السَّمَاءَ الْمَانِيَا

هي زاخرٍ بالنور، مات ضبابه
 وشبّاؤه بالدفء أصبح كاسبا
 الجو أطروا، والرياح على كرى
 من هيبته في الصفح رحن غوافيا
 صيرت منتبخهن رفرف كمببة
 للحليير، أو حرما هنا لك ثانيا
 واستشرف الوادي ضياهك مثلما
 يتنظر المئاري شمساعا هاديا
 وطني الحنين فكل ذات ربابه
 هي الدوح سلسلت البنفام الشاجيا
 ورقاء انمشت الخميل، وأرعشت
 بالمشحر من قمها النسيم الساريا
 والنحل أشمل في الحقول مجامرا
 خضرا على برد الظلال حوانيا
 طيبن اودية الصبّاح، ولم يزل
 جنب المساء بهن أفيح زاكيا
 وصبا النخيل فكل ذات ضفيرة
 زقمنت غدانرها هوى وتناجيا
 واهتزت الأكواخ رغن مكنونها
 تحت المرائش، فرحة وتناجيا

نسى المقلُّ بها ليالىَ منكه
ومُرَّحُ الجنبياتِ أصبحَ مالهـا
ولو الصَّواقي دارياتٌ.. ما غدا
دولابها تحتَ الخمائلِ بالهـا
بالأمسِ ذكَّرها البشَّيرُ، فرنحتُ
نفساً، وهزتُ أفـرُعا وبوالهـا
وغبتُ تُغنى.. والقنايرُ حولها
والنورُ في الكُتبانِ برفصٍ لاهـا
الله اكـبـرُ! إلى أعـراضِ العُلا
في الريفِ هجَنَ إلى لِقائِ ظوامهـا
هاروقُ، تلكَ مَيَوطُهُ فارعةُ العُلا
بلقائِك تاهتُ أربعا ومفانيها
ومبتلك فرحتها أساريرُ الضحى
وارتلكَ قمتنها الأصـيلُ الجانيها
وجلَّتْ مفاننها هكنتُ شماعها
وصباحَ فرحتها الشذى الناديا
مولاي كـرَّمـها بخطوكِ إننى
مِنْ حوضها أريدُ الفخارَ الضالـها
لبستُ لكِ، الحمراء،^(٥) فوقَ ضفافها
إكليلَ غارٍ بالبشائرِ حالها

(٥) ضاحية على شاطئ النيل، بأسبوط وبها المعهد الدينى.

أعليتَ فَمِها الدِّينُ. والدُّنيا غَدَتِ
أَيَّامُها بِبَيْضِ الحِطَّوطِ هَوَانِها
ورَفَمَتِ أُمُرُ المُنْطَنَّاتِ بِظِلِّها
رُكْنَا لَانْضَاءِ المَقَادِرِ حَامِها
واقَمَتِ لَلوَادِي صُرُوحُ عِظَائِها
شُمًا عَلَى فَلَكَ النُّجُومِ عِوَالِها
فامْنَرُ القِدَادَةِ كَمَا تَضَاءُ لَكَ المُلَأُ
واطلَّعَ عَلَى الوَادِي مَنَارًا هَادِها
وانشَرَّ ضِيَاءُكَ فِي المِوَاتِنِ كُلِّها
واخْبَلُ تَحْتَ التُّاجِ شَمْسًا فَادِها

«... إن الملوك هم بالضعوب وتمضون وتبطلون الضعوب.
«جالما»

«الفاروق»

«من رسالة ملعبة»

○ على جبال «رضوى» ○

أعني تلك القمة الصاعدة المنكبة في مطروح جمال رضوي الهني عامل
مكتبله بمامل، المعززة، فكانت بقعة كبرى لرمعة الذوق، ومعد
للرب، وعزة الإسلام !

زيدى إنشادك .. زينا
وخصني الأوتار وغنينا
واصفى أكوابك واسقينا
ومسنا للحب مصينا

واصفى للمرج النشوان
ولهمن الدوح النمان
ونسيم الفجر الحبران

وبكل صدى فوق الوادى نادى أحبابك .. تجدنا

• • •

الفيل بكفيه سقاك
وشرأه الأخضر غذاك
وهنا بالسحر جفاجاك
فعلام بخلت بنجوالك؟

ومموت إلى افق عات
حلقت له بغير لاني
وخلفت له بصباياتي

هلا بي مازلت اناني
وامد على الأرض شباكي !

• • •

طهرى باللحن، وبالمود
ما فوق بعار، أو بيد
واشجى الأفاق بتفريد
أحلى من رشفات الفهد

وأصرى ما شئت على الدهر
كاهنة تلمب بالسحر
وتقمص أرواح الطير

وتحوم في كل فؤاد
فهيهم بها.. لكن عودي!

• • •

هودى واحكى لى عن نجوى
سمعتها الريح على رضوى
لجراح الشرق غدت سلوى
وحديثا في الدنيا بروضى

من أول ضيف للمرب
لغيتة جبالهم كبي
مجهول الزورة مرتقب

فجأ الصحراء بهم مباد
ما كان بخاطرهما يحلوى

• • •

حياء وكرمه الجبل
واضات بيبه السبل
واختلج الحادي، والجمل
فكان ملائكة نزلوا

والصخر تومج للقاهم
والصفح تموج لخطاهم
والفصر الأخرس غنلهم

شبراً اهدى القرداد
كالوحي تتممة الرسل

• • •

وسرى تحسوه الأرواح
ونرف سهول ويطاح
فلترمل عهراً هباح
والجو هناف صياح

والنأس حنين مشبوب
وشفاء تلهج وقلوب
والأرض هفار وسهوب

فِيهِمْ خَمِيرٌ وَصَبَاعٌ

ولمّا تلقاهُ بآبراد.

کرمی بین الزمان؟

مَنْ تِلْكَ مِنْ الرُّكَّابِ

نورًا للماري الحيران

پنر فرقہ فی کل مکان

وَاللَّهُ تَعَبُّرُ ارْزَاقًا

وخطه تنور آفاقا

وَمِمَّا يُعَلِّدُ إِشْرَاقًا

يُملي ظلمات الأحزان

وَبُذِخَ كَمَصْبَاحٍ هَادٍ

وَيَقُولُ لِيهِ حَبَابَةٌ

وَالنُّمْلُ يَقُومُ مِثْلَهُ

and finally to the

ind. m. della n. m.

وَالْمَطَرُ يَنْقُ لَهُ الْمُبْلَا

وَيُنِيبُ عَلَى يَدَيْهِ الْقُبُلَا

ما زال به... حسی نرالا

تَبَيَّنَتْ فِي الْخَلْدِ أَزَاهِرُهَا

فلسی روضہ (۱۰) خضل میاد

(٥) روضة المعية النورية، حيث دار الفاروق هجر اليه رسول وأم المؤمنين.

التجرؤ إلا من نور لله عليه منثور
ما بين ضياء وعطود وفداسة أرض ومنثور

ومقام برهبة القدر
ومزار فتنة البشر
فتراموا فيه واعتبروا

حرم أزل القضاة فحدث لراء بشعوري



الصولج والباس المائي خشفا اجلال الحرمات
من أم الناس بمساحات بيض الأركان مضيئات

من زار قبور الأصحاب
في مبة عمر وشباب
لم يزه بملك غلاب

وبناج للشمس ينلدي خلى التمهيز لخطواتي



« فاروق، وكم ذلك صبايا واذل من المول رقابا
ونوب نمرا جواها يجتاز هجابا وشبابا

ويقلبُ انقراضُ الزمنِ
ويشتتُ في ليلِ المحنِ
ويغوصُ بأحشاءِ الدُّمنِ

ويمرُّ بجانبِ ووسادٍ فينبئُ دموعًا وهذابا!

• • •

طاروقُ نزلت البهدة حبًا، وسلامًا، وصفاء
هبتك، رباعًا وهضاء ورياحًا تخفقُ وسماة

وأناك المربُّ اليادونا
بُعثونُ الحبِّ ويسقونا
عُشاقًا حولك يهفونا

مكروا من خمر الإنشار وتهادوا .. رقصًا، وغناء!

• • •

ذكرت البيذ بماضيها وأهجت الصُّعر هوايها
فكان الوحي نزي فيها وكان ركابك حاديها..

ركانُ النيل بها يجري
وكانك من رؤيا مصر.

حلمٌ للشرق بها يسرى

وهـمـرُ كـريـانٍ هـادٍ يتجنبُ ليلَ عواذيهـا

• • •

هـاروقاً وأنتَ على المـربِ أحنى مِن قلبِ أخٍ وأبٍ
جمعتَ هواهم في سببٍ ووصلتَ به خطو الشهبِ

ولقد وُحِدنا في البلوى

مهداً كالصخرة أو اقوى

تطوى الأعمار ولا يطوى

وقرُ جميع الأبادِ وصداءُ يمرُّ على الحقبِ

• • •

مولاي وحبك لا أدري لمداءُ سماءٍ في شمري
شيءٌ في قلبى كالصحـرِ كالوج يدوم في صدري

هاسمة غناءً لوئى

وطوانى في تيه الزمنِ

وامسكاً أنوارك للوطنِ

واشهد في الرائع والفادى حباً يتفجرُ كالبحر...

٥

○ هَذِي فِلَسْطِين ○

أَعْلَى يَبْعِيكَ جِرَاحُ الشَّرْقِ قَدِ انْهَيْتَا
أَطْبُوبُ الْحَلِيلَ، وَبِرَّهِ لِلْمَلِكِ الْمَلِيَّ

سَنَزِي إِلَيَّ مَعَ الْبَشَرَى وَخِيَانِي
بِمَثَلِ هَمَمِ الرُّؤْيَى فِي قَلْبِ نَمَسَانِ
لَحْنٌ عَلَى دَارَةِ الْأَفْلاكِ مَرْتَجَزٌ
هَذَا النُّجُومُ بِتَرْجِيحِ وَإِرْنَانِ
فَسَارُوقُ هَذَا هُوَ الْوَادِي تَرْنُ بِهِ
فِي مَسْبَحِ الشَّمْسِ انْفِاسِي وَالْحَمَانِ
أَعْيَادُ عَصْرِكَ دُنْيَا مَا مَمَعَتْ بِهَا
وَلَا تُبَدَّتْ حَوَاشِيهَا لِإِنْسَانِ
مَوَاسِمُ مَا اجْتَلَى «فِرْعَوْن» فَرَحَتَهَا
وَلَا ضَنْفَا بَشَرُهَا يَوْمًا لِمَلْطَانِ

على بديك جراح الشرف قد لقيت
طلب المعلم وبيرة المدنف المصابي
فما به جنوة إلا وكنت لها
برد الرحيق على احشاء طمان
ولا تاوة شمم من فواتحه
إلا نشرت عليها ظيل ملوان
هذي فلسطين، نغلى في مراحلهما
كأنما هتفت في جوف بركان
تلفت القصر فيها شاكيا فمخت
انوار ملكك في غطف وأخضر
ترعى، وترحم، والاقصاد شاهدة
وفي يمينك للإسلام مهابان
سيف من الله علوى نصر به
كالهول بالهول في صبر وإيمان
وميف عزمك الجبار ما شهدت
مضاهة بالليالي عيون إنسان
في عهدك الشعر غنى صالحا طربا
ومسال يضرب أوزانا بأوزان
وفي صدق الصرب هتاف أنا همة
وهو المرقق إحساس وجداني

لئن كنتُ من زُغَبِيهِ هِيَ العُمَرُ . لا عَجَبًا
فالمهقرية لا تُعصى بأزمان
أنا الذي بسنالك ابهض لي نفم
وخلدت ساحة الأقبال الحاني

○

○ دجلة .. والنيل ○

لمحتُ بجَناتِ مصرِ شُعا	لأنوارهِ صَفقُ الشَّاطِئانِ
غزا طيفه كلَّ قَلْبٍ وشاع	فلم يخل من صفحتيه مكانٌ
تهادى فخلت الرُّبى والباع	وشمى الضُّحى موكبًا من حانٍ
هيا «نيل» من هزُّ فيك الباع	ملاكٌ وفي كفه صولجانٌ
حنى الله أيامه أن تُراع	ووفى لياليه ريبَ الزمانِ

وأعلى مع الشرقِ مَنكًا حواءَ
ونهرًا نهيم به ضفتاه
وتاجًا على الباسِ يرموُ علاه
وشمبًا إلى مصره يهفو هواءَ
ويربطنا فيه عهدُ الحياه

خُطَانَا إِلَى كُلِّ كُلِّ مُجْدٍ خُطَاهُ

فَدَجَلَةٌ وَالنَّهْلُ ذَاكَ الرَّمْضَاعَا شَقِيقَيْنِ: دِينَا وَنَجْوَى لَنَا



فِيَا نَاجٍ مَصْرَ أُنْتُكَ الشُّعُوبُ مِنْ الشَّرْقِ تَسْكِبُ أَحْلَامَهَا
وَالْقَتِ إِلَيْكَ زَمَامَ الْخُلُوبُ فَكُنْتُ هَوَاهَا وَالْهَامَاهَا
إِذَا أَرَعَشْتُ جَانِبَيْهَا الْكُرُوبُ أَسَمْتُ. فَأَسَمْتُ أَلَامَهَا
وَأَنْ مَسَّهَا هِيَ سُرَاهَا لُفُوبُ إِلَى النِّجْمِ طُيُورُ أَهْدَامَهَا
فَأَنْتَ لَهَا فِي ظِلَامِ الْخُطُوبُ صَبَاحَ يُنْزَرُ أَيْامَهَا

وَيَنْخُزُ فِي كُلِّ وَادٍ ضَعَاهُ
فَلْيَنْصِ بِهِ كُلُّ قَلْبٍ أَمَاهُ
عَلَى النَّهْرِ أَوْ هِيَ فَجِيرُ الْفَلَاهُ
زَمَانٌ بِفَانِزِيقٍ ضَاخٍ مَنَاهُ
مَلِيكَ عَلَى الشَّرْقِ تَحْلُو يَدَاهُ
رَغَى مَلِكُهُ وَرَعَاهُ الْإِلَاهُ

صَنَعْتُ أُمَّ الشَّرْقِ تَبْنَى الْهَيُوبُ فَهِيَ لَنُورِ أَعْلَامَهَا



مَنْ الرَّاغِدِينَ أَضَاءَ الْقِيَابُ شُمَاعٌ بِمَهْدِ الْمُلَا يَرْفُلُ
مَنْزَى وَالرَّيْبِ يَعِثُ الرُّكَّابُ إِلَى الدُّوْحِ فَرْدُوسُ الْمُخْضِلُ
فَكَانَا رِيَمَيْنِ بَيْنَ الشُّمَابِ بِحَبِيبِهِمَا الْحُبُّ وَالْجَدُولُ
وَهَذَا يُنَاجِيهِ قَلْبُ الشُّبَابِ وَهَذَا الْحُلُومُ لَهُ نَهْدُلُ
وَلَكِنْ رِيَمُكَ غَضَى الْأَهَابِ حَبِيبٌ إِلَى النَّهْلِ بِهَا فَيُحْصَلُ

فموج .. الفرات .. جرى في رفته
وأحلام .. بغداد .. فضت شذاه
وقلب .. العراق .. انتشى من صباه
ورقرف آماله في مصاة
غداً من يديك يلقى مناه
وفي ظل عرشك يجنى جناه

والمسبح بالشرق فوق العباب ..
على وحدة .. ديفها منزل

ن

○ أَرْضُ لُبْنَانِ ○

لُبْنَانُ، وَالسَّهَرُ فِي بَيْدِهِ
وَالْفَنُّ نَحْشُوانُ هِيَ نُرَاهُ
وَالشُّمَرُ، وَالْحَبُّ وَالْأَغْصَانِي
مَشْهُورَةُ الْوَجْدِ هِيَ زِيَاهُ
وَنَآيَ مَدَاوِذِهِ مِنْ قَدِيمٍ
يَكْرَهُ هِيَ مَنَعُهُ مَدَدُهُ
حَبْرَتُكَ أَفَاقُهُ، وَقَامَتْ
قِيَامَةُ الشُّوقِ هِيَ جَمَلُهُ
وَعُذْرُ الْبَيْتِ خُلْدُهَا وَكَوْنُهَا
تَمَيُّزُهَا مِنْ لَوْحَةِ خُطَاهُ
وَكَلَامُهَا بِأَتْيَاكِ وَالْأَمَانِي
تُسَبِّحُهَا بِقُوتِ الْحُبِّ هِيَ هَوَاهُ
أَزْدَانُهُ هِيَ أَسَى الْهَيْمَانِي
وَكُنْتُ هِيَ كَرِيمُهُ أَخِي

عَمَاتٍ عَلَى الْقَيْدِ، كَمْ لَوْتُهُ
 بِفَضْلِهِ الْحُرَّ رَاحَتُهُ
 مَتَوَجَّ بِالْجَمَالِ حُبًّا
 مَتَوَجَّ بِالْمُلَا ضَمَامًا
 وَاهْتَبَلْتُ «ارْزُةً» عَلَيْهِ هَا
 قَمَائِمُ الْمَحْرُورِ أَوْ عَمَامًا
 خَضِرَاءَ مَشْبُوبَةٍ مَنَقَاهَا
 مِنْ عَزَّةِ الشَّرِّقِ مَنْ مَنَقَاهَا
 حَطَلْتُ «بِقَبْدِينَ» عِنْدَ فَجْرِ
 يَفِيضُ بِالنُّورِ شَاطِئُهُ
 وَكَلَنْتُهَا خَوْلَهُ طَيِّبُورًا
 وَحُبُّهُ الرُّؤُوسُ وَالْمِيَامُ

○ جَارُ الصَّحْرَاءِ ○

أهـى عريف ١٩١٢ ثلثت الحرية الضاحكين القلعة على مشارف
الصحراء الشوالة في جمال الدلتا كعبة للمصريين، هرعوا إليها
بأجسامهم وأرواحهم حائلين حول خيمة مباركة أوى إليها اللؤلؤ
المزهز مستنقياً من طرد طلع لها قلب الوطن!

التيبت يوم غدا حلاقه ملأ إلى طسعة ملكه!

جاملك تشكو الظما قياترها
أشرق.. فإن الضياء هاجرها
خميلة من هنوى ممزية
أبين شوقاً إليك طائرها
رياضتها. نهرتها. جداولها
انسامها. عطرها.. أزاميرها
مشبوبة في الضفاف والهة
تسير وجد الدجى زواجرها
الليل هيمان تحت أغصانها
كماشق في الرئس بصامرها

جاءتك أمواجه مغممة
يضعُ فـرطُ الحنين هـلـلها
تجـرى، ولـلـدهـر أـزغـنُ صـنـدـعـت
بـمـرّـهـمـ للـورى مـزاهـرُها
هـي جـنـة مـولـدُ الخـلـودِ بـها
تـروى أحـاديثـه مـخـاضـيـها
تُذكى جُـنـونُ الصـبـا مـلـاعـبـها
ولـسـنـيـرُ الـهـدى مـنـائـرُها
أـمـمـيـدُ للـجـمـالِ؟ أم وـطـن؟
أم كـمـيـة شـمـشـت مـجـامـرُها؟
أم مـهـجـة كـلـمـا خـطـرت بـها
مـنـقـتـك خـمـرُ الـهـوى صـرـائـرُها؟
أم أمة أنت مـرُّ يـقـطـتـها
مـن رـقـيـدة أظـلـمت مـسـتـانـرُها؟
أيـان أومـاتُ للـعـلا، وقـفـت
مُـعـلـّـات الصـنـا نـواظـرُها
كـم أمة تـفـهـرُ الجـمـال مـضت
وانت تحت الضُّلوع فـسـاهـرُها
ومـمـة فـهـل أن تـفـوح بـها
الـهـلـك، ضنـتُ بـها مـخـاجـرُها

أنت شمع يضيء غمتهما
 أنى سرى نورت ضمهالرها
 كيف الفلا با ملكك لذت بهما
 ولم تذب نضوة مزامرها؟
 خيمت فجراً على مشارفها
 فقرئتها أنها وحالرها
 خرساء جامتك ليس فى يدها
 إلا هوى عاصف يغامرها
 نكتت فيها صبا الربيع، فلو
 سالتها عنك: فاح عاطرها
 ذابت أمامها شجن. ومضت
 فدعو السما زحمة بواكرها
 وجلجت فوقها الرياح كما
 لو قيل: إن الزمان زائرهما
 ماذا على البعيد يا ترى؟ ملك
 أم كوكب بالضمها؟ بامرهما؟
 تراجلت بالنى فوافلهما
 وضوات للسنا منفلورها
 هذا هو الليل.. تلك قمره
 أولهما فى هوائك أخرها

قَدِيمَةُ الْوَحْيِ. أَنْتَ مَلِكُهَا
 وَأَنْتَ فَوقَ الْقُلُوبِ سَامِرُهَا
 خَلَقْتَ إِلَيْكَ الْوَفُودَ تَحْسِبُهَا
 أَمْوَاجَ بَحْرِ طَلَقْتَ زَوَاجِرَهَا
 لَا قَلْبَهَا صَامَتْ وَلَا فَمَهَا
 كُلُّ أَغْنَانِي الْهَوَى حَاجِرُهَا
 مَحْمُورَةٌ فِي يَدَيْكَ رُفِينُهَا
 أَشْرِقُوا فَاَنْتَ الْفِدَاةُ سَاحِرُهَا..
 خَلَقْتَ حِينَ هُكْتُ: أَدَاكُمَا
 لَوْ خَمَلْتُ طَمَنَةً مَرَارَتُهَا
 رَمَتْ بِدِ الْإِلَهِ عَثْرَةً. ذَهَبَتْ
 خَطَايَاكَ مَهْمُونَةً تَحَارَرُهَا
 مَرَّتْ كَطَلْفِ الْكَرَى عَلَى قَدْرِ
 دَامَ بِهِ ضُرُوءَاتُ يَشَارَتُهَا
 حِينَهَا إِلَهُ أَسْرَعَتْهُ هَفَفَتْ
 يَرْعَا بِهِ حُطَمَتْ مَقَابِرُهَا
 يَا قَادِمًا وَالسُّمَاءُ لَوْ قَدِرَتْ
 خَفَّتْ بِأَنْوَارِهِ زَوَاهِرُهَا
 الْبَهْلُ فَإِنَّ الْقُلُوبَ ظَامِنَةٌ
 نَدَانَاكَ مِنْ لَهْفَةٍ مَشَاعِرُهَا

من كـمـيـة الله أو شـكـت أمـم

تطل نولا التـمـي نواظـرـها

كادت بشيخ الجبال وقفـمـها (*)

يعطـيـر شـوقاً إليـك خـاطـرـها

هذا هو الشـرقـ! أنت! مـوئـله

إذا اللـيـسـالى فـمت فوائـرـها

أشـرقت عـيـداً، ورحمـة، ورؤى

للـهـبُ ثارت به ثوائـرـها

وهلـكـت مـحـرُ للركاب كـما

لو أترعت نـحـوة مـرائرـها

هزت له الطـيـر عـودـها، وأنى

يهرز قلبـه الزمان شـاعـرـها

ر

(*) صادفت عمدة القاروق يوم وقفة المـحـبـع على جبل عـرـفـلت.

○ حماك لشعبك الله ○

الغنية

تفنى الطيرُ في الفجرِ	فقلتُ: الطيرُ نشوانُ
وطافَ المطرُ بالزهرِ	فقلتُ: المطرُ ولهانُ
ورنَّ الموجُ في النهرِ	فقلتُ: الموجُ فرحانُ

ضلالك ساحرُ الطيرِ
وحبك فائقُ الزهرِ

وعيدك في فم النهرِ	أناشيدُ والحنانِ
--------------------	------------------

• • •

لكَ التاجُ الذي أهدى	جبينَ الشمسِ مرأه
لكَ النيلُ الذي أسرى	وانتَ غرامُ دنياه
هاشركَ في جنى مصرِ	حمالكَ لجديها الله

وزادك في العُلا نصراً
هانت المزة الكبرى

وانت المهد والبُشرى حمالك لشمبك الله

• • •

من الرحمات والبر	مشتقنا هيك الوائ
يفيض كلجة البحر	مشتقنا هيك إحساناً
يغمره سريرة الدهر	مشتقنا فيك إيماناً

هانت ملاذ دنيانا

بنور التاج ثرمانا

إذا ما الهول نادانا تنبئت له خطاه مصره

ر

○ من ذلك الفارس.. ؟ ○

[انبثقت في مهرجان الأمة المصرية احتفالاً بذكرى نجاة الفاروق من
حادث القصاصين بدار الأوبرا الملكية مساء ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨١]

حلاً الفناء، فهاتوا خمرة هاتوا
إنا نشاوى وهذا الضمر كاسات
لا تمـذلونا إذا لاخت جـوانحنـا
كانها لأغاني الحب حانات
كنا نـحـوم بليل ليس في يده
لحائر الطير اعشاش وايكات
فـلا الفناء غناء في حناجرنا
ولا باوتارنا تهـتـتـز أهاـت
كنا تمائلن تفريد أحاط بنا
نحـات صـمت له بالشـدو ثارات

نَاسٍ. وَنَاسٍ الْأَغْلَى فِي مَزَاهِرِنَا
وَلِلْفَنَاءِ كَمَمَا لِلنَّاسِ وَبِلَاتُ

• • •

مَنْ ذَلِكَ الْفَارِصُ الْبَيْضَاءُ جِبْهَتُهُ
كَأَنَّ أَنْوَارَهَا لِلنَّصْرِ آيَاتُهُ
أَوْ مَا إِلَى أَدْمَعَ الْأَيَّامِ. هَـمَا مَنَلَكْتُ
وَقُتِلْتُ فِي مَاقِبِهَا الشُّكَايَاتُ
وَمَرُّ بِاللَّيْلِ وَالظُّلُمَاءِ عَاكِرَةٌ
هَبْجُتْ مِنْهُ أَنْوَالٌ وَمَالَاتُ
وَجَاسَ فِي الْكُوخِ أَرْضًا غَرَسَ ثَرِيَّتُهَا
جُوعٌ وَشُكْوَى وَأَمْلَاءٌ وَبِلَاتُ (٥)
يَمْشِي الْغُرَاءُ بِهَا فَانْهِنُ ثُبُورَهُمْ
وَفِيهِمْ مَنْ بَنَى الدُّنْيَا عِلَامَاتُ
مَهْلُونَ عَلَى أَيْدَانِهِمْ مِزْنُ
كَانَتْهَا لِصَرَاحِ الْبُؤْسِ رَايَاتُ
خَفُوا إِلَيْهِ جَرَاخًا غَابَ عَائِدُهَا
وَمَلَبُهَا. وَتَجَالَتْهَا الرُّعَابَاتُ
وَرَفَرُوا كَطَهْرٍ جَاءَهَا خَيْرٌ
أَنَّ الرِّبِيْعَ نَهَ فِي الرُّوْضِ خُطُواتُ

(٥) إشارة إلى زلزلة القاروقى لصرعى الملاحى ماسونى فى سنة ١٩١١.

طاروا له زغم بلبواهم. وحرقتهم
كما تطير إلى الحق الظلمات
كانوا «بأسوان» نمنينا نلقبه
فتأكدة بين جنبيه المجامع
خاض المنايا ليحيى شقبه بطل
لولا راح الردى بالناصر يفتتات
من ذلك القدر الممارى تظلمة
أنى مسمى من يد الله المنايات؟
مفاجئ نكتم البشري سريره
كآية السحر عليها الفجاءات
فاروق فجر الحيارى. أينما نزلت
خطاه. فالأرض أعراس وجنات
فاروق والنيل بهواء. فلو نطق
أمواجه. هتفت منها الصبايات!
فاروق والحلي رتواء. فلو سئلت
ترنمت بأغانيها الخميلات
فاروق والشرق بهواء. فكل هم
يدعو. وكل يد منها ضراعات
إذا دجت فى طريق الدهر نظرتها
راحت تضيء بكفى المنارات

وإن تشب فيها الرأي واختلفت
ذابت على يديه منها الخلافات
وإن بنى ظالم فيها، فصولجه
في البأس تعرف ماضيه البريات؛



فاروقاً واليوم ذكرى لحظة شهت
بما لعبت تطويه الحشاشات
هفت إليك قلوب الثمب. واندفمت
إلى ركبائك أرواح ومهجرات
وجامك النيل يصفى بينهم فتفا
يفلى بأشواقه مروج وضيقات
والروح كادت لفرض الوجد اغصنة
تمد منها إلى الرحمن راحات
والنامس أمواج بحر تحت عاصفة
رياحها من جنون الأفق مزجاة
طلروا لنورك دعائين تسممهم
وتنتجيب لهم فيك المموات
وانت هي جيرة الصحراء تفتحها
نورا. تضيئه بمسرات المفازات
خيومت هي شطرها فجراً تضاء به
للسالكين على البعيد المتاهات

نحن بطلبك الحادي، نجأوبه
 صبايح جاوبتنه المشقات
 وريعتك مز مهرا فوافلها
 كأنما أنت موسى، وهي نوراً
 وموكب الريح؛ ماذا هي أنامله؟
 منطرات، شجبات، مضينات
 راحت تفن على الصحراء ما حملت
 فكاد ينمخها رى وإنبات
 زارتك طوافه، فانظر ضراعتها
 واسمع، فمن يدها تجرى التميمات
 هذا جلالك يا هاروق؛ كل ثرى
 نغشى عليه، مشنت فيه القدامات
 نبوة بممانى الخير، راح بها
 وادبك تقيم شطحيه المرومات
 هي كل باب من الإصلاح تطرفه
 بامنا شجتنا وهزنا الروايات
 راي جديده، وتجديده، وموهبة
 بنورها سطمت منك الهدايات
 مالا حملت بوادي النيل؟ كان كرى
 وكنت بمنا.. وللأيام حالات

نفحته عزيمة بأمر الحديد لها
 ميمكين قلب له برح وانك
 ورحمت توقظ روح المشرق في زمن
 صنعوا الشموخ لأهليه بيانات
 على يدك التفت أماله. ولها
 من أنجم الليل أحباب وجارات
 فاروق! ما مر ليل أو دجا أفق
 إلا وتاجك للأوطان مشكاة
 ذكرى نجائك عيد خالد سطعت
 فيه لحبك في الدنيا شهادات
 قباب عبيد صارت كعبة، وغدت
 مزار حب له تحلو المناجاة
 الناس في ماحها كالطير ظامنة
 وانت نبع. وشيطان ظلي لبات
 وقفت أمتف.. لا شبراً، ولا نفماً
 لكن هوى غرقت فيه الخيالات
 ومهجة من منا الفاروق قد شربت
 فرنحتها من التسنريد هزأت

من ذلك الدارس البهيماء جيهته
كان أنوارها للنمير أهاث
هـ روى والله للأوطان أركه
هجرنا تفيض بكفبه المثلثات

٥

○ القاهرة تغنى! ○

القاهرة تحيي الداروى يوم موته من مصيف الإسكندرية إلى
عاصمة ملكه، وكان قد أمطها الحنين فوقاً إليه فاستقبله الشعب
والجيش أبوح استقبالاً

أزكى هم الدنيا حديثٌ بشالوى
حين استهل بك الركاب لفاطرى
يا غائباً عنى .. وكان لنوره
مخرباً تقديس أقيم بفاطرى
ما كان عرشك فى الجروج مقامه
هو طى أحلامى، وفوقى سرائرى
أعلا على مهج المبلد أمانه
وشأى على فلك الزمان الدائر
إن من نورك فى الشـواطين طلاء
فلقد أضاء على ذمى ومشاعبرى
كرمت شط البحر حين نزلته
وخيلاً أهل على نبى طاهر

وتركت مهيمنةً يسابق عرقلها
 غيثق الخممائل في الربيع الماطر
 إسكندر الإغريق ود لو أنه
 من طيبها حلل النميمة الفاسد
 أنا كمة الدنيا. وزينة شرفها
 بملالك فوق الشمس رد ماثر
 يا ليت لي الأسرار أنهل عطرها
 والنجم اكحل من سماء مهابر
 وأمر موب خطاك جالبة الفلا
 نشوى. اكبر للجلال المناظر
 القامت يا فاروق! ما انتلق الضحى
 إلا وانت شماعة في ناظر
 القامت يا فاروق ما ذكر الهدى
 إلا وطيفك حاتم بمنابر
 القامت يا فاروق واسمك هزة
 تبرى في صنع كل حى عابر
 قيس النبوة هي ممالكه والملا
 وقمة للدنيا جبين قيامر
 حجر الشباب اطل منك، وحوله
 للحكمة الكورى معين أدامر
 فالراى كوكب ماله قمرة
 يمشى المسمى بالفضياء ذياجرى

والمزْمُ نارٌ لم تُخْلَفْ سيرةُ
 يُروى بها وهجُ اللهيبِ الصاعِرِ
 والمعلفُ للبؤسى غوالمُ رحمةِ
 ضُرَيْتُ على ثبجِ البُهورِ الزاخرِ
 اعياذُ عَصْرِكَ حاشداتٍ؛ أينما
 يهيمتْ مَلَمِبُهَا حَفَى السامرِ
 مَذْقِيلٌ: أَقْبِلْ! أَرْقَصْتِ كَفَّ المني
 طربى، وهزَّتْ فى الصبّاحِ مخاضرى
 والمثمرُ، والوترُ المَفنى، والهوى
 جِيُتَزْ أعراسًا بَكلِّ مقاصرى
 والطيرُ اقسَمَ «للجزيرة، لحنه»
 لَنْ تَسْتَرِيخَ من الفناءِ حناجرى
 شَدَ الرِبابُ من الأشمَّةِ وانبرى
 يُشجى خيالَ الشمسِ فوق أزهري
 نَسَى فَمَ الملاحِ اغنيَّةَ الضحى
 فاذا ع فرحنه نُشيدُ انطالِرِ
 والنخلُ اسكرةُ الجلال، فخلته
 فى الشطِّ يُصَفى لليمامِ الذّاكرِ
 وتنمى الهرمانُ منك شهادةُ
 للملكِ أحييتْ كلَّ مجدٍ غابرِ

وشدت بيوت الله: يا فلق الهدى
كـرم بـخطوك مـدتى ومـاسـى
لولا المقى لجلعت نورك قـبـلتى
ونصفت من ملهى الركاب مجامرى
اعليت دين الله حين عصمته
بالرشد فى الممر الفوى الفاجر:
وهزئت مـولـجـلك القـوى، إهابة
للنيل من عصف الزمان الجائر
فحشدت فرسان الوغى ونمـالها
وطلمت للأجنار طلمة ظافر
ونفحت أنسرك الشداذ عزيمة
فصفت بها جن السحاب العافر
أسمت زمجرة الردى بجناحها؟
والهول من فمها الفضوب الثائرة
هى من جناحك وثبة نارية
نسخت ضفاف النيل غاب قساوير
كلباس سيفك تسمى شباته:
إن أربب الدنيا فليمن بضائرى!
القائد الأعلى أهاب بجيشه
فارتج بين مدارع ومفافر

ومضى .. سيمضى للفتوح لواءه
 نثوان يرقص للخميس الهناجر
 فاروق خطوك في المواطن رحمة
 للمنتجهر، ونفمة للحائر
 أنا لمت وحدي في لقالك قريرة
 كل المدائن والقوى في سامري
 اخجلت اعراس الربيع بفجاد
 لسنائك ترهل في ربيع باكر
 وتبسم الوادي كان صباحة
 حلم الهوى يرناد أفق الخاطر
 والتف شمسك بالركاب تصوفة
 مهج ترفرف بالحنين الطاهر
 فاروق عودك هز اعطاف الحمى
 فنرنحت بهوى المليك مزاهري
 يمضى فم النادين يهتف بالصدى
 وذمى يرقص في الخيال مشاعري
 أنا ما شذوت ولا متدختا وإنما
 اهبت نوز الناج مهجة شاعرا

«... وهذه يدى فن، أيديكم إنما هم فن، العمل
معكم يد هوية لا لأنها يد ملك ولا لأنها يد شباب،
ولكن لأنها يد مصرى يؤمن بمصريته»

«المازوق»

(من رسالة ملكية)

○ عابدين ○

الصر عابدين كعبة الوطنية في مصر، وقبله الشعب في وادي النيل.
في ظلاله درجت أيام الماروف، ولحت قبابه رست دعالم عرقه. ولهم
على أسواره هزة الوطن مقام الأمل والموتل والمنارا

طفًا «بمبـلـين» وهب لي مِنْ مناهـا
ومضنة لا تمرفُ الضمـمُ ضُحاهـا
لا.. ولا زفت على الدنيا خُطاهـا
لا.. ولا شئت بارض صفـحـناها
مـثـلـما شئت بواـدي الخالدين
هالة تُسمدُ أحـزان الصنـين



طفًا بها واجمل ثراها في يديكا
عطر أحلام تفـتـحـن لـديكا
طف.. وانمش مِنْ شذاها جانبـيكا
كم اظلتك ا وكم رفئت عـليـكا

فهني فجرٌ في ليالي الحائرين
وهي في المشرق منار التائهين



مُهَجُ الشَّصْبِ لِحَامِيهَا قِبَابُ
وَلَهَا الْأَمَالُ تُقْنَى وَالشَّجَابُ
فَهِيَ لِلأرواحِ مَقْدَى وَمَابُ
وهي للليل دعاءٌ مستجابُ

كَلِمَا أَكْرَبَ لَطِيهَ الْأَنْبِيَا
زَارَ اللَّيْلُ... وَلِبَاءُ الْمُرِينَا



زَارَ اللَّيْلُ... فَهِيَ الْأَنْجَمَا
مَلِكٌ تَرَعَاءُ لِلوَادِي الْمَسْمَا
كَلِمَا لَيْلُ الْمَوَادِي خِيَمَا
أَطْلَعُ انْزَايَ شَهَابَا مَاهِمَا

وَمَرَى بِالْفَلَاحِ لِهَرِ الْأَمِينِ
مَنْ سَوَى الْفَارُوقِ بِجَرَى الْمُسْقِينَا



صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ فِي كَفِّ الشُّهُرِ
كَمَصَا «مُوسَى» بِمَا يَهْوَى تَمِيرُ
يَنْصَحُ الْبَاسَاءُ نَمَى لِلْفَقِيرِ
وَيَنْيَبُ الْحَزَنُ فِي الْقَلْبِ الْكَسِيرِ

وله هروق شفاء البائس من
ما بزمه البيدر للفيت الهنون

• • •

كم شقى لم تدع فيه الحياة
غير شكوى رقرقتها دممتها
وانين دمه نوح الشفاء
لم تكذ تضرع بالشكوى يدا..
.. قال يا هاروق! هارتد الانين
هرحمة تجتاح برح الثاكلين

• • •

كم مضى يحيى تعالىهم السماء
ويقيل الدين من عصف الفناء
مر كالكوكب مشبوب الضياء
فمضى الناس حواله نواة
صولج عات. ومار ممنكين..
با زهى الله صلاح المالكين

• • •

ضجت الدنيا واذاها الجنون
هى جحيم لزعت ريح المنون
وغدا الناس همارى يخبطون
كوحوش بالمنابا بلمبون

يُثْرِيُونَ الْخَمْرَ مِنْ قَلْبِ الْعَطْمِيِّنَ
وَيَصْـُوقُونَ الرَّدَى لِلْوَادِعِـيْنَ



وَجِئِى الْفَارُوقَ فِى هَذَا اللَّهِيبِ
هَادِئِ الْبَاسِ كِبَاعِ مَارِ الْمَفِيبِ
بَاطِلِ الْأَسْرَارِ كَالْهَوْلِ الرَّهِيْبِ
فَإِذَا النِّيلُ دَعَا.. كَانَ الْمَجِيبُ
كُلُّ شَيْءٍ بِكُلِّ قَلْبٍ. كُلُّ دِينٍ
نَحْنُ أَبْنَاءُ الْفُرَاةِ الْفَاتِحِينَ



أُمُّهَا التَّاجُ الَّذِى رَاغَ الزُّمَانَا
وَشَاىَ بِالْمُلْكِ عَدْلًا وَأَمَانَا
وَمَقْنَى يُمَلِّى عَلَى النُّجْمِ عَلَانَا
أَمْسَالُ التَّارِيخِ عَنَّا.. كَمْ رَوَانَا
قَمَمَةٌ لِلْمَجْدِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ
ذَكَرُهَا فِى الْأَرْضِ جَبَّارُ الرُّنَيْنِ!



فَاسْلَمِ يَا مَصْرُ إِنَّا لِلْفِدَاءِ
قَدْ وَهَبْنَا الْعُمَرَ جَرَسًا فِى الْفِدَاءِ
نَيْلُكَ السَّاحِرُ قَسْهَارُ الْفَنَاءِ
وَهَوَى تَاجُكَ يَجْزِى فِى الدَّمَاءِ

فاجعلنى الأنجم مما تتلذذون
وانهمضى.. فالمجدُ يابى الراقصين!

○

○ هو حامي خمائلي ! ○

زار النهل.. قلت.. ماذا؟ فقالت
عابرات الرياح: لهثٌ جديدٌ
قلت: من أين؟ قالت الشمس: لا .
. أين؟ فمن راحتي تنمى الأسودُ
غابهةً هي الوجود غابي، ومهدى
مهدد: الشرق، والملا، والخلودُ
أينما سرت، هي شعاعى محيية .
. وهي يهيجنى صبا النضيد
وكما جنوتى تذيب حشا الدهر
. له بأسها القوي الشديد
قال طير الضفاف: عندي لحنٌ
لَمْ يزود بمـهـره داود .
نرُبي ركبه قديماً، فكبرتُ
. وما زال هي يدي النضيد

كُلُّ ظَمَانٍ لِلْأَنَاشِيدِ أَمَقِّهِ .
 هَبْ هَبْ نَزْ قَلْبُهُ الْمَمُودُ .
 هُوَ حَامِي : مَائِلِي ؛ هَلُو الرِّيحُ .
 ذَهَبَتْهَا .. لَأَقْسَمْتُ لَا تَعُودُ .
 هَالِ لِي الْمَوْجُ ؛ وَهُوَ أَبْيَاتُ شَمَرٍ .
 لَمْ يَدْعُهَا لِلْمَلْهُمِّينَ قَصِيدُ .
 وَلَهُ مَوْكِبُ الْحَيَاةِ عَلَى الْأَرْضِ .
 فَجَنَاتُ وَجَارُهُ عَرِيذُ .
 وَمَمُودُ . وَمَا خَبُّ . وَشَجِي .
 يَتَقَنَّى . وَوَالَهُ يَسْتَمِيدُ .
 أَنَا رَكِبٌ مِنْ عَمِيدٍ . فَرَسُونِ . ظَلْتُ .
 تَنَامِي بِجَنَانِي الْعُودُ ..
 جَنَّتْ أَلْحَبِي لَهُ بِسَرُّ رَهِيْبِ .
 فِي أَبِي الْهَوْلِ مِنْهُ وَمَخْنُ بِمَهْدُ .
 جَنَّتْ أَلْقَى لَهُ رَمَالَهُ جَبَا .
 رَيْنَ . هِيَ مَجْدُكُمْ تَحَارُ الْوُجُودُ .
 أَرَعَشُوا مَوْلَجَ اللَّهَالِي وَسَادُوا .
 وَزَمَانُ الْمَبَادِ طِفْلُ شَرِيْدُ .
 وَيَنُوا مَا تَنُوبُ كَالْمَنَةِ الْجَنُّ .
 دَعَا . وَمَرُّهُ لَا يَجُودُ .

فَبَيْبَا هِيَ سَـرِيرَةُ الْأَرْضِ شُـمُّ
سِجْنَرُ أَبْوَابِهَا عَتِيٌّ مُرِيدُ
وَبِرُوحٍ نَكَادُ فِي زَحْمَةِ الْحَدِّ .
خَرَّ تَرَمِسُو . وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُهِدُ
جَمُنْتُ أَتْلُو لَهُ أَحَادِيثَ قُرْـُومِ
حَكَمُوا الْأَرْضَ وَالْهَرَايَا عَجَبُهُدُ
هَلْ لَكَ أَنْتَ مِنْهُمْ فَهَلْ لَكَ الْهَيْمَةُ .
وَإِشْرَافُهُ الْفَتَى الْجَبِيدُ
هَتَفَنَظَرُ مَا شَمْتُتُ فِي الْغَابِ . يَا لَيْتُ .
فَـ____ إِنَّا إِذَا دَعَا نَدَى جُلُودُ
خَلْفَكَ الْهَيُومَ أَمَةً لَكَ يَا هَارُوقُ .
مِنْهَا زَهْنُ الْفَسَادِ مَا تُرِيدُ
حُبُّهَا هِيَ بِحَبِّكَ صَارَ هَوْلُ
عَنْ هَوَى النَّجَاحِ بِنُهُ لَا يَحْـ____
أَنْتَ فَجْـرُ يَشْعُ مِنْ نَوْرِ الْوَادِي .
وَتَسْتَفْتِيهِمْ لِيَالِي الْمَوْدُ
أَنْتَ شَطَطُ بِلُودُ هِيَ أُمُّ الْحَاثِرِ .
وَالْمَلَأَ الْبَشَقَى الطَّرِيدُ
أَنْتَ لِلْبُؤْسِ رَحْمَةً عَادَ مَذْهَبُهَا
نَائِحُ الرِّزْقِ وَهُوَ رَاضٍ بِمُهِدُ

أنت للدين هـوّة تُمش الروح .
كما ينمش المصلى السحودُ
دُكرتُ هجرةُ النبي فاحييتُ .
جلالاً لمهدّها لا يببّدُ
وشققتُ الصـفـوفَ تهـرّعُ لله .
وتببدي هي حُبّه وتمببّدُ
ودعاك الوادي، فأسرعت: لبيك .
أنا لبيك الأبى المنببّدُ
أنا حامى شرالك إن وسوس القبيد .
أنا النار.. فلتبذب يا حديدُ!

ر

○ اسقنا .. هذه كأسنا ○

اسقنا يا ربيع اسقنا فالهوى والأغاني لنا
الضحى راغص حولنا والرؤى صفقت مثلنا

فلسقه واسقها واسقنا
من رقيق الحب والنوى

حالك الروض يشكو العثما فجرة، زهره، طيرة
سفدا هاتقا فى العصى نوره، عطره، سحره

انت فى الارض خمر الثما
فاسقنا .. هذه كأسنا

نحن والنمل والشاطنان موكب سار فيه الافلاك
خافق بالهوى والحنان قلبه يوم عهد المللك

صاحب الناج والصولجان
باسسه فى العصى باسنا

كُلُّ مَا لَاحَ ضَاهِي سَمَاءٍ ذَاقَ خَمْرَ الْفَلَا شَمْبُةً
وَأَنْتَ شَيْءٌ نَيْلُهُ مِنْ هَوَاءٍ فَجَرَى عَانِيًا حَبَّةً

هَمُومُنَا رَيْبُ الْحَيَاةِ
مَنْ يَلِيهِ مَرَى مَجْنُونَا

• • •

غَنُ بِهَا شَمْرُ هِيَ عَصْرُهُ عَازِفًا عِبْرَى النُّمُ
وَادُّو لِلنَّاسِ عَنْ بَشَرِهِ مَا رَوَى كُلُّ قَلْبٍ وَفَمُ

وَلَسَّالَ الْخُرْقَى عَنْ بَرِّهِ
نَلَقَ أَبْلَامُهُ الْحُنَا..

○

○ خمرة «أذار» ○

ما لقيتُ شارك يا شاعرُ تمصانَ الأغاني
خمرة «أذار» حواليك تغنى في الدفان
والضجر قلباً على الشيطان خفلق الحنان
والرعى انصامُ عناني واحلام غواني
والهوى والشمر من سحر الهوى معتقان
لا ترى زهرة ابك لم يزرها عشتقان
ويبذلان لها الفجوى وتسبح الأمانى..
لا ترى شطاً غدير لم يقده طائران
وكما مرجته تحكى رؤاها بسمران..
لا ترى سنبلاً في الحقل خرصاة اللسان
هفيف البر موسيقا تُغنى للزمان
ولمن يسمع بالروح ويصفي للممانى..
كل شيء حول ايامك هُتاف الفنانى

فلم القيئاز نعمان؟ وما ذنبُ الاغانى؟
هى هى الأوتار لدعوك.. فقم هُزْ المثنى!
إن يكنْ حانك قد جف. فلم تهجرْ حانى؟
وانا النيلُ أبُ الدنيا ومحسى المهرجانِ



هكذا قال لى النيلُ وناغانى النسيبُ
إيه يا فاروقُ أيامك للأبام عجبُ
وغناءً هى هم الشرقِ سمارى جديدُ
وعلى تاجك للأوطانِ نصرٌ وسمودُ
عصرك الميمون فجرٌ فى روايتها سميدُ
وهرق النور فذابتْ حول ساقها القيودُ
وغزاها الهممُ والأصلاحُ فانهاز الجمودُ
كل يوم لك فيها مذهبٌ عالٍ مسيدُ
من رأى وجهك فى المحرابِ اغراء السجودُ
فصماتٌ للهدى فيها وللمجد شهودُ
وجبينٌ فيه للوادي أمانٌ وعهودُ
وبه للديب آياتٌ سبتلوها الوجودُ



قالذ الجيش سلاماً.. جيشك الحنفُ المبيدُ
خلفته جمره الأهوال والبأسُ الشديدُ

ورعاه سيف إبراهيم والعزم الحديد
فليم في جبهة الدنيا يحامي ويسود
طرا إلى الجوزاء إنا خلفك اليوم جنود
كلنا في الهول هول وبروق ورعود
نزدع الأقدار عن مصره ونفدى وننود
نحن شمع من قديم الدهر جبار عنيد
عاش راعيه وحيته من النيل الورود
ومن الشب قلوب والهات وكبود



○ وكيف . . ؟ ○

ألمى ذكرى المهرجان الوطنى الذى شاركته به الأمة
للعزبة الطراح ملكها المحبوب يوم الزفاف السعيد

خمائلنا ابت إلا مكنونا
فكيف بمنيت هذا الحبيب حيننا
نراود طائر الإلهام شوقاً
هيه قبل هينة، وبفر حينا
هإن أوفى على المهدان أغنى
ولم يمسك على وتر رينا
فلن ضرعت لراحتة الأغاني
تمرّد أن يمساجلها الحنيننا
هإن غمزة أحداث الليالى
تجهّر أن يفريق لها حزيننا
ظال لنا هكذا.. إن نال منا
غبار الدهر، تمزق صامتينا

وكيف أفتت ههنا الشوق حنى
غيدونا خمرة المثرنمينا؟

♦ ♦ ♦

وكيف! وانت يا هاروق فجر
يضمض غمة المثرنمينا
وكيف! وانت يا هاروق حب
نفوق به رحيق الماشقة ههنا
وكيف! وانت يا هاروق فيض
من الرحمان، يحيى البائسين
وكيف! وانت يا هاروق يمت
لماضى المشرق يفتحم السنين
وكيف! وانت يا هاروق مجد
يرد بنا ثراث الفسطين
وكيف! وانت يا هاروق عصر
هم التاريخ كان به ضنينا
وكيف! وانت يا هاروق صيف
يد الإسلام تشهره سطينا
وكيف! وانت يا هاروق وحى
يضيء لشمس به دنيا وديننا
وكيف! وانت يا هاروق راع
لوادى الليل، تحرمه أمسينا

وكـيـفـاً وائـتـ يا فـاروقُ هـادِ
إذا لـجـعُ السـيـاسـةِ يـرـتـمـيـنا
وكـيـفـاً وائـتـ يا فـاروقُ حـادِ
عـيـرنا الدهـرَ خـلـفـكـ مُـمـدِّدِنا
وكـيـفـاً وائـتـ يا فـاروقُ تـاجِ
يـمـزُّ بـه جـبـيـنُ المـالـكـيـنا
وكـيـفـاً وائـتـ يا فـاروقُ بـاسِ
يـصـوـدُ بـه زـمـانُ الطـامـحـيـنا
وكـيـفـاً وائـتـ يا فـاروقُ قـلـبِ
نـظـلُ كـمـا خـفـتـ مـسـبـؤـيـنا



هـوالـكـ هـوى الضـنـفـافـ.. إلـيـكـ نـهـفـو
ونـخـنـقُ بـالصـبـابـةِ مـا حـيـنا
تـلـفـتـا تـرقـبـ الدنـيـا جـحـيـمـاً
يـسـاقُ لـه المـبـادُ مـخـيـرنا
تـبـرـجـتـ الحـضـارةُ فـي يـدـيـهـمُ
فـلـاحـت مـذـبـحـا لـلـجـازـرنا
إذا أـكـلـتـ.. فـأجـسـادُ البـرـايا
وتـشـمـسـربُ مـن دـمـاء الهـالكـيـنا
دَجـتْ! واغـيـرُ جـاحـمـها عـلـيـهـم
ظـلـمـت الـله بـهـدى الفـاشـمـيـنا

وانت بذلك الوادى امان
بهدهد رعيشة المتلفتين
يُضَاءُ بلك الدجى، إن قيل: ليل!
وتهدى الشمس للمتنورين
وللايام هى بذلك اتمام
ينهى ضحى لقلب العائسين
فاعران وامجاد وصفو
الفسم انت بشر المالحين؟

• • •

تذكرت الزفاف: كان ركبنا
وجند الدهر فيه مهالينا
ترنم فى الحواضر والبوادي
لروعنه المباد مطربينا
فهل رممهم بشهرهم بفتح
طفوا للملاعب راقصينا؟
هنت ارواحهم وصفنا غناهم
فهاموا فى الضفاف مرنحينا
كان الله اسكرهم بخمر
ضلت.. فمسكرهم كان الحنينا!
وشوقا كان فى همهم غناء
وحببا كان فى دمهم دينا

واحلاماً بفاروق استطار
 وخيم سرها هي عابديناه
 وكنت هناك شاعرها بليل
 غدا لفاتن الدنيا جبهنا
 وففت به.. كان خميل خلد
 وحورا هي الضفاف مصفينا
 وانهارا من الاشواق تجري
 واقداحا تقادي الظلامينا
 وامطارا يفض لها شذاها
 فتفضي بالهوى للوالهينا
 وتاجا من ماء الغيل لاحت
 كواكب الوضاء ملائينا
 انا الطير الذي سحر الليالي
 هنالك واسكر الدنيا رينا



○ جَدَدُ عِزَّةِ الْوَادِى ○

ملهُ لِقْداحك يا طيرُ نشيدَ وحيادُ
وقلوبَ بالهوى تجرى عليها النغماتُ
غنْ هالايامَ روضاً أو حشنةَ النُغماتُ
والليالى للأغاني والأمانى ظلماتُ
وتنقلُ فى ضفاف النيل باللحن الجديد
وامسك النشوة من قلبى وروحى ونشيدى

• • •

ملكُ فاروق حواليك جنانَ ساحراتُ
ورواياتُ مع الشمسِ خطاياها مساحاتُ
صفحاتُ الدهرِ تبلى وهى هبنا خالداً
بهواها صفقَ الفؤادِ وغناها الرُعاهُ
فاروقُ للدنيا ممانيتها. وفخرُ للوجودِ
ما الذى فى جبهة الأهرام من سر الخلودِ؟

• • •

ملكٌ فيضُ يديه للبرايا رحمةً
تذبلُ الدنيا فتخضرُ بكفيه الهباتُ
تاجُهُ في الشرقِ طارتْ بملاهُ النُّيراتُ
فهو فجرٌ وربيعٌ وشبابٌ وحياءُ

أيُّها الفاروقُ جددْ عزَّةَ الوادي السعيدِ
أنتَ عيدٌ خالدُ الفرحةِ خفاقُ النُّشيدِ



○ زاد .. وسلام ○

لم تكن نارلك بردًا أو سلامًا
فسلام الشدو بها طيرُ سلاما
بين جنببك حنين، أو شكت
ريحة الهوجاء تنفرك حطامًا
وعلى عيشك ليلٌ جالم
كلما راوده الفجرُ تمامي
منجاة الدوح. وآهات الرُمي
لم تفض كالأمس عطرًا ويُفامًا
والهوى لم تغد في محرابه
صلوات الشوق يسهرن الظلاما
كل شيءٍ حاج مني حُرمت
منجاة الدنيا على المنبت المنامًا

كهف وادبلد وهل طافت به
 نشوة الوحي فارعت الفراما
 وتنقلت بم ———— هـ ———— الضحى
 عازها يستنطق النور كلاما
 ونسخت الظل لحنا، والثرى
 أذنا، والنبع قلبا مستهاما
 كهف وادبلد وهل حال الهوى
 مثلما كان به عرسا مقاما
 وندام ————— واللى بلبس بينهم
 رقى حتى لم يكن بين الندامى
 جنون غاف، وصبح نعل
 ونسيم مر ممكينا مضاما
 ومدى منج بكفيك له
 فى فجاج الروح وجد يترامى
 وشماع، وندى خيلته
 من بقايا حانة الفجر مداما
 كل هذا كان حلما هاربا
 لهنه طلب فى قلبى الخياما

• • •

فامده ممبدا مصمخبا
 وترنم واملأ الدنيا ابنصاما
 ولصكب الأنعام لا تنشد لها
 اينما تهزج على الأرض مقلما
 وقالني باغانيك على
 زمن عج لهيبا وقنما
 اخضر الشطين ناداك فطر
 هي روايبه غناء أو حماما
 من يكن للمرب غنى هولها
 هم فرتل في مفاويه الصلما
 واشد للجاج الذي في ظله
 نخضع الأقلاك قيسا واحنثاما
 صرع الدهر صبيبا. وشاي
 دارة الشمس ولم يمد الفطاما
 اعجزت مصر به سحر النهن
 يوم كان الناس في الأرض مسا
 لم يزل هي النيل من آياته
 هزج اشجى به الموج الفماما
 رداها هاروق من أمجاد
 قيسا يوقظ في الشط النماما

واعده للبرايا كوكبا
 ملاز للنجم لباذا واعنصاما
 وانشر الذهب على اقوامه
 من سوى نورك يجتاح الخصاما
 كم على طيفك الخفى جلتع
 كان لولاك سيقنت الرغاما
 كل يوم لك نعم من اهلك
 امة الشاكي وتهدى اليتمامي
 اقبلت تلمع ارمام الندى
 كل صبح للمقلين طمما
 سابت نورك في راد الضمى
 وما حث زادا اليهم وسلاما
 كبر الشرق افسالوا: من بدا
 قلت: من غنى به الشرق هماما
 من رعى الامم حستى خلته
 عفى الديين رايا وخماما
 هي سبيل الله ركب سائر
 لبيوت الله كم راع الاناما
 كم جلت له منه هالة
 هي منها بطرق الدهر انواما

بِمَا مَقِيلَ الدِّهْنِ مِنْ عَثَرَتِهِ
 أَنْتَ أَعْلَيْتَ لِرُكْنَيْهِ الدَّمَامَا
 كُلُّ يَوْمٍ لِلَّهِ هَدًى مَشْرِقٌ
 يَتَرَامَى فِي رَهَى الْوَادِي اهْتِمَامَا
 طَارَ تَفَرُّدِي عَلَى أَفَاقِهِ
 نَفِثَ لِلْمَرْصِ عِزَّتُ أَنْ تُسَامَا
 مَقْتَتَهَا مَطْمَهِوْبَةٌ مِنْ كِبِيدٍ
 أَوْشَكْتَ تَسْكِبُ نَجْوَاهَا ضِرَامَا
 لَمْ يَزَلْ مِنْهَا «بِمَهْدَيْنِ» مَدَى
 ظَلُّ فِي أَسْوَارِهَا يُشْجِي الْحَمَامَا



○ حين أشدُّ ○

ما لتفريدي إن غنيتك الشمر بدان
لا .. ولا أدرك من أين منرت منى الممانى
فتمسَّع وحن هلبى اليوم لا تسمع بهمانى
ما أرانى حين أشقو غير لحن متفان
هزة الإلهام والحب وغنَّة الأغمانى
فصرى من كبدى الدامى إلى خلق اللسان
مثلما تصرى على الروح علالات الأمانى
وكما تصرى مع الريح عطور الأحولان
وكما وموسم مطير الفة بهن الجنان
وكما ينساب فى الأمة شجوى وحنانى
وكما حلم خفى الهمس يجرى فى كيانى
غلغلت فى رلاء واستقرت فى جنانى
ثم هاحت. ثم ذابت. وتلاشت فى لوان

هكذا حالى إذا ما حرك الشدو بنانى
انا عود فى يد الأقدار غيبى المانى
قد سقاه من سقى الطير الأغانى وصقانى
من رحيق جنت الخمر عليه فى الدنان
طاف بالشفر على عشاقه فى غير حان
هاصغ لى، لا تسال الدهر به كيف انانى؟



هو سر غلف الله به سر زمانى
لك يا هاروق منه ما سبى الهيمان ..
عن حديث التاج والصولج .. باما حدثنانى
خفئانى عن علا عرش لجبد النيل بان
غبقرى النور من جنبه شع الفرقدان
وبه فى النيل راحت لتلاغى الضفدان
والضفى. والموج. والمشب المصلى للزمان
والرؤى. والزهر هبها فض أنقاص الفوانى
وشراع القلك قصت لى هواه الصقحتان
ظله فى الماء نملك سابع خلف الميهان
وملاة حرة المراهب. خرساء الأذن
نقلت للتاج سحر الحب من كل مكان

وفضاء الطير صنع ذاب فيه الشاطئان
 هي حمى ملكك اضحى ازل الخفطان
 ناغم الضجة كم اشجن الليالى وشجاني ..
 انت صافيه وماقى عصره ظل الامان
 انت من وقى مفاتيه غبار الحدان
 انت حجر فى روايه سجاليه المفانى
 انت صفو يهتك السارى به قلب الدخان
 انت امن فى ليله لمذعور الجنان
 انت نجوى كل شاك فيه، سلوى كل عان
 انت عز للذى يشكو تباريح الهوان
 انت بام منة تضى الباس اوهام الجبان
 انت دنيا كل محروم، ورؤيا كل هانى
 انت للناعم نعيم الله فى البؤسى يمان
 انت للوادي غد من فاله بشر الاوان
 هلك طار النبل حتى غار منه المشرقان
 هاهنا الانجم بالوادي وطر فى كل ان
 ظلك انت عليه عبقرى الدوران
 هي شباب الملك ارهبت سكون الصولجان
 وضمت الثمب قلبا واحدا هي المهرجان

○ بَيْنَ يَدَيَّ الْمَلِكِ ○

لقد نال الشعر خرف الإنشاء بين يدي صاحب الجلالة الملك المصطفى
هو احتفال الجمعية الخيرية الإسلامية بدار الأوبرا الملكية مساء
بشهر سنة ١٩٣٧م فالتقى الشاعر هذه الجمعية التي تالت الم
العالي. فأمر أمراء الله بدعوتهم إلى المتصورة الملكية والحصل حظه
لصاحبه بهذه الطائفة مبعها إجلاله السامي ولقبه الكريم.

نُورَانِ . . نَورٌ هُدًى وَنُورٌ تَبَيُّنٌ

سَطَمًا. فَرَّاحُ الشَّعْرِ بِحَنَطٍ مِنْ هَمِي

هَمِنْتُ: يَا نُبَا الْمَلَائِكِ طَهْرِي

وَقَرِي. وَمِنْ آيَاتِ وَحْدَانِيَةِ الْهَمِي

هَانِي لِي الْخُفْمُ الْجَدِيدُ. بِفَخْرِهِ

مَا اهْتَزَّ لِلشَّمْسِ رَاءَ مَنَعِ الْأَنْجَمِ

هَانِي هَانُ بِمَرْشِ مَهْتَرِ مُلْكَا

تَاجُ الْمَهْمُورِ بِمَلَلِهِ لَمْ يَتَمَمِ

أَوْفَى . فَرَحْتُ إِلَى الْخُمَائِلِ هَاتِفًا :

هَانِي الشُّذَا مِنْ زَهْرِكَ الْمُنْجِبِ مَم

فُضِّي لَحُونُ الطَّيْرِ مِنْ لَهَوَاتِهِمَا
 وَمُرِّي أَغَانِيَهَا ذَرْنُ بِمِرْقَمِي
 وَدَعِيَ الصَّبَاخَ وَنُورَهُ. وَدَعِيَ الضُّحَى
 وَعَمِيرَةَ يَنْصَابُ طَهْرًا فِي ذَمِّي
 إِنِّي سَاهَتَفُ لِلْمَلِكِ بَتِيَّةِ
 بَيْضَاءَ مَغْلٍ جَبَّيْنَهُ الْمُتَوَسِّمِ
 مَوْلَايَ هَاهُنَا زُجُودُ مَهْلَا
 طَرَبًا. وَإِنْ لَمْ يَشُدَّ أَوْ يَتَكَلَّمْ
 مَنْ رَامَ تَفَرُّدًا يَظْلِكَ ظَلِيكُنْ
 لَجَلَابِلِ الْخُلْدِ الْمَوَاجِعِ يَتَقَسَّمِي
 اللَّهُ أَكْبَرًا مَا لَسْتَ بِكَ هَزْءِ
 بِمَيُوسٍ حَمَامِ الْجَنَّةِ الْمُتَوَسِّمِ



«فَارُوقُ» حُبْلُكَ فِي الْقُلُوبِ عَقَبِيدَةٌ
 اخْتَلَفَتْ مَرَاهَا فِي الْقُلُوبِ مَعَ الْقَدَمِ
 فَتَمَّتْ مَعَ الْإِيْمَانِ قُلُوبٌ مَكَانِهِ
 فِي الرُّوحِ. وَهِيَ لَفْهَرُهَا لَمْ يُقَسِّمِ
 الشَّرْقُ يَقْرَأُ فِي جَبَّيْنِكَ أَبْهَ
 فَجَرُ الرَّمِيْعِ بِنُورِهَا لَمْ يُوسِّمِ
 النَّيْلُ هَاهُنَا لَهُ مَخْطَايَا
 فَذِي مَنَارَةٍ كُلُّ قَلْبٍ مُظْلِمِ

فبها عزاؤُ الشرقِ عن الأُمِّ
ومُناه بُغْذُ أُمِّي وطولُ تجسسهم
اللَّهُ سَطَرُهَا لِتَـأْرِخِ الحُمَى
بُشْرَى وَأُوبِ الْأُمْلَا وتقدّم

• • •

با عامل الإسلامِ كرمِ حمرة
وأنزله خلك الوجود المُفتم
القتُ إليك يدُ الحنيفِ زمامها
فأقلتُ عثرتها. وقلتُ لها اسلموا
وتغنّت عهْدَ الراشدين بضوِّة
شَرَعُ السماء بها حبيدُ البغيم
هرغبت عزَّ الصَّوْلجان ومجده
وخطرتُ هس وزع السُّبُورِ المُلهم
وحملتُ مسبحةً كان مُدارها
فلقُ الهدى للحائِثِ المتببِرم
خبائنها فليدُ القلوب خواشيمًا
عطلن باللفافات أمان النهم
نسقُ من المُللك انفسردت بمزّه
ليوالله هي التارِخ لم يتقدّم

• • •

هي نولة الإحسان هلفت عصبية
 للخير هي جنّيات عزّيلات تحشى
 تأسوا إذا جرح الزمان، وتنبهرى
 قدراً يكفكف دموع المنهين
 كم لأكبر ردت هواجس قلبها
 نفماً وأسبغت النسيم لائيم
 ستارة الأعراس بفقر جودها
 ليل الحرائر هي بهاض الأنهم
 وتراها للمموزين غرائس
 للقوت، تيمر هي خريف المنعم
 تعطى ولا من بخس عطاها
 وتجوّد جود المدل للمتظلم
 منّ تدب إلى النفوس خففة
 بجري بها قدراً الإله المنعم
 فكانها الأحلام نهبط هي الدجى
 للبلاتيين بخشمة وتحرم
 شرف المطايا أن ترف وحيدة
 كالمر بين تغر وتحش
 هي كمبة - للجوس من إحسانها
 بضر النبات بفمفه المنرحم

للمعلم في أكنافها رى النهى
ولشكوة العيالات بُره المُنقِم
مـولائى .. استعدها بخورك إتـها
بهـدالك فـرع سابعات الأنجم
هـنم سـبقن خـملى الزمان بـقرمة
أوقنتها سـبق القضاة المـبزم
هـنفت بك الدنيا هـرد متاهها
شـفـب يـفـدى بالقلوب وبالـلم



○ تغريدة في سماء عابدين ○

وهذه تغريدة الشاعر في سماء عابدين بين يدي حضرة صاحب
الجلالة ملك مصر المعظم (طاروق الأول) في الحفلة الماهرة التي
أقيمت بمصر لعبدن الميمون ليلة ٢٣ يناير سنة ١٩٢٨ ابتهاجا
بالزفاف الملكي السعيد. إجابة لرقبة صامية من جلالاته أهداه الله به
دولة الأدب.

لحن الزفاف

شُدِّي المَـزَاهِرَ في القُلُوب .. وَرَتَّلِي
نَغْمَ المَـمَاءِ لِقَرَشِكِ المَـهْدَلِ
وَأَسْـتَلْهِمِي طَيِّرَ الجَنَانِ غِنَاءَهُ
وَصَفَاءَ مَلِكِهِ بِشَطْطِ الجَذْوَلِ
وَإِذَا الخَمِيلُ سَجَا وَرَفَرَفَ طَيِّرُهُ
هَاتِي مِنَ الفُـرْدُوسِ أَرْخَمَ بُلْبُلِ
وَدَعِيبِهِ بِصَدْحِ المَلِكِ بَابِ
عُلْبَا .. لِقَيِّرِ جَنَانِهِ لِمَ تُرْمَلِ

يا مَمنَرُ عرشِكَ في المِباحِ رافِلُ
فردِي النَمِيمِ بِشامِثِيهِ وارْقُلِي
حُورُ الفِرادسِ يَنْتَظِرُنَ... فامْترَعِي
لصباحِهنَّ وبُشرِيهِ وُفْلَتِي
واسْتَوْقِنِي رَكْبَ الملائِكِ، واهْتَفِي
للشُّمسِ: هَلَّتْ شَمْسُ «مِصر» فاقْبَلِي
وتزودِي من طَهرِها وسَنائِها
زادَ الأثَمَةَ قَبِيلَ أن تَنْتَفِئِي

• • •

«فاروق» نَجْمُكَ في البِضائِرِ سابِحُ
فَقَدْ المِصْصُورَ بَنُورَ مُلكِكَ واعْمَلِ
واسْكَبِ على الأيامِ ما نالَتْ
بُشْرًا يَمِصُّونَ كالرُّحيقِ السُّلْسَلِ
ذَهَبْتَ نَسِيرُ وِراءَ عَصْرِكَ خُشْمًا
تَقْنَتُ مِنْهُ أمانِي المِستَقْبَلِ
مَوْلَايَ دَعَهَا تَرْقُوى مِنْ شامِطِيهِ
في ظِلِّ تاجِكَ غَبَقَرِي المَنَهَلِ
انْتَ الأمانُ بِها لِكُلِّ مُحِيرِ
وبِشارةِ الدُّنيا لِكُلِّ مُؤَمِّلِ

• • •

« هَارُوقُ، حُبْلُكَ آيَةُ عَلَويَّةٍ
 نَزَلَتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ أَقْدَسُ مَثَرَةٍ
 اللَّهُ لَهَا لَشَمْسُكَ شَرْعَةٌ
 كَالْوَحْيِ يُلَاقِيهِمُ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 حُبْنَتْ بِمَنَاحَتِكَ الْجَبُوشُ بِمَنَاقِلِهَا
 « زَمِيمِي، لَمْ يَخْطِرْ بِأَعْظَمِ جَنْفِ
 هَاكُنْزُ أَجْنَادِ الْمَلَائِكَةِ قَرَحَةٌ
 وَمَنْزُورًا إِلَيْكَ بِخَيْرَةٍ وَتَامِلِ
 لِمَ هَذِهِ الْأَسْبَابُ خَوْلُكَ وَالطُّبَا
 وَاللَّهُ فَوْقَكَ حَارِسٌ لَمْ يَنْقُلِ
 هِيَ لِلْحَمِيمِ وَالْفَرْشِ نَصْرٌ خَالِدٌ
 لَمَحَتْ بِشَائِرَةِ يَمِينِ الصَّبْرِ



هَتَفَ الْبَشِيرُ بِهَيُومِ عُرْسِكَ . . فَلَنَبْرَتْ
 زُفَرُ الْكَوَاكِبِ فِي بُرُوجِكَ تَجَنُّسِ
 وَأَطْلُكِ الْأَمْرَامُ تَضَاهُ مُوَكَّبًا
 « خَوْفُهُ يَمَثُلُ عُلاَهُ لَمْ يَتَنَقَّلِ
 أَرْوَاحُ شَمْسِكَ حَائِمَاتٌ فَوْقَهُ
 يَنْهَلْنَ سَاكِبَ طَهْرِهِ الْمَتَّعِ
 خَشَعَتْ كَمَا خَشَعَ الْحَمَامُ، وَرَقَّتْ
 دَعْوَاتُهَا كَبُفَامِهِ الْمَتَّعِ

وانتَكَ ضَلَالِيَةِ الْحَبَابِ كَانَتْهَا
أَسْرَابُ طَيْرٍ يَسْتَبِقْنَ لِحَبْلٍ
فَرَوَيْتَ غُلَّتْهَا، وَكُنْتَ لِقَلْبِهَا
بُخْرَى. الْمَنَى لِلْيَائِسِ الْمَنَى فَلِلْ

• • •

بَاهِرَةِ الْأَوَّلَانِ مَلَفَ بِزُمَانِهَا
بُرْمًا بِطَوْفٍ بِالْمَقَامِ الْمَضِلِ
رُدُّ الْأَسَى عَنْهَا كَمَا رَدُّ الشُّبَا
هِيَ الْفَجْرُ غَاشِيَةُ الظَّلَامِ الْمَصِيلِ
وَانْتَشَرَ هُنَاكَ عَلَى مَفَارِقِهَا كَمَا
نَشَرَ الصَّبَا فَلَقَ الصَّبَا الْمُنْجَلِ
وَأَعَدَّ لَهَا التَّارِيخَ أَصِيدَ شَامِغًا
يُزْهِى بِمَنَاجِلِكَ هِيَ الزُّمَانُ الْمَقْبِلِ
أَنْتَ الْمَنَارَةُ هِيَ دُجَى إِيَامِهَا
وَالْفَوْثُ هُنَاكَ الْحَادِثُ الْمَتَبَدِّلِ
زَهَتْ إِلَيْكَ الْحَوَارِ أَطْهَرَ مَا بَرَتْ
هِيَ خَلْدُهَا كَفَّ الْأَلْهَ الْمَضِلِ
طَهَّرَ الْمَلَائِكُ نَشْرَتَهُ هَالَةً
شَمْسُ الرِّبْعِ بِنُورِهَا لَمْ تَنْجَلِ
الْخَلْدُ عَطَّرَهَا بِأَطْيَبِ زَهْرَةٍ
نَهْنَهْتُ لِنَيْهِ بِشَطِّ أَعْدَابِ مِنْهَلِ

والفجر زف لها عرائن حلمه
 يخطرن بين تهم وتهلل
 والتاج ظللها بازوع موكب
 نهج، بمنز الصولجان منزل
 هاتك مشرفة الجلال كأنها
 تهلكة الفرسوس للمتعبين
 نصر يرفأ وفرحة أنبياء
 نهتز حوّل ركبلك المتنقل



« فاروق، ليلتك الخلود هقل لها:
 زفى الخلود إلى الحمى وتمهل
 كاذت لها الأهلك تحشد موكباً
 ونسهر خلف ركبلك المتهلل
 ببضاه انرفقت النعيم يعلها
 ونسختها للدمر الفتن مشعل
 منجد الزمان لها، وأهمن خاشعا
 بالله يا بيضاء لا دسم جلى
 طان انتظاري من عوالم «أنم»
 لأزال: «لانتظمى اللجوم، وأهبل
 وتخطرى... هيمثل نورك ما زمت
 أحراس، أبيضره هي الزمان الأول

يا عاهل الشرقِ اصطفاك زمانه
لتكون للاسلام اكبر مؤيد
لك هي بيوته الله أزوع منجدة
سجلت قداساتها بريح الصندل
مشت الخلافة نحو عرشك تبتهى
للشرق والإسلام كل مؤيد
مولاي أهدما في حماك إلى ذرا
غصير بصيف الراشدين مظلل
واسمع نشيد الروح من مترنم
مليز الخلود بمسخره لم يهدل
اشجاك تفردي .. فهك ملاحني
هتفت بوحي من صفك منزل
للشاعرين بالأغنة فضفاضة
حشدت بلفظ في الحلق مجنل
وانا الذي شغري نفاثة مهجنتي
مكبت جداولها بهمس السنبال
يوم الفخار منلتقي .. أنت العلأ
وانا الصندى هي ظيل :مرشك! فاصنع لي!

○ يَوْمُ التَّاجِ! ○

شَادِيكَ مِنْ قَصَبِ الْفَرَابِسِ نَائِيَةً
وَمِنْ السُّنَا وَالطَّيْبِ عُلُ غِلَاوُهُ
وَمِنْ السُّنَا نَهَلْتُ بِلَالِ أَرَاكِيَّةِ
نَجَّوَاهُ، نَاهَجُهَا غَفَتِ أُنْدَاوُهُ
وَمِنْ الْحُقَاوَةِ فِي أَصْبَلِ خَالِشِ
سَجَدْتُ عَلَى زَهْرِ الرِّيَا أَضْوَلِيهِ
وَمِنْ الْأَغَاثِ الْبَهْضِ زُنْمِ لَحْنُهَا
مَلَكٌ تَرَفَّرَ فِي النُّجُومِ دَعَاوُهُ
وَمِنْ الْمَنَاجِدِ هُنْمَتِ تَحْتَ الدُّجَى
سَوَّلِيهَا نَهْلَ الْغَيُوبِ مَفَاوُهُ
وَمِنْ الثُّمَاعِ الْمُنْتَهَامِ بِقُبَّةِ
فِي اللَّيْلِ طَهَّرَهَا هَوَاهُ وَمَاوُهُ
وَمِنْ السُّنَا الرِّقَاقِ فِي فَذَحِ الضُّحَى
أَغْرَى اللَّدِيمِ هَوَلُولَتْ مِنْهُبَاوُهُ

وَمِنْ الطَّلَامِ هَدَى زَوَى أَرْضَهَا
 هَزَمَ أَشَابَ الْخَالِدِينَ هَتَاؤُهُ
 وَمِنْ الْهُدَى هِيَ ظِلُّ عَمْرٍاءِ خَلَّتْ
 أَقْبَابُ وَخَى هَلْ مِنْكَ مَنَاءُ
 مَجْدَاتُ وَجْهِ مُشْرِقِ نَضَعِ التَّقَى
 هِيَ كُلُّ مَا لَمَعَتْ بِهِ سَهْمَاءُ
 لَوْرَاءُ عَمَانِي الْمَجُوسِ تَغَشَّيْتُ
 لِلنَّارِ مَنْ غَى النُّهَى أَعْضَاءُ
 لَانْعَازُ هِيَ رَكِبَ النَّبَى، وَنَارُهُ
 نَوْرًا تَدْفُقُ فِي الصَّلَاةِ ضِيَاءُ
 وَمِنْ الْهَوَى أَوْرَاءُ حَبِيبِكَ جَاحِمًا
 أَشْمَى مِنَ النِّمْرِ الرُّطْبِ مِلَاءُ
 يَنْسَرَى لِحْطَاءُ بِكُلِّ مَنَبِيعِ ذُرَّةٍ
 هَلْ يَكْلَأُ يُثْقِلُ مَنْ هَوَاكَ فَضَاءُ
 أَنَّى حَلَلْتُ نَمِخْتُ قَرِينِكَ مَمْبَدًا
 فَخَضَلْتُ مِنْ غَبَقِ الْمَنَى أَرْجَاءُ
 وَهَفَ الْمَغْنَى هِيَ حِمَاكَ مَجْلِبَلًا
 بِاللَّحْنِ تَخَضَّلْتُ فِي الْوَرَى أَمْدَاءُ
 هَلْ مِنْ الْأَقْدَارِ وَهْلَةٌ غَنِيهَا
 خَبِيبَاتُهُ عَنْ لَمَعِ الْحَبَا أَطْوَاءُ

وَمِنْ الْكَثَائِبِ أَرْزَمَتْ أَسْلَانَهَا
 مَخْبًى يَرْمَجِرُ بِالْفَنَاجِ نَدَاؤُهُ
 وَمِنْ الْمَوَاكِبِ هَوَّلَهَا فِي قَيْلٍ
 نَشْوَانُ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ لَوَاؤُهُ
 وَمِنْ الْجِنَانِ الْفَيْحِ هَمَمُ ظِلَالِهَا
 رِيَا النَّثَارِ عَلَى الرُّسَى يَنْضُاؤُهُ
 زَجَرَ بَارِغُولِ الزُّمَانِ شِدَا بِهِ
 لَمَّا خَطَرَتْ هَبِيبُهَا وَمَنَاؤُهُ
 حَتَّى إِذَا ذَوَى بِيَوْمِكَ هَاتِفٌ
 أَمْنَى الْبَلِيَّةَ إِلَى بَالْمُنَى بُشْرَاؤُهُ
 وَانْهَلُ مِنْ جَنَابَاتِ عَرْشِكَ مَكْبٌ
 طَهَّرَ بِمَوْجِ عَلَى الْحَمِي لَأَلَاؤُهُ
 وَأَذَعَتْ مِنْ حُجَرَاتِ مُلْكِكَ فِي الضَّمَنِ
 فَمِمَّا أَعَزَّ النِّيلَ مِنْكَ وَلَاؤُهُ
 فَصَتَفَ الْمَفْنَى عَوْدَهُ وَمَضَى الصُّدَى
 خَجَلَانُ يَنْتَهَبُ الْأَلْيَازَ حَيْلَاؤُهُ
 يُصْتَفَى وَيُرْغَنُ خَلِيشًا وَيَكْلُدُ مِنْ
 نَدَمِ تَرْدُ لَهُ اللَّحْمَ وَنَ جَوَاؤُهُ
 أَنْشُودَةُ الْفَارُوقِ هَلَّلَ شَنْوَاهَا
 مَاذَا مَيَّنَّ بِعِزِّهَا شَمْرَاؤُهُ

هُنَّ فِي الدُّنْيَا حَدِيثُ خَالِدٍ
 خَذَرَتْهُ مِنْ شَفَةِ الْيُوسُفِ مَمَّاؤُهُ
 اللَّهُ مَهْرُهُ وَمَلَمَلُ نَبِيٍّ رَهْ
 جَامًا يُعَلُّ بِقُدْسِهِ نَدَمًاؤُهُ
 أَوْرَادُ نُصَالِكٍ وَجَرَمٌ مَآذِنِ
 تَكْبِيرُهَا عَمَزَ الْقُلُوبِ دُعَاؤُهُ
 وَحَقِيفُ ادْعَابِهِ، وَهَمَمُ مَلَانِكِ
 بِالسُّوْحَى يَلْهَمُ غَمًّاؤُهُ
 دَعْنِي مِنَ الْأَشْفَارِ مَهْمًا سَقْتَهَا
 إِعْجَازُ جَنِّ زَمَزَمَتِ أَفْنَاؤُهُ^(١)
 مَنْ كَانَ هَذَا الْعَطْهَرُ هَيْضَ لِمَانِهِ
 فَالْشُّقْرُ فِيهِ أَعَاجِمُ أَمْرَاؤُهُ!



أَوْفَى عَلَى الشَّطِّ الظَّلِيلِ بِزَنْبِقِ
 خَضِيلِ النَّمَانِمِ بَرَّةُ أَهْيَاؤُهُ
 يَنْسَابُ كَالْإِيمَانِ وَشُعْ سِتْرُهُ
 نَوْرٌ يَضْفُ مَنَا الْعُيُونِ بِهَاؤُهُ
 مُتَخَشِّعٌ لِلْفِي نَظَرَانِهِ
 تَمْنِيحُ صَفَقَتِ زَانَهُ إَغْنَاؤُهُ

(١) جمع فنة، وهو جماعة العرب.

سِرْبُ الْفَسُورِ الْمَسَابِخَاتِ خِصْمُهَا
 ذُرُّ الْأَلْيَسِ تَلَاظُمَتْ أَرْجَاؤُهُ
 نَظَرُوا إِلَى تِلْكَ الْمَوَاقِبِ جِيئَتْ
 حَشْدًا مِنَ الْأَرْوَاحِ مَنَاقِ خِلَاؤُهُ
 أُمَمٌ وَأَجْبَالٌ وَثَنِيًا كُلُّهَا
 زَمَنٌ لِمَنَارٍ لَا يُغْلُ زَوَاؤُهُ
 سَدِ كُنْتُ^(١) بِهِ الْأَبْصَارُ حَتَّى لَوْ شِئْتَ
 إِنْسَانُهَا لَارْتَدَّ فِيهِ عَمَّاؤُهُ
 وَلَوْ أَنَّ أَوَاهُ الْخَلْقِ هَادَتْ
 خَفَقَ اللَّمَّامُ لَمَارَ فِيهِ هَذَاؤُهُ
 وَزَاوَا بِنِيقِ رَفْرِفَتْ مَخْضُوبُهُ
 بَدَمُ الْفَسْخَارِ زَهَا بِهِ شُهْدَاؤُهُ
 خِيلَتْ كَتَابَ الْمَجْدِ نُشْرَ لِلْوَزَى
 رُقِمَتْ هِلَالًا مُشْرِقًا طَفْرَاؤُهُ
 فَتَمَاءَلُوا: مَا النَّيْلُ؟ مَا الْفَرَاخَةُ؟
 مَا يَوْمُهُ؟ هَلْ كُشِفَتْ بُزَحَاؤُهُ؟
 مَتَيْنِ عَامًا فِي الْقَبْرِ مَصْفُودًا
 يَجْرَى وَيَصْرُخُ فِي الشَّطْلُوطِ ظُلُمَاؤُهُ

(١) علفت به بشدد ولازمته.

هَيَّا إِلَى كُهُنَّانٍ (مُتَفَنِّ) لِمَلِكِهِمْ
كُتِفُوا الَّذِي أَعْيَا الْمُقُولَ خَفَاؤُهُ:
وَإِذَا (بَخُوفُوا) فَضُّ أَخْتَامِ الْبِلَى
وَالسَّرُّ لَمْ يَمُتْ بِهَ حَكْمَاؤُهُ
هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي بِيَمِينِهِ
وَجَبِيئُهُ أَمَلُ الْحَمَى وَرَجَاؤُهُ
عَرْشُ يُهَاسِكُ الْفَجْرَ مِنْ هَالَاتِهِ
فَيَرْوَحُ يَفْتَضِحُ السُّبَا إِمَامَاؤُهُ
لَا الْمَلِكُ فِي أَبْرَاجٍ (تَلْمُزُ) حَسَاؤُهُ
يَوْمًا وَلَا حَطِيئَتٌ بِهِ (زَهْرَاؤُهُ)
الثَّرْقُ، وَالْوَادِي الْأَبْيُّ، وَشَمْبَةُ
وَالنَّيْلُ، وَالْهَرَمُ الْمَتِيدُ . . هِدَاؤُهُ
حَضَنَ (الْحَنِيفَةَ) فِي حِمَاهِ وَمَا نَهَا..
أَقْسَمْتُ يَا (قُرْآنُ) مِنْكَ ضِيْرَاؤُهُ
خَشَعَ الْحَمَامُ^(١) عَلَى وَثَائِعِ خَزَاهُ
يَا قُنَمْنُ مَنْ خَشَعَتْ لَهُ وَرَقَاؤُهُ
أَوْدَى (سُلَيْمَانُ) هَمَامُ بِنَامُهُ
نَوْحًا! وَجِئْتُ قَلْبُكَ غِنَاؤُهُ

(١) إشارة إلى حمامة الموكب التي لاذت بالمرية المتكئة هي مهرجلان التوبيخ أمنة مطمئنة كأنها من حمام سليمان عليه السلام..

مِنْ عَهْدِهِ فَجَزَ الْمَشَاشَ مَشْرُودًا
 حَتَّى رَأَى رَأَى فَأَمْنِيَتْ نَفْسُهُ
 حَوْماً عَلَى عَيْنَيْهِ قَدْ مَنَ جَوْهُ
 وَعَلَى خَطَاكَ تَخَشُّمَتْ أَبْهَامُهُ
 لِلطَّيْرِ أَنَاءَ يُحَرِّمُ هَنِيْدُهُ
 فِيهَا. وَطَيْتُكَ خَلَّدَتْ أَنَاءُهُ
 لَمَّا رَأَى قَدْ مَنَ النَّبِيَّ وَطَنُورُهُ
 فِي وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ طَابَ ثَوَاهُ
 فَجَنَّا وَكَبَّرَ فِي ذَاكَ مُرْتَمًا
 مَلِكُ الْوَزَى وَالطَّيْرِ عَزُّ غَلَاوُهُ



مَوْلَايَ! إِنْ تَرَفُّمِي سَجَرَ النَّهْيِ
 فَاصْطَرِبْ! فَمِنْكَ خِيَالُهُ وَنَهَاوُهُ
 بَا لِيَشِيْ مِثْلُ الْحَمَامِ بِظَلِّكُمْ
 شَادَ يَرْفُ مِنْ الْخُلُودِ هَوَاهُ
 حَتَّى أَرْقِرَ فِي النَّمِيمِ مَلَا حَنِي
 وَأَذِيْعَ إِعْجَازًا خَفِيَتْ أَصْدَاوُهُ!

○ عَرْشُ يَتَهَادَى عَلَى النِّيلِ ○

ماهل نوره، «الشاروقى» على مروج الصميد يوم حف ركاية العالى على
النيل فى رحلته الميمونة عام ١٩٣٦م. فكان وحيا لهذا النشيد..

فخلل يشدو بين تلك الجنان!	من انطلق النيل بسحر البيان
وينتشى من كاسها الشاطئان	يزجى الترانيم.. فتشجى الصبا
شكرى تحيى بالقصون اللدان	وترقص الأدواح فى مرجه
وفى الضحى يخطرن بالأزجوان	ينهلن فى الأسفار جام الندى
وهن سحر مافر للقيان	عرائش الفردوس مخدورة
تهزج بين الطلح والمنديان	إذا مناجى الريح مرّت بها
نواعم اللحن من الميمبان	وساجمات الريف زفت لها
هذا هو التمنيع يا عابدان	فقل «لداود» ومزمارة:
الحانه عن خافقى ترجمان	وموجه فوق الثرى شاعر
مطيّر الحمى. طروب الجنان	وقفت فى الشاطئ اهضوله
كـاتنا فى ايكة بلبلان	اشدوا ويشدو. والضغى سامع
هرتلت فى صمته أيتان	تطارحا نجوى الهوى فرحة

وإذ بملاح فتوف الصدى	يومي بخفق الروح لا بالجنان
المرش جلاء ركاب الضحى	فكبرا للثور يا شاعران
فخرت الأمواج قديمة	جائبة هي الرمل فرط الحنان
ورخت من روع السنا خاشعا	كأننا هي مسجد نساكن
ندعو ولدعو مصتر من خلفنا	والنيل، والأهرام، والمشرهان
زعتك يا هاروق عين السما	وعصنة الله.. هير هي امانا



فسمار والشمم جلالاً له	تغضب راح النيل بالزعفران
وتلبس النور برود المسنا	روعاء لم تسبح خلاها بدان
والنخل لنا شع في ظله	لمح سري من نوره إضحيان
ريح .. ولو ينطبع مد الخطا	لراحم الليل له موكرهان
وساز خلف الركب من فرحة	أغررت به فرقة هذى الجنان
يشزع من اغصنه راية	ومن أواسى الجذع حد المسان
ويفتدى حيثما يهز الوزى	يعررس عز الملك والمثولجانا



جبابر الأهرام خفوا له	جنداً منفاة التزع والمطلسان
لم تغلبهم روعة تيجانهم	هو شحوا بالطل والافحوان
واقبلوا في موكب حاشد	خوفوه ورمسيس له هالدان
كانهم من فرحة المتخى	قد عجلوا للبعث قبل الأوارا
و(ملهبة) سارت بتاريخها	تختال فوق النيل في مهرجان

يَمْدَحُ «بَنْتَاءُور» فِي رَكْبِهَا
تَوَى بِفِرْعَوْنَ قَدِيمًا فَمَا
وَعَاذَ لِلنَّيْلِ بِقَيْثَارَةٍ
وَحِينَ شَامَ الْعَرْشَ فِي لَجَّةِ
وَمُلَمَّةِ «فَارُوق» تَتَذَى سَمًا
هَلَّتْ عَلَى أَثَارِهِمْ فِي الْبَلَى
وَلَوْ هَفَّتْ مَرًّا لِتَابُوتِهِمْ
فَمَا وَذَ الْقَيْثَارَ.. تُوْحَى الصُّدَى
وَرَاخَ يَلْقَى سِحْرَهُ لِلْوَزَى
عَرِشٌ لِفَارُوقِ أَنَّى يَوْمُهُ

مَجْلَجْلًا يَزْهِيهِ الْخَافِقَانُ
أَبْقَى لِشَادٍ فِي الْأَوَالَى بَيَانُ
مَحْطُومَةٍ جَفَّتْ عَلَيْهَا الْيَدَانُ
وَالطَّيْرُ وَالنَّاسُ لَهُ هَاتِفَانُ
يَفَارُ مِنْ بَهْجَتِهِ الْفَرْقَدَانُ
فَاشْرَهَتْ لِلْعَيْنِ زِيَا الدَّهَانُ
وَخَاطَبَتْهُ: كُنْ حَيَاةً! لَكَانُ ..
مَمْرِيْدًا يُسَكِّرُ بَنْتَ الدَّنَانُ
يَصْصِفِي إِلَيْهِ كُلُّ إِنْسٍ وَجَلَنُ ..
وَكَانَ سَمَمًا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانُ



«فَارُوق» ! حَيَّاكَ شَبَابُ الْحَمَى
وَأَفَاكَ عَمَّا مِنْ حِينِي عِبْقَرِ
شِعْرِي مِنَ الْأَحْشَاءِ يَجْرِي دَمًا
مَا كُلُّ مَنْ غَنَى! هَشْتَانِ مَا

وَعَشْتَنِي فَخَرُ الشُّرْقِ فِي كُلِّ آنٍ!
. يَكَادُ يَسْتَرِي بِمَسْدَاهِ الْأَذَانُ .
وَشِعْرُ غَيْرِي مِنْ حَوَائِي اللِّسَانُ
لَحْنٌ مِنَ اللَّهِ، وَنَفَرُ الْبِنَانِ!

○ ميلادُ الغارُوق ○

بَلَّغَ مِنْ هَـرَاقِ الخَلْدِ طَائِرُ
غَمَزَ الكَوْنُ مَجْمَعَهُ بِالْبِشَائِرِ
طُفِرَتْ لَحْنُهُ المِـمَاءُ، وَقَالَتْ
لَطِيفُورِ الجنانِ : هَاتِي القِـبَائِرِ
وَالْهَمَى مِنْ ضُخَاكِ أَجْنَحَةَ النُّورِ
رِ، وَفُضِّى عِبِيرُهُ فِى الحَنَاحِ
قَدْ جَمَلَتْ الأَمَانُ مِصْرَالِهِ فَاغْمُضِ
فِى مَنَلامِ، رَعَى نَك عَيْنُ المَقَادِرِ
وَأَنْشُدِ فِى مِصْنَبِ الكَوْنِ غَرْشًا
لَمْ تَحْزَ مِثْلُهُ بِرُوجِ القِـبَائِرِ
وَإِذَا مَا لَحَتِ مِصْرَالَهُ الْغَلْدِ
بِهَا، وَفَاتَكَ مِنْ حَمَاءِ المَفَاحِرِ
فَاغْمُضِ فِى ظِلَالِهِ، وَتَفَنَّنِ
وَأَنْهَلِ المَطَرُ مِنْ جُيُوبِ الأَزَاهِرِ

واسكبي الشمر من لهاتك محراً
لم تلقنه قدزتي أي ساحتراً

• * •

فانبزي الطائر البشير إلى الأز
ض يياهي بممره كل عابز
سالتة النجوم: أيان تمضي؟
والى أي جنة أنت طائر؟
عشك الخلد والملائك فـيـه
من أغانيك راقصات مواكز
فمـلام انتهجت سـيرك للأز
ض. وخلفت عشك اليوم حائر؟
قال: كفى الملام! إني بشير
بصباح للمشرق أبيض زاهر
فدعيني أزف بشـرى هي النـو
ر تهـادى شـعاعه لـنـواظـر
جئة النيل أمتـلتها يد اللـم.
. بيوم كـضمـحوة الخلد صافـر
غـبـرى الضياء تمضي به الشـم
من ويرتد طرفها عنه حاسـر
ثمدة الغيب فاستسر لنجوا
ه، وراع النهى. وهـاج المـرائـر

سَجَدَتْ خَلْفَهُ الْمَصُورُ جَلالاً
كُلُّ ماضٍ، وكلُّ آتٍ وخاضِرُ
والمحاربُ أريبٌ كَبُرَتْ، وتَنادَتْ
بجَلالِ الأذانِ بِيضُ المنائرُ
وَالْهَدَى فِي مَسَاجِدِ اللَّهِ اضْحَى
يَسْكِبُ الْبَشِيرُ فِي حِوَاشِي الْمَنَابِرِ
وَالْفِرَاعِينَ أَوْشَكُوا حِينَ شَقَّتْ
مَوْجَةَ النُّورِ خَطْوَهَا فِي الْمَقَابِرِ:
فِي هُدُوءِ الْبَلَى يَقِيمُونَ عُرْسًا
لَمْ يُقِمِ فِي الْأَرْضِ ابْهَجُ مَنَامِرُ
عَاجِلُوا الْبِمَتِ وَاسْتَطَارُوا مِنَ الْفَرِ
حَةِ سَارِينَ فِي الرُّبَى وَالْمَخَاضِرِ
وَشَحُّوا النُّخْلَ بِالضُّبْيَاءِ، وَشَدُّوا
مِنْ خَيْوطِ الْأَنْتَامِ قُلُبَ الْمَازِهِرِ
وَمَضْنُوا يَهْزِجُونَ، وَالْفَجْرُ مَسَاحِ
وَحَمَامُ الرُّبَيْعِ نَحْوَانُ ذَاكِرِ
وَعَلَى سُنْبُلِ الْحَبْلِ قَوْلٌ مِنْ لَآءِ
ذَابَ فِي مَنَمَتِهَا مَتَفِيرُ الْقَنَابِرِ
وَالصَّمَوَاتِ مَزْغَرَدَاتٌ وَلَكِنْ
بِمَدِّ طَالِ نَوْحِهَا فِي الْمَقَابِرِ

شباب في مـزجها الانين، فردت
عـ خلودا من الأغاني المـواحر
فرحة هزت الليالي، وسأقت
بمد يأس الزمان دنيا بثائر
سالت (طيبة) النجوم عليها:
أي ركب إلى حمى النيل سائرا
فأجابت: ميلاد «فاروق» أوفى
فـ انفضى خيلة الملوك القـوابر
واستفـيدى عـلاك، وازهى على الدث
بها وتيهى على جميع العواضير
بشـرى الجيل بالـنى، فهى لمع
من جنين المولود يمهو التـاجر
ملك زفـ للمـ غـمـرا
ما لأعياده مدى الدهر أخـر
خلوة رحمة، ولقياءه سـمد
يفقد السـد الـمن للـجـود القـوائر
حمل السيف قائدا، وحمى الدث
من إماما يصون قـمن الشـمـائر
قـمن الناسكون من وجـهـه التـو.
ز، ومن طهره عـبـر المـجـامـر

حَبَّه أَشْفَلُ الشَّهَابِ هَاضِمِي
 طَيْفُهُ بِالْجَلَالِ يَذْكِي الْمَشَامِزِ
 أَوْقِفُوا الرُّوحَ فِي الْمُنْتَاعِلِ^(١) نَوْرًا
 حَوَمَتْ فَوْقَهُ النُّفُوسُ الطَّوَاهِرِ
 زَيْتُهَا كَلَنْ مِنْ دِمَاهِمِ. وَكَانَتْ
 حَرَكَاتُ الْفَنَنِ نِيلَ خَفَقِ الْمَسَرَّائِرِ
 وَأَقَامُوا بِهَلَلِ نَاجِكَ عُرْسًا
 نَقَلَتْ بِطَرَّةِ طُيُوبِ الْمُبَاخِرِ
 وَأَذَاعُوا النُّشَيْدَ تَحْمِيْنُ فِيهِ
 شُغْلًا مِنْ مَنُورِهِمْ بِتَطَابِيرِ
 لَسَمًا بِالَّذِي رَغَاكَ لَتَحْمِي
 (مَصْرُ) مِنْ سَطْوَةِ اللَّيَالِي الْجَوَائِرِ:
 مَا زَمَاهَا لَتَحْ وَلَا اهْتَزَّ عَرْشُ
 لِمُلُوكِ الْوَرَى بِتِلْكَ الْمَفَاخِرِ
 إِيهِ مَوْلَايَا وَاسْتَمِعْ لِنُشَيْدِ
 مَحْرَّةٍ أَوْقَفَ الطُّلُوزَ الْقَوَابِرِ
 قَدُمْتُ لِحَنِهِ بِمَنْعَمِكَ (عَبِيدِ
 مِنْ) هَاسِرِي إِلَى الْخُلُودِ وَهَاجِرِ

(١) إشارة إلى مهرجان المناعل الذي أقيمته شهب الحمامة المصرية في ساحة عابدين ليلة ميلاد عمرو

نُورُ يَمْنَاكَ جَدُولٌ غَبَقَ رِيَّ
فِي جَنَانِي مِنْ زَحْمَةِ الْوُخْيِ ثَائِرِ
تَاكُلُ الْعَامِسِينَ نَارُ التَّجَنُّي
وَأَنَا مِنْ رَحِيْقِهِ الْمَذْبُورِ مَأْكُورِ
قَسَمًا مَا شَقَوْتُ شَمْرًا .. وَلَكِنْ
سَقْتُ لِلْمَرُوضِ . فَادِيَا . قَلْبُ شَاعِرٍ

○ نحن السيوف ○

نشيد وطني

نحن السيوفُ المشرعاتُ للعدا ارواحنا للنيل والمرش فدا
إذا دعتُ مصمراً رفعتنا العلما وفي دم الأعداء خضنا أسدا
تخالنا الأبصار زواجفاً من ناز
في ثورة الاعمال وقوة الأقدار
نحن السيوفُ المشرعاتُ
نحن الرؤودُ القاصفاتُ
في الهول لا تخشى الدمار



أرواحنا للنيل والمرش فدا وتاج فاروق لنا نعم الهدى
أهل بالوادي فهز الهرما وأطرب التاريخ حتى سجدا
وصاح «خوفوه» و«منا» فاروق أحيا ملكنا
نحن قهرنا الزمنا ودانت الدنيا لنا
في عزنا، في مجدنا لا ترهبوا ريح الفنا
في الجوف قودوا الطائراتُ

وزمجرُوا كَالْمَاصِفَاتِ

وَهَلَى الْوُغَى هَزُوا الْقَنَا

• • •

وَاللَّمْدَا طَرْنَا لَهِيًّا وَدَمًا	إِذَا دَعَتْ مَصْرُهُ رَفَعْنَا الْعُلَمَا
هِيَ حَبٌّ وَادِينَا سَنَمُضِي شَهْدًا	لِلْقَائِدِ الْأَعْلَى صَدَقْنَا الْقَسِمَا
وَنَنْجِرِي نَحْوَ الْخُلُودِ	نَعْلُو بِهِ هَوْنُ الْوَجُودِ
بِالنَّصْرِ وَالذِّكْرِ الْمَجِيدِ	وَنَتْرِكُ الدُّنْيَا تَمِيدُ
	يَا مَلِيكَ الْمَكْرَمَاتِ

هَاتِ مَجْدَ الْإِيْمَانِ

وَابْعَثِ الْمُرُوجَ الْجَدِيدَ

○ تَكَلَّمَ أَيُّهَا الْبَحْرُ ○

غناءً رائعاً غادِ وقلبٌ ظامئٌ صَادِ
وشمرٌ من فجاجِ النفسِ لا يأتى بميمادِ
أهيبُ به فيرمينى باغضاءٍ وإيمادِ
واعشقُ أن أغنيه فيحطم كاس إنشادِ
ويصمتُ صمته المسحورِ فى خفقِ وإرعادِ
فإن راودته أغفى وأطرق فوق أعوادِ
فرشن له خميل المهد من موهجِ وأكبادِ
ومن سحرٍ وأسرارٍ وتسبيحٍ وأورادِ
ومن وهمٍ عميقِ الخطوِ فى أحشاءِ آبادِ
ومن حلمٍ كطيرِ الحبِّ رفرافٍ بأعوادِ
ومن خمرةِ بدنِ الروحِ لم تخلق لِرؤادِ
مختمةٍ لأوتارى، مملسةٍ لأغرادى ...



ولئن خاضعت له نادى بلا لحن ولا شاد
 ومزق صمت أضلاعى بإعوال وإرعاد
 وبث ناؤه المنهوك تحت سباط جلاب
 حلفت له بحق الحب إلا فلك أصغادى
 بحق الفن ساقيه وساقيني الأسى الملقى
 بحق الليل نقضيه بتمذيب ونسهاد
 ونخبط فى جوانحه بلا رى ولا زاد
 سوى ما تلتغى الظلماء من فح وإفاد
 بحق النيل والمرعى الجميل بصفحة الوادى
 وحق النعمة الخضراء لم يظفر بها حاد
 تنوب لشجوها القطمان أكبادا لأكباد
 ونذمل يقظة الراعى بترجيع ونرداد ..
 وحق الزورق الميران من وجد لأسماد
 بقلبه انتظار الحب فوق لهيب مهاد
 فهخفق خفقة الماسور بين حبال صياد
 بحق الريح والملاح يرقب خطوها الهادى
 على أرض من الأحلام .. مصر لشمسها ناد
 وفوق جبينها تاج تعلق نوره الوادى
 وهام بحبه الرواح فى الشطرين والنادى
 وغنى الشرق حتى ذاب لنا فى فم الضلادى

بهر تلك أيها البحر: وحولك سحره باد
 تكلم، وارو عن هاروق، لا تبخل بامجاد ..
 شمعاً هل بالوادي، وبشره بميلاد
 وطاف به مطاف البعث هي جنبات رقاد
 هيوماً منه للشاكي العليل حنان عواد
 ويوماً منه للعاني الفقير ممين ازواد
 ويوماً منه للمساري الشقي نعيم ابراد
 ويوماً منه للمساري الفوي منار ارشاد
 ويوماً منه للوطن الجريح زهر اساد
 ويوماً للشباب بقود منه خميس اجناد
 تكلم أيها البحر ... وهولك نوره باد
 عليه نهافتوا ومضوا إليه مضاء عباد
 الأ يا بحر حدثهم حديث معلم هاد
 أولن الحب طلب لكم فلا تمشوا باحقاد
 وكونوا في سبيل الليل صفاً بصرع العادي
 ويزحف كالسيف الفيد لا ترضى باغملا ..



سلام الحب يا هاروق، بين شبابك الفادي
 حبهتك والهوى كالسحر: شيء مضمر باد
 همدت لك الفناء الحر من اعجاز انشادي

سُهِوبٌ مِنْ مَحَارِيِ الْفَنِّ تُقْوِي كُلُّ نَقْدٍ
وَنَحْصِرُ كُلُّ هَارُوْتٍ لِمَرْ الْفَيْبِ نَقْدًا

○ عاش الملك ○

التي بين يدي صاحب الجلالة الملك في احتفال لدى هارول الأول
الرياضي بدار الأمير المكتبة

نشيد الملك

على راحتك الأمانى تُجـاب
ومنها أغاني العُلا للشباب
رابنا سناها كلمح الشهاب
هجتنا كبحر غزير الميـاب

كأننا طيورٌ كـواها الحنين
نحلفُ حواليك كالماشقين
نرفُ الأغاني لسمع الخلق
ونهُتفُ بالروح

عاش الملك

أنا ربي أنت ربيع الحياه
وانت الضمير كم هدتنا خطاه
وانت الحامي، كل شيء قداده
رعتك وصلة نلتك عيين الإله



نور الشراع، وتجرى السفين
ونملو بمحمر على العالين
وتشدو الليالي، ويصنئ الفلك
ونهمر تفت بالروح

عاشي الله



نفخت بفارك عزم الوطن
وابرائه من جراح المحن
وعلمته كيف يلقي الزمن
قوى الجنان، قوى البس



هجتنا إليك نهز اليمين
ونقسم أنا منطوى السنين
ونملو بتاجك فوق الفلك
ونهمر تفت بالروح

عاشي الله



من الكلمات الملكية السامية

افتتلف الشاعر من الرسائل الملكية الكريمة التي تفضل حضرة صاحب
الجلالة مولانا الملك المعظم بتوجيهها في بعض المناسبات، فقرأت خالدة توج بها
بعض القصائد:

صفحة

هائد الجبل العلم والشباب المصري الأول	من الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك إلى الشباب في أول احتفال تاريخي أقيم بقصر عابدين العامر تكريماً من لدن جلالاته للمتفوقين من طلاب العلم يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩١٢.
العدالة الاجتماعية	من الرسالة السامية التي تفضل جلالاته بإذاعتها على العالم الإسلامي في مستهل رمضان سنة ١٣٦٤ هـ في قصر رأس التين العامر يوم ٩ أغسطس سنة ١٩١٥.
الشرق	من الرسالة السامية التي تفضل جلالاته بتوجيهها إلى فخامة رئيس جمهورية لبنان في ١١ نوفمبر سنة ١٩١٢.

الديوان الرابع

رأين المقرر

الطبعة الأولى، القاهرة، ديسمبر ١٩٦٧

وَكَلَّمَا نَاءَ هَيْدُ
جَاءَ هَيْدُ...
رَبِّ أَيُّرَ الْهَفْرُ!!

محمود حسن إسماعيل

١٩٤٧

على الأسوار ...

ظل الثمرُ المرعى - إلا مقاطع قليلة فيه مرزومةً بالفضلة والجمود من هذا
المصر - مشدودُ الوثاق على خشب المناجر، يتربص لزادها من خصائص الزمن،
وحوله رهط من الصدنة المتحفزين للذب عن شمائره المرولة كلما نبضت
بأصفاده رنة حياة أو تحرر... أرهفوا آذانهم لفاجيه الحدثان يتمقبون غباره،
ويلقمون الشعر من صياحه الذي تلفظ به جمهرة السواد، ويمسحون سمته الرائع
الحى بصيغ مزارٍ من حواشيه. يخذش جلال سيرته ويصمق مداره فى تطور
الحياة.

وتصدر هذه اللمة الضخمة ممن أقاموا أنفسهم على الشعر سدنة أبراراً
وأوصياء. رتل من الركبان المحافظين يتوسطهم شاعر عبل البيان. قاص لما
يرضى مزاج الحياة حوله. متماوج الصبح مع خواطر جيله وهموم قومه، فجرف
صهته البقاع، وطن بوقه فى شهاب الشرق، وتزلقت على رهاب العصر.. فأمره
صاغرين على الشعر وحفوا حاشمين حول قبابه الناعمة بالجرس وفخامة
الإيقاع، والترنيم اللفظي الساحر، وتائق الزى البهائى. وتجنهد النجارب وأزواد
التاريخ لمقاومة الإحساس الشعرى وإمداد طاقته بما يخرجها من النفس هى
موكب حماسى حاشد، وتطويح الفطرة لشهوة الأفاق التى تحدجها الجماهير
بالترقب والإصغاء..

لأنتهى بمدى رجاء الناس هى أن تجود الحياة بمثله، وقذفوا الطبيعة بالمقم
وهالو، للشعر لن تقوم لك قائمة بمد أن دفت صولجانك معه، ونفضوا أسماعهم

من كل شاعر مرّ على مزاره الرحيب دون أن يحضن من ترابه حفنة يبارك بها
نشيد قبل الفناء!

وضاقت عصائب منهم بهذا الرقّ الأدبي القادح، فلم يملكوا وهم بناءً صرحه
إلا أن يشركوا به بعد موته، فلفظوا من سمائه هالة التوحيد، يورثوا معه في هذا
العرش الموطن بأيديهم شاعراً ممن ذرّتهم ربح شهرته، وطفأ به مشيب الحوادث
بعد حين، فحملت فيه الأيام لتلقى عليه وعلى أعقاب جيله نظرة المشيع لركب
قديم.. أعلنوا له الصراخ. والبسوه مسوخ شيخه، وبين عجب المحافل وصخب
المباركمن وضعوا في يمينه عصا المعلم... وقالوا له: سلام الفاتحين! لقد كنت
حامل اللواء، وأستاذ الشعر والشعراء، ورائد المجددين العاقل الحذر في تطعيم
الشعر المرعى الجامد بلقاح الفن الأوروبي، وترميم هياكله وموميأوانه بطرائق
الأدب الحديث.... وهكذا نسخوا على رأسه لواء الإمارة المورثة إمامة أبطاها
الأوان. وكان غارها آخر ما تناقلوه على المفارق من هشيم الخلود وصوتها آخر
دقة من أجراس الرحيل لجبل من الشعراء جثم كاهوس قداسته على صدر
الحياة، واخفت صليل أقدامه نبض المواهب الجديدة، وطمسها سهرته المريضة.
هاكنت على مهادها قيود التقليد، وهلك وميض إشرافها، وهمدت في أوتارها
نار التحرر والانطلاق. وركزتها إغمامة الخلاص من جبل إلى جبل، وعاقها عن
المسير الوائق الجريء بأنغامها الجديدة تثبت الزمن بأصناف تاريخه وبيئته،
وتعصبه لكهولة الذكريات المسالفة معه هي مثل هذا المفقّر المحير من زمان
الشموب المتردة بين النكوص والطيران. فاضطجعت مع فواهل الراحلين على
هذه المنامة الوشيرة ضجعة الموت!

وهي طريق هذا الضريح الشاهق تلافطت أسراراً من نابتة هذا الجبل ومن أخلاف
آبائه، تسلل بعضهم من المزاحف المربية القديمة، والبعض الباقون من الذين أنهكتهم
مداخل الفن الأجنبي، ومرفت بهم عطوراً والوانه، فحرمتهم أرضه الفريية ومناخ
انفصاله طواعية التقليد، فلم يسلح لهم قبلة حتى في التوليد وللسايرة وتركتمهم
مزلقه في منعرج حالك بعد أن أوغل بهم الطريق فلا وصلوا ولا أعلنوا..

نظم الاولون منهم الشعر، فكانوا حفدة حافظين لإرث أسلافهم، أذهلهم دوار
التمصب وجرفتهم حماسة الألفة الفنية، والعصبية الثقافية، ففضوا من كل
شاعر لم يفوق غناؤه برغاء الجرس المربى الموروث، وعثروا بدرويه الحرة بالتشنج
فى الجدال مع كل قصيدة لم يلفح وجهها نغمة القلب المقدس.. وحاد نفر منهم عن
الطريق، ولكن إليه! فلم يستجيبوا تقاضى التركة العربية ولم يلصوا على الحرف
المربى فيخالسون الناس فى شعرهم بعرض حركاته وسكناته كما فعل أشياخهم
من قبل! بل سلكوا السبيل نفسه فى تعقب الشعر الجديد الذى بهرهم نرامى
الفضاء بينه وبين خوالجهم، هفروا إليه يتلهفون على وميض من خياله وتمبيره
ومفناه، وعادوا بنظم مرقع يشويه هوس الخيال المطروق واللحن المسروق،
وتمنيب الألفاظ بحشورها فى غير أجسادها النفسية بلا بث من الشموخ ولا
إفضاء من الروح... فشطت بهم خيبة المصير وعاقبتهم الطهيم بالإهمال
والضياع، وحافت بهم لعنتها على التكرار والمتابعة والتقليد، ولو فى طريق جديد!!
والتوى بالآخرين المعاد إلى أرضهم الأولى فى جوانح الشرق وبالها من أزلها
بكرا تخذل أسرارها كل هادم على وجهه غيرة الشك، لاذوا بها من هجير
المصبات النافرة بطوائفها وجوهر انفعالاتها عن وجودهم النفسى، هربتهم
حبارى، بتكفاون فى مصغ غريبة، وقرن مضطرب الفرائص، هجين النسب،
مقطوع الوشائج بالدوايح النفسية الأولى خالقة الفنون الحية الخالدة.. وبالغوا
فى التخصى وراء تلك السلائب المخطوفة، والفن تمام على وطنه، فلم بمهالهم
قليلًا فى الترويج لهذه البضاعة الفنية الشائنة، حتى هتك عنها الحجاب،
وعصف بالطلاسم اللفظية التى أعانهم غموضها على التدليس فى إيهام الشرق
بانهم أضافوا جديدًا إلى أدبه الراكد المقيم!.. نزعات.. ومذاهب.. ومدارس
شعرية.. وتجديد.. وثورة على القديم... وكلها مباخر مدخولة الفوح على الشعر
المربى، ألقدهم الإدمان على شميمها قوة احتماله كموجود حر الطهيم والكيان
لا يموزه التقيين الخارجى، ولا يجدى شيئًا تمسول الحياة له طعمًا فى تفيهر طاقته،
وتهدل ذاته، فخرجوا به عن نطاق الفن المنصهر من الحياة الجارف بقوة النبض

الإنسانى. وإشراق الطبيعة النفسية. وأصالة التعبير عن الشعور فى لحظات احتراقه وانطلاقه من أعماق الوجد القاهر الملح بشجو غلى الإيقاع بالصدق فى كل ما تنبض به، وتنفذ منه، وتحلق إليه أجنحة الشاعر وانفعالاته الكبيرة الخالدة.. وأحاليه غناء لفظيا مثلول الإثارة. يتيم الحركة. مهزول الأداء. كاذب الشجو. نشوبة جهامة الشعور العقلى المثقف. والوعى الذهنى المبهتر فى أخلاط دخيلة على حياة الإحساس.

وبين هؤلاء هؤلاء ضريت على الشعر أسداد خائفة من التثبث بالقديم. واحتراف التجديد فوق عاثراً. مظلوم الجراح يلفقون له البواعث. وبصنمون له المثبرات. ويلتفنون زاده من لفظ الحوادث اليومية. والتجاوب الرخيص مع انفعالاتها العادية السريعة. ويتصيدون له المناير. ويروضونه وهو عصارة الأرواح الطليقة العائبة على مداواة الجماهير، ومصانعة العامة فى تردد ما يرضى أهواءها الفاصرة المطلوبة، ومشاركة إعجابها بمس الرغائب المعاشية. والترجيح المنتهز للخطاير السطحية فى كل ما من شأنه إهانة الشواغل الحسية تمليفاً وتطويقاً لثناء الناس، وكسباً عاجلاً لزيد الشهرة واغتناماً لجدها الزائف هاخذة الناس لفوا رخيماً لفراضهم، وجرفت كبره وقوته رخاوة المزاج المنهوك من ضجر الرق الاجتماعى، وكابة الحياة العقلية المفلوية، وران عليهم كساد الشعور، ونفر فيهم ادب الأشباح والمعانى البصرية والصور الحسية ولغة الأمثال والمعروض فى جس الخيال. وقياسه على الواقع المجرد.. وشنوا القيامة على كل ما ليس فى أوعيتهم من معانٍ وصور مألوفة. وكواهم المواء على غير ملثل فى مهب الرياح الجديدة. فانساقوا مع الواقفين على أسوار مجده الفابر فى تردد النواح على أقطابه الذاهبين.. وهى ملح النعمة يخفت صوت الوليد!

ونقد صبر الطبيعة فى احتمال هذه الأغلال قرابة جيل من حياتها المتحفزة دائماً للسهر الكاشف المتحرر.. فاطلمت نذرهما بأضواء جديدة أهلت زمامها من عقال المبهودية الضاربة، وتوهجت ملاتع نشيدها من معادل الشعر المربى فى مصر وأخواتها على أيدٍ أروعش بعضها الحذر والأجفال فغدرت فى أول الطريق!

وانقطع بعضها مع حماسة الهمث الجارف فطاشت خطوته! وبعضها أمضه
الكفاح، وخانته طااقته عن المسير، فنكص على عقبيه! وانسل بعضها في عدو
الظلال فامحى في غبارها ومات!

وراع بعضها بين خاطره وناظره، وبين فنه وزمنه، وبين خطوته وشهرته، فزاع
بصره، وترنح على مراب بلا رحيل ولا إياب!... وبعضها وهم ندرّة هائلة على
سفوح النغم المرى في مختلف اصقاعه، انطلق جناحها في وهج النور الخارج
بقوة الإيمان، وراحت تتموج أوتارها بحنين الأسرار الواغلة في ظلام النفس
الإنسانية، وأنين قيدها وعذابها المصفد المميق، ومالت إلى السحر المحجب
الغامض وراء أحزان الطبيعة وأفراحها وأسوارها الأزلية العاتية، وشب غناؤها
من نار الشقاء الإنساني الذي تزرع تحت نيره جوانح الشرق المعذب المقهور.. بعد
أن غوى الشمر عن طريقه روحاً من الزمن وهو في شغل شاغل بالنفاس
الاجتماعي ومداجاة الأوضاع، والفناء الواقعي الضحل، وختال الجماهير
بترويضها على الفنون الرخيصة المنحلة، انسباقاً مع النوق السهار الذي يروح
على يديه فنّ الآدمية المسترقفة إمتاعاً للأسوار المطمئنة، وتخبيراً للقطمان
الساجدة بشقائقها وبكائنها على أعقاب الهشيم، ونزهاً للوشال الباقية في
أعمالها من زاد التحرر والتطور والانطلاق...

هبائيتها الأجنحة الضاربة في ضباب الشرق!

شُقّي حجاب السر المختّم على جراح الوجود..

والطُمى ظلام الحياة الشقية بمويلك الجبار علها تهتك فتاع الرق عن وجهها

الجلالى على رياء الزمن!

ومرى بترنيمك السماوى على أسوار هذه الأرض المحرومة من النور.. لعل

سحرها يصحو من غطيطه الطويل على دفّ هذه المزامير، ويقتات إشراقة من
هذا اللناء الجديد.

واجزف بنارك الحرة الواثبة هشيم الواقفين بتوابيت الماضي في طريقك
الطويل! وايقظى القاب والرعيان...

١٠٠٠

٥

○ أغاني الرق ○

القيتنى بين شباكِ العذابُ	وقلت لى ا غنُا
وكلُّ ما يشجى حنينَ الربابُ	ضيمتهُ منى ا

○ أغاني الرق ○

القميحتني بهن شباك العذاب
وكل ما يخرجني حنين الرياب
هذا جناحي صارخ لا يجاب
ونشوتي صارت بقايا مراب
أواه يا هني

لو لم أعش كائنات فوق الخراب!

• • •

رماني الرق بدنيا زوال
وقال: حوم في سفوح الجبال
واضرب جناحيك بافق الحال
وهانا.. لا شيء إلا ضلال
سار مع الركبا
واهبط على القضب
واسأل عن الفهب..
مفلولة الجلب

أواه يا ربي

لو لم أكن عبداً لهذا الخيال!!

• • •

جملت زلدي من عويل الرياح
ومن أسي الليل، ووجد الصباح
ومسقتني ظمان بين البطاح
وقلت لي: رهرف بهذا الجناح
وغربة الطير
وشهقة النهر
إلا من السحر
واشرب من السر.

والسر في صدرى

فبدت ساقبه بتلك الجراح!!

• • •

خدعتني يا ناي.. حتى الفناء
والمالم الرحب، وملك الفضاء
ورحت نغريني بغير السماء
وانت عبد.. من جحيم الثقاء
لم تعطني سرورًا
زينت لي امرورًا
والوحي، والخطرة
جرعتني جمرورًا

وقلت لي خمرورًا

ومسقتني عبداً لهذا الرياء

• • •

الموج في البحر كركب طليق
غناؤه اشواق ماض عميق
ولجة الطامس متاف سحيق
لكنه عبد النسيم الرقيق
يمشي بلا حاد
في صدر أبلد
في قلب جلال
إن هب في الوادي

من غير مهماد

تخال شطيه نراعن غريقًا

• • •

والريح كالبنفنة فوق الففار
كانها تكلى تريد الفرار
جبارة بعد خلود الإصار
أخنت عليها قبضة من نهار
ثانى بلا وعد
من ضجة اللحد
فرت من القييد
فى قارظ مهد

فخيمت عندى

كانها ضيف قديم المزلزا

• • •

والليل كم هز سباط الظلام
وراح كالأهاب فوق الأنام
بدبر كاسا لم تطفها مدام
وهجاة أوما إليه فلام
وعذب الناسا
يدق أجراسا
ويحنى كاسا
ومد فبراسا

الفجر قد داسا

بنوره أشلاء هنا القتام

• • •

والمطر فى الزهرة طير سجين
اصفاده أبطال رقى فنين
ها واهب النشوة للمشاقين
على خريف مستبد الهممين
ما بين أشراك
فى زى أشواق
يا سلوة الشاكى
بالروض فتاك..

.. عهرك الباكى

ممنب يشكو الإصار الدفين

• • •

والنفسُ في الجسمِ كسِرٍ غُضُوبٍ هاجت مرامِها
 راحت به في كلِّ أرضٍ تجُوبُ فزادها تمها
 حيرى بمليها غناءً كذوبُ والوهمُ يصفقها
 مطدوعةُ الأوتار: كفُّ الغُيوبُ هزت مثانها

لكن أغانيها

انينٌ ذلٌّ في حنايا غريبٍ!

• • •

غريبةٌ شئتُ عليها القُيُودُ من كلِّ ما نهوى
 قالوا لها: طيرى بهذا الوجُودُ وردى النجوى
 ولم تكذُ.. حتى دمتها سدودُ كالموتِ أو اقوى
 الحبُّ والفُهيءُ وسرُّ الخلودُ والهيامُ. والشكوى

وما لها سلوى

عن هذه الأغلال إلا الوعودُ!

• • •

وطائرٌ تحت قباب المظالمِ من غير أوكارٍ
 مصلبٌ شئتُهُ رؤيا غرامِ في قهيدٍ! عصارٍ
 وأطلقتهُ مارداً من ضرامِ في الجسمِ موارٍ
 بفحِّ لذاتٍ. ويمسقى مدامِ مـمـسـورةُ النارِ

من كفِّ خمارٍ

حانوته ألامُ كلِّ الأنامِ..

• • •

مد جناحيه، وغنى، ودار
 أوتاره ليل وخمر ونار
 .. نوجت. وارفض منها شرار
 يا طائر الشهوة! أين الفراز
 فى كل أومالى
 من غير إشمال..
 للمقل فخال
 من سجنك المالى..

ونار أغلالى

تكويك مثلى بمذاب الإسار؟

• • •

والحب؟ ما اشتقأه حادى سراب
 طيران حطاً فى هشيم خراب
 وقال: هباً... فازاحا النقاب
 يا سافى السر! أذقنا المذاب
 فى واحدة حبرى
 فراغ، واخضرأ
 ومزقا المنرا
 وامكب لنا المرأ..

وبعدها فرأ ..

ولم يزل يحسوا نين التراب!

• • •

كم سافنى فى جنح ليل أسهر
 وسافها ملى لهذا الصمهر
 ونهدها طير ينادى الفدهر
 ذابت على السر.. وذاب الضمهر..
 عبدأ إلى قبلة!
 لهفانة مثلة
 والريح فى غفلة
 وذابت اللهفة

وازمت رحلة ..

والحب عبت هى خطاها أجيرا

• • •

كنا جناحين لطير السماء
إذا أمرنا الأفق رق الهوا
وإن نزلنا المس شب زق الفناء
وإن نمانقنا رجونا الفناء..

يهفو كما تخفق
وعرج الزورق
من قلبه المفلق
لو أنه يطبق!!

لكنه قرق

وأصبحت أنش ككل النساء!

• • •

جبارة كانت تصوق النسيب
وتصطلي أحلامها ما تريد
أخفت عن الدنيا هولها المتهد
وباعت الحب لشار جيد..

سحرا لاوناري
من شهوة النار..
من خشية المار
لو أنه دار

ما أحرقت ناري..

لباعها - وارتد - بيع المبيد!!

• • •

والإلم خفاش تحب الظلام
يقال عار! إن أدار الأنام
ولن غلما السمع! تمطى ونام
قل لرباه المرس: أرخ اللثام

طيور أسرار
كاسا باخبار
في ظهر أوزار
وانعثر إلى عمار

وزهر أبكاره..

بيكى على المطر بتلك الرمما!

• • •

كم ذات وجه شمة فيه الحياة
تفنى من النور.. كان الضياء
سجاً دجاها، واطمان الخفاء
فمررت للحب أنى يشاء
كـكـانه نارا
هى لمحة عارا
ونامت الدار..
والحب قهار

والليل ستار..

اعلما للصبح تُفنى حيا ١٤

• • •

والظلم.. لا ظلم ولا ظالمين
اخفى على الناس، فصلى جبين
ممنب الأعناق.. هى الراكمين
فارحم كثيرا... فشرع السفين
لكن هو الضمف..
فداسه ظلفنا
تمرّد الخوف
اماله المصف..

والموج لم يف..

قبل ارتداد الريح للواقفين

• • •

با سارق القوت! نزع الحجاب
ما كنت أدري فتكها بالرقاب
والجوع إن صاح بصبح الخراب
انعم كما شئت ودع للتراب
عن هذه اللقمة
أو انها بقمة
وتصمق الأمة
ما قالت الرحمة..

يايها الأكمة

إننا وراء الركب حتى نجلب

• • •

والمهدُّ رقُّ لبيتة في الحياة
أحواك.. والله على ما يراه
مادام هذا النجم يلقي سناة
والله باق! نجمة في سماء
يبقى، ولا ينفذ!
من لوعتي ينهد..
فحبنا اخلد!
مشمشع فرقد!
واقبل الموعد..

وانت في احضان صب سواة!!

من هؤلاء الأشقياء الظهور
المتبتون الزهر فوق الثفور
كم حملوا الوجه رفات الشمور
أحرار الفاض، أسارى مدور
من غير علات!
من رأس حيات
عند التحيات!
تخفي الدنيات
من غير مرآة

رايتهم صرعى نفاق وزورا!!

والموت وعد لا تثل الحياة
أريد لو أعرف عهدا سواة
يا لبيتة خان! وضلت عماء
مفاجيء، لم تكب يوما خطاء..
إلا بأهمفادة
أوفى بميمادة!
طريق أوعادة!
طاحت باجنادة.

وكل أزوادة

فجاءت البعث.. فثلت يداه!!

والرقى ناراً من قسديهم الزمان	من نفسها ناكل..
تحررت نفسي. وهي اللسان	فجاءها بمول
عبدٌ وحرٌ في دمي ساكنان..	رياء ما أفعل!
اهم بالقييد... فتَهوى البدان	ويضرب الممول

في كل ما أحمل
فاسحق العود.. وتبقى البنان!!

)

ر هـ يـ و ز

ودارت بها الدنيا... وعادت لوكرها
وفى يدها الماضى على صدره طفل..

* * *

تنوح ولا تدري بأى خميلة
حبا لـها.. أو جاد لوعتها طفل..

* * *

سالتُ مطوز الحب عنها، وصورة
ووجهها أفاءه من النذر تنصل..
ظلمت عهد العاشقين.. فأرضى
هوانا، ونوحى، فالخملايا لها ظل!

○ عبيد الرياح ○

ألى غروب يوم القلعة صاقت رياحه وسكن فيه كل
 شيء، إلا لئاه لظى يتهاوى النخلة من هلاله المذهبن
 الأبطال. صاروا مصنفين بحيال السفن يصارمون
 ليل النبل فى هراك جيلار مع الطبيعة عليهم ينقون
 صدرها فى طريقهم إلى الجنوب أ

رأيتهم فى غروب كئيب	يمز على شمسهم ان تقيب
حدتهم بأشلاء ضوه ذبيح	بمصفر أشباحهم باللهيب
جبابرة عوفوا للهواء	وبثوا رفاهم لريح المقيب
يلوحون صفاً وثيد الحراك	كانهم صلبوا فى الكئيب
يسهرون سير الهوان المريب	ويعشون مثنى الزمان الكئيب
فتعصبهم أوغلوا فى الخيال	وعينك تاخذهم من قريب
على صدرهم من غضون الكفاح	أفأعى حبال تلف الجنوب
تجلذبهم خطوطهم للوراء	فهم من عناد بقالها حروب
سواء عدهم مولات الزنود	ولكنها عدة للهبوب
تشق الفضاء بأصفاها	هتتنشق أجوازه أو تنوب

وأجسادهم حانيات لها
كانهم في سفوح الزمان
حراميمهم خلف نمش الرياح
سقاهم «لهمان» من سره
أقاموا جنازاً يثنى القضاء
بكلا يعزى ويمشى النخيل
شدوا واستجاروا وخاب النداء
ومروا حفاة عراة لهم
على الأرض خرس وإن همموا
يجرون أياهم خلفهم
عبيد الرياح، كلانا رقيق...

ركوع الحمل ثقل الذنوب
شياطين تحدو المساء الرهيب
هواهو.. هواهو.. غناه ربيب
فكادوا بمسكون سمع القهوب
باصدائه وينوح الفروب
وراهم، وتلوذ السهوب
ففاصت خطاهم وشقوا الجيوب
شقيق الكالى وزفر الفريب
فهذى صلاة تنيب القلوب
ودكرى شقاواتهم والكروب
ففتوا وسلوا عبيد الخطوب!!

○ جَلَادُ الظَّلَالِ ○

«مظولةً يدك نهدها الطليحة؟
«وأنت مرفقةً للهجير،
«فلمحى مقلن صلبن نثره،
«فى لُخامك لعمانية!
جزيرة الزمالة فى هاجرة الصيف!

دعوها على راحاته الخضر ترتمى
فقد شفقها برح الهجير المصمم!
رمت فوقه أشجانها، وتنفست
إليه بشمكوى عابر الخيم
ولاذت به مغطورة.. فظلالها
أسارى وجه اليائس المتجهم
وأدواحها ركبان ذو أحوالهم
ضلال الفلا أصنام دبر مهدم
تناجت بصمت أيقظت هجوماته
يمامات ظهر صاحبات كنوم

هــفـفـنـ، وذرّفـن النـفـنـ صـبـابـة
 فـخـطـفـن احمـاسـ الفـصـون المـكـثـم
 واغـسـفـت عـلـى حـضـن مـن المـوج نائـم
 بـخـبـل الرؤـى اـلأ عـلـى كـل مـلـهم
 هو النـيـل رباها عـلـى الحـبـ والهـوى
 وعـانق شـطـبـها عـناق المـنـيم
 وطـوق جـنـبـيـها، فـلاحت غـريـبة
 عـلـى مـاعـديـة مـن أـسـى البـين تـحـتمـى
 وتـحـكى لـه أشـجـانـها، وحـديـثـها
 يـفـنى بـلا عـود، ويـشـكو بـلا فـم
 نـضـوع غـرامـا، وانـتـظـارـا، وحـيـرة
 وشـمـرا إـلى غـيـر الهـوى لـم يـنـفـم
 بـمـر عـلـى مـحـرابـها النـاس غـفـلا
 كـمـا مـر بـوذى عـلـى دار مـسـلم
 وتـسـرى حـوائـلـها المـضـافـن خـشـعا
 مـرى نائـب هـى كـمـبة الـه مـحـرم
 تـشـق عـبـابـا مـات مـهـاس مـوجـه
 فـلاخ كـمـشـتاق إـلى نـفـسـه ظـمـى
 ولولا خـطـا تـيـارـة لـحـمـبـتـها
 نـمـالـيل طـيـر هـى مـراب مـدوم

لها شرعٌ ببض الحواشي، متونها
 كاعلام جيشٍ مستجهرٍ مسلم
 سكونٌ. ولكن في حنيئات صدره
 بقايا لُهاث الشر في قلب مجرم
 واقفى على الأسوار قيظاً رأيتُه
 بطلٌ بهوجه الحائقي المتندم
 بلوحٌ كجلاد الظلال، وهذه
 سياط اللظى منه طوال التضرم
 يكمن بحلن الظل وهماً، وغصنه
 نهافت مفزوع عميق التروهم
 لشاكى من التميميب فرع وطانر
 وعشب. فكان الروض إيعاء ماتم
 وأوقف نمش الرياح.. لا كفٌ لأجيد
 ولا خطو بكاء كنير النرحم
 تمرى عن الاستار، فهو مكفن
 بضوء على الأغصان حيران محجم
 شواظ ولا نار، ونار ولا لظى
 ورؤيا لهيب في خيالي وهي دمي
 وموهب هبدين. مات لهيبه
 وشبت أغانيه سميراً بأعظمي

وكدت أرى والنار لم تبدُ سجدةً
مجوسيةً قامت على كل منجم
وركبًا من التمهيد تخفى وجوهه
وتنظر من وجه الأليسر الملم
وحلقة من عالم الزهر أطرقت
حدادا على عطر الصباح الملم
مقبلة، ملهوفة، ذات آهة
مقبلة، تبدو كعليف مجسم
تمد يديها للقدير، وقلبه
إلى عودها يجرى بكوب محطم
أظلم أي تنادى ظامئًا؟ من رأى الأسى
بفيمت الأسى في الخاطر المتالم؟
لقد نبح صوت الجو برحًا ولهفة
كما نبح سر القبب صوت المنجم!

• • •

وما جرة يشوى بها الطل مثلما
يقلب في الأشواق قلب المتهم
لها وفوهات في الرى خلت أنها
فهيح أفاع من زوايا جهنم
رميت بها حران أحكى حكاية
عن الصيف لم أنبى، ولم أنكلم

ولكنني أروى عن الوحي كيفما
روى لي بأطراف الخيال المهم
لنفس أحكمها، ومن هول سحرها
طلاسم سمع الفاعلين المضم
رايت جحيمًا لم تباركه فارس،
بمباد نار من بنيتها مززم
ولم يرن طواف إلى قيسانه
بقلب من التسميح شاد مرثم
ولا حدث عنه الخرافات أهلها
ولا خط عنه الوهم حرًا بمرثم
له وهج يصلى الوجوه بحر
ويضيق كاليوموم في مصرب الدم
والمننة بهض لهن رطانة
بمثل أنفاسها كاهن لم ينمتم
كان عفاريت الظهيرة طتبوا
خيما على هذا البساط المضرم
نادوا بالفاظ، صدادها وساوم
سممت ممانبها بأذان، اعجم
وجو غصوب النر يكظم نقمة
ويكنتم غيظ الساخط المتبرم

شممتُ به ریح المصاصِ سخينةً
محملة الأتفاسِ من كلِّ مائمه
يفحُّ كجراخ الشكوكِ هواجسًا
لهنَّ ديبُ السمِّ في راصٍ أرقمِ
والحدَّ موفى النخيل، فما أرى
به هزةً كانت إلى النسلِ تنتمي
لقد كان رعاش الأيادي تبثلاً
إلى الله، لم يدنس، ولم يتسائم
ولم يجنِ ذنباً ببثني عنه توبةً
مع الناسِ بدعوها بكفٍّ ومهممِ
أما قام في الفجرِ الرطيبِ مؤذناً
بصيحٍ بتكبيرٍ على العقلِ مبهمِ
فما باله أصفى، وأصفت ظلاله
كمنتظر حكم القضاء المحتمِ!
والقى على الأفق المصفدِ نظرةً
كأصفاد عيسى والتفاساتِ مريمِ!
وأزفق إحساسُ الطليمة، فاغتدت
كمهزّنٍ على كتم الشكاياتِ مُرغمِ
كانُ ثكالي مخرساتٍ على الرنبِ
شليات همسِ الروح والجسمِ والفمِ

وقفن عليها ينتظرن ممزناً
 وملرف الممزى عن طريق الأسى غمى
 طرحن مناديل الظلال على الثرى
 وكاد بهن المود كالظل يرتقى
 واضرق فيها كل شئ، فما بها
 سوى طيف مصلوب وإيماء مُنقِم
 كأن القصور الشامخات بارضها
 محارب جن في مزار محرم
 يطين حوالها الهجير كأنه
 تخافت عار حول عرض مُثلم
 وينفخ كالحداد نارا، شرارها
 تنامش خزي في ضمير مذمم
 مخبئ بها حيران أشبه خاطرا
 بقلب ملول جازع اليأس مظلم
 افتمش عن سحر الربيع وعطره
 كأنى نقاباً باحشاء منجم
 لقد مات! واغتالت مفانيه بفتة
 كما اغتال عصف الشك أحلام مفرم
 ألا أين هفاه النسيم بأيكها؟
 وأين مزامير الضحى المتبسم؟

واين اغانى الموج، والموج شاعر
وان لم يذغ شمرًا ولم ينرنه
واين الهوى؟ انى حملت ربيعة
بقلب من التسبيح عات مدمدم
وهمت على صيف الجزيرة شاردًا
بهوى كمر فى حشاها مطلق
احب لىاليها، واهوى ترابها
واهوى غروب الشمس فى افقها الطمر
فقدت أليف الروح بين شماها
وهبت بعزى المنتطار اليتم
كانى مجير نائى فوق ارضها
بفلس بنائى من امن النفس ملجئها

ر

○ بُهْتَانُ ○

عجبتُ لها.. كانت سوادًا ومرة
كسحر غروب ضمه ساعد الليل
وتجهتُ بالحب المنيف جفونها
كان هواها شبًّا من عالم النُكُل
حضنتُ أساما هي دمي. وسقيتها
غرامًا مدام من وجهها أبة الذل
ولما نضت عنها الحداذ رايتها
نقلب ألقى عضها واقد الرُمُل
مكانك! واسقى غبرنا السم.. إننا
شربناك أنش في رحيق من الويل..

○ العزلة ○

«واخنت على روحه الوحدة، فتورث له
منماها روضة من مقابر الأحلام...»

في روضة ممتلئة
تخضل بالتذكاز

ناراً على قلبي

هاجت بها الأفكار

فيها جناح طاز
وعطر ايك لار

يجري بلا سكب

وجول هدار

صلت بها عيوان
لاتمرف الأديان

وامتففرت اغصان
لكن بلا ذنب...

• • •

خميلها حران
ونبمها ظمان

وسمتها ولهان
شوقا إلى الغيب

• • •

تفجرت انهار
فيها من الأسرار

يجرى بها اعصار
في عالمي الرحب

• • •

دارت سواقبها
تبكي وتمقيها

من دمع ماضيها
ما فاض من هدي

• • •

مشى بها الماضي
يدوس انقاضي

كمزحف ماضي
يُقدم في جنبى

• • •

ولاحق الأبيام

مشلولة الأقدام

كانها أوهام

مصلوبة الركب

• • •

من أين - لا اغفلن

فيها. ولا كثر بلن

حطت بها الأحزان

مرنا إلى - ربه

• • •

وكيف - لا حانات

فيها. ولا كامات

طارت بها الأهات

مكرى بلا ضرب!

• • •

وهذه أفواج

من خاطري الوهاج

تجيش كالأمواج

جنبنا إلى جنب

• • •

وهذه أنفاس

في صمتها الواسواس

تدقُّ كالأجراس

في مريد القلب

وهذه أنفاس

مفلولة الألهام

كانها أنسام

فقدن بالمسهب

وهذه أصناف

للحن والأعواد

تضج كالاجناد

في غمرة الحرب

وهذه أشواق

مجهولة الآفاق

مفتولة الأشرار

محبولة الحجاب

وهذه ركبان

للفدر والبهتان

تتملُّ كالثمبان

في المزحف الرطب

وهذه أكــــــــــــــــــــــــواب

مما سقى الأحباب

بالمحــــــــــــــــــــــــاب والأوصــــــــــــــــاب

تدورُ في قــــــــــــــــــــــــابى

• • •

وهذه رنــــــــــــــــــــــــات

ممدودةُ الراحــــــــــــــــــــــــات

كانها قــــــــــــــــــــــــلات

ظمــــــــــــــــــــــــائى إلى الحبِّ

• • •

تنهيدةٌ من عــــــــــــــــــــــــود

فى مهجتي مشدودُ

مــــــــــــــــــــــــذب مكدود

من قــــــــــــــــــــــــموة الضرب

• • •

أم نفمةٌ خرــــــــــــــــــــــــاة

مــــــــــــــــــــــــحورةُ الأصدا

أشهى من الأغــــــــــــــــــــــــضاء

فى ســــــــــــــــــــــــاعة المتنبه

• • •

وهذه صــــــــــــــــــــــــحراء

فى وحدتى المــــــــــــــــــــــــوداء

مرث بها الأنواء تيكى من الرعب

• • •

وهذه حبات

تسمى من الساعات

كانما الأوقات

غاب نفا قرى

• • •

وهذه جنات

رقت بحوريات

ينثرون بالمالات

زهراً على جلى

• • •

سرب من الأمال

يدب كالمحنان

مرفقن الأممال

بالزيف والكذب

• • •

أكمبة أم حان؟

أم مخدع النسيان؟

أم مـ ولئ الأيمان؟

أم مـ قـ الربيع؟

• • •

وهذه أطيبَ أَرَا

يا نفسُ أَمْ أَوْكَازُ

لاذتُ بها الأسرارُ

من روعة الخشب؟

وهذه أكوَانُ

للروحِ أم أكَفَانُ

يا حادى الأزمانِ

تُنْهِنَا عَنِ الدَّرْبِ..

يا عَزَلَةَ الأرواحِ

لاتظمئى... فالراحِ

وماجئةُ الأقداحِ

من دُمى المذبِ

ابكى.. كما ابكى

من ظلمةِ الشكِّ

فدمعُ عينيكِ

أهمى من المسحِبِ

ربهمك الرفرافُ

خريف حبُّ طافِ

مُلَالاً الْآفَافَ كَادِمِ الصَّبِّ

• • •

أَطْلَقْتُ فِيكَ الرُّوحَ
كَطَائِرٍ مَجْرُوحَ

فَمَاذَ كَالْمَذْبُوحِ مَلَقْنِي عَلَى التَّرْبِ...

• • •

عَمَرِي غَرِيباً قَاهُ
ضَلَلْتُ بِهِ دُنْيَاهُ

مَنْ مَسَّجَنِهِ الْأَوَاهُ أَطْلَقَهُ يَا رَبِّي..!!

٥

○ الشك ○

«ربّ لوني النور مرة واحدة من دموع أنثى..»

ذريني وصمتي، وانفرادي، وغريبي
هاني لقيت السر في ظل وحدتي
ولا تماليهني عنه، فهو أمانة
ينوء بها في الأرض قلب البرية
وخليلك ظمائي.. فالهوى كل حرقه
وكل عذاب وانتظار وحيرة
جهلت سبيل الحب، حين طلبته
إساراً لأنفاسي، وقيداً لخطوتي
وما الحب إلا حالة، ولها صبا
وعمر كعمر الناس رهن المنية
وما الخلد فيه غير أن سحابة
تمر على السالي بذكرى جميلة

حملناه حمل البهد رؤيا غمامة
ويلهت فيها كل صخر وصخرة
وسرنا كما سارت هواجس نشوة
باعصاب منكمبر راي طيف حانة
فلانحن نفنا اي خمرة ولا مشي
لايلعنا ساقى الفشاوى بجرة
وكانت لنا كام، ولكن رحيقها
انهن ودمع واشتتالات زهرة
وكانت لنا الايام حانا مقدما
وانت نديم الفجر ساقى المشية
ظلمت تدبيرين الامى فى ظلاله
ونسففينى منها بكاس مرهبة
وما حولنا الاغناء منوب
نزلت به احزان عمري وفلسوى
ولقنته خطو الرؤى هاحالى
مما رج طير لم يجد اى نوبة
اهيم به انى بشتاء، واننى
انا عبدة الماسور فى كل خلقة
تحملة نورا لفهري وجمرة
موجهة الاحراق نشوى سريرنى

أعصافُ فيروز الرقِّ إلا لناره
 ولو قبلتني في جحيم المدلة
 ففيها ملاذ الروح، ففيها كيانه
 وفيها مهاد عاجل لحققتني
 وفيها جنان نغز الفيب أيكما
 وأجرى بها الأنهار في كل بقعة
 تدور سوافيها، ويفرد طيرها
 وتنم في ألافها كل ذرة
 وما مرة زارت رباحها
 ولم الق فيهما سجداً لتبينة
 على كل فرع من دوالي كرومها
 فمأري أحلام طوال النلت
 ومنهن إصفاة، ومنهن هجمة
 وهنا مهب الوحي من كل وجهة؛
 وما زرتها يوماً وعنت بلا جنى
 هو الشمر مسكوباً على تسمية
 ليرني في جنات وهمى مـحـرراً
 لظاهن أشهى من رباك الجميلة
 فقد كنت روضاً يانحاً، كل زهرة
 لديه أرى في عطرها رأس حبيبة

واسمع فع الشك تحت ظلاله
كما يسمع اللحن الرخيم بضجة
فهفه أفاع للطنون غريبة
تطل مع الأضواء من كل زهرة
وتزحف من أيلك بجفنيك ساحر
رهيب الذرى تخشى حماه تمهمني
رياحنه مفر العبير مواهم
ترعرع عن من متقيا ضلال ورهبة
تراوغ أنفاسي بما يفعل السرى
بصياح غاب مستتراب القنينة
وهفه اغنان لو عزفت ريلها
لكنت رثاء خالدا للمفيدة
وهفه طيور هالمات. ترقبت
من الوهم هبات النبال البهية
هارخت جناحا، واستجارت بغيره
وحطت، فكانت منك في كل نظرة..
وهفه فهو واقفات، كانها
هواهل أحزان بجنبى حلت
وادغال ريب مات همس ظلامها
وطنت بها أجرام نفس شقية

مشيت على أشواكها ومخورها
كأنى أمضى فوق أشلاء مهجنى
وجنتك لا أبهى سوى الفن والهوى
وكانا.. ولكن من خريف وظلمة
فما روضك المذمور إلا مياكل
أقيمت بها للشك أكبر خيمة
وخيم فيها وحده. وببابه
من الزوج عملاق شديد القهاط
على وجهه من سيرة الموت دھشة
ولن كان حياً. فهو حى كمت
وعين ترى ما يبصر الوهم خلفها
ولو كان شيئاً لم يكن فى الحقيقة
فتلمح أشباحاً. وتلقى عوالم
كما خيلت جاءت بأصدق صورة
فقد تبصر النهر الجميل مزاحفاً
لحيات فيض فى الصحارى شريفة
وقد تبصر البستان أوكاز غيبة
وأطياره مشاة بالنميمة
وقد تبصر الليل البهيم ملففاً
ويخبأ فى بريقه دنيا فضيحة

وقد تبصر الأيام وهي سواكن
 مناجل حمار قوى الشكيمة
 وقد تبصر النمش المولى ترددا
 ورجعى إلى دنيا الحياة الخفية
 وقد تبصر الحق المنور باطلا
 تدثر فى أبرار رأى وحكممة
 وقد تبصر الموجود وهو مجسد
 رؤى عدم فان برؤيا ضريرة
 وتسمع من لحن يسيل لشجوها
 سماع تراب القهر سير جنازة
 وإن قيل حبا حولها جعلت له
 كما تحفظ النفس البراء لتهمة
 وإن سئلت كانت سؤالا لغيرها
 وإن لم تكن فى صورتها أى نباد
 ممنة حواء، تنبع مسرها
 وتكويه. وهو المر فى كل صمة
 هى الشرفة الكبرى يطل ويخفى
 بها الخلق مذعورا لدى كل لفنة
 فبا روض ليلى انت هذا الذى ارى
 واسمع، هذا ما جنت منك لذى
 ممتك ايامى، وما انت دائر
 عليها باخفاق وياس وخيبة

عـلـام ومـنى كلُّ عـطـر تـنـيـمـه
 وکل نمـایـع و طـهـر و عـصـمـه :
 هـجـات رـحـمـتى بـالـخـنـون تـشـبـهـا
 صـمـیـراً عـلى تـکـرى لـیـالى عـجـلـاتى !
 جـمـلـتـک تـورـاتى و دیر سـریرتى
 و انت هـتـکـت السـر عـن کـل سـجـده
 بـکـاه عـلى لـهـلى مـمى، و عـلى الـهـوى
 و قد فـر مـنـها بـیـن یـوم و لـیـله
 مـضى جـازراً لـلـشـک یـنبـح قـلـبـهـا
 و ضلـت قـلـم تـعـرف فـداة الذـبـحـه
 حـلـفـت لـهـا بـالـحـب، بـالـفـن، بـالـهـوى
 بـماضى خـطـانـا فـى ضـفـاف الجـزیرة
 بـما حـمـلـنـا الریـح تـحـت ظـلـالـهـا
 مـن السـحـر لـم یـهـدأ بـنا اى لـحـظـة !
 بـما کـت اـمـقـیـهـا و اـشـرب قـیـلـهـا
 مـن الدـمـع و الشـمـر الجـریـح المـفـتـة !
 بـما انا هـیـه مـن شـقـاه و غـریـة
 و ما هـى فـیـه مـن عـذاب و حـمـرة !
 بـما نـنـقـل الـایـام عـنـا مـن الـاسى
 و شـجـو الـیـالى و الـمـهـود العـزیزة !
 بـمـجـر لـه مـنى اـهـتـهـالات عـابـد
 و لـیـل لـه مـنـها اـضـطـرام السـکـیـنة !

بمهين منها كانتا هي جوانحي
 ندأمان هبا من صماء بمهدة
 نضنهان أحلامي بما أنا خاطف
 من النشوة المندراء من كل نظرة
 حلفت بها إلا لنصقي يقينها
 بما أنا فيه من صلالة وفتنة
 فاصفت لصفاح الهوى في ضميرها
 وما كان غير الشك في كل لئنة
 وراحت بكفها تهيل غرامها
 رمادا له في الروح أخلد جذوة
 ولكنها انثى وأعيها كيانها
 وصولاً إلى تلك المسفوح المتمة
 فضلت سبيلي. حين لانت بأرضها
 وطارت.. إلى عود قريب وقوة
 فإني رخم النار والذهب الذي
 سقتني به.. لم ألق منها نهائياً

٢٢ ديسمبر ١٩٨٥



○ الجزيرة ○

رواها النول بطله إلى إنزاله
النمس، ههنا مع الجزيرة لشرب
من هذه الصلاة.

مبقت إلى النيل خطو الصباح
فتيمته بالصبا والفتون
وخمر إلهية في يدك
وكاس من الحب مالاى جنون
ولفرك تفريده ما وعن
ترانيمها غير قلبى الحزين
عشت صداها فغنيتها
ولقنتها لضمها الصنن
وكما كنت أدري الهوى والحباء
ولا السحر فى اغنيات الشفاء
ولا كنت أعلم سر الإله
صوى بمد ما لحت لى فتنه

واقبلت لي مرة تبسمين
 وعيناك علمتاني السجود
 وكيف أخبر مع العابدین
 لهم دينهم في زحام الحلال
 ودينى الضمير الذى تنظرين
 عبت بك الله... ما فى دمي
 ولا فى فمي غير هذا الرنين
 فسيما ولها ناعما فى الجفون
 ويا سجدتان بدير الجبين
 ويا قبلتان بغد الصباح
 ويا بممتان بلفر الاقحاح
 طفت بين جنبى نار الجراح
 فردى لبلوائى سحر المنى
 وبلى حديث الهوى يا عيون
 وايقاع خلوك فوق الضفاف
 صبابات ناي شجاء الحنن
 سممت لفاهن تحت الظلال
 اناجيل تنلى على الراهبين
 وانفاس رقص بمهدى المدى
 حلمت به فى سمم الحنون
 محاً شجن الطير انشاده
 وتيمت فى عنقه السكون

فهللن بين خميل وابك
ورققن مئلى حاننا إليك
وكدن يقبلن طهرًا بديك
ويسجدن حولك فوق الرى
وتخشع للهب هأم الفصون!



وقلت: هنا النهر! قلت: اصممتى
هنا الله يرعى هوانا الأميين
هنا قدر فى الضحى نائم
أبارره طلسمتها القرون
يممونه النبل! وهو الذى
ينيل ويخفى صدى الظامنين
سقى الدهر من جامه فارتوى
وروى بغمرة الملهمين
هفنى بأسواره الشاعر
وكبر فى شمه الكافر
وخزله المعهر. والمأحر
ولما تهادت عليه الميما
تصابى لعبا خطا عاشقين!



اتيناهُ والصَّبْحُ طِفْلٌ غَرِيرٌ
 تَهْدِيهِ سَكْرَةُ الْحَمَلِينَ
 طَهْرُ الْمَصَارِبِ مَا لَوَّثَ
 خَطَا شَمْسِهِ قَدَمُ الْفَابِرِينَ
 مَسْوَى بَائِسِينَ إِلَى قَوْتِهِمْ
 تَنَادَوْا.. سَلَامٌ عَلَى الْبَائِسِينَ
 أَفَاقُوا مَعَ الْفَجْرِ فَوْقَ الثَّرَى
 حَيَارَى عَلَى أَرْضِهِمْ مُتَمَبِّينَ
 وَمَسَادِرِ رِزْقٍ عَلَى الثَّطَاطِيِّينَ
 مِنَ الْيَاسِ قَلْبًا نَارَ الْبِيدِينَ
 وَفَى وَجْهَهُ مِنْ كَلَالٍ وَابِنَ
 بِقَايَا مِنَ اللَّيْلِ يَمْشِي بِهَا
 إِلَى كَوْنِهِ فِي شَمَابِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَنَجْوَى يَمَامِيَّةٍ فِي الْمَضَائِشِ
 تَحْجُبُ إِلَّا عَنْ الْمُفْرَمِينَ
 فَهَمْنَا لَهَا وَأَسْرَارَهَا
 فَهَمْنَا بِهَا فِي الضُّحَى حَائِرِينَ
 وَفَى ظِلَلِنَا لِلْهَوَى رَعِشَةً
 وَقَفْتَ عَلَى طَيْفِهَا تَمَائِلِينَ
 وَمَسَدْرِكٍ يَهْنَرُ تَحْتَ الْمَنَا

كَانَتْ رُودَةً فِي أَكْفِ الْحَنِينِ
شَجَاهَا التَّفَنُّ قَسَمَتْ لَنَا
تَحَايَا مِنَ اللَّهِ طَافَتْ بِنَا
وَنَجَّى رُودَةً مِنَ اللَّهِ رَفَّتْ هَذَا
وَقَالَتْ: سَلَامُ الْهَوَى وَالْمَفَافِ
عَلَى قُبْلَةٍ فِي فَمِ الْخَائِضِينَ...



○ الانتظار ○

موتظرت المضيبة وهو شريبه
«أمله اورلوه ككلاً.. ومروا..»
«.. ومازال يتراقبها حتى قال له هالك من
طريقها، .. لقد ضلت سبيلها (الهلكاء)،

انتظرنى هنا مع الليل.. إني	أنا فى صدى لك المحطم سر
هكذا قالت الشقية والليل	على صدرها أنين وشمر
واهتزاز كأنه قبل المشاق	لم يعمها حجاب وسفر
ولها نظرة كأن بقلبا	من وداع على الجفون نمر
نصبة، وانتعاشة.. وهنا الشيء	الذى قيل عنه للناس: سحرأ
وابتهال كأنه غربة الطير	لها هى سمائم البهد مهر
ولها رهشة كما انتفضت	كأس بكفى فكلها لى مكر
ولها حيرة تعلمت منها	كيف تهويمه النبين عمرو
ولها حين أقبلت ثم غابت	ندم الوحي حين يدنو يفرأ
انتظرنى هنا.. وذابت كحلم	صدء عن خطاء للروح هجر
وأنا جالماً ألهب كفى...	كما قلب المسابير دهرأ

انتظرني هنا.. ومر زمان
انتظرتُ الصباح. حتى انانى
وانتظرتُ الضحى. فاقبل يربا
وانتظرتُ الاصيل. حتى دنا
وانتظرتُ المغيب. وهو غريب
خلفوه.. فلا النهار بماواه ولا
كل يوم جناز النور تسمى
لا حد يدهن الحياة بكفين
تشفق الريح حوله هوى فى
وهو نوح الرماد. فبض حواشيه
طال مثلنى انتظاره فكلانا
ولولى يا رياح! انت خضم
انت مثلنى تلفت وانتظار
جمعتى بك اللهاى كمل بجمع
انت هياره. وهلى عزيف
كهللك الاطافى. تهرين فيها
تشكين الإمساك والجو صاه
اعولى يا رياح.. فهدك خلد
وانا فى القهود مثلك حيران
صلبتى على مطالك ارزاء

وانا فى ترفى مسنمر..
وبه كالظلام سهد وفكر
ع على ساعديه عشب ونهر
منى وجنباه للصبايات وكر
اهله اورثوه نكلا ومروا
الليل.. آه ضاغ مله المقرأ
وهو من خلفها وجوم وصبر
هما ظلمة ترامت. وهجر
الأفق بكاء من عالم الغيب مر
سكون. ومن جنبه جمر
فى جحيم الهدوء القاه امر
ما له اينما توجهت برأ
فوق اوتاره الخفيه نهر
سحر الهوى وبلواه صدر
وكلانا رماه فى القهيد اسر
لا مزار ياويلك! لا مستقر
ساهم عن اسالك. والكون وهز
وبلاياك ليس منها مفرا
اخير سلاسى ام شرأ
رمانى بها غرام وشمز

ومتاهات شاعرٍ ضل.. ما
حبروه فملء جنبیه لو
جاء بفضی به، ولو کنت تصفین
طلوحت عمره غیوم هنی الفن
لم يجد صاحباً علی الدرب
وحده فی الطريق.. لا نور إلا
وحده! والرفیق نای، ولو
ها هنا خیمت جراحی ووسوست
ومددت الجناح ارتقب النور
ولعلی.. ومر حولی زمان
وانا والظلام منتظر مثلی
قمة من مساوس وارتماش
انتظرني هنا.. وطال انتظاری
وسؤال لكل شيء حوالی
وانتباه، وغفلة، وربیع
وجناح يهفو، وآخر يهتاج
وانا مسبب توهج منه
وهی لا اقبلت.. ولا عاد منها

یدری ازهد حیاته ام کفر؟
یدرون شیء عذابه مستمر..
لادماک منه شک وصخر
الذی قیل عنه: خلد، وسحر
فانصاب وایامه ضلال وخمر
من بقایا ما کان اهرق فجز
ساق خطا راهب هانت الدير
ریاحی.. کبان حداء وقفر
واشتاقه لعلی افر
والدجی والریاح نوح وقبرا
عبد یملیه فی الفیاهب حر
انا فیها رغم المقادیر نسر
وهی فی اعینی التفات وذعر
وایمامة لكل طیف یمر
وخریف، وشیب زهر، وعطر
ومن بین ما یرفان طیر
لخطاها ایک رلیب، وزهر
لشقائی بمودة الکاس خمر!ا

○ الخريف ○

حين تسقط ورقة صبيحة من شجرة
يتلفت أمل إلى مصيره في الترملة

وأطيح بنشوة مزماري	أوشكت أقطع أوتاري
يشجى بمويل الأعمار	وأعثر كنسر جبار
ومصمت القمم الهدار	
والليل حبيب الأسرار	فإذا ما الليل رأى جدى
غرمته أكف الأزمان	أفضيت إليه بما عندي
كائين فوق الأغصان	بالأمس نزلت بيمتان
وينمتم، لكن باغان..	الزهر به يبدو حولي
	.. خلقت للطير، وللخل
يمتدح سر الأكوان	ولحامل قيثارة ملى
تبكيه صبور وفلوب	والمطر هنا للذم مملوب

وعلى كفها لمن يدري

شمر بالأصبع مكتوب

وشداه . بلا نغم . شمرى

غناه صبايح وغروب

فقدأ كمناب هي صدى

لممتة خطايا ولنوب

والطهر تماثيل طيور

والدوح كركب مذعور

والجدول رؤيا نمرود

هي حلم الناي المهجور

والصمت رباب لنشيدى

والظل صلاة لشمورى

وانا كالتائه هي بيد

حبرى تتلفت للنور



والريح كصفاح عات

لا يسمع شكوى الربوات

كم غصن مدله يده

فقدأ منبوح الورقات

وضرعت لسيف جرده

شاركت الروض براحاني

فإذا بنى وهم بده

شبه جنى الحركات

بالأمس تخايل هنانا

مخضر النشوة هيماننا

نلقى الأحزان بايكتفه

ونبت إليه بلاهانا

فهذيب الحزن بفرحتي

ونلوذ به من دنياننا

ونهم هناك بربوته

طيرا، ونفرد عهدانا

واليوم.. عليه أسمال	صفر. تخشاهما الأجال
ووجوم ردد أمتته	فج للجر وأعوال
وتخطف منه بشاشته	قد طارت عنه الأمال
ورماله. وهت حشاشته	صباد الزمن الختال
لا لحن لديه. ولا نجوى	لا محرز لديه ولا سلوى
قد همت فيه مزامره	لا تمزق حباله شكوى
وجفاء وأمن طائره	لا تعرف شجراً أو شدة
واقاه يمزى زاتره	قطواه عذاب لا يطوى



ما بالك يا روض حزيننا	عريان الربوة مسكيننا!
هجرتك أغنان وظلال	بهالك ظللن بغينا
حيرنى للغيب سؤال	ويطفن لديك مصلينا
ومللت. ولم يبد خيال	عن مر عذابك يلهينا
وهناك رأيت الأوراقا	فرايت لقاء وفراقا
ومصمت أنين مكفنة	للقبر تلمس أفاقا
وهوت فى الترب كمصيبة	تركت فى الأغصن أشواقا

هرمت من نفس مثخنه . بجراح. تطلب ترياقا



ورابت خميلاً كذا
كم حامت فيه فراشات
يهتز، هرقص أحطابا
صبرن ذراه أكوابا
وعمرن شذاه أعنابا

واليوم تحوم أمات
وتنوح فيه حمامات
اربع أنت مـماوى؟
وبارضك نهـر دهاق
يندين صباه أمراها
بفصوصك زهر مخفى
ويايكلك صطر منسى
ويصمك ناي قدسى..

.. لو ذاق صباه المـخاف
لسقوك بدمى. وأهـاوا
فنللك شجـو ازلـى



أم أنت خـريف، للدمر
فمصوصك أشباح إناس
من ليـلك احلام تمـرى
والجو كـتابوت مـحـرى
والأرض كـفـناص الطير

تفتال بصمت وسواس
والريح تدق كـاجراس
يصفقن ضلالات الممر
يهوى تمـنـهـب الأغصان
أن تشبع جوع النيران
وبارضك حطاب هـان
جوعان وتمشق راحته

فَحْشَاءُ ضِيَابِ النِّسْبَانِ

فَمَنْ مَنَى وَكَانَ حَشَاشَتَهُ

تَبَيَّرَ لِمَذَابِ الْإِنْسَانِ

وَمِصْرَاحِ الْفَالَسِ، وَامْتَهُ

• • •

وَسَجَدْتُ بِرُوحِي، كَمَسِيحٍ

أَطْلَعْتُ هُنَاكَ تَسْلِيحِي

فَأَهَاجُ بِهَا كُلَّ ضَرِيحٍ

أَخَذْتُهُ غُيُوبُ نَبْوَتِهِ

سَطَعْتُ بِالنُّورِ مَصَابِيحِي

فَإِذَا بِالْمَرِّ وَيَقْطَعْتُهُ

خُلُجَاتٌ فِي قَصَبِ الرِّيحِ

وَالْقَلْبِ وَمَطُولِ ثَلَفَتِهِ

○ مقابر السحر ○

«ولما طال به الصبر.. امتد دمعه
وكلم جنته،

مالى أحسنُ كانُ عمري في يدِ الأحزان يُطوى؟
نفسى تنامبها الشقاء ولم تجد في الجسم مأوى
قلبي أذلتهُ الجراحُ فما يطيقُ بهنُ شكوى
حبي استحال روايةً للدمعِ يمسرها فتروى
وصبا غرامى صار أبعدَ من منيبِ الغيبِ شاوا
اغدو وامسى... والأسى نارُ أذابُ بها وأكوى!
رياء! ما أنا؟... هل وجدتُ على زمانِ الناسِ سهوا!
سويتنى روحاً تمرّد ، لا يطيقُ الأرضَ مئوى
وأنا الترابُ! فكيف صرتُ هوى، وتمذيباً وشجوا!
شرفاتُ غيبك لا تتحنُ لغيرِ من يميكن دنوا
وأنا إليك ذرفت أيامى فزاد دمي عتوا
ورأيت سحرَكَ فى الوجود أضلُّ أحماسى وأغوى!

النهرُ جبارٌ عصاك فلاحٌ محموداً تلوى
والمطرُ زنديقٌ يذيعُ عذابه... ويقولُ، سلوى!
والطهرُ مجروحُ الفناءِ ويلبسُ الالهاتِ صفوا
والريحُ جنُّ الممّ وخزنةُ زلتةِ هُدًى..
.. وطوى الفضاءُ مزجراً متهاكاً يستلُ عفوا!
والشمسُ مسلولةٌ تلتفُّ بالفيومِ ودسّ بلوى..
.. فلتبتُ على شفقِ المذهبِ كأنها في النارِ تُشوى!
والليلُ اقبلُ يملأُ القهمانَ اسراراً ونجوى
والصمتُ بهرفٍ كالمجوزِ تلقنُ الاطفالُ لغوا
وانا الغريبُ شربتُ احزاني فقيل: شربتُ لهوا
وبكيتُ حتى خلتُ اجفاني ممذبتى ونشوى
ملأنا رجائى في الحياةِ إذا انتهى ما كنت اهوى
ووهفتُ احفرُ للجراحِ طريقها، فتمودُ شدوا!

○ لَيْلٌ وَرِيحٌ وَحُبٌ ○

انهمُ الليلُ يشجيني!
ونوحُ الريحِ يهكيني!
هناكَ صدى يناديني...
وروحٌ رفٌ يدمونى..
أنتِ هنا؟ أجبهينى!

● ● ●

جمالكَ ذلِكَ الفاتكَ
ريحٌ هلْ من ذائِكَ
خففينى بهنِ راحاتِكَ
وطيرى فى سماواتِكَ
واظنننى واحببني

● ● ●

وحرك يسرقُ الأجال
ولو يسكنُ طيفُ خيال
شربتُ بكاسه القتال
شقاة الممرِ والأموال
وأوهامُ المجانين

● ● ●

عبدك فتنة كبرى
عشقك كرمة سكرى
رايتك هالة حبرى
سممتك نفمة حرى
نهيج دمي وتكوينى

• • •

سمير دمي بكفك
تضرع والها يبكى
وجاء لنور عينيك
ينيب مـرارة الشك
انبيها ... انبينى

• • •

انا الاشواق هي جمدك
انا النيران هي كبدك
انا الماضى حريق يدك
انا الآتى رحيق غمدك
وجودك سر تكوينى

• • •

دعى ايامنا تجرى
بما تهوى من الامر
فان الطير لا يدري
خطا الصياد للوكر..
فهاى الحب واسقهنى

• • •

ظلمت أطراف بالاحسان
 على أرض من النسيان
 اغنيها.. ولا أذان
 ولا عش، ولا أغصان
 ولا طير يصليني!

♦ ♦ ♦

ولاً بخميلة خضراء
 تراعى فوقها الأضواء
 كان سقيت من الصهباء
 ومن غزل وسحر غناء
 وإلهام، وتلقين

♦ ♦ ♦

وفيها أنت يا ليلى
 ملوياً ناعاً ليكاي
 وفجر رائع لدجائ
 وخلد سامع لفنائ
 يمللني، ويوحيني

عشقك والهوى غلاب
 نشيداً هي دمي ينساب
 فصولك كان همس رباب
 وكان حفيف خمر ذاب
 هلن كبدى ليثجبي

♦ ♦ ♦

دعيني طهر جنتك
 اصبح في خميلاتك
 واصبح في ملباتك
 هو يجرى بأمانك
 ويغنى في الرياحين..

• • •

على شفتيك انهار
 محرمة. واثمار
 وهي عنيك امرار
 وابريق. وخمار
 فمالك لا ترويني؟

• • •

لمن إلا لغيرك
 يوسوس موج انهارك
 انا الظامى لأنوارك
 انا الباكى لأزهارك
 هلئت شذاك يطويني؟

• • •

خطرت على ضفاف النيل
 كرويا تطلب التأويل
 خطاك بمسمى ترتيل
 وصوتك في دمي تنزيل
 بلا شمر. ولا دين

• • •

وكان الأفق كالمحراب
وركبُ الريح كالأواب
يطوفُ مدننُ الأسراب
كمصوفى يدقُ الباب
على سرِّ النبيين

• • •

وكانت غنوة الملاح
مسلاة جملة الأتراح
كان لها صدى وجناح
ترفُّ به على الأرواح
وتهتف للمساكين

• • •

وكان الموقدُ الحيران
يؤجُّ لبؤسه النيران
ولاذ شراعة النمسان
بمبارية من الأكفان
تلفع كالشهابين

• • •

وكنت كزنبق الأسعار
شذاه يعبرُ الأسرار
إذا ناشدتك الأشمار
ضللت، وضلت الأوتار
بأى صدى لنا جنى ١٩

• • •

وكنْتُ كَأَيَّةِ عَلِيَا
شُغِلْتُ بِهَا عَنِ الدُّنْيَا
تَطْلُ بِنُورِهَا وَحَيَا
وَتَنْشُرُ سَحَرَهَا رُؤْيَا
عن الأهوالِ تلهي — بني

• • •

وكنْتُ صَلَاةَ أَحْزَانِي
وكنْتُ مَنَابِ عَصِيَانِي
وكنْتُ رِيحَ أَكْوَانِي
إِذَا مَا الدَّمَرُ عَادَانِي
بِمَانِدُهُ وَيَصْقِبُنِي

• • •

وكنْتُ الشَّجْوَ وَالْأَحْلَامَ
وكنْتُ الدَّمْعَ وَالْأَسْقَامَ
وكنْتُ مَنَامَةَ الْأَوْهَامَ
وكنْتُ مُضَلَّةَ الْإِيَامَ
تَحِيرُنِي وَتَهْدِيُنِي

• • •

وكنْتُ الْخُمُرَ وَالْأَقْدَاخَ
وكنْتُ اللَّيْلَ وَالْإِصْبَاخَ
وكنْتُ الصَّمْتَ وَالْإِفْصَاخَ
وكنْتُ عَلَى يَدَيَّ جِرَاخَ
أَقْلِبُهَا فَتُذَمُّنِي

• • •

وكنيت.. وكنيت.. ظليلين

نرفرف في خميلين

نممش بقلب طفلين

على النفا غريدين

كا طيار البسمانين

ودارت بالهوى الأيام...

هاين الحب والأحلام؟

واين الكوب والأنفاس؟

الا بارية الإلهام

إلى الماضي أعيدني

○ النِيل ○

مما فَرَّ زاده الخيالُ والمحَرُّ، والمطرُ، والظلالُ
ظلمانُ والكاسُ في يديه والحبُّ، والفنُّ، والجمالُ
شابتْ على أرضه الليالي وضيمتْ عمرها الجبالُ

ولم يزل يطلبُ النيارا
ويحلم بالليل والنهارا

والناسُ من حوله سكارى هاموا على أهفه الرحيم
أه على سورك الرهيب وموجك النائه الفريب

يا نيل... يا ساحر الفيوب!

• • •

منجوج أنتَ هي الروابي بلا عروشٍ، ولا قباب
كم راحتِ الشمسُ في ضحاها تمبُّ من نورك المذاب
وانجمُ الليلِ كم طواها هوالك في خيمة المهاب

وكم قسوى إليك ساراً
بموكبٍ أبقت المكارى

رودت ركبانه حباري وأنت في مهدك الرطيب
أه على حلمك المجيب والموج نمسان في المنيب

يا نيل.. يا ساحر الفهوب!

سممت في شطلك الجميل ما قالت الريح للنخيل
يمسح الطهر أم يغني ويشرح الحب للخميل
والهمن تلك أم مهابا شربن من خمرة الأصل؟

وزوبق بالحنين لارا
أم هذه فرحة المذارى؟

تجري، وتجري هوالك قارا حلت من سحرها نصيبي!
وطفت حيران باللهيب فلم تدعني بلا حبيب..
يا نيل يا ساحر الفهوب!

يا واهب الخلد للزمان يا صافي الثمر والأغاني
هات اسقني، واسقني، ودعني اهيم كالطهر في الجنان
يا لهتنى موجة.. هاحكي إلى ليالك ما شجاني

وأختدي للرياح جارا
وأحمل النور للعباري

هين كواني الهوى، وطارا كانت رياح الدجى طيهبي..

آه على مـرلئ الرهيب ومـوجك القائله الفريب

يا نيل.. يا ساحر الفيوب!!



○ حصاد القمر ○

هـ - ولتحت حلة القمر أبولها للسبل والأكواخ
والنخل..
فراح يترب سرها من لبن المناجل في يد الفلاح
الحرين..

سيمان في جفنه الأغصان والمهر
نامت منابله وأحسبت قط القمر
نممان بحلم والأضواء مساهمة
قلب النسيم لها ولهان بنفطر
مال المنا جاثيا يلقي بمهممه
هممنا من الوحن لا يدري له خبر
واطرقت نخلة قامت بتلمته
كانها زاهد في الله يفتكر
إن هف نسّم بها، خيلت نوائبها
أنا ملأ مرعشات هزها الكبر

كأنما ظلها في الحقل مضطهد
 صمتُ المكون إليه جاء بمنذر
 الدوحُ تشواناً هاخضع إن مررت به
 هضيفة الباطشان: الليل، والقدر
 كأن اغصانه اشباح قليلة
 غاب الرهيقان عنها: الركب، والمفر
 مبهورة شخمت في الجو ذاهلة
 كأنها لحبيب غاب ننظر
 أو أنها نسيت عهداً، وانمشها
 شجور الرياح فهاجت قلبها الذكر
 أو أنها والاسى المكبوت في فمها
 بناتٌ وعدبها عشاقها غدروا
 عجماء تنهن كالتمتام عاتبة
 وملة أوهاضها التهويم والخدر
 يا ساكب النور لا يدري منابعه
 لأنث قلب يشع الحب، لا قمر
 هيمان تحمل وجد الليل أضلمه
 والليل تقته الأشجان والفكر
 كأنه زورق في الخلد رحلته
 نهاره من ضفاف الحور منحدر

يا طائرًا في ربي الأفلاكِ مختلفًا
يمشي على خطوه الأجفال والحنز
أرخ اللثام، قمهما صرت محتجبًا
نمت على نورك الأسدال والمسكر
عـلام ضنك بالأنوار في زمن
إليك يعظمأ فيه الروح والبصر
الأرض مفتولة الأسرار ساخرة
كانها شتخة بالنفس تنجر
تقبلت كل مولود يقهقهة
وقهقهة اللحد لما جاء يندثر
يا طائرًا لم ينم سرًا على كبد
إلا وحفك من أحلامه الر
تمشى الهوينا، كما لو كنت مختلفًا
أناز من دنموا مفناك واستنروا
ليلاتك البيض والأيام تحمها
عرائس عن صباها اتحلت الأزد
سمعت محرك في الأضواء أغنية
حيرى تأوه عنها الريح والشجر
وعيتها ونقلت المر عن قمها
لمن أبوح به والناس قد كفروا

امنت بالله كل الكون في خلدي
 هادٍ اليه الحمى، والذر، والحجر
 فرت عيونك دماً ليمن يعرفه
 إلا غريباً يصيرى حائر ضجر
 قلبه كقلبك مجروح... وهي دمه
 هالات نور إليها ينصت البشر
 إن المذاب الذي أضلك في كبدي
 من ناره جذوة تفلتي وتمنم
 سرى كاللنا ونبع النور في يده
 أنت الصنا، وأنا الإنشاد والوتر
 واشربتنا الليالي المود أدمنا
 وانت سال، وتقصى غالها الشررا
 كان وجهك هي الشيطان حين غدا
 إليك يومى من ادواحها نطرا
 مبرر بنبي... ناع مؤتلقاً
 على الموالم من أضوائه الخبرا
 الله اكبراً يا ابن الليل، يا كبدًا
 لم يضمن أسرارها التطواف والمهرا
 بكى المهارى على الدنيا مواجمهم
 وصبر عنتهم بلايا الدهر والفير

وأنت حيرانٌ منذُ المهد... لا وطنٌ
ولا رفيقٌ، ولا دربٌ، ولا سفرٌ
لكن طرفك نشوانُ السنا، نهبتُ
منايع المبحر من بلواه تنهمرُ



قف مرةً في سماءِ النيل، واصغِ إلى
محين صرّوا في الحقل وانتشروا
قوم همّ الدمعُ والآهاتُ تحملها
اقفامُ عظم لهم من خطوها ننزّوا
كأدبٍ مناجلهم والله مُشربها
بأمن الحديد من الباساءِ تصهرُ
مشوا بها في مفانى النورِ تحميمهم
جنائزاً، زمراً أنت لها زمراً
جاسوا الحقول مأكيناً، جلابيهم
توراةُ يؤسّ عليها تُقرأ المبرُ
يجنون أيامهم ضنكاً وممنفةً
مما أفاء لهم وأبيهم النضرُ
ساءلتُ منبلهم: ما سرُّ ضقتوتهم
ومن غبارِ يديهم مرّجك المطرُ؟
فمساءلٌ واسترجعتُ عيّداته نفاً
يلفّو من الموتِ في اصداائه ممرُ

ولاذ بها هي تراب الحقل نائمة
تلكى توأيت لم توجد لها حفر
بكي الحميد على احزان غارسه
مني سيحصد هذا الدمع يا قمر ١٥

○ عِرَاقَةُ الزَهَرِ ○

سَمِمْتُ مِنْ صَنِيلَةِ الْقَمَحِ انشودةً تبكى على المسفحِ
لا دممها دممى! ولا نوحى مما اذابت فيه حزنُ الحقولِ
هفاب هى اوتارها وانطوى وانزعته من شجونِ الأصيلِ
حنيف أحلام بولدى الهوى

استلّ ناز الشوق من جرحى وبمثر الأمان فوق السهول!

• • •

فقلت: يا مخضوبة الراسِ بذائب من وجنة الشمسِ
يا خمرة مخبولة الكاسِ دارت على الدنيا بمذب الرحيقِ
وخلفت عاصرها فى الطريقِ

علام تبكين؟ اللبائسِ
غارلك المنضمف الناعسِ؟

أم قد نقلت الشجر عن نغمى وشجوها كالبحر طام عميقاً

• • •

قالت ولم نسمع صدًى شمرى؛ ابنى هنا عرافة الزهر
ابحث فى الكتابان عن سر اشقت به الفلاح كف الفهوب
وها انا يطوى حباتى المشبه

ولم ازل ابحث عن حكمنة
علام بارى الخلد فى جنته

ياى لها عريان فى الفجر ويرتدى الأكفان عند المصفا

○ العِطْرُ الْأَسِيرُ ○

يا ريح الكونِ ما تنبئ إذا قلبى جفاك؟
الهوى لم يمسقنى إلا خريفاً من رُياكا
هنا أوراقُ دوحٍ ذا بِلاتٍ فى ذراكا
وأنا أهاتُ طيرٍ مستضامٍ فى ذراكا
وأنا عطرٌ أسيرٌ يسأل الله الفكاكا
أطلقينى أنتِ إنى كدتُ أشتافُ الهلاكاً

● ● ●

أطلقينى واسبحى ما شئتِ فى الدنيا بفلكى
لا تخافى الغيبَ، إن الفهمَ سرٌّ منك
فلذا جاعلكِ أيامى هوجاءَ التشكى
أحرقى فى لهبِ النخوةِ أيمانى وشكى
وانسخينى قبلةً تبحثُ فى جبينكِ عنك
جذوةُ أنتِ وقلبي حطبٌ للنارِ ييكى...

● ● ●

ما لمهلك وضوء الفجرِ نأحا هي خيالي
أنا بحرٌ من الأحزانِ نشوانُ الضلالِ
كلُّ من شارفَ موجي ذابَ كالوهمِ خيالي
أم أنا كالحبِّ المشدودِ في كأسِ اللهي
زأل كوني وتلاشي كلُّ شيءٍ في ظلالِ
غير طيفٍ منلةٍ محزونٍ الهوى باقي الجمالِ

○ صَلَاة الْعُشْبُ ○

رمى بنا المقهور	فى عالم مهجور
إلا من المـشـبـ	وانت... والحب
والليل فى الشيطان	كراهم نـمـسـان
غنت عليه الجـان	نـمـمـة النـسـان
فذابت الأكـوان	والناس، والأزمان
فى خاطر نـثـوان	لم يـمـر فى وجدان
ولا سقى إنسان	مما سقى قلبى
من خمرة المشب	وانت... والحب



جاءت بك الأقدار	مذمورة الأسرار
لهبة الاستار	خمرة الأنوار...
شقى حجاب النار	لخاطر جبار
من محرك القهار	لهكى روى الأسفار
بالمسهد والأفكار	وذاب كالذهب
فى خاطر المشب	وانت... والحب

○ البعث ○

مواحببتك بكل ما حملته حباتي كلها من الأمل
والنمور والأحزان--
لكنك تلك الإيمان الذي أمنتُ بهرقله بعد لي
طالبت ضلتي لي بحر من الكفران.!

على يديك زماني	طهر شقي الأغاني
بكى إليك حناني	مروعاً مستطارا

الليل منه استجارا
والفجر ضج وثارا
والعمر كالطيف مارا

بهاء من امان	على قلوب الحيارى
--------------	------------------

أشعلت ناز الحنن	على رمل الصنن
على لظلمة دهن	أصارع الأقدار

يا من لجرح نواري
ومماذ للروح نارا
هاجت زمانى فصارا

بقية من جنون
على شفاء السكارى

• • •

ماذا وراء المنارة؟
يا غيب أوقف مدارى!
ليلى اضل نهارى
فلم يمد لى نهارا

بل عاذ جرحا مثارا
ادمى الليالى ودارا
على كيانى.. فصارا

بقية من دخان
على غروب الصحارى

• • •

هاتى لى البسمت هاتى
الموت مل رفاتى!
فإن اردت حياتى
قومى اسكبي الانواز

وارعى حشى الأوتارا
احس عطرك طارا
إلى خريفى... فصارا

بقية من شكاة
على ربيع المذارى

• • •

يا كوكبا هز نهرى يا فجر خلد لشمسى
خمى ليلك وسحرى فابقطى الأسرار

وناغمى الأطيار

والهمى الأشمار

باركت همى فصار

بقه.. لست أدري! هيا نزع الستار..

١٥ أبريل ١٩١١

○ عندما حيرها الصمت ○

(ومكنا ولجت وحيدة مستوحشة في الحياة حللة
بين الكفر والإيمان . وجئت أنت - وكلني ما خلقت
(لا لأفعل...))

هالت: أراك كأنما إذ	لجرت حياتك من شهاب
وندفقت بك موجة	سوداء من حلم الضباب
فكان عمرك في يد الأ	قدار إعصار مذاب
وكان روحك كوكب	منمرد فوق السحاب
لا النجم يبرقه، ولا	يدري منابه التراب...
أفصح عن السر الدفين	يا أيها القلق الحزين!

● ● ●

إنى أراك كم أريد	نشوان يحضنه الإله
مكبلك راحات الفيو	بوحق خمرة في صلاة
وكشاهم دُبعث على	هبثاه الدامي رؤاه
نفضت أجنته المكو	ن ظلال موت في حياة

اشعلت في قلبي الهوى وتركتني في النار امة ..
لو كنت ناصح او تبين اهوى اذابك ام جنون ؟

• • •

قلت: اصغبي بهواك حو لي يا شقية واعصفي برا
انا عاشق فذقت به بلواه في عدم رهيب
انا صفة بكما ترز وي سحرها شفة القيوب
انا جدول تجري به الاحزان في واد غريب
ملت جراح الحب صمتي فارتميت على اللهب
رحمك بي .. ودعي الحنين يلقي سؤالك للملهن

وغدا .. ترين وتمرفين !

○ الليل نشوان ○

على الشطّ ينادينا	تمالى نسمع الليل
حبّ نسقيه ونسقيها	وفى كفيه خمر الخ
أم لم تسكر ليالينا	هكم دارت بنا الأيـ
حلام لم ترفهنّ أغانيها	ومن طافت بنا الأحـ
أن يبكى فى صفائنا	تمالى.. فالهوى حـ
وضمنا فى أمائنا	اضمنا الممر عشاقا
وح ننسى كل ماضينا	هيا يا غرام الر
نارا فوق وائينا	وهيا نمكب الأشواق
هنا الحب يفنينا	هنا الدنيا تنادينا
جمل ذابت فى مائنا	تمالى.. هدموع اللـ
هنا يهوى ويائنا	وخلى الغيب يجرى كـ
هنا فى الكون يشقينا	إذا اسمنا الحب
وريح الموت تطويننا	تمالى.. قبلما نفدو

ولا سحر

ولا خم

ولا كاس بايدينا

,

○ الطريق إلى الله ○

ظلمتُ إلى الله يوماً.. فلم
 على نفسه أيةً اطلعتُ
 على شعره عالمٌ فوقه
 على نحره حالةٌ حدثتُ
 وهي جفنه نبأً نائتُ
 وفي هدبه بفتحةٍ عذبةٍ
 وفي قدمه.. جلُّ باري المعبا
 سجا نهره.. ليهتنى زورقُ
 وقال: الهوى! قلتُ: مات
 الهوى
 أذبتى بنارٍ تمجيدتها
 ظلمتُ لها والدجى مارداً
 فلم تسقني غيرَ هذا الصرابِ
 فسميتُ بأيامي اللاهثاتِ
 أجد خمرتي غير هذا الجسدِ
 بأسرارها من نبيِّ الأبدِ
 وعودُ الهوى مبهعاتُ الأمدِ
 برؤيا ملالكٍ عليها سجدُ
 لفيرِ الهوى في دمي لم يردُ
 كأتى بها ساحرٌ مستهيدُ
 صلاةٌ مقيدةٌ في جسدِ
 مدى الممرِ في لجةٍ يرتعدا
 هذاني بذاتك حلمٌ شرذ
 ولم يلهنى عن لظاها أحدُ
 يشرقُ ما بين كاسٍ ويدُ
 وهذا المذابِ. وهذا الكمدا
 صدى أمةٍ في حنايا كبدا
 طريقُ إليك انتهى واتحد...

○ اللّٰحْنُ الْمُقَهُّورُ ○

لِيَتَنَى كُنْتُ مَمْلَاةً فِي كَهْـوَفِ النَّاسِكِينَا
أَنَالِشِي فِي طَرِيقِ اللَّهِ شَمْسُوقًا وَحَنِينَا

لِيَتَنَى كُنْتُ غَمَاءُ تَائِهًا بَيْنَ الصَّحَارَى
هَزَنِي طَيْرٌ غَرِيبٌ فَوْقَ رَكَبَانِ حِيَارَى

لِيَتَنَى كُنْتُ شَمَاعًا فِي لِيَالِي الْحَائِرِينَا
أَمْكِبُ السَّمَلَوَانَ لِلدَّمْعِ وَاغْتَالِ الْأَنْفِينَا

لِيَتَنَى كُنْتُ مَكُونًا خَاشِمًا بَيْنَ الْجِبَالِ
تَتَلَاقَى فَيُؤَيِّ آيَا تُوجِدُ بِالزَّوَالِ

لِيَتَنَى كُنْتُ غَمْدًا لَا تَعْلَمُ الْأَقْدَارُ مَرَّةً
أَوْ نَشْجِيدًا مِنْ شَادَى الْغَيْبِ أَنْ يَمْزِفَ نَبْرَةً

لَيْسَتْنِي كُنْتُ عَلَى لَحْ الْبَحَارِ الْخَضِرِ زُورِقُ
كَيْفَمَا ضَامَتْ بَيْنَ الرِّيحِ عَلَى الْأَمْوَاجِ تَخَفُّقُ

• • •

لَيْسَتْنِي كُنْتُ حَفِيفُ الْغَابِ فَنَسَى آذَانَ بَيْدِ
يَسْمَعُ اللَّيْلُ صَبَابَا نِي وَيَصِفِي لِنُضْبِي

• • •

لَيْسَتْنِي كُنْتُ مَتَفِيرُ الْحُبِّ مِنْ نَائِ الرَّعَاةِ
تَشْرَبُ الْكُتُبَانُ وَالْقَطْمُ مَلْنُ خُمَرًا مِنْ لَهَانِي

• • •

لَيْسَتْنِي كُنْتُ عَصَا هِي كَفْ أَعْمَى لَا يَرَاهَا
هِي لَهْدِيهِ وَلَكِنْ مِنْ إِلَى الْخُورِ هَدَاهَا

• • •

لَيْسَتْنِي كُنْتُ غَرَامًا بِهِنِ جَنْبِي عَاشِقَهُنِ
مِمَّا إِنَّمَا نِيرَا نِي، فَظِلُّ خَاشِمِينَ

• • •

لَيْسَتْنِي كُنْتُ رِيحًا نَهْتَفُ الْأَبَادُ مِنْهَا
أَنَا أَهْوَاهَا ... وَلَكِنْ رَغَمِ أَنْفِي لَمْ أَكُنْهَا

ر

○ الزهرة اليتيمة ○

لئن مات حولك نور الضحى
هلا تحزنى.. هالهوى فى دمي
ورانت عليك مستور الظلام
صباح يزلزل هذا القمام

وفجر مدى الدهر يبقى لك
نمضع أنواره حولك
وتمضي أباريقه ليلك
سنا خمرة لم ينقها الانام

• • •

وإن مات حولك ساقى الندى
هلا تجزعى.. إن روحى بها
وضعت لديك أفاعى الهجر
لأهات رؤسك: نبغ غزير

يفجره عاتيا سحره
ويسكر أمواجه عطره
فتجرى ويجرى بها نورك

إلى أن نلاهى الركاب الأخرى

• • •

وإن مات حولك ساجي الظلال وناحت بأرضك ثكلى الرياح
فلا تجزعى... هانا نسمة وظلّ عليك رطيب الجناح

وطير نما عوده فى يدك

فإن أوما الحزن يوماً إليك

عصفت بلعنى وعشى وأبكى

لأفنى واشرب عنك الجراح



وإن مات حولك زهر الربى وكنت الهتمة فوق الهضاب
فلا تنزى دمة... إننى خلقت لأحمل عنك المذاب

كلانا غريب بينهم الزمان

فهيما نجد زهر الجنان

وتقطف من قبل يمضى الأوان

وتقطفنا قبضة من تراب



وإن مات حولك من فى الثرى وأصبحت مفردة فى الجبال
فلا تنسبى هانيا... إننى أرى فىك كوناً بذيّب الزوال

ففىك الإله الذى أعبد

وفىك الخيال الذى أنشد

وفىك الهوى والصبا والغد

دعبنى أصبح بهذا الجمال

○ نشيد الأغلال ○

«وانضبت أطرافها في زمالة بالحيرة والمداب
تمسقى .. وتقول الرحيل!
«وتنزع الكأس .. ولجنو على حطامها، كناكلة خالها
المزار همزف لها هذا النشيد.
فمايت خاتمة مسحورة بجراحها واصفادها. لنقول
لنفسها،
«الا عودي ايئها الماصية!
لما أنت بمستظيمة الكلاله ومالك من مهريب ..»
١٢ إبريل ١٩٤٣

سئمتُ عذابَ الحبِّ! فليمنح عطرهُ
وسحرُ أغانيه إلى غير رجعة!
سقاني بما لم يبقَ منه مـحـيرٌ
على الأرض، يمسق الموتَ في كلِّ خطوةٍ
وقبيلُ أيامي بنارٍ حملتها
مقيدةُ الأنفاسِ حولي. سريرتي

والقى شيبابي في هثيم مفرج
يباغته الإصصار من كل وجهة
فيا من أناديها. فيانى جوايها
أناشيد أحزان تفتت مهجنى
ويا من أوافيها وقلبي مرفرف
فيرند مخنوق الأسى كالتبيحة
ويا من أغنيها فينكب ممها
كان أغاريدى ممين البلية
ويا من يحب القلب نيك طائفة
فغلى بقايا الحب قبلى بقيتى
هبينى انطلاق الروح... إن صبابه
من الأفق الأعلى تنادى حناشنى
عبيدك حتى لم أدع لتييم
على هذه الدنيا خبالاً لنشوة
على العصفية: هل خمر الأصيل تدفقت
لفير خطاتا فوقه كل زورقة
على الريح: كم مرت بنا وهى زامر
يرنع بالأنفاس نائى «الجزيرة»
لها زجل نامى الرنين كأنما
تنيع شكلات الزمان الخفية

أدارت كرونا الرعنتها بحبنا
 غراماً، وطارت للضفاف البعيدة
 هبها رياحاً يا رياح. وصافري
 سراعاً بنا نحو المفاني السعيدة
 شقنا على الدنيا فلم نر فوقها
 سوى خطوات حائرات التلفت
 ألا ليت هذا الممر كاساً، وحبنا
 رحيقاً، ونحسو الحب حتى الثمالة
 مهلى انطلاق الروح... إني مصفد
 بجرع من وهم الهوى وهم خمرة
 ادور بمهلى نائه فارى الصبا
 ظلاماً شقياً في ليال شقية
 واسكر... لا من أي خمرة وإنما
 غرامك والأشجار أذهلن يقظتي
 أراك فهتاج الأسي في سريرتي
 كما هاجت الذكرى بنفس حزينه
 بمهلى منك معنى لست بالغ سره
 ولو فاد نور القيب أسرار نظرتي
 رحيق بكاس؟ أم سكون بواحه؟
 ورؤيا بفجرة؟ أم صلاة بكمبه؟

وهى وجهك النشوانِ عطرُ هبابه
 يذكرك أحلامى بطهر النبوة
 وصوتك أم دكرى حنين مرجع
 ينفن فى قلب غريب مشنتة
 أحس به فى كل فج يخاطرى
 صدى قبلة حبرى إلى تهات
 رفيق بايك أم نشيد على فم
 إلى اليوم لم يخف صدأ بريقه
 سرقت حياة الموج طورا وديمة
 كحلم حزين أو تبسم طفلة
 وطورا هدير البحر منك ارتعاشة
 كأنك بحر من شلب وقتة
 وصبرك لو يعرى الهوى وهو قاتلى
 أم لن لروحي من رباح المنية
 نشيد به لحنان من قلب مزمر
 يد الله كانت فيه أقدم ريشة
 وطير لن فى أيك زوى الخلد عطره
 هجرم لا يبرى به طيف نعمة
 وحلم لن لكن من لهيب ونشوة
 غريقان فى الرؤيا بأعماق غفوة

وذاتك فجرٌ هي ليالي هائمٌ
 يُبارك بالأنوار مهرب هزلتي
 تنزه عن قيد الزمان، فممره
 خلودٌ مضميه في الضحى والمشيبة
 وفرك يا وحى الأناشيد رحمتي
 إذا ظمأ الإلهام أشغل غلتي
 غنائى، وخمري، وانتماشى، وسكرتى
 وسحري، وشعري، وابتهالى، وسجدتى
 تمنع حنتى كاد لو خطرت به
 بناتك يرميها بالئم الخيانة
 كاتى به نبع من النور والهوى
 تغير للعمرمان أمنغ ذروة
 هبيني شماعاً في الضحى رفاً حوله
 وصلى ولاقى الله في خير بقمة...
 سلاماً نجى الروح با طيف روحها
 إذا هي أشقاهما هوانا هملت
 تحلل تصاهبني إذا صدد نورها
 وتحنو إذا ازورت دلالاً ولهاست
 أريد لأنماها: فالعالك هي دمي
 نبها من الذكرى عني الرسالة

تسمعُ بالأحلامِ روحى وفى الكرى
تجر موسيقا الحنانِ الشجية
سلامًا حبيب الروح يا لطيف روحها
أعنت شجنى، وارحم شبابى وعلتنى
أعنى على نسيانها، وامض طائرًا
يميشُ على ذكرى الهوى فى الخيلة
تركتُ لك الماضى ربيعًا مقدسًا
فأبانَ تطرقَ فيه نغمٌ تميمنى
ففيه جلالٌ مثلما فىك خالدٌ
وفيه كما فيها عوالمٌ هيبه
وفيه رُبى خضر الضلالِ عوارفٌ
بصرٌ هوأنا فى شذى كل زفرة
فطفٌ مثلما هلفنا زمانًا بساحه
ونقَ فيه طعمَ الصحر من كل ذرة
وناج طيورًا لم يزلن بأفقه
يرتلن توراة الهوى كل ليلة
وحومٌ على غدرانهِ تلقى عندها
أماصينا مكربى على كل ضفة
وعلمنى السلوان إن كنت ساليًا
فإنى عنه فى غماءٍ وضلة

ظلمت على ناري أراود طمغنه
 فيضفى ويرمى بنار جديدة
 فيا ربة الأحلام فكى وثاقها
 ولا تحمببها غمر رؤيا جميلة
 تريدن أسرى فى الهوى، وأنا الذى
 تحطم أغلال الزمان مكيفتى
 الا اطلقينى للممما، وحلقى
 إذا شئت فى دنيا خيالى الرهيب
 غدت رمادا أنت سر انطفائه
 وانت به سر يغلد جنوتى...
 الا من لطيف فى روايتك هائم
 ويشناق للحرمان فى كل لحظة
 هببه لحرارة الأسى. هلريما
 يضىء من الأحزان نور الحقيقة



○ بُكَاءُ الرَّمَادِ ○

وما أنا إلا شمعٌ غريب
له نكسةٌ من وراء المديم
له نشوةٌ في الأمن والمذاب
توهج حتى بكاء الرَّمَادِ
يلومون فيه اشتعال الضياء
تطلع إشراقه للسماء
وخانتة إيمانه للثرى
فظل على ناره والها
حزين وتضحك أمانه
يمس على الوهم في عالم
الهلاى مات بقلبي الرجاء
وتهت فلم أدر أنى التفتُ

تألق بين جفون الشباب
تثير على الأرض حزن التراب
أما أي جمر بهذا المذاب
وأغنى فجئ عليه الصحاب
وهل يملك النار قلب الشهاب
هاوشك أن يستشف الحجاب
فلم يلق إلا الدجى والخراب
بدمم كاللوج بين العباب
شقى ويلهيه سحر الشباب
يجسد للطين وهم السراب
وابت حياتي الأمانى الكتاب
إلى أي أفق أسوق المتاب

○ الترابُ الحائر ○ (نار ونفس)

«عندما تصل النفس للأصماني .. يكون
قد لمس جناحها حديد الألفاس»

ظلمت ناري! وللنار كما للناس خمراً ورحيقاً
ولها حان، وخمارة، وأقداح، وإبريق عنيق
ونداماها أسي المشاق، والأحزان، والمسر المميق..
وبكت نفسي! وللنفس دموع حين تبكي وشهيق
ولها كالعطب المشبوب أزفي حشاها وحريق
ولها كالأظفي المضبان إصصارة ورعد وبروق..

● ● ●

فمالت النار، من أظمأ يا نارُ على قلبي لظالك؟
كيف استقبلتِ راي الخمر نرجو من زمانى شفتاك؟
ما بكاسي غمر نار كالتى يحمل بلواها حشاك

وسالتُ النفس: من علمٍ دمع المين بجرى في حمالة
كيف اسقيك من السلوان والسلوان معنى من اسالك؟
ما بكاسي غير دمع اترعتة من دمي يوماً يداك!

• • •

قالت النارُ فضحت السرَّ هاسمت لا تحدث عن لهبي
إن تكن نارك من نارى فلا تسأل عن السر الرهيب
واركب الريح. وخل الجن يُسر جن لها طير القهوب
فإذا شارفت عذراء ثناديك على شط الفروب
فاسقنى من جدول في ثفرها بضررم بالشوق المذيب
وانسنى في جنوة الأنفلس لا تزعج لظى خمري وكوبى..

• • •

وهنا بالنفس ما يهفو بفصن في يد الإعمار بصول
ثم قالت: كيف عن دمي ومنك الدمع يا حيران تسال؟
إن أكن فملك مكنت الجسم والجسم تراباً يتنقل:
هانا طير بمرش الله لى عش. وبمنا. وجدول
إنما أبكى لهذا القفص الداجى الكيب المتامل
لم يجد أى عزاء في وجودى.. كيف يقدو حين أرحل؟!

○

○ خمر الزوال ○

«أناها وهي جامحة.. تسلط منها سر الطريق..!»،

لا تتركيني في ضلال بين الحقيقة والخيال
إنى شررت على يدك مع الهوى خمر الزوال

• • •

أصبحت.. لا نغم يفجر لي الصلوة ولا رباباً
قلبي حشاشة ملأته هي الصيف أحرقه اليباب
عمري بقية موجة حبرى تخطفها العباب
هي زاخر لم يدبر مباحة أبحر أم مراباً
رحمالك.. لم أصبح سوى شبح يسير على تراب..
لا تتركيني زلة هي الأرض تائهة المتاب
إنى شررت على يدك مع الهوى خمر العذاب

• • •

اصبحتُ اشواقاً ممدّبةً تضيءُ من الجنان
واسنى يدور فلا تقبّرُ له على كبدٍ يدان
ومدى تجمّد في الأثير فكأنّ يلمسُ بالبنان
ورفات الغليّة لحبك لم تزل تشجى الزمان
رحمك ما بيدى إلا من غرامك دمعتى...
لا تتركينى فهما لهباً يذوبه الجنان

إنى شريتُ على يدك مع الهوى خمز الهوان



اصبحت... لم أصبح! ولم يشرق على خلدى صباح
أنا ظلمةٌ سكرى بالقداح تطوف بها الرياح
هى ففرة نسيت فلم يوفق لطائرهما جناح
وبكى بها الصمت الفريب وناح من فمه النواح
رحمك! نورك فرفها قدر لغيرى لا يتاح
لا تتركينى ذاهباً كخريفٍ لحنٍ فى صداخ
إنى شريت على يدك مع الهوى خمز الجراح



الليل يا لهلاى لم يترك على كبدى أنين.
إلا وسار به غناه فى صحارى الماشقين
وسرى بلوغته شراعاً لا يسير به صفين
يجرى على موج الحياة علالةً للبائسين
أرايت حيراناً يلوذ به عذاب الحائرين؟

لا تتركينى يا شقية غنوة الزمن الحزين

إنى شربت على يدك مع الهوى خمر الصنين



بكت الجزيرة، حين قلت لها: وداعاً لن أعود!
وتأوه المشب الحبيب وولدت فيه المهود
والريح زوغها الرحيل.. كأنها فزع شرود
والموج إعمار تمزق، أو تباريح النهود
أرايت كيف غدا الهوى عدماً توهمه وجود؟
لا تتركينى بعد حشرات لحن فوق عود
إنى شربت على يدك مع الهوى خمر الخلود



مرث ليالىنا كما الأرهام... عودى يا ليالى
إنى كتبتك فى الزمان مطوّر غيب فى خيال
إنى مسممتك فى الحياة أنين ليل فى رمال
إنى رأيتك أدمماً سوداء جائمة حبالى
أرايت كيف ملوت صباى فمات أحزان الجمال؟
لا تتركينى كالردى أردّ الفناء ولا أبالى

إنى شربت على يدك مع الهوى خمر الضلال



أذكرت حين جئت ليدك صباة الليل الجميل؟
ووضعت رأسك فوق صدر لا يفارقه القليل

فشجيتك في القفص المحطم ذبحة الطير القنبل
وسممت منه مع الظلام تفجع الماضي الطويل
ورأيت فيه خطا غرامك في ضباب المستحيل
لا تتركيني عاصفا في الليل يزقه الموبل
إنى شريت على يدك مع الهوى لهب الرحيل



أواه إن ولى هوالك وجاء يصرخ لى هوائى!
ودعوت نورك للفرام فرد جرح من صدائى!
ومدت كفى للسلام فصافحتك على حشائى!
وذهبت ملهوقا إليك فلم أجد إلا خطائى
وبغية مما وعى طير الجزيرة من بكائى!
لا تتركيني عازفا أرد الضفاف بغير نائى..

إنى شريت على يدك مع الهوى بلوى صباى!



ماذا أقول إذا الهوى أوما إلى ولم يُنادى؟
وإذا الرحيق دعا فكيف بجيب خمرته فؤادى؟
وإذا تالفت الرؤى ومضت نوهج فى وسادى
ورنا لى الماضي بطيف منك مرتعش الحدادى..
هبائى كاس من دمي أسقيه أحزان المعادى؟

لا تتركهنى ضلّةً فى الأرض ناكلة الرمال
إنى شررتُ على يدك مع الهوى ندم الرمال

• • •

لا تصالكهنى بمد يومك كيف أيامى تسهرا
إنى حداةً ساخر بقوافل الزمن الكبير
لكن ما أصبح أمةً ولهى مضيمة المصير
فى صدر مصلوب شقى الموتِ مظلوم الضمير
فلذا سممت صبابةً غنى بها وترى الأخير
لا تتركهنى بعدها أهوى السماء ولا أظهر
إنى شررتُ على يدك مع الهوى جزع الهجير

• • •

وإذا نائلك المقاتى... أين شاعرها الحبوب
قولى لها: بل أين فبك خياله الفرد الرطوب
إننا وهبنا روحه قبيماً لماله الرهب
فقدنا شمعاً هائماً يهتز فى فلك غريب
بها فتنة الماضى حنا نك وارحمى نغمى الكنب
لا تتركهنى موجه تفنى وشاطئها قريب
إنى شررتُ على يدك مع الهوى وله المنيب

• • •

من أي نور بعد نورك يمتنقى زمني صناد؟
وبأي عطر بعد عطرِكَ يحتمسى قلبي شذام؟
وبأي خمرة بعد خمرِكَ خافقي ينمى أصنام؟
وبأي سحر بعد سحرِكَ اختفى مالا أرام؟
وبأي وحي بعد وحي هوالِكَ يلهمني الإله؟
لا تتركيني دمةً تجري باجفان الحياة
إنى شربت على يديك مع الهوى... واحسبنا؟



لا تتركيني في ضلال بين الحقيقة والخيال
فلربما أهني، ولا يفنى ممى طيف الجمال.
ولربما أنسى، ونارك في رمى لادى لا تزال
إنى هلاكاً لا يريد البعث من فرط الملل..
شرب الهوى من راحتك.. فراح بشربه الزوال!!



○ العطرُ الكاذبُ ○

مراها لرتش المطر على ضريح ماضيها
 هلال لها: موني زجاجة لك فالعبر
 لا يظن الخطايا

عـلـلـتـ.. ولكن لأيك	بهن الخمائل غر..
قصت عليه صباها	واغفلت نار مـرى
ولم تقل: كنت يوماً	صباة فوق لفر
ولم تقل: كنت يوماً	قنهداً فوق مدر
ولاروت لـرؤاه	ما كان بالأمس يجرى
وكيف كانت رحيقاً	تحت الجوانح يـمرى
وجـولاً من غـرام	يسقى لـاليه نهـرى
وكيف دسّت هواها	وغلقت به بطـهـرا
وذاقت الوصل منه	سنين لمع وجـمـر
نوح وسكر وكـانا	على مزامير شمـرى
تبيكى وتمسقى لـها	بنفثوني. ويمـهرى

وتعصرُ السُّهُدَ خمرًا	تمبها كلُّ فحرٍ
وكيف كانت حنينًا	وهبته نار عمري
وكيف لاذت بجنبي	كانها بعضُ صدى
وكيف جُنْتُ غرامًا	وولولتُ حول وكسرى
تخطفتني وطارت	إلى غيبةٍ دبرٍ
شربت فيها صباها	حتى تلاشت بشفري
ولم ادعُ فيه شيئًا	من الرحيق لنفسي..
عادت هشيمًا رمتهُ	هناك قملةً نصرٍ
تزينتُ واستعالتُ	كزهرةٍ فوق قبرٍ
المطر فيها خطايا	ذواتُ أفنانٍ غدرٍ..
عادت وحمّتْ بآيك..	ويلًا لو كان يدري
باعث إليه بقايا	ينافسها كلُّ حرٍّ

○ الوهج الأخير ○

مرفأ لها الضحك...
لمنعت سرّاً وناراً.
وراحت تجوب الأفاق..
علها تلهي فنامها بفرجة الأشباح...!

ولما رفضتُ المُنْتَرز عنها وجدتها
ولا حزن.. إلا أنها أدمعُ السـر

بكاء عميقُ الشـجـو يدريه من رأى
تناوح من تدعو اليـفـاً إلى وكـر

فقلتُ لها: من أنت؟ قالت: سـجـينةٌ
بحبك تشنأقُ الخلاص من الأسـر

فقلتُ: وفيما الدمعُ؟ قالت: شـقـيةٌ
يمذبها الحرمانُ في نشوة المـمـر!

فقلت: ومن أين الخلاص؟ فأومأت
بمين قدسُ الذلِّ في نظرة الكبر!

• • •

وقالت: صبرنا والهوى غير راحمٍ
وأقصى عذابِ عاشقين من الصبر!

• • •

فقلت: وماذا يشربُ الليلُ؟ إننا
حملنا له زادَ الأناشيدِ والشمير!

• • •

فقلت: رحيقاً من هوانا وسُكرنا
فقلت: لقد طال الحنين إلى الصُكر!

• • •

قالت ذبحنا الليلَ نجوى وحرقة
فقلت: وكدنا نصطلي موقد الفجر!

• • •

فقامت ونعش الليلَ سجاها ثوبها
بليلٍ عليها جازع اللونِ والمطر!

• • •

وشقتُ حجاباً كان أعنى من الردى
وأمنع من غيبِ المقادير لو تدرى

• • •

وحطت علي صدري فقلت حمامة
خدا الروحُ ممرها إلي قبضة النمر

• • •

ممنبةً ظمأى. وهذا شرابها
رحيق هوى أشهى لديها من الخمر

• • •

تثنُ بجفنيها. وتبكي بصدرها
ويا مرُ دمع الباكيات من الصدر

• • •

وتنبضُ هي أوصالها كل نرة
بما يكتنم الموجُ لمصدُ هي النهر

• • •

وتغمضُ أجفاناً ليالى مهادها
هوالكُ جنُ هي طريقُ إلي قهر

• • •

وتحلمُ بالخلد الذي هي صموه
وفي دمها دنياهُ ريمانة الزهر

• • •

ويزارُ من أعصابها كل ماكن
بقيده جوعُ المضافِ إلي الصقر

• • •

توهجت أشواقاً لديهما، فأوغلت
وذابت فكانت جذوة الدهر في جمرى

• • •

وكلفت غناءً لـمـر اللحن ذليلاً
حملت به دين العذاب من الصمرا

• • •

ولما رمى في السمـة قـام تمردت
وظلت ضباب الموت خيم في صبرى

• • •

فراحت على الماضى تحط غمامة
سقطتها . مهما تكن . عاصف الدهر

• • •

وطافت بحب كنت سر ناره
وحطت خيانت الزمان على غيرى

○ نارُ الغروب ○

عندما يسبلُ المقيبُ جفنه الدامغُ الكثيبُ
المح النورُ في الكثيب شاعرًا في يد الضنى
خانه لحنه الأخبِرَا

● ● ●

عندما ينفضُ المساءُ وحشة الليلِ في الفضاءِ
أرفعُ الوجهَ للمساءِ رب لو كان لى جناحُ
كنتُ عن عالمي أطيروا

● ● ●

عندما ينطوى الشراعُ مخفياً حرقه الوداعُ
ينصب الليلُ في البقاعُ خيمة الحبِّ داعياً
كل ذى لوعةٍ يصيرَا

● ● ●

أسرع الطير في الإيابِ وسجتْ صبيحةُ المبابِ
ومضى النهرُ في عتابِ يمال المطبِ والحصي:
أين يمضى بن المسيرَا

● ● ●

وَأَنَا واقِفٌ تَرِيقُ نظرتني حمرة الرقيقِ
 اينما شئتُ لي طريقُ واذا رمتُ خطوة
 راعني أنني أسيرُ

ها هنا كان لي مزارُ فبِهِ ليلي والانتظارُ
 وجـحيمٌ بلا أوازُ كلمـا شـبَّ في دمي
 قلتُ: يا لذة السميرِ!

تؤننُ الشمسُ بالرحيلِ وأنا عنده أمـيلُ
 فإذا عشُّها الجميلُ يتلقى صـبـابتي
 كحمامٍ رأى غديرًا

ها هنا خفقةٌ وبابُ ويد ترفعُ الحجابُ
 وجبينٌ له عذابُ لوخُ المـشـقِّ نارهُ
 فهو شكوي بلا مجيرًا

اسمرُّ شفةُ المتابِ وكوى صخرة الفيابِ
 فهو أشقى من المحابِ في غروبٍ على الرياحِ
 جالمِ الصدرِ كالهجيرِ

ها هنا.. وارتمى علىَّ صدرها الجازعُ الشقي
 جسدٌ كان في يديَّ زورقًا جامع الخطا
 للأعاصيرِ والهديرِ!

دان عرشُ الهوى لنا وجئنا الألفى حولنا
ورعى الله ملكنا ففدا النيل مولجنا
والدجى تحتنا سرير

• • •

لم نزل نأرنا هناك تسال الليل: ما هناك؟
أبن مندران هي حماك كلما خاتنى اللظى
أوقداني بلا ممهر

• • •

لم يزل عثها الحزين يمزج الذل بالحنين
هي يد الخلق والمقين حائرا. يشبه الأسي
فيه إطرقة الخير

• • •

بسال الصبح والمغيب وينادى. ولا مجيب
كيف عن موعدى نفيب وتولى حمامتى
وزمان الهوى نضهر

• • •

أه لو كان لى جناح ويأمرى خطا الرياح
أه.. لكنلى جراح ضيع الحزن سرها
فقلت تجهل المهر

• • •

عندما يشبه الفروب مذنبا كاد أن يتوب
اجملهنى به ذنوب واذكرينى كتوبة..
عليها توقعت الضمهر

٥

○ المعبد المرجوم ○

... وكيف أكبر بك إلا بلا كبرت بكل ما هو جميل
لقى في ماضى وحاضرى ومستقبلى !!

بنى لى الحب ديرًا.. كنتُ إن هتفتُ
حولى المائن للرحمن أقصده

فخضت مجامرها فيه مزنة
بالليل، طوقها بالحزن ساعده

لقى الحذاء عليها من شمائره
خلالة، وسقاها المحرز أسوده

سمراء يمرقها ضوء الفيب، فكم
تاوهت، فبعثها للهوى يده!

فررفت، وتلاشت في نهدها
فللهما في سفير الحب موقد

• • •

كنت وكنت جأحي طائر. ذهبت
ريح اللهاى عن الأوكار تبعد

• • •

اضل من يضل الحقد. هارتبكت
غمونه. وعوى فى الدوح مرفد!

• • •

تشكو إلى، واشكو نارها لدجى
اصم. يشكو عذاب الأسر ممبد

• • •

واها علينا، نعب العجز من قدح
ساقبه ما برحت نواحة بدء

• • •

تنهد، ولظى خطو. وعاصفة
كناية الجسم تغريه ونجمبد!

• • •

تمدد مناعة.. ترتد راغبة،
لتأخضت.. وهى تدرى ما مستقصدة!

• • •

شقية تمشق النيران أغصانها
وتشتتهم.. وبها شيه تمأنده

• • •

ظلت تجاذبن، أهفو هببمدها
سحر، إذا عدت لدنياها سواعدها

• • •

فديمةً وبها أنش ممنة
ما ذنبها والهوى قد حان موعدها

• • •

طيرُ الفريزة نواحٍ على دمهها
وكل جرحه لحن يردده

• • •

وحين مسمت لظى الأعصاق نشوتها
وكاد يفلت منها ما تراوده،

• • •

ناهيت وغدت في الذعر لفتنتها
طيرًا انل جماح الأفق ملته

• • •

أخنى هواها على المصباح فانتحرت
نمامة لا تدارى ما تشاهدها

• • •

وغالها الشك في استارها، فمضت
بكل ما أوصدت من قبل توصدها

• • •

ممكينة ظنت الأسرار في جدث
من الجماد، سكون الليل لا حدها

• • •

فأهرقت كل ما في نار كرمها
ومات ما يرتجى من كأسها غد

• • •

ست من الممر لا تبلى دقائفها
فجمرها في خيالي طاب مسرفدها

• • •

مهما توارت بها الأفاق، فهي على
صدري جبين غفا مازلت اسندها

• • •

وسكرة من ليلها مصفدة
على دمي، هولها مازلت أعبددها

• • •

دار الزمان، ولاخ الدير مرتعها
على أماء كاعمى غاب قائدها

• • •

منفضن الصمت مفهوراً علي كمد
بكاد يكفر بالنمبان عائد

• • •

اغضت مواناً لطول الهجر شرفته
واجهت حين طفتني أعلاود

• • •

واوشكت تتلقاني بفرحتها
لولا الذي من أسى الماضي تكابده

• • •

ويلي عليه ثقبُ الحزن عزلتُه
وكان للسحر والتفريد مهبده

• • •

بالا يُفهم حتى كدت أحسبه
يوحي كما كان... لكن جف مروده

• • •

فرت ولم نصن الذكرى لماحتها
مسلوبة السر عافتها مراقده

• • •

مهجورة هجرته فأنطوى دنفا
وللجماد بكاء حين تجعده

• • •

ما زال في أرضه من نار سجدها
شواظ عطر تكاد المين تشهدوا

• • •

وكل زاوية طيه لها الم
وقسم ذات نار يخ تـرددوا

○

○ الرداءُ الأبيض ○

«إلى ساعة الفراق الأخير»

رأيتها في دهشة الأصيل تلوبٌ تحت كفنٍ جميلٍ
ماخوذةً الخطوب بلا سبيلٍ كأنما تهيأت للحب

مبهورةً تشخص كالرياء لغير آفاقٍ ولا سماءٍ
إلا الذي في حيرة الأحشاء من لهبٍ مكبلٍ في القيء

تريد لو تخفى بقايا الكاس فتجملتي راهبةً في عرسٍ
لكن ومن يطيقُ كبخ النفس حيالٍ ماضٍ صوته كالرعد

نوشحت في غفلة الحياء بأبيض يفنى على الضياء
يا فتنة تمشي بلا رداء لوحها طولُ اشتغال الكيد

ظننتُ وقد دُمتُ هوى مَمَارَا أن البِياضَ يَدْفَنُ الأسرارَا
فَرَصُمْتُ من قَبْرِهِ لَزَارَا وأقبلتُ مَهْتَوِكَةً النَحْدَا



كَمْ من قَبُورٍ فِي الرَّمَالِ بِهَضِ تَمَلَّلتُ من صُغْبِ الرُّومِ بِهَضِ
تَمَدَّ كَفُّ اللَّاهِثِ الرِّيحِ لَمُتُّ بِمَرْجُومَةٍ تَسْتَجِدُّ



مَلْطُومَةُ الشَّفَاءِ وَالْأَظْطَارِ بِأَحْمَرٍ عَنِ زَيْفِهِ مُهَانِرِ
يَمُتُّ بِمَاءٍ شَبُّهُ فِي السَّرَائِرِ وَاثْمَرَتْ نِيرَانُهُ فِي الْخَدَرِ



ضَلَلْتُ فِي إِحْيَاءِ هَذَا الثَّمَرِ فَقَدْ قَطَعْنَا لُحُوءَ الْقَمَرِ
وَاللُّجَى الْفَاهِي وَنَبِيضَ الْوَرْدِ وَلِلصُّبْحِ الْبَيْتُلى بِالْوَرْدِ



فَمَزَّ فِي الْأَصْبَاحِ وَالْأَلْوَانَا فَإِنَّهَا لَا تُخَفُّ النِّيرَانَا
أَمْتُ إِذْ جَمَلَتْهَا أَذَانَا لَمَّا هَدَى فِي هَيْكَلٍ مِنْهَا



مَهْمَا ضَرَبْتَ حَوْلَكَ الْقَبَابَا وَبَدَلْتَ أَهْوَاؤَكَ الْأَشْوَابَا
فَالْحُبُّ نَارٌ تَهْتِكُ الْحَجَابَا وَلَا تَبَالِي بِأَغْتِرَابِ الْمُهْدَا



عَشَقْتُ فِيكَ الْحَزْنَ وَالْمَوَادَا وَصَمَرَةُ الْخَدِيمِ وَالْحَدَادَا
وَجِدُولاً تَحْتَ الدُّجَى تَنَادَا يَا سَاهِي الْحُبِّ اغْثُ لِي وَجْدَا



عشقت من أجلكِ ذلّ الضمر
ممسّر الخطو. يتيم السفر
على سحابٍ أسهوى ضجر
فانتِه ربحُ الليل دون وعدٍ



عشقتُ حتى ظلمةُ الليالي
كم لحتَ فيها زفرةُ حيالي
هانتَ فيها جنتُ الخيال
لشكو أساهها بارتعاشِ النهدي



عشقت شيئاً أنت لم تدريه
لحنٌ، وإنصاتٌ، ونبيا تبه
ولا أنا.. لكن هلكنا فيه
على صحارى طرقتك المرتد



عشقتُ دولاباً حزين الصوت
يحبى ربهما فى زمانٍ صمتي
يدور بالفناء حيث كنت
كنا أقتلناه بطول الصمد



عشقتُ حتى شقنى وطارا
نبحته فى ساعةٍ توارى
سوادك المقدس القدارا
وماتَ فيها كلُّ ماضى العهد



وجئتني فى أبيضٍ مموج
طفاهلك الموتُ لسطر بهج
كثرة بين هراك اللُجج
بهضتِ أكفانك فيه بمدى



○ هن خريف الربيع ○

مستكيناً -

حملوا هياهم وراحوا يقسمون
سحر الطبيعة بأيديهم وأبصارهم

مقيد اللحن والجناح	ذهبت للروض في صباح
مطلولة الشدو بالجراح	وفيه ما في من اغان
يمزغن وجد الخميل تارا	اونار اطيواره سكارى
سمهرها خمرة الحيارى	
وخلفها انساب الدموع	حنت اليه الروى خطاما

• • •

شوك الجلاميد والافاحى	سيان في قبضة الرياح
وكم دنان بفجر راح	فكم رحيل بلا دنان
تود لو كانت المذارى	وكم ربيع لنا نوارى

لسحره القاتب انتظارا

ماتت لياليه في صباها فهل لأحلامها رجوع؟

• • •

وكم خريف بلا زهور ولا أغنان، ولا طيور

يلوح متيقن - الشهور

كان فجراً عليه ساراً متيم النور مصنطاراً

في نشوة حلت العذارا

ونفمة رقرقت شجاما وما لها في الرئي سمع؛

• • •

رأيت عثا على خميل كمهجة جملة الفليل

ريان بالنوح والموسيل

هديله في الصباح طاراً فضج للدوح واستجاراً

ناحت بأشواقه جهاراً

حمامة مزقت حشاما وخان أحلامها الربيع؛

• • •

وان تحت الظلال جدول يجري، ولكنه مكبل

كخاطر في دمي تنقل

إن قلت: أقبل! أرى نفاذاً أو قلت: أبعد! دنا مزاراً

كطائر في الشباك ثاراً

وانة هي الحشا طواها سجن أحابله الضلوع؛

• • •

حزينة أنت يا ضلال؟ أم فيك نغم بها ملال؟
إذا بنى الحب والجمال
وانت مثلي كتمت نارا وتنفضين الأسى عطارا
لبست من حيرتي دثارا
ولحت ثكلي تريد فاما يبكي به قلبها الصديق



وانت يا أيها الحزين! يا شاعرا شفه الحنين
القي مزاميرك الأنين
في ظلمة لم تجد نهارا فدف إنشادها ودارا
كفريبة ضلت الديارا
فطنت في الربي أساما والروض من حولها خليعا



○ نبئ جائع ○

الفلاح

« نبئ في الضحى سار يولول في الرى وحده
ويحكى للتراب حكاية أسرارها عنه..
• سألت عليه من ناحوا على خطواته الحبرى
فقالوا: من قديم النهر لا ندرى له أمرا..
• شقى، جائع عار، ذليل الوجه، مصفر
ويضرب كفه في الأرض من ألم، فتخضر
• وبين يديه بلهاء الحديد، جثا لها له القدر
إذا لمست حجاب التراب أينع تحنها الحجر
• ألق يا خالق الفردوس.. تلك جنية الفلس
أعبد أم نبئ أنت منبوذ من الناس؟
• ألا دغ سحرك الجوعلى.. واضرب أينما صاروا

ولا يخذلك دمعُ القـُومِ. إن الدمعَ خـُذارُ!
• زمان الرق مات، وأنت حـُرجةٌ على أجله
ودينُ الذلِّ إلحادٌ سـُئـُلنا الوحي من رسله

○

○ نهر النسيان ○

وانسياني فقد نسيت زمانى	اسقياني من خمرة النسيان
والأحلام والفن والرؤى والأغاني	ونسيت الشباب والمهر
ياهمت الظل حائرًا فى جناني	ونسيت المنى وكانت شمعًا
أزجت الجن خطوها فى كهاني	ونسيت الأسى وكان رياحًا
كهشيم على تراب الزمان	ونسيت الأيام حتى تلاشت
حيارى حزينه الميدان	ونسيت الأنعام رعاشة النور
أغرستها زوابع الأحزان	ونسيت الدموع وهى أغاني
تساجت بسحرها أجفاني	غردات السكون مخنوقة اللحن
لم أضمح بنوره الحاني	ونسيت الجمال حتى كانى
بفجر الطبيعة النمسان	ونسيت المبهز والزهر بذكىه
لبنى الطير لم ترقى فى دنان	ونسيت الندى وقد كان خمرا
صلاة الطيور للفردان	ونسيت الأنعام تلقل فى المرج
نشيد مبمثر الأوزان	ونسيت النجوم وهى على الأفق

ونسيت الربيع وهو نديم الثمر
ونسيت الخريف وهو صبا مات .
ونسيت الظلام وهو اسي الارض .
ونسيت الاكواخ وهي قلوب
ونسيت القصور وهي قبور
ونسيت النعميم والبر من ماذا
ونسيت السلام والحرب سيان
ونسيت الهدوء والضجة الهوجاء
ونسيت الكلام ماذا جنى المصطفى
ونسيت السكون وهو عزيف
ونسيت الحياة وهي رملا
ونسيت الفناء وهو بجسمي
ونسيت النسيان والذكر حتى
وتجردت من زمانى وكونى
ولا بى هي فترة القت الصمت
خاصم الدهر ليلها فهي دهر
ولوى الجن خطوه عن ثراها
لا ظلام، ولا ضياء، ولكن
لا سكون، ولا ضجيج، ولكن
جبت فيها حيران اقف نفسي

والطير والهوى والامانى
فمجتة شعبة الاغصان
وقايوت شجوها الحيران
داميات تلفت بالدخان
ضاحكات البلى من البهتان
تركالى من شقوة او امان؟
شذا النور او لظى البركان
سيان سكننى او بىانى
إليه سوى بقاء اللسان؟
أبدى الصدى اشل المنان
نفخت نزه يد الشيطان
هادم يرصد الفناء لىانى
صرت ومما هي خاطر النسيان؟
لزمان محجب عن عيانى
عليها صوامع الرهبان
ما راته سريرة الاكوان
فهي حقف لكل أنس وجان
غيبه حائر على الكشبان
مهمات يلفظن هي وجدانى
في خضم منيب الشيطان

وإذا أشيبَ بغممٍ كالجنونِ
شمودته السماءُ فهو خيال
أدعى الرواهِ أذهلهُ الهممُ
نقشُ المنكبوتُ فوقَ محبتهِ
مقلتهُ بشرانِ ذلوهما الظنُ
ويداهُ لقمامةِ الزمنِ
ضمَّ أحدهما ولوحَ بالأخرى
فيه نهرٌ من الدموعِ. وجبُّ
وقلوبٍ أهلبها بهنِ جنبه
والهاتُ. مجرحاتُ. حزانى
بينها ناكلُ. وآخرُ شجتهُ
وشقى يسوقهُ نحرُ دنياهُ
ويتنيمُ. وبالس. وغريبُ
ومنادٍ دعا الأملنى فصدتهُ
وحبيبهُ رمتهُ فى لهبِ الأسقامِ
وطمينِ بخنجيرِ الظلمِ بالكِ
أرعتنى السفينِ واستلبَ الأشيبُ
فتهاويتُ كالهشيمِ على أشلاءِ
ثم ناديتُهُ فامعنْ فى الصمتِ
هلتُ: روحٌ معذبٌ هالٍ من أين؟

بين السهولِ والقهيمانِ
يتزنا بصورةِ الإنسانِ
وغشتهُ هبلهُ الحيوانِ
ظلالاً من صُفرةِ الأكفانِ
وغنيانِ فى الدجى تلتهانِ
الأعرجِ عكازتانِ مشدوختانِ
لوادٍ مخدرٍ نسمانِ
مترعٌ بالأنينِ والأشجانِ
سفينٌ يجرى بلا رُبانِ
مزقتها فواجعُ الأزمانِ
يدٌ للأسى بغيرِ صنانِ
إلى مرقعٍ شقى المكانِ
وشريدٌ مقطوعُ الأربانِ
وعادتُ إليه بمدِ الأولانِ
والسهدِ صرعةُ الحرمانِ
دفنتُ نوحهُ يدُ الطفهانِ
وعيسى، رباهُ ماذا دهانى؟
روحى المزعجِ الأسهانِ
قليلاً وصباحِ بى، من دعائى؟
هقلتُ: الأسى إليك رمانى

علتى استقى الهدوء. والقى
قال: أقبل لكم بدنالك مصرى
فتلاشت دموعهم. أرايت
واستطارث شجونهم أرايت العليف
قلت: من انت؟ قال: رؤيا خيال
أنا معنى فى خاطر الغيب ذلت
أنا كهف مغلف فى حشا الدهر
غلقت فى ثرائى دنيا الشقيين
وارتمت حولى الحظوظ التيسات
مدفن للخطوب قلبى.. ومنفى
أنا طب الأيام أضفى جراحات
أنا بحر الهدوء من مل دنياه
متذ ما دبت الخلائق حولى
فتسميت الحياة والموت ما اد .
مر بى «أتم» ههنا طلومات
همنى قلبه من النهر كائا
وإذا بى أراه بهتلك سر الخلد
مال بالدوحة التى قدس الله
وجنى من ثمارها هذه الدنيا
عب خمري فاذلته عن الغيب

بين كفيك راحة السلوان!
شربوا من بدى رحيق الحنان
الشك تبلبه ثورة الايمان!
طويه هبة الوسنان
كل حى على الوجود رانى!
حول أسواره جميع المعاس
يشع الفناء من جدرانى
ولاذ الوجوم فى أركانى
ونام المذاب فى أحضانى
أبدى لنكبة الحدثار!
الزمان المرزا اللهفلى
رمى عباها على شطانى
لقبتى السماء «بالنسيان»
رى احنى أنا هنا أم قان
إليه بطرف هذا الجنان
وتلاشى عن أعينى هى ثولن
فى غير هداة أو توان
جناها فلم تنلها يدان
وأحداث هذه الأكوان
واقمنه عن ظلال الجنان

ليته لم يذق رحيقي ولم يهرغ
أنا سرُّ الوجودِ من رام سرى
قلت: يا حادى الخطايا لقبرِ
يا هواى الذى تهافتُ بالروح
أينما سرتُ جرُّ طيفك أحلامى
منذُ ما جئتُ للثرى وأنا
مزقتنى أشواكُ دنياى وأغثالتُ
الهوى والنشيدُ . يرعاهما الله .
تركاني أهيمُ كالماصفِ المشدودِ
لاذ عمري بشامئيك قد عنى
فتمطى.. فزلزل الأرض تحتى

لنهرى ولم يطاوع بنانى!
نمى الحشرُ قلبه فى جفانى..
مردت ركنه يد الففران!
عليه وبالحجبا واللصانِ
ومن نهرك المصفى سقانى
صبك فاحتم عبادتى وافقتانى
شبابى وأزعجت الحانى
بتيه الخلودِ قد ضيعانى
فى كل يقممةٍ ومكانِ
فى ثراكِ الفريب أدهن زمانى
وطوى الصمت فى الفلا إذ طوانى

○ عرفتُ السرُّ! ○

ولما دهاني المـررُ.. دارت، ونوحتُ
سواقٍ على قلبي، يناديها الغيبُ

وهبُ الضريرُ المتكى، وتلفتت
له نظرة، يكبو الضياء، ولا تكبو

ورفَّ جناحُ كان في القيد صارخاً
وحلق.. لا سترَ هناك ولا حجبُ

ونورَ ليلٍ كان أعمى بلا عصا
بهاوية نهشُ الأفاعي لها دربُ

واوماتُ.. حتى كدتُ أعرفُ.. فارتمتُ
بميني.. وإذ بي لا أزال هنا أحسُّ..!

○

○ الفهرس ○

القصيدة	الصفحة
الديوان الأول	٥
الإهداء	٩
الكوخ	١١
كنز الذهب الأبيض	١٧
القردوس المهجور	٢١
في الحراب	٢٧
عروس النيل	٣٦
النستان الأحمر	٣٩
القرية الهاجمة في ظل القمر	٤٠
نيسمي	٤٧
القيثارة الحزينة - الساقية	٤٩
وقفه حيال القصر	٥٢
القلب الحزين	٥٧
صنبلة تفتى	٥٨
عند زهرة الفول	٦١
خلما الميون	٦٤

٦٧	النفس
٧١	دُرّ ودمع - الزهرة بين الشتاء والربيع
٧٣	دمعة بغي - ريفية تصقط في المدينة
٧٨	المساء
٨٠	خمر الأنوثة
٨٥	من هم الراعي
٨٩	الفدير النحبي
٩٣	أحزان الغروب
١٠١	شاعر الفجر - الملائن
١٠٤	ملاك لا شيطان
١٠٥	على باب الهيكل
١٠٨	العذراء الشهيدة
١١١	اليومة والمحدد
١١٣	ثورة الضفادع
١١٩	انا ظمان
١٢٠	خفقات
١٢٢	النأى الأخضر
١٢٤	زهرتي
١٢٦	انا
١٢٧	راهبة الضحى - الفراشة
١٢٣	كلمة ختام أغاني الكوخ

الديوان الثانى

١١٢

إهداء

١١٥

من لهيب الحرمان

١١٧

ضجة الروح.. فى يوم (عيد)!

١٥٠

أمة شقى!

١٥٢

إلى سجنه القصر!

١٥٢

دنيا أدمع وماتم

١٥٧

صوتها فى ضميرى

١٦١

الصاخب المجنون

١٦٥

أسرعى قبل أن تموت الأغاني

١٦٩

إلى قلبى الطليل!

١٧٦

الشمرة الهاربة

١٧٩

خاطرة مفاجئة! (أنا)

١٨١

حين أطرقت

١٨٢

بحيرة النسيان

١٨٩

الذهول

١٩٠

أنت دير الهوى، وشمرى صلاة

١٩٢

عارية صتانلى باى

٢٠٠

دمعة فى قلب الليل

٢٠٢

أغنية ذابلة

٢٠٩

الصديق

٢١١

من نار المعترك

٢١٢

٢١٥	راهب القرب
٢٢٠	على منيع الحرية
٢٢٥	إنى سائر للخلود
٢٣٤	على قبر شهيد
٢٣٦	مرثية غصن الزيتون
٢٤١	فى وادى النسيان
٢٥١	ثورة الإسلام.. فى بدر
٢٥٩	أنا شاعر الوادى وعزاف اللخلى!!
٢٦٣	لم يطلب للنبوغ فيك مقام
٢٧٠	الشماع المقيد
٢٧٥	دمعة وفاء
٢٨١	ويميش أحرار المقول بظلها غرباء
٢٨٦	زهرة على «قلمطين» الدامية
٢٩١	جيلكم مات.. قدسوا نعشه
٢٩٣	المزلة
٢٩٤	شعر
٢٩٦	من مرج عبقر
٣٠١	وطن الفاس
٣٠٣	وطن الفاص
٣٠٩	عاهل الريف «الثور»
٣١٤	راهب النخيل
٣٢٩	الشادوف
٣٣٢	إلى دخان الكوخ
٣٣٣	سنبلة تحتضر . فى ليالى الحصاد
٣٣٥	هكذا قال «النورج»
٣٣٦	هكذا قالت دودة القبر
٣٣٧	هكذا أغنى

الديوان الثالث

٢٣٩

٢٤١

٢٤٥

٢٥١

٢٥٩

٢٦٥

٢٦٧

٢٧٥

٢٧٨

٢٨٠

٢٨٥

٢٩٠

٢٩٢

٢٩٨

٤٠١

٤٠٥

٤١٠

٤١٢

٤١٩

٤٢٦

٤٢٩

الإهداء

نور من الله

فاروق

اسألوا عنه

نشوة الحب

باعث الجيل

ركاب عيسى

صبقت خطا الشمس ... (أغنية)

لما رآك الحيارى

يوم الفقير

شهد الفأس .. (أغنية الحفاة)

سجدت لهيبته الرياح

من أغاني البائسين

نادمتهم يد المليك

وكانت له ظمأى

أصغى لك السودان

هى وادى الشمس

على جبال «رضوى»

هذى قلمطين

دجلة والنيل

٤٣٢	أرض لبنان
٤٣٤	جار الصحراء
٤٣٩	حمالك لشعبك الله ... (اغنية)
٤٤١	من ذلك الفارس؟
٤٤٨	القاهرة تغنى
٤٥٥	عابدين
٤٦٠	هو حامى خمانلى
٤٦٤	استقنا هذه كاسنا
٤٦٦	خمر أزار
٤٦٩	وكيف؟
٤٧٤	جدد عزلة الوادى
٤٧٦	زاد وسلام
٤٨١	حين أشدو
٤٨٤	بين يدى الملك
٤٩٠	تقريده فى سماء عابدين . لحن الزطاف
٤٩٦	يوم التاج
٥٠١	عرش يتهادى على النيل
٥٠٧	ميلاد الفاروق
٥١٣	نحن السيوف (نشيد وطنى)
٥١٥	تكلم أيها البحر
٥١٩	عاش الملك

الديوان الرابع

٥٢٣

٥٢٧

٥٢٥

٥٤٤

٥٤٥

٥٤٧

٥٥٥

٥٥٦

٥٦٤

٥٧٢

٥٧٧

٥٨٠

٥٨٥

٥٨٧

٥٩٥

٥٩٨

٦٠٤

٦٠٦

٦٠٨

٦٠٩

٦١٢

على الأسوار

من أغاني الرق

مصير

عبيد الرياح

جلاد الظلال

بهتان

العزلة

الشك

الجزيرة

الانتظار

الخريف

مقابر السحر

ليل وريح وحب

النيل

حصاد القمر

عرافة الزهر

العطر الأسير

صلاة العشب

البعث

عندما حبرها الصمت

٦١٤	الليل نشوان
٦١٦	الطريق إلى الله
٦١٧	اللحن المقهور
٦١٩	الزهرة اليتيمة
٦٢١	نشيد الأغلال
٦٢٨	بكاء الرماد
٦٢٩	التراب الحائر
٦٣١	خمر الزوال
٦٣٧	العطر الكاذب
٦٣٩	الوهج الأخير
٦٤٣	نار الفروب
٦٤٦	المعبد المرجوم
٦٥٢	الرداء الأبيض
٦٥٥	من خريف الربيع
٦٥٨	نبي جائع
٦٦٠	نهر النسيان
٦٦٥	عرفت مصر

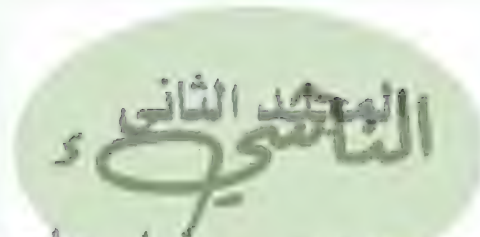
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٢١٠ / ٢٠٠٤

I.S.B.N. 977 - 01 - 9021 - 7

الأعمال الكاملة

محمود حسن إسماعيل



الديوان الخامس، نار وأصفاد

الديوان السادس، قاب قوسين

الديوان السابع، لابلد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥



إسماعيل . محمود حسن . ١٩١٠ - ١٩٣٧

- الأعمال الكاملة لمحمود حسن إسماعيل . -
- المنصورة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ٢٠٠٨ .
- ٥١٥ ص ١ سم (مئة أصل ككتبة)
- المجلدات : الديوان الخامس ، نثر وأصناف .
- الديوان السادس ، نثر وقصص . - الديوان

الناشر : لايد

نمطك ٢٢٥ - ١٢٠ - ١٢٧ - ٩٧٨

١ - الشعر العربي - تاريخ العصر الحديث

٢ - محمود حسن إسماعيل - المؤلفات الكاملة

(١) اختصار :

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٣٦٦ / ١٠٠٨

١ - ١٢٧ - ٤٢٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠

مهر ٨١١.٩

■ الكتاب : الأعمال الكاملة للشاعر

محمود حسن اسماعيل (الجزء الثاني)

■ المؤلف : محمود حسن اسماعيل

■ الطبعة الثانية : ٢٠٠٨م

■ طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ الإخراج الفني : مادلين أيوب

■ الغلاف : صدى عبدالواحد

الديوان الخامس



نار وأصفاد



الإهداء

إلى لرضى الضحايا والحق . . . لرضى العروبة
التي نَفَذَ منها صوت الله لضمير البشرية ، وتوهج تراثها
بالنور لكفاح الأنبياء ، وعطر فضاها عبيرُ الرسائل ،
وامتدت منها يد السماء لترفع الفضاوة عن العيون ، وتنزع
الأغلال من الرقاب ، وترد الكرامة لجبهة الإنسان .

إلى الجنوة التي شَبَتْ من أعمالها فَبَدَّت للظلام ، وَوَحَدَتْ
الطريق .

إلى الغضبة التي ذُكِرَتْ في سعاتها ، فارهبت الطفافة
والمستبدين ، وانتزعت الحرق الحليب من برائن
المستعمرين ، ونفخت غبار المذلة عن وجوه الراضخين . . .

إلى الإيمان العنيد الذي انبأ صلابة القيد ، وثار لدماء
الضحايا في معارك الحرية عبر النضال الطويل . . .

إلى الصيحة التي شَقَّت الليل ، وشَدَّت زمام النار إلى فلول
الظلام ، لتاكل بقية الأصفاد . . .

إلى لرواح الشهداء وهي تتلق مع ضياء البعث العربي
الجديد . . .

إلى كل من استجاب للدعاء ، وحمل راية الفداء ، وسار مع

الفتاة الزلحفة وراه التوديع... لتركز الرواية العربية منكرها
من جديد على صدر القارئ

محمود حسن إسماعيل

- ولما تشاكى القيد حولى ، وأغولت
- من الرق أهامى .. وضجت سلاسلى ؛
- وأخرس جلال الطفاة قياترى
- وشل حديد المستهد أناملى ؛
- ودوخ أرضى ظالم .. فحساننا
- بكفنه ، أخزان الربى والجداول ؛
- ولجت حوالى الحياة .. فدمعت
- نقول لأخبرى ؟ نلب فى التيب ساحلى ؛
- وحز على القضيبتكن غنى غنائه
- وأخر .. حر فى قهود الجاهل ؛
- ومزق القوامى غريب .. فاصبحوا
- وهم غربة تشقى محزن المنازل ؛
- والطرق غامى من نهمول ، وأوغلت
- أفاعى الأسى ، ترمى بسم المقاتل .. ؛
- تلفت .. فأنساب الدجى من مزاهرى
- مزامير ليل .. عن خطا الفجر غافل

• تَلَفْتُ .. وَانْشَقَّتْ مِنَ اللَّيْلِ نَوْدَةٌ
 وَفَجَّرَ بِكَفِّئِهَا جَدِيدُ الْمَشَاعِلِ ..
 • وَبُشِّرِي أَنَا مَرَّ بِاللَّيْلِ صَحْوَهُ
 كَمَا مَرَّ بِالْأَغْوَارِ حَدُّ الْمَنَاجِلِ ..
 • بِوَحْدِ أَيَّامِ الْمُرُوءَةِ زَحْفُهُ
 وَيَسْمَحُ مِنْ لُوطَانِهَا كُلُّ وَاعِلٍ ..
 • فَكَلْتُ لِنَارِي .. لَذَنَ الْفَجْرِ .. فَارْتَعَى
 وَشَدَّى عَلَى الْأَصْفَادِ شِدَّةَ الْقَاتِلِ ..
 • وَمَا مَرَّ عَلَى الْمَرْءِ الْخَوِيفِ .. عَتَى تَرْمَحَتْ
 وَقَابَتْ قَبُودِي مِنْ عَمِيقِ الْمَقَامِلِ
 • فَكَبَّرْتُ .. جَلَّ اللَّهُ ، عَانَتْ حَقِيقَتِي
 وَرَنَتْ لِنَاشِدِي ، وَغَنَّتْ بِلَا بَلِي !

حصن الديوار

نبي الحرية

الناقي معارك الحرية

فجر الحرية

اغاني الحرية

نبى الخريفة

قصة ظلام

• مع الأرض من ظلمها وظلامها قبل انبثاق النور الأعظم .
• مع أول شعاع تبلجت به سماء العرب وأشرقَتْ به حقيقة
الإيمان ..

• من جيبه الخاشع للحجر .. فارتفع لله !!

• أو طهره المفوس للظفيان .. فسواه للكرامة !!

• مسره الضارع للظلم .. فأعلاه للحق !!

• فبده الصاغِر للبطش .. فأحاله اجراس حرية !!

• إن للعرب رسول وحنّة وتوحيد ..

لهم القلوب على السلام والحب :

وشد الزمام إلى الإباء والعزة :

• وثق من غيايب الوجود طريق الفجر .. نتلق به راية

النصر ، وتنويع به جذوة الكفاح ، وتزحف به مواكب
النضال إلى شاطئ النور

كانت الأرض قمحة من طلائع
 ردتهم فوافل الأيام
 وتناجت بها للوب الخيام
 ولستطارت لها نفوس الأنام
 فهي إعمار جنة لي قتام والبرايا في قبضتيه اسارى ..



وبك يا نار .. اى سر حبيس
 فى لظاك . رآه اهل المحسوس
 زمزموا بالصلاة والتفديس
 ولرافوك فى شهاب المنفوس
 حمرة الحب من يدى ابليس ثم طاموا حول اللهب سكرى



وبك يا صخر ... انت رمل وماء
 جبلته الرياح والأنواء
 كيف هلت من طينك الأنواء ؟
 كيف صبت بك الفيوب السماء ؟

فَلَمَّا كَانَ الْقَبَادُ وَالْخُشْفَا: وَتَرَامُوا عَلَى يَدَيْكَ صَفَرَا ..



هَتَمْتُ أَنْتَ .. أَمْ مَنَاءُ ؟ أَجِبْنِي :
مَا لِحِفَّتِكَ سَامِعَتُنِي لِحِفَّتِي !
مَا لِكُفُّكَ لِي هَوَانٍ وَجُبْنِ ..
شَلُّنَا ؟ يَا أَمَم ! يَا اللَّهُ نَعْنِي
مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ . وَفَنُ .. كَيْفَ يَا شَيْءُ .. قُلُوسُكَ الصُّحَارَى !



مَقْبِدُ .. الْعِبَادُ يَخْتَوُونَ وَيَخْضَعُونَ
وَلِهَمُّهُ الْخُلُوعُ يَخْتَوُونَ وَيَخْضَعُونَ
وَإِذَا الرِّيحُ فِي الدِّيَارِ تَزَعَزَعَتْ
كَسَبَكَبَتْ وَجْهَهُ الْمَعَارِ الْمُرْقَعُ
فَتَلَاشِي حَصَاهُ مِنْ كُلِّ مَوْجِعٍ رَبُّ هَذَا الظَّلَامِ يَتْلَى نَهَارَا ..



مَا يَتْلَى الْوَيْدَةُ الْمُسْتَضِيئَةُ
وَوُيِّتُ فِي التُّرَابِ .. وَهِيَ يَرْمِيهِ !
أَيُّهَا سَوْدَةُ ؟ وَآيُهَا خَطِيئَةُ ؟

يَا لِنَلِكِ الْإِثَامِ فَبِتْ جَرِيئَةً
صُرِّخَ الْقَوْمُ ! أَمْ نَفَقْتَهُمْ خَبِيئَةً ؟ صَيَّرُوا حِكْمَةَ السَّمَوَاتِ عِلًّا ..



عَلَيْدِ النُّجْمِ .. لَا تَرُغْ مِنْ عَيْفِي
لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ مَذَابِ الْجَوَابِ ..
مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عَطَايَا الشَّهَابِ ؟
كَوَكَبٍ يَسْتَعْمِرُ ضَوْءَ الْمِيلَابِ
كَيْدُ بَعْطِيكَ .. وَهُوَ عَبْدٌ يُحَالِي نَوْدَةَ الشَّمْسِ ، وَالْبُرُوجَ الْكِتَابِ



أَيُّهَا الصَّالِيءُ الشَّرِيدُ الصَّلَاةِ
ضَيَعْتَ مَا بَيْنَ عُقْلَةِ اللَّذَائِكِ
تَعَبِدُ النُّورَ ... وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَاةِ ،
عَبْدٌ مَنْ بَلَاءُ بَمَلِكِ الْفَلَاةِ
ثُمَّ الْفَاءُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ قَفَدَا لِلْفُيُوبِ فَلَكَا مَدَارَا



مَا لِيَيْكُم يَا ضَارِيِي الْأَزْلَامِ ؟
أَنَا أَشْكُو الطَّرِيقَ .. مَا لَا أَمَلِي ؟

ما ودّائي ؟ .. ما بدّائي ؟ .. ما ختامي ؟ ..
 امسكوا الصلوات .. ليس فيه إرام ..
 .. نبأ يشتكي لديه أولمي ! إنها ضلّة صفتكم تبلا !!



ربّ ! هذي مضارب الجاهلية
 خيمت فوقها المصود الشقية
 جاثما والزمان يجثّر غيبة ..
 .. قاسم .. في خطاه فجر البرية
 ويكفيه نجوة البشرية من قرون صبّت عليها الخسارا



قيل : بشرى السماء .. قالت : محمد
 فكبت أوائلهم وفي ثعبند
 واستجارت نيرانهم وفي تخمد
 وتهلوى إيوان كحسرى المرزد ..
 وتهلوى من سيرة الله فرقد بك بالخير كل ليل وسلا ..



طهر الكون من ضلال ورجس
 أنقذ الناس من ظلام ونفس

وَمَنْزَرَى نَوْدَةٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
سِيرَةَ الشَّمْسِ بَيْنَ مَاءٍ وَغَرَسٍ
بُنْتُ الْخَيْرِ لِلْحَيَاةِ ، وَيُوسَى مَجْدَهَا أَيْتَمَا عَلَى الْأَرْضِ دَارًا . .



وَيُحْمَنَاهُ لِلدُّمُورِ كِتَابُ
نَوْدَةٍ مِنْ ضَيْلِهِ الْأَحْقَابُ
وَسَقَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ عُجَابُ
لَبِىهِ لِلرُّوحِ نَجْدَةٌ وَاهِبُ
لَبِىهِ عَنِ ظُلْمَةِ اللَّيَالِي حِجَابُ مَرْمَدِي يُفَجِّرُ الْأَنْوَارَ . .



أَعْجَزَ الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ بَيَانُ
كَبَّرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ
وَتَهَاوَى لِمْرَرِهِ الْكُفْرَانُ
وَجَاءَ الْجِنُّ رُفْعًا وَاسْتَقْبَلُوا . .
لَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الْهَدْيِ . . وَامْنُ كُلُّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَتَفِي الطَّرَارُ . . .

جنازة الوثنية

مع أول شعاع أو مَض في محاريب الوثنية من نور المبعوث
المعربى الذى اصطفته السماء ليبرد نلتية الإنسان وبسحق
الطاغوت والطفيلان . ويحرر الجباه من الخضوع والمذلة
امير الله . ويظهر القلوب من أرجاس الشرك والضلال
وهوان الرق والعبودية ...

مع أول هزة للأصنام وهى تنهوى أمام النور الجارف يوم
مولده الخالد .



(أسطورة من وحى الفزع الذى حل بأصنام المشركين . على
السف الجبابرة الخرس من كهنتهم الحجرية الملات .
والعرزى . ومناة !! فى اجتماع لهم غداة اشرق فى ظلمة
محاريبهم شعاع من نور محمد)

منلة : (فى حال من الكبرياء والجهروت يحى رفقته عقيب
ليلة طال فيها سجود المشركين فى ساحة الأصنام)

.. لام الألوهة يا صاحبى

١ ههنا كما من شعاب الجبال

٢ ههنا على الأرض على الجبال

٣ ههنا مسوى شعاع النجوم

٤ ههنا الزمان على خطوه

.. ههنا أنشودة الأنبياء

٥ ههنا السماء الذى فجرت

.. ههنا السيف والبيد لعل الوغى

٦ ههنا الممر بينى ولشعارهم

٧ ههنا لك من طوفوا حولنا

٨ ههنا قدسونا فكنا لهم

الآن (فى تعجب وسخرية) :

٩ ههنا نكسبت فى نكرهم

١٠ ههنا همجد عبادة

١١ ههنا من قدس اوصاف

١٢ ههنا الهدى عنده والرشاد

وحيثكما عزتى للعالية

١٣ قلوب لأطرافنا جاثية

١٤ نخر لنا روح العاتية

١٥ لخيمت طنبا زلمية

١٦ حديثا لامجاده الصارية

١٧ ومنرى شعاعها الهادية

١٨ عليه بناهها الصافية

١٩ واطال دورتها الحامية

٢٠ نخل القيوب لها راوية

٢١ خشوعا لصولتنا الطاغية

٢٢ حياة لأعمارهم ثانية ...

٢٣ وكنت لهم فى الودى باعية

٢٤ ويكسوهم البدح الغالية

٢٥ على رجسهم حللا ضافية

٢٦ وتبا لشرعت الغاوية

مناة : (صارخاً في وجه العزى) وقد كان في إطرارق عميق) :

سمعت من آلات مجر الحبيث وسُخِفَ المَلَامُ وزَيْفَ الكَلِمِ
وأطرفقت لم تُلْقِ بالآله ولم يَسْتَبِرْكَ انتِهالكُ الحرَمِ
إله وترضى بهذا الهولن وتفرق في الصمت مثل الصنم ،

العزى (في دمشق واستغراب) :

وما أنا إلا كما قد نمت
وما أنت يا صاح ...

مناة

..... رَبُّ عَظِيمٍ تُرْجَى لَدَى النُّمَى وَالنُّمَمِ
وَتَمْشِي بِصَوْلَجِي الصَّافِيكُ وَتَنْهَلُ مِنْ رَاحَتِي الدَّيَمِ
وَبِلَمِي تَفْتِي حِلَّةَ الْجِمالِ وَمَلُّوا نَحَاوِي بِسَحْرِ النُّفَمِ
وَفِي الرُّؤْمِ نَجْتُو لَدَى السَّبُوفِ وَبِي تَسْتَجِيرُ ، وَلِي تَحَنُّكُمِ
وَبِي نَفْسِمُ الْبِيدُ فِي عَهْدِهَا جَلالاً

العزى (يقاطعه) :

... وَأَهْوَيْنَ بِهَذَا الْقَسَمِ ،

كَذَبْتَ ! السَّنا هنا ثُلَّةٌ مِنَ الصَّخْرِ خَرَصَاهُ مِنْذُ الْقَدَمِ ،

تَلَهَّى بِأَحْجَارِنَا النَّاحِتُونَ
سَكَنَّا الْحَضِيضَ اسْلَرَى الْبَلَى
بِمَرُوعِ الْجِبَالِ عَلَى ذُلْنَا
لَمَقَدَ النَّنَى مِنْ كُفُوسِ الْفَنَامِ
وَبَقْدَ الرِّيَّاحِ وَتَطَوَّافِهَا
وَبَقْدَ الْحَذَى مِنْ رَوْنِي السُّفُوحِ
وَبَقْدَ الْمَهَارِجِ نَوَى بِهَا
وَبَقْدَ الْمَزَامِيرِ لُذْكَى بِهَا
وَبَقْدَ السُّهُوبِ الَّتِي مَوَّجَتْ
وَكَلَّتْ مَصْلَى شُعَاعِ الْقُبُوبِ
وَبَقْدَ الضُّحَى الْفَقِيرِ الْغَلَبِ
.. أَتَمْنَا بِزَاوِيَةِ أَفْلُهَا
وَحَفَلَتْهَا وَثَنِي الصُّدَى
مَعَ الصَّنْتِ صَنَاءً .. لَا قُمِّيَّةَ
نُصَبْنَا مَنَاهِجَ اللِّسَانِمَاتِ
نَبْرُلُ الْغَلَبِ فِي سَاعِنَا

وَلَقَرُوا بِنَا فِي مَهْلَى الظُّلَمِ
وَكَانَتْ مَرَابِعُنَا فِي الْقَمَمِ
هِيَ السَّيْلُ يَرْزِمُ فَوْقَ الْأَكَمِ
يُحَلِّبُنَا بِالرَّحِيقِ الشُّبَمِ .
صَلَاةً وَنُسْكَأَ بِعَالِي الْأَطَمِ .
تَفْتَنُّ نَوَارَهَا وَابْتَسَمَ .
فَمُ الْجَنِّ فِي لَيْلِنَا وَاحْتَنَمَ .
هِنِينَ الْبِرَارِي رُعَاةَ الْفَنَمِ .
أَسَارِيرُهَا الْبَيْضُ كَفُ النُّسَمِ
وَبَرَّ السَّمَاءِ . وَكَهْفَ الْحَرَمِ .
عَرَايَا الصُّخُورِ بِهِ لَسْتَجِمُ .. ؟
نُبَابُ الْفَنَاءِ . وَدُودُ الرَّمَمِ !
يُوصَوِّمُ فِي جَانِبِيهِ الْهَيْكَمِ !
وَلَا فَجَسَةً غَيْرُ صَوْتِ الْقَدَمِ !
وَمَجْزَرَةٌ لِضَحَايَا النُّعَمِ
وَتَسْلَحُ فَوْقَ الْجِبَاهِ الرُّخَمِ

كفانا خديعاً !

اللات :

كفانا هواناً !

مناة (فى ندم وحرزن) :

أحسُّ هجنى عَصْفَ الْاَلَمِ
يَنُورُ عَلَى عِزَّتِي بِالْفَنَاءِ وَيَهْوِي بِهَا فِى سَعِيرِ الْخُرْمِ
أعينا صفاتي على هولها !
العزى :

تَجَرَّعُ لَهيبَ الْأَسَى وَالنَّغَمِ !

(لنرة سكون ونهمول تخيم على الكعبة ، ويشرق خلالها لول
شعاع من نور النبى) .

اللات :

أَرَى قَبَساً لى جِمانا غريبها وَالْمَحْ فى الْأَفْقِ ضَوْفاً عَجيبها !
عَلَى الْأَرْضِ تَقْشُرُ لَنُورَهُ فَسَلَتْ عَلَى الرُّمْلِ طَهراً وَطِيبها
وَأَمَلْ بِاللَّمْعِ نَلْبَ الشُّمُوسِ وَبَارَاتِ الْهَلَاكِهَا وَالْفُيُوبها
وَبِيعَتْ صُخُودَ الْفَلَا فَارْتَمَتْ عَلَى خَطْوِهِ ، وَاسْتَعَالَتْ قُلُوبها
أَمَلٌ عَلَى جَلْمَدِي ، فَاسْتَنْطَارَ وَأَوْشَكَ مِنْ رَهْبَةٍ لَنْ يَنْقُوبها

أَعَزَّائِ مَلْنَا ؟

العرى :

..... شُعَاعُ الضُّمَى تَوَقَّعْ فِى الْبَيْدِ غَضًّا فَشِيَا

مَنَاة :

هُوَ النُّجْمُ خَفَّ لَنَا سَاجِدًا

اللات :

خَسِئْتُ ! وَخُيِّلْتُ ظَنًّا كُنُومًا !

هَما النُّجْمُ ؟ مَا ضَوْؤُهُ الْكَوْكَبُى ؟ وَكَمْ لَاحَ بُضْفَى الْأَسَى وَالشُّحُومَا

وَمَا الشَّمْسُ ؟ كَمْ عَصَبَتِهَا السِّنِينَ وَكَانَتْ نَضَارَتُهَا لِنَ تَشِيهَا !

ضَلَلْتُ . وَضَلَّ الَّذِى خَلَقَهُ عَلَى الْبَحْرِ يَوْمًا سَيْلَقَى غُرُومَا

هُوَ النُّورُ فَذَرَقَتْهُ السَّمَاءُ بِهَيْئِى الْحَيْلَى وَيَخْمُو النُّومَا

رَأَى الشَّرْكَ أَقْبَاسَهُ فَأَرْنَمَى وَخَرَّ عَلَى صَفْحَتَيْهَا مِنْهَا

وَهَذَى جِنَازَتَهُ فِى الْفَلَا نَجُوسُ الْفَنَارِ وَتَطْوِى السُّهُومَا

... ..

...

مَهْيَا نُؤَدِى صَلَاةَ الْجَمَلِ وَنَسْجِدُ فِى الْأَرْضِ حَتَّى نَقُومَا !

« وَمَسْجِدُونَ ! » ...

معجزة العنكبوت

محمود غنائى تمنع موصيلاه من الفار الذى لوى إله

لوصول خوفاً من لوى المتركهن الذين تفتنوا لثره

لى طريقه لى المدينة يوم الهجرة الخالدة

(أبطال الشهيد : العنكبوت ، الحمامتان ، الثعبان) .

العنكبوت يفتى (وهو ينسج خيوطه بعد أن يدخل
النهى وصاحبه الفار) :

يا خَبُوطى فى الأنهر	يا سميل الله ذورى
مُ مِنْ أَوْفى المُتَوَدِّ	أنا نَسَاجُ الحُصُونِ الشُّ
بِى فَلَعُودِ الخُشْبِيرِ	وَأَفْءُ الشُّفَرِ غُلَى بَا
بِى يَنْجُفَنِ الخُشُومِ	وَحَجَلِبُ الشُّمُصِ لَأَا
فَوَقَّ أَغْثَا بى أَسِيرِ	وَالخُشُصِ خَرَّ كَلْبِلِ

أَنَا شَكَ جَاءَ بِخَبْرِي	كُلَّ أَيَّامِ الدُّنْيَا
أَرْسَلْتَنِي قُدْرَةَ اللَّهِ	أَعْلَنَ الْمُتَفَجِّرِ
قَدْ وَهَى بَيْتِي ... وَلَكِنْ	صَارَ مُحْرَابَ الْعَصْرِ
بِالَّذِي أَخْفَى مِنَ الْأَنْوِ	أَرَفَى وَجْهَ الْبُغْبِ
فَلَرَفَعِي يَا حُكْمَنِي سَنًا	عَلَى بَطْشِ الْمُغْفِرِ
وَتَفَنِّي يَا خُبُوطِي	ثُمَّ نَوْرِي ، ثُمَّ نَوْرِي

الحمامة لأختها : (وقد وجدت نفسيهما فجاء
على باب الفار تطلان وتسمعان نشيد العنكبوت) :

أَخْتَاهُ ! مَا نَا بَمَانَا	فَلَمْ نَعُدْ فِي حِمَانَا ؟
مَلْنَا ؟ ! رِمَالٌ ، وَنُورٌ	وَعَنَّا كَبُوتٌ شَجَلْنَا ...
وَالْبَيْدُ قَلْبُ تَرَامِي	عَلَى الْكُرَى حَيْرَانَا
وَمَنْ لِمِمْ ، وَمُنَادٍ	وَأَعْيُنُ لَأَثْرَانَا
وَضَجَّةٌ فِي الْفَيَافِي	حَسِبْتُهُ لَهْرُكَلْنَا
لَعَلَّ رِيحًا عَتَبَا	عَلَى الصُّخُورِ رَمَلْنَا
فَضَلَلْتَنَا خُطَانَا	وَلَوْ حَشَقْنَا رُمَلْنَا
أَخْتَاهُ ! مَا نَا ؟ ...	

... .. رَدَّهَا

فَمَا تَرَكْنَا رَمَلًا

بِذَلِكَ الْفَرْجَيْنَا

فَدَيْبٍ مَلَكُوتُورٍ

طَلَّاتُ بِمَكَّةَ حِينَا

وَلَاخَ مِنْهَا شَمَاعُ

فَالشَّرِكُوتِ لَدَيْهَا

خَرُّوا سَجُودًا ، وَكُرُخَرُوا

إِلَافًا بِأَضْلَالِ

سَاقَتْ إِلَى النُّورِ جَنِينَا

لَهَا جَرَقُورٌ حَتَّى

ضَبَدٌ : وَكُلُّ الْبَرَايَا

وَالْعُنُكُوتُ يُلَنَّى

وَتَحَنُّنٌ نُلَقَى نَشِيدَا

وَنَسَحَرُ الْجَهَنَّمَ حَتَّى

فَقَدْ ضَلَلْتُ الْبَهَانَا

لَكِنْ فَجَرْنَا الرُّمَانَا

نُلَقَى عَلَيْهِ الْأَمَانَا

تَفَجَّرَ الْأَيْمَانَا

فَدَكَّتِ الطُّفُفَانَا

يُكَتِّبُ الْأَوَّلَانَا

مُسْتَهْمُونَ خَزَانَى

لِصَفْحَتَيْهَا الْعَيْنَانَا

تُسَاوِرُ الْعُمُومَانَا

مُفَرَّعًا ، غَضْبَانَا

لَقَى الْعَصَا فِي حِمَانَا

فِي حُبِّهِ تَقَلَّانَى ...

وَيَنْسَجُ النَّسُوبَانَا

نُشْجِي بِهِ الْأَكْوَانَا

يَفِرُّ حِينَ يَرَانَا

هَبَانُنُنِي ...

للحلمة الأولى :

..... وَهَيَا

نُرْقَصُ لِمَعِينِنَا ...

تفديان معاً :

نَحْنُ بِأَرْضِ الْمَرْبِ

حَارِصَتَانِ لِلْفَيْ

مِنْ وَحْبِهِ ، وَطَهْرِهِ

وَنُورِ الْمُحْجَبِ

نُذِيعُ لِلدُّنْيَا صَدَى

بِمِثْلِهِ لَمْ تَطْرَبِ

نَحْنُ لِمَبْعُوثِ السَّمَاءِ

أَقْدَسُ طَيْرٍ رَنَمًا

غَرِيبَتَانِ جُلْنَا

أَطْهَرُ وَادِي خَمِي

فَنَمُنُّ لِدِينِهِ

لَحْنًا يَنْبِئُ الصَّنَمَا

الذبحان (خاشعاً مطرماً بين يدي المصطفى بعد ان

لدغ الصديق)

نَمِيْ تِلْكَ . بِأَهَادِي

وَيَا ثَرْيَمَةَ الْحَادِي

وَيَا قَسْبِيحَةَ الْكُتُبِ

لِيْ وَالرُّكْبَانِ فِي الْوَادِي

وَيَا ثَوْبَةَ الثَّامِ الْبَيَا

لِيْ ثَابَ إِنْشَادِي

وَجِئْتُكَ خَاشِعاً . مَاتَتْ

نَوَافِدُ نَمِي الْعَادِي

وَمُنَاخَ بِقَلْبِي الْفُفْرُ
أَخِثْ لَهْلِي وَأَطْهَرْنِي
لَدَغْتُ صَفِيكَ الْمَصْدَ
وَجِئْتُ أَهِيَّ جِرْمَانِي

أَنْ مَنِيحَةً مُفْرِقَ صَدَا :
لَا تُنْصِبِيحِي وَأَوْدَلِي
يَقَا حَبِيبَ هَفَا لِإِنْعَادِي
بَطْنِي شَمَاعَكَ الْهَلْدِي

الفارس المنحدر أخيلة سرالقة

ولف اسرالقة مبهوتا لعل فلر ثور معد لن صر

مختلفا لثر المصطفى وصاحبه . . ساحت لوائم

لرسه لى الرمال ودرته معجزة العنكبوت

مهملن الضلال .

والبيد مبهورة الجفون	وبينما الفلر فى سكون
وفارس زائغ العيون	واذ على بابيه جواد
بنكفريه الاثم الاعمين	نعقب النور فى خطاه
من فجره الساطع المبهين	بريد لن يحرم البرايا
ولوثق السيف باليمين	فمر الله مقلنتيه

وراح يهذى وقد تنهاوى جواده فى الثرى المهين :

سِرَالَةَ (يحدث نفسه) :

وَيَلَاهُ مِمَّا سَطَرَتْهُ الرِّمَالُ
لِرُكْبُ جِبْنٍ حِينَ مَلَّ السُّرَى
لَمْ مَوْكِبٌ لِلنُّورِ أَهْلَامُ
أَمْ فَالْغَلَاتُ الرِّيحُ كَانَتْ هُنَا
أَمْ حُلُمٌ مَرٌّ ، وَهَنَا الْمُرَى
أَمْ نَفْسٌ سَارَ وَأَشْبَاهُ
لَمْ فَلَيْسَ لِلْفَيْهَبِ عَائِي الْخَطَا
جَرَى عَلَيْهَا وَهَى تَجْرَى بِهِ
سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ لُرْسَانَهُ
هَذِي هَوَايِهِ ، وَنَا خَطَرُهُ
عَنَا جَوَابِي خَلْفَهُ ، فَلَنُظَرَى
قَوَائِمُ يَنْهَشُ مِنْهَا لِلْمُرَى
مُفْرِدَةً فِي الرَّمْلِ تُلْهُو بِهَا
نَاحَتْ عَلَيْهَا مَنُوءَةٌ طُهِمَتْ
مُذْهِبُ سَاقِي بِأَفْوَاهِهَا

لَتَارُوفُهُمْ فِي مَلَنِي خَيْالٍ ...
فِي عِلْمِ الْفَلَسِ ، ثَوَالِي وَمَلٍ
خَلَفَنَ قَرْنَ الْأَرْضِ بَيْنَا زَوَالٍ
تَمَشَى ، وَالْقَتِ زَحْلَهَا فِي الْجِبَالِ
وَأَبَى كَرَى تَلَمَّتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِ
مَسْنَنٌ مَتَرُ الْبَهْدِ مَرُّ الطَّلَالِ
جَوَانُهُ لِلْسَّحَرِ تِلْكَ الْفُلَالِ
كَمَا جَرَى بِالرُّوحِ عَصْفُ الْمَلَالِ
تَخَطَّفَ الْوَحْيُ ، وَبُعْدَ الْمُحَالِ
زَقَرَأَفُ رَيْحٍ طَارَتْهُ النُّمَالِ
يَا خَيْتِي : كَيْفَ حَطَلْنَا الرُّحْلَ
مَا بَسَّ لِلَّهِ غَمْرُ الرِّجَالِ
طَرَأَتْ الْوَحْشُ ، وَرَيْحُ النُّمَالِ
وَطُغِمَتْ بِالْيَاسِ قَبْلَ النُّضَالِ
كَانَتْهَا مَحْشُوءَةٌ بِالنُّضَالِ

أَحْرُ تَحْتِي مِنْ جَحِيمِ اللَّظَى وَخُزْنَةِ النَّلِّ ، وَقَحِّ الصَّلَالِ
كَأَنَّمَا قُمْنَا بِشَطِّ الْفَلَا تَمَثَّلْ خَزْيَ عَبْقَرِي الْمَثَالِ
رَبَّاهُ مَا هَذَا ؟ جَوَادُ سَرَى أَمْ لَعْنَةُ ، أَمْ خَيْبَةُ ، أَمْ ضَلَالُ !

نشيد النصار

يسمع الله حديث اسرائيل لنفسه ليهلاكى هناك

المنكحون والحماسين والشمعان فى هذا النشيد

سماه البيد بخرنا اسرافة عاد حيرانا

اتى والكفر يرعاه ونور الله يرعانا

• • •

اتى ليحرقوا فجزن البيد لثهارا

نمذ الله مسماه ونلق النمل والقار

• • •

بسينف كافر ظلام جرى ليطاردا الالهام

مقفنا اذ رايناها رماك الله بالاطلام

• • •

فَعَلَدَيْ قَلْبُ الْكَفِيِّنْ كَفِيفَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ
تَرَى الْأَشْبَاحَ عَيْنَاهُ وَيَسْأَلُ أَيْنَ نَفْسِي أَيْنَ ؟

• • •
وَلَا تَنْبِيْئُنَا بِالْفَارِ فَحَلَّتْ حَوْلَهُ الْأَقْلَامُ
وَهَـمَا نَضِيَاءُ هَالِكِ لَيْسَ طَمَعُ مَشْرِقِ الْأَنْهَارِ

النُّورُ للهَاجِرُ

مع خطوات النسي العربي الأمين في ليلة الهجرة الخالية .

وهي تخطو في قلب الزمن لسطع برهان على اتصاف

المعلمة . وقوة الإيمان

أر على البعد . هو الكون مسواه صلى عليه . وحيانورة لك
الصحارى . . فحينئذ سباسبها ولو شئت برياض الخلد تلقاه
من الدهر . واخضوضرت جبلاً . وبث فيها ضحى الدنيا محبلة
وهي ترون . فهي ترون ومستحقة ودعوة بامان لك ترعاه
. . . فمر صبرها حله . ولا نفم إلا بما يصحرا الأيام غنله . .
الأمم . ام استطلرت في مراهبها مخروعة من غلب الشوق نهواه
. . . هارفرمت . والريح تجذبها طيرا إلى الفجر يهدبه جناحاه
. . . النال ثرى . فسنة عزلته ملاعب الجن . لم تهذا ثناياه

مَمْنُ عَلَى الْأُرَةِ الصُّفْرَى ، وَهَيْتَهُ عَلَى سُفُوحِ الدُّرَى .. وَالْكَلُّ لَشُبَاهُ
 نَمِيهِتْ غَفْلُهُ ، وَاسْتَبَقَتْ سِنَهُ وَهَبَ نَعْسُهُ لَيْلَ الدَّهْرِ غَشَاهُ
 وَفِي ضَمِيرِ الْفَلَا مَا شِئْتَ مِنْ لَهْفٍ تَكَادُ تَمْتَدُّ لِلْأَنْوَارِ كِفَاهُ
 تَبَارَكَ لَهُ ، كُلُّ الْأَرْضِ نَظِيرُهُ وَكُلُّهَا مَهْجٌ تَهْفُو لِإِمْرَاهُ
 تَلَفَّتْ الْغَيْبُ ، وَالتَّقَتِ عَيْنَيْتُهُ بِمَنْ تَحْمِلُ سِرَّ الْغَيْبِ جَنْبَاهُ
 مَعْمَدٌ ، وَصَلَاةُ اللَّهِ .. يَا لَنَمٍ هَلَّى ! وَتَلَبَّ عَلَى التَّوْحِيدِ نَاجَاهُ !
 خَفِيفَتَانِ ، هُمَا حَقٌّ أَوْ لَوْ قَدَرْتَ نَفْسِي ، لَمَا شَرِيتُ فِي الْحَبِّ إِلَاهُ !



هَاجَتِ عَلَى رَحْبِهِ الْعُلُوى شِرْزِيْمَةٌ مُحْبِرُونَ ، عَلَى أَسْنَانِهِمْ نَاهُوا
 مِنْ كُلِّ عَاتٍ مَهِينٍ الْهَاسِ ، صَوَلَتْهُ يَنْزِي تَعْفُرُهَا فِي الْقُرْبِ «عُرْلَاهُ» ،
 رَامُوا خَطْلَهُ .. فَكَلَنَ الْفَلَرُ ، وَلَرْتَجَّ رَزَتْ حَمَامَتُهُ ، وَرَاغَ الْبَيْدُ مَلُولُهُ
 وَشَدَّ لِنَوَالِهِ شَيْخٌ لَهُ نَسَبٌ بِالْوَقَمِ ، أَخْبَرَا مَا يَنْسِبُ بِهِ بَنَاهُ ..
 مَنَى مِنَ الضَّعْفِ جِصْنًا ، لَوْ تَمَاقُ لَهُ شَمُّ الْمَقْلَبِيرِ ، لَأُنْذِكَتْ لِرُؤْيَاهُ
 الْعَنْكَبُوتُ ، وَمَا لَبَرَكَ مَا صَنَعَتْ يَدُهُ .. بِلَا طِفَاةٍ الْأَرْضِ تَخْشَاهُ
 الْفَى بِطَارِسِهِمْ وَالْخَيْلُ تَعَشَّقُهُ فِي مَوَاقِفِ صَهَوَاتِ الْخَيْلِ نَلَاهُ
 غَاصَتْ قَوَائِمُهَا فِي الرُّمْلِ مِنْ خَجَلٍ وَلَعْنَةٍ أَوْشَكَتْ لِلرُّمْلِ تَغْمَاهُ

يا فارس الشريك - لا فلتتك خبيثة - - بشر ملاحك : ان الله لربه
وقل لقومك - لا سرا ولا علما - : نالق النور حتى عز مرقله



سرى محمد ، نظوى الشمس رايته فى موكب قبل هنا ما سمعناه
بمشر وصاحبه الصديق وحققا فى مهمته تفزع الايام لقياه
مفيدة جنبها الايمان . يملوها صفوا . وتلا لبشرى حنله
وبحطفان لثرى نضرا ، إلى ملج لا خيب الله من يسعى لفناه
بمشر . . فنحسه الاقدار جارية لها من الغيب ما للغيب ثرضا
منشر بضحي للكون . ينقذه من ظلمة ، ليلا لجث خطياه
منهم . وشرك . وقوم عاكفون على رب من الصخر مسكين عرفناه
صخر نليل بقاء الوحش حبرته وبرة الوهم لا ترضى بمسوله
انى اليهم ببحر لا ضفاف له من الضياء . تروغ الشمس ضحوا
سر من الله ذاب العقل . وانذرت لطاويه الشم فى اغوار معناه . .



حق من جاء يا رباه ببلعه للخائفين : ومن للخلق الله
سرمى خطانا ونحدو القوم فى سمر للشمس ينشد فيه المجد شطه
ونسم لشرق هديا فى مسلكه فصيحة البعث توت فى حنله

فى معارك الحرية

قصيدة القييد

نار واصفاد ..

دحان ولهب . ظلمات واضواء ...

من جحيم المعارك التي خاضها المناضلون
الأحرار من أبناء الشعب العربي العريق

الحرية مع الرق

الكرامة مع التسلط والاستبداد ..

الكفاح الحامد مع اللطفيان المتجبر ..

النار الموجهة بالإيمان والحق ، مع الأصفار
الماشية في صدر كل عربي حر ، وفوق كل
تراب عربي دنسته قدم مستعمر .. في ضفاف
النبيل في بردى في الفرات ، في شطآن
الحليج في سفوح الأطلس وجبال الجزائر ،
في صخرة المعراج ، وخيام اللاجئين . في
كل أرض اظلمت راية العرب ، وتبرج نراها
للمنخال بدم المستشهدين في سهيل الحرية ،
والقومية العربية ، وعزة الوطن العربي
الأنى .

للعودة

عام ١٩٥٠

والحرية موعودة بهد الطفلة والصنديد

والفاصدين واللبليل ضارب على كل جهين ...

والفهود الماشحة تزحف لنفاسها في كل مكان ...

والضامر يتلمس لها شعاعاً في فجاج الوجود .

ويبحث عنها من لهب الأضداد .

ملكتُ كُلَّ طريقٍ نحوها

لبيل لي : فوق الثرى مسكنها

نيل : هل فوق السما .. فلانطلقتُ

ثم عابت .. ولما هي رازح

وانتهى بحثي عنها للعدم ...

فصرتُ التيه ، واجتمعتُ الظلم

ثورتى تفرع لهواب الصدم

في سفير القيد يكويني الندم



طَفَّتْ بِالدُّنْيَا وَسَاطَتُ بِهَا
لَمْ تَجِدْ عَيْنَايَ فِيهَا كَانَتْ
كُلُّنَا نَبْكِي .. وَمَا تَلْقَى سَوَى
رَبِّمَا كَانَتْ لَدُنَّهَا سُلُوكُ

كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا ، حَفَى الزَّمَنُ
لَمْ يَنْخُصْ بِمِثْلَى عَلَيْهَا وَيَتَنُ
مَجَسَّةِ الدُّلِّ وَتَرْجِيْعِ الْحَنِّ
عَنِ أَسْلَافِهَا ، لَيْسَ لِلنَّبَا وَالْوَسْنِ !

كَمْ سَلَتْ الرِّيحَ عَنْهَا ، فَشَكَّتْ
ثُمَّ قَالَتْ : إِنَّمَا طَوَافَةٌ
وَحُطَامِي لَيْسَ بِهَا مَجْنُونَةٌ
وَعَمَّا عَمِيَاءُ تَفْتَلِبُ لَصْدَى

بَرَحَهَا ، وَخَسِرَتْ فَوْقَ الْجِبَالِ
هَكَذَا مِنْذُ تَعَلَّمْتُ الرِّحَالَ
تَنْهَبُ الْأَفْنَ ، وَلَا تَدْرِي الْمَالَ
لَمْ تَزَلْ تَخْشَدُ فِي لَوْحِ الزَّوَالِ

وَسَلَتْ النِّجْمَ عَنْهَا ، فَمَضَى
قُلْتُ : حُرٌّ ؟ قَالَ : هَذَا لَيْلِي
زَوْدَقُ عَانٍ ، وَلَا رِيحُ ، وَلَا
مِنْ قَدِيمٍ لَمْ يَمُدَّ رَهْلَانَهُ

رَاجِعًا بِخَبْطِ فِي عُرْلَتِهِ
رَاسِفَ حَيْرَانٍ فِي بَوْرِتِهِ
شَاطِئُهُ يَرْسُو عَلَى ضِفَّتِهِ
وَقَوْ مَصْلُوبٍ عَلَى لُجَّتِهِ

أَيْنَ لَمْضَى ؟ فَاهْلَيْتَنِي حَرَّةً

مِنْ بَنَاتِ الطَّيْرِ نَجْنَابِ الْفَضَاءِ

فلتُ من أنت ، فقلت : عنيدة
لور جناحاي على بأسهما
نأسر الليل جناحي ، والردي

لم ندع في الكون لرضا الوسماء
بصر عن الفيد ، ما جئت الهواء
إذ بجيء أشربه حباً وماء

لننت بالحب ، لعلى كابر
شربتنى فوق صدرٍ والله
وعرجنا بالهوى في موقد
أسرت نرى .. وهذا حطبي

فيد أحلامي على لزمانه
لهة تشرب من هركانه
أه لو متنا على نهرايه
والقيود السود في أغصانه

وجعلت الروح بحراً طامياً
انلاشى كيفما أهوى ، فإن
والنهي فبدي ، وغنى ساخر
جفت الكلى ، وعلمت في نيري

وانا الملاح والريح للعنى
غالى الصبح تلقانى لعنى
حول ليامى نشيد لزل
صجة الأغلال والوقم الشفى

أه ابلونى على أوطانها
ذقتها يوماً .. غناه ساخراً

وانا أهوى إليها بحبائى
في شفاء من لك صلاتى

فرميتُ العمر في اعمالها حلماً فوق جفون غفيلت
وتلفتُ . . . فعلى لم لزل بلحناً عنها وعننى في الرفات ؟



وتراميتُ بروحي في صلاة كُبتُ بالصمتِ يوماً خلّعتين
سجدوا وانصهرتُ لبلانهم في ضياء الروح والنور للبين . .
هربتُ اغلالهم ، وانطلقتُ نارها حول قلوب التائبين
غللوا محرابهم . . وانصروا مثلما كلنوا لسارى خاطئهم . .



دميتُ نفسي من طول السرى وانا لبحث والفهد منعى
كلما زحزحتُ من قدمي لتُشبتَ لظفاره في اخلعى
اينما لُنتُ عوت اجراسه بصدى كلهم بنفري مضجعى
في دمي قيد ، وقيد في فمي بوعلى الاجطان قيد الاعم ؟ !



نحن لوكار لطهر ثلثه شرنت لسراب ربح القدر
كلما حنّ إلينا أغولت لغصن مفروعة لا تستقر
لا الضحى الزيان بشلى وجها لا . . ولا الليل البهيم المعتكر

شَعَوَذَ الدَّهْرُ ثَرَاهَا . كَلِمَا قَرَّ ، صَاحَتْ مِنْهُ لِبَوَاقِ السُّفَرِّ ..

• • •

أَيُّ شَعْبٍ عَاشَ ؟ وَالْقَيْدُ بِهِ	كَانَ حُرًّا لَمْ يَعْذِبْهُ الْوَطَنُ !
أَيُّ قَيْدٍ عَاشَ ؟ وَالْحُرُّ عَلَى	وَجْهِهِ يَقْنِفُ إِعْصَارَ الزَّمَنِ !
أَيُّ حُرٍّ عَاشَ ؟ لَمْ يَرْصُفْ عَلَى	عُمْرِهِ بِالْهَوْلِ أَيَّانَ سَكَنَ !
نَسْرَبَ الْقَيْدُ عَلَى كُلِّ الْخَطَا	فَهُوَ حَادٍ ، وَطَرِيقٍ وَرَسَنَ !

هادم الظلم

علم ١٩٤٠ م .

ولس غمرة من ظلام الخنى بها الاستعمار على سماء الوطن

لعريس . مزجت نكرى للولد الخالد . فلتجه الضامر

إلى نورها بهذه الترنيمة . .

بأهادم ظلم الأهمار ومبتل جباه الأصنام
ومبدد الكون ركنات بسياط قوى ظلام
بغريه سواب للباس

فيقول لنا رب الناس
ويظلل يتيه بما عرفت بخطاه الكف الأوفام
حتى أقبلت بالهوام
لا سيف ولا حد حسام

وَلَطَمْتُ مُلَاةً بِهَا حَمَلَتْ يُعْنَاكَ مِنَ الْآلِ السُّلَمِ
فَلَمَّا دَكَ إِلَهُ الْأَرْحَامِ
بِشُفَاعٍ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ ..



يَا مَطْلُوعَ نَظَرٍ عَجَمِيَّةٍ فِي الْمَوْلِدِ لَأَخْتِ أَبِيئِ
عَجَمَاءُ لَهَا نَفَمٌ مَكْبَتٌ بَيْتِيهِ صَلَاةُ الْوَحْيِ
فَجَنَّا لِقَدَسَتْهَا كِمْسَى
وَالنَّاسُ لَهَا ظَلُّوا أَسَى
حَتَّى انْثَرَلَتْ .. لَمَّا سَنَعَتْ إِلَّا بِرِيَّاحِ اِزْلَهَاءِ
تَحْدُورَهَا شَهْبٌ قُنُصِيَّةٌ
وَأَرَتْ بِسَمَاءٍ غَرِيْبَةٍ
فَالْمَصَقُّ لَطَافًا وَلَحْظُخَرَتْ لَمْ الْأَرْحَامِ الْهَمَجِيَّةُ
وَدَقَّاعُ الْفُرْكَ غَدَاً بِطَرَا
بِحَمَلَتِ قَتْلًا وَلَحْمَدٍ ..



يَا حَامِلَ فَرْعٍ لِلْأَقَمِ مَوَى الْقَيْفَلِ مَعَ الْقَمِ
الْأَرْحَامِ بِمَنْ فِيهَا صَلَكَتْ لَيْلًا يَتَرَانِقُ بِالْطَلَمِ
فَالْقَمَلُ بِهَا عَجَمِيَّةٌ سَهْلٌ

والحق بها شفقت حيله
 والمجد لركام صلبت
 كتمفاه بذل في القدم
 والظلم قمر بالضم
 والمعهد نفوس للنم
 ونفاق الوجه كما اختلجت
 حولا بغيره منقسم
 والكون بتأليه خجله
 يلرب اجرتا بمحمد .



يا رايي نعم الباكي
 ومشلع ذنب العاصي
 جملتك حيازي قد تفرقت
 اعماق الجرح بوابينا
 جينا عن نور الايمان
 ففتونا عبر الزمن
 وطن الاسلام به شئت
 لطماع القوم الطامعينا
 فتمزقناه بجبيننا
 وجبهنا الغرب مصاكينا
 رلنا الانفس . واختلقت
 حتى في الروح امانينا
 يارب امثنا لكيان
 ابدى في ظل محمد . .

الفصل الثاني

عام ١٩١٠

- والحرب العالمية الثانية تنفخ لهولق الدمار
- والحلم كله يتمزق لصراخها للحموم ..
- والاستعمار يهول ظلامه وتحلج لصفاه
- لي مصر والوطن العربي كله .. وغصن السلام بينهم العمود

اعفى رباهك .. لا شنو ، ولا طرب
وجف حائك .. لا كلس ، ولا عنب
وزفت الريح ، هل زف النشيد لها
ام ظل سامان هنا اليانس الشعب
هنا الذي اهتزت الدنيا ، وعازف
سأه على ضيف الاحلام مكتتب

نَشْوَانُ يَمْرَحُ فِي سُنْبَا مَخْلَقَةٍ
من الخيال . تَرَامَتْ دُونَهَا الشُّهُبُ
هَزُّ الطُّمُوحِ جَنَاحِيهِ . وَاتَّعَبَ
أَنْ الطَّرِيقَ إِلَى الْأَقَايِ مُضْطَرِبُ
وَلَنْ لِهَامَةٍ مِنْ طُولِ مَارْتَعَتِ
بِهَا النَّوَائِبُ ، أَدْمَى فَجَّرَهَا الْعَطَشُ
تَفْخَرُ الْجَرَاحُ مَدَلَاتٍ بِشَفَوْنَهَا
مَا يَأْمُ فِيهَا لِأَمْجَادِ الْعُلَا نَسَبُ
وَجَرَحَهُ رَاعِشُ الْأَهَاتِ ، تَحْسِبُهُ
مُضَيِّمَةً جُنُفٍ فِي تَحْرِيقِهَا اللَّهَبُ
نَاشِدَتْ لَوَعَتَهُ السُّلُولُ ، فَاثْتَعَضَتْ
كَيْفَ الْهَدْوُ وَالْفَلَسُ الْوَرَى تَجِبُ (١) ؟
وَالْأَرْضُ مَوْقِدُ أَعْمَارٍ ، قَدْ اشْتَعَلَتْ
فِي جَمْرِهِ النَّاسُ ، لَا الْأَعْوَالُ وَالْحَطَبُ
كَأَنَّهَا رَأْسُ مَجْنُونٍ قَدْ احْتَدَمَتْ
بِهِ الْهَوَاجِسُ ، وَاسْتَشْرِى بِهِ لِلْفُضْبِ

(١) تَخْلُقُ مِنَ الْوَجِيبِ .

تَرْتَجُ فِي رَاغَةِ الطَّائِفِ ، كَجَمْعَةٍ
نَحْتُ الْفَتَامَ طُوتَ لِحْلَامَهَا الْكُرْبُ
عَلَا نُحَانُ لِلنَّاهِي فِي سَمَلَوَاتِهَا
لَمُزَلْزَلَتْ رَهْبَةً مِنْ هَوَايِ السُّحْبِ
وَكَيْكَبِ النَّاسِ لِلْمِيْلَانِ ، لَا فَرْقُ .
مِنَ الْحِمَامِ ، وَلَا خَوْفُ ، وَلَا رَهَبُ
كَلِمَا سَتَمُوا النَّبِيَا وَبَهْجَتِهَا
فَرَاخَ يَغْرِيبُهُمُ لِلْفَتَكَةِ الْهَرَبُ

• • •

الْأَرْضُ أُمُّ رَعُومٍ . مَا جَفَّتْ وَلَدَا
وَلَا تَقْطَعُ مِنْ أَرْحَامِهَا سَهَبُ
تَقَبْتُ جَلَّتْهَا حَيَا . وَتَشْرِبُهُ
وَمَا نَضُنُّ بِسِتْرِ الْهَالِكِ الثَّرَبُ
فَمَا لَهُمْ مَزَقُوا لِرُصْلَتِهَا طَمَعًا
وَنَاهَشُوا الْوَحْشَ فِي الْأَجَامِ وَاحْتَرَبُوا ؟
وَبَوَّخُوا كُلَّ سَجَوَاءِ الظَّلَالِ بِهَا
وَكُلَّ عَزَلَاءَ فِيهَا السَّيْفِ مُفْتَرِبُ .

وكلُّ ناسِكٍ الكَفِينِ ، في يدها
 غصنُ السلامِ يتيمُ العودِ مُرتَهَبُ !
 وكلُّ شِلاءٍ في الطُفَيانِ ، باطِشَةٍ
 في الخيرِ ، في يدها الرُّيحانُ والقُضْبُ !
 زيتونةُ السَّلمِ خلَّوها مَعْفَرَةً
 نَمُّ الضحايا عليها هاطُلُ سَكَبُ
 نوحُ الليالي ، وإعوالُ السنينِ على
 تراها جوقَةً خرساءُ تَنْتَجِبُ
 وللنُّكالي نَشِيجٌ رَنَحُرْقَتُهُ
 في كلِّ بيتٍ تداعى ، مَضْجِعُ خَرِبُ
 وللأجنَّةِ همسٌ حولَ مَصْرَعِها
 كافُرُخُ فِتْ في اكْبائِها اللَّغَبُ
 قد اعجلتْها يدُ الفتَّاكِ مولِدَها
 فَعَمَرُها قصَّةُ فوقِ الثُّرى عَجَبُ !
 هزَّ الصَّبَّاحُ لها مَهْدًا ، ولرَضَعِها
 قطَرُ النُّدى ، وكَسَاها ضَوْؤُهُ القَشِيبُ

وفي الضحى نَشَلَتْ أَجَالَهَا وَغَنَّتْ
 عُمْرًا ، حَبِثَ الْأَسَى عَنْ أَمْسِهِ كَنْبُ
 مَيْدَلَنْ حَرْبٍ هُنَا ، أَمْ تِلْكَ مَجْزَرَةٌ
 دُمُ الْحَضَارَةِ فِيهَا رَاحَ يَنْسَكِبُ ،
 فِي الْبَرِّ ، فِي الْبَحْرِ ، فِي صَنْدِرِ السَّمَاءِ وَغَى
 لِمُخْلِيبِ الْوَحْشِ فِيهَا النُّصْرُ وَالْفَلَاكُ
 أَتَتْ إِلَى غَابِهِ الْأَشْلَاءُ صَاغِرَةٌ
 لِعَاقِبَتِهَا ، وَتَجَافَى نَثْنُهَا السَّفْهَ (١)
 يَا حَانَ الْعَزْدِيلِ ، إِنَّ الْكُرْهُ قَدْ نَضَجَتْ
 بِهِ الْقُطُوفُ ، وَحَيَا كَلْسَهُ الْعَيْنُ
 فَمِ اثْرُوعِ النَّزْ ، لَوْلَى فَهَى مَرَعَةٍ
 فَاحْبِسْ خُطَاكَ ، عَنَّا الْإِيْنُ وَالنَّفْصُ
 وَادْعُ النَّفْلَى ، وَقُلْ لِلظَّالِمِينَ هُنَا
 نَهَجٌ مِنَ الْمَوْتِ ، بِالْأَرْوَاحِ يَصْطَخِبُ
 مَيَّا اشْرَبُوهَا عَلَى نَخْبِ الْطِفْلَةِ فَهَمُّ
 مِنْ خَمَرِهَا فِي لَيَالِي الْحَرْبِ كَمْ شَرَبُوا ...

(١) الْجَوْع .

وكم ننادى ضحىً بالسُّلمِ عاملهم
فما بجا الليل ، حتى راح ينقلبُ
وارسل البقعة النُّكراءَ صاعقةً
نصفُ من نارها الارزاءُ والنُوبُ
للناسِ منها اعاصيرُ مزمجرةٌ
يرتجُ في يديها الفولاذُ والذهبُ
والموتُ شاعرُ أجالٍ ، على فيه
ينعى النشيدُ ، ويرثى نفسه القصبُ
قد جنُّ ، فارْتَجَلَ الأعمارُ قافيةً
مزْمورها من قلوبِ الناسِ مُنْتهَبُ
نرى الحضارةَ تكلى في ماتم
معها من جراحِ العصرِ مُنْشَرَبُ

• • •

يا قومنا ، وتربُّبُ النيلِ ضَجَّ بنا ...
لما كفنا عليه للهو واللعبُ ،
لما كفنا كرى ، في جنةٍ سَجَّبتُ
لها العصورُ ، وأحنتُ رأسها الحنْبُ !

وجلسَ (هاروت) يوماً في ظلالِها
فرنه سحرها حيران يرتعِبُ
تبكى الرقي بين كفيه ناعماً
بكاء راجي الأمانى خائف الطلب
وكيف ، والسحر في اعتبارها رصد
وحسنها بشعاع السحر منتعِبُ
هذي المحاريبُ كم ريمت لجانها
فانقسمت أرضها لن ترفع الحجب
قد ختمت سرها الأقدار ، فانغ لها
من راح من لها للسر يرتعِبُ
وكم تحطم جبار على يدها
وبك باغ قوي البطش مفتصب
شطانها الخضر الواح مقدسة
تنزيلها عجزت عن حمله الكتب
سمراء ، منكبة الأغراس ، طاهرة
وفية ، ماننت من عهد الرب

كَانَتْ مَصْلَى جَبِينِ الدَّهْرِ ، فِي زَمَنِ
 مَلَّتْ قَرَابِينَهِ الْأَصْنَامُ وَالنُّصُبُ
 وَالنَّاسُ مِنْ نَزَقِ الْفَوَاضَى وَظَلَمَتِهَا
 مَا جَوَّاهُ مِنَ الْجَهْلِ كَالْفُطَّاعَانِ ، وَاضْطَرَبُوا
 كَمَا لَهُمْ قَبَسٌ فِي الْأَرْضِ نَشِيعَةٌ
 كَيْمَا تَضِيءُ بِهِ لِلْعَالَمِ النُّهُوبُ
 لَوْلَا شِعَاعُ سَرَى مِنْ مَهْدِنَا ، لَفَدَّتْ
 أَجْيَالُهُمْ فِي ظِلَامِ الْفَكْرِ فَحَنَجِبُ
 وَالنَّخْلُ فِيهَا كَفَرَسَانٍ عَلَى كَثِيرٍ
 تَرْنَحُ النَّصْرُ فِيهِمْ بِعَدَمِ مَا غَلَبُوا
 تَرَجَّلُوا ، وَشَلَّتْ أَعْلَامُهُمْ ، وَمَضَتْ
 نُفُوسُهُمْ بِفُرُوعِ الْفَارِثِ مُنْصَبٍ
 إِنْ هَزَّهَا الرِّيحُ ، خَلَّتْ لِلْجَيْشِ صَاحُ بِهِ
 مِنْ بَوَقِ أَرْمَسِيمٍ ، صَوْتُ صَاخِبٍ لَجِبُ
 وَإِنْ سَجَتْ ، قَلَّتْ عِبَادٌ قَدْ ابْتَهَلُوا
 فِي مَقْبَرٍ ، حَفَّهِ الْإِجْلَالُ وَالرَّمْبُ

والنيلُ جبارُ أبادٍ ، كم احتضرتُ
بشائطيه سنون واختفت حقبُ
أمرأته هتفت بالناس : من زیدی
ومن رشاش هديرى ، يثبت الذهبُ
دعوا الفمام وشوق الموعدين به
فلجئى من سفوح الخلد تنسكبُ
كلت بارضى خطا الأيام ، من سفر
ما من خطوى به ياس ولا تقبُ
علا وقار الندى كفى ، فما افتخرتُ
على النزول بما تعطى وما تهبُ
نسبتُ كل غريب أهله ، ففدا
من ناقدنى مرة للنيل ينتسبُ !

• • •

يا قوم إنى وعظمت اليوم ، فاستمعوا
لإننى لكم يوم الفخار أب !

خَلَقْتُ مِنْ لِرْضِكُمْ لِلشَّمْسِ رَاهِيَةً
عِطْرُ الْخُلُودِ بِهَا رِيَانٌ مَنَسْكِبُ
النُّورُ لَمَوْقٍ مَجَانِيهَا وَانْغَمَسْنَهَا
مَتَّيْمٌ . شَفْهُ الْإِغْرَالُ وَالطَّرِبُ
وَحَامِلُ الْفَلَسِ بِسَقِيهَا حُشَاشَتُهُ
وَحِظُّهُ مِنْ جَنَانِهَا الْهَوَسُ وَالْوَصَبُ
مِنْ عَهْدِ آدَمَ يَرْعَاهَا . . . وَشَقُوتُهُ
بِمَعَ السَّوَاقِي لَهَا غَضَبَانُ يَنْتَجِبُ
الْأَسْمَرُ . الْفَلَنُجُ . الْمَسْكِينُ . تَحَنُّهُ
فِي الْكُوخِ . بَيْنَ حِمَاهُ وَالْبَلَى نَسَبُ
مُرُّوْا بِهِ مِثْلَمَا مَرَّ النِّعِيمُ بِكُمْ
فَاهْلُهُ مِنْ كِفَاحِ الظُّلَمِ كَمْ شَرِبُوا !
وَلِنَقْتِنَا بِصَرٍّ مِنْ خُلْفٍ يَكْلَاهُ
جَنَانُهَا مِنْ صِرَاحِ الْقَوْمِ يَنْشَمِبُ

كونوا لها صفً اطلال ، على قممهم
نشيدٌ مجيد ، بلحنِ النّارِ يلتهبُ
فلن دعا هتفٌ للحرب ، لو رجفت
من بوقها نذرٌ بالشرِّ تقتربُ
هبوا حتوفاً ، وطبروا انسراً وثبوا
صواعقاً ، بالمتلأ الحمرِ تصطببُ
وفي نوى النّفمِ الجبار ، يلهمكم
شجواً تعلق فيه السّمرُ والذهبُ
والشعرُ منها من الإلهام ساكنةٌ
لولا الأسى ، رقرقت انقلامها الشهبُ !

الأحنبُ النشوان

. مع هلال خوال علم ١٩١١ م .

.. وتلر الحرب يناجح لولرها .. وهلال العيد يرنو إلى

الشرق . مطلا على سماء العرب . وقد مرق الاستعمار

بومئذ وحدة شعورها . واخنى على رهوها

بالفرقة والحسنة ..

من الأحنبُ النشوانُ ، طاف العوالمَا	وكرما إلى الشرق المصفد ، باسمَا ؟
بجنبُ على سلق من النور . لم ندع	على الأرض ركنًا مظلم الأثو واجما
ويمشى ، كما يمشى نهي مبشر	هوخر ، يزف الخطر كالطيف حالما
ويرنو كما يرنو إلى الله عابد	بكل من الإصفاة بحسب نلتما
له قامة أحننت يد النفر عويما	لهل كان شيخا من حمى الخلد قليبما ؟
نحتر . ولستغلى . واقتبل . ولتثنى	فلو كن إنسا فلت : حيرلن ، نلبما ؟

يشرق على الجوّ . . لا بحر عنده
 هذا طرفه في الغرب وجنا كل
 لطل رخم النور ، تحسب ضوءه
 هلال . . يكاد المسلمون صلاته
 ليل للصيهم كنف ملاكي
 يغائب من أغفت عن النور عينه
 ومن راح يستجدي الساكن قلبه
 ومن بسم الشكوى ويمضي . كلها
 ومن خف ليل العتريز لصبحه
 ومن جاءه البلكي . فمر بدمع
 ومن هر وسولس النعيم فضاه
 ومثله الأيام كفا بنهمه
 ومن نزع النبا جملاً وعفة
 ومن كل مثل الشرق . تغلى جراحه
 مضي كل شغب السماء مؤحناً
 حمناً حمى الإيمان والنور . والهدى

ولا شط الكن يشرق النور هاتماً
 يريد أثنان النور للشرق هاتماً . .
 تحمل إيقاعاً من الطهر ناعماً
 يطبرون من شوق إليه حملتما
 فرامت حوائيه النجوم حوائتما
 وكان لصريح الحق في الأرض هاتماً
 فما كان وقاباً ، ولا كان راجماً . .
 على سمع غدل بطارد طلماً . .
 فلم يك إلا مظلم النور قاتماً
 وخلاه منهل الجراحات ساجماً
 وخيم في كفافه الدهر ناعماً :
 فكان لها برحاً يعيد الماتماً
 ويغنى فيسقى من يديها اللثماً
 فيتركها اللئاء تغدو مفانتما
 ونحن على البلوى ، عشقنا النفساً
 فكيف غدونا للعباد غنائماً !

وما نحن إلا مهجة ، من ألقوا
معلنا ثواب الخالدين ، وضعنا
بنا قلب البهائم تنهد بالأسى
وإن أروعشت موج الفرات كلبه
ولن لفتن مصر الليلى ، سمعنا
لبنا نبيل خذ عنا الزمام وطربنا
عهدك فى الأقوال تحمل راية
وياما الحبلى موجة ليلك حرة
وياما الحبلى جنة فيك نصره
تفتيت رفاقا ، ولشجبت هادرا
خفقت بصدر الشرق سرا مقننا
على شطك الليمون مجد ، وسيرة
نلفت ، تر الدنيا عرقها نفاة
غنت ملعبا للموت ، هنا مجنن
إنا كان هذا الهول يدعى حضرة

ألقا بجنبها اللظى والسما
فرى مشرق ضم العلاء والكرما
سمعت حفيف الأرز فى النيل جاها
رأيت أسافا فى رهى مصر غائما
حينما بقلب الشرق ريان فاعما
ولا تخش ليلات الخطوب الفواشما
عليها افلى للجدي تصبق وقمما
شرف لمنهدى للعباد عظامما
ثمنت ليلى الخلد منها النشاما
كلتك تخسرو الزمان ملاحما
من المحر أعتى رهبة وطلاما
بهر حجاب الشمس بلسا علامما
من الجن ، هنت قلبها والمعالمما
وهنا صريع ، والجناة كلامما
فنحن على التجدد لرسي دعائمما



يد النُّلُ نَجْنَاحُ الشُّعُوبِ الْفُرَاتِ	فِي الشَّرْقِ طَالِ النُّومُ ، فَلْنَهَضْ ، فَإِنَّمَا
يَقُلُ حَدِيدُ الظُّلَمِ إِنُّ هَبُّ غَاشِمَا	نَزُوذُ مِنَ الْأَخْلَاقِ ، إِنُّ سِلَاحُهَا
تَنَقَّقْ نَوْرُ الْكَوْنِ كَالسَّيْلِ عِلْمَا	فَرَاكَ مِهَادُ الْأَنْبِيَاءِ ، بِشَطَطِ
هَنَّا جُنُودُ الْمَاضِي تُثِيرُ الْعِزَّاتِ	فَلْنَسِيلَ رَمَادِ الْهَامِدِينَ ، وَقُلْ لَهُمْ
عَلَى الشَّرْقِ صَنَاحُ عَلَى الْإِيكِ طَالَا	وَالْمُنْغِ إِلَى بُقُوعِ النُّجُومِ ، يَهْرَهُ
فَلَمْ يَتْرُكْ شَعَارَاتِنَا ، لَمْ تَعْلَمْنَا . . .	لَكَ يَتَاجَى الْعَهْدُ فَلْنَتَاجَ قَلْبُهُ

صرخ القيد

زائر النيل مؤنثا بصباح

هو للقاصبين ليل القيد

١٥ - ٥ - ١٩٤٦

حين عطر الربي رنار الصُخور
صرخ القيد صرخة المُسْجِر
وعوى الموج في الضفاف . فاصفبت لصوت يسوق هول التشرد
وسكنت الأنواع . والسيهر . والنبيلان .. هُني على صباح النُفير
وازعى السحر والجمال . فإن القيد خلاهما لخطو المُفِير
واسمى قصة السياسة في الوادي ففيها عجائب للدهور

• • •

قلت للنيل . وهو يجرى بجنبه كغيب مستعجل في المسير
او كسر مقيد . اطلقته نورة شهبها عذاب الضمير

او كركب مُتَمَتِّمِ باغانٍ لم يرق سحرها الفير للشُّعُورِ
 او كحارٍ يسوقُ شيناً ، ولا يَعْلَمُ عنه حتى خيال المصيرِ
 قسوةً بأسها يشلُّ يد الدُّفْرِ ، ويجرى على رفات الدُّهُورِ
 لم يقف مرةً ، ولم يرد عنه الخلق يوماً سوى لكتساح العُصُورِ
 يتأتى . فتحسبُ الموج في شطئه ، حوراً غواصياً في للخبُورِ
 ويحسُ القيود تغلى ، فيروى لروايبه نهشها في الهديرِ
 هادئاً ، صاخباً . . واحتار إن زرت حماه للكشف والتفسيرِ
 نص أسرار قلبه ، وحكاها للشوايف والرئي والطبُورِ
 لذي الرعاية من عهد موسى قصّة الظل ، واختلاج الهجيرِ
 خيمته ، تحت نخلة ، حول كُوج بين أغنام قابع مُستَجيرِ
 ما هنا نَمَقَرُ العصا ، وهنا الدُّلُوء . . وكأسى على خضم غزير :
 لم لم تسقني فتخضر لوتاري ، ويشجيك طائر في ضميري
 انا ظمان ! والقيود ثقيلات ، فمن اين مسلكي للتقدير ؟
 ايها الكاهنُ المحمل بالأسرار . . اطلق جناحها لبخُوري
 انا احرقت كل مسكنى واعوادى ، وما زلت ، باثراً حول سُوري
 اها العشب ، والرَّمال ، وأنتيك . اما فرجة لهذا الاسير ؟

ليها الحرُّ ! علم للناس شيئاً من عوليك في كفاح المنهر
 وارو عن غلبك المصفد في الشطين بالظلم . والعناب الكمبر
 واضطهاد العباد . والبفس . والتفريز . والنفس . واضطراب الأمور
 ضرب الفاشمون ليلا على الوادى . وهبوا حياتهم في الصدور
 بشروا منهم . شمالاً جنوباً وتلقوا في النفس والتفريز
 ومشوا كالصلال تفتك ما شاموا بروح الجهاد والتحرير
 نحر الله كيدكم . وما هم بحمير من الكفاح مزير
 زار النيل مؤذناً بصباح هو للغاصبين ليل القهور
 لفت يا نيل . . لين من أفق الثمر ومن ليله سماء الكفور ؟
 لين من شطك المنور جو لفت فوقه رياح البحور ؟
 لين شمس عليك لا تعرف البرقع بالكر والرياء الجهير
 لين منها جزيرة تقبع الشمس على بابها بجفن حرير ؟
 لين قرصان لجة وظلام . من ضفاف تبرجت للعصور ؟
 حملت كفها المشاعل للدنيا . وطافت على الوجور الفرير
 كنت نحرى . والسيف في كفك الخضراء . والنصر قبل صوت المنهر . .
 قل لهم : نحن أمة تعشق الهول . وتجرى لحقها في الصخور

اضيقف عليك سبعين عاماً نزعوا الطل من حماك النضير
ثم عادوا سلاسلاً وقيوداً تنلهى بباسك المستطير؟
قل لهم : هاجت القيود بساقي ، وشبت أغلالها في سعيري
لا تتثنوا السجون تفعل شيئاً غير بعث الرُّفك تحت القبور
ظلمة تخلق الضياء ، وليل نق أجراسه ليوم النشور
كلما صب ناره انتفض الأحرار للبعث قداماً في الصدور !

من عميق الرقاد

٢٥ أغسطس عام ١٩١١ م .

من وحى الفارة النرى وقعت على الاسكندرية إبان الحرب

العالمية الثانية . وسرلة القوم غلالون عن لبنين

الضحايا وكرب المشرمين .

عبيد الخزائين . . . طوفوا بها	كما طاف نقش الهدي بالصنم .
وأدوا الصلاة بأعقابها	عساها لكم كعبة أو حرم
وبكوا الكنوز حديث الهوى	لعل شذا المال يروى الفهم
وفننتم هوائكم واحلامكم	على اخرنى سرمدى البكم
له رنة فى حشاكم لها	صدى عزف عبقري الرنم
غزا رقبه بفركم مثلما	غزا النور ليل نجى الظلم
عبدتم جمادأ على وجهه	لجرح الندى لهة تنهشم

ظَلَمْتُمْ صِيبَاهُ ، فَخَسِيبَتْكُمْ
سَجَنَتْكُمْ خُطَاهُ بِأَيَّامِكُمْ
إِنَّا لَمُقَدِّدُ ضَوْءٍ لِمَحَرَابِهِ
وَلِإِنْ رَفَّ حُلْمٌ عَلَى مَهْيِهِ
سَهَرْتُمْ عَلَيْهِ كَأَمْ الْوَحِيدِ
قُلُوبٌ سَوَاهِدٌ مِثْلَ الْأَعْيُونِ
وَقَلَمْتُمْ بِهَا وَقْفَةَ الدِّيْبَانِ
عَلَى رَصْدٍ كَفُنْتُ سِرَّهُ
بُسْمُونَهُ الْمَالِ وَهَرَّ الذُّي

وَهُ كَمَا شَابَ فِي الدَّهْرِ مَقْنَى الْقَيْمِ
وَلَكُنْتُمْ بِهِ فِي زَوَايَا الْقَدَمِ
تَبَعْتُمْ خُطَا الشَّمْسِ فَوْقَ الْبَحْرِ
نُخِغْتُمْ فَنَاءَ لِهَذَا الْحَلَمِ
سَرَى اللَّيْلُ فِيهَا هَوَى بِحَقْنِمْ
شَرَابِيئُهَا سَلَامِيَاتُ الضَّرَمِ
وَطَفَنْتُمْ بِهَا طَوْفَةَ الْمُسْتَلِمِ
يَدٌ سَرُّهَا فِي الْجَمَادِ الْأَصَمِ
بُمْبُلُ الْحَطُوطِ وَيُمْلِي النُّعْمِ ؛

أَمَّا جَانِكُمْ نَبَأٌ عَنْ لِسَى
بَكَى الْبُغْرُ حَتَّى سَرَى نَمَقَهُ
بُعَانِبِكُمْ مَوْجُهُ فِي الضَّفَافِ
إِنَّا لَأَنَ الْفَجْرِ فِي أَفْقِهِ
لَتَهْوَى قُصُورُهَا فِي السَّمَاءِ
وَتَهْوَى قُبُورُهَا عَلَى أَرْضِهَا

جِرَاحَاتُ بِمَرْبٍ تَخْطُرُهُ ١
مَعَ الرِّيحِ رُؤْيَا لَهَيْبٍ وَتَمَّ
وَلَلْمَوْجِ شَعْرٌ نَجَبِي النُّعْمِ
يُؤْتِنُ عَزْدِيْلُ فَوْقَ الْأَكَمِ
جَبِينٌ عَلَى النُّجْمِ عَالٍ لِسَمِّ
تَكَادُ مِنَ الْهَوْلِ تَبْكِي الرَّمَمِ

الْأَمَنَ لِسَارِيْنَ تَحْتَ الدُّجَى
تُهَاجِرُ لِيَامَهُمُ وَالطُّوَى
لَهُمْ سَبِيلَةٌ رَاحَ يَتَوَى الْأَسَى
بِيَارِهِمْ لَقَسَمْتُ لَا تُرَى
فَلَمَّا تَهَلَّلَتْ عَلَى لَسَمِهَا
مَشَى لِلْوَتِّ لَقَمَى ضَرِيرَ الْعَصَا
تَفُوحُ بِكَفَيْتِ زَمَارَةٌ
نَمَا غَابُهَا فِي خَرَابِ الْبِلَى
سَقَا لَرَعَهُ مِنْ صُرُوفِ الزُّمَانِ
بَارِغَالَهُ لَا ذِجْنَ الْفَلَا
نَمَا غَابُهَا . . . لَيْقَهُ مَا نَمَا
إِنَّا وَلَوْنَتْ فِي ظِلَامِ الضُّفَا
فَلَا مَرْتَحَةُ الطُّفْلِ تَلَوَى خَطَاهُ
مُفَاجِئَةً . لَا تَعَى مَا الْوَعُودُ
إِنَّا صَفَرْتُ ، نَابَ قَلْبُ الْغُبَا
يَسْقُونَ مِنْ كُلِّ بُوَى وَهْمٍ
بِأَحْشَانِهَا وَقِدَّةً مِنْ هَرَمٍ
لِسَامَا بِدَمْعٍ كَسَبِ الدَّيَمِ
فَهَرَّ الْخَرَابُ لَهَا بِالْقَسَمِ
وَبَكَ الثُّرَى صَرَحَهَا الْمُنْهَمِ
يُنْقَلُ لِي كُلِّ عَمْرِ قَدَمٍ
إِنَّا نَامَ زَمَلُهَا لَمْ تَنْمُ (١٠)
وَطَلَفَ بِهِ الشُّؤْمُ يَسْقَى الْأَجَمِ
رَزَايَا مُشَقَّصَةً بِالنَّقَمِ
وَبُؤْمُ الدُّجَى بِنَرَاهُ اعْتَصَمِ
وَلَا مِنْ حَشَاهُ عَوَى أَيْ لَمْ
لَصَابِ الْبِلَى مِنْ صَلَاهَا صَعَمِ
وَلَوْ نَابَ فِيهَا حَشَا كُلِّ أُمٍّ
وَلَا مَا الْعُهُودُ . وَلَا مَا الْحَرَمُ ؟
وَتَسَّ الدُّجَى وَجْهَهُ الْعَمَلِمْ

تَخَيَّرْتُ اللَّيْلَ مَسْرَى نَهَا
عَوَاهُ الْفَتَابِ لَدَى نَوَاحِهَا
تَنَادَى ، فَيَنْشَقُّ جُرْحُ الْأَنْهَارِ
طَوَلْتُ ، لَمْ يَذَرِ سِلَاقِي الْخَبِيدُ
وَهَلْ سَاقَهَا لِلْوَغَى سَائِقُ
يَغِيرُ بِهَا وَالْكَرَى نَائِمُ
وَاللَّيْلُ إِغْفَاءَةً لَقَبَلْتُ
سَجَا وَاطْمَأَنَّ كَأَنِّي بِهِ
وَفِي وَجْهِهِ قِصَّةٌ لَمْ يَزَلْ
أَغَارَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الْمُنُونِ
وَحَالَتْ مِنَ الرُّوحِ شَطَابَةٌ
مَنْ تَفَنَّى لِلصُّورِ فِي لِرْضِكُمْ
نَعُوا الْهَوْلَ يَلَنِي كَمَا يَنْشَقُّ
يَدِيرُ عَلَيْنَا خُطَا السَّافِيَاتِ
عَلَى خَمْرَةِ الصَّبْرِ مَلْنَا بِهِ
فَمَنْ رَأَى كَيْدَ الْحِمَى وَبَلَّ

كَمَارِيَّةٌ تَشْتَفِيكَ لِلْبِسْمِ
لَا أَسْتَمَاعًا وَكَشَجَى نَفَمِ
عَلَى قَائِلَاتِ اللَّطْفِ وَالْحَمَمِ
أَهْوَلًا سَقَى قَلْبَهَا أَمْ ضَرَمَ ؟
مَنْ الْجِنُّ لَمْ عَاصِفٌ مِنْ عَنَمِ
وَلَيْلُ الْحِمَى وَأَهْبَى الْحَكَمِ
عَنَارَى الْخِيَالِ بِهَا تَسْتَجِمِ
نَبِيٌّ بِبَارِكِ خَطْوِ النَّسَمِ
مَعَ اللَّكِّ لِرُطَاسُهَا وَالْقَلَمِ !
فَضَحَّ لَهَا مَوْجَةُ الْمُرْتَضِمِ
بَعْدَ يَصِيحُ بِمَوْتِي الْهَمَمِ :
فَكُونُوا الْبَشِيرَ لِبَقِيَةِ الْأَمَمِ
فَإِنَّا الْفَنَاءُ مِنْذُ الْبَدَمِ
عَلَى جَهْلِ سِرْمَدَى الشُّعَمِ !
نَخَارَى بِسَمْرِ الْأَسَى وَالْأَلَمِ
سَيَشْقِيهِ جَهْلُهُ لِلتَّنَقِمِ !

وَتَسْقِيهِ مِنْ سُخْرِيَاتِ الْفَنَاءِ
أَبُو الْهَوْلِ لِمَنَا يَسُوقُ الزَّمَانَ
لَمَّا الْهَوْلُ ؟ مَا خَطْبُهُ إِنْ نَجَا

عَتِي عَلَى النَّهْرِ يُنْقِى الْهَرَمَ
وَيَرْغَى اللَّيْلِي رَغَى الْفَنَمِ
سِرْفَى هَلْجِسٍ بِخُطْلَانَا أَلَمْ ؟



نَعُونَا نَحْيُ الْوَقْى وَاللُّظَى
فَمَا يَصْرَعُ الْحَنَ الْمُبْكِيَاتِ
نَعُونَا نَحْيُ لَهَيْبِ الْخُطُوبِ
سَنِمْنَا حَيَاةَ الزَّمَانِ الْمَرِيضِ
لَعُونَا نَقِمُ مَجْنُنَا لِي النُّجُومِ
مَنْفَعَتُ لِيْلَمْنَا بِالْوُجُودِ
وَنَبْنِي جَدِيدًا لِتَارِيخِنَا
ثَمَرَتِ الْأَرْضُ تَبْطِي الْوُثُوبِ
أَلَا فَلَنَقُمْ مِنْ غَمَمِي الرُّقَادِ

وَلِنْ كَرِيئَهَا لِي ثَرَانَا احْتَمَمِ
إِلَّا الَّذِي نَاقَهَا وَابْتَقَسَمِ !
وَلِنْ جَعْرُهَا لِي حُطَانَا اضْطَرَمِ
وَعَيْشَ الزَّمَانِ السَّقِيمِ الْهَرَمِ
فَمِنْ خُتُونَهَا قَدْ نَسَجْنَا الْعَلَمِ
وَتَهَزَّأُ أَرْوَاحُنَا بِالْعَنَمِ
كَلَلْنَا لَخْلُولًا بِسِحْرِ الْكَلِمِ
فَمَا بَالُنَا بِالْكَرَى نَقْتَصِمِ
فَلَا بَعَثَ الْجَبِيلُ إِنْ لَمْ نَقُمْ !

الجلال الكائن

مع النيل عام ١٩٤٨ م .

وعلم الاحتلال بخدع الشعب بنزوله من محلل الاستعمار

في مصر النيل، بهذا هو رايض على ضفاف القناة . ١

عابر يحمل في جنبه أسرار الزمان

وعلى كفيه للمشاق خمر وأغان

مر بالنيا سيمًا فمجاها ، وشجاني

قلت من أنت ؟ فقلت موجه فوق عجلة

ساهر يجري ، وحلم الد فري جري في ركابه

أغريب أنت يا نيل مشوق للمفاني ؟

أم حبيب يصكب الأسواق في كل مكان ؟



قلت للسوح هنا الخلد ؟ فمن أين أتاك ؟

وسألت الطير : مَنْ أعطاك نايًا ، ودعلكا ؟

وسألت العشب : مَنْ سواك عطرا ، وسقاكا ؟

ثم أصفيت .. فلم اسمع سوى أهاتٍ صندري

ولنا الموجُ يُفَنِّئني ضاع لي الشيطانُ سيروى

كلُّنا يا نيلُ ، أصبَحنا خيالَني في فواكيا

كلت النشوة تُجرينا رحبنا في خشاكنا ..



هاتِ ما عندك من سرٍّ يذيب الروحَ هاتِ

لا عَمنا موسى لناعثه ، ولا ناي الرعاةِ

من قديمٍ نعتُ موجك بين الرَيَواتِ

غنَّتِ الرِّيحُ لك كلَّ صباحٍ ومساءٍ

ومضى كهانُ منبِّ حولك كالفرَّباءِ

وهو في نوح السُّواقى والمقُولِ الظامِناتِ

نِيةً للسَّحرِ طارت من جهنمِ المفجِراتِ



من رواهى الشمس يمشى وتُفَنِّيه الشُّعابُ

والجبال التُّمُّ أَفْلَوْه الملبِمين البِخْسابُ
وقفوا صَفْنَيْن .. والأفق خُشوع ولرْتَابُ

وهو في إهليلج الخضر تنهى في السُّهول

نُورَت لِيَاتِه بالسحر في كُلِّ الحقول

أَيْنَمَا حَلَّ .. فَعَطَّرَ ، وَدَهَيْعَ ، وَشِبَابُ

وَالرُّهْيَ .. أَعْرَاسُ حُب ، وَنَدَامَى ، وَشَرَابُ

• • •

خَطْوَةٌ حَانَ صَبَا الدُّنْيَا وَأَحْيَا صَبَا

كَمْ عَلَى اعْتَابِهِ ، خَرَّتْ رِقَابُ وَجِيهَاتُ

وَعَلَى اعْتَابِهِ ، بَايَتْ قُلُوبُ وَشَفَا

رَقَصَتْ مِنْ سِحْرِهِ زَنْجِيَّةٌ خَلْفَ الْجِبَالِ

وَشَكَّتْ نَارَ الْهَوَى حُورِيَّةٌ عِنْدَ الشَّمَالِ

وَلَكُمْ يَرْوَى عَنِ الْحَبِّ ، وَيُخْفَى شَاطِئَاهُ ،

وَيَحْمُونَ أَسْرُلَا يَنْكُرُ مَا تُمْدِي بِهَاهُ ،

• • •

لَمْ يَزَلْ فِي جَوْهٍ مِنْ خَيْلِ رَمْسِيْسِ الْمُصْهِيلِ

وخطاه عَمِرُوا عَلَى الشَّطَّانِ بِرُؤْيَاهَا الدُّخِيلُ
وَإِغَانِي الْمَجْدِ كَانَتْ مِنْ رَبِّي الشَّمْسُ تَسِيلُ
رَفَعَ الرَّاهِبُ لِلْأَرْضِ قَدِيمًا وَتَهَادَى ..

وَمَضَى وَالنُّورُ مِنْ ضِيْفَاتِهِ يَهْدِي الْعِبَادَا

إِنْ يَكُنْ فِي نَهَبِ الْأَغْلَالِ الْفَاءُ الدُّخِيلُ
فَهِيَ نَارُ سَوْدٍ يَسْقِيهِ بِكَفْنِهَا الرَّحِيلُ ..

• • •

هَاجَ قَلْبِي حِينَ رُنْتُ حَوْلَ سَاقِبَةِ السَّلَاسِلِ
فَسَمِعْتُ الْقَبِيدَ يَفْجُو فِي قُلُوبٍ وَخُمَائِلِ
يَا رَخِيمَ الْقَبِيدِ مَنْ قَطَعَ أَوْتَارَ الْهَلَاكِ
مَنْذَرِ سَبْعِينَ . وَلِنَفَامِكَ تَنْوِيحٌ وَشُكْلُ

وَوُغُودُ الْقَوْمِ فِي وَابِيكَ إِخْلَافٌ وَمُظْلُ

وَعَلَى شَطِيئِكَ أَكْبَادُ جَرَارٍ كَالْمَرَا جِلِ
مَرْقُ الْخُلْفِ مَا لَيْسَ بِهَا فَنَاحَتْ بِالْمَقَانِلِ ..

• • •

قَبِيلَ : إِنْ النُّثْبَ عَنْ غَلَبِكَ يَا نَبِيلُ ثَرْحُلُ !

أهِلُّوْكَانَ عَلٰى الْاَسْوَارِ لَا يَارِيهِ مَقْبِلُ
 فِى غَدٍ نَمَشِى إِلَيْهِ صَفًّا أَحْرَارٌ يُجَلِّجِلُ
 لَا تَرَى فِينَا أَخَا يَخْذِلُ لِي الرُّكْبِ إِخَاهُ
 فِى سَبِيلِ الْعِزَّةِ الْكِبَرِى سَيَّحِدُونَا إِلَّا
 نَحْنُ لِلْأَغْلَالِ حَتَفُ مِنْ يَدِ الشَّعْبِ مُعْجَلُ
 وَكُتَابُ لَنْتَ فِيهِ السَّحَرُ . وَالْحُبُّ الْمَرْزُلُ .

• • •

خَرَجُوا مِنْ قَصْرِكَ الْعَاضِبُ خُرْسًا مُطْرِقِيَا
 لَطَمْتَ رَايَتَهُمْ فِى الْأَرْضِ خَدًّا وَجْهِيْنَا
 عَفَرَتْهَا نَلَّةُ الْبَقِي وَفَنَّهُرُ الظُّلُمِيْنَا
 نَزَحُوا لِلرُّمْلِ يَارِيهِمْ مِنَ الْخَزْيِ سَرَابُ
 وَغَدًا . . . لِلْبَحْرِ يَطْوِيهِمْ سَفِينُ وَعُجَابُ

كَمْ مَشَرُوا فَوْقَ دِم الْأَحْرَارِ شَمًّا شَامِخِيْنَا
 وَدَلُّوكَ : الْبُيُومِ غَضَبَانُ . فَمَاتُوا صَاغِرِيْنَا .

• • •

وَإِنَّا غَالِبُكَ فِى الْخِلَالِ عِضْنَةُ الْقَيُورُ

مُوسَا فَبِكَ وَمُجْرِيكَ ، وَحَلَالِيكَ الْعَنَبِيدُ
لَسْتُ حُرّاً . . وَهُمْ مَن نَبَعَهُ الْعَالِي وَدُودُ

فَاجْمَعِ الْوَادِي إِلَيْهِمْ لَمَّةً فِي شَاطِئِنِ

وَانْفُخِ الصُّورَ عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً مِنْ أَخَوَيْنِ

رَمَى الرُّزْنَوَلِي وَانْتَهَى مِنْ الْعَنَبِيدُ

وَأَنَّاكَ الْبَعَثُ بِعَلَى غَارَهُ ، جَبَلٌ جَدِيدُ !

النه والشرق

من ظلّ النهضة الاستعمارية التي مكّتها الاحتلال الفرنسي عام

١٩٤٨ يوم أن ملّوا علم الفاصبين من قصر النهل إلى

شواطئ الفضاة وراموا يفتكون في الظلام بوحدة

لصف القرمي من صامع الليل إلى جمال طوروس

والضمم بهر خمس قدهاء . وكرب الجلاء . نزل

ساره من وراء الأصهار

سأه ضام السر من يديا وأطبق الليل على عينيا

ولم أجد فوق الحياة شيئا يطفي للعذاب الهادر الخفيا

الأنداني في الدجى . . يا رب !



ملفت بالانعام كل باب وطفت بالرحيق والاكواب

ولم لَدَعْ لِقْفاً بَلا شَرَابٍ وَعَدْتُ لَا أَحْمِلُ فِي عِيَالِي
غَيْرَ الْأَسَى يَصْقِي الْأَسَى فِي قَلْبِي !



عَبَرْتُ بِالسُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ وَيَالْخُشْيَ الْمُحِيرَ الْخَفِيلِ
وَبِالْفُرُوبِ السَّاحِرِ لِلزُّوَالِ وَيَالْجَنَى الْمُقْتَنِمِ السُّمُوعِ
وَبِالْغِيَالِ سَبَرْتُ كُلَّ دَرَبٍ



وَعُصِمْتُ فِي الصُّدُورِ لِلْأَعْمَاقِ وَطِرْتُ حَتَّى اعْوَلْتُ أَلْفَاقِي
وَضَعْتُ نَحْتِي وَأَشْتَكِي بِرَأْفِي وَانْدَمَشْتُ لِلطَّيْرِ لَمَّا أَلْفِي
مَنْ عَوْنَتِي الْكُبْرَى بِغَيْرِ حَبٍّ



حَلَمْتُ مِنْ جَنَّتِي هَذَا الشُّجْنَا وَصَاحِبَا فِي الشُّجْرِ بِدَعَى لِرُغْمَا
وَلَمْ نَزَلْ مَشْنُو وَصَفَى الزُّمْنَا فَهَلْ رَابِنَا لِلْأَعْمَانِي أَدْمَا
تُصَفِّي لِهَذَا الْوَفَجِ الْمُنْصَبِ



خَمَمْتُ بِهَا الْفَيُودَ وَالسَّلَاسِلُ وَهَاجَتِ الْأَوْكَارُ وَالْبِلَاسِلُ
وَدَاعَ لِيْنَا الْمَالِيبُ الْخَاسِلُ وَاخْتَلَطَتْ فِي لِيْنَا النُّوَازِلُ

يا رب فنجراً عاجلاً للكرب

• • •

نحن بنو الشرق الأبله الصبد نخبأ به كلنا عبيد
يا طير هذا خلقتك للرغيد فكيف أنت الحائر الشريد

وولرد النبع طريد الغرب !!

• • •

لا هم صب النار في السواعد واضرب بها في هذه الشدايد
اغلالنا شامت ، وكم من حاصد ومنجل يقرى المنايا هامد
يا نار فيما إن صبرنا شبي ..

• • •

مل ثرنا صدا الفبيد وقرية الميثاق والوعود
وباطل أزهر للعهود شريعة اللاهين بالوجود
لهو المراعى بعواء للنشب ..

• • •

ويلاه منهم في زمان النبل سبمون عاماً خيموا في الفيل
عاثوا وخانوا حرمة النزيل حتى دهمتهم صيحة للجبل

فَجَرَجُوا أَعْلَامَهُمْ فِي الثُّرُبِ !



ولم تزل منهم لدى القنال حنلة حطت على الرمال
من يتر فليرحم جوى سؤالي .. إني بهم من لتعس الجبال !
علام لم تلحق بهلقى الركب ؟



مانا نعلم في جنوب الولدي ! جننا فشهوا الخلف في البلاد
واضرموها فتنة تنادي بالظلم والتعذيب والفساد
وملأها إلا الصدى ملأ



وصفدوا في غايه الأحراراً فملاوا قلوبهم أولراً
من أين جاءوا شرناً حيارى ؟ وكيف جاسوا هذه الديارا ؟
يا لعنة الله عليهم هبى !



من أين جاءوا يا أهارة البفت الموكبا فرحت في الفرطوم تمشى عجباً !
وحولك الأفواه تحدى القربا والولبة الخضراء تنزغ غضبا ..

لَقَصَّة زَيْفَتِهَا إِلِشْفَابُ

• • •

نَسِيتُ عَهْدَ النَّجْدِ وَالْفَوَاقِعِ وَسِيرَةَ الْقُرْصَانِ وَالزُّوَالِمِ
وَأُمَّةً قَامَتْ عَلَى الْمَنَافِقِ تَرِيدُ شِرْكََ الشَّمْسِ بِالْمَطْلَمِ

وَلَوْ تَطْبِقُ لَا دُعَتْ فِي الْغَيْبِ !

• • •

فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَرَأَتْ نَعْلِيَا تَخْفَى وَتُعْطَى لِلْيَهُودِ الْحَطَبَا
ذَلَّتْ لَهُمْ لَمَّا أَرَوْهَا الذُّهَبَا وَحَذَرُوا إِيَّامَهَا اللَّتُنْقَلَبَا

فَانْقَلَبَتْ تَسْعَى لَهُمْ فِي الدَّرْبِ ! !

• • •

رَبَاهُ مَا فِي الشَّرْقِ جُرْحٌ لَا يَشْفَى وَلَا عَلَى الْأَمَةِ قَرْوُطُنُ
فِي كُلِّ وَادٍ مِنْهُ مَنْ يَفِي الزُّمَنْ نَارٌ وَاحِرَارٌ وَبُلُوبٌ وَفِتْنُ

رَبَاهُ زَلْزِلٌ قَيْدُهُ يَارِبُ ! !

• • •

لرجوحة الظلم

عام ١٩١٨ م

ولد نجبر الاقطاع وصم سمعة . في ظل الاحتلال .

فلا سمعة لمن ترقا . ولا لاهة مظلوم تجلب

(لحنها ولرجوحة . . في ملثم الريف)

حول الحمى يا غانية طفل حشاه بامية

نبيكي عليه الصافية وانت فوق الرابية

مشفولة بالقندح

اهنا اوان المرح

• • •

إياك ان تخطري في جوه المعفر

أخشى دخان الخببر على حبيبك النضر

رقّ النفسيم فاسبحى ..

«هنا لوان المَرَح»

• • •

تلفّتى للأفوق عند احتراق الفسوق

علت إلى هنا الشقى أم تُريق ما بهقى

من معه المُتسّمح ..

«هنا لوان المَرَح»

• • •

فزوئيهما .. زوئى بالنمّع والتفهد

ولا تخافى من يدٍ محرومة .. أو كبد

ملت نفاها .. فافرحى

«هنا لوان المَرَح»

• • •

هنا الحرير الناعمُ عليك ... نوحُ بايم

لنت العزلة الأثم تلفى بطللتهم

أحزانتها فى الفرع ..

هَذَا أَوَانُ الْمَرْحِ ٠٠

• • •

إِنْ مَرَّ رَايَ حَوْلِكَ فَهُوَ طَرُوبٌ مِنْكَ
لَكِنْ غِنَاهُ يَشْتَكِي وَأَنْتَ مِنْ تَهْمُكَ

غَنَّمْتُ بَيْنَ نَوَاجِذِ ...

هَذَا أَوَانُ الْمَرْحِ ! ٠٠

• • •

خير وخمر

عام ١٩٥٠ م

مع المحلات العالمية بلس المير

رأيتُ مطوّقةً بالزُّهورِ	وبالخمر ، والليل ، راحتُ تَدورُ
نفساي على الكُلى : يا جرعة	من السحر تنفى ظلامَ القصورِ ،
هَبُونى بها الخير . . إني لب	وجدتُ طريقَ البرايا عسيرُ
سألتُ عليه دُخانَ القُرى	وأكواخها اللاهثاتِ الجُحورُ
وعطرَ المروج ، وأحلامها	إنا اتشحتُ بالخصياء القصورُ
وسأملتُ كُلَّ غنى الجبينِ	عبيى البمين ، غبى الضميرُ
وكلَّ أخى نفسه فى الحياةِ	على المؤس أنفى بجفنى فريدُ
وكلَّ نفسٍ همها للصلاةِ	وكلَّ غوى حبا للشُرورُ
وكلَّ الذين علّوا بالوجوهِ	على فمةٍ من هوانِ الظهورُ

وكل الذين هوداً للخصيضِ وهم من إباءٍ بقلبا نُسود
وطوّفتُ في كل فجٍّ وعدتُ .. كما عادَ لهم سوءُ الصبرِ !!



منجمة الخير ! لا تعتبي ولا تكنبي .. فالرزايا كثير
لقي قاع كأسك نام الندى ؟ وحام الهدى فوق هذا الصبرِ ؟
وتلك السواعدُ .. مانا بهنَّ ؟ صولجى سناً . أم ملجى عطور ؟
يرتن السبيل إلى المكرماتِ ومنهنَّ بغوى ضلّاه الخدود ؟
ضممن الأنامل حول الرحيقِ كما ضمت الفجر رؤيا لجود ..
منكت بهن حياء الظلام ومزقت عن الحجب الطهور !!



فيا حبة الليل ردى السُموم كفانا ضنى من أساها المريب
كذبت على الله !! ما للهوى وما للطلاء ودموع الفقير ؟
منامية أسكرت وجدها وطافت بأشواقه تستجير
مرثعة الصوثر . سكرى الخطا يوسوسُ فستانها للعنبر
على نصف ثوب .. تجر الحياة عزيز الردى كفتته العطر
ونمضى بنصف بعاف المستور ويجزعُ إن مرطيف الحرير

تُدورُ على أعينِ حَوَمَتِ
أعاجيبُ لهُوَ تَذِيبُ القلوبِ
لَمِنْ لَمِنْ يوحى إليها النُدى ١١
بني وطني ١١ صَبَّحَةَ حُرَّةَ
إلى الله ردُّوا طريقَ الحياةِ
وفي السكينةُ للحاترينِ

وحطتْ مَوَاهِبُ بِلَيْكِ الصبرِ
وتفتتالُ منها بقايا الضُّعُوفِ
ومن أيِّ رَبِّ إليها يسيرُ !
ولحنُ من الظلمِ عَانَ اسيرُ
لما غيَّره من لسانِ مُجيرِ
ولبِ الرُّضَا ، والأملِ الأخيرِ ١١

اللاجئون

علم ١٩٥١ م .

بين الخيل ، والظلام ، وهدير السيول في لوز

المعراج . . وفي شتاء مطرود الرياح .

مسمود المواصف ، جرلت أمطاره خيام اللاجئين

والزمن لاه لا يسمع ، والجلن هالغ لا يسمع .

وصرخة الأحرار مكظومة وباء اللضيلان . .

تتحفز لصيحة البعث .

مكى على الصدى ولحن والوتر ولم انزل لعذاب الشقر أنتظر
نومت إلى سواقبه . . فقلت لها مات الربيع ، ومات العطر والزهر
دورى على نوحك المهجور فى أقف ناع الشراب عليه ، وأنتكى الحجر
لا نرقبى عاشداً بالنهاى . لو نشفأ تعطيك بعض النهى من شجوه الفكر

وَلَا تَظَنِّي صَلَاةَ الْوَحْيِ أُنِيَّةً إِنْ الْمَصْلَمِ، إِلَهَامٌ فَذُ عَبَّرُوا ..
 إِنَّا غَرِيبَانِ سَاكِنَا الظُّلُمِ لَأَمْعِنَا إِلَى فَجَاجٍ بِهَا يَمْتَنُوحُشِ الْقَمَرُ
 فِي رَحْلَةٍ لَا تَمُتُ الْأَيَّامُ وَجَهَنَّتْهَا وَلَا يَتَّحُ لَهَا حِلٌّ وَلَا سَفَرُ
 وَلَا يَبْلُرُ، وَلَا أَهْلٌ، وَلَا سَكَنٌ وَلَا حَيَاةٌ، وَلَا عَيْشٌ، وَلَا عُمُرُ
 كَانْنَا فِي خِضَمِّ الرِّيحِ عَاصِمَةً مِنْ الْفَصُونِ رَمَى لَجَلَهَا الشُّجَرُ
 تَلَفَّتِي .. هَامٌّ فِي الْأَرْضِ إِخْوَتَنَا تَعَاوَرَتْهُمْ خُطُوبُ الدُّهْرِ وَالْقَبِيرُ
 كَانُوا بِأَوْطَانِهِمْ كَالنَّاسِ .. وَلِتَبَّهَرُوا فَمَا هُمْ مِنْ وَجُودِ النَّاسِ إِنْ نُكِرُوا
 مُضْرَبُونَ بِلَاتِهِ .. فَتَوَطَّأُوا تَجِدُ لَنِيهِ فِي الْأَفَاقِ مَا فَتَرُوا
 يَلْقَى لَشْرِيذُ فَجَاجِ الْأَرْضِ وَاسِعَةً لَكِنُّهُمْ بِمَدَى أَنْفُسِهِمْ حُشِرُوا
 فِي خَيْمَةٍ مِنْ نَسِيجِ الرَّهْمِ، لَفَقَهَا ضَمِيرٌ بَاغٍ بِمَجْدِ الْعَرَبِ يَأْتِمُرُ ..
 لَوْ هِيَ رُلُوفٌ مِنْ حَبْلٍ مِنْ سَيْلَتِ لَوْ مَسَّهَا الضُّرُّ لَا تَقْدَتْ بِهَا السُّرُ ..
 نَفَسُوا الرِّيحَ بِهَا تَشْرَى مَقَهْقَهَةً كَانَهَا بِشُقُوقِ النَّمْلِ تَنْحَدِرُ
 لَوْ أَنَّهَا حِينَ تَنْزُوهَا سَنَابِكُهَا لَضَفَكَ شَيْءٌ تَلَا شَيْءٌ .. نَالَهُ أَمْرُ !
 تَهْتَرُ إِنْ نَاقَتِ الْأَحْلَامُ مَفْحَتَهَا بِنَسْمَةٍ بِظِلَالِ الْخُلُودِ تَاتِيذُ
 وَتُنْشِبُ الدُّعْرَ فِي الْأَوْدَادِ هَارِيَةً فِي صَدْرِ مَا كَيْنَهَا إِنْ زَلَّهَا الْمَطَرُ ..
 فَكَيْفَ لَا تَتُ زَنْبِرَ السَّيْلِ ؟ كَيْفَ غَنَتْ ؟ وَبَلَّهَ كَنْبِلَ الْمَوْتِ يَنْهَمُرُ !

وَمَا لَمْ يَدْعُ فِي الدَّهْرِ ثَاكِلَةً فِي جَفْنِهَا بَعْدَ اللَّكْلِ تُخْزِرُ
حَفَّتْ نَمُوهُمْ مِنْ طَوْلٍ مَلَزَمُوا فَجَاءَ يَتَرَفُ عَنْهُمْ كُلُّ مَا مَقَرُوا
وَيَنْفُخُ الصُّورُ مِنْ بَوْدٍ يَصْبُ بِهِ قَوْلُ الْعَذَابِ قَلَّا يَبْقَى وَلَا يَنْزُرُ
لَمَلَهُ بِلَظَّةِ الْأَحْرَارِ . أَرْسَلَهَا - أَنْزَلَ يُعَذِّبُهُ قَدْ وَاوَدَّ الْقَبْرِ
لَمَلَهُ الصَّبَا الْكَبِيرُ نَدَى عَلَى بَابِ الْجَهْدِ لِيَوْمِ لَقْدَةٍ عَسِرُ .
نَلَفَى بِهِ عَصْبَةَ الشُّبْلَةِ آخِرَةً عَلَى مَلْعَا نَتَلَبُّ الْقُرْبَ تَنْجِرُ
وَنَحَى فَصَلًا مِنْهُمْ لَنَفَا وَكَمْ لِبَهَانِهَا مِنْ زَيْفٍ صَوْدُ
لَمَلَهُ الْهَوْلُ . وَالرَّحْمَنُ لَرْسَلُ لَتَسْقُرُ بِهِ امْتِجَادَهَا مُضِرُ
لَمَلَهُ عِزَّةٌ جَامَتْ مُجَلَّجَةً لَكَيْ يُصَيِّخَ إِلَيْهَا النَّائِمُ الْقَبْرِ
بِأَنَّ الْقَوْمَ عَلَى الْأَوْحَالِ يَنْهَشُهُمْ غَمْلُ الشَّتَاءِ بِرِيحٍ فَجَرَهَا . عَكْرُ
مَلْعُونَةِ اللَّحْمِ مِنْ مَسْتَهْ رَاحَتِهَا عَصْبَتُهُ لَقَى سَرَى مِنْ نَابِهَا الْخَطَرُ
إِنْ لَمْ تَنْقُ الرَّدَى هَوْنًا . فَرَحَمَتَهَا لَنْ تَجْنُرَ لِلْمَلِّ فِيهِ ثُمَّ تَنْجِصِرُ
كَلَمُوا عِرْلَةً فَفَطَى الْهَرْدَ اعْظَمَهُمْ وَالْجَوْ خَفَ لَهُمْ بِالْمَوْتِ يَعْتَفِرُ ..
وَكُنْ كَبُوا فِي مَخَاضِكَ بِشَلِّ بِهَا خَطَوُ الرِّيَاحِ . وَتَنْعَى نَارَهَا سَقَرُ
مَا بَيْنَ طِفْلِ تَعْدُ الدَّوَّاحِ نَظَرَتُهُ وَلَمَّ فِي مَطْلَوِي النَّزْعِ تَنْفِطُرُ
وَعَادِي تَحْمِلُ الْأَقْدَارَ فَتَنْفَتَهَا فِي بَفْتَةِ الْأَقْوِي لَمْ يُدْرِكْ لَهَا خَبَرُ

طارِدٌ ، وعلقتُ .. وماركتُ في مقلزها حاملةً في منارِ الصَّيدِ تَنْصَحِرُ
وطيفُ عُرْجونِ شيخٍ ، في نهارِهِ مع العصا كلن شيخاً ، ثم يَنْتَحِرُ



لُطُورَةٌ تُخْجِلُ النُّسَا حَكِيمَتُهَا بل نَقْعَةٌ في حَضَا الأحرارِ تَسْتَعِيرُ
عَمَّا قَرِيبِ يدُ القهارِ تَطْلُقُهَا نلأبها عُمْبَةً الأحرارِ تَنْبِثُ
وتستردُّ فلسطينَ بيلَرقَها مَرَقَرَفَتِ بِمَجْدِ النُّصْرِ مَرْزَقُ
وَمَلِكُ الْعَرَبِ الأحرارِ لَوْضُهُم واللهِ لَعَظُمُ .. لِنَ الْعَقْ مُتَّعِرُ !

خيمة البهتان

٧ يناير ١٩٥٢ م .

لاجئ من عرب فلسطين الأحرار يستصرخ إخاء العرب
من وراء خيمته . ردد هبت عليها لعاصير الضياء . .
لراح بين السيل والوغل يستنهر جلوة النخل
العربي في صعد الأحرار . ضد فخر
السيلة ولؤم الاستعمار ١٠

أخي . . قد مرقت ريح الدجى هبتى وليلامى
وساقفتى على الأرض بهذا الهيكل النامى
وهذا الشبح المطرود فى هذا الأسى الطامى
بنادى : أين ملك الله تخبط فيه ليلامى ؟
ولبن الأرض تحملنى . وندين بعض الامى ؟
وبعض خطاى فى هذا الدجى المتفجر النامى . .

• • •

هنا في كهوة الأقدار بين السهل والويل
وبين عواء شيطان طريد الجن مختل
يقفقع للرعود السود ماخونا من الهول
سمعت لصيح نعبان على رثى منسل
تلفق جسمه القرود بين حناجر السؤل
وبين شناه بهتان يصفه الموت مخضل ..



هنا في خيمة البهتان والطفبان والزور ..
لدى ملوى كلحد الميت في النسيان محفور
رُميت كدغرة وقفت على رب المقابر
يصب التبه في خلدي خطا الظلمات في النور
فأشرب حبرنى وبكاي من كف الأعاصير
ولنرف أنمى الخرساء في صمت الدجاجير !!



لخى .. قد غال نيب الجوع لطفالى مع الفجر
وبعثرهم جنون السيل بين مداخل الصخر

فلا لى لهم شجناً على نفس ولا قبر
كما كنوا منّا .. علوا ، بلا سكن ولا عفر
ظلت أنوح .. يا رباه ! بعض نك للجمر ..
مجا الموت بففر فله للظلمات والقفر !



ملوهم .. واسالوا ما شئتم الإسلام والعربا ..
وكيف على تراب الذل لم يتمزقوا غضبا !
وكيف غدت فلسطين بهم تتجرع النوبا
نفوح على سلاسلها وتشكو القيد واللهبا
وهم لمنابع الطفيلان ساقوا الأهر واللعبا
وقالوا : الشرق ! قلت : صحا على اقوالكم كذبا

على الشرق نار

مارس ١٩٥٢

والاستعمار الفرنسي في الجزائر الحرة المناهضة

بانتخب ظلامه في أرضها العربية الطاهرة .

علتنا في كل مدينتها بالفتك والنمر .

على الشرق نار .. وللشرق نار ..

• • •

وأين النهار ؟ فتصنموا الديار

وتحيا من الموت تلك للذمار

وتنزع عن ساعديها الأسار

وعن مقلتيها الأسى والصفار

وذلا تهيئ به في القفار

تَغْنِي لِمَنْ أَوْدَتْهُمَا الدَّمَارُ
وَسَاقُوا مَوَاطِنَهَا لِلْخَسَارِ ..
بِقَايَا عِبِيدٍ بِأَشْوَائِهِمْ
هَذَا هُوَ الشُّرْقُ ؟ يَا لَلْفَخَارِ !!



عَلَى الشُّرْقِ تَارُ !! وَلِلشُّرْقِ تَارُ !!



وَأَيْنَ اللَّجَامُ لِخَيْلِ الظُّلَامِ
وَمِنْهُمْ أَرْسَالُهُمْ لَا يَنَامُ !!
لَقَدْ زَحَفَتْ فِي مَدُورِ النَّيَامِ ..
وَخَلَّتْهُمْ مِرْنَعُ الْجِنَامِ
وَكَهْفُهَا يَغْطِي لَحْدَ الْحُسَامِ
وَنَلَّ الْأَبَاةُ ! وَهَانَ الْكِبَرَامُ !
وَمَسَّتْ سَنَا اللَّيْلِ كَفَّ لِلنَّامِ
وَمَا زَالَ فِي الشُّرْقِ صِرْعَنِي مُدَامِ
يَصْبِحُونَ : إِنَّا حَيَاةُ الْأَنَامِ !!

على الشرق نارٌ ۞ وللشرق ثارٌ ۞

• • •

وأبى الرجال ۞ وكُفِّفَ النُّزَالُ ۞
وما أنا بكفِّبه غير الخيالُ .

وحالٌ من القَبْدِ نيكى لحالُ ۞
ومصلوبةٌ في مفببِ التَّلَالِ ۞
مع الرِّيحِ صرَّخاتُها لا تزالُ
نبتٌ تهبُّ ريحها للجبالِ ۞
ونَهْتَفٌ بالشرقِ حارٌ للنَّضالِ ۞
فحطَّمْ إلى النُّورِ سدَّ المَحَالِ ۞
وقمَّ سيِّداً . أوْ فمَدَّ للزَّوالِ ۞

• • •

على الشرق نارٌ ۞ وللشرق ثارٌ ۞

• • •

على الشرق نارٌ ۞ سنْفَنِي الطِّغَاءُ ۞
وناكُلُ مَنْ سَدَّ بِهَوماً خُطَاهُ ۞

وَمَنْ قَبِلَهُ وَصَلُّوا ضِحْلَهُ ..
وَفِي الشَّرْقِ عَارَ شَرِبْنَا لَخْلَاهُ
وَصِرْنَا وَلِلشَّرْقِ فَوْقَ الْجِبَاهُ
مِزَامِيرُ نُلْ تَسْلَى الْعَنَاهُ
وَلِلشَّرْقِ نَارَ عَرَفْنَا مَكَاهُ
إِنَّا أَنْتَ لِلْجِهَادِ الصَّلَاةُ
دَفْنَا مَعَ الْغَاصِبِينَ الْحَيَاهُ

• • •

على الشرق نارا ! ! وللشرق نارا ! !

المغرب الثاني

من كفاح الشعب في المغرب العربي للناضل ضد

الاستعمار الفرنسي الملتزم عام ١٩٥١

لا تَسْلُ عَنَّا وَلَا لِيْنِ حَمَلْنَا ؟	وَحَدَّ الْقَيْدُ عَلَى الدَّرْبِ خُطَانَا !!
كَلَّمَا حَلَلْتُ بِنَا أَصْفَادَهُ	فَجُرْتُ لِلْبُعْدِ صُبْحًا وَآثَانَا ..
هَذِهِ الْأَيَّامُ تَنْقُرِي حَوْلَنَا	كَلَّمَا زَمَّتْ بِنَا زَايَتْ قَوَانَا
شَابَتْ الْأَغْلَالُ فِي أَرْوَاحِنَا	وَعَلَتْ فِي الشَّرْقِ رِيحًا وَثُلَانَا
فَامْضِ لَا تَسْأَلْ عَلَى الْهَوْلِ سِوَانَا	وَأَسْأَلِ الْقَارِئِ عَنَّا وَالزَّمَانَا ...



عَرَبِيٌّ سَاجِلٌ النُّمُسِ الْخُطَى	وَتَسَارَتْ وَهُوَ يَجْتَلِبُ قُرْعَانَا
بِلُحْمِ الْأَرْضِ فَمَا تَدْرِي لَهُ	مَنْ بَعِيدِ الشَّارِ، لُقْنَا لَوْ مَكَلْنَا
تَرَكْتُ خِيَمَتَهُ فَوْقَ الثُّرَى	سِيرَةً يَرْدِي بِهَا النِّجْمُ عَلَانَا

هَمَّةُ الْأَبْطَالِ وَالْبَلَسُ الَّذِي
خَلَقَ لِقَوْلِ الشَّرِيقِ عَنِ الْعَلَابِ
لَمْ يَزَلْ طَارِقًا فِي اجْنَابِهِ
بِكَ لِرَضِ السَّيْنِ فَلَسَّالَ نَهْرَهَا
وَلَسَّالَ الْحَمْرَاءَ مِنْ تَارِيخِهَا
لَأَنْتَ النُّبْيَا إِلَى اعْتَابِهَا

كُنْ لِلْأَبْطَالِ خُمْرًا وَبِنَانَا
فَطَرَى الْمَرْبِ وَلَمْ يُقْمَدِ سِتَانَا
يُخْطَبُ الْعَمْرُ وَيَسْقِبُ الْبِيلَانَا
كَيْفَ لَهَا سَهْوًا وَجِئْنَا
لَوْ فِدَعْنَاهَا نَتَحَدَّى الْحَدَثَانَا...
ثُمَّ بَلَّغْتُ: رَبُّ مَا الْعَلَاكِ شَانَا



قُلْتُ لِلْعَاضِي: لَقَوْلٍ... فَاذْنَعْتُ
شَنَاهَا حَرْبًا عَلَى اَعْدَائِهِ
مِنْ شِعَابِ النُّبْلِ هَمَّتْ بِقِطْعَةٍ
بَارَكَ اللَّهُ خُطَاهَا فَفَعَلَتْ
أَيُّ جُرْحٍ طَافَ بِالشَّرِيقِ وَلَمْ
أَيُّ فَجَرٍ لَمْ يَلُحْ فِي أَلْفِهَا
أَيُّ هَوْلِ مَرَّ بِالشَّرِيقِ . وَلَمْ
فِي فَلَسْطِينَ مَضَى لِحَرْلُهَا
عَرَبٌ نَحْنُ ! هَذَا شَرُّعُنَا ..

نَلَرُهُ فِي الشَّرِيقِ رَوْحًا وَكَيْفَانَا
لَيْنَا عَلَيَّهِمْ فِي الْأَرْضِ كَلَانَا
نُورَهَا لَمْ يَهْنُقْ لِلَّيْلِ مَكَلَانَا
كَلَهْوَى لِلشُّهُوبِ تَجَرَّى فِي بَعْلَانَا
تَسْكَبُ النُّورَ عَلَيْهِ وَالْأَمَلَانَا
لِبَنَى الشَّرِيقِ ضِيَاءً وَلِنَانَا
تَنْفُخُ النُّهْيُوحَ عَنْهُ وَالْهَوَانَا
بِمَلَأَهُمْ يَتَحَدَّوْنَ الزَّمَانَا
نَحْنُ لَا نَشْرُكُ فِي الرُّدْعِ لَعْنَانَا ۱۱

عهد الذئاب

١٢ سبتمبر ١٩٥١ م (١٠ ذي الحجة ١٣٧٠)

والذئاب يقاتل في عهده . ويمعن في كيد ..

والحزبية تلت في وحدة النضال .. والضمب

يتمزق على الأصلا . ويصلي سمير الاستبداد .

وجاء عهد النسخية والبناء ا

قالوا : اتى العيد ! قلت العيد ان تثبوا

على القيود بدأ في الهول جنب يذ

وتدفنوا حية الأحقاد في جدت

يهوى الخلاف به في لجة الأهد

إنى لرى سُمها يشوى رؤوعكم

شئ الهشيم فلا يبقى على أحد

خُصِمُوا الصُّفُوفَ لِيَرْعَى اللَّهُ وَقَفَّتْكُمْ
 فَمَا لَكُمْ بَيْنَ هَذَا الطُّوبَى مِنْ سَنَدٍ
 سَمِعُونَ عِلْمًا يَدُوحُ النُّفَرُ فِي يَدِمَا
 وَالنَّيْلُ يَزْكُرُ فِي الْقَضَائِنِ كَالْأَسَدِ
 وَلَنْتُمْ فِي خِصَمٍ لَا ضَفْلَ لَهُ
 مِنَ التَّنَابُذِ وَالتَّفْرِيقِ وَاللَّدِ
 وَبِهِنَّكَ غَاصِبٌ ، يَرْجَى الْحَالُ ، وَلَا
 يَرْجَى لَهُ بَوْفَاءُ الْعَهْدِ أَيْ غَدٍ ..
 عَامِتُمْوه ، وَمَنْ يَأْخُذُكُمْ ضَلَّكُمْ ؟
 عَهْدُ النَّتَابِ زَمَانُ كَاتِبِ الْأَمْرِ !
 حُرِّيَّةُ الشَّعْبِ لَا تُعْطَى بِمَوْعِدَةٍ
 وَلَا تُنَالُ بِمِيثَاقٍ وَمُسْتَنْدٍ
 لَعَمْرِي ! خَلَوْهُ لِلْأَحْرَارِ يُطْرِقُهُمْ
 وَيَقْظُوا النَّارَ لِلْأَغْلَالِ بِالْكَمْدِ
 نَهْنَمُ الشَّاةِ قُرْبَانًا ، وَلَمْتَكُمْ
 ذَبِيحَةً مِثْلَهَا .. لَكِنْ بِغَيْرِ يَدٍ !

نَبِيحَةً بِخِلَافَتِهِ بِكَادُ لَهَا

حَتِيدُ الْبُلُوذِ يَلْقَى الْعَهْنَ فِي الرُّدْدِ

لَانْقِلَبُوا بِنُورٍ مِنْ تَضَامُرِكُمْ

يَنْبُ فِيهَا نَهْيُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

فَإِنْ فَعَلْتُمْ .. فَعِيدُ النَّمْرِ بِرَفْعِكُمْ

وَلِنْ تَخَانَلْتُمْ .. يَا ضَيْعَةَ الْبَلَدِ

لُئِنْ الْفَجْرُ

١٢ نوفمبر عام ١٩٥١

ولد لُئِنْ لُجْر الْكُفَّاحِ وَانْتَلَمَعَتْ حَرَارَةُ الْبَحْثِ ، وَانْطَلَقَتْ كُتَاتِبُ الْمَلَائِكِينَ

الْأَحْرَارِ مِنْ لَهْنَاءِ الشَّعْبِ إِلَى مَعَالِلِ الْاسْتِعْمَارِ فِي أَرْضِ الْفَنَاءِ

وَكُنْتَ تَكْبِيرُ الْحَرِيَّةَ لِأَوَّلَى مَطَارِقِ الْكُفَّاحِ عَلَى تَرَبِّ الْفَنَاءِ

سَمِعْتُ بِشْطَ النَّيْلِ بِوَقْدِ قَبْلِي قُلْتُ : تَعَالَى اللَّهُ ' قَدْ لُئِنْ الْفَجْرُ
وَلَنْ لُصْبِ مَكِّ سَبْعِينَ مَرَّةً بِسَبْعِينَ عِلْمًا ، لَنْ يُشَوِّقَ لَهُ الْفَجْرُ
وَيَهْنَكُ أَسْدَادُ الظَّلَامِ بِحَنِينَةٍ نَحْطِمُ مِنْهَا الْقَيْدُ ، وَاجْتِنَاهُ الدُّعْرُ
مُطَاجِئَ الْفَلَّاحِينَ ، كَانَتْهَا نَدَاءُ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِهِ الْأَمْرُ
مَضَى خَلْفَهَا الْوَالِدُ نَدَاءُ مَوْحَا يَرْتَدُّ فِي السُّوُلَانِ مَا رُبَّنَتْ مِصْرُ
لَنَا النَّهْلُ مِنْ لَوْحِ الْبَحِيرَاتِ جَارِيَا لِأَرْضِ عَلَى رِجْلِهَا سَجْدُ الْبَحْرِ

لَنَا غَايَةٌ فَوْقَ الْجَنُوبِ ، كَأَنَّهُ بَيَاقُ التَّارِيخِ انْبَثَتْهَا لِلدَّهْرِ
لَنَا حَوْضُهُ حَتَّى الشَّمَالِ ، مَهَالِكُ لِكُلِّ طِفْلَةٍ حَوْلَ لِمَوْلَاهُ مَرُّوا
لَنَا كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ .. مَاءٌ وَتَرِبَةٌ وَتَقَى كَلْحَلَامِ الْفَرَابِيسِ مَخْضَرُ
فَمَا بَلُ نَوْمٍ - زَلْزَلِ اللَّهُ خَطْوَهُمْ ! وَحَلُّ بِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ خُسْرُ ! -
يُرِيدُونَ مِنْ حُلْفِ النَّشَابِ نَيْمَةً يَطُولُ لَهُمْ فَرَقُ الضُّفَافِ بِهَا عُمُرُ !
مَعْلَزُ الْحَمَى ! مَا فِيهِ قَلْبٌ ، وَلَا يَدٌ يَرَاوِيهَا عَنْ نَعْمَى أَيَّامِهِمْ غَدْرُ !
لَقَدْ هَلَكْتُ أَوْعَادَهُمْ وَعَهْوَهُمْ وَحَلَقَ بِهِمْ لَوْثُ السَّيْلَةِ وَاللَّكْرُ
خَرِبَ سَالِمُهُمْ حِقْبَةً ، لَمْ يَنْتَرْ بِهَا زَمَانٌ ، وَلَمْ يَسْمَعْ بِالْعَوَالِيهَا عَصْرُ
لِشَاعُوا بِنَا التَّنْفَرِيقِ ، حَتَّى تَفَرَّقَتْ بِنَا حُجُبُ الْأَخْلَاقِ ، وَانْهَتْكَ السُّتُرُ
وَشَبُّوا لَنَا الْبِقَضَاءِ فِي كُلِّ مَهْجَةٍ فَلَمْ يَنْجُ قَلْبٌ مِنْ لُغْلَاهَا ، وَلَا صَدْرُ
قَرَامَنَةٍ .. لَيْسُوا عَلَى الْبَحْرِ وَحْدَهُ قَايَانُ حُلُوءًا ، يَسْتَوِي الْبَحْرُ وَالْبَرُ
يَشْدُونَ أَصْفَادَ الشُّعُوبِ ، فَإِنْ شَكَنْتَ يَقُولُونَ : حَبَا جَاوِدَ الصَّلْدِ الطَّيْرِ ،
وَاللَّهِ مَا تَمُضِي الشُّعُوبُ لِفُلِيَةٍ وَتَدْرِكُهَا ، وَتَقِيدُ فِي خَطْوِهَا جَمْرُ
وَمَا أَنتَ فِي قَلْبِ الْبِلَادِ وَرُوحِهَا سَوَاهِمُ ، وَلَا كَانَ التَّأَخُّرُ وَالْفَقْرُ
وَلَوْ لَا خُطَاهُمْ بَيْنَنَا ، مَا رَأَيْنَا وَغَنَ مَصْرَعُ الطُّغْيَانِ يَحْجُبُنَا رِشْرُ
وَكَيْفَ يَحُثُّ الْخَطَرُ شَعْبٌ مُقَيَّدٌ إِنَّا لَمْ يَعْطَمُ قَيْدُ النَّارِ الْحَرُّ !

حرام عليها النيل . إن مر ملؤه وفي صدره فوق القنال لهم وكر
 خنومهم ولا تخشوا غرابهم كهمهم فما تفعل الغريزان لو تقذف النسر
 وكونوا لهم صفاً من الله بلس ومن وحدة الشعب العريق له النصر
 وهذا الجيـ ' هبت عليهم رياحه وهبت لن بهذا لإعصارها سبر
 وهب جميع الشعب . سبلان ناعم على تبره . لو كالح الرزق مفسر
 لقد صغقتهم نفخة الصور . فالتهموا وما لهم إلا السفينة والبحر
 فهيا بنا خلف المنادي . فإن لادن لولدي النيل . لن طلع الفجر
 وجاء لنا يوم عصب صباحه وحلوا الجنى في العيش أوله مر
 وما تسكب الأوطان صفوا لأهلها إننا لم تكن نار الجهاد هي الخمر
 ومن رام لكثاف الجبل . غداك رحيقاً من الصهباء ملكها الوعر
 تبارك من سوى خطلكم . وضمكم يعزم على لوتليه يهلك الصخر . .

النداء المقدس

١ نوفمبر ١٩٥١ م

مثلن نحمو قللة الكفاح ونستنظر قُوى اللولمة الضميمة

الكلمة في صعر الشعب . لنهيب وراء اللذاتيين الأحرار

في مصالهم مع الاحتلال الجاتم على خط القنلة .

ومزق عن شاطئيه الكفن	منحنا النيل بعد عميق الوسن
سمعتُ صلاها يدك الرمن	وتوت له صيحة في الدماء
زنبر الليالي . ولز المحن	ويقنف في هتة العافلين
فهموا .. لقد بع صوت الوطن ..	لقد طال نومكم في القيود

• • •

عويل بقلب الحيارى يمين	هناهم من عذاب السفين
لبي الرق من سطوة الفاصيين	وسبعمون عاما شربتم بها

مَشَيْتُمْ بِهَا فِي ظِلَامِ الْحَيَاةِ
يُفَرِّقُكُمْ كَيْدُهُم بِالشُّمَالِ

لَسَارَى عَلَى نَلَّهِمْ مَطْرِفَيْنِ
وَيَجْمَعُكُمْ قَيْدُهُم بِالْيَمِينِ !

تَنَالِيكُمْ صَرْخَةٌ فِي الشُّعَابِ
تَوَاعِبُهَا وَلَوَلَّتْ فِي الْحُقُولِ
زَوْعَتُمْ .. وَغَنَّتُمْ بِدَمْعِ الْهَشِيمِ
وَعَاثَ مَنَاجِلُكُمْ لِلْجِيَاكِ

عَلَيْهَا تُلُحُّ أَلْفَاغِي الْخُرَابِ
فَشَقَّتْ مِنَ الْوَيْلِ قَلْبَ الْهَضْبِ
وَلَا مَارَكُمْ فَسَمَنَهَا النَّتَلُ
وَأَيْدِيكُمْ بِحَصَادِ النَّرَابِ

تَنَالِيكُمْ مَصْرُ بَيْنِ الْكُفُورِ
سَوَاءٌ بِهَا الْخَايِطُونَ الْحَفَاةُ
وَمَنْ قَوَّسَتْهُمْ حِلَاةُ الْفُرُوسِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعاً بِصَبْحِ النَّدَاءِ

وَلَكُواخِهَا الْأَلْمَنَاتُ الْجُحُودُ
وَمَنْ مَنَعَتْهُمْ ظِلَالُ الْقُصُودِ
وَمَنْ وَسَّوَسَتْهُمْ حَيَاةُ الْعَطُودِ
أَفْدُ حَانَ يَا قَوْمُ رَفَتْ لِلنَّشُودِ ..

يَتَّقِيكُمْ الرُّوحُ بَيْنَ الْبَطَاخِ
رِيَا حَيْثُ فِي الْكُفِّ الْغَرِيبِ
سَقَيْتُمْ رَبَاهُ بِسَيْلِ التَّمُوحِ

وَلَزَهَلَرَهُ فَتَمَّتْ لِلصَّبَاخِ
وَلَشَوَّلَاكَ فِي يَدِيكُمْ جِرَاحِ
وَنَضَرْتُمُوهُ بِوَيْلِ الْكُفَاخِ

ولم يترك الغلاب المتبذ .. لأياكم غير قبض الرياح ..



تغالبكم من جراح الشهباء .. أناشيد بعد تهز الخلود
أزير الرصاص على صدره .. أذان من الله فوق الوجوه
يهيب بأممكم للهداه .. وأنجالكم لن تكون الوقود
مبهم هناه ! فلا تتركوه .. لغير القطن والمنيا يقود ..



يغالبكم من ضيق الفئال .. ثم لم تزل ناره في الرمال
ولم يكل يوم لها جذوة .. على جحرها صرخة الثفنال
خذوها شواطئ لأغلاككم .. ويكوا بها راسيات الجبال
وخلوا المئو يثاراتها .. ينق من بينكم جحيم الزوال !



يغالبكم هاتف القنبر .. كفاكم من الدل هذا العمر
إذا امتد بالليل بطش الظلام .. فما هو إلا انتفاض السمر ..
مشدوا على الفلصين الوثاق .. لقد ذاب قينهم والخنصر
وما النصر إلا لصوت الأعور .. إذا ما غلا يئسها وانفجر ..



قَرَأْتَنِي الْبَحْرُ... مَوْجُ الْبَحْرِ	يَضِيقُ بِسَوْطَتِكُمْ فِي الدِّيَارِ
نَفَلْتُمْ بِهَا مِنْ مَمْنُونِ الْفَسَادِ	وَأَمْوَالِهِ ، مَا يُجِلُّ الدَّمَارَ
وَحَالَفْتُمُوهَا وَبَارَ الزَّمَانَ	فَعَدَّتُمْ عَلَيْهَا زَيْتَابَ الْقِفَارِ
فَنَزَلُوا مِنَ النَّيْلِ مَوْلَى الْمَاءِ	وَمَا هُوَ إِلَّا بِمَاءٍ وَنَارِ



سَنَفَتْنِي جَمِيعاً فِدَاءَ الْحَمَى	وَنَرَفَعُ رَايَاتِنَا لِلسَّمَاءِ
وَنَجْرِي مَعَ النَّيْلِ نَحْوَ الْقِيُورِ	لَطَى فِي مَعَاظِلِكُمْ لَوْ دَمَا
مَمْنُونًا... وَهَذَا نَفِيرُ الْجِهَادِ	تَفَرَّعُ حَسِيحَاتُهُ الْأَنْبِيَا
وَتَمْضِي كَتَائِبُهُ لِلرَّدَى	وَأَشْوَأَتْهَا قَاتِلَاتُ الْقَتْمَا...

نفخة الصور

نوفمبر عام ١٩٥١

مع الطيحين في أهوال النمل وقد هبوا من كل

صعيد إلى المحتل الجاثم على ضفتي القناة . .

نفخ الصور . فالتفت من سباتك	لها الشغب . . تلك لولي حيلتك
نلب بين الرقلا . واختل الموت	جنونا وبهشة من موتك
كلما هبت للقلوب نحيبك .	تجبرت . . يا ليلس رقائك
ومجرت مولك الأعاصير . ونشوق	نجلها . وما زلت غارقا في صمتك
ونفول الدماء ما قالت الريح	لقبر مبغض في فلاتك
شهقة النمل . . ولتفاض الردى الملقى	على كل ذرة في حصلتك
ولظى السوط . وهو نصمهمج عود	شرب الرق كله من صلاتك

والمسامير ، والسلاسل ، والأغلال ، والقيد . . . كلها من سفلاتك
 والأسى ، والضئيل ، والعتمة السوداء ، والنور . . . تلك رؤيا ربانيتك
 لطيفت حولك الزعازع والأهوال . . . عطشى ، تريد بعض التفاتك
 نمر القهر ، لزجر الموت . . . أخرج من سكن بنوح من ظلمتك
 وتحررك ، فإن ركنا من الفيلان جوعان في حشا طرفاتك
 من في مجبرته سفين علماء لها من لك . . . من نكباتك
 من دموع الجيام لفلك . . . من انا منهم صريع تلك الملماتك
 من حديد القروس تضرب في تحفل لتجري له ثمار نباتك
 من جبين لديك خدشة الظلم فاخلس الهوان في مخراتك
 من خلال بكاء لفلك في لصفك السود ان يروا من عدايتك
 من ضياع للحق حتى كان الحق وهم بمر في خلتك
 من شعور بغير رمتك حتى حين تلتاه في غيبات نلتك
 من خنوع مقام في نله الأخت تشوى تشيع في رغباتك
 من خضوع مملوك حفرته طعنات السنين فوق مملاتك
 كل هذا حصار ملاعين واحوا يزدعون الخراب في غفلاتك
 ويشدون للفتاة قبودا مكفلات على خطا نهضاتك

غَرِبَ الشَّرْقُ مِنْ لِسَامِ غَنَابٍ لَنْتَ تَدْرِي لَظَاهُ فِي خَطَوَاتِكَ
 عَبَرُوا لُجَّةَ الْبَحَارِ لُحُوصاً وَغَمَرُوا كَالْتَّنَابِ فِي فَلَوَاتِكَ
 رَقَعُوا مَجَازِ أَنْفَحِلَ لِنُهَا لَاهُهَا بِشَطِّ أَقْنَاتِكَ ..
 اسْتَمَحُوا الدُّيَارَ يَا لِنَهَاءِ الْعَرِ مُتَمَرِّخاً إِلَى مَحْمَنَتِكَ !
 وَارَقُوا الدَّمِ الرُّكْيَ وَمَا سَالِ بِغَيْرِ الْحَيَاةِ مِنْ مُهْجَلَتِكَ
 مَنَكُوا لِنَهَاءِ... الشَّيْبِ... بِالْأَطْفَالِ... وَاسْتَرْخَصُوا جَمِي غَنَابَتِكَ !
 وَلَبَّاهُوا الْكَلَابَ شَتَّهْرَ أَمْشَاءِ الشَّيْبِ الْمُرَاقِ مِنْ فَلَاتَتِكَ
 وَتَمَانَوْا فَهَاجَمُوا بِأَفْعِ الزَّرْعِ وَحُبْلَى بِالْقُوتِ مِنْ سُبُلَاتِكَ ..
 أَبْجَرُوا الْأَمْنِينَ عَنْ هَجْعَةِ النُّورِ وَشَقُّوا الْحَيَاءَ عَنْ حُرْمَاتِكَ
 وَاعْمَاضُوا أَسْمُوتَ رَمَتْ بِالْأَنْفَالِ وَالرَّجْسِ عَنْ هَذَى صَلَوَاتِكَ ..
 بَلِّغُوا مَا . وَلَنْتَ فِي نُورَةِ الْأَهَامِ نَعْنُو مُسْتَنْشِئاً فِي سُبُلَتِكَ
 نَحْمُ لِمِ الْقَبِيلِ لِلنَّهَارِ وَنَحْمُ بِشُجُونِ النَّهَارِ فِي أُمْسِيَاتِكَ
 رَامَنَا . رَامَنَا .. مِنَ الْقُوتِ . وَالْقُوتِ .. وَمَا جَمَعْتَ غَيْرَ قَتْلِكَ !
 وَسَبِي تَمَرُ .. مَا لَنْتَ لَهَا غَيْرَ قُوتِ مُخَرِّ لِفَرَاتِكَ ..
 فَم .. نَجَرَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْإِيمَانِ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ حَبْلَتِكَ
 رَأْسُكَ الدَّرْبِ لِلْمَنْبَا الْعَظِيمَةِ ! فَمَنْهَا يَعْبُ كُلُّ حَمَانِكَ

القباء! القباء!... نالهم النبل	فخفوا كالطير في شجراتك
خوضوا في الدجى للخنم بالنيران	تخفى الهلاك في طرقاتك
ويد الله في يديهم سلاح	طيفه للمدا حتوف فواتك
صدروهم زاحف على رعدة الليل	بخطرف لبغثة الموت هاتك
وخطاهم كأنها عسس الجن	تروغ الردى إلى أمنياتك
تنسف الموت والحياة! وتهديك	للضحايا ، قضى من ظلماتك ...
لبيها الشعب... لبيها صرخة البعث	فحرك بها رميم سيناتك
ولنفخ الصور للكفاح ، وهز النفيد	هزا يسوج من عزوماتك
لن تنوق الحبة حرا... إنال	تسقى ما تريد من تضحياتك
فلمضى للفلمصبين بالخر والأجلى...	واضمم لهم زئير حداتك
وإنا رفرقت نعوش الضحايا	كل يوم ، فاطربت ثاكلاتك ،
ورابت الشهيد يهتف للموت ،	ومنعى صباه من بشرياتك ،
فهى للبعث صيحة وانلن	لبيها الشعب... تلك لولى حياتك ،

القروية الشهيدة

أم صليحة القروية لشهيدة التي قتلها غزيراً

رصاص الإنجليز المراسمة في ثورة أكتوبر

سنة ١٩٥١ ، وكانت منارة لكفاح المرأة

لعربية تكتف عن مخازن الاحتلال.

سلام العلي .. لبطل القتال ،	اهذا بأسكم عند النزال ؛
نهضوا لرجل إذا عثرتم ..	وتفتألون ربكات الحجج
ملاك بلنكم لنما وحرنا .	هذنا نوزي لتغلب والصلال
وفرصة . إله البحر غالى	فلقنها لكم بين الرمال
رويدكم ، ستجعل مصر منكم	جسور مهالك فوق القتال
وتفجاكم قيامتها بيوم	يذيق وجودكم خسر الزوال
دم الشهداء فيه رحيق بعث	يجعل في الجنوب ، وفي الشمال

يَعْلَمُكُمْ مَوَاجِهَةَ الْمَنَالِيَا وَكَيْفَ يَسُوقُهَا غَضَبُ الرِّجَالِ !
لَقَدْ شَهِتَ سِيَّاسَتَكُمْ .. فَعُورُوا بَخِيْبَتِهَا إِلَى جِزْدِ الضُّلَالِ ..
عَزَمْنَا أَنْ نَمُوتَ فَنَاءَ مَصْرِ وَلَوْ كُنْتُمْ بِهَا رُؤْيَا خَيَالِ !

أخيرة القيد

٢ يوليو عام ١٩٥٢

والنخب ينطلق من وراء الظلمات الضلوية على رطل

وكل مفسك ، إلى ومنة الحرية . .

والنفس من رطل الظلم والقيود وتمت الفخار للتكاتف

من الإقطاع والطمع والاستعمار ، تخرج تارهم

خلف الصدور ، ونطلق الفلاحين إلى الزوال ،

وننوهج بهم للمواقي البحث إلى لجر الحرية.

هناك ١٠ هناك وراء السنين . وفي زحمة من خطا العاهرين

وقفت على قرب هذب بينهم ثولري من الخزي تحت الجبين

إنا هف ابحرت طهرا بنوح وجرحا يهوج بشيء يمين

وَأَنْ مَلَأَ ، مَلَأْتُ جَمِيعَ الرُّزُلِيَا
حَصَبْتُ الْخَطْبَيْنَةَ فِي طَرْفِي
مَلَنْتُمَا لَا تَطِيقُ الْكَلَامَ
وِخَلْتُ عَلَى لَحْظِهِ رَاحَةً
عَلَيْهَا سُؤَالٌ . . قَدِيمٌ لِلسُّؤَالِ
وَمَرْتُ عَلَيْهِ جِيَاعُ الْعُصُورِ
وَابْصُرْتُ فِي عَيْنِهِ ضَارِعًا
وَتَأَوَيْتُهُ مِنْ بَقَايَا ضُلُوعِ
هُنَاقٍ وَتَحَطُّمِ مَلَأَحِهِ
وَضَاعَ بِهِ الْمَوْجُ تَحْتَ الرِّيَّاحِ
وَفِي وَجْهِهِ مِنْ لُطَامِ الْأَكْفِ
تَزَمَّجَرُ فِيهَا سَبُوحُ الْهَوَانِ
وَأَوْكَارُ يَوْمِ طَوِيلِ النِّعَمِ
وَنُكُوكُ . . وَقُلُوكُ . . وَمُكْرَى قُبُورِ
وَقَطْرُ تَحَنُّنِي ، وَسَوَاطِئُ تَنَنِي
وَنَفْسُ يَعْصُ نُبَابُ الْفَنَاءِ
وَحَطَّطْتُ عَلَيْهِ بِرُزْمٍ مَهِينُ
مَلَكَمَةُ الْعَارِ تُخْفِي الْأَنِينُ
وَأِنْ كَلِمَتُ غَمَمَتٍ بِالرَّانِينُ . . .
مَسْدُودَةُ الْكَفِّ لِلْسَّائِرِينَ
تَسْؤُلُ إِغْفَاةَ الْمَامَعِينَ
وَمَا زَالِ يَهْطُ تِلْكَ لِلْيَمِينِ
عَلَى خَدِّهِ لَطْمَةُ الظَّالِمِينَ
تُحَفِّئُنِي عَنْ بَقَايَا سَفِينِ
وَضَاعَتْ بِهِ سِيرَةُ الْفَارَقِينَ
وَتَحْتَ الدَّجَى لِلْمُسْتَبِدِّ اللَّعِينِ . .
لِغَمِيدٍ مِنْ صَفْعَةِ الضُّلَمِ
وَتَهْدِيرِ الْهَوَاحِ لِلْمُسْتَكِينِ
بِهَلَاتِي وَيَصْرُخُ لِلتَّائِمِينَ
وَمَا أَيْ يَهْوِي مِنَ الْهَالِكِينَ
لِيَكْرَعَ مِنْ لُجَّةِ الْوَاكِعِينَ
عَلَى أَيْمَنِ لَنَبِيهَا صَبِينُ . .

لخى ما بفك . . فلم يبق لك
تلاشيت فى كل شىء تراه
ولمعت حتى سبقت القطيع

لباغ على الأرض إلا ظنون
كلك من ثوبه لن تكون
إلى حيث ينتظر الجازبون

حلفت . . بذلك بين العباد
أجبني : أنت الذى فى طعابى
أنت الذى قد نهبت الثمار
أفى قاع بطنك زاد حرام ؟
أغضبت ربك خلف الظلام
أكفنت مع الظلم ، أم ذقت
وصاحبته وهو أحن رحيم
ضللت بقطبه معطى النمل
ميم أرغاضك تحت الهول ؟

وأغماض طرفك للناظرين
نسألت حتى خلست البطون ؟
ولم تدبر ، حتى بكتها الفصون ؟
أحق بمائك للظالمين ؟
وأرضيت فى خضم العيون ؟
وردت له لشقاء البنين ؟
وأنت الصنى واللذى والشجون ؟
وملوك يجريه مجرى العيون .
وتفوك للنمل طول القرون ؟

مللت أسئلة . . والقضاء
منكس أهدابه للثراب
فملوه بفئات من نلته

على راسه شاهدا لا يمين
كما كان مستفرقا فى السكون
حصيد الرزاليا . . وقوت الجنون ؟

فَجَرُ الْحُرِّيَّةِ

البعث

٢٢ روليه ١٩٥٢

إلى جيش الميل

ما حق الضلام . ومحطم الاستعمار . .

إلى زحفه المقدس لتحرير الوطن . .

ومح أول شعاع للحرية . وهو يهاجم ليل الظلمة . .

إلى فجر الثورة للخلد . .

ما بين طيف الكرى . لو لمحة البصر

كانت خطاك لهم لمضى من القدر

بغتهم وانان الفجر مرتقب

ربك لب ناع لنور الحق منتصير

تلاقفوا فإننا الأيام شاخصة

لما ستأتى به من فاجيء النذر

والضرُّ يَمُنُّ في الإصفاء .. مُتَّجِهاً
 إليك بالقلب والاستماع والنظر
 والنيل في القيد مَكْظُومٌ يُوجِبُهُ
 شوق لبشرى طوامها كلِّم الخبر
 والشعب يَهْرَجُ في الأغلال تحسبه
 من صُحْبَةِ الذِّلِّ نشواناً من الخنجر
 والأهل يَرِيبُضُ بالأملاق مُتَنَظِّراً
 إيعاض طرْفِكَ في ناوِيسِ المعكر
 كأنه بُرْنَةٌ تَحْمِي السَّماءَ بها
 انوارَ خطوك بالأسلاك والسُّنُورِ
 ما بين إيمانه لو بَعْضُها .. ! انتبهوا
 لموكبٍ من سَماءِ الحق مُنْجَبِرِ
 نَلْفَتُوا فلانا الأصنامُ تَقْرِبُهُمْ
 من الحياة ، وإن كُنْتِ من العَجَرِ
 صَفَفْتَهُمْ بِعَقَابِ اللَّهِ ، تَقْنِفُ
 كتائبُ الحق بالإيمان والسُّورِ

خَرَّتْ طَوَائِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَاجِدَةً
بِمَضَى عَلَيْهَا مَصِيرُ الظُّلَمِ وَالْبَطَرِ . .
يَا مُنَادِ النَّهْلِ مِنْ وَبِلِ الْمِ بِه
كَمَا تُلِمُّ جِياعُ الطَّيْرِ بِالشَّجَرِ
مَرَّقَتْ أَغْلالَ شَعْبٍ ، مَرَّقُوا فَمَتْ
وَنَهْرُهُ بِسِيَاطِ الثُّلُ وَالْحَصْرِ
تَقْنَتُ مِنْهُ الرُّزْلُهَا وَهُوَ مُتَّئِدٌ
يَشْكُرُ الْمَاجِعَ بِالْأَهْلِ وَالْفِكَرِ
إِنَّا تَنْفَسُ هَرُّ عَنْ بُلْبِينِهِ
فَظَلَمَةُ السَّجْنِ مَأْوَى الْهَامِسِ الضُّجْرِ
وَلِنْ رَمَى جِلْمَتُهُ فِي وَجْهِ طَافِيَةٍ
رَابِنُهُ يَبْفُنُ الْإِذْلَالَ فِي الْخَفْرِ
يَبْكِي عَلَيْهِ ، وَلَا نَجْرَى مَنَامُهُ
إِلَّا بِهِنَا الرُّضَا لِلشُّبُوبِ فِي النَّوْرِ
يَفِيضُ فِي جَنَةِ فَوْحَاءِ نَاضِرَةٍ
عَلَى مَجِيرِ بِنَارِ الظُّلَمِ مُسْتَعِيرِ

يَسْفَى وَيَفْرَسُ ، وَالْأَثْمَارُ نَامِبَةٌ
لَمْ يُبْقِ ظِلَامُهَا شَيْئًا وَلَمْ يَنْزِ
حَتَّى الْعِظَامُ وَالْأَمْجَادُ . مَا سَلِمَتْ
مِنَ التَّنَاهُبِ . وَالْأَطْمَاعِ . وَالْأَشْرِ
مَذُ الْبُهْلَةِ بِهَا لَشْرَاكَهُمْ وَمَضُوا
يُتَاجِرُونَ بِمَجْدِ النِّيلِ فِي الْخَطَرِ
سَافَرُوا الْمَنَافِعَ لِلْأَعْدَاءِ نَاكِصَةً
تَلْقَى بِضَارِبِهَا الْحَسَنُودِ فِي الْحُفْرِ
مَحْشُورَةٌ بِهَوْلِ الْحَرْبِ . تَسْمَعُهَا
وَقَتَّ التَّقِيرِ . سَمَاعِ الْأَفْقِ لِلْسُحْرِ
لِضَائِعِ تَخْجَلُ الدُّنْيَا لِسِيرَتِهَا
وَتَسْقَى نَكْرَهَا الْأَجْيَالُ فِي السَّيْرِ
بِهَالِكِ لَوْغَلِ . وَلَوْغَلُ فِي تَعْقُبِهَا
فَكَمْ لَهَا مِنْ أَسَى فِي الْحَصْرِ مُسْتَنْزِ
وَاضْرِبْ عَلَى الْحَيَّةِ الْبَيْضَاءِ ، إِنَّ لَهَا
سُوءًا خَفِيَ الرُّدَى فِي سَائِرِ الْهُورِ

الرِّشْوَةُ الْجَازِرُ الْإِخْلَاقُ مَلْعَمُهَا
 وَإِنْ تَجَرَّدَ عَنْ نَلْبٍ وَعَنْ ظُنْفَرٍ
 وَلَرَفَعِ ظَهْرُهَا . أَحْمِلِ الرُّقُ اعْتَمِقْهَا
 أَمْوَاسُ نُلْ عَلَى الْأَعْتَابِ مِنْظَرُ
 تَأَوَّدَتْ كَفَسُونِ الْبَلَنُ مِنْ مَلَقٍ
 يُلْقِنُ الْجَبِيلَ بِلَوَاهِ مِنَ الصُّفْرِ !
 كُنْتُ الْمَرْجَى لِهَذَا الْيَوْمِ . فَارْتَفَعْتُ
 بِكَ لَوَجْوهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالظُّلْمِ
 أَحِبَّا هَكَذَا إِلَهَ أَمَالِ الْعِلَادِ كَمَا
 نَحْبِئُ الْفَفَارَ بِسَكَّابِ مِنَ الْمَطَرِ
 وَسَاقِ خَطْمُونَ فَحَرًّا فِي مَضَالِمِهَا
 بِضَوْعٍ بِالْعَدْلِ ضَوْعٍ الْعَطْرِ فِي الزُّهْرِ
 كَانَتْ سِوَايَ عَبْدَانِ . نَدُورُ وَلَا
 نَعْبَرِي . إِلَى الزَّرْعِ مَا تَجْرِي أَمِ الْمَدْرِي !
 اخْنِي عَلَيْهَا الْأَسَى وَالضَّعْفُ ، وَارْتَكَسْتُ
 بِهَا الْمَفَاسِدُ فِي شَتَّى مِنَ الصُّوَرِ

وجاءَ بِعَنكَ عُلُوبًا . لَه رَنَمٌ
 لَحِيًا رَمِيمٌ لَبِلَى فِي لِنَفْسِ الْبَشَرِ
 وَدَدَ لِلشَّعْبِ صَوْتًا رَاحَ يَرْفَعُهُ
 مِنْ الْكَرَامَةِ فَوْقَ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
 مِنْ غَلَبِ النُّفَرِ . لَمْ نَشْعَعْ بِمَا كَسَبَتْ
 خَطَاكَ لِلوُضْنِ لِلسُّودِ مِنْ ظَفَرِ
 فَلَزَعَ قَنَاطَكَ إِنْ أَلَّهَ جَرْنَهَا
 لَتُخْرِجَ لِلْجِيلِ مِنْ نَابِوتِهِ النُّجُورِ
 وَتَبْعُثَ الْفَنِيلَ حَرًّا فِي شَوَاطِنِ
 وَشَعْبِهِ . وَشَرَاهُ الْطَّلْعُ لَتَنْضُرَ !

طريق الضياء

أغسطس ١٩٥٢

مع الثورة وقد هلك نوحك على رفات الفلسف

وتسحق تلام الاستبداد !

بدانا نمزق ثوب العدم	ونلحم بالبعث وجه السدم
بدانا كما بدا الهاكون	إنا الصور في جانبهم لم
بدانا كما بدا الثائون	رمى الفجر في نظريهم علم
بدانا كما انتبه الضائمون	على صيحة من هدير القمم
بدانا كما انتفض البائسون	على ثورة النور في ليالهم
بدانا ، وفينا الأسى والهوان	وفينا العذاب ، وفينا السقم
وفينا قبور طوأل الأنين	عليها الردى ليله مدلهم

وفينا الظلام للنيف الفساد
وفينا المظالم والظالمون
وفينا الكرامة مرجومة
وفينا الإباء الجريح الوفار
وفينا المذلة للغاشمين
وفينا النسبيسة قديمة
وفينا الخيانة أفعى وجوه
وفينا النفاق عطور تساق
وفينا الرياء وفينا للحياه
وفينا الجبايع وفينا لهم
وفينا الشعب بالجاثرين
ركعنا طويلاً على بابهم
وبخنا وبرنا بسبع المباطر
ولدت علينا سواقي الهوان
ونسى جراحاتنا بالشفاء
ولفت علينا طبول السماء

بعثت في خراب النعم
وموش وبيد ومرعى نعم
كمحصنة لوثقها الشهم
كشيخ يعار الصبا ملتئم
كانا ولو لم يشاموا خدم
نصر الردى في عبير وسم
تريق المهلك إذ تنقسم
وفي زهرها لانتكات النقم
رياء حي الخطا كلنسم
قلوب مثيمة بالصمم
نملى لمن جار لو من ظلم
من الذل حتى طوئنا الظلم
نفنى بهنا الأسى والبهكم
وكننا نهدد فيها النغم
وبالنمع والتندم المضطرم
لقمنا لها من رفات الحلم

مَحُونَا... وَكُنَّا الرُّمَّةَ لِهَشِيمٍ
 تَخَضُّعُ بِنَا نَوْبَةً لِلْقِيَمِ
 سَبَحْنَا بِهِ فِي خَضَمِ الضَّلَالِ
 وَتَهْنَا عَنِ اللَّهِ فِي قَفَرَةٍ
 نَفَحَ الْفُطَايَا بِكُتُبَانِهَا
 عَلَى كُلِّ حَصَاةٍ فِي لِرْضِهَا
 وَفِي كُلِّ مَاحِيَةٍ جَازِرٍ
 نَبَارَكْتَ يَا رَبِّ هَذَا الْجَحِيمُ
 بِدَانَا نَدْمُ رُطَاغُوتِهِ
 مَدَانَا نَشْرُقُ طَرِيقَ الْحَيَاةِ
 مَطْلَبُ مَا عَرَفُوا فِي الْوَجْهِ
 زَا لَوْ حَادُوا بِجِبَاعِ الْوَجْهِ
 فَهُمْ اِدْمُودُونَ فَوْقَ التُّرَابِ

لَعْنَا النَّظْمَ الصُّلُوحَ لِلْعُتْدَمِ
 وَأَنَارُ عَصْرِ طَوِيلِ النَّدَمِ
 عَلَى زَوْدِ رِيحَةٍ تَخْتَصِمِ
 نَعَابِينَهَا رَائِشَاتُ الْقَدَمِ
 وَنَفْهَقُ إِنْ دَبَّ فِيهَا قَدَمُ
 لِبَلِّ بِبَلَرِكُ فِيهَا هَنَمُ
 وَنَعْبِدُ يَفْقَعُ فَوْقَ الْوَضَمِ
 مِنَ الرِّقِّ مَا كَابِدَتْهُ أُمَمُ
 وَهَفْيَانِهِ الزَّآخِرُ الْمُرْتَضِمُ
 لِفَانِينَ شَامُوا بَوَادِي الْعَدَمِ
 سَوَى الْبُؤْسِ وَلَعُوزِ الْخَذَلَةِ
 أَشَاحَتْ لَهُمْ عَابِرَاتُ الْفَقَمِ
 وَفِي الْكُوخِ رُؤْيَا شَفَاهِ وَهَمِ

سِرَ الشَّرْقِ... هَذَا طَرِيقُ الضَّيَالِ
 مَلْخَنَمِ عَلَى الْقَيْدِ لِيَا مَكُمِ
 مَهْبُورًا فَقَدْ حَانَ رَقْتُ الْحَصَاةِ

فَإِنْ لَمْ تَسِيرُوا، فَيَلْوِي لَكُمْ
 وَنَارُ الزَّمَانِ بِهِ فَانْحَطَمِ
 وَلَخْشَى الْمَنَاجِلَ تَهْوِي بِكُمْ

الأرض

١٩ نوفمبر ١٩٥٢

وانتفضت الأرض لهور الثورة وهو يهتر على

نداءها والكواكب! يهتر الهمث والحياة

هبت الأرض من عميق السبات	بين ذل القوي . ومع الحفاة
نحمد الظلم في صنور الطفلة	نفخ الصور في رماها . فقلعت
فضحت قنورها بالحياة	مروب الله نبلها بضحي البقت .
بالصوت من جميع الجهات	ولفان من غشبة الائق الظنوم
وعواء التحراح في المهجات	درخان الربا في الفلوات
ربها بالسرائر الموجهات	ومكاه القطعان وهي تناجي
لجوا .. فتفوسقية النطرك	تنشكي . لينمع السوط في

نهرتها السنون من عهد المرسون . . ولغت بها . . الى المرققات

باحثات عن لقمة العيش فيما عطف العيش من طريق الفئات

شاركات بموضوا اكلت ينسها من ذلك الطلقات

وكجا إثر موكب من رمال السوس يمشى زينة الخطوات

وقى مسا بين جـ سارد ونبيير خسارة الى مصاجر ذاهلات

تنظر الظلم وهو ينسر فيها نظرة المهر للحنوف الفواتي

لا تطيق الكلام . لانه خطيب حيث حش بهمة الزفرات

قيت . . ثم اخبرته . . ثم سيقن لاسى المئين . الخدرات

يشهق الريد في ثراها يمشى به . وترى لفتك الطعنات

من قديم الغصود وهي اتى يغريل الرياح والمناقبات

والشوايب تشكم لى رباها يندوم الضييعين المرأة

خفيها خنزة للزرى . . واليتوى بجري ولستر جحر النيك

وطيور الصباح يا أرض تشور فلتعجبها وزدى النقمات

ورعاة الأغنام با ارمس اتبين . . لخدسى . وهذا لى للرعاة . .

ولتقرى للقانع المنح بلشم . . امير تحذ . . وللمرئولت . .

لوزق الشوب . لميخص القلب . حمل لجور الخوب ولقتيك . .

خدعوها . وخادعوه	فأبدا . ولم يذن غير هذا اللوات
انظاريه يحمى جاهلة التحلين	فيأتى بأفصح المعجزات
رايها في الحقول . والمخل	حوليه يقوم تهبأوا للصلاة
بضمرب الفلر هاكبا . فتزين	الحقل فيها مهتل للثمرات
وتربز الأعواد . والسمنل المبلد	والبر موكبا من حياة
صافه جلتعا . . لطاغين ربود	إلى الكوخ جاتع اللفتات
ينشهي الوعود . والنصر الموعود	من كل نقرة في حصاة
وحاى وجهه اساطير ظلم	حيرت نارها عقول الرواة . .
فسريها يا ارض . إني من تعجز	تعدذتها على نغماتي
سقت فيها الشيد من ظلمة الكد	روح بكاء مضرج القبرات
فأكشفى لنت سرها وأتركها	هي تروى عذابها للحياة



نفخ الصدور . فأنهمسى . .	فلقد طال مجذبك بس نار الشكوة
مل عليك ظم ولس والذل والنصبيح	للفارفين في الشهبوات
كل ذي شارب عتل تقطت	ذروتاه على زعيم الصفات
مخذ للخييل رينة الظلم . . حتى	زايلتها الانساب في المكرمات

شَدُّ أَرْسَانِهَا . وَزَمْجَرٌ . . . لَا يَخَذُ
 عِرْقُ ثَكْلِيذِينَ خَمْرٌ بِكَفِّهِ . .
 خَبْنُ نَفْسٍ لِنَفْسٍ وَالظُّلُمُ حَنْفَى
 قَرِيهِ الْحَقُّ بِلَيْتِهِ . . . فَلَنَا الظُّلُمُ مِنْ
 وَلَنَا الظُّلُمُ حَرْعَى . . . عَلَيْهِمْ
 قَرِيهِ الْحَقُّ بِلَيْتِهِ . . . فَلَنَا الظُّلُمُ
 وَلَنَا قَصَّةُ الْمَوَاقِبِ وَالْأَسْيَادِ
 نَرَى الْحَقَّ بِلَيْتِهِ فَلَنَا الْأَرْضُ
 وَظِلَامٌ لِكُلِّ بَاغٍ . وَنُورٌ
 بَعْدَمَا شَلَّتِ الرُّزْلَا عَلَى مَصْرٍ
 نَهْمُ الْفَخْرِ لِبَيْلِهَا بِضِيَاءِ
 بِضِيَاءِ مِنْ نُورِ الشَّعْبِ قَامَتْ
 نَمْرُ لَيْلَةٍ . وَالسَّعْدُ شَقِيَّتُهَا .
 بَعْدَ الْفَقْرِ لِبَيْلِهَا بِحَبَابِ
 بِحَمْلِ الْحَقِّ وَالْحَيَاةِ لِنَفْسِ
 نَدَى عَنْهُ الْأَمْسَى . . . وَكَانَ عَلَى

رَبِّهِ ! بَلِّغْ لِلْفَخْرِ وَالْقُرْآنِ
 وَاتَّقِ لَهُمْ زَمِيرُ السَّقَاةِ !
 لِيَقْظَتَهُ فَوَاجِئُ الْحَالَتِ . .
 السُّرُوعُ نَرَى فِي فَنَالَةٍ
 كَفَنُ الظُّلُمِ شَلَّتِ لِلْخُرَيْتِ . .
 وَقَدْ عَلِمَ عَلَى بَقَايَا رُفَاتِ
 شَهْوَى ثَلَاثَةَ الْكَلِمَاتِ . .
 حَوَالِيهِ بِفَتْحَةِ الْطُّفَاةِ
 لِلْمَسَاكِينِ سَالِجُ الرُّحْمَاتِ . .
 لَتَنْتَهَا السَّمَاءُ بِالنَّجْدَاتِ
 مِنْ لَكْفِ الْمُتَرَعِّينِ الْكُمَاةِ
 تَرْقِعُ مَرَامِ حَرَّةِ الْوَتَمَاتِ
 وَلَحْيَا بِنُورِهَا الصَّلَاحَاتِ
 مَشْرِقُ الْبَقْتِ . . وَآخِرُ النُّهْضَاتِ
 لَوَدَّ نَوْدُهُ مَهَارِي الثَّهْلُكَاتِ
 الْأَكْوَادِ صَبْرًا مُنْتَقِمِ الْعَنَاتِ

نَادَى عَنْهُ الرُّشَى . . . وَكَانَتْ ثَعْلَبِينَ جُحُورٍ تَجَبَّرَتْ لِلْحَوَاةِ
 عَشَقَتْ مَرْحَفَ الصَّبْرِ لِرَاحَتِ تَتَشَهَّى الضَّمَاثِرَ الْغَافِيَتِ . .
 وَمَضَى بِهِمْ الصَّرُوحُ الْفَرَاتِ مِنْ بَرُوجِ الْمَقْلَبِ الْعَاشِمَاتِ
 لَمْ يَكَدْ يَرْكُزُ الْفَقِيرُ عَلَى الْخَطْبِ حَتَّى تَسَاهَلَتْ لِلشَّتَاتِ
 وَنَهَاوَتْ لِسَوَارِهَا ، وَتَلَاشَتْ مِنْ نَرَاهَا كِبَائِرُ الْعَظَمَاتِ . .



جَلُّ رَيْسٍ بِأَلْيَهِهَا الشُّغْبُ . . هَذَا يَوْمُكَ الْحَى بِعَدَدِ طُولِ الْمَعَاتِ
 لَانْفُضِ الْبَلَى عَنْ نَوَاصِيكَ وَارْتَفَعْ وَجْهَكَ الْحَرُّ لِي سَمَاءِ الْحَيَاةِ

شجرة الحريّة

ملرم ١٩٥٢

لم أجِدْ من أهلها بهن الشجر
يلظى النوردة أو يركبها
نوحه تُسقى بمشروب الشر
نطرح للظل ، وتلقى بالقر ..

• • •

نبئت في كل صفر نابض
واطلت فرعها في فمة
خاليت في نزلها الغصن
فيه للأوطان جرح وثر
تهلك الظن وتجتاح النظر
من للأغلال نقش وحفر ..

• • •

أيها السائل عن لوطنها
لا تسأل عنها ، وسل الطيارها
كنت عبداً تائها في فلكمة
في نفي عنها حديث وخبر ..
وهي تروى من أعجيب السير
خيم اليلس عليها والطجر

لَحْمِلُ الظُّلَمِ وَلَمْ يَمْشِ .. مِثْلَمَا	يَحْمِلُ الْخَيْبَةَ حَطْلِبُ الْفَقْرِ
رُكْعَايُونَ سَلَاةً .. مِثْلَمَا	يَرْكَعُ الْفُصْنُ لِأَعْصِلِ غَيْرِ !
قَوْسُ الظُّلَمِ ظَهَرِي بِالْأَسَى	وَسِيلُ الْبَنَى وَالْعَيْشِ الْأَمْرُ ..
أَغْرِسُ الْأَرْضَ بِدَمْعِي وَبِمَيِّ	وَهُوَ يَجْنِي الْأُشُودَ مِنْهَا وَالصُّمْرُ
وَأَنَا لَهْفَاتُ مَنْ أَعْرَابِيهَا	وَمَجَانِيهَا لِلشَّقَاءِ الْمُسْتَمِرُّ !
اتْلَاشِي فِي عَنَابِي .. مِثْلَمَا	تَتَلَاشِي شَهَقَاتُ الْمُحْتَضِرِ !



صَمٌّ عَنْ نَوْحِي وَيَرْمَى .. وَمَضَى	شَلَخَ لِلنَّظَرَةِ ، مَجْنُونُ الصَّعْرِ
كَلَّمَا جَابِلْتُهُ عَنْ رَحْمَةٍ	لِلْمَسَاكِينِ تَعَانِي وَنَهَرُ
وَتَعَانِي قَلْبُهُ عَنْ صِرْخَةٍ	تَخْلُقُ لِلْسَمْعِ لِأَبَابِ الْحَجَرِ !!!



وَأَنَا صَوْتُ عَلَى الْوَادِي لَهُ	فَجَاءَ الْحُورِ ، وَإِصْرَارُ الْفَدْرِ
مِنْ نُمُوعِ الْكَوْخِ .. مِنْ أَشْجَانِهِ	وَلِبَالِيهِ الضَّرِيرَاتِ الْبَصَرُ
مِنْ حَبِيدِ الْفَلَسِ .. مِنْ نَقَرَتِهَا	وَهِيَ تَرْدِي عَنْ مَلْبِيهَا لَعِبَرُ
مِنْ سَوَاقِبِهَا ، وَمِنْ تَرْجِيْعِهَا	وَهِيَ تَحْكِي مِنْ قَدِيمٍ وَتُصِرُّ
مِنْ فَمِ الرَّغِيَانِ .. مِنْ قَطْعَانِهِمْ	وَهِيَ لِلْعُشْبِ يَتِيمَاتُ النُّخْدِ !

من لى الفلاح . . من لطرافه
من فم المطحوم . . من دعوت
من جراحك المحبنا . سلفهم
بمسلاح غلفت اسواره
لم تكن للموت فيه عصمة
حير الأبطال لم يذروا به . .

فى النرى . وهو شتر مصطبر
وفى كالجيب إلى الله تفر
نافع للحرب كئلب لشير
بالذى تاجر فيه . نو غدر
فهو موت كان فى ليدى بشر
أمن الأعداء ام منه الخطر ؟



من شهيد . . راح من أجل الحمى
من كفاح الشعب . مر وقفت
زال الصوت الذى مر لورى
ومضى للمضى فى مقبله
من كفاح النبيل . . من لطلب
اثبت الة لمصر نوحه
نورت حرية . . وارنفست
ليقط الشرق ضحاها . . نفيا

واهباً للنيل اعراض العمر
بين إقطاع تمطى وفجر
ومضى للقيد حراً . . فلنكتر
فتهاوى مثل ملح بالبحر
ومن الروح القوى للخطر
تمكب العزة من قلب التمر
فى سماء النيل شقاء الرمر
ركبه للشمس وثاب السفر

جلاء أو فناء

بني مولي ٢١ مارس ١٩٥٢

مع لربة (بني مولي) وهي تستقبل لبتها البطل .

لحظة لن زل في وجه للحطين وكما نزل لليلهم

نفس تراب اللماة . بمباركة الخالدة :

إما جلاء راما لناما .

السيف قال . فما يقول الشاعر ؟

عهد الكلام اليوم عهد غابر !

وتيوم كل دقيقة تمضي بنا

للنيل يطلبها الزمان الدائر

ماذا ألح بي للشهد ، فعذره

أن الضياء على الجوى متواتر

وَالطَّيْرُ تَجْنِبُهُ مَقْيَاسُ كُنْهِنَا
 زَهَبَ النُّجَى . وَتَنَى الصَّبَاحُ السَّافِرُ . .
 عَهْدُ الْكَلَامِ مَضَى بِمَنْ نَصَبَتْ لَهُمْ
 مِنْ زُورِدٍ فَوْقَ الضُّفَافِ مَنَابِرُ
 الشَّعْبُ فِي فَمِهِمْ صَرِيرٌ عَلِيٌّ
 وَالْحُكْمُ فِي بِيْهِمْ صَرِيرٌ جَلِيٌّ
 وَاللَّهُوْ مُحِبُّونَ الزُّمَامِ . . فَعَالَهُ
 لَتَنَى تَنَفُّقُ لَوْلَا الْوَلَايَةُ
 وَالظُّلْمُ ثَبَلٌ لَا لَنَا لَفَجْرُهُ
 فَظُلَامُهُ نَاجِي الصَّرِيرَةِ كَافِرُ
 وَالْحَقُّ صَوْتُ فِي فَلَاقَةٍ . زُمْجَرَتْ
 فِيهَا مِنَ الْأَفْوَاقِ الشَّقَى أَعَاصِرُ
 وَالْفَقْرُ - إِلَّا الْفَقْرُ - بَيْنَ حَبِيثَةٍ
 سَمِ الْأَفْنَاعِ مِنْ يَدَيْهِ فَلَطِيرُ
 لَسَمِعْتَ لِفَتَكَ أَوْ لَمَرَّ خِيَانَةً
 مِمَّنْ بِأَمْجَارِ الْبَطُولَةِ تَاجَرُوا ؛

إسألهم الشُّهَناء .. كيف لَدَى الوَغَى

أرولحُهم . بهي . بهم تتناثُرُ ؟

لمستُ حديدَ سلاحها فإذا به

موتٌ بأحشاءِ الدافعِ غابر

والله ما خنَّ الحديدُ . وإنما

خانَ الغنمُ على البلايا تلحروا ..

امهلنهم يا ربَّ حيناً وانتهى

بعقابهم كقدرَ لبيبك ساهِرُ

مر . مثلِ عمرٍ الطيفِ . كأنك أمةٌ

تَحْيَا . وشمبٌ بالحياة يُقاخِرُ

وبِكَمالةٍ حَفِظَ الهَيْمَنُ روحها

فأغاثها سيفٌ بكفك ظافرٌ ..

١. مُنْقَذُ الوادى وباعثُ جبله

من رقدةٍ اسقامها تتناحرُ

سمعونُ عاماً . وهلالُ نهبحةٍ

بخلافها . وهو العدوُّ الجازِرُ

وَحَنَّتْهَا . لِنَرَى الْجَلَاءَ حَقِيقَةً
بُرْهَانُهَا كَالشَّمْسِ ضَاغٍ ظَاهِرٌ
إِنَّمَا حَيَاةٌ فِي الْحَيَاةِ عَزِيزَةٌ
لَوْ فَالَرَدَى حَوْضٌ لِي بِهَذَا نَبَاكَرُ !
إِنِّي لَا أَبْصُرُ فِي خُطَاكَ بِشِيرَةٍ
وَاللَّهُ فَوْقَكَ بِالْعَنَاءِ نَاطِرٌ ..
هَذَا الصَّعِيدُ أَهَمَّتْ إِلَيْكَ وَفُودُهُ
مَنْ كُلُّ فَجٍّ فِي الْقُرَى تَتَقَادَمُ
هَتَفَتْ لِرُكْبِكَ بِالْحَيَاةِ رَائِهِ
لَهْتَافٌ مَصْرٌ جَمِيعُهَا يَنْشَعَارُ
أَمَلُ الرِّضَا وَالْحَمْدِ . أَحَابَابُ الثُّرَى
وَالْكُوخُ مَهْدُهُمُ التَّنْفَى الْعَظَامِرُ
فَرَعُوا إِلَيْكَ كَانَ بِوَقْءِ قِيَامَةٍ
لِلْبَعَثِ عَاجِلُهُمْ صَدَاءُ السَّافِرِ
يَتَجَمُّعُونَ . وَيُفَرِّقُونَ . كَانَهُمْ
أَجْنَاسُ طَيْرٍ لِلرَّبِيعِ سَافِرٌ ..

حَبِيتُكَ فِي الْجَهْلِيَّةِ شَطْرَ أَنْ تَحْمِي
 وَالنَّهْلُ بَيْنَهُمَا دَعَاءُ هَائِرُ
 وَالنَّخْلُ جَلَّةُ الْوَقَارِ . كَأَنَّ
 شَبَّخَ إِلَى حَرَمِ الْمُحَلَّى صَائِرُ
 نَزَحَتْ خَفَائِرُ الْجَنُوعِ . . وَاقْبَلَتْ
 نَلْفَانِ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ مَشَاعِرُ
 وَالسُّنْبُلُ النَّشْوَانُ مِنْ فَرَحِ الرَّبِّ
 لَمْ تَجِئْ أَيْمَهُ لِلْفَنَاءِ مَعَانِرُ
 غَسَى وَدَثَلَ لِلْأَصْبَلِ فَصِيدَةً
 خَضِرَاءَ . رَدَّدَتْ الْحَمَامُ الذَّاكِرُ
 رُثْيَا مِنَ الْأَشْوَالِ . هَبْ رَتَبَهَا
 فَوْقَ الْمَرْجِ ، فَنَاءَ فِيهَا سَامِرُ
 هَزَجَ الْجِبَاهِ الصَّافِنَاتِ . وَرَقَصَهَا
 وَحْدَيْهَا فِيهِ . وَغَاءَ الزَّامِرُ
 هَذَا الَّذِي يَهْدِي الطَّبِيعَةَ وَالْفُرَى
 سِحْرُ . . وَلَمْ يَضْرِبْ عَصَاهُ سَاحِرُ

وطني . وعقدُ تمنامي ، في ارضه
 منذ الرضاعة حبه منثور
 سكبت ابني مرًا حلاوة حبها
 وغسيت بعنث لقائها تنسأمر
 وهي التي مر الكفاح وياسه
 لهب بجنبها خفي ساعير
 فبقلبها ألح الركاب الناصير
 وبركبها سيف الشباب الناصير
 وبأفقها لثورة لفتنها
 للنبل . . رتقا شعور الناصر
 إما جلاء . أو فناء إنما
 فجر الجلاء بعزمنا سهباير

يوم الخلاص

١٨ يرمية ١٩٥١

وقد اطفئ لهم الابد لغير ليل من ظلام الاستعمار . ورحل
أمر محمدي من جنود الاحتلال عن لوزن الفتنة .

يرفع الراس بالفضي .. فلقد مات	وولّى زمان الاستعمار
أرمي الراس .. إن فلان النعم	حدا لله نوره للعبار
أرمي الراس حنة الضمى ملئت	فرززل لها عميق الرفار
ملئت مصر من حبيب . والفس	شعبها الحر آخر الأصفار
إبه يومها المخلد في التاريخ .	يوم الخلاص ، يوم المعاد
بعد ستعين . جاءها بنفص النل .	ويمحوه من جبين البلاد
ويسوق الضياء يهدير بالمرّة .	.. في كل مهجة وفؤاد

بعد سبعين لحيثها من الهول . . عذاب النور والاباد
 بعد سبعين . . كل ليل عليها لم يكن غير قبة للحبار
 تشبكي وطلة الطواغيت والطغبات وظلم الإقطاع . وهو عتل
 كلما لاح طيف نور . تملطى ورماء بقمة من سواد
 ومضى الأرض قلعة . . فاستجارت وهو عنها فى غفلة وتمار
 صرخت حوله المناجل غرثى عاشت الكوخ من غير زاد
 نكب الصر فى الحقل فخبيا وتجرى لنعوج يوم فحصل
 ويرى الفى نوحها . . لا يرى إلا صلاة العبيد للأسير
 كبرت كلغة رمالا على الأحرار عهد الشرور عهد الفساد
 وللهم رب السموات يوماً هو يوم النور . يوم التنادى



بعد سبعين أمهلتهم . . اطلوا فإنا الرق حقة من رما
 ولما ناره هسيم . . نرته غصية ، لختها اطلت بعب
 ولما الأرض فرحة وتشيد لقن النمر سحره كل واد

وإذا الظلم والضلّامُ صباحٌ صوت الشمس نوره في الزهاد !



بعد سبعةٍ كن سبعةٍ وعداً	ما لأسباب خلفها من نفاذ
كل وعد له زعيم وحزب	وملبون خشم بالأيادي
واحاجى حريّة ينعش القيد	صداها بروح الاستبداد
ووغود تسيّل إثر وفود	رائحات مع الهتاف غوار
اجل القيد عندهم خالد العمر ..	وآفاقه بلا بعد
غلبوا في المطال اجنحة الظن	لتبقى لهم دروب الفساد
كلما اوما المفاوض : صبراً	او غدا .. اسلموا رخي القيد !
.. انا غاضبوا ، فما كان إلا	غضباً يشتت رضى الوداد
وإذا حاربوا . فسوق وتجبر	بعزيز الأرواح ، او بالعتاد



مدد فحة لسياسة بالأمس ..	رؤاها تفت في الأكباد
مدد سبعةٍ محنة من خطاها	زكر أجيش واستجاب للوادي

ولنا مصرٌ وموكبٌ في يَدَيْهِ رايةُ الحقِّ بالسماءِ تُنادِي
وحُنتُ بأسها على مرزقة القيدِ .. فكأنتِ ، وكانَ فجرُ البلادِ
لمعةً لطيفٍ .. وأمرٌ رثها الفاشمُ ، واندكُ مسرحُ الاستعبادِ
وصحبا الثبيلُ من جديدٍ .. ولقننى جنىفُ العرُّ لفرِّ الأصْفارِ ١١

الزحف المقدس

في عهد الثورة الرابع ٢٢ يوليو ١٩٥٦

بعد أن حمل الاستعمار عصاه على كاهله ورجل ..

ومحلى نوب الوطن في القنطرة من آخر جندي

من قوة الاحتلال الانجليزي اللعين . ومضت

للالة الصرية في طريق الزحف المقدس

لجبين السما رفعتنا الجاهما	نهى منه كرامة واتجاها
ومهرنا معرك النفر . حتى	لم ندع حومة تركنا لظاهما
رفهنا خطا اللهاى .. فمضت	فجرها عنوة . وصتت نجاهما
رحلت قمة من القيب . كانت	في مدى العمر الف غيب مناهما
والقبا الأندار في موعد . جاء	مع البحث من أعلى سماها
تنهوى المصور مرآ . ويحلى	سفر الشمس بونها لو برأها

رحلت ممر من قديم إليها	والرني والسماء تنقي ظمها
وحبب الطعة ، والذار ، والأجل .	ترمي من كل حروب فتاها
وهي تلقي لكل مروب شهياً	لئنا مد طرفه في نساها ..
واسفرت ومر جيل ، وجيل	وهي مقلولة تنادي فتاها ؛
وانلها نشق عن صدرها المكظوم	حرراً من الهوان اقتداها
بك اغلالها . ولهنى زجها	وهي ليلها ، واجرى سناها ..
وقفت وقفة المقادير . تغزو	بيد الموت كل باغ رماها
مفخت صورها . ولورت بعلها	وبعزم السماء هبت بدناها
ولرنت في غيباب الهول . حتى	بفتت كل غاصب في ثراها
ومضت في الكفاء . لم تبق طيناً	لخطا النل . بلقيها في رؤاها



هذه ثورتني . وهذا نساها ..	في يمي بالحياة بجري هراها
سمكت في رمي . ومن قبل كانت	في عروق الأجساد ياري لظاها
أترمت ناراها المظالم . حتى	مرقتنها سرائراً وشفاها
تتوالى الدهور . وهي عليها	صوراً ، لا تبين معانها
كلما أنت بفجر دهاها	غسق الظلم . فاسترئت منلها

في جبين اللآلئ منها خلوط .. انحطرت للعذاب ملثت لقاها
 لاسأل الناس امرها .. رب قلب في خلوع الحديد يقرى شجاها ؛
 واسأل الأرض .. ربما ينطق الصخر لتبها بالتمع لا تراها
 واسأل الريح .. وهي جار غريب من قديم الزمان يتكى جواها
 لمزعت خلوتها ، فهو لا يفنا يحكي لكل شيء لساها
 واسأل الكوخ .. وهو في مهجة المغرب نوح محرق في حشاها
 بل .. وسلي .. فإنه لموق جبينى أثرا من غصونها وشفاها
 لست وحدى شربت منها .. ولكن حولي الأرض ، من سفاسي سفاها
 جرفتها العذاب منه من علما نوحنا أملاها ، وأبلى تراها
 من عار التاريخ .. ما مر إلا مطرقا من صباها ومساها
 تمنع الظالمون فيها .. وكانوا جبرا للفرود تخزي حشاها
 نزلوا في كؤوسهم عرق انقوت . ومن نفعه امسوا طلاها
 واستنبوا ، وخلقهم ملود الإقطاع . في ظله تلاشت رباهما
 شك مهملة فلم يبق لي حتى جنى نخلتي . ولا لن لراها
 لنا السقي والروح ابن شامت ليخضر من هباي صباها
 وهو يلى كهفنا له مر ، لا يترك حلما لنظرتي في جناها ؛

لُرُضْنَا .. لُرُضْنَا .. فكيد جنينا
لُتَرَعَوْهَا مفسدا .. واطلوا
وَسَنَمُرُوا .. وليلهم عقل الطلبة
وفهدب الطلبة مسئورة الوعي .
وعلى النيل حسرة تكتم لفيظ .
وعلى الجبش اية . في يد الرحمن
وسا الفجر .. واشرايت ضفاف
ولنا الفجر ، لجر مصر .. ونجر
واذا مصر .. في صباح جديد
نورة نزلت الجبين الى الشمس ..
فجرت نورها على كل شيء
لبنكت مصر . ثم شئت على القيد
مقدن شارب زلها في جوار
زلت نطلب الخلاص بأيدي
وسنطالع اعلامها . فانا الضيق
شوكها والغريب يجنى ثلها .
اجل القيد كي يطول نجاها
يمتد غاشيا في كراها
غطيظ الفساد اعنى نورها
وامواج توالي سراها
سيرتضمة راحناها
علم الله ما اجنت حساها
البفت ينشق نوره في سماها
ما راه من قبله شاطناها ..
فيغشى من الغصاه ضباها
في جملها . في لرضاها . في سماها
فشئت رحله من نراها
كان لفصاصمين متجرا وجاها
امنت بالخلامس حتى ثناه
نشد للبعث غنى علاها

هذه أرضها ، وهذا ثراها ، كل شبر شهقة عن علاها . . .
 للملح الذي يمن بها القبط . ونفوى الرياح مبادها
 لا مستنها عفر الفطام . . . فكانت جنة تسكب للجنى والمياه
 وأعادت كرامة الأرض فاعتزرت بمن شفقها وأحيا جناها



لرفع الدلى بالخرى الرض أجلك عادت إليك ، فلترب هواها
 وإذقها من حبك الحر ما لم نك نأفت من قبله شفتها
 يبدعنها الجلال ، والغاصد المسور . . . وانفض سوتهم عن دجاء
 نورة النيل حررتها ، وراحت بكفاح الأحرار تبني قواها
 وصنبنى . وكل يوم سنمى لحمي للنيل عزة ما رها
 عزة من الجناح على الشرق . وبوى فى كل قلب صباها
 هذه ثورتى . . . وهذا ضحاها من يد الشمس لرضعته بهاها

قصة القناة

٢٦ يوليو ١٩٥٦

مع بطل الثورة . وهو يجلجل بصوته في سمع

العام كله . معلناً ناصم القناة !!

رطوت عهود الرق في الكفن	شققت بثورتها دجى الزمن
قيّد الحمى ومظالم الوطن	وانت على الأغلال ، قاصمة
بضياتها في الريف والمدن	لله جذرتها . وقد سطعت
ورقادها في حالك الوسن	نفخت عن الأيام غفلتها
فإذا بها في شامخ القنن	ونلفقت محسراً لحيتها
وهوانها في النير والرسن	هلكت مع الطامعين نشوتها
معصوبة العينين والأنن	ومسيرها في القيّد لاهة

لم تُهِنِ نارُ الظلمِ في يديها غيرَ الأسى والمُضغِبِ والوهنِ
 ومُقيبةً للنُوحِ في فَمِها خَرَساءَ ، لم تُفصِح ولم تُبَيِّنِ
 تُشكرو .. ومن في الهولِ يَضمَعُها والشُعَبِ فيها دائِمُ الحَزَنِ
 ونَمُو بالمقاريخِ ، صَاغِرَةٌ تُكَلِّي تَفْجُوحَ بَهْلِكِ الدَمَنِ
 سَهْمونَ عَلمًا في غِياهِبِها ظَلَّتْ مُؤَلَّوَةٌ مِنَ الشُّجَنِ ؛
 أنا مَصْرُ لُكُم .. وما دُضِبَتِ لَكُم بِغَيْرِ الْخُلْدِ مِنْ تَكْكِينِ
 القَهْدُ أَشَاهَتِ بِي سِلَاسِلُهُ بِأَمَنْ .. ولو بَلَطَاهُ يَصْهَرُنِي ؛
 والناصبُ الخَدَّاعُ يَخْتَلُنِي وَيَسْوُدُ بِالتَّفْرِيقِ وَالْفَتَنِ
 وَيَصْبِدُ أَغْرَابًا يَمْلُكُها مِنْ غَيْرِ ابْنائِي لِيَحْكُمَنِي ؛
 وَسَنَابِكُ الإِفْطاحِ ضَارِبَةٌ كَالْوَحْشِ فِي كَهْدِي تُعْرِقُنِي
 اخْتَنْتُ عَلَى زَمَنِي بِكُلِّ كَلْها وَسَفَتْ سِبْطَ الظُّلَمِ مِنْ بَدَنِي
 شَرِبْتُ مِنَ الْفَلَاحِ لُتْمَةً وَمَضَتْ فَلَمْ تَحْفَظْ .. ولم تَصْنِ ؛
 وَالْحَكْمُ مُتَجَرَّةٌ لَمْ تَهْلِكْ يَدُهُ الثَّرَاءُ بِغَيْرِ مَا ثَمَنِ
 سَرَتْ الرُّشَى فِيهِ بِحَبِيبِها تَقْضَى ، وما شَاءَتُهُ فَلْيَكُنِ
 دُنْيَا فِسادٍ ، لَيْلُ غُفْمِها فَوْقَ الْكِنَانَةِ كَادَ بِزُهْمِنِي
 وَأَنَا بِنُورِ الْهَمِّ ، تُرْسِلُهُ عَيْنٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تُخْرِسُنِي

رفعت يد الأحرار رايته فوق الضفاف .. فلتنت وطني

يا مصر! والفجر الجديد سرى .. سهرى بعزم الـ .. لا تهنى
سهرى .. فمن كنت قوالك .. للحق .. لك معقل الزمن ..
سارت .. وللاقتدار في يديها ما للعهد بقلب مؤتمن
والزمف موصول الكفاح إلى شط بوجه الشمس مقتن
في زاخر بالنور ، مد به شوق الرياح جوانح السلن
تجرى . ويحلو الله موكبها من كل غبار ومضطحين
ملأها منها . ومن يديه همضى الزمام بها إلى الفنن
والن ناصرة . فكم زارت موج الخطوب ، فطاح بالحنن
لم ينق للأغلال في نيمها طيفاً على روح ولا ين
والأرض . عاد جبينها ألفاً حر التراب محرر الفنن
لم تفسد فيه الفاس صاغرة تغطي النمار لكل مخزن
ولكل مهتاب ، ومنجبر بالزود ، يقطفها بلا ثمر !
وسل القناة .. فإن قصتها اشجى من الأوتار في أثنى
لعظام أجدادى سمعت بها أسطورة مصرية الشجن

كُنْتُ لِمُحِبِّ الْمَوْتِ فِي الْكُفْرِ	غَشِيَ الْعَذَابُهَا ، فَلَوْ نَطَقْتُ
بِالْخُلْسِ وَالْإِذْلَالِ ، وَالْحَزَنِ	وَتَحَاجَتِ الْأَنْوَاعُ ، وَاخْتَلَطَتْ
لِلْهَوْلِ ، لَمْ تَبْأَسْ ، وَلَمْ تَهِنْ	شَلُّوا الصُّفُودَ ، بِالْفَرْعِ صَنَنْتُ
مُهَجُ الْفَلَاحِ لِقَوَائِلِ الزَّمَنِ	حَتَّى لَقِيَ الْبَحْرُ . . وَانْفَرَجَتْ
لَوْلَا سِوَايَ مِصْرَ لَمْ تَكُنْ !	وَنَارُوتَ لِلشَّرْقِ سَارِبَةً
يَتَفَيَّأُونَ مَرَاتِعَ السَّكَنِ	زَحَفَ الْطِفْلَةُ عَلَى نَوَاطِنِهَا
لِلشَّعْبِ غَيْرِ الْبُؤْسِ وَالْإِحْنِ	فَمَضَوْا خَمَائِلَهَا ، وَمَا نَرَكُوا
كَالْمَارِدِ الْجَبَّارِ مِنْ وَطَنِ	وَنَجَّهَرُوا . . فَاتَاهُمْ قَدَرٌ
بَدَدَ الْفَنَاءِ ، وَعِبْرَةُ الزَّمَنِ . .	أَجَلِي كَتَابَتَهُمْ ، وَصَيَّرَهُمْ

لنا الشرق

٦ نوفمبر ١٩٥٦

ومعركة الحرية يحتاج لها في سماء
بورسمه الخلة . وقد هب الشرق العربي كله مع
مصر في نضالها الخلد لسحق الفترة ومعد
العدوان الثلاثي الخاسر .

تفتُ فالتفتُ بجنتي بقلعة
تسوق ضياء الفجر من كل وجه ..
لنا المارد الجبار هبت قدامتي
لنصف بالأغلال في كل بقعة
رفعت جبيني للسماء .. فأوشكت
شمس مذار الشمس انوار جبهتي

انا النور في ليل النور .. رليتها
 نجى حائر الإظلام فوق البرية
 فلتعلت مصباحي ، وسقت فوافلي
 مشاعل يحرقها ضياء النبوة
 وموت أفاقا وأخيت عالما
 له في فجاج الغرب ضجعة ميت !!
 وكم رحت لسفبه بوحى .. وراحتي
 من الروح ، تعطى إثر رشفة
 نغد بمينا للسماء . تميدا
 يد الله معا تهتفى من هبلية ..
 رسولا ، رسولا .. موكبا من عدالة
 وحق ، ولسفك ، ونور ، ورخمة
 وفثحت صدرى ، فالتفت في جنانه
 من الله ، آيات الهدى والمحبة
 وجرئت سبها ، ينشد الحق حدة
 ويحطم قيد البفس في كل أمية

ويرفع همام العباد . ويثني
 فيرفع سوط النل عن كل نظرة
 ويهوى على الطائين رجا نفيهم
 على سلف الطغين نار اللذات
 لنا البعث .. مهما قاوم الغرب ثورتى !!
 انا النور .. مهما قاوم الليل يقظتى !!
 انا الحر بترى كل حر واقفى
 ونشهد لى التاريخ لى كل صفة ..
 لنا العزة الكثرى . انا الشرق .. فليعد
 الى كيانى بعد طول التفنت
 وترجع رايانى . كما قد رفعتها
 وسنت بها الايام من كل قمة !!
 واحطين ندرى كيف بلسى وقوتى !
 وكيف اصلاح الفين هز شكمتى !!
 وقادش للأجيال نروى حديثها
 وتسكب لى سمع الزمان بطولتى !!

نَقْلُ اللَّطْفَةِ لِلْمُعْتَبِرِ عَلَى الْحَبِصِ
لِمَصْرِ فِدَاءِ الْعُمْرِ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ
سَتَسْقُ مَنْ مَنِ النَّوَى بِخَيْالِهِ
وَنَسْقِيهِ وَيَلُ الْمَوْتَ مِنْ كُلِّ نَرَّةٍ
وَنَرَفَعُ لِلشَّارِبِ ، فَوْقَ تَرَاهَا
لَوَاهِ الْعُلَا وَالنَّصْرِ فِي كُلِّ بُلْعَةٍ

انطلق المارد

نولمبر ١٩٥٦

إلى روح جواد حسنى اللبلى الشلب الذى سطر بدمه
لغة كلامه وتعلمه على جدار القهون الذى استشهد
به فى معركة بورسعيد على يد المحتلين الفلستين .

لم نُبْق طيفاً فى طريق الحياة	فى حَبْرَةِ الليل ، ونارِ الطفاه
للموت ، ما منها السرّ نجاة	وكلُّ ما فوق التُّرى بفتحة
كرامة الأحرار عاتى لظاه	والأرض حقٌّ مُشر . اضرمتْ
لحمُ الرّدى ، نخسِ المنابا لله	والأفقُ مليحٌ حائقٌ فى العجى
سوانحِ الرّقم ، وقمى الضلّة ..	بمنقضى من كل سماء على



والفيل بركان باعصاه	انطلق المارد من غابه
---------------------	----------------------

وثورة الأجيال في صدره تحطم الليل وتفتنى به
ومصر في أحلامه طائر لانت خطا الدهر بالسرابه
غنى على ناي حقيق المدى قبل امتداد البحر فمنا به
وقبل ان تهبط هنا الثرى كنا رحيقا على اعنابه



مضى بروح زلزلت روحها جوانح الليل . وصفت الجبل
لقوى من الموت حجاب الردى ينشق عنها مستضام الزول
مضى جواد الروح . . بسفى الثرى من بعبه النشول خمر النخل
هرمى الصبا في كل فج ، على منابح العمر ، ونار القتال
حر نفس القيد بلسطوره لغنى فداء من سقاء الحال . .



في حومة الهول فيها سير انقض كاللاريد يحدو القدر
مدميما . . للرعدي في صوته وللعنينا في صده لثر
هجناء عصف الريح في خطوه وظلمة الليل البهيم المعكر
ويحمد النيران في صدره ولو هوى منجلها بالعمر
نائه مصر . . فرمى عمره وراح يجنى لعلها الظفر . .



نَوَيْتُ لِمَوْتِ أَهْلِي
وَدَاخَ يَسْقِي بَلْعَةً لِّلْمَعْتَدِي
لَمْ يُفْرِكِ التَّقْلِبُ لِي مَسْنُوهُ
بِكُلِّ مَا يُفْعِلُ بَلَسَ التَّوَعَى
وَسَارَ لِلْغُلْدِ بِأَنْشُورَةٍ

فَعَبَّ مِنْهَا وَارْتَمَى فِي التُّرِيدِ
غِيَاظَ النُّقْمَةِ شَتَّى الصُّوْدِ
طَيْفًا لِسِرٍّ لِي حَسَّاهُ عَبَرُ
رَدُّ عَنِ الْأَسْوَارِ كُلِّ الْخَطَرِ
لِكُلِّ قَلْبٍ فِي صَنَائِمَا وَتَرَّ ..

موكب الوحدة،

٢١ يناير ١٩٥٨ يوم إعلان الوحدة العربية .

مع موكب الوحدة المند من خمس التاريخ العربي بعد ان

وضع الاستعمار في طريقه لسائر الظلام والظلمات .

لسمعتها بقلعة الشعب العربي ودنت إلى مكانة في جهة

الخمسة منزلاً خالداً لقومية العرب .

من جهة الشمس حيثك المنارات

ودفرت لك فوق النيل رايت

واقبل القمر .. نشولنا ، براحته

فجر من الخلد ، صاغته السماوات

وفى الجبين سطور ، راح بحملها

لوح من النور ، خطته النبوات

دمشقُ ليه نشيدٌ ، طالما شجيتُ
به العصور ، وغننتُ الحَضاراتُ
شجى أمةً لامتنتُ بيارقها
ونورتُ في ظلام الأرضِ هالاتُ
يا طالما سطعتُ في الكونِ ، تحمّلها
للحائرين مصابيحُ مضيئَاتُ
وطالما سكنتُ نوراً تشعُّ على
قلبِ البريةِ من كفيه أياتُ
وطالما زحفتُ ناراً فما تركتُ
للرقِ عروباً به الطغيانِ بفنائُ
شعاهُ . . ما الطرفتُ يوماً ، ولا وهنتُ
لبأسها في ظلامِ الهولِ ساحاتُ
سقتُ حضارتها الدنيا ، وشعلتها
يقنى للدى . . وتناديها المسافلاتُ
والغربُ يخطُّ في كسالى ظلمتهِ
والشرقُ في كفه للغربِ مشكاةُ

دار الزمان ، وعاد النور نخبه
من العروبة لرواح ودحاك
نصر اعداء ابناء الشرق . كم نهبت
له ضحايا ، وكم غنت جراحك !
ووحدة مارك الاخضر سنها
وظللنها من الله العنايت
نعانفت في هواها عزة . وجرت
على القلوب ، نغديها الحشاشات
يجرى بها برقي النيل ضحها
ركب له من امان لك ضفك
ونتمت للضحى ابوابها ، وغدا
للشمس في ساحها تغدو المنارات . .
في مصر ، في دارة الفتحاء . كل ثرى
عائته . عادت لشطبه المنارات !

شعلة على مجلة

١١ يوليو ١٩٥٨

في موكب الزحف العربي الظالم . . مع

انتفاضة العراق المجيد !

كل ليل . . لم يشهد الشرق مثله	اطلعت الله من دياجبه شعله
شعله . كل نيرة من سناها	لجميع الاحرار في الارض مثله
شعله . . رجيع السلام عليها	مزج الحب . واهتسام الامل
وجرى من ضيائها النور . يروى	ظما البعث قبل لول وهله
ويسوق الحياة . تزحف كالانصار	. كل الاقاصي تزار حوله
مكتفا بالقيود لا قيد بعد اليوم	عربي . . فلنورد نقر منك
سنهري وجهك اللعين ونوبي	في حيدر الطفلة ! واسحب ويلة !
وامسوخ في فنائيه وهو ينهوى . .	هذه في يدك كل اليلة !

كم سقته للشعوب تراء : فنقها : وشرب الكلى : وشرب اللوت ليله ..



كنت ليلاً .. وجانك الفجر ركباً من حصون السماء استرج خيله
نعم الصافرين .. هبوا .. فلم يبق جبين عليه رؤيا منك
رفعت هامة ، وعزت جباه من ظلام الأمجاد كنت مطلة ..
كنت ليلاً .. فنق مصيرك . ولشهد ملود البعث ، يسبق البعث طلة
لنما سار ، حومت راية الأحرار ، تلقى على جناحك فبك
مر بالشبل .. فانتنت نعمة القيد ، وباد الطغاة من كل ملك
ويلرض الذهباء شع ضياء أموي الفلا ، يفلق أمة
وترامى ضحاه في الشرق فاسمع ضجة البعث في شواطئ بجة
وزمان المامون تمحو ليليه على فجر الفليل وليلك
والأنشيد ، والمواكب والرايات في كل ساحل ومحل
زار الشعب حولها .. ونهى الليل ، وكانت قبله نك
نقته انتفاضة من نعيم الدهر . كنت لكل حر جيل
سبقت نظرة الصباح إلى القصر .. وصنك ضلال وعملك
والطواغيت في نهول مع الزمر ، مستحورة الشهاويل ملك

وصَرِيرُ الْفُجُورِ خَلْفَ سِتْرِ الصِّمْتِ ، نَخْفَى بِذِ الْفَاطِمِ مَوْلَى
 وَنَحِيحُ السُّجُونِ يَخْلُقُ لِلْأَمْرَارِ نَرْمَى يَحْنُقُ لِلْبَغْدِ رِحْلَةَ
 وَالضَّحَايَا تُطِلُّ مِنْ شُرُفَاتِ لَهْجِيرِ الطُّفَةِ كَانَتْ مَظْلَةَ
 نَفَخَتْ فِي غُرُوبِهَا غَضَبَةُ الشَّعْرِ فَلَمْ تُبْقِ لِلْجَبَابِرِ مَوْلَى
 لَقَلَّ نَظْمُ رِيَاحَتِهَا وَهِيَ نَهْوَى بِعَقَابِ السَّمَاءِ ، لَمْ تُعْطِ مَهْلَةَ ..
 فَجَاتُ طَائِفِيَا فَرْدَتْهُ خَزْيَانُ ، وَسَاقَتْ فِي هَوَانٍ وَبَلَا
 وَسَقَتْ مَصِيرَهُ مِنْ يَدِيهِ بِهَمِينَ كَمْ نَقَتِ اللَّيْلُ قَبْلَهُ ..

راية الوحدة

٢٠ ديسمبر ١٩٥٨

في حومة البطولة العربية على شاطئ الخليج

العربي تغني الشاعر برهية الوحدة .

في المؤتمر الرابع للأبناء العرب بالكويت

كُنْجِي ، وَمِصْحَفِي ، رَمْلَةَ ! !

هَابًا وَكَهْرَتَ لِلْفَرَاةِ

بِخَطَا الْعِلْمِ شَعَّ بِالْهَيْئَاتِ

وَصَلَّى عَلَى جَبِينِ الْحَيَاةِ

مَرَجَتْ يَسْعَرَهَا عَلَى الْفُلُوكِ

حَصْرَةَ النَّائِبِينَ بِالْعَوَلِ

مُسْتَسْلِمَ إِلَى نَظَرَاتِي . .

فَرَقَ صَبْرَ الْأَنْبِيرِ ، وَالْأَفْقَ حَوْلِي

وَالسَّمَوكَ فَتَحَتْ لُحْطَا النَّزْرِ

رَفَضَاءُ الْفَضَاءِ غَيْبٌ . . وَلَكِنْ

وَالضَّحَى عُلْبِدُ تَوَشَّحَ بِالْفُورِ .

وَزَنْيِفُ الرِّيحِ ضَجَّتْ عَرَسِ

لَوْ نَنُوبُ مَفْلُوكَ أَطْلَقَتْهَا

رَأَا وَاشْبَّ ، اصْفَدُ فِي الْجَهْلِ

فوق طير . لا تغلم الجن شيئاً عن خطاه في سيرة المفجرات
 بتحدى الصبم ، والأبد الفلتى ويمضى مسح الخطوات
 ونشق القلوب شق القدير خفي للدي . عتي الأنكة . .
 وإلا رايك تمس يد الشمس وتمضي لسدة النيرات
 نفضت عن جبينها حصرة النل . . ولبست على جبين الطرفة
 قلت من أنت ! فانبزت تحمد الصمت . . وتروى العظام الخلائك
 لنا بنت الوليد ! بنت اصلاح الدين ! بنت الملاحم الخالقات
 البطولات نورت بين كفى وشع الضياء من عتباتي
 والنهوات اشرقت فوق ارضي واضامت بنورها قسماتي
 وقد القرب خاشعاً عند بابي واستمد الوجود من راحتي
 ودمت خيمتي على الكون فجراً مدع الفواني الحليك
 لنا بنت النجوم . . والقرب يتري فصتي من عصوره للظلمك
 كنت إشعاعه الضحي وهو جاك ولكم العقل . ضلوع لفنتي
 خلس النور من يميني . وحط الليل . وانقض واغلا في سباتي
 فتنهبت واستجرت بماضي كنت الشمس فيه . . من جراتي
 وحشيت الرعود ، والفلق للوعود والنصر سابق راياتي

وعبرتُ المصمودَ ، والفلكَ المرمودَ حولى بأمنعِ الغاشياتِ
وتربصتُ للعِدا . . وناهضتُ ليومَ بوحدةِ الركبِ أتِ !
بعد ما أغرقَ التُّنارُ هديانى وحفاةَ المغولِ صدوا جهاتى
بعد ما أوغلَ الفُزاةُ برضى وتسَلَّوا بفرقتى وشتاتى . . .
ومضوا كالنَّهابِ تنهشُ ليامى ، ويخضِرُ سُمها . فى لَهاتى
زار البعثُ . والنفتُ ذبَّةُ الأنحارِ وانشقَّ هولها من رفاتى
وانى مارِدُ القيامةِ يجتاحُ قلاعَ الدجى ، ويُعلِّى قناتى
ردنى فارسُ العروبةِ للشمسِ وبكُ الحدودِ من طُرقاتى
ومضى يتسجُ الضمياءُ لوجهى ويغوصُ المماركُ الدامياتِ
وذراعاهُ ألف ألف شهيدٍ يشربُ الموتُ خمرةَ للحياةِ
بعد ما شابَتِ المروعُ بنخلامى وأهتُ جراحُها سنارياتى
وربعتُ الشَّيْبِدَ ، وللأحسِّ الموعودَ بحيا بأكذبِ الرَّحِماتِ
عصتُ لمتى كبرها ، وعادتُ تشعلُ للفجرِ فوقَ كُلِّ رباعٍ
بعد ما مزقَ الحلفاءُ ثراها وابتَلَّوها بالقدحِ النَّائِهاتِ
أين لى وانضمتُ غُشْبَةُ ليلٍ وثارتُ على عميقِ الشَّهاتِ
ولفانِ العملاقِ بحبلٍ للأغلالِ بعنأ مُدوى الرُّجفاتِ

وتغير الأحرار في كل فج
حومت ناره لصحق الغزاة .
فتنتهم بخزيهم يوم كروا
بخطا الغنر في رمال القنلة
زحفت فوقهم ، وصفتهم الريل
على كل موجة وحصاة
وجا الليل .. فشركت إليهم
وحدة العرب من جميع الجهات
ودكوا زحفها للقيس كالأقمار
تعضى نفاقة الكلمات
يتلاشى طريقها ، وهي تعضى
فتشق الطريق للحايات
لحوار بها .. فنلبوا .. كما
يلمح ليل الفصاة فجر الهنة
وعلت وحدة العروبة كالطور
فبانّت عصائب المستقيبات
راية العرب ، رقرقى في سماء
البقيث ، والعضى خفلة في الحياة
في غد حومة الجزائر تصبى
من النصر لخلد الرشقات
وتغويين في جبين المستطين
كما كنت حرة القسمات
ولقما النفير نوى .. وسئت
ناره بقرتهم ، ساع الحفافة
فلزحفى ، والصنود حولك
من عربى يقول للنصر قات
ولرقى وجهك الأبي مع الشمس .
فلنا فسادا للسمات

عصا المعري

لعل ١٠٠٠ علم

مع عصا الخامر المعري الخالد دلي العلا للمعري

رمهن المبتسمين ، وهي تنصب ثورة النور في ظل

الإنسان ، ونفق باب المجهول ، شوقاً إلى الحرية

رحمناً من حقيقة كوجود .

من سلخ في صحرى اللبب جواباً ، اعمى واختلأ للنور لهدب
يخب فوق عصا ، لم ندر نوحشها من أي وليلها في الخلد لنباب
نلألت في ظلام الدهر فنحنشها كما نلألت تحت النقع قرصاب
نسرى ، وصاحها مدت مسالكه في عزلة ما بها للطيف لهاب
معوقة بالأمس إبان ما اتجهت فنقرها في الحصى هم ولوصلب
لا تصنقر على حال وسارسها فعوبها من سعي الشك شراب

عُرَابُ نَوَافِدِ الْأَوَّامِ نَظَرْتُهَا مَفْرُوعَةً... وَتَأْنِيهَا الْفَتْنُ صَابِ
 وَتَطْلُقُ الصَّخْرَ إِنْ رَأَيْتَ تَخْلُطُهَا وَلِلْجَمَادِ كَمَا لِلنَّاسِ الْهَلَبُ ۝
 كَمْ لَوْ مَكَانُ لَسْكَوْنِ الْبَيْدِ فَلَرْتَفَعْتَ فِي مَقِيلِ الْجَنِّ خَيْمَتُكَ وَلَطْنَا بِ
 وَحَلَفْتُ فِي طَرِيقِ النِّجْمِ . وَاعْجَبَا لَخِثُ الضَّرِيرِ لَهَا فِي النُّورِ لَحْلَبُ
 وَغَلَفْتُ فِي بَيْلَرِ الْمَوْتِ غَازِيَةً تَرِيدُ سِرًّا... وَخَفِيفُ الْمَوْتِ هَيْلَبُ
 هَبْتُ عَلَى سَكَنَةِ الْمَوْتِ كَعَلَصَفَةٍ لَمْ يَسْقُ إِعْوَالُهَا لَيْلٌ وَلَا غَابُ
 نَكَلُمْتُ . فَلَسَاخَتْ كُلُّ جُمُوعَةٍ حَدِيثُهَا لِحِيَاكِ الدُّوْدِ كِتَابُ . .
 وَسَامَاتُ جِبْرِةِ الْأَكْفَانِ : هَلْ مَعَهُمْ شَيْءٌ عَنِ الْعَالَمِ الثَّانِي إِذَا لَمَرُوا ؟
 هَلْ يَنْفُضُونَ تَرَاهَا حِطَّةً لَهُمْ مُؤْتَبٌ صَارِمٌ لِلتَّائِبِ غُلَابُ
 سَرَى مُتَوَجِّهِمْ فِيهِ بِعَاطِلِهِمْ فَكُلُّهُمْ فِي جُحُودِ الْمَوْتِ أَنْرَابُ
 وَهَلْ هَلَاكَ لَهُمْ صَفْوٌ كَمَا زَعَمُوا ؟ أَمْ أَنَّهُمْ لَوْ قَوْدِ الدَّمْرِ أَحْطَابُ ؟
 نَلْهُو مِنَ الْخَزْيِ . . لَمْ يَنْفَعِ لَصَتِهِمْ شَيْخٌ مِنَ الرِّيحِ نَحْتُ اللَّيْلِ لَوْبُ
 مَفْرُوفٌ بِمَنْدُ الْأَجْدَلِ . وَهِيَ حَصَا وَأَعْظَمُ . وَنَسَاطِيرُ . وَأَعْشَابُ
 ظَلَّتْ نَسَلَتُهُمْ . وَالرَّأْيُ فِي يَدَيَا يَصُدُّهُ عَنِ لِقَاءِ الْغَيْبِ إِرْهَابُ
 وَيَتَغْفَى ظُلُمَةُ الْأَفْهَامِ . تَرْقُبُهُ وَطَرَفُهَا الْجَبِيدُ النَّارِ سَهَابُ
 فَصَفَدْتُ خَطَرَهَا فِي مِثْلِ عَارِجَةٍ مِنَ الطَّيُورِ لَهَا سَبْحٌ وَإِطْرَابُ

نَمَلُوا ، وَيَعْلُو بِهَا الْإِنشَاءُ فِي لَحْنِهِ
شَقَرُ كُلِّ جَنَاحٍ النَّسِيرِ فِي يَدِهِ
لَعْنَى مِنَ الرِّيحِ خَطَاؤًا لِي مَسَابِحِهِ
يَكَادُ مَنْ عَمَقَ يَهْوَى بِلُجَّتِهِ
قَلَّتْ نَجُوسٌ بِهِ لَوْضُ النُّجُومِ ، كَمَا
وَجِبْنَ عَنْهَا الْإِعْوَالُ فِي سَلْبِ
لَنَا بِهَا ضَرَّةُ الْإِلَهَامِ مِنْ حُجْبِ
تَجَرَّكَ وَدَنْتَ وَاسْتَشْرِقْتَ وَمَضَتْ
هَذَا هُوَ اللَّذِيبُ مَا نَلَّكَ قَلْبُهُ
عَلَيْتَ لِصَاحِبِهَا حَيْرَى يَقْلُبُهَا
لَحْنُ الْفَصُوفِ غَمَّتْ وَاقْفُ حَامِلُهَا
لَقَضَى إِلَيْهَا بَبِلُوهَ ، وَلَمَّالُهَا
أَلْفَاةٌ رَجَعَتْ حَسْرَى تَهْلُفُهُ
بِأَمْسٍ عَنِ الْمَلِكِ لَجْدُ شَطَا الْوُزْبِ
وَالْمَلِكُ خَفَّاشُ كَهْفٍ مَاتَ طَارِفُهُ
بِهِنَّ الذُّنُوبُ ، وَنَحْ الْعِلَّ مَنْظَمَتُهُمْ

فَضْلُهُ بِمَقِينِ الْوَحْيِ مَكْلَبُ
لَهَائِهِ لِلْعَقُولِ الشُّمُّ هَرَابُ
لِلْعَنْتِ لَخِيَالِ الشُّمْسِ مَلَابُ
مَلَأَ بِحَرٍّ عَنِ الْأَغْوَالِ هَرَابُ
بَجُوسٍ لِي لِلنَّجْمِ لِلْمَحُورِ نَفْلُ
لَوْطَانُ رَغَمَ طَوْلِ السِّبْرِ غَيْبُ
نَعُوطُهَا مِنْ طَيُورِ الْغَيْبِ لَسْرَابُ
وَدُونِ مَا تَبْتَغَى سَدُّ وَاعْتَابُ
إِلَّا وَكَيْلُهَا فِي يَلَسُهُمْ نَهْرًا ..
كَمَا يَقْلُبُ نَارَ الشُّكِّ مَرْتَابُ
كَأَخْتِ أَمُوسَى لَهَا سَحَرٌ وَفُورَابُ
فَضِبْتُ عَمْرَهَا الْكَوْنُ نَجْنَابُ
لَنْ الْعِبَادَ كَمَا رَدَّتْ أَوْشَابُ
كُلُّ الْعَوَالِمِ فِي عَيْنِي سُرَابُ
وَمَا بِهِ غَيْرَ خَطْوِ الشَّرِّ يَهْلُبُ
وَفَوْقَهُمْ مِنْ رِيَاءِ الْعَقْلِ الثَّوَابُ



يا قابلاً في ظلام فوق لجيت إعصار فكر عثى اليلس مغلب
سوانه لأغنى النفس مستبحه وصننه لجنون الشك محرب
خل الحقيقة لا تحفل بموطنها ولا عليك إنا ملأبها خابوا . .
إن الحياة حيلة كيفما رجنت وسحرها لجميع الخلق جلب
علام لتبقتها نمأ ، ومن ينفا نور بعقلك للأزمان خلاب ؟
اعطتك مألوجفن الليل لارتفعت للشمس منه لهاريق واكواب
شمر هو الخلد حتى لو كفرت به شعت بمسراه لجبال ولحقاب
زمننها ، وتركت لك يرجمها وراح سخطك للآيان يفتاب
تم انظر اليوم نالنيا وأهلها مما عصرت من الآلام شراب
هاموا بلرضك حجاجاً ، ولو علموا هاموا بشمرك . إن للجد كذب !!

طيفر من الشرق

٧ مايو ١٩٥٩

مع مزمار الملأ ، وهو بوقت الشرق بالناشد

الحرية والهمم والإيمان .

ماجنحة سوابغ مؤمبات	وطيفر من نروب الخلدات
به حلك السدور المظلمات	مزونة سور الحق... نمرؤ
ومثذنة تكبر للصلاة	نصرة يهن سائلة ، ودرب
طريق الله عنه يد العصاة	وقلب غاشم الأصفاة سنت
نهجد في فغاش المصنات	وماجنحة على حرم لسين
على وهج الصدور المظلمات	وماغية الصدى والصوت حطت
فتشرق بالدموع الهائسات	وملحقة يحيرها نجلاها
إلى لجج الضياء الزاخرات	وصابية لنبع النور طارت

نَسَبَ لِّلسُّنَا ، وَتَظَلُّ ظِلْمَا
وَمُفْتَمِنَةً عَلَى اعْتَابِ طَارِ
وَسَاجِدَةً لِّغَيْرِ اللَّهِ . كَانَتْ
وَكَاظِمَةً مِنَ الْاَغْلَالِ غَيْظًا
الْأَنَامُ بِمَضِجٍ بِهِ نَفِيرٌ
فَوَاقِلُ أَنْفُسٍ ، وَظِلَامٌ لِّبَلٍ
وَلَا حَادَ هُنَاكَ . وَلَا طَرِيقُ
وَمَنْ كَانَتْ فَوَاللَّهِمْ ضِيَاءُ
وَمَنْ مَحَرَّازَهُمْ رَدَى ضَحَاها
وَالشَّرْقُ مِنْ سَبَابِهَا شَعَامُ
وَرِيحُ الظُّلُمِ ، وَأَنْعَدَتْ خُودُ
وَبَابُ الرِّدْ . وَانْتَفَضَتْ جِبَاهُ
وَكُنْ كَبَّ مَارِدٌ عَجَمِي نَارِ
وَجَمَجَمٌ قَبِصَرٌ كَانَتْ نَرَاهُ
تَجَمَّرُ وَاعْتَلَى . . فَعَلَّقَتْ رِيحُ
مِنْ الشَّرْقِ الْعَرِيقِ سَرَتْ خَطَاها
فَتَنَهَلُ بِالْمَشْرِ وَبِالْفِدَا
يَجْرَعُهَا الْمَذَلَّةُ فِي الْفَنَاتِ
مَلَأَتْكَ لَدَيْهَا سَاجِدَاتِ
يُسَائِلُ وَجْهَهَا كُلَّ الْجِهَاتِ :
بُرْزُلُ صَبْحَةٍ صَمِغِ الرُّمَلِ :
بُنْقَمُ بِالرِّيَّاحِ الْعَصْفِكِ ..
لِنْ كَانُوا هُدَاةً لِلْحَيَاةِ !
يُشَقِّعُ فِي الْعُصُورِ الدَّلَامِكِ !
جَبِينِ الشَّمْسِ مِنْ نُورِ الْهَدَاةِ !
لَهُ رَقَّتْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ
مِنْ الظُّلَامِ كُنْ مُصْفَرَاتِ
عَلَى قَدَمَيْهِ كُنْ مُصْفَرَاتِ
نَرَاهُ رَمَادَهَا فِي الْمَسَافِهَاتِ
عَلَى فَلَكَ النُّجُومُ مُخَيَّمَاتِ
لَشَدُّ مِنَ الْفَيُوتِ الْعَاتِيَاتِ
مِنْ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مَطْهَرَاتِ

سرت مغربة الأتقى تجرى
تجوب الأرض لا تبقى جنبها
ولا تبقى بدا تمتد خجل
ولا تبقى ضميراً فى ضلوع
ولا تبقى كرامة أى وجب
على بين الإباء جرت إباء
علت راياتها شرقاً وغرباً
فلا ربح المغول لوت خطاها
ولا العلون فى حلك النجاس
تلاشوا فى فزيمتهم وعلموا
وعلى راية الأحرار تفلرو
أفد رحت ركباني ، وسارت
بطرهمنا نشيد من وليد
ونحمرها البطولة أين سارت
نباين الشرق . هل كل لحن
عشت البعث . . فانظرة شواظا

بها منهج الخيام موحشات
لفبر الله ، بطرق فى صلافة
لتلقط رحمة من أى عات
يتابع ذاته خلف الطفلة
ولو ظمان ، تنفى للسفلة
يجلجل فى القلوب المؤمن
و بالحمراء كل الهينات
ولا حطين قاهرة الغزاة
باطماع كوهم الترهات . .
وكبر كل حر للفناء
ونزل : يا سماء النصر . . هل
قوايلهم لجدى مسرعت
ويسحرها حذاء الأمهات
بانغام الفدا والتضحيات
سبقت به ربيع الربيعات . .
يشب على العدا بالتهلكات

عَشَقْتُ الْبَيْتَ الْكَبِيرَ فَشَاهِدُ
عَشَقْتُ خَطَا الْعُرْبِ فِي عِلَالِهَا
فَقَمْتُ لِهَضْرَ مَوَاطِنِهَا تُدَوِّي
وَتَرْفَعُ رَايَةَ التَّحْرِيرِ حَتَّى
وَتَرْجِعَ لِمَنَ لِلْعَرَبِ ، كَلَنْتُ

ضَحَايَا الْخُرِّ بِرُفِقٍ بِالْحَيَاةِ
مَوْحِنَةِ السَّبِيلِ بِلَا شَتَاتِ
وَتَزَلُّ فِي الشُّقُوبِ الرَّاسِفِ
تَرْدُ لَهَا الْعُصُورُ الْخَالِبِ
بِيَارِقِهَا نُجُومًا هَابِكِ

زهرة من عذاب

إلى صدره لفصال العربي المنيع . لعزلاء التي
نهزت حديد الطمأة وحيرت بطش الاستعمار
وقامت الآية للكبرى لفصال الشعب العربي في أرض
الجزائر المغربية الهائلة التي سيكون لها
قنصر المبين . . على نئاب الحسين

كُلُّمَا صَبَّتَ الرِّيحُ عَلَيْهَا	لهبُ الموتِ في الليالي الثقيلة
نَشَعَلَتْ فِي الْفُضَاءِ نُورَةَ نُورٍ	شَبُّ إِيْمَاضِهَا بِقَلْبِ الْخَمِيلَةِ
كُلُّمَا شَدَّتِ السَّلَاسِلُ نِي إِصْرَارِهَا	الْحَرُّ عُقْدَةَ مُسْتَحْيِلَةِ
أَرْقَنَتْ لِلْحَدِيدِ نَارًا .. وَخَلَّتْ	جَفْرَهَا بِالْفَنَاءِ يَصْقَى غَلِيلَةً ..
كُلُّمَا لَوَّغَلَتْ وَعُودُ الْمَنَايَا	نِي ضَحَايَا ، لَكِي تَذِيبُ سَهْوَةَ
مَسَخَتْ عَطْرَهَا فَنَاءً وَبُعْثًا	وَحَيَاةً جَدِيدَةً لِلْبُطُولَةِ ..

كُلَّمَا انْفَذَ لِلْعَذَابِ سَوْطًا فِي شَتْلَاهَا ، وَلِطَلْقِ الرُّغْبِ غَوْلَةً
وَقَفْتُ كَالزُّمَانِ ، كَالغَيْبِ ، كَالْإِيمَانِ تَخَرَّيْ عَنَّا وَغَلِيْلَةً
كُلَّمَا أَطْبَقَ الْغَرِيفُ عَلَيْهَا بِعَزِيفِ السَّمَائِمِ الْمَجْهُولَةِ
انْرَعَتْ كَأَسْهَاءِ غِنَاءٍ وَعَطْرًا فَجَرَهُ بِالنُّشِيدِ يَسْقَى لَصِيْلَةً ..
كُلَّمَا فَحَّتْ الْأَفَاعِي حَوْلَيْهَا ، وَدَاحَ الظُّلَامُ بِرُخَى سُدُورِهِ
وَسَقَى السَّجُنَ قَلْبَهَا بِرَحِيقِ ضَلَّ عَنْ حَنَةِ الزُّوَالِ سَبِيلَةً
شَرِبَتْهُ .. وَهَذَلَتْ مِنْهُ كَرَمًا مَكَرَتْ الْخُلُودُ نَهْيَ وَصُولَةٍ ..
وَأَسْتَحَالَتْ عَلَى الْعَذَابِ مُحَالًا هَلَكَتْ بَيْنَ سِرِّهِ كُلِّ حَبْلَةٍ !
كُلَّمَا زَمْجَرَتْ وَحُوشُ الْمَنَابِإِ وَاسْتَمَلَتْ عَلَى رِيَالِهَا الظَّلِيلَةِ
زَلَّتْ رُوحُهَا .. فَلَمْ يَبْقَ غَيْبٌ لَمْ يَنْمُرْ لَهَا الْهَيَّوْمُ الْفَخِيلَةُ !
أَذْهَلَتْ قُوَّةَ الْأَعَاصِيرِ بِالصَّمْتِ ، وَدَتَتْ إِلَى الظُّلَامِ عَوِيْلَةً
وَمَضَتْ فِي سَوَادِهِ الْمُرُّ تُعْطَى لَقْنَا لَمْ يَرِ الضِّيَاءُ مَثِيلَهُ

.....

زَهْرَةٌ ؟ أَمْ نَعِيمَةٌ لِكِفَاحِ الرِّقِّ ؟ .. أَمْ نَحْمَةُ الْفِتَاءِ الطَّوِيلَةِ ؟
لَمْ تَنْشِدِ الْإِيمَانَ ؟ لَمْ تُودِ الْإِلَهَامَ ؟ لَمْ غَضِبَتْ الْحَيَاةَ الذَّلِيلَةَ ؟
لَمْ نَعَاهِ الْأَحْرَارَ ؟ أَمْ نَعَمُ الْكُورِ ؟ لَمْ تُؤِثِرِ اللَّيْلَى .. أَجْمِيلَةَ ، !

عنو الاستعباد

الحرية هي شجرة الخلد . وسبقها لطرات

من الدم المسفوح

الكركبي

مهلة إلى حلب الشهامة مدينة القنتر العربي

الحر . عهد الرحمن الكواكبي ، في مهرجان

العروبة بفكره .

منى إلى خريف الوحي يقترب

مدى يمينك بالإلهام يا حليب

نادى المنادى فزمت أضلع ، وخبث

حشاشة ، وانزوى في كهف العضب

والكأس تعجب ، والأقداح فاغرة

فأما ، وتوشك للحرمان تنشيب

والعُود في سَهْنَةِ المَجهولِ تَحْسِبُهُ
 شَيْخاً لِقَابِرِهِ المَجهولِ يَنْسُجِبُ
 والحِصْنُ مَهْجَةُ أَفْئَادٍ ، يَزِنُ بِهَا
 طَبِيرٌ إِلَى لَقَطٍ لِلْمَجهولِ يَنْتَسِبُ
 والشَّعْرُ يَوْمِي ، والأَوْتَارُ ضَارِعَةٌ
 الدَّفْقَةُ مِنْ غَنَاءِ الْخَلْدِ تَنْسُكِبُ
 مَاذَا ؟ وَجَلَّجَتِ الْعَبْدَانُ ! وَانْتَفَضَتْ
 عَلَى النَّدَاءِ ، وَشُقَّتْ حَوْلَهَا الْحُجُبُ
 مَاذَا ؟ وَأَوْرَقَتِ الْأَحْلَامُ فِي قَدْحِي
 وَمَا الرَّحِيقُ إِتَى يَسْتَفْرِ الْعَنْبُ
 مَاذَا ؟ وَكَبَّرَ فِي جَنْبِي مُحْتَرِقُ
 تَمْلَلُ الْجَمْرُ فِيهِ وَاشْتَكَى لِلَّهِبِ
 وَنُورَتْ لَطْرِيقُ الْوَحْيِ قَائِلَةً
 مِنْ كُلِّ مَا يَسْحَرُ الْعَبْدَانُ تَصْطَحِبُ
 لَمْعُ الظُّلُمِ وَصَهِيلُ الْخَيْلِ ، وَدَنَهُ
 عَلَى الْبِيَارِقِ نَصْرُكَ وَالْفَلَبُ

وَالسَّيْفُ بِمَرْفُفٍ لِلْأَبْطَالِ مَلْحَمَةٌ
 تُصْنَى وَتُخْتَلَعُ مِنْ إِنْشَائِهَا السُّهْبُ
 وَالذُّفْرُ مُصْنَعٌ . وَمَا فِي سَمْعِهِ نَغْمٌ
 إِلَّا سَيُوفُ ابْنِي حَمْدَانَ وَالْعَرَبِ !!
 شَهْبَاءُ قُصَى . . . يَقْصُ الْقَيْدُ مَصْرَعَهُ
 وَكَيْفَ مِنْكَ سَرَى فِي جَنْبِهِ الْعُطْبُ ،
 أَرْضُ النُّبُوتِ . لَرْضِ الْإِلَهِ كَرَمُهَا
 وَمِنْ يَدَيْهِ تَلَاَقَتْ قَوْلُهَا الْكُتُبُ
 هُنَا بُخْسِي . وَهَنَا فِي رِسَالَتِي
 لِكُلِّ قَيْدٍ شَهَابٌ ظِلٌّ يَرْتَقِبُ . .
 أَوُمْتُ إِلَى جَيْهَةِ الْإِنْسَانِ فَارْتَفَعَتْ
 وَكُتِبَتْ حَوْلَهُ الْأَصْنَامُ وَالنُّمُوتُ
 وَكَمْ لُضَامَتُ نَجَى الْأَيْسَامِ رَاحَتُهَا
 وَتَكُونُ فِي لُجَّةِ الْإِظْلَامِ يَصْطَخِبُ
 بِنْتُ الصُّحَارَى . وَهَذَا الرَّمْلُ بِفَضْلِهَا
 مَذْأَقِبَلَتْ فَوْقَهُ بِالنُّورِ تَنْكِبُ

ظَلَّتْ تَضِيءُ . وَتُعْطَى مِنْ مَشَاعِلِهَا
 لِلظَّالِمِينَ . . وَكَمْ عَبُّوا ! وَكَمْ شَرَبُوا !
 وَمَرُّ نَهْرٍ عَلَيْهَا . وَهِيَ سَاقِيَةٌ
 بِالرَّاحَتَيْنِ ، وَلَا لَبْنَ . . وَلَا تَعَبُ !
 مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى الْحَمْرَاءِ ، رَأَيْتُهَا
 عَنْ بَارَةِ الشَّمْسِ لَمْ يَقْطَعْ لَهَا سَبَبُ
 وَخَلَّسَتْهَا يَدُ نَكَرَاءُ ، فَاخْتَلَفَتْ
 بِهَا النَّارُوبُ ، وَرَاحَ النُّورُ يَفْخَرُ !!
 يَلُودُ مِنْ حَلَكٍ يَلِمُ إِلَى حَلَكٍ
 تَرِيصَتْ حَوَانَهُ الْأَغْلَالُ وَالرَّيْبُ
 وَاللَّيْلُ يَرْمِي ظُنُونًا فِي مَسَلِكِهِ
 حَيَاتُهَا مِنْ جُحُورِ الظُّلَمِ تَنْفَرُ
 وَلِلسَّيَاطِ بِظَهْرِ الرِّقِّ وَفُومَةٍ
 تَخْلُهَا الْجَنُّ بِفَرَى صَمَتِهَا الْغَضَبُ
 وَالسَّلَاسِلُ تَرْزِيْمُ يَغْطُ لَهُ
 قَلْبُ الْطِفَلَةِ ، كَمَا لَوْ وَسَّوَى النَّفَبُ

والسنبُّ عَمَلٌ فوقَ خَلِيعَةٍ
 زَيْفُ النَّالِ لَهَا مَلِكُ الْخَشَبِ
 مَمْدُودٌ طَاغُوتُهُ فِي كُلِّ صَامِدَةٍ
 عَلَى الْإِهَاءِ نَدَامَا .. إِنْشَاءً عَرَبُ
 وَالْقَوْمُ تَرْدَحُ تَحْتَ النَّبِ خَيْرُهُمْ
 وَلَا شِمَاعَ مِنَ الْأَصْفَادِ يَقْتَرِبُ
 وَإِذَا بِصَوْتٍ مِنَ الشَّهْبَاءِ صَبَحَتْهُ
 حَتَّى الْكَوَاكِبُ لَمْ يَهْنَأْ لَهَا صَخَبُ
 مَرْوَدٍ بِغُيُوبِ الْقَيْدِ كَيْفَ لَمْتُ ؟
 وَكَيْفَ تُفَرِّسُ لِلطَّاعِي وَتَحْتَطِبُ
 وَكَيْفَ تُفَشِّي نَفُوسَ النَّاسِ إِنْ صَبَرُوا
 عَلَى الْهَوَانِ ؟ وَتَخْشَاهُمْ إِنْ غَضِبُوا ؟
 وَكَيْفَ تُسَرِّبُ كَالْمَحْتَالِ .. بِحَسْبِهَا
 مَغْفَلُ الرُّوحِ ، لِلْأَحْرَارِ تَنْتَسِيبُ
 وَكَيْفَ بَيَّتْ لِهَذَا النُّورِ ، وَهُوَ ضَحَى
 ضِيَازَهُ مِنْ خِيَابِ اللَّهِ مُكْتَسِبُ ؟

وكيف سئت طريق الشرق راحتها
فخيمت فوق الأسدال والحجب ؟
بدرى سرائرها إيان ما قهعت
فى قلب طاغ ، وأنى شاقها للهروب
وكيف بصرعها الأحرار ، إن ونفوا
صفاء بدرع الإيمان والقضب
وكيف تفتك بالطغيان وحدتهم
ويسترئون من كفيه ما سلبوا ؟
ويرجعون صلاة الشمس ثانية
فى لرض قرطبة تسبيحها عجب :
إنا تؤنن فالدنيا لها أدن
وإذ تكبر ، نجثو للهام والركب !
والله اكبر قد فسرت قوتها
وانها جحفل فوق الشرق لجب
من مسها بعثرت فى الأرض رايته
وداح من سهوات الملك ينقلب

لا لَوْحَدًا ، لا وَحِيدًا ! كُلُّنَا بِشَرٍّ
 وَغَيْرُ نَلِكٍ لِلْمَهْتَمَانِ يَنْجَنِبُ !
 رَبَّتْهَا لَبِذَا التَّيْجَانُ مَفْزَعُهُ
 كَتَابِهِ الطَّيْرِ سَدَّتْ لَفْظُهُ السُّحْبُ
 وَمَلَأَ عَرْشَ حَمِيدِي لَنَاخَ عَلَى
 قَلْبِ الْعَرُوبَةِ مِنْهُ الظُّلْمُ وَالْكُورُ
 لَمْ تُلْهِكِ النَّفْرُ الْكَهْرَى لِنَقِمَتِ
 وَلَا الْمَشَانِقُ فِي الْأَعْوَالِ تُنْتَضِبُ
 فَلَذْتُ بِالْفَيْلِ .. فَاسْمِعْ صَوْتَ عَاصِلَةٍ
 عَلَى الْقُبُورِ حَوْتَهَا النَّارُ وَالْحَطَبُ
 ضَمَمْتُ نَارًا إِلَى نَارٍ فَضَمَكُمَا
 لَيْلُ الْكَفَاحِ ، وَعَادَ الْفَجْرُ يَقْتَرِبُ
 هَلْتُ عَلَى حَلَبٍ أَوْلَى بِشَائِرِهِ
 وَمَنْ ابْنِي مَرًّا عَاثَتْ شَمْسُهُ تَقَبُّبُ
 يَا قَوْمُ هَذَا طَرِيقُ الْحَقِّ ، وَهَذَا
 فِي لَيْلِهِ نَسَبٌ ، فِي فَجْرِهِ نَسَبٌ ..

لنا اخوك ! وانت ابني ! وانت ابني !
يجري دماءك - لنا تجرى - هي العصب
من غابر الدهر نبع الضاد يجمعنا
وكُلنا من سواقي سحرها شربوا
هنا الرحيق مكفى كيف اغصره ،
ان لم تكن غرت عنقوبه حلب ،
هنا البيان ، هنا الفاي الذي انحدرت
به العصور ، وعنت لحمه الحقب
هنا الفواضب والاقلام ، اى مدى
لعزة الشرق ان ملوا وان كتبوا
با عين مالوت قولى عنك : ما فعلت
نرات رملك بالعابرين والخمص ،
شفقت خطاهم بسيف الله دامية
من البطولة تنقيهم بما رغبوا
ونزرع الميد من لجالهم نقيا
تاريخهم منه حتى اليوم يفتحب

شهباءُ قُمُصِي بِقُصْرِ الذَّهْرِ ، وَاسْتَمْعِي
فَكَمَ هَارِضُكَ عِزَّ الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ !
اصْبِرِي لِفِتْرِ صَلَاحِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ
لَحَنًا يَكَادُ مِنَ الْإِيمَانِ يُلْتَهَبُ
نُصِي وَاصْنِي .. وَلَا تَنْفِي حَدِيثَ عَلَاءِ
لَا تَذْكُرِيهِ .. فَإِنِّي سَامِعٌ طَرِبُ
وَعَفْوُ سَمْعِكَ إِنَّ لَمْ تُشْجِ قَافِيَةٌ
فَإِنْ سَحَرَكِ يَبْلَى دُونَهُ الْقَصَبُ

أغانى الخريّة

نشيد الجلاء

١٠ مارس ١٩٤٦

وقد هب الشعب احتجاجاً على الحكم المنيب .

والاستعمار القاتم . مطالباً بالجلاء والحرية

للجلاء .. الجلاء .. الجلاء .. بالجلاء

• • •

رذى يافى ورد فى سماه الوجود

كل حى بجد قلبه بالنماء

فى سبيل الجلاء

• • •

مرسبون عام والحمى فى ظلام

سارخ مستنظام فاسفه بالنماء

إِنْ لَرَدْتَ الْجَلَاءَ

• • •

نَحْنُ جُنْدُ الْفِدَاءِ لَأَنَّهُ ابِلُ الْفِتْنَاءِ
كَمْ لَرَدْنَا النِّمَاءَ وَمَلَأْنَا الْفُضَاءَ

ضَجَّةُ الْجَلَاءِ

• • •

مَلَتْ عَنْهُدُ الْحَدِيدِ وَزَمَانُ الْقَهْمِ يَدُ
نَحْنُ جِبِلُّ جَدِيدِ لَا يُرِيدُ الْهَفَاءَ

قَبْلَ يَوْمِ الْجَلَاءِ

• • •

بِأَمْرِ أَلَةِ الْهَرَمِ لَيْسَ مَجْدُ الْعَلَمِ
كُلُّ شَيْءٍ مَعَكُمْ إِنْ رَخِينَا النِّمَاءَ

نُونُ مَنَا الْجَلَاءِ

دعاء الشرق

٢٣ هونبر ١٩٥٤

والشرق ينبض بثورة النيل . ويتطلع إلى انتصارها .
ولشواق لمجر الجديد نجيش في قلب شموبه الحره
منمطنة إلى وحدة الشعب العربي المريق .

الناشيء

يا سماء الشرق طوفى بالضياء وأنشأ في كل سماء
ذكره . واذكري ليامة بهدى الحق ونور الانبياء

• • •

كانت الدنيا ظلاماً حوله وهو يهدى بخطاه الحائرينا
ارضه لم تعرف القيد ولا خفقت إلا لباريها الجبيناً
كيف يحشى في ثراها غاميب يملأ الانق جراحاً وانيناً
كيف من جناتها يجنى المنى وتري في ظلها كالغريب

• • •

(يَا سَمَاءَ الشَّرْقِ طُوفِي بِالْخُضْيَاءِ)

لَيْهَا السَّائِلُ عَنْ رِيَانَتِنَا ؟ لَمْ تَزَلْ خَفَّاقَةً فِي الشُّهُبِ
تُشْبِلُ الْمَاضِيَ . وَتَقْطَعُ نَارَهُ عِزَّةَ الشَّرْقِ . وَيَكْسِي الْعَرَبَ
سَبِيلَنَا لِأَدْفَرِ نَفْثِي خَلْفَهَا وَحِدَةً مَشْهُوبَةً بِاللُّهْبِ
لَمَّا شَمْنِي .. وَلَكِنْ الْعَلَا جَمَعْتُمَا لَمَّةَ يَوْمِ الْفُتَاهِ

(يَا سَمَاءَ الشَّرْقِ طُوفِي بِالْخُضْيَاءِ)

نَحْرُ شَفِيبِ عَزِيْزِي وَالْمُنَاشِئَةِ حَوْمَةُ الْبَيْتِ طَرِيقُ
لِلْهُدَى وَالْحَقُّ مِنْ أَعْلَامِ وَابَاءِ الرُّوحِ وَالْعَهْدِ الْوَثِيقِ
لَنْ لَفَجْرٍ عَلَى إِيْمَانِنَا وَسِرِّي فَوْقَ رَوَابِيهَا الشَّرِيقِ
كُلُّ قَبْدٍ حَوْلَنَا مِنْ بَعْدِنَا جَذْوَةٌ نَدْعُو قُلُوبَ الشُّهَدَاءِ

يَا سَمَاءَ الشَّرْقِ طُوفِي بِالْخُضْيَاءِ وَلَتَشْرِي شَمْسُكَ فِي كُلِّ سَمَاءِ
نَكْرِيبُهُ وَانْذَكُرِي إِيْمَانَهُ بِهِدَى الْحَقِّ وَنُورِ الْأَنْبِيَاءِ

عَلَمُ الْحَرِيَّةِ

١٨ يونيو ١٩٥٦

وهو يرتفع إلى جبين السماء ، بعد أن تطهرت لرض الوطن
من جنود الاحتلال ، وقدر لهذا الجبل بقيادة بطل الثورة
العظيم . . أن يشهد اللحظة التي كانت تعلم بها الأجيال
من خلال المعارك التي خاضها الأباء والأجداد في
سبيل حرية الوطن .



أشرق بنور الأباء	على جبين السماء
ردد نشيد الجلاء	ومن حنين الدماء
نلقى المنايا فداءك	وسر ونحن وراءك
للمس كنا لواءك	إذا بعثت نداءك
فأنت عهد القسم . . وانت . . أنت العلم !!	



وَأَنْتَ تَحْدُو السَّنْبِنَا	مِنْ عَهْدِ خَوْفِ وَمِيقَانَا
مَوْلَكِبَا مِنْ ضِيَاءِ	نَسُوقُ لِلْعَالَمِينَا
تَفُكُ قَهْدَ الْأَسَارَى	تَهْدِي ظِلَامَ الْحِيَارَى
وَاللَّهُ يُعَلِّي ضِيَاءَكَ	وَتُشْعِلُ الْأَفُقَ نَارَا
وَأَمَّا فَرَقُ الظُّلَمِ .. فَجَرُّ يُسْقَى عِلْمٌ ... !!	

فِي الْقَيْدِ كَانَتْ ظِلَامَا	مَطُوبَتِ سَنَمِينَ عَامَا
بِفَرْحَةِ الشَّهْدَاءِ ...	سَحَرَتْ فِيهَا الْأَنَامَا
وَكَمْ قَهَرَتْ الطُّفَاةَ	وَكَمْ رَدَّتْ الْغُرَاةَ
وَالْبَغْتُ فَرَقَ سَمَانِكَ	حَتَّى رَأَيْتَ الْحَيَاةَ
فِي أَرْضِ مَعْرِ ابْتَسَمَ .. يَهْنَأُ الْخَضَى .. يَا عِلْمُ !	

وَمِنْ كِفَاحِ الْجُدُودِ	مِنْ أَرْضِ أُمِّ الْوَجُودِ
لَتَاكَ يَوْمَ الْفِجَاءِ	وَمِنْ صَفَافِ الْخُلُودِ
يَسُوقُ نَصْرَا مِيقَانَا	عَلَى يَدِ الْمُتَارِينَا
بِنَظَرَةٍ مِنْ لَهْلَهكَ	فَنَسْمِعُ الْفَاصِبِينَا
لِلدُّفْرِ .. يَحْيَا الْعِلْمُ !!	وَأَسْمِعْ نَشِيدَ الْهَرَمِ

الصباح الجديد

١٦ يناير ١٩٥٦ . لمنتها أم كلثوم

ومصر الثلاثة المنصورة . . تعلن بستان ثورتها .

ومى ملهى إلى الأمام . بعد أن تخلصت من نهر

الاستبداد والإقطاع والاحتلال . راحت ترمى

قواعد البناء لمنتها الجديد .

(ترجم إلى اللغة الصنها)



رأيت خطايا على الشاطئين صباحاً يخور في المشرقين

بم الخلود . ويحيى لوجود ويمنى الحياة على الضفتين

• • •

ملادى هديتك . هذا الصباح مشير من الخير والسعد لاج

على وجهه قصة للكفاح تمدُّ الجنى .. فتعطفى باليدين ..

• • •

محا من صفقتك ليل الطفله واعلى الكرامة فوق الجباه
واحبك .. حتى تهرت الحياه وقنت الزمام إلى الفرقبين ..

• • •

ولرضك ما عاد ظلامها بكفيت وتنبيل ليامها
سلى لفلى عنها .. فحللها تفتح بالرزق فى جنتين

حسنا ، وحرر منها الجبين الناشئ
وكلت من الظلم تشكو الأبير وورث جباها إلى الغارمين
فترت بمعنتها ، بمعنتين

• • •

صحت واستقرت إله العلم ولضحت تشيها إلى النقم
وتجرا من البعد ينحو الظلم وتهفو إلى نوره كل عين ..

• • •

وسارت موحدة فى الجهود بعزم قوى ، وبأسر شديد

وَمَجِدٌ عَلَى النَّفْرِ مَلْفٍ تَلِيدٌ •
سُنْحِيْبٌ بِالرُّوحِ وَالْمَلْعَيْنِ ..

• • •
لَا إِلَهَ .. صَبَحُ قَرَى الضِّيَاءِ •
وَمَلَرَتْ بِهِ بِمَرُ نَحْوِ السَّمَاءِ •
جَرَتْ نَارُ ثَوْرَتِهِ فِي الدَّمَاءِ •
وَمَلَتْ ضُحُلَهَا عَلَى الْخَالِقِينَ ١

• • •
وَأَعْطَتْ جَنَاهَا عَمِيمَ النَّمَارِ •
بِلَادِي أَنْلَقَ ضَوْءَ النَّهَارِ •
بَشُورِي مِنَ الرَّأْيِ فِيهَا مَنْلَرُ •
وَعَمَّتْ بِشَائِرُهُ الشَّاطِطِينَ ١

الناشيء

يَدُ اللَّهِ

٢ نوفمبر ١٩٥٦

ومعركة القناة في نبرة الاضطراب والتفجر لصق

الفرزاة . ومطارمة العدوان الثلاثي الفاشم .

لنا النيل مقبرة للفرزاة

انا الشعب ناري تبعد الضفأة

لنا الموت في كل شهر انا عدوك يا مصر لاحت خطاه

يد الله في يدينا الجمعين

فصبوا الهلاك على المعتدين

وشقوا إليهم جسيم الفناء أسوداً كواسر تحمي العرين

انا النيل مقبرة للفرزاة

أنا الشَّعْبُ نَارِي تُبِيدُ الطُّفَلَ

• • •

يَدُ اللَّهِ فِي يَدِ مِصْرٍ قَسَمَ

عَلَى كُلِّ عِلْدٍ تَشْبُ الْقَسَمَ

تَذُكُ الطُّفْلَةَ . وَتُحْيِي الْحَيَاةَ وَتَرْفَعُ لِلشَّمْسِ نُورَ الْعِلْمِ

أنا النِّيلُ مَقْبِرَةٌ لِلْفِرَاةِ

أنا الشَّعْبُ نَارِي تُبِيدُ الطُّفَلَ

• • •

سَتَقْضَى لَهُمْ فِي لَهَبِ الشُّرَدِ

وَنَزَحَفُ لِلْمَوْتِ زَحْفَ الْقَدَرِ

وَتَقْضَى لِلْعَارِكِ مِنْ كُلِّ فَجٍ وَنَمُوتُ حَتَّى نَلَاقِيَ الظُّفَرَ

وَمِنْ كُلِّ بَيْتٍ . وَمِنْ كُلِّ شَبِيرٍ لَطَرُ الْمَوْتِ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ صَدْرٍ

عَلَى كُلِّ بَاغٍ يَسُوقُ الْجِصَامَ لِيَحْمِيَ تَرْبِكَ يَا أَرْضَ مِصْرٍ

لَنَا النُّصْرُ . . وَالْمَوْتُ لِلْمُعْتَدِينَ

لَنَا النُّصْرُ . . وَالْمَوْتُ لِلْقَاصِبِينَ

سَتَقْضَى رُغُوبًا . . وَنَقْضَى أَسُوءًا . . نَرْتَدُّ أَنْشُودَةَ الظَّافِرِينَ

رَبِّي الْفِيحَاء

١١ فبراير ١٩٥٨

ونجر الوحدة العربية بالشرق من جديد يدوي نفيره

في سماء العالم كله ، معلناً وحدة مصر وسورها ،

ومولد الجمهورية العربية المتحدة .

وَقَدْ عَلَّمَ عَلَى النُّورِ خَطَانَا	وَالْتَفَتَ فِي مَوَكِبِ النُّصْرِ يَدَانَا
وَحَنَّتْ شَمْسُ النُّجَى أَعْلَامَنَا	وَلْتَبَوَّثْ فِي الشَّرْقِ نَحْيِي لِلْهَزْجَانَا
لَا نَسَلُ عَنَّا ، وَلَا كَيْفَ لَقْنَا	وَلَسَّالَ التَّارِيخِ عَنَّا وَالزَّمَانَا
نَحْنُ كُنَّا مَهْجَةً وَاحِدَةً	وَبِمَا حُرًّا ، وَرُوحًا ، وَجَنَانَا
بَارَكَ اللَّهُ خَطَانَا وَسَرَتْ	مَسْبَحَةُ الْفَجْرِ ، فَلَبَّيْنَا الْإِنَانَا
وَمَضَيْنَا فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ	بِنَفْسِي الدُّفْرِ فِيهِ يُعْلَانَا
عَرَّسِي لَشَقَلْتُ لِمَجَانِهِ	وَحَدَّةٌ تَجْرِي حِيلَةً فِي بَعْلَانَا

يَا رُؤْيُ الْفَيْحَاءِ .. حَيْثُكَ الْعَلَا
هَنَذَا يَأْمَنُنَا فَنَدْرَجَعَتْ
فِي صَبَاحِ الشَّرْقِ عُدُنَا لَمَّةٌ
بَرْدَى وَالنَّبِيلُ فِي يَوْمِ الْعَلَا

وَالْمَطُولَاتِ رَحَابًا وَجَنَلًا
سِيرَةٌ لِلْمَجْدِ يَرْوِيهَا هَوَانًا
مِثْلَمَا كُنَّا عَلَى الدُّنْيَا وَكَانَا
وَحْدًا الشُّعْبَيْنِ قَلْبًا وَلِسَانًا

الديوان السادس

قاب قوسين

زادك النور . .

وفى دربك ينبوعُ الشعاع
فانفذي . . فالسرُّ إن سِرَّتِ على قيد نراعٍ
واصرعي اللج . ولو اقبلتِ من غير شراعٍ
واركبي الإعصارَ والإصرارَ في وجه القلاعِ
إنما الخائفُ عند الزحف . . محتومُ الضياعِ

محمد حسن إسماعيل

مع هدير الشروق
وهو يفجر صحو الأعماق
مع الإنسان وهو يسترد ذاته
.. الموج يجرف الهشيم
والرياح تعزف الرباب للسانين مع النور ..
والشاطيء قريب
والضحى ..
.. قاب قوسين !

قَاب قَوْسَيْنِ

قَاب قَوْسَيْنِ مِنَ النُّورِ . . فَسِيرِي
وَاهْتَبِكِي كُلَّ لُثَامٍ فِي الضُّمِيرِ
وَأَنْتَهِي غَيْبَ الْمَدَى . وَاحْتَرَقِي
فِي اللَّحْظِ الْمَاضِي . عَلَى نَارٍ وَنُورِ
مَرَقِي كُلَّ فَنَاءٍ . وَافْزِدِي
مِنْ حَوَائِجِهِ إِلَى الضُّوْءِ الْأَسْمِيرِ
وَتَحْمَرِي كُلَّ ظِلَامٍ رَاسِمٍ
أَنْشَبْتَهُ فَيْكَ أَغْلَالُ الدُّهُورِ
لَا تُبَالِي أَيَّ هَوًى . بَعْدَمَا
زَهَبَ الْعُمْرُ بِأَمْوَالِ الْعَبُورِ

لَزَحَفَى .. وَانْطَلَقَى سَاحِقَةً
وَقَفَّةَ الشُّوكِ ، وَاعْيَاءَ الْجُذُورِ
لَا تَهَابَى أَى لَيْلٍ ، بِقَدَمَا
شَيَّبَتْ نَارَكَ أَوْهَامَ الْعُصُورِ
وَسَقَّتْكَ الرِّقَّ مَقْصُوبَ الرُّضَا
أَعَزَلَ الْحَسْرَةَ ، مَسْلُوبَ النُّصِيرِ
أَوْرَقَ النُّورِ ، وَشَبَّتْ نَارَهُ
تُخْرِمُ التَّغْيِيرَ فِى أَعْتَى الْجُذُورِ
فَانْفُضَى نَاتَكَ ، لَا تُبْقَى بِهَا
غَيْرَ زَادِ الزَّادِ ، لِلزَّحْفِ الْكَبِيرِ
وَاسْتَبْرَدَى بِالْخَطَا مَا فَاتَهَا
مِنْ ضِيَاءِ الدَّرَبِ لِلْجَفْنِ الْكَسِيرِ
وَاحْرَقَى كُلَّ هَشِيمِ اسِرِّينِ
مِنْ بَقَايَا اللَّيْلِ فِى جَفْنِ الْعَبِيرِ
أَجْرَفَى كُلَّ وَقُوفٍ .. وَاسْمَعَى

فى انطلاقائك لنفام الهدير ..
قد وصلنا .. لم نكد !! فاقتربى
من ضفالب النور ، فى قاع الصُور
قلب فوسين .. بلى !!
إنا على قلب قوس ، من ضحى المرسى الأخير

أنا ، والنفس ، والطريق

أوفى زحفي مع النور

ممت لها بهذه الترانيم

أشفييني في دُروبى واحترى أى مُروبٍ
فلما ظلما ، واسقيك من السرِّ للرهبِيبِ
وأنا لشقى ، وأشجبك بعزمارى للغريبِ
وأنا احترى ، فاهديك إلى لُسط الرُحيبِ
وأنا لفسى ، فأهيبك بانغامى وكُوبى
فإنا ناداك للبل منادٍ . . لا تُجيبى ،
واسمعى شذوى ، وكونى من هلاتى عن قريبِ
لتُرى نائِكَ فى ذاتى شعاعاً فى الغروبِ

يَكْبُ النُّورَ لِحَيْرَانٍ عَلَى كَفِّ الْمَغِيبِ



مَزَقَى عَنْ وَجْهِكَ الْيَانِعَ ، لِسَمَالِ الْقَنَاعِ
وَارْفَعَى الشُّثْرَ ، بِهَلَا خَوْفٍ عَلَى أَيْ مَنَاعِ
زَادَكَ النُّورُ ، وَفِي نَرْهَبِكَ يَنْبُوعُ الشُّمَاعِ
فَانْفَذَى . . فَالَسَّرُ إِنِّ سِرَّتِ عَلَى قَبْدِ نَرَاعِ
وَلَصُرْعَى الْمَوْجِ ، وَلَوْ أَقْبَلْتِ مِنْ غَيْرِ شَرَاعِ
وَلَرَكِبَى الْإِعْصَارَ وَالْإِصْرَارَ فِي وَجْهِ الْفَلَاحِ ؛
إِنَّمَا الْخَائِفُ عِنْدَ الزَّحْفِ ، مَحْتَوَمُ الضُّبَاعِ
فَاكْشَفَى ذَاتَكَ وَامْضَى ، وَاتَّبَعْنِي لِي صِرَاعِ



إِنَّ دَعَاكَ الْعَطَرُ ، فَاْمْضَى . . وَاتْرَكِيهِ لَشَذَاهُ
كَمْ تَسْكِرُنَا مِنْ أَمَاسِيهِ ، وَاشْجَانَا ضُحَاهُ ؛
وَزَرَعُنَا فِيهِ أَحْلَامًا ، طَوَاهَا مِنْ طَوَاهُ ؛
وَشَقَرُنَا . . وَكُنَّا نَقْمًا يَشْجَى رَهَاهُ
سَاحِرًا ، يَخْجَلُ لَحْنُ الطَّيْرِ فِي الرَّوْضِ صَنَاهُ

وسهونا مرة في الفجر . . لم نشرب طلاء .
فتواري عن ليالينا وخلصنا رؤاه . .
فاشربى من عطرنا الآتى ، ولو طال لقاها
واتبعينى . . . نرينا بالطيب لا يفتنى مداه



وانا الشمل ساقى الحب دنياه بصبرك
واناب العاتى المجهول ، من أعماق سرك
واحال الروض كاساً ، والضحي حاناً لخمرك
فاحذرى لن تعبى الريح على بستان زهرك
فيفيب العطر ، والحب . . ولا يفتى لعمرك .
غير ذكرى . تنقل الليل إلى أعتاب فجرك ؛
فاتبعينى . فانا الحب الذى يجرى بامرك
وانا العطر الذى لا ينتهى يوماً بترك !



وانا صادفت فى الدرب خيالاً للخطيئة .
فاعبريه . واخلى من صفتها القامى هدوءه

لم تكن تطويك في صحنها إلى مشيئة :
 أنت شامت ، فأقدمت على النور جريئة
 وهي جاءت من فجاج النور كالنور مضيئة
 جرفت فيك الملسى واللؤلؤ الخبيثة
 فخربت الكلى من كف إلى النور مسيئة :
 فاستمرى ، واتبعينى . . أنت من نهي بريئة !



وإذا حياك وجه غلف الزود عيونك
 فميت ليلاً على الأذغال زلزلت السكينة
 مطمئن الذعر . مصلوب الهوى فوق الضغينة
 ترحف البسمة من أوكار به تكلى حزينة :
 فاهسى أنت ، ولا تهسى ملهء تحمليئة
 واسكنى النور يساقيه ، ويمنح دفينه
 وبربك النفس في سجنه تعوى سجيئة .
 واتبعينى . . واتركيه للدجى بشوى جفونة !



وَإِذَا غَافَلَكَ الْأَمْسُ ، وَانْقَسَى فِي الطَّرِيقِ
 حَلِيقاً بَنَفْتُ مِنْ عَيْنِهِ لِنَفْسِ الْحَرِيقِ
 وَبَعْدُ الْكَلَسِ مَشْرُوحاً إِلَى الْحَانَ الْعَنِيْقِ
 هَمِّجِ الْخَضِرَةَ ، نَنَاباً عَلَى الْمَاضِي السَّحِيقِ ؛
 فَاعْبِرِيهِ ، وَاسْلُكِي مِنْهُ بَقِيَّاتِ الرَّحِيقِ
 وَاشْرَبِيهَا . . وَاتَّبِعِي فِي سُرَى تَرْبَى الْعَمِيقِ
 فَسَيَنْشَقُّ لَكَ الْجَهْلُولُ عَنْ فَجْرِ وَرِيقِ
 مِثْلَ كَرَمِ اللَّيْلِ ، عَنُقُوداً عَلَى كَرَمِ الشُّرُوقِ



وَإِذَا مَا النَّدَمُ الْمَسْمُورُ أَمَوَى كَالْمَصِيرِ
 صَارِباً حَوْلَكَ لَسَدَاباً مِنَ الْوَهْمِ الْخَضِيرِ
 نَامِئاً خَطُوكَ مِنْ كُلِّ اتِّجَاهٍ فِي الْمَسِيرِ
 عَازِفاً ؛ لَوْ كَانَ يَا لَبِثَ ؛ عَلَى نَآيِ كَسِيرِ ؛
 فَهُوَ صَبَاحٌ ، يَهَاتِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ
 فِي ظِلَامٍ بِمَنْدُ الشُّكُورِ بِمَنْدَرِ الْمُسْتَجِيرِ . .
 عُلْفَى سَمْعِكَ عَنْهُ ، وَاسْمَعِي لَمُنَادَاهُ نُورِي ؛

واستمدى كل ما فأنك في الدرب وسيرى !
 ولنا لراحنة لغرتك ، بطل ، وخميلة
 وامان ، من حصا الدرب ، وصحراء الطويلة
 ورحيق فانج الرشفة ، بالكلس الجميلة
 وزمان في الصباح البكر ، يجتر أصيلة ؛
 فلتركيها في سبات الصفر ، لخلاما نليلة ..
 من يقف بالنور ، يجرع من لباديه أقولة !
 والذي يمشى ، يجده في الدجى العائى نليلة ؛
 ازحفى ، يقطف لك الدرب الأمانى المستحيلة
 واتبعبنى عاصفا لا توقف الدنيا سبيلا ؛



لى مع الأمر حكايات شقيك البلايل
 كنت لشدوها نموعا ، غفلت عنها المواقيل
 لم تنزل أسمارها في الحقل ، ثروبيها السنايل
 وشيوخ الطير تحكيها لمولود الخمائيل ؛
 انا ، والكون ، وليل في فجاج الرق وأغل ،

وزمانَ احْتَبُ الخُطْوَةُ مِنْ عَضِّ السُّلاسلِ .
وجَهَيْنَ عَنْ بَنَى الْاِنْسانِ مَقْطُوعُ الدَّلَائِلِ ..
بَرْغَ الْفَجْرِ . وشقَّ الدَّرْبَ فِيهِ بِالْمَعاولِ
فازْحَفِي .. فالنُّورُ ظَمَانُ إِلَى موجِ القَواملِ !
واتبعميني . فالغدُ الاخْضِرُ فوق الدَّرْبِ مائِلُ !



كَمْ رايْتُ الرِّقَّ يَسْتَقِيمُكَ مِنَ النُّلِّ قَتَامَةٌ !
ورايْتُ النُّلَّ . يُخَفِّيكَ عَنِ النُّورِ لِنَامَةٍ
ورايْتُ الظُّلْمَ . يَشْوِيكَ عَلَى الصَّبْرِ ضِرَامَةٌ
ورايْتُ الْفَيْدَى كُنْيَاكَ . شَلَنْكَ كَلَامَةٌ
ورايْتُ الْفَارِسَ الْمَسْجُورَ فِي الْهَفَى حُصَامَةٌ :
كُنْتُ لَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْما اِهْتَزَّ لِحَامَةٌ
وَإِذَا سارَ قَرِيبُ زائِلُ الْكِبَرِ مَقَامَةٌ ..
فجاءَ اللَّيْلُ خُطَاهُ بِضِيحِي عَمَلِ صَبْلَامَةٍ
وَأَنْقَضَ . لَا شَيْءَ .. إِلَّا ما رَوَى عَنْهُ ظَلَامَةٌ
مارْحَفِي .. نَرْبُكَ حَرًّا . انْهَلِ الدُّنْيَا لِبِئْسَامَةٍ !



اتبعيني .. فمعى الحجر الذى احبنا وفلتك
ومعى النور ، انطلاق ومضى لحيلتك
ومعى الريح ، زوال صب يفتنى ظلماتك
ومعى الإيمان ، مصباح الهى لثباتك
يجرف الظلمة لن مسنت عصاها طرقتك
فازحفنى .. قد بات المئمة من كل جهتك
وركعت الضوء ، مفراجا لاغنى أمتياتك



اتبعيني ، ولنظري حولى لفتح الضياء
والرباهك بكفى نشاوى بالفناء ..
هأنهلى ما شئت ، وامضى حرة فوق الفضاء ؛
هإذا احسست وهما اللدجى نب ورائى ؛
هأنسخى روحك إغصاراً يمدوى بالفناء
ولنذى بالنور فى اخفى سرايب الخفاء
واسحقبه .. قبل أن يشرق الليل حلتى
فتمسيريمن على الدرب بلا أى غناء
هاصحبهنى .. أنت سبر النور بجري فى دماى !

عاشقة العنكبوت

[ودلحت في صدير الزحف ، نتلت إلى الماضي لطمها

لغبار التخلل . . وشبهتها بهذه الفراخ]

عانقني الماضي ، كما شئت ، وذوي لي يديه
واجترعني الظلمة من كفيه ، وانسابي إليه . .

• • •

واقفدي لي حجره أسطورة ، تحكي زواله
وتغني للشوابيت مذلات ، ورقاً ، وضلاله

• • •

واعصيري ذاتك فيه ، واستعبدني سجداتك
واخشعني ما شئت ، فلك بعيد عن صلاتك

• • •

لنتِ للموتِ شهيداً ، لم توقفيْ جنازةً
لنتِ للفرحِ مراباً ، لم تُرقِقيْ مفازةً

• • •

جلُّ من أهلكِ .. أمساً ، وتراها ، وصداً
رصدتيْ مخننقِ الخيبةِ ، يحكيه نبأ

• • •

لستِ مني .. فلنا خطرو على كلِّ دقيقة ،
دفعته ثورة الأتصار في نذبِ الحقيقة

• • •

يتلاشي إن تلفتِ . وينفض رهاها ،
تجرف النظرة من ليلى ، وتسقيني الصباحا

• • •

وتزيع الأبد المكنوف من غيب الطريق
وتعيب النور ، وتناز ، لتفجاراً في رحيقي

• • •

لستِ مني .. فلنا لحن على كلِّ رباب

كافراً الأُمس ، تقيُّ الفد ، مقطوعُ الإيابِ

• • •

فجرُّته راحةً تمتدُّ من الفجرِ جديداً
وسقَّتْه خمرةُ النسيانِ للماضي البعيدِ ،

• • •

فتلاشى في انبعاثِ الريحِ إعصاراً جَنِيناً
في يديه الفجرُ كاليفتحةِ ، يَجْنَحُ السنينِ

• • •

لستِ مني ! .. فلنا خطوُ تلاشي مُنتَهَاهُ
ماردُ الوكبةِ ، يزورُّ عن الفَيِّبِ مداهُ

• • •

عانقته نورةُ الدهرِ ، امتداداً وانتهاءً .
ورمته في مصبِّ العمرِ ، موجاً ، وضياءً .

• • •

وأحالته مضيقاً ضائعِ الأبعادِ ، حُرّاً

لا يبالى حين يجتاحُ خطاهُ كيف مرّاً ؟

• • •

يا ابنة الأغلالِ ، هزّيتها على الصدرِ عُقوداً
واشربى موسيقى الرُّقْ . ولا تسقى العبيدا

• • •

نملوا قبلك بالإطراقِ والخوفِ العميقِ
فأبعيهم ، واحنى ما شئت للذلِّ السَّحيقِ

• • •

أنت منهم ركعة صاغرةً الوجهِ مهينة
وخشوعٌ مستحامُ القلبِ ، مذعورٌ السُّكينة

• • •

أنت منهم نظرة منهورة ، نجبت جفناحِ
وانته قلب ان يرعش أحقادُ الرياحِ

• • •

يا ابنة العودة للقاعِ الذى يحفرُ قاعاً
ويصبُّ الأمس فى أمسٍ من الأعماقِ ضاعاً

• • •

ويباعدى كل لا شىء ، على سور الزوال
فيرد الصوت ، وهم فح من وهم الخيال

• • •

ونظلمين على خطوك ، شلاء المسير
فى طريق كاذب الوقفة ، مرشد المصير

• • •

ارجعى انت لمانى للسفوح الخضراء
لأصباح ليس فيه نقطة من جفن صاغر

• • •

ليس فيه خاطف الرحمة من كف يتيمة
ليس فيه سارق الطل من النفس الرحيمة

• • •

ابى فيه أكل من لقمة بنت صفاح
ولدت مرجومة الأنساب من غير كفاح

• • •

ليس فيه بسمة نجتر لوجاع الضمير

لو ضمير هالك الاحساس . مؤنود الشعور .

• • •

ليس فيه كلمة ساجدة الحرف مهينة
خبثات في صدرها ونكرا لحيات الضعيفة

• • •

ليس فيه أذن كناية السفيع شقية
يجلّد الصوت صداها ، وفي بالصوت حفيه

• • •

ليس فيه قامة تعوج من زور الرياء ،
لتجبل السهم قوسا خاشعا قبل اللقاء

• • •

ليس فيه أحذب من غير داء في عظامه
يرفض الذل مع الأنفاس من وقت فطامه

• • •

مستمر في صلاة الزور من غير انلن
وبلا رب إليه تستجير المقلتان

• • •

ليس فيه راحةٌ تمتدُّ من غابٍ محيٍ
تفسخُ الأفقَ على الأسوارِ عصفورِ الشروقِ

• • •

ليس فيه خالٍسُ الفتنةِ من وجهِ حيٍّ
حصنتُ عذراءَ العفةِ باللحظِ الأبى

• • •

ليس فيه ذلك المشتاقُ بفنِّ مالٍ طريقي
ويريقُ للفقو كلُّهم عذاباً في عروقي

• • •

ليس فيه أخبذُ اللُّبَّابِ شرعاً للنسْلِ
كلُّما انصر شيناً راح فيه بفعلٍ

• • •

ليس فيه .. ما ضغَّ نفس أخيه في غيابه
ولنا بلقاء . يفسد سجدةً فوق ترابه

• • •

ليس فيه .. من على جبهته وشم الصلاة

وهو خَلْفَ الغَيْبِ سَفَاحٌ بِلا حَدٍّ شَبَابٌ

• • •

ليس فيه .. لا حَدُّ الحَقِّ يَقْبِرُ فِي ضَعِيفِهِ
مُسْكِرُ البَاطِلِ مِنْ خَمْرِ تَلَاثَتْ فِي شَقْوَرِهِ

• • •

ليس فيه .. جَانِرٌ يَنْتَصِ أَيْامَ الضَّعِيفِ
رَشْفَةٌ رَاقِصَةُ الجَوْرِ عَلَى نَفْسِ الرِّغِيفِ

• • •

ليس فيه .. واقِفٌ يَقْتَاتُ مِنْ مَاضِيهِ خَطْوَةً
إِوْ مُدَايِجٍ ، وَجْهُهُ سَفْحٌ ، وَتَحْتَ الوُجْهِ هُوْدٌ ،

• • •

يَشْطُرُّ النَفْسَ ، وَيَمْخِصِي هَائِلًا فِي شَبَحَيْنِ
وَاحِدٍ يَغْتَالُ .. وَالثَّانِي يُحْبِسِي بِالْيَدَيْنِ

• • •

ليس فيه مَنْ يَرَى اللَّهَ حُرُوفًا فَوْقَ رَأْسِهِ
هَالَةٌ تَحْجُبُ لَيْلَ الرُّوحِ فِي أَطْوَاءِ نَفْسِهِ

• • •

ليس فيه .. قابض في نائه ، يقبض نلتة
لا يحب النور إلا إن سقى النور حياته

• • •

لا يحب العطر إلا إن رمى البستان زهرة .
وثلاثي فوق كفتيه . فلا ينفع غيره

• • •

الرجود الضخم لا بهصره إلا طريقا
ماغر الخطوة . يستندى لدنياه الرجيقا

• • •

ليس فيه من على الرسوة حياه الخريف
مضى بلسا على منابه العنبر يطوف

• • •

ليس فيه منزوا بجسر السلا . حياته
بحمد الماضي . ويحب . ويحيى في رفته

• • •

ليس فيه واصل يلحق من اكناف غيره

فإننا يَشْمَعُ ، يرميه شبيماً حول قبره .

• • •

ليس فيه من ضبابِ الكرهِ والأحقادِ نَرَةٌ
كلُّ دنياه صباياتٌ ، وحُبٌ ، ومسرَّةٌ ،

• • •

كلُّ ما فيه يدُ تَكْبُ للنفْسِ الضياءِ
وتُحِيلُ الذمَّعَ انقِصاً وعطراً ورجاءَ

• • •

وسلاماً كحلاةِ الطَّيْرِ في جفنِ الضياءِ
توقِظُ النفسَ من الأعماقِ تنشوي للنفاءِ

• • •

كلُّ ما فيه . انا ، انت ، لكلِّ الناسِ مُغْضَى
قبلاً . من بعضه النورُ إلى راحتِ بعضِ

• • •

قبل أنْ اشرب . أسقى كلَّ ظمآنٍ أراهُ

وعلى جنبه ألقى كل ما يطوي أسنانه

• • •

فلرجمي أنت . سيطوبك مع الماضي خفوت

فلنا نأياك وهم . رد عنك العنكبوت !

الضبابُ الأخضر

[إلى سفة الضباب ..]

دعوني أغنى ..

فإنَّ الفناءَ طريقى إلى كلِّ سرٍّ بعيدٍ
خلقتُ لأرشدَ روحَ الحياةِ ،
ولستُ لأعاقبَ اللوجودَ
ومهما سرتُ قتلَى السائرونَ ،
فإنى على كلِّ خطوٍ جديدٍ ..

• • •

ربابى على النفسِ ، نفسٌ تطلُّ
وتُحنِّى ، وتمزِّقُ همسَ النفوسِ
نفسى كلِّ صذرٍ لىابى دروبِ ،
والفان تبيهُ لدهانجوسِ

تُفَجِّرُ لِمَوَاجِهَا الْمَوْثِقَاتِ
وَتَقْصِرُ لِسِرَارِهَا فِي الْكَؤُوسِ



مُجَنَّةً مِنْ صَحَارَى الْغُيُوبِ
بِمَا تَجْهَلُ الرِّيحُ أَقْصَى مَدَاهُ
فَلَا فِي الْفَضَاءِ ، وَلَا فِي الْخَفَاءِ ،
لَهَا شَاطِئٌ تَحْتَوِيهَا رُؤَاهُ
سَدِيمٌ مِنَ الرَّوْحِ الْمُسْتَطِيرِ
عَلَى كُلِّ شَرٍّ يَوْجُ الْحَيَاةِ



وَرِيحٌ تَسِفُّ عَلَى كُلِّ بَابٍ
وَلَوْ كَانَ مِنْ حَارِسِيهِ الْقَدَرُ
وَمَنْ غَيْرِ ابْنِ نَفْضِ الْحِجَابِ
وَنَفْذِ فِي سِرِّهِ الْمُسْتَنْتَرُ
وَنَفْرُفٍ مِنْ غَيْبِهِ الْمُسْتَكْرُ
وَتَمْنَى إِلَى مَا خُفِيَ الْمُرُ



عَبَرْتُ بِهَا فِي وَجْهِ الْعَبَادِ
وَلَوْ غَلَّتْ حَتَّى ضَمِيرِ الضَمِيرِ
لَاهْصُرْتُ كَهْفًا ، عَلَى رَاحَتَيْهِ
خَرِيفٌ تَهْلُلُ فِيهِ طُيُورُ
وَقَوْمًا يَهْلُكُونَ ، مِنْ حَوْلِهِمْ ،
جَنَابٌ مَشْبُوحَةٌ فِي الصَّرِيرِ



يَهْتَشِي صَنَاهَا عَبِيرُ الذُّنُوبِ
وَنُقْمَى الْخَطَايَا عَلَى لُرْضِهَا
تَجُوعُ ، فَتَلْبِسُ وَجْهَ الرِّبَا
هَرَاقِعَ يَنْسَلِنُ مِنْ عِرْضِهَا
وَتُفْرِي ، فَتَلْتَفُ فِي هَالَةٍ
مِنَ الزُّورِ ، تَضْرَعُ مِنْ وَمَحَا



وَأَعْمَاشُ بُلُومِ نَحْسِ الصَّبَاغِ ،
وَنَسْكَبُ مِنْهُ ابْتِسَامُ الشَّمَاغِ

لها علمان : مواء نفين .
والخر : اعراض حب مشاع
ومن طبعها ان تشق الشعور
طريقين . . صمت . ورؤيا خياغ

• • •

والواح موت كسنتها الحياة
سراويل يرفل فيها العدم
خريف الزوال عليها ربيع
يهلل كالخائف المتقسم
وتورق اغصانها بالفناء
على كل غير لبيتها جثم

• • •

وجائين لي حفر من ظلام
عليها من الزور انشقى خيام
مهتك فيها متار تيقين
ولم يبق للظن الا لثام

والأمر يا . بئلا في الضمَامُ
بها . تولمًا هاربًا في القَتَامُ



سلامٌ عليكم . حياة النفاقِ
وركبانه من سحيقِ الأزلِ
على بابكم بَحْ صوتُ الضياءِ
وناهونه في حماكم نزلِ
وراحاتكم من قديمِ الدهورِ
بِقُرْدٍ فيها انتحارُ الأملِ



محتَمٌ ضمائرُكم في الخطاءِ
وطفتُم ديارى ماثلاتها
تذوبون قبل استمائه الجفونِ
خشوعاً يمسلى لأضوائها
بِقَلْبِكم طرفها مكيفٌ شاء

وَمِنْ غَيْرِ سِحْرِ بَاطِلٍ بِهَا



عَلَى كُلِّ أَرْضٍ ، لَكُمْ سَجْدَةٌ
بِكَيْ الذَّلْ خَزِيئًا عَلَى نَلَّهَا
تَهْلُلُ مَقْهُورَةٌ لِلضُّلَالِ
وَتَنْشَقُّ إِنْ مَالٍ عَنْ ظِلِّهَا ؛
فَعَبْنُ تَرْوُغُ لِقَاعِ بِهِمِ
وَآخِرَى . تَرْوُغُ إِلَى مِثْلِهَا



لَا يَرَوُ الْوَجْهَ بِسَاتِيْنَكُمْ
وَفَحُوا بِأَنْسَابِهَا فِي فُضَائِي
فَلَا زَهْرُكُمْ فِيهِ عَطْرُ الْلِقَاءِ
وَلَا عَطْرُكُمْ فِيهِ رُوحُ الْصَفَاءِ
وَلَا نَائِيكُمْ شَارِبٌ مِنْ رَحِيقِ
بَاغْوَارِكُمْ . فِيهِ كَرَمُ الْفَنَاءِ



سلامٌ عليكم . سقاة الضباب
ونعماته العاجزين الغتاء
غزوتكم ، وعدتكم ، وماذا يعود
مع الإثم إن راغ حول الصلاة ؟
يمرُّ الظلام بوجه الضياء
وينفى الضياء عتياً ضحاة !



فطوفوا حيارى ، باغصانكم
بفأيا ، عليهن عطر مغار
سرقتم أزاهيره في هدوء
تلفع بالصمغ فيه شرار
تنفوح الجداول في صوته
وتنكي الخمانل طول الإسار



سلامٌ عليكم لصوم الحياء
ورهبان يمتف الفلق

وَنُشَاكَ مَقْبَلِيهِ الْمَطْمُئِنُّ
وَقَرْمَسَانِ لُجَّتِيهِ الْوَاغِلَانِ
وَحَبَاتِ شَاطِئِهِ الْمُسْتَفْرِجِ
عَلَى نَفْمَةٍ ، عَذْبَةٍ ، قَانَلَةٍ ؛



تَلَفَّتُ . . وَأَمَّا عَلَى مُقْلَتِي ؛
مَشَى الْكَهْفُ نَحْوِي ، وَاصَلَى إِلَيَّ
جَبِينُ ، وَتَعِينَانِ . . شَلَى الْوُجُوهُ ؛
وَسَمَّتْ أَيْنُ أَدَمِ جَاثٍ لَدَى
لُكْهَرَتْ ، سَبْحَانُ حَادِي الْوُجُوهِ
بَدْرَهَيْنِ . . مَيَّتِ بِأَضْلَاعِ هَيَّ

جَنَازَةُ الرِّقِّ

لَنَا ، وَالْكَوْخُ ، وَالظُّلَامُ ، وَلَيْلُ
بُجْمِيعِ الْأَسْرَارِ مُدَّتْ بِدَاهِ
وَرَهَابِي مُدْتَنِّينَ ، بِشَرْبِ اللَّهْلِ
وَبَسْفَى مِنْ كُلِّ لَحْنٍ نَجَاهُ
وَعَزِيفُ الرِّيحِ ، رُكْبُ غَرِيبٍ
فِي دُرُوبِ الْأَيَّامِ تَعْوَى خَطَاهُ
وَهَيُوزُ الرُّبَى ، بِقِيَمَاتٍ هُنَّ
عَسَرَ اللَّيْلُ شَدْوَهُ . وَرَمَاهُ
وَعَبَابُ السَّكُونِ . يَحْرُ مِنْ الضَّجَّةِ
بَلْفُو بِخَيْرَتِي شَامِلَمَاهُ
وَالدَّجَى . فَنَالَمُ تَجْهَرُ ، حَقْنِي

لم يدع فرجة لظوه يراه
سر في صدره زمان الحيارى
والمساكين بين كفيه تاهوا
لا شعاع ، ولا ضمير ضياء
من وراء الصوائيرنو سفاه
هلكت في ترابه دعوة المظلوم
ولخضل من بكائها نراه
لم نجد قوة لتضعه للغييب
وشئت . فلم ثقلها سفاه
وخطا النار لا تير . ولكن
نوحها في الطريق بهذى هداه
تتلاقى جنائزا . لم بعد فيها
لوحه الفناء إلا رؤاه
عشر البرق في نجاها . وزنت
عثة الليل من نواهي لناه
وشكت شبة لال . حتى

عشيق القيد سخطها واشتهاه
لم تفدّها ضراعة النخل شينا
وهو لله فاننت أواه
عبر الدهر في التبتل والنسبيح
. بدعو . والريح تفرّو دعاه
والمظالم حوله من بنى الفليس
طواهم في أسره من طواه
عبدوا الأرض من قديم . وغنت
بهم الطير . والربى . والمياه
وهم ضائعون . في كل حقيل
. وكبّ للهوان يخزي رماه
ويبدّ تخفين التراب لأخرى
ورفها من ترابها مفتهاه
نمذّر الحب . ثم تسقيه بالدمع
وتبلى عروقها في صباه
وهو في صبره يواعد بالقوت .

وَيَفْتَنُ بِالْأَمَانِيِّ نَهَاهُ
 وَيَحْبِزُ الْحَمْلَ يَوْمًا بِكُفْيِهَا .
 وَلَمْ تَنْزِرْ كُفْيَهَا مِنْ جَنَاهُ .
 رَجَعَتْ بِالْفَرَاغِ . وَالْجُوعِ بِالْحِرْمَانِ
 مِنْ كُلِّ ذَرَّةٍ فِي حَصَاهُ .
 تَجِدُ السَّرِقَ فِي الطَّرِيقِ ..
 فَلِنْ هَمَّتْ إِلَى الْخَطْوِ . عَاجَلَتْهَا عَصَاهُ
 تَجِدُ السَّرِقَ فِي الْهَوَا ..
 فَمَا تَنْتَهِمُ إِلَّا هَجِيرَهُ وَلَظَاهُ
 ضَرْبُ السَّرِقِ فِي الْفَخْصَاءِ
 فَلَمْ يَنْتَقِ فُخْصَاهُ لَكَانَتْ فِي حِمَاهُ
 غَيْرَ ضَاغٍ . وَظَلَامٍ مَسْمُومٍ
 وَرِثَ الظُّلَمِ جَدَّهُ وَأَبَاهُ
 حَسْبُ الْأَرْضِ مُلْكُهُ .
 وَعِبَادُ اللَّهِ رُقَا الْكَلْبِ وَهَوَاهُ
 يَفْتَرِسُ الْمَاسُ . وَهُوَ يَجْمَى

وَيَجْتَنُونَ ، فَيَمْتَنُ كُلُّ خَيْرٍ حَفَاهُ
 وَيَنَامُونَ فِي الْحَفَلَاتِ عَارِيْنَ
 وَتَشْفَى مِنَ الْمَرَاغِ نُرَاهُ !
 وَيَنَادِي عَلَيْهِمْ ، لِيَرَى الرَّحْمَةَ
 أَلَا يُجِيبُ إِلَّا هَنَاهُ ..
 وَلَنَا كُلُّهُ نَادَى مِنَ التُّخْمَةِ
 فَجَبَّتْ حَيَاتُهُ لِأَنَاهُ !
 وَالْمَلَائِكِينَ حَوْلَهُ تَنَفَّسَتْ الْمَوْتَ
 وَتَشْفَى بِرَاحَتِهَا رَدَاهُ
 بِالرُّقَى ، وَالتَّمَائِمِ الرُّزْقِ ، وَالْأَوْهَامِ
 .. تُلْهِى مَرِيضَهَا عَنْ لَتَاهُ
 قِصَّةٌ مِنْ عَجَائِبِ الرِّقِّ ، مَرَّتْ
 حَوْلَ كَوْخَى .. وَلَمْ يَزَلْ فِي كَوْرَاهُ ،
 وَلَنَا فَارِسٌ مِنَ الْفَرَسِ اتِّ
 يَنْمِلُ الشَّمْسُ فِي ضُحَاهَا لِقَاهُ
 مِنْ عَنَابِ الْأَقْدَارِ ..

من غَضَبَةِ الإغصارِ إصراره وسرُّ قواه
ومن النارِ ، وثبُّ روقِ ..
وفجِّ البعثِ .. إيماضِ عَزْمِهِ وسرَّاهُ
ومن النورِ ، والكرامةِ ، والإيمانِ
.. والحبِّ . سَلْمُهُ وصفاهُ
ومن الريفِ ، والثرى الطاهرِ الحرِّ
ثرى محسّر . أرضمتُ راحتاهُ
لمح الشعبِ في خضمِّ من الحبرة
لم يبقَ في بدببه أثجاءُ ،
ورأى القليل . وهو قمرُ الطواغيتِ
. ولخْدُ لكلِّ طاعِ غزاهُ .
قدراً هادراً ، يدمدم بالسُّخْطِ
. وترتجُ حبرةُ ضففتاهُ ..
فرمى . والسماه . ترعاهُ ..
فانشقَّ نَجَى الليلِ فجاءَ عن ضَحَاهُ
ورمى ، والفُيُوبُ تَحْمِيهِ ..

فَانْجَلِبْ عَنِ النَّيْلِ كَرْبَهُ وَشَجَاهُ
وَرَمَى ، وَالْقُلُوبُ تُفْصِيهِ ..
فَانْهَارَ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ مَا بَنَاهُ
وَدَاى الرِّقْ فِى الْوَجْهِ ..
فَلَمْ يَثْرُكْ جَهِينًا يَحِيدُ عَنْهُ إِهَاهُ
وَدَاى حَبِئَةً تَطُلُّ عَلَى جُحْرِ
اطْلُتْ عَلَى الدُّجَى مُقْلَنَاهُ
زَانِغٌ فِى الظَّلَامِ ، يَفْهَقُ بِالظُّلَمِ
وَبِالْهَفَى يَكْتَوِي جَانِبَاهُ
فَبِهِ عَبْدٌ وَسَيِّدٌ : وَيَدُ تَعْلُو
وَآخَرَى فِى الْقَاعِ تَرْجُو نَسَاهُ
فَبِهِ لِلرَّاجِعِينَ لِلَّيْلِ ، كَهْفٌ
يَجْرَعُ النَّلَّ صُبْحَهُ وَمَسَاهُ
فَرَمَاهُ بِوَمُضَةٍ مِنْ ضِيَاءِ الْفَجْرِ
.. فَانْهَارَ فِى يَدَيْهِ نَجَاهُ
وَعَدَّتْ قَصَّةَ الْأَفَاعَى حَبِينَا
فِى ظِلَامِ الزُّدَالِ يَغْوَى صَنَاهُ

ساعة مع الكوخ

«ومد إلى الكوخ . . فرلى غلامه ولغاله بها

رمت . تنصروا على زوالها كرامة الإنس

سلاماً تراب الكوخ . . جئتُك زائراً

فأشعلت للبعث الجديد قيثاري

وأنت في أوتارها الزهر والري

وعطر الأغاني . من خريف الزاهر

وفجرت لنهار الحياة بصمتها

نفخت بها الأشواق من كل خاجر

بعضت غبار الرق من فوق جبهتي

ومدّت بالأضواء نل مشاعيري

وطيرت اغلالى من الروح . فأنثت

ومعانت إباء عاتياً في سرائري
سلاماً تراب الكوخ . . ما عدت صاغراً
لصولة جبار . ولا خطو جائر
تجرفيك الهمث من كل جانب
وبارت رحاه في الرُبى والمخاضير
وما عاد ركب البقي يمشى . كأنه
على وجهك المسكين رؤيا مجازير
والقوى جواد الظلم . لا رمح فارس
ولا صك مهماز زعيم الحوائير
ولا شارب كالصفير . يرمى بنظرة
نفس فنون الخنل طى الحاجير
ولا رمح عبد خلفه . تابع الخطا
يوذى صلاة البرق جنب الحوافير
وكان كتابوت الخطايا . مزمر
بالف وشاح أسبلت كالصفائر
على ظهره باغ . تورم خده

من الثَّمة . موصوفٌ بِنَسْلِ الأَكابرِ
مَنْقُلٌ ، إنا شقُّ الطَّرِيقِ ، نرى له
ناله نَعْمَالٍ على الصَّمتِ سَابِرِ
عَصَارَةُ أَجْبَالٍ من السُّطُورِ ، لم تجد
لها زَنْباً إلا ضَجِيجَ المَنَامِرِ
وعِمَاهُ تَرْوِوُ لِلْعَبْدِ مَنظُورَةً
مُزَوَّرَةً الأَحْصَاظِ فى كُلِّ سَامِرِ
بِمَحْضِ حُشَاشَاتِ الأَجِيرِ ، ويرْتَوَى
بِدَمْعِ الحَبَارَى ، من شَقِيٍّ ، وعَائِرِ
وبسْرِقِ كَحُلِّ العَيْنِ إِنْ شَاءَ ظَلَمُ
ولو كان خَلْقاً ، من جَفَوْنِ الحَرَائِرِ .
وَنَهَابُ أَقْوَاتِ ، يَلْمُ حَصَادَهَا
لِبُتْخَمِ بِالأَسْلَابِ جَنِبِ المَقَاصِرِ
بِمَاءٍ فَرِيرِ الطَّنَمِ فى يَهُوَ قَصْرِهِ
وَعَارِهَا المَحْرُومِ بَيْنَ العِظَائِرِ . .
أَنْلَ بَدَى يَوْمَ الحَصَادِ ، فلم يَنْدَغْ

لَهَا ثَمَرًا. إِلَّا هَنِيمَ الْعَابِرِ
وَالَا بِقَلْبَا . خَلْفَ الْجُودِ عُونَهَا
مِنَ السَّبِيلِ النُّبُوذِ بَيْنَ الْحَقَائِرِ
سَنَاهِلُ الْقَتْلِ الْمَنَاجِلُ غَفْلَةُ
وَكِيرَانُ حَبِّ خَاوِيَاتِ الضُّفَائِرِ
يُفْتَشُّ عَنْهَا الْكَالِحُونَ بِتَوْقَمِهِمْ
وَيَبْحَثُ عَنْهَا جُوعُهُمْ بِالْأَظْفَارِ !
تَمُتُّ عَلَى أَيَّامِهِمْ بِزَمَانِهِ
وَاتَغْفَى عَلَى جَفَنِ مِنَ الْبُؤْسِ سَاهِرِ
وَجَمَجَمٍ كَالْحُمُومِ فَوْقَ حَصَانِهِ
وَقَالَ : هَذَا أَرْضِي ' وَتِلْكَ مَخَاضَرِي '
وَهَاهُمْ عَبِيدِي ' بَلْ عِبَادِي ' وَلَتَهَا
لِنَسِيَايَ . بَلْ إِرْثِي بِهَا . وَتَوَاتَرِي '
مَلَكَتْ ثَرَاهَا بِالْقُورَانَةِ عَنْ أَبِي
وَكَانَ سَلِيلُ الظُّلَمِ الْمُنَوَاتِرِ '
وَمَرَّ عَلَى سَرَبٍ لِلْجِيَاعِ بِحَقْلِهِ

كما مر إصهار الخريف بطلنبر
 فلم يبق ظهراً لم يزد في انحنائه
 ولا عائراً إلا نفاه بمائبر
 راب إلى قصر على الهفى ركبته
 لواسيه من قهر عريق الأواصر
 بسمونه البيت الوسيئة، لريئة
 وما كان إلا ردهة للماخبر
 وما كان إلا قبة صم قلبها
 كما صم عن داعي الهدى قلب كافر
 فلا هو واسى بمع شاك ! ولا لما
 جراحات مظلوم شقى المتواظر
 انماه بنادى الحق ، فانشق قلبه
 على خبيثة ندمى إباء المرائر
 رأى قلبه خلف السياج مكرماً
 فرب احصا . فى كل نادر وسامر
 إذا أن داخ الطب حول مزاره

وَارْخَى لَهُ التَّلْبِيلُ خَزْنَ السُّقَاتِرِ
وَمِنْ حَوْلِهِ الْإِنْسَانُ فِي الْهَوَسِ وَالضُّنَى
وَعَلَبُ الرُّقَى . . يُزْجِي نُخَانَ الْمُبَاخِرِ
تَنَاهَشَتِ الطَّاغُونَ . . مِنْ كُلِّ مُغْرِقٍ
بِمَوْعِ الْحَيَارَى فِي رَجَبِ الْكِبَائِرِ
وَكُلُّ لَتِيمِ الْكَفِّ ، يَسْرِقُ قُوَّتَهُ
لِكَنْزِ مُرَابٍ ، أَوْ لِكَفِّ مُقَامِيرِ
وَكُلُّ لَتِيمِ عَانَدِ اللَّهِ ظَلَمَهُ
فَقَالَ : لَنَا الْمُعْطِيكَ قَبْلَ الْقَادِرِ !
رُودُكَ جَلَدُ الْإِبَاءِ بِوَجْهِهِ
وَإِيمَانِهِ الْمَكْبُوتِ خَلْفَ النُّوَاطِرِ . .
هِيَ الْأَرْضُ : لِرِضِ الْفَاسِ وَالْعَرَقِ الَّذِي
سَقَاها ، وَلَيْسَتْ لِلْفِرَاقِ الْمُكَابِرِ
مَلَائِينَ غَشَاها الضِّيَاعُ ، فَاطْرَقَتْ
عَلَى ثَوْدَةٍ مَكْبُوتَةٍ فِي الضَّمَائِرِ
أَطْلُتْ قُرُوناً : كُلَّمَا حَانَ مَوْعِدٌ

رمى فجرة ليل عفى النواير
وفى ومضى للفهب الفت زمامها
لقلب على كل الطوافيت ثاور
رمى الليل في أبراجه بهد الضحى
ومنها ترمى النور في كل خاطير
وكل طريق كان وفها على خطا
لها في جبين الارض نهش جباير
وكل يد لولا يد الله جنبها
لظلت يدين برق إحدى الشعائر . .
انها بنار الفيد اعصار حاصد
محاصرة الاغلال عن كل سائر ا

معجزة على النهر

[مع إرادة النفس وإصرارها على نهر الاستحيل

في إطالة لصوت المعلول وهي تخلق الد .

ونحول مجرى النهر لخلد . .]

أوقف خطأ النهر ، واسمع عند وقفته
صوتاً . . تكبر نقدياً لرفيت
سالت عن سره الأجيال . فالتفتت
مئلى . تسائل عن اسرار قصته
وغفمت حديث . كدت أسمع
وأقرأ الغيب مستطوراً بهمسنة
كهان منب على اجرايبه انتبهوا
من الزوال ، وذاهوا قبل سكنته

وَمَذْخُوفُونَ مِنَ النَّارِ وَنُظِرَتْهُ
وَعَدْلًا لِلْأَبَدِ الْغَافِي بِدَفْشَتِهِ
وَالرَّاقِدُونَ عَلَى إِعْجَازِهِمْ . هُرَعُوا
مِنَ الْمَعَابِدِ . . إِيْمَانًا بِضَجَّتِهِ
لَعُمُوا هِيَ أَكْلُهُمْ وَالْخُلْدُ فِي يَدَيْهَا
وَبَذَلُوا لِلنَّارِ . إِذْ عَانَا بِصَبْحَتِهِ
وَالْكَوْنُ أَجْمَعُ ، يَحْدُوهُمْ جِبَابُهُ
كَانُوا حَيَاةَ الْخُحَى يَوْمًا لظَلَمَتِهِ !
وَحَيْلُ أَرْمَسِيرٍ ، مِنْ خَلْفِ اللَّيْلِ صَهْلَتُ
وَحِنْ بِرْجَاسُهَا شَوْقًا لِسَاحَتِهِ
وَالرَّيْحُ أَفْقَتُ عَصَاهَا عِنْدَمَا لَحَتُ
وَجْهَ الْجِبَالِ ، مُكَبِّبًا فَوْقَ سَجْدَتَيْهِ
وَاهْصُرَتْ شَامَخَاتُ الصَّخْرِ جَائِيَةً
تُفَنِّتُ الْكَنْزَ إِجْلَالًا لِهَيْبَتِهِ
فَسَاقَتِ الْجَنُّ ، وَالْأَقْدَارُ ، وَاجْتَشَبَتِ
مِنَ الذُّرَا ، وَالشُّرَى ، طَوْعًا لِأَمْرَتِهِ

عانت مغبرا سلمها ، ولو مطلقاً
 لقالت النيل في إعجاز ثورته ،
 منمنم النيل ، واحتاجت شواطئه
 كمعبد هب من أعماق نشوته
 وراح يحكي عن السر الذي بخلت
 به الليالي . ولم تفصح بأيتها
 وقال كنت أمير البحر . . . يجرفني
 رق الصفاف إلى اغلال لجنته
 من غابر الدهر ، امواجي تظهر إلى
 نبيه الحبير ، ميطوي منى بفلسفه
 مستعمل الحطو . . لا وعد ، ولا أمل
 إلا انهائي أحاجافي حشاشنه
 مسافر زلدي الأحلام . . . وهي رؤى
 يشقى الطريق إنا نأمت لصفحت
 إن كنت مضرت غرماً ، أوسقيت ربي
 أو خلد الطير الأني بسجنته :

يَلَمَّا صَحَارَى عَطَلْنَا . . وَدَّ سَالِكُهَا
 لَوْ يَشْرَبُ لِلوَيْتِ إِنْقَانًا لِلتَّهْفَةِ ؛
 مَرَّتْ عَلَيْهَا نُفُورٌ وَهِيَ لَا هَيْثَةَ
 يَشْتَوِي الْهَجِيرُ عَلَيْهَا نَارَ جَمْرَتِهِ
 تَمُدُّ لِي يَدَهَا ظَمَأَى ، وَتَسَالِنُنِي
 طَيْفًا مِنَ الْمَاءِ ، لَوْ لَوْهَامَ قَطْرِ رَبِّهِ
 وَتَسْتَجِيرُ بِشُطْطَانِي كُنَّا كِلَيْنِ
 لَمْ يُعْطِهَا اللَّيْلُ إِلَّا صُمْتَ ظَلَمْتِ
 وَاللَّهِ لِرَسْلَانِي أَحْيَيْ لِلْوُجُودِ لَهَا
 وَلَخُلُقُ الْخُلْدِ مِنْ حَصْنَاءِ رَمَلَتِ
 لَكِنْ . . عَجَزْتُ ، فَانْبَتُ الَّذِي سَبَقَتْ
 عَنَائِي إِلَيْهِ أَحْلَامِي بِفِكْرَتِهِ
 وَمَنْ رَأَى حُلْمَ الْأَجْيَالِ فِي خُلْدِي
 فَسَلِّهِ ، وَجَلَّاهُ فِي حَقِيقَتِهِ
 سَنَاءً يَمُدُّ شُطْطَانِي ، وَبِجَعْلَانِي
 طَوْعَ تَلْظُمَا . مَوْجِنِي أَمْرَ لِدَعْوَتِهِ

يَدْفُقُ الْخَيْرَ نَهَاراً ، تُزَاجِمُنِي
فِي كُلِّ نَجْ ، يُوَالِيهِ بِنِعْمَتِهِ
نَبِ الطُّفَاةُ عَلَى أَصْدَاءِ كَلِمَتِهِ
وَذُلْزِلَ الْقَهْدُ مِنْ إِصْرِهِ وَقَفْتِهِ
حَتَّى الطَّبِيعَةُ فِي أَعْيُنِي مَرَاهِجُهَا
دَانَتْ شَوَاهِدُهَا الْكِبَرَى لِعَزْمَتِهِ
صَوْتُ الْمَقَاوِلِ ، لَمْ يَنْتَرْكِهَا جَلْدًا
فَهَلَّلْتُ ، وَجَنَّتْ دَلَالِي قُوتِهِ
وَرَفَرَفْتُ فِي الثَّرَى حُلْمًا ، يَطِيرُ لَهُ
قَلْبُ الصَّحَارَى ، يَنَادِي عِطْرَ جَنَّتِهِ
وَتَرَنَمِي أَنَّهُ السَّلَافُ ضَارِعَةٌ :
سُحَّانَ مَنْ رَشَّ اخْضَاعِي بِرَحْمَتِهِ !
مِنْ عَهْدِ فِرْعَوْنَ ، اجْتَنُونا نَحْنُ جَزَعًا
وَالنَّيْلُ يَخْدَعُ أَهْلَهُ بِفَطَرَتِهِ
وَصَاحِبِي فِي الْأَسَى عُرْيَانُ ، تَحْسَبُهُ
فِي حَافَةِ النَّهْرِ مَصْلُوبًا بِحَسْرَتِهِ

بخرُ بالدُّنو مقهوراً ، على ظمإِ
القي عصاهُ دهوراً فوق رؤونه
وينحني ، وعصودُ الظلم مُلقبةُ
عَبْءِ الحقولِ على أرواقِ حُفْنَتِه
يميدُ شياً وجنباً ، فوق جابيةِ
مخيلة السهم لا تصفى لشكوةِ
الماءِ يجري بها ، والميلُ بفمرها
بالجودِ . لكنها تشجي لأنفه
تظللُ تشقيه . مشدوداً ، ومنكسراً
من الخذل . إنفاناً لتُرْبِنَه .
حتى يسربل نعتُ النمر هبُكتهِ
سيثرة ميفها من لوزِ صفوتهِ
سمعان من مبحيل النيل في يده
حداولاً . تنباري تحت خطوبه
تجري كما شاء . أو إن شاء يحبسها

حتى تصير زكاة فيض حاجته !



أوقف خطا الدهر ... واسمع ما يرن به
سوت المعاويل في اصدااء وقفته
واشهد لقاء مع الأقدار ، في جبل
سدى الحياة ، فرفت فوق صخرته
وبات النيل .. فانسابت شواطئه
يسوقها العلم برهاناً لسطوته
وفي غد .. وغد بالنصر أينته
هي كل يوم شعاع من تلفتته
وبزحف العزب الأحرار موكبهم
سد تخر الليالى فوق سدته
وتسترد فلسطين على يده
سق الحياة .. من للجاني وعصيته
ويرفع السند للدنيا منارتك
وراية النصر تعلو فوق جبهته

تكبيرة العودة

[مع لرض للمعراج في لول ليلة نمت تزلها لقدام
التنهين . ومع لفلن الفجر العرمي الزاحف .
لنحرير التوضن السلب]

ولى ليلة . . لجرها فى السفوح .
ظلام يفتنى . وضوء ينفوخ
وفتح المنايا على دربها .
سكون شقى . ولشلاء ريح
ولشباح رقصى . انهم الخلال .
تفتح فى كل أفق جريح
نملعل فيها زوال القصور .
ومكاد البلى عن شجاء يمشوخ

• • •

سمعتُ بها غضبُ الأنبياء
مزامير وويل . عتَى صداهُ
وابسرتُ الواحهم في الفضاء
محاريب . تصرخُ فيها الصلابةُ
وتسبحهم من ضفافِ السماء .
يصبُ على الأرض سُخْطُ الإله
ويرقى عليها دُخانُ الشقاء .
أعاصير حقدٍ تَوَزُّ الحياهُ



تلاطمُ فيها عويلُ الغيوب .
وخجَّتْ بها شهقاتُ القدرِ
ولاحتْ مآذنُها في الظلام .
وقد أنفلتتْها عولدى العير .
سواعد مشلولة في الفضاء .
تجمد فيها دعاءُ البشرِ
تمدُّ إلى الله راحتها

وتزأر في صفتها المستعير



منالك . والنبع ساء حزين .
كحلم تخطأه منحور الجفون
رايت للخطايا عرايا تسهر .
وتنسل من اعين التائهين
وتزحف حباتها في الدروب .
لتنهدش بالتعبه ظل السكون
وتبذر فيه عواء الرياح .
وتسقى اعاصيرها بالجنون



بقايا من الليل . في كل لرضي .
بحركتها التعب لني يشاء
ويتفعمها البقي في راحتيه .
ظلاماً مهين الخطا في اللضاء
تنسل منها تراب الوجود .
ولم يبق فيها لخطو رجاء

فكيف استبنتُ بهاها الحُلوَظُ ؟
فلأقت بها فوق أرض الضياء ؛



تلاقت شرانمها عند سفح ،
تزمجر لعننتها في حصاة
و تجأر فيه دوالي الكروم ،
وتعصر نيرانها للسقاء
ويمصني لها جبل ، كم صفت
لمسرى الثمروات يوماً ذراة
تنفّس من دمس الواغليين
لهيباً إلى النار بمقوى لظاه ؛



تلفت من غمرات الظلام ،
ومن عارده في جبين الوجوه
فأبصرت فجراً ، عنب الضياء ،
تزمجر أضواؤه بالرعود

وتزحف رابطة بالديار .
لتجرف بالهول كل الحُور
وتفسل بالنُور ، ما وُثِّق
خطا التائبين بارض الجدود . .

• • •

غدا يزلزل الليل من حولهم .
ويرتد فيهم ضلال السنين
ويكفح الفجر أياهم
بيوم يكبر للعائدين
وتخفق بالنصر هالاته
على كل رب سقاء الأنين
فليسطين !!
حان شروق الصباح . .
ويؤى لفلنك للزلجفين !!

من معبد الشمس

[الطرفة مع صورة الضياء . في لطلال معبد

بالمهس بلرض اليمى الخلقة . .]

ازرحم النور على بابك . .

والفجر لطل باعتابك . .

والليل للرايض بقرابك .

ماجاء القبر المحنوم

وبفتة رياح ورجوم

• • •

ممت . كالفتنة من قلبك

تنوهم ناراً من نربك

وتببذ الليل . وتخبب

نورا ، يتنشق لعنائيك !



أصفيت طويلاً لفضائك

والصخرة تجري بدمائك

والأمس يطيل لأضوائك

مفروع النظرة ، لا يدري

من أين مزامير النفر ..

.. عانت لتجدد ليلته ،

وترد إليه لعلامته !

وصلاة الشمس ، وسجنتها

في كل صباح إسمائك



وسمعت طيور الزلزمة

لترق ، صباحاً وعشية

تلفوا بخياع البشرية !

سجّاهم الظلم ومنمدها

وَالنُّشُورَةُ غُنَّتْ مَعَهَا ...
وَأَتَاهَا مِنْ بِلَاسِ الْأَجَلِ
حَصْدًا ، لَا يَمُرُّ مَهْلًا
سَوَاهَا نَفْسًا ، وَرَبَّهَا
وَمَلَأَ مِنْ عِزِّ لَدُنَّهَا "

• • •

وَرَأَيْتُ كَهْولًا مَنُورَةً
تَتَشَابَهُ حَوْلِي مَقْهُورَةً
شَابَتْ كَخَرِيفِ الْأَسْطُورَةِ
وَأَتَاهَا النُّورُ ، كَمَا يَأْتِي
حَشَرٌ ، يَنْقُضُ عَلَى مَوْتٍ
صَبْرَهَا كَوْنًا جَبَارًا
يَتَوَلَّى بِأَلْوَنِهَا
لِيَرُدَّ ضُحَاهُ مِنَ الْمَاضِي
وَيُعْبِدَ إِلَى الدَّهْرِ سَطُورَةً "

• • •

وَرَأَيْتُ رُفَاتَ الرُّجُوعِيَّةِ

تشويه رياحٍ عربيّةٍ ..
تتفجّرُ منها الحريّةُ
فتردُّ وجُودَ الإنسانِ
وتُنِيبُ هشيمَ الطفّيانِ
وبقايا مِيعِ الأغلّالِ
وتُبَدِّدُ ظُلَمَ الأجيالِ
لا تتركِ في الأرضِ بقيّةً !



« بلقيس ! أنتكِ بسجديتها
لضياءِ الشمسِ ، وفرحتِها
ورمتكِ بخاشعِ نظريتها
قُبُساُ وصلاةُ لضيائكِ
ونشيداً يركعَ لسمائكِ
واناناً بصباحِ اليَمَنِ
يترنّمُ في سَمْعِ الزَمَنِ ..
سيرى بالنورِ وثورتهِ
واعيدى للخلدِ لجنّتها !

رَأْيَةُ الْعَرَبِ

(لى طريق الشمس)

لى طريق الشمس عودى ، واعبدى
عزة الشرقى ، على وجه الوجود ..
ولزحفى بالنفود .. والنار على
حترجك النل فى باقى القيود !

• • •

من قديم الدهر . حياك الاله
وبصوت الوحى ناليتك سماء
وامطلى لرضك من بين النرى
لمعنها الرسالات ينداء
بسمها شعت الدنيا هدى

وبها ثارت على النمل الجبله
ومضت تسقى الليالى من ضحاها
وتنيب الرق من وجه العبيد



فى قلام التزب فى الماضى الطويل
كم حضنت العهد جيلاً بعد جيل
ومحا خطوك فى إصراره
من طريق الفجر ، ليل المستحيل
وضربت السير ، حتى سطعت
شمسك الكرى على كل سبيل
وتلاقى الأمل بالأمل على
صباح الحق لأحلام الجنود



بصباح الوحدة الكبرى الأبية
عنت من حلم الليالى العريه
فأزرى بالنور فى كل نرى

لَمْ نَزَلْ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ بِقِيَّةٍ
وَعَلَى كُلِّ ثَرْبٍ ، لَمْ نَزَلْ
فِيهِ لِلْفَرْبِ بِقَايَا الْهَمَجِيَّةِ
وَأَسْمَرِي حُرَّةَ الْخَطْوِ ، إِلَى
أَنْ تَرَى شَمْسَكَ عُلَّتْ مِنْ جَدِيدٍ ،



كَمْ سَقَيْنَا مَالِدَمَ الْفَلَادِي شَرَاكَ
وَمَعَ الْأَجْمَالِ سَقَيْنَا شَهْدَاكَ
وَبَدَّ إِلَهُ عَلَى كُلِّ يَدٍ
نَزَرَعَ الْفُرْقَةَ مَا بَيْنَ خَطَاكَ
مَلَأَ مَبْدَكَ الْبَيْنَ . حَتَّى أَتَيْتُ
سَاعَةَ الْجَمْعِ . . فَدَقَّتْهَا يَدَاكَ
وَالنَّفْسُ نَالِمَةً وَاحِدَةً
نَعْمَرُ الْأَيَّامَ مِنْ غَيْرِ حُدُودٍ



مِلْنَا شَارَفْتَ لِرُضَا . . زَمَجَرْتُ

ظمأ للفقير من قلب الخيام
فارشقيها بشمع مؤمن
يستنرد النور من اعنى ظلام
ويُنِيبُ العار . لنى خطرت
لرؤاه حسرة فوق الرغام
وخفى المراج يمحو معة
لم تنل . ما زال فى القس يهود !

صحراء العجائب

أرداء الرجوه المستعارة وهى تزييف

حقيقة الإنسان

تجولتُ فى صحراء تلك العجائب
وفى سِرِّها المظمورِ حول الدواجبِ
وعوّنتُ نفسى قبل أن أبدأ السرى
لعلّى أنجو من سُموم العقاربِ
وقلتُ لعلّ اللهَ ينصُرَ رحلتى
فاغنم صَيِّداً نافراً لحقائقى
ولقيتُ اشراكى بها وحبائلى
وسرّتُ كَحَاوِهامَ بين الذرائبِ

ونفويثي الكبرى سكون يحوطه
 تربص شيخ مل طول التجارب
 امانك ربى : ذلك الوجه ربوة
 تفنى بها الاطيار من كل جانب
 نكاد ننادى العاشقين الى الهوى
 وتجرى لهم لساها في المفارب
 مزنة الاغصان بالعطر ، والندى
 وهمس الصبا في مرعشات الترائب
 وتخفى دروباً في ظلال خبيته
 بها الريح ما ابقت حنناً لهايب
 عداد الحمى فيها لقاع حبيته
 كريمات صب الموت فوق المعاطب
 تجود به سما نضيراً معطراً
 تديره التجوى خدود الكواعب
 وتجرى ضحك الردى ، كل بسمة
 تهب مع السلقى بسهم وضارب

وقفْتُ طويلاً فوق اعقاب روضها
 وناديتُ ربَّ الكون : ما لك صاحبي
 اجزني ! فهنا الوجهُ كم هبتُ سره
 ولو كان معصوماً بفدْرِ الفياض
 فلم اتقِ إلا أعباء بسوف
 بجنهيه . ذنبٌ مستعارُ الخائب .
 ووجهٌ به وجهان وجه مفتح
 بأخر مدسوسٍ يزي العناكب
 يجارى وجوه الناس في كل نظرة
 ويسرب في قيعانها كالشمال
 ذليل لما يصنئ إليه . فسمعه
 خطام ذلول في جبال كواذب
 ترى طرفه عبداً لعينيك ضارعا
 على أي حالٍ من فنون التخاطب
 تنوح فيفوقى . . لو نصبحُ فبحي
 وبصبح شبناً من سكون الحارب

بَرَتْ آيَةُ الْبُهْتَانِ جِلْدَةً وَجْهَهُ

مَطَايَا رِيَاءٍ لَا تَضِيقُ بِرَاكِبٍ

إِذَا قِيلَ : هَذَا الصَّخْرُ مَاءً . . . رَأَيْتَهُ

يُرَدُّ لِلْيَنْبُوعِ شَوْقَ السَّبَاسِ

وَلِنْ قِيلَ : هَذَا الْمَاءُ نَارٌ . . . رَأَيْتَهُ

عَلَيْهَا مَجُوسِيًّا عَرِيقَ الْمَنَاهِبِ

وَأِنْ قِيلَ : تِلْكَ النَّارُ فَجْرٌ . . . رَأَيْتَهُ

أَذَانُ مُصَلٍّ هَزُّ سَمْعِ الْكَوَاكِبِ

وَأِنْ قِيلَ : هَذَا الْفَجْرُ قَبْرٌ . . . رَأَيْتَهُ

مَنْ الْمُكَلِّ يَسْتَجِدِي دُمُوعَ النُّوَادِي

تَلَاشِي بِلَا مَوْتٍ ، وَأَوْدِي بِلَا رَدَى

لَعَلَّ بِهَذَا النُّعْشِ بَعْضُ الْمَكَاسِبِ .

أَمَانِكَ رَبِّي مِنْهُ ! . . . هَذَا مَنَافِقُ

اخْفُ لِقَاءَ مَنْهُ وَجْهَ الْمَصَائِبِ !

إِنَّا انْفَرَرْنَا بِاللَّهِ أَبْعَادُ نَفْسِهِ

- وَهِيَّاتٌ - يَلْقَاهُ بَزْهُوِ الْمُحَارِبِ

وإن مرّ جلابُ للفَنَاتِ رليته

بلا أيّ ذنب ، في سرّابيلِ تلّيبِ

نقوس . واستخذى على الزور ظهرة

وكبر - لا لله - بل للرغائب ..

فخلت صلاةً لم يحن - بعد وقتها

غزا برقٌ من بهتانها كلّ جانبِ

• • •

وجهُ سرابُ البید بخشى ظنونَه

فيزود عن رؤياه خوف العواقبِ

يمرّ به مرّ الظنونِ كأنه .

من الذعر ، صقّ مرّ في وجه كانبِ

ونمّس في بجواه عرافة الضحى

فتمكش في خطٍ على الرّملِ خائبِ

يعلّم أجواز الفلا كيف نصطفى

لظلماتها ودّ الرياح الحواصِبِ

تعمى على مرثته . فهو صوبها

رذى صدى طلى للزجاجة هارب

يُخادع .. حتى نفسه ! فطريقها

بجنبه جب قاعة فى للجواب

تهدج . وأستخى . وهوم . واختفى

بجفنين سقاءين نحت المسارب

لحت فلاة من بعيد . فصرصرت

بسمى رياح الخاتل المتثائب

فقلت : معاذ الله ! ضعف وقدره ..

وليل ضياء . فيه فجر غياهب

• • •

وجه دعى الأفق . لا علم عنده

بما حط فى قيعابه من مثائب

مضى سمته صب الغرور . فأنفه

كرمته طير كُفنت بالطحالب

نورم وانقذت سبائب نفسه
فلم يبق منه غير تل المناكب .
يُشبع قضاء الله خزيًا لحقه
وتغوى له حزنًا شقوق الجناب
ووجه هو التبيح ، والذكر والهدى
وزهد اللهاى فى جميع الرغائب
بليد التفتى ابصرته فى إسارها
يدور على إيمان كاللوالب
تهاويت فى لولده فإنا بها
كهوف مفاخر يانعات الثواب
نبح خسرًا للقضاء ، وطيبها
صحارى خلال مهلكات المسارب

• • •

وجه سكت الله لا مر ثانياً
ولا اتجهت يوماً إليه مذاهبى

به حكمة اللواتي . لها سمع أعين
 لها سمع أنان . وسبع حقايب
 بطل كرهط من بني الجن ظامي
 يحدج في نبع من الماء ناضيب
 ويحني كحراسي مني في ترويه
 نهيب من الأوهام خافي الكتائب
 ونزحف كاللعمان لشواق سيب
 لتستل ما شهواه من كل صاحب
 حزين على الأسرار . . يلمق طيفها
 ككتب غريب الغاب حيران . سانب
 ويبني في غيب العباد . فلا ترى
 له نظيرة . إلا برقش وحاطب
 سالت له الرحمن قبرا كوجه
 نسب له الأثام من كل جانب . .

الوجه للسود

[ولستفلق عليه السر في وجهه فاستجبر
مأله من علامه]

لريد لقاء الله . لا لمنابة

للى كل سر منه تسكن ثوبتي

لريد لقاء الله . دعوة حائر

فلا شئت خطاه عند باب الحقيقة

لريد لقاء الله نضرع راحتي

وبضرع طير مؤمن في سريرتي

وتضرع أيلمي . كلن ثرونها

مسانين . لم نضرع بعير الخطيئة

عدوت عمارا . كل نفمة

نمد بدأ تدعوه من كل نفمة

إلهي . . وانت للنور لم يخب مرة
 سناه ، إنا أعشى الضياء بصيرتي
 أعنى على هذا السار . . فإتنى
 عجزت ، ولم نهأ برلكين خيرتي
 بهور توالى ، والرباب على يدي
 وأعزف للانسان سر تميمتي
 ولست من تيه الوجوه ضلالها
 وما دفنته في سرب الخديعة
 لغوص بها حتى يذوب شفافها
 ولنفلا حتى في جنود الفريزة
 ومهما تلوت نظرة ، لو تخلفت
 رميت لها حياء كل خبيثة
 وبرت حواليتها ، وطرفني ماكن
 بجوب زوليا النفس في كل نظرة
 فما فاتني وجه ، ولو كان زلته
 من التبع ، ليل غارق في مكينة

ولا لفر عني من سمعت بوجهه
 عذيف الرياح الهوج فوق الظهيرة
 ولا من اثنى والله متنللاً
 ويخفق في عينيه ظل للكعبة
 ولا من غزا وجهه بشوق ويسمة
 تراها من البهتان اسمال حية
 معنبة . صفراء . تنقع سمها
 على شفة تومي بكاس وذهرة
 عهت لفضاء الله صبار اوجه
 ولو سكنت غاب الغيوب المنية ..
 وحبرني وجه اطل فنظرة
 حباة . واخرى لومات بالمنجة
 تناقض حتى خلت عدة لوجه
 نوات لعيني زمرة لفر زمرة
 تريك الربيع الفض . حان خريفه
 وشامت لباله على كل ربوة
 لتبصر اظهاراً . ونسفع حولها
 جناشز موسيقى القصود الحزينة

وتُشقيك أورشال من العطر ، خانها
شذاه ، فنابت في رفات الخميلة
وكهف عميق الظن في كل مجبر
ولجنان لقي ثاكلات المتلف
وبحر بلا ماء ، وموج بلا صدق
بفهم شيء فيه من كل وجه
مخترت بجاه بالخيال ، وبالرؤى
وبالوحي والإلهام قنت سفينة
واطلقت اسراب الظنون كأنها
جوارح طير حلق للقبضة
وعوذت ، واستلهمت نفس غيوبها
واسرلها في هتك أي خبيثة
فعلت بلا شيء ، كان مدلها
دروب من الأوهام في كل سحنة
تولول من فرط الضلال ، وتشتكى
ضباباً على تلك العيون الهلدة
وتخسر مثل لن يفاجيء جهلها
من الله ضوء ظافر بالحقيقة

العودة إلى الله

رب إني لك عنتُ

من سراب . فبه نهتُ

في طريقى إلى النور نرفت هذه الدموع ..

رب إني لك عنتُ من سراب فيه نهتُ

وعلى وجهى شظايا ندم فيه انتهيتُ

وكهوف من خطايا . تحتها نار وصمتُ

وطيور نرفت سرى وطارت حيث طرتُ

وتلاشت في زوايا خلدي أنى صریتُ

هإذا أبكى ، أراها أنفما ما بغيتُ

وإذا اشكو . أراها كل ما منه اشتكيتُ

وإذا هرب . كائنات كل رزب قد سلكتُ

وإنا أغفرو . لراها كل حلم قد رايت
ولنا الهزاع للأوهام . كلنت ما ومنت
وإنا غنيتها النسيان . غنت ما نكرت
ومحت نلتى . وعابت لى بما كنت تمنت
رب جنبى صداها . فهى أعدى من عرفت
هى نفسى . وهى شيطانى الذى منه فزيت
سكنت فى . وفى صحرائها الكبرى سكنت
وعلى مصباحها المنوق فى السفح اقميت
وكما ينطلق الإغمار فى الليل انطلقت
وتسللت الفجاء السود فيه ومضيت
رهبا ضلت مسوحى فى هذها وضللت
وتبع عمري ' ما الذى كنت على الرمل كمنت ' .
قصه . . ما زال حولى كل ما فيها رويت
الأسى . والإثم . والعصيان . هذا ما حملت
فإنا التوبة لفت رحلها عدى . رحلت
ولنا الأوزار حملت . حط قلبى واهتمت

وإنا ركب الخطايا لاج للمبين . هفوت
وكما ينتفض الطائر للفجر انتفضت
وتلففت برى فى النباحى وانسللت
متلما ينسل منى خاطر ممه برمت !



هذه قصة بستان به كنت عبرت
حاطباً أجمع نارا . . . وأسى فيما جمعت
ليس لى فأس ، ولا غرس ، ولكنى احتطبت
من ربيع ، ليس لى فيه سوى أنى وجدت
ورحيق ، كل ما أعلم . . . أنى قد شربت
وعبير ، كل ما أدريه أنى قد شممت
وبغار كل وغيبى أنى منها قطفت
وعصون ظلها بجهل عنى ما جهلت
معتت برى وعادت ، وهى للإيمان بيت . .
جل ربى ، كل هذا ما الذى كنت ارتكبت
الذنوب ؟ أم دروب فى مهاوينا جرئت ؟

انا كذّابٌ ، ولكن كل ما قلت صدقت ؛
 نقلت نفسي عن نفسي الذي كنت ادّعتُ
 فهو زورٌ ، وهو حقٌ ، وهو سرٌّ فيه جرأتُ
 انا نفسي تلك الاثم الذي منه هربتُ
 انا نفسي تلك الزور الذي منه جزعنتُ
 كل ما اشكوه ، منها ننبه ، مهما برئتُ ؛
 عذبتُني بخطايا ، وهواما لاستجرتُ
 والى نفسي على ، من ضفاف النور طرتُ
 بعدما جرئتُ نلتى ، وعن النفس انفصلتُ
 والى الله بنوحي ، وعناياتي ، اتجهتُ
 وشببتُ الجسم نارا ، وهشيمًا ، واشتعلتُ
 ربُّ من بقيا رمادي ، وحصادي لك جئتُ
 ربُّ غفرانك ' اني في ظلامي قد وُثقتُ ؛

النفس والخطيئة

[وخلت نلنى للخباء حتى لفتها للوعد . .]

حُطَّتْ أَمْسَى ، وَغَدَى ، وَسَرَتْ نَحْوَ الْمَوْعِدِ
حَتَّى وَصَلَتْ شَامِلُنَا يَهْمَسُ بِالتَّشْهُدِ
وَتَرْتَوِي أَفَاتَهُ بِالنُّورِ وَالتَّمْبِيدِ
نَقَلْتُ طَبِيرِي ، وَاصْعَدِي ، يَا نَفْسُ . حَانَ مَوْعِدِي
فَأَجْهَشْتُ ، وَانْتَفَضْتُ . . بِلَحْنِهَا الْمُرْتَدِ :
كُلُّ الْخَطَايَا فِي يَدِي يَا رَبِّ أَجَلُ مَوْعِدِي
وَنُوبَتِي مَوْودَةٌ فِي مَهْدِيهَا ، لِمَ تَوْلَدِ
مَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَمْرًا ثَانِيًا لِجَسَدِي
أَعِيدْ فِيهِ سِيرَةَ الرُّوحِ مِنْذُ مَوْلَدِي
مَقْبَلَةً مِنْ كُلِّ مَا يُقْضُنِي فِي مَرْقَدِي

هريئة من كل ما يشوى الرؤى فى خلدي
 ويجعل الإيمان فى نفسى غريب البلد
 يعيش كالضوء السجين فى سكون المعبد
 تدبره اغلاله ، لغاية لم توجد
 معها ، كانه سريرة المضطهد
 لو ظامى ، إلى سراب ظلمى مصفد
 لو طائر ، على خريف هالع مبكد
 صب الأسى فى نابيه ، انين حلم اسود
 يظفر من قضبان كستفيت مفقد . .
 او طارق اسرار باب فى الظلام مؤبد
 بصير ، ثم يمضى فى اليأس والتردد . .
 لو صابح فى لجة مطمودة بالزبد
 فى جيب إعصار على الأفق يتيم الرشيد
 بزن كالفيتز بصدر الظالم المقيد ،
 لضاعه الأمس ، وضاع الأمس فى تيه الغد
 لو حائر على ظلام قلب مسمد

بغير نار الشك لم يهجع ، ولم يوسد . .
 أو تائب لله . . لم يمهل ، ولم يتنبذ .
 تنقلت لشوقه ، من موقد لموقد
 وللمعاصي حولها ، أجنة لم تولد
 تنز في أحشائها بجذوة لم تخمد . .
 أو راحل بغير قية الدرب لم يزود
 وغير ليل كافر الراحات ، مقلول اليد
 بجومة مبهوتة ، في أفقها المصفد
 بطل عن شعاعها المسحور ألف رصد
 وألف شيطان بغى الوجه ، باغى الجسد
 محزم من الخطايا بشهاب أسود
 بخطف كل تائب بسهمه المسدد
 وجعل العصيان للندمان شهى مورد
 ويفرق الناسك في بحر أثيم المدد
 ، نمل والإيمان في جنبه نواح اليد ،
 ، لوحاً بالنسك ، والملافة ، والتهجد

وكل زهد ونقي . للروح او تعمّد ..
 فتغمد للريح على دعليه البدر ..
 رباه .. بعض النور . قد طمّ الدجى في خلدي
 سبحت بالإيمان في تيه عميق اهدى
 قلبي إلى نورك نشوان بحب سّرمدى
 منطلق إلى سماه رابها لم يؤمد
 وجدي محمل بكل تنب منعد
 واصلت بق الباب . حتى كاد بعضي موعدى
 وكاد يبليني سمير الإثم حول موقدي
 رباه .. بعض النوب والغفران للمستشهد
 نزعنت ناني .. وامفهمت حقيقتي للأبد
 وجئت ادعو الله عمراً ثانياً لجدي ..

شاطيء التوبة

[ونحت بزرزرها لجة الظلام حتى يعمها

الشلل . بلا ماء ولا ضياء . .]

كفارة للخطايا	وشاطيء في يديه
بأخمى وشقايا	ذهبت يوما إليه
صحبتهافي سرايا	وبالعامس النواتي
تبتلى . وهديا . .	ورحمت ألقى عليه
تناهشتك المنايا	فصرت قبرا غريبا
منضرات صبايا	زفوا عليه غصونا
لقنتها من غنايا	وحملوه طيورا
، تضم بعض الخطايا	وصرت بعض صلاة
تمشى الذنوب عرايا	وتوبة ، في خطايا

بكانها من عذاب ، للإثم صارت مطايا
أو أنها من ربام ، أضحت لديه مرايا ..
نممتُ هوماً .. ونفسي جريحة تنعلها
وللمعاصي عواء ، مدمدم في الحنايا
كانه صوت نسيب ، تغافلته العشايا
أو فتح أنفى ، شوتها من الهجير شظايا
أو نوح تكلنى ، أهاجت لها القبور خفايا
أو وخزة من ضمير ، للعار فيه بقايا
أو صرخة من يتيم ، نلقتته الرزايا
حملتها .. وكاسى ، حملت قول للنايا
وجئت ندمان ، أرجى إلى المتاب خطايا
حبران ضل أمامى ، وضل خلفى ورأيا
وضل أنفى ، وضجت لرضى له ، وسماها
ابكى ، وتمكى ، ويبكى دمعى ، ويبكى بكايا
وفى بىدى غمها ، مولى من نساي

وحفنة من دعاء ، غرفتة من دمايا
 مدمدم في صبحي ، مزمز في منايا
 كانه صوت رؤيا ، سجيئة في الخفايا
 او حزن مطير غريب ، في الليل ينفخ نايا
 او مستجير ، تلبى صدها نفس للرزايا
 او مستغيث ، عليه يرد صوت البلايا
 او ضارع في زوال ، دعاؤه من دعايا
 بقول : يا رب ! هذا ائمتي ، وهذي ثقايا
 وذاك تروبي ، وهذي على الطريق عصايا
 ما كنت اعمى ! ولكن اعمى المغنى شجايا
 ذو الدفوف ، فطارت اليه نيا هوايا
 ومرت عبدا ، اناى في سحره مشنهايا .

• • •

للنور مادت يدايا	رباه ! عفوك .. انى
وجئت القى أسايا	مزغت اسرار قلبى
دربا سحيق الطوايا	واشتكى على صدرى

لَمْ أَذْرِ مَا مَنَعَهَا يَا	بِهَـ بِكَ بُولَكُنْ
وَلَا عَزَفْتُ مُدَّهَا يَا	لَمْ أَذْرِ بِالسِّيَ فِيهِ ،
وَلَا عَزَفْتُ ضُحَاهَا يَا	وَلَا عَزَفْتُ ظِلَامِي ،
يَا رَبِّ يَوْمًا يُنِيلُ ..	وَلَا لَهْفُكَ ، تَوَى
مُحْفًى بِالسِّيَ مُسَلِّيًا	إِلَيْكَ أَفْتُ صَبَاحِي

عَبْدِي فِي الشُّوقِ ثَامًا ، وَتَهْتَهَا بِالْخَطَايَا
فَلَسْكَبُ ضِمَامِكَ ، إِنِّي ظَمَانٌ ، ضَلُّ حِدَايَا
لَمْ أَكُذِبْ مِنْ أَيْ نَهَمٍ أَسْقَى حَنِينِ الرُّكَايَا ..
وَالشُّطْلُ لَا مَاءَ لِيهِ يُطْفِئُ اللَّغْزَى فِي حَشَايَا ..
رَحْمَاكَ يَا رَبِّ .. إِنِّي ، وَنُورَقِي ، وَالْخَطَايَا
فِي لُجْجٍ .. لَيْسَ فِيهَا مِنَ الضِّيَاءِ بِقَلِيلَا
جَفْتُ ، وَغَاضْتُ ، وَلَكِنْ ، مَا زِلْتُ لُزْجِي رَجَائَا
غَفَرْتُ ، لَمْ لَمْ . فَبَانِي مَا زِلْتُ لِحَعُوكَ .. يَا ، يَا
... يَا رَبِّ !!

للهاربة من العبد

[ورداً تتصل إلى بحيرة المصية . بعد أن

لخصها طول الكتاب ففعلنا بهذا العتل]

لا

لن أقول ألوانا
ولن أعيد القناعا ..
على رحيق رشفتة
وأي سر كتمتة
فليس للذنوب عمر
وليس للقلب سر ..
ولا لموج المتأخر

فِي النَّفْسِ رَأَى حَجَابًا...
 شَدَى الرُّبُوبِ وَقُومِي
 عَلَى سُفُوحِ النُّجُومِ...
 وَسَبَّحِي كَيْفَ شِئْتَ عَلَى غِنَاءٍ وَصَمْتٍ...
 هَيْهَاتَا... أَعْيَدِي الشُّرَاعَا
 وَلَا تَقُولِي قَوْلَاعَا!!



سَمِعْتُ مِنْكَ دُعَاءَ
 كَلْعِطْرِ فِي الْفَجْرِ جَاءَ
 يَنُودُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ
 بِكُلِّ بَشَرِي مُضِيئَةٍ
 مِنْهَا الطَّلُّ الْعَبَّاءُ
 وَلَمْ تُهْمِهِمْ جِرَاحُ...
 وَلَقَبِلَ النَّوْزِيسُ بَرِي
 عَلَى هَيْكَلِ صَدْرِي
 لَا تَغْلِقِي الْبَابَ... وَلَمْضِي

مِنْ بَعْضٍ نَلْقَى لِبَعْضٍ
قَوْلًا مِنْ ضَرَاةٍ
تَطِيرُ نَحْوَ الشَّفَاعَةِ ..
تَهْلُلاً، وَارْتِفَاعًا
وَلَا تَقُولِ لِلْوِدَاعِ !!



سِيرِي مَعَ النُّورِ ، سِيرِي
وَعَلْفِي فِي الْأَثِيرِ ..
وَأَوْعَلِي فِي الدُّهْرِ

وَفِي الزَّمَانِ الْكَبِيرِ ..
وَكُلُّمَا أَنْسَدُّ نَزْبُ
سِيرِي سَيَمْتَدُّ نَزْبُ ..
وَلَا تَهَابِي ظِلَامًا
وَلَوْ تَلَخَّيْ ضِرَامًا ..
فَاللَّيْلُ صَمَّتْ وَأَمَةٌ
وَعَفْلَةٌ .. وَانْتِبَاهَةٌ

وليس للمفوسد
ولا زمان ، ويغد ..
والنور عم البقاء
فلا تقولى وبعاً ..



إن خف إثم إليك
ظمان بالتقمع يبكى ،
فنكريمه يلبى
من المتأبى ، ولعنه ،
ونله ، وانكسر ..
وما قم بنار
وجهها فى إشغال
مفقر بالزوال
تغوى بريح النمامة
وبانتفاضى اللامة ..
وخرها كالنبیحة

وَكَاثِبُهُكَ لِلْمُضِيحَةِ ! !

لَا تَرْحَمِيهِ بِكَاسِكَ

وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..

مُدَى إِلَيْهِ شُعَاعَا

وَلَا تَقُولِي الْوَنَاءَا ..



مِنْ عُمُقِ نَلْتِي ، وَسِرِّي

وَمِنْ سَرَائِبِ صَدْرِي

وَمِنْ صَلَاتِي لِلْحَزِينَةِ

عَلَى ضِغَافِ السَّكِينَةِ

وَمِنْ تَلَفُّتِ نَفْسِي

لِعَالَمٍ غَيْرِ جِسْمِي

وَمِنْ هَدِيرِ الْمَعَاصِي

وَيَلْسِنِهَا فِي الْخَلَاهِ

ومن تمزق قلبي
منى خطا كل ذنبي
غرفت كل وجودي
سحراً لهذا النسيب ..
فلن لودت سماعاً
فلا نقولى وناعاً ..

المستجيبة

[وتنكرت في نلتى . فقلت لى الرحيل لثوى

ظماها من عنانى . . . ثم جات تستجبر]

وقالت : اجبرنى !

فقلت : اخسنى . .

فمن غير رب السماء المجبر

نعاصيت . حتى ركبنت الظلام

على هودج من حباب الفرد . .

جناحاه من شهوات الحياة

ومن بلسها فى لقاء المصير

موى بك فى قاع ليل بهمهم

شدورين فيه بخطر الضرير . .

دعيني . . فمالي يد في لسانك !
ولا عبرت في طريق خطاك
تفكرت . . حتى وهي ساعدك
فاقلمت . نادمة تستجير . .



تفكرت في . . وصورتني
لوجه الحياة كما نشتهين . .
ففي الروض . كنت نديم الربى
وانت التي بالشذى تسكرين !
تقولين : هذا ربيع الجمال
هنا . . وانت التي تشربين !
ولسرى مدرب الحياة العميق
فأرئو . وانت التي تعبرين !
أنادي . وللسر يمضي هناك
واشدو . وهالسحر يحظى غناك
واشقى . وما كان إلا شقاك

وَأَنْعُرُ . . وما كان إِلَّا دُعَاكَ . .
يَدَايَ إِلَى اللَّهِ مَبْسُوطَةً
وَأَنْتَ الَّتِي طَبَّهَا تُضْرَعِينَ !!



لَبِيتُ بِبَنِي الشَّيْبِخِ الْمُسْتَمَارِ
وَنَفَرْتَنِي بَيْنَ زُودِ الْحَيَاةِ . .
وَأَبْكِي بِمَمْلِكٍ . . لَكُنْتَنِي
أَرَى لَكَ سُخْرِيَةً مِنْ أَسَاءَةٍ . .
نَلُغَمْتُ بِبَنِي هِي هَدْوِ الظُّلَامِ
وَفِي الْهَوْلِ الْقَيْسِي فِي نُجَاهٍ . .
وَجِئْتُ تَنَابِينَ غَوَتْ الْهَلَاكِ
وَمِمَّنْ ؟ مِنَ الْمُشْتَكِي مِنْ لُظَاكِ !
وَمِمَّنْ غَدَاً بَزْؤُهُ مِنْ نِيْدَاكِ !
وَمِمَّنْ غَدَاً بَعْوَةً فِي سَمَاكِ
مَضِيْعَةً أَرْجَفَتْهَا الْقِيُوبُ
إِلَى مَدْرَهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِلَهِ !!



بخلت بي الحان في مرة
وكلن اتجافى إلى المعبد ..
وكانت صلاتي قبل الصلاة
مزامير علوكة المورد
فخطفتها من نوى للرحيق
وقلت لي : اليوم قبل الغد !
إنا كنفت للنور صب الحنين
فقرب شفامك من مورد
.. وقربت : حتى طواني قواك
ونويتني قطرة في صفاك
ولما انتهى السر .. طارت خطاك
وأومت لسير بعد عصاك ..
فوليت وجهي إلى سحره
كأنني مصل بلا مستجد !

• • •

فلاحت لقلبي سفوح وضاء

وروض عرفناه منذ الأزل
لزاميرة مؤمنات العبير
وطهارة قلبك الزجل
وانهارة من ضباب القلب
نحتزن بالندم للشتغل
فالقبت عمري باعنا به
وناديت حتى تلاشى الأمل
وأومات شوقا على لراك
لعلى لرى شايقا من لقاك
لعلى .. بفخضة نور يدك
تضئ السبيل ! ! فصدت سماك
وخلفتني في الفلا لتجبر
ولزمت بين ربيع وظيل ! !

تاهت في العبير

كلما غرّد طير في خميلة
وهفت للحب دنياه الجميلة
وتهادى العطر في الرطوبة من نرب لنرب
عاشقاً ، يبحث في البستان عن قلب وحب
نسى العطر خطاه ، وسرى نحو شفاهي
وجرى منها دعاء ، وصلاة .. يا إلهي !

• • •

كلما قبل ضوء الشمس زفره
وانحنى العطر لها ينقل سره
لاح لي وجهك في كل شعاع يتجلى ..
ساقى الإيمان ! من نورك طف بالكاس ، واملاً

واسقننى ، واشرب ، ولا تحرم على البعد شفاى
فأغنى .. رب سبحانك ، تومًا ، يا إلهى ،



إن يكن ندمى تولى فى ضميرى
وخطانفسى ناهت فى العبير
فلا فى كل خطوى لك .. حقد ، ومناب
وحنين ربتك حول ليامى الشقاب
فاسكب النور لقلبى ، وارو بالحب شفاى
فأغنى .. رب سبحانك ، تومًا ، يا إلهى ،



كلما رفرق بالإيمان صدرى
وسرت لشواقه الكبرى بشفرى
تجلت روحى من الحب ، ولانت عند هلمك
ورنا قلبى ، فشاهدت السناء خلف حجابك
فوتى منك ، ومنها تفهل الحمد شفاى
ونفنى .. رب سبحانك ! تومًا ، يا إلهى

صَلَاةُ الْجَمَالِ

رَبِّ تَمُضِي السَّنُونَ ، وَلَيْكُنْ مَا يَكُونُ

كُلُّ شَيْءٍ بِهِمْ ، حِينَ تَرْتَدُّ إِلَى

وَلِجَاجِ الزَّمَنِ	فِي شِعَابِ الْغُيُوبِ
فِي سَعِيرِ الْفِتَنِ	ظِلُّ عَمْرِي يَلُوبُ
سَارِحٌ فِي الْحَنِّ	تَائِيَهُ فِي السُّرُوبِ
لَمْ يَخْلُ الْوُطْنُ	لَا يَهْلِي يَفُوبُ
وَالرُّبَى ، وَالْقُنُنُ	وَالضَّمَى ، وَالْفُرُوبُ
وَاخْتِلَاجُ الظَّلَالِ	
وَاعْتِلَاجُ الرَّمَالِ	
كُلُّهَا لِيَنْ مَالُ	
عَبَقَرِي السُّكُنِ ؛	مَخْدَعُ الْجَمَالِ

• • •

كم شربتُ الحياه
ونهلْتُ الصَّلاه
ودانسي الرُّعاه
لي يبيِّنني فناء
ورماها الرُّماه

من هجير الزوال
من سُهوب الخلال
خابطاً في الجبال
قوسَها اللهبان
بالخطوب النُفان
غير أني لهر
خلفها كالضهر
لينا لي تشهر

لا أفتابُ المصيرُ

إِنْ لَمَحْتُ الْجَمَالَ

كم نصبتُ الخيام
وجعلتُ الظلام
وعبرتُ الأنعام
وهنكتُ النعام
فصتُ في الرِّغَام

في مساء القُهود
معبداً للشمود
ولكنصحتُ الدمود
عن خفايا الصبود
من رياء ونود
نلتُ سرَّ الرُّحين

مِنْ كَرَاهَا الْعَمِيقُ

وَعَرَفْتُ الطَّرِيقُ

مِنْ سُبُكَاتِ الْغُرُودِ ..

لِلجَمَالِ الْمَفِيقُ

• • •

وَتَلَا شَيْءَ الضَّيَاءِ

أَوْجَهُهُ كَالرَّيَاءِ

وَهُوَ عَاتَى الْخَفَاءِ

بِالْظُّلَى وَالنَّمَاءِ

نَجْهَاتِ الْإِنْجَاءِ

وَجَمَالُ الْحَيَاةِ

شَامِطِي لَا نَرَاهُ

بِثُّ قِيَمِهِ الْإِلَهُ

غَيْرَ هَذَا الطَّلَاةِ !!

لَا تَقُلْ كَيْفَ كَانَ

كُلُّهَا لِلزَّمَانِ

كَمْ ظِلَامٌ مُهَيَّانٌ

وَضِيَاءٌ مُضَيَّانٌ

لَوْثُنَّيْكَ دَانٌ

• • •

سَاهِمٌ فِي الْقَضَاءِ

وَرُبُّهُ سَتَوَاهُ

فِي نَرَاهُ غِنَاءُ

كَمْ خَرِيفٍ حَزِينٌ

عَزَلَةُ الْعَاشِقِينَ

وَالْجَوَى وَالْأَنِينَ

شَبَّ فِيهِ الْحَنِينُ
وَأَقَالَتْ سِنِينَ

مِنْ غَصَبِ الْفَنَاءِ
غَابِرَتْ الْمَسَاءُ
فَنَشِئْتُ الْعَطُورُ
وَدَلَيْتُ الطُّيُورُ
وَالسُّوَالِي نَسُورُ

وَالهوى ، والشمورُ

يَرْقُبَانِ الْفَنَاءُ ! !

• • •

كَانَ لِي . . ثُمَّ بَادَ
غَمِيرُ هَذَا الرَّمَادِ
مَعْبَدٌ لِنِ تَعْلَادِ
كَانَ عَطِيرُ الْفَوَازِ
طَارَ عَنِّي . وَعَادَ

وَتَلَا شَتَّ رُؤَا
مِنْ بَقَايَا لُفْطَاءِ
فِي جَمَاءِ صِلَاءِ
وَرَحِيْقُ الْحَبْلَاءِ
لَعْنَابِي شَنْدَاءِ

فَنَشِئْتُ الْعَهْدُورُ
وَنَهَشْتُ الْوَجُورُ
وَجَمَعْتُ الْوَقُورُ

عَلَّ نَارًا تَمُودُ مِنْ لِيَالِي هَوَاهُ ١١

• • •

فَوْقَ لَوْحِ الْغِيَابِ	يَا بَقَاءَ الْغُيُومِ
فَوْقَ لَيْلِ الْعَقَلِ	يَا بَقَاءَ النُّجُومِ
وَنَوَاقِصِ الْهَضَابِ	انْكُرْتَنِي النُّخُومِ
فِي صَخُورِ الشَّمَابِ	وَرَمْتَنِي الْهَمُومِ
حَوْلَ نَفْسِي حِجَابِ	وَالْأَسَى وَالْوَجُومِ
فَالْتَحَى لِي الطَّرِيقُ	
نَحْوَ فَجْرِ وَدِيقِ	
لَمْ يَزَلْ هِيَ حَرِيقِ	

مِنْ لَظَاءِ الْعَمِيقِ تَاهَ عَنْهُ اللَّتَابُ ١١

• • •

رَبِّ صَخْرُ الْجَمَلِ	ضَبٌّ فِي جِلْدِهِ
لَيْنَمَا مِلْتُ مَالِ	بَلَطَ ظَاهُ الْعَنَى
فَطَلَمْتُ الْمُحَالِ	مِنْ زَمَانِي الشَّقَى
وَصَحَبْتُ الْخَبَالِ	فِي الضُّحَى وَالْعَشَى

ولنا بالمال

حفنة في يدي

من رفات الطنون

ومشيم الفصون ..

رب تمضي السنون

وليكُن ما يكون

حين ترونو إلى !!

تسبيحة

على الأرض نود .. وفي الأفق نود
وفي كل قلب شقاء يسود
ولحن يسبح طس الحسود
ويستغفر الله من كل نذوب
ويدعوك يا رب .. أنت الملهى
ولبيك ! أنت الرحيم الغفور



إلهى .. تباركت رب السماء
مع الليل نبتت فجر الضياء
ونفتح لليأس باب الرجاء
وما خاب من ظلماته يثاق

ولا نزل في خطوه من دعائك
فانت السميع لهم في الدعاء...



لك الملك والحمد ، أنت النصير
وانت الامان لمن يستجير
وانت لمن قال : يا رب ... نور ...
ترد الكينة للحائرين
وتسكب للروح نور اليقين
وتمحو الاسى من ظلام الصدور ...
إلهي دعوتك ، فاقبل دعائي
وناديت يا رب ... فاسمع ندائي
ومن غير ما بك يحببى رجائي
فامضى إلى النور حلف الحجاب
صلاة تفنى بقدس الضياء



بجنبي طير غريب الجناح

يَهْنِي ، وَتُصَلِّي إِلَيْهِ جِرَاحِي
وَيَهْطُ كَلْبِي عِنْدَ الصُّبْحِ
إِلَهِي أَعِزِّي ، وَبَارِكْ صِلَاتِي
وَبِالْعَفْوِ طَهِّرْ خُطَا مَعْصِيَاتِي
وَبِالنُّورِ يَا رَبِّ انْعِشْ جَنَاتِي ۝



إِلَهِي . : وَمَلِي دُعَاءُ سَوَاكَ
وَلَا لِي مَعَ اللَّيْلِ إِلَّا ضِيَاكَ
وَلَا عَوْنُ لِلرُّوحِ إِلَّا يَسَاكَ
إِنَّا رَفَرَقْتُ كُنْتُ سِرُّ الدُّعَاءِ
وَلَنْ هَنُفَتُ كُنْتُ نُورُ الرَّجَاءِ
لِمَالِي ، وَلَا لِي مُجِيرٌ ، عَنَّاكَ ۝

بَقْظَة

سَيَمُرُ عَلَيْكُمْ فِي الْفَجْرِ
شَيْءٌ يَنْكَلِمُ كَالْجَمْرِ
بِحَدِيثٍ ، مَنَظُوعِ السُّحْرِ

• • •

وَيَسُودُ عَلَى فَلَكَ سَاكِنٌ
يَنَامِلُ بِجُودٍ مَلَنٌ
وَيَنْفُضُ مِنَ النُّودِ خَزَائِنُ
خَبَائِثِهَا فِي الْفَرَقِيدُونِ
وَحَوَائِلِ الزَّمَنِ لِلْمَكْنُونِ
وَعَوَاءِ الْخَرَسِ وَسُكُونِ

....

وهدير أجمع في منرى
كضمير كففه خائن !



نىء يتهرك بالأبد
كرهيم يخلق من جسدى
عمرأ يتجدد كل غد ..



يتغلنى عن هيكلى أمسى
وينبأ باخر فى نفسى
ويحسب كراها فى رمى

حفرته الشبهة للماضى
لحدا يفتت بالماضى
ويعيش بحد القراض ..



لا .. لن نسبقنى يا شىء
لأنك البقطة والضوء

على باب الربيع

سوالى بـرـيـل :

ولدت سوالى الريح ...

لشمعت لفلما للطهمة والحب ١١

ضجّ الهوى فى بنى .. فهل نزعّت كلنى
وسقت فجراً من زمان الحب فوق اعينى
وجئتنى بالصحبر ، والمضى الذى بئتنى
ونخوة ، لم انرا لنها توقظنى
وتطلق الريح لآلانى ، وتزجى سقنى ..
ضجّ الهوى فى بنى ، فزلزلىنى واسكنى
احرقى كل شئ فى الحيلة لئننى
وكل صمت راح فى رمايه ينفقنى
ويغرس النسيان فى كل تراب ضمئى .

سَوِّقِي إِلَى بِلَاسِ عَنَّا خَالِدًا يَرْحَمُنِي
وَيَتْرَكَ الْأَهَامَ حَوْلِي لَا هِيَاتِ الْحَبْنَ
فَلَا يَهَا صُنْجٌ كَنَيْبٍ حَائِرٌ قِي الْفُنَنِ ،
وَلَا غُرُوبٌ لِي بِدِيهِ مُهْجَةُ الْمُضْطَنِّينَ ..



ضَحَّ الْهَوَى لِي بِدَنِي ... وَشَبَّ جَوْلَ زَمَنِي
وَضَعُفَتِ بِالْوَجْدِ نَارِي ، وَتَلَطَّتْ فَمَنِي
بَالِكِ يَا كَاهِنَةَ الْحَبِّ أَعِيدِي أَرْغَمَنِي
وَبَارِكِيَنِي ، وَاهْتِكِي السَّنَرَ الَّذِي حَبَّرَنِي
وَابْقِظِي الْأَوْتَارَ ، مِنْ رُقَايِمَا الْمَكْفَنِ
صَبَّيْ عَلَى عِبَادَتِهَا الْبَقِيَّةَ الَّذِي يُنْهَلُنِي
لَعْلَهَا تُسَكِّرُنِي ، وَبِاللُّظَى تُشْمِلُنِي
وَبِالرُّؤْيَى تُقْصِرُنِي ، لِكُلِّ مَنْ يَشْرَهْنِي
هَذَا رِمَادِي ضَارِعٌ ، يَسْأَلُ : مَنْ لَوْ قَدَّنِي ؟
وَمَنْ لَوْلَا كُنْتَنِي سَوَاقِيَا لِلْفَنِّ !

ومن إلى السحر الدفين ، والحنين ، وتنى !
 ومن بكلّ كنت قد حطمتها جرّ عني !
 وصبّ فيها ما نصبت من ليلى الشجن
 وساق لى لطيارها البيضاء حلم الأغصن ،
 نكارة تعزف لشواق الربى فى أتنى
 وتسكب اللبن غديراً فى الصدى يسكبني
 ويُنثت الزهر على قهرى ، جديد الفنن
 ويجعل الأحلام تلقى رجليها فى بنى ..
 وأمة العشاق تنهى عشها فى سكنى ...
 باقة باطائفة بالبعث حول موطنى !
 قولى : من السارى الذى بالسحر قد ليقتنى ؟
 وجمع الانقاض ، من قلى الذى شئتني ..
 وجاء لى بالنأى والحُب .. وقال : غنّنى !
 قولى .. فجنّنى ما هنا قلب الهوى والبيتن
 إبريل ديزر العاشقين من سحيق الزمن
 سمعته ينلوا المزامير .. فهل يسمعننى ؟

لَوَاهُ مِنْ خُطَاهُ ! مِنْ سِحْرِ بِهَا لَوْعَشْنِي ..
الْجَوْ مَكَرَانُ .. الْآ مِنْ رَشْفَةٍ تُسَكِّرُنِي !
وَالدُّوْحُ نَشْوَانُ .. الْآ مِنْ نَشْوَةٍ تُنْعِشُنِي ،
وَالطَّيْرُ مِنْهُدُ الْجَنَاحِ ، كَجَفُونِ الْمُتَمَبِّزِ
وَالْعُشْبُ مَنْخُورُ الصَّبَاحِ ، كَجَبِينِ الْمُؤْمِنِ
وَالْأَفَقُ لِبَكَارِ عَيْنِي ، فِي رَحِيقِ الْوَسَنِ
وَالنَّخْلُ بِزُمَارِ شَفِي فِي يَمِينِ الرُّعَيْنِ
تَهَاتَرَتْ أَزْجَالُهُ ، فِي فَرْحَةٍ لَمْ تَبِينِ
وَالنَّخْلُ فِي بَحْرِ الْخُضَاءِ ، كَصَوَارِي سَلَمِينَ
طَارَتْ بِأَعْرَاسِ الْقُرُونِ فَوْقَ ظَنِّ الْأَعْمَلِ
وَالنَّهْرُ خُلْدٌ نَائِبُهُ لَمْ يَنْزِلْهُ وَطْنُ ..
وَاللَّوْجُ نَكْرَى شَاعِرٍ مَرَّ غَرِيبَ السُّكْنِ
لَمْ يَرَوْعْنَهُ الْكُونُ إِلَّا نَفْعَةً فِي أَثْنِ
مُقَامَتِهِ بِنَوْحِهِ كَمُسْتَجِيرِ الْكُنْ ..
سَأَلْتُهُ عَنْ شَجْوِهِ ، فَعَدَا لِي بِسَالَتِي :
لَيْسَ الْغِنَاءُ الْعَذْبُ مِنْ نَائِي بِهِ سَحَرْتَنِي !

وأيّن أحلام الرهبيع الوالب المسنين ؟
والحب . والمأخى الذى من شطه نابتنى ؟
ضيعت ما ضيعت ، فانتظر للرهبى . . ونبتنى . .
سقى الرهبيع بلبر . . قم غنّه ، وغنّنى !
واشرب صلاة الحب من كل مكان واسقّنى
من قهّل لن تدور بالممر سواقى الزمن
فتفتدى . . والطير نوح فوق نغش غصن
واغتدى . . والشعر نبع جف بين يمن . .

فاتنتى مع النهر

مرّت على النّهر . . ففالت له
وموجّه فى خشعة السّاجد :
يا نهر . قاسمنى الهوى مرّة
وهات أخبارك عن عابدى
مجيّ أحلامى ، وشادى الهوى
بمعجزات النّفم الخالد
طال على الشّجور من بغيه
والصّمت من قيثاره الزاهد
أضاعت الدنيا بتفريده
فطار عن موطنه الجاحد ؟

ام راح يُلْقِيهِ ، فيمضي كما
مرَّ الصَّدَى بالكَلَنِ الهَامِدِ !
يا نَهْرُ اسْمِعْنِي حَيْثُ الْهَوَى
وهلتِ عن بلبلَى الشَّارِدِ ..

• • •

لِفَتَمِ النَّهْرِ .. وقامت لها
أَمْوَاجُهُ تُلْقِي صِلَاةَ الْحَيْنِ
والشَّمْسُ فوق الشَّطِّ غَرِيبَةٌ
صفراءُ كالشَّكِّ مَوْجِبِ الْبَقَيْنِ
وقال : يا عَنْرَاءُ ، عندي له
اسْمَارُ دَمْعٍ ، ومفاني أنِينِ
كم مرَّ هِيَ ، تَحْمِلُ أَقْلَامَهُ
شجونُ لُزْمَانٍ ، وَلَوْ سَنِينِ
انْقَامَهُ مَرْتَعِشَاتُ الصَّدَى
والنَّأْيُ مَفْجُوعُ التَّفْنِي حَزِينُ

لم تترك الدنيا له فرحة
بنقلها موجي للعاشقين
كلنما نوب ليلمة
وعب منها سكرات الجنون ..

• • •

سألته : يا ابن الأسي رحمة
فالنوح لا يطرب سفع الحبّاح
فجرك رراف السنّا ، والنّسي
فوقك طير عبقرى الجناح
ملك لا نلهم غير الأسي ؟
ولا تفنى غير نار الجراح ؛
فقال يوما ستلاقي هنا
عنراء من حور السماء الملاح
تبحث عني : فاجبتها .. مضى
صبك في الليل غريب النواح

أنتِ التي ألعنه نودقاً
في لجة الدنيا لهوى الرياح
فمر كالنسيان بي ، وانطوى
صباحه عني شقياً ، وداح ..
فلتنتي ! 'سر الهوى كايح
في نور عينيك .. فلا تسلي !
في زهرة المرج شذى ناعم
لخشي عليه يقظة المنجل ..

أغنية من الكُوخ

إن رأيت النُور منْغُورَ الخُطى نحو المَغيِبِ
ورأيت الطير يَنْمُاه لأُورادِ الكُثيبِ
ورأيت المَطَرِ نَفْسَانِ على الأيْكِ الرُّطيبِ
ورأيت النُّهر سراً ، نلَب في الصُّمْتِ الرهيبِ
ورأيت الشَّمْسَ لا شَمْسَ سوى طَيْفِ الغُرُوبِ
ورأيت اللَّيْلَ قَدِيماً تَهْدِي لِلغَيْبِ
غامض الأسرار ، يحكى سِتْرَهُ نَفْسُ الدُّنُوبِ
فامْطَرِي تَهْوِيمة الوادى ، ونادى : يا حبيبي
تُشرقُ الدُّنيا ، ويمْندى جُوها من كلِّ طيبِ
وتَهْلُ الفرحَةُ الكُبْرَى على قلبى الكُثيبِ

وَيَعُودُ الْأَمَلُ الْهَارِبُ لِي عَوْدَ الْغَرِيبِ !



وإنا ما الفجرُ أضفى نُورَهُ فوقَ التُّلالِ
وزَكَتْ مِنْنَةُ النَّاسِكِ مِنْ عِطْرِ الْهَلَالِ
وإلى الله دَعَا النَّاعِي بِطُهْرٍ وَابْتِهَالِ
وَلَحَاقَ الدُّنْيَا بِنَفْسِي خَلْفَ تَابُوتِ اللَّيْلِ
وافتتَشَى الْوَلَدَى مِنَ النُّورِ وَصَهْبَاءَ الْخُلَالِ
ومضى الرَّاعِي إِلَى بَنِيَاءَ فِي سَفْحِ الْجِبَالِ
واحتَسَى الْعَصْفُورُ فِي الرُّوضِ عَبِيرَ الْبَرْنَقَالِ
وتَنَاعَى هَزَجُ الْفُخْلِ بِأَقْبِيَاءِ الْخَوَالِ
وَعَدَا لِلنَّهْرِ هَوَى بِجَرَى عَلَى صَدْرِ الرَّمَالِ
فَانْظُرِي تِلْكَ الْفَرَاهِينَ بِجَحْرَابِ الْجُمَالِ
تَسْكُرُ الدُّنْيَا لِمَرَاكِ تَسَابِيحِ الْجَلَالِ
وَتَرَيْنَ السَّحَرِ سَحَرِ الْكَوْنِ يَفْنَى فِي خِيَالِي
أَنْتَ سَحَرِي ، وَفُتُونِي ، وَصَلَاتِي ، وَابْتِهَالِي

الملاك النائم

حينما تهجعين في مهدك الطاهر
والشجر متعب في جفونك
حينما تسلمين قلبك للأحلام
والفجر ناهل في سكونك
حينما تطرحين شغرك في الديباج
لحنًا مبعثرًا من شجونك
حينما تقمضين عينيك للنوم
على جذوة زكت من حنينك
حينما يصبح المهاد خميلاً
في ربي الخلد زهرة في يمينك

حينما يُسَبِّلُ الإلهَ عَلَى وَجْهِكَ
 سِتْرًا يَصُونُ طَهْرَ جَبِينِكَ
 حينما تَسْجُدُ الملائكُ حَوْلِكَ
 حياةً وهَيْبَةً مِنْ قُدْرَتِكَ
 حينما تَسْهَرُ الغيوبُ لَتَرَعِي
 صَلَوَاتِ النُّجُومِ حَوْلَ عَيْنِكَ
 حينما تَتَفَضَّلُ عَنْكَ أَسَى الدُّنْيَا
 وَتَنْسِيْنَ بَارَهَا فِي أَنْفِكَ
 حينما تُصْبِحُ شَبَابَةَ الْفَجْرِ
 وَعُمْرِي يَطُوفُ حَوْلَ رَيْنِكَ
 حينما تَسْحَبُ فِي كَوْنِكَ الْعَالِي .
 وَرُوحِي مَعْلَقٌ بِسَفِينِكَ
 حينما يَا نَبِيَّةَ الْحُبِّ تُفْقِيزِ
 وَاغْتُلُو عِبَادَةً فِي يَقِينِكَ
 لَوْ تَسْمَعُ خَافِقِي فِي دُجَى اللَّيْلِ .
 وَشَكْوَى جَرَّاحِهِ فِي سَكُونِكَ

لرايتِ الفداءَ طيراً غريباً
أقصتِ الريحُ عشهُ عن غصونك
شاردٌ في ربك . لأجابهُ الظلُّ .
ولا روحهُ ارتوتُ من معينك !!

حُورِيْنِيْ تَسَال

دلى مصارفا على النهر ، هاجها الشروق

للمجهول لراحت نسال . .

قالت : لقد غربَ الشُّمَاعُ .

فقلتُ : ما غربتْ بِشَاشَتُهُ ، وانتِ بجانبي !

قالت : وكيفَ .. ؟

فقلتُ : انْتِ قَصِيْدَةٌ

بهضاء فى قدَحِ المِساءِ الذائِبِ !

نلنى الاشعةُ والمِوالِمُ كُلُّها

وسنالك يُشرقُ فى ضميرِ غِيَاهِجِي

انوارَ حُبِّكَ خالِجاتٌ فى دمي

غمرتُ لَدَى مسالكِى ومِزَامِجِي

٦ تنبهي شمس النهار ، فطالما
بارت رَحَاهَا فِي الضُّمَى بِمَصَائِبِي
بَالَتْ وَحَادِيهَا الظَّلَامُ لِشَاطِئِي
بِالْأَفْقِ مِنْ تَيْهِ لِلْجَاهِلِ سَارِبِ
نَسَائِي الدُّنْيَا جَبِينُكَ ، فَاسْكُبِي
نَهْسًا أَعَزُّ مِنَ الشُّمَاعِ لِلْفَارِبِ



قالت : وما للنَّيْلِ بِشَبِّهِ سَاجِدًا
نَسِيَّ الصَّلَاةَ وَلَجَّ فِي اسْتِفْهَارِهِ ؛
قلتُ : لَسَالِيهِ ! لَعَلَّ مَوْجَةَ ضَغْطِهِ
تُنْبِيكَ بَوْنِ النَّاسِ عَنْ أَسْرَارِهِ
هُوَ شَاعِرٌ مِثْلِي ، رَاكِبٌ لِرَقْدِي
وَإِنَابِ هَذَا السَّحَرِ مِنْ أَوْنَارِهِ
وَإِعَانِ مَزْهَرِي الْجَرِيحِ عَلَى الْهَوَى
وَشَنَا الْوَعْدَةِ عَلَيْكَ وَنَارِهِ
وَمَضَى يُفْهَمُ فِي الْخُفَّافِ .

والوعتي وصبايتي تنقلبُ لي تبارِه



قلت : كيفُ المساءُ أمجنتني

ثم هزُّ من فجرِ الخيالِ صبايتي

هاتِ اسقني نغم الصباح ، لعلني

انسى على شفةِ المساءِ كفتي

قلتُ : أرْقِبيني في غدٍ . . . إنَّ الأسي

في الروحِ أخرسَ فوقَ صبايتي !



ونحبتُ أمثيقُ الشفاعةِ لربوة

أبكي شتاءَ العُمُرِ بالغِ زفرها

الطلُّ في اكملِها نغمِ الهوى

شَرَحَتْ به للطيرِ كلِّمن صرَّها

من كلِّ عصفورٍ ومنهمنةِ المنى

في عُشِّه نينا نُحِلْتُ بمخزها

اتراه غيبي أم بكى ؟ أم هزّه

نغم الأبيطةِ لاستطار لنبرها . . .



ظَلَّتْ تَهَامِسُنِي وَتَفْشُوهُ صَوْتِهَا
كَلَسَ جُنْتُتُ مَعَ السَّكُونِ بِخَمْرِهَا
وَلَهَا جَبِينٌ كَادَ يَخْطِفُ الدُّجَى
وَيُعِيدُ فَجَرَ ظُلَامِهِ مِنْ فَجْرِهَا
سَجَنَتْ عَلَيْهِ ، وَكَبُرَتْ مِنْ فِتْنَةٍ
حَوْلَ الضِّيَاءِ تَعْلِيمٌ مِنْ شَعْرِهَا ..



بِالْأَمْسِ ، وَفَرَّقْتُ لِلنَّشِيدِ ، وَسُقْتُهُ
مِنْ نَارِ اشْجَانِي بِهَا وَتَفَجُّعِي
فَتَرَنَّتْ طَرِبًا ، وَقَالَتْ : هَاتِ لِي
نَفَمَ الصَّبَاحِ الْعَذْبِ بِمُصْحَ أَتَمَعِي
سَرَّتِ الْكَابَةَ مِنْ غَنَائِكَ فِي الْمَسَاءِ
فَلَسَبِقُ خِيَالَ الشَّمْسِ وَلِرَاقِبِ مَطْلَعِي
وَأَعِدْ لِي لَنَشْرُوبَةَ قَمَرِيَّةٍ
مِنْ نَوْرِ أَحْلَامِي الَّتِي لَمْ تَسْطِيعِ ..
فَقَبَسْتُ مِنَ النُّجُومِ قَصِيدَةً

وسبقتُ أنتظر السُّنا في موضعي .
وإذا بوعدِ الأمس كان عُلالةُ
للوهم ، تَصْخَبُ نارُها في اضلعي
فرجعتُ ، والأحلامُ تسالُ في رمي
طالَ الحنينُ إلى سؤالك فارجمي



قالت : أراك سكتُ ، قلت : تعلّمي
أن السكوتَ عبادةُ الشعراءِ
قالتُ . وكيف ؟ فقلتُ : إن ربّاهتى
شقيتُ بكل منافقٍ ومرائي
أصفي بها للكون ، علّ تميمةُ
ننشقُ من خلدِ الغيوبِ النائي
ولعل سِرّاً هارباً تزنوله
فيخرُ منتفضاً على أصدائي
ولعل طيراً للخيالِ مُجنّحاً
تدعو ، فيسبقها إلى الإنضاءِ

أصفي بها . . فإننا الصدى من حولها
ريح مولودة بكلّ فضاء
وانا الشفاء جداول ، ومملول
ومناجل حصّنت شروق غنائى
لسكت . . لا تسلى لانا ؟ إننى
صمت عميق الفؤاد للإنشاء ؛

النَّيْلُ نَعْسَان

[في ليله خلفت وراءها مع الريح ، والنسيم رهبة

ضمير تهمس فيه النعانة . والنيل ليل خاشع . .]

هبت له . والأنجم البهض حوم

على خميره ، كالطير تحسو وترشف

لها رعشة مسحورة في عبابه

وقمى حديث في الحنايا مرفرف

منته الرؤى : فانساب نعسان ، مثلما

على راحة المحبوب يوم منشف

وتتم كالجبار مئة الكرى

وفي قمه ذكرى البطولات تهتف

عَتَى يَهَابُ لِلنَّفَرِ حُرْمَةً سَاحِجَ
وَيَفْزَعُ إِعْصَارُ الزَّمَانِ لِلطُّوفِ
فَكَيْفَ تَفْشَلُهُ الْكُرَى ، وَسَجَا بِهِ
وَسَجَّاهُ فِي الْأَحْلَامِ سِرٌّ مَغْلُوفٌ ؟
خُسُوعٌ ، وَتَسْبِيحٌ ، وَطَهْرٌ ، كَانِ
بِكُفِّ اللَّيَالِي لَوْ بِكُفِّي مِصْحَافُ
وَصَفْتُ عَلَى الشُّطَّانِ ، لَسَمِعُ خَلْفَهُ
صَدَى الْأَبَدِ الْمَكْتُومِ لِلدَّوحِ يَعْرِفُ
وَدُنْيَا أَغَانِي فِي الْخُفَافِ نَشْتَتُهَا
فَعَنْتُ ، وَأَوْتَارِي مِنَ الْوَجْدِ تَنْزِفُ
فِيَانِيلُ ! كَاشِفُنِي الْمَرِيرَةَ ، وَاسْقِنِي
مِنَ الْغَيْبِ سَكُونِي إِنَّا كُنْتُ نَعْرِفُ

نِدَاءُ الْعَطَرِ

[مع تلى الربيع . وهي تحظى لثناء الذكرى]

حبيبى ، سرى العطر فى الشاطئين
وحللتنى عنك فى فمستثنين
وقال : لقد كان قبل الشروق
يفتخر فى الرّوض عن ودعتين
وحين بطل الأصيل الجميل
بقنى مع الطير فى الضفتين
ويمضى مع الحب بين الزهور
بمناحيلهم البدين

• • •

حبيبى ! وظل ينادى عليك ،

ويسأل : في أيُّ نرب خطاك
وفي أيُّ روض تلاقى للربيع ؟
ويسفبه من أيُّ نهم هولكا ؟
لقد فتح الوردُ للعاشقين
وفي سربهم عينه لا تركا .
وغنى على النهر موج الحياة
وما زال يشدو ، ويدعو لفاكا



وقال لي النهرُ عند الأصيل :
لقد مرُّ بالأمس في ضفتي
يحدث ظمان في كل لثقي
إلى الحب والسحر والبهجة ..
فسامتُ عنك ظلال النخيل
وتاهمتُ خطوك في الروضة
فباح همرك وعطر الزهور
ونمتُ عليك خطا النسمة



حبيبي وما زال ناي للرَّبيعِ
يرددُ للحبِّ انغامنا
وتسري حكاياتنا للطُيورِ
ويشرح للزَّمَرِ احلامنا
غزا النورِ كلَّ دُوبِ الحَيَاةِ
فهي انودَّعْ أو هامنا
ونَحْيَا ، ونَحْيَا . . إلى أن نُعيدَ
إلى مَعْبِدِ الحبِّ أيامنا

بُسْتَانُ الْخَرِيفِ

إِنْ تَكُنْ غَابَتْ عَنْ الرُّوضِ طَيِّبُورٌ وَتَلَاهُ
وَعَا ظَمَنُ . . لَا يَسْقِيهِ عَطْرٌ أَوْ جَمَالُ
أَطْرَافٍ مِنْهُ لَمَحُونُ ، وَيَكُنْ لَيْسَ خَيَالُ
. . لَتَمَلِّي نُحْرِي لِي الرُّوضِ الشَّبَابَا
وَنَصْدُ الْهَمِّ عَنْهُ وَالْمَنَابَا



وَأَعِدِّي لِي . . إِنْ الْعَطْرُ يَجْرِي مِنْ خُطَاكِ
وَسَبَلُ الزُّفْرِ . إِلَهَامٌ خَلَّى مِنْ فَوَاكِ
وَنَشِيدُ الطَّيْرِ مِنْحَرٌ هَلْدَفٌ يَوْمَ لِقَاكِ
إِنْ تَكُنْ جُلُوتَ دُرُودٌ وَأَغْلَانِ
لَنْ يَجِفَّ الْعَبُّ مِنْ رَوْضِ الزَّمَانِ !



صَفْرَةُ النَّوْجِ ، وَأَحْزَانُ الْغُصُونِ الْكُلُوبِ
لَمْ تَكُنْ إِلَّا حَنِينًا شَاعَ بَيْنَ الرِّبَابِ
وَعَرَامًا كَفَرَامِ الرُّوحِ ، صَبَّ الزَّفَرَاتِ
لَهُ .. لَوْ تَسَلَّى مَعِي يَوْمَ التَّلَاقِ
يَقْطَعُ الْحَبَّ ، وَاغْفَاءَ الْعَيْنَاتِ !



فَتَعَالَى نَلْهَسِ الرُّوضِ صَبَاهُ مِنْ جَدِيدِ
وَإِخْطَرِي كَأَحْلَمِ النَّشْوَانِ فِي الْمَهْدِ السَّمِيدِ
أَنْتِ رَوْحِي ، وَظِلَالِي ، أَنْتِ طَيْرِي وَنَشِيدِي
أَنْتِ لَحْنِي ، لَمْ تَوَقِّعْهُ بَنَانُ
أَنْتِ فَجْرُ ، لَمْ يَفْقِدْهُ زَمَانُ !

صَلَاةُ الرَّمَادِ

[واختلج نورها في رملي . فلورقت

في مثله لفعل الزوال]

وما كنتُ أُنصِرُها في الظلام
وأصفي لأنوارها في نجاه ..
تَلَفْتُ . فاهتز في الرَّمَادِ
وشبَّتْ من الموتِ . رؤيا لظاء
وَلَوْ مَا إِلَيْهَا سَكُونُ الزُّوَالِ
فَضَجَّتْ بِجَنَّتَيْهِ نَارُ الْحَيَاةِ ..
وَمِثْتُ قَبُورُ .. سَلَاها الْقَنَاءُ ،
وَلَمْ يَبْقَ لَهَا لَهَاكِ شَكَا ..

• • •

سَلَوْنَا ، وَضِعْنَا ، وَضَاعَ الرَّهْبُ
وَصِرْنَا خَرِيفًا ، جَفَاهُ الرُّعَاةُ . .
وَكُلُّ الَّذِي كَانَ فِي كَاسِبِنَا
بَقَايَا النُّنَابَةِ عِنْدَ الْعَصَاةِ . .
وَجُرْحُ خَلْفِي . حَمَلْنَا أَسَاءَهُ
وَدَوَّنَا بِهِ مَرْخَةً فِي فَلَائِهِ . .
فَمَنْ لَيْنَ بَارِبِ هَذَا الضِّيَاءِ ؟
وَلَا أَرْضَ فِيهَا مُقِيمُ الصَّلَاةِ !



تَلَفْتُ . وَاهَا عَلَى الْحَاثِرِينَ
إِنَّا بَوَغْتُمَا بِأَخْضَرَارِ الْفَلَائِ !
غَنَاءُ . وَعَشْبُ . وَمَجْرَى غَدِيرِ
تَوَفَّجٍ مِنْ نَشْوَةِ شَاطِنَاهُ .
وَصَبَحَ مَزَامِيرُهُ فِي الْفَضَاءِ
وَتَرَجَّيْعُهَا كَأَمِنْ فِي حَشَاةِ
وَمَاضِي رَخِيمِ الرُّدَى كُلَّمَا

تَزِيلَتْ مِنْهُ . الْفِي خَمَاهُ
فَاطْرَقَتْ رَحْنِي عَبَرْتُ الزُّوَالِ
وَهَيْلَتْ أَحْلَامُهُ فِي نَرَاهُ ..

• • •

تَعَالَى .. سِرُّهُ فِي خُضْمِ الْعَنَابِ
وَزُودَقْنَا سَاخِرٌ مِنْ لَسَانِهِ
تَعَالَى نَوَاصِلُ سُرَى الْعَاشِقِينَ
وَنُحْرِقُ رَمْلَهُ الْأَسَى فِي خُطَاهُ
وَنَمُشَى .. وَنَمُشَى .. إِلَى أَنْ نَزُولِ
وَيُلْقِنَا سَكْرَةً مُنْتَهَاهُ ..
فَبِإِنْ سَاوَدَّتْ نَارُ رِيَاكِ الزَّمَانِ
وَفَنَّا أَسَاهَا بِنَارِ الشُّفَاهِ
تَعَالَى نُحَلِّقُ بِهَذَا الْجَحِيمِ
وَنَمُضُ إِلَى كُلِّ لَهْفٍ نَرَاهُ
تَعَالَى .. فَبِإِنِّي لَمَحْنَتُ الْوُجُودِ
بِعَيْنَيْكَ . حَيْرَانِ . تَعْوِي رُبَاهُ

خمائلكُ باكياتُ الظلالِ .
وغدركُ ظامئكَ المِياهُ ..
ونوحُ بجفنيكَ ، شاجيَ الأنينِ .
عبرتُ الدجىَ مطرُها في رباهُ ..
وليلُ بصدرِكَ خاوى النجومِ .
مفيرُ الأعاصيرِ لشقى نجاهُ
سمعتُ الخيانةَ في غايه .
وحياتُها تستغفرُ الرُقاهُ
نسبُ إلى كلِّ أمكٍ رطيبِ .
وتجربى مهالكها في ثراهُ
وجناتُ شوقٍ رطابُ اللهيبِ
قريباتُ عهدٍ بحجرِ الإلهِ
بجنّتيكَ فحُضتُ الهانئينَها
شواظاً من العطرِ بهكى شناهُ
لهنُ لرتجلى . نبيدُ النُوبِ
إذا وسُوسَتُ شهقةُ في صباهُ

وفيهنَّ مهوى ضلال السنين
إذا أزهقت شارباً في قواه
وبحر من التيه نأى المضاف
تلاشى ، وأوغل بي شاطئاه
عبرنا بامواجيه اللاهثات
عذاباً ، تملُّ الليالي سراد
على زورقي مستجبر الشراع
تلجلج في لجة ، ثم تاه
تعالى . . فأنى مناد غريب
على قمة لم تقم في حياة
عبرت الليالي ، بناي شقي
وقلب ظمى ، يساقى صناه
فهياً نغنى لهذا الرماح
لعل الهلى ينتهى من ثراه !

وَنَدُّدُ رَبِّهَا الْفَجْرِ الرَّبِيعِ
وَحُلُمَا عَمِيقَا ، يُنَاغِي كَرَاهُ
تَعَالَى .. فَمَا فِي عَنَلِبِ الْخَرِيفِ
لَارَوَاحِنَا ، غَيْرُ نَلْكَ لِلصَّلَاةِ ا

وَنَغَابَتْ عَنِ الرُّوضِ

وَنَغَابَتْ عَنِ الرُّوضِ عِنْدَ الْأَصِيلِ ،
وَلَمْ يَنْبِقْ إِلَّا هَوَاهَا بِفُوحِ
وَتَرْنِيمَةٍ مِنْ أَغَانِي الصَّبَاحِ ،
صَنَاهَا عَلَى الْفَصَنِ طَيْرُ جَرِيحِ
وَتَكْبِيرَةٍ لِلْفَضَاءِ الْحَزِينِ ،
تَرْدَتْهَا لِلسَّمَاءِ السُّفُوحِ
وَعَشَبٌ يَهْفُهُفُ كَالسَّحَابِ ،
يُـرَاوِدُهُ أَمَلٌ لَا يَلُوحِ
وَمُطَرِّقَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْفُصُوفِ ،
عَلَى غَنِيهِ الطَّيْرِ ظَلَّتْ تَفُوحُ
وَلَا صَوْتٌ يَسْمَعُ مِنْ لَهْكِهَا ،

وَلَكِنَّهُ الْخُصْمُ سِرٌّ يَنْهَوْجُ
 فَاحْرَقْتُ نَائِي بِالْغَلْبِ الْأَثِيرِ .
 وَلَمْ يَهَيِّقْ إِلَّا خَيْالٌ وَدَوْحٌ . .
 وَمَهْدٌ يَنْتِمْ عَلَى الشَّاطِئَيْنِ
 خُطَا الْمَوْجِ فِيهِ أَنْتَ تَسْتَرِيحُ
 وَيَمْرُ بَهَنِهِمْ فَوْقَ الْهَفِيبِ .
 وَفِي صَدْرِهِ مُتَجَبِّرٌ يَصْبِحُ
 وَمِنْ حَوْلِهِ مَرٌّ شَبِيحٌ لِلزَّمَانِ .
 وَعَكَّازُهُ الْضَخْمُ وَاهٍ كَسِيحُ
 نَسَمَرٍ فِي رَاحَتَيْهِ السَّكُونُ .
 وَاعْفَتْ عَلَى جَانِبِهِ الْمُسْوَحُ
 وَقَفَتْ أَنْادِيكَ مِنْ قَاعٍ وَهْمِي .
 وَأَبْكِيكَ . وَالِدَمْعِ يَأْسُ ذَهَبِي
 بِمِثْلَوْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ .
 نَنَائِي عَلَى سَاعِدَيْهَا فَجِيحُ . .
 فَمَا لَهْتَرْتُ فَيَّ . وَلَا رَدُّ شَيْءٍ
 فَمَا الرُّوضُ بِعَدِكَ إِلَّا ضَرِيحُ .

رَبِّعُنَا لَا يَمُوتُ

الطُّرُوقُ مَاتَ فِي رَوْحِنَا كُلِّ هَرَمٍ

الْبَنُ رُبْعُ الْهَرَمِ ... لَا يَمُوتُ

وَقَالَتْ : لَقَدْ غَاضَ بِسَحْرِ الرَّبِّعِ
وَأَمْرَةً فِي شَاطِئِهِ الْمَكُونُ
وَمَا عَادَ يَخْشَعُ سَاقِي الْعَمِيرِ
إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ يَدَيْهِ تَطْفُوتُ
نَوَلَّتْ طَيِّبُورٌ ، وَمَاتَتْ زُهْرُورُ
وَحَبِمْ فِي الرَّيْثَةِ الْعَنَكُورُ
رَأَى حَفَا غَابَرَتْهَا الرِّيحُ
مَزَامِيرُ مَاضٍ صَدَّاهَا شَتَّيْتُ

ولم ينبق . . حتى خطا الذكريلت
ولا طيفها الهاليع المستميت
تهد في روضنا كل شيء
وحل الفراغ للبليد المقيت
على زلله المر عاشت جراحى
ومن وهلها كل يوم صفيت . .
لقلت : اتركهنى لسر الزوال
لانى به من زمان بليت
فلا خضرة الروض كانت رحيق
ولا من جدلولها قد رويت
ولا العطر . وهو مديم للشباب
على كلبه اى صفو لقيت
ولا الطير . وهو رقيم الرباب
بالغانه البيض يوما شجيت . .
هواك . وانى . وهذا الوجود
رهمم بجدتنى ما حبيت

فَلَا تَفْزَعِي إِنْ أَطْلَعَ الْخَرِيفُ
وَلَمْ يَهَقْ فِي اللَّحْنِ إِلَّا خَفُوتُ
فَلَمْ مَلَتْ فِي رَوْضِنَا كُلِّ شَيْءٍ
فَلِنْ رَبِّهِعِ الْهَوَى لَا يَمُوتُ

على نواع الربيع

[وملجها لهب التحرك . . لصمت

من الأغوار هذه الترنمة]

على نواع الربيع
لى مخدع مريب
ينفذ جريح . .
ضراعه حرق
ومنحه غرق
طول المدى يصيح
لشاطيء الفلق
فلق . . فلق . . فلق
• • •

لَكُنْتُمْ مَالًا
تُنْمِتُ الرِّيحَ
وَنَارُ الْجِرَاحِ
وَمِنْ رِقَّةِ الْإِثْقِ
وَحَسْرَةُ الْخَلْقِ
وَقَرْعَةُ الْجَنَاحِ
يَدْعُوهُ الْفَلَقُ !!
فَلَقُ .. فَلَقُ .. فَلَقُ

• • •

فِي قَدَحِ الْفُرُوبِ
أَلَا لَيْتِي نَجُوبُ
نَارًا عَلَى السُّرُوبِ
وَضَجَّةُ الْفَسَقِ
لَا حَوْنِي طُرُقِ
وَعَفْوَتِي مُهْجُوبِ
وَنَشْوَتِي فُلُقِ !!

قلق .. قلق . قلق

• • •

لَا أَعْرِفُ الْهَيُوءَ

وَلَا وَقُوفَ الْخُوءَ

وَنَظَرَتِي تَنْوُوءَ

إِنْ مَسَّهَا عَبَقُ

مُصَفِّدِ الْأَفَقِ

يُزَوِّعُهُ وَضُوءَ

لَسَجْدَةِ الثَّقَلَقِ ! !

قلق .. قلق .. قلق

نورة الطبيعة

[الأرض في نشوة الكهنة تتروى شعور]

البحر... رفجة تنور الطبيعة .]

هات الشائد للجريئة ، هاتها
فالعصر في الأقال بين ألسانها
واحشد مسروك يا زمان ، فرما
لهب العظائم شرب من نكباتها
ولعلها نار تدور ، لتصفق في
خمر الكفاح الأرض من كاساتها
هي جنة زلزلت قلب مهالها
ونفخت ربح الموت في جنباتها

شَوَّهَتْ صَفَحَتَهَا بِخُذْبَةٍ جَلْدٍ
 الرَّحْمَةُ لَشَفَعَتْ بِحَذِّ شَبَابَتِهَا
 مَجْنُونَةُ الْحَدِيثِ ، أَوْ هِيَ لَوْحَتْ
 لِأَنْهَدَ رَكْنَ الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَاتِهَا
 نَشِيبَةُ الشُّهُولِ ، جَاعَ حَبِيبُهَا
 وَارْلَقَ جُوعَ الْوَحْشِ فِي لَهَوَاتِهَا
 وَمَضَى وَلِلْأَكْوَانِ مَجْمَعَةُ شَاعِرٍ
 سَكَّرَتْ أَغْنَى اللَّيْلِ مِنْ سَكَرَاتِهَا
 وَالْفَجَرُ فِي الْوَادِي رَسُولُ أَشْعَةٍ
 يَسْتَنْزِلُ الْإِلَهَامَ مِنْ مَالَاتِهَا
 وَالصَّمْتُ خَلِيطُ رُفُلِصُوفٍ نَائِمٍ
 تَشَرَّبَتْ بِهِ الْأَحْلَامُ فِي خَطَرَاتِهَا
 وَالْقَابُ نَعْسَتَانُ الْمَرْجِ ، فَرْزَمَةٌ
 نَامَتْ ، وَآخَرَى هُنْدَمَتْ أَخَوَاتِهَا
 وَالرَّيْحُ فِي الْأَدْغَالِ هَامِئَةٌ لِلْسُّرَى
 هَ صُلُوبَةٌ شُنْفَتْ عَلَى خَطَوَاتِهَا

والليل شارب ، فمد إحياء ناسك
نصح الشتاء الثلج من شعراتها
والطير مفلول الحناجير ، تاكل
لوتارده نهجت على نعماتها
والنفس غرقى في السكون سجت بهم
سنة بنام الهول في سكناتها
بيناهم فوق المهود عوالم
غشى ضباب الصمت كل جهاتها ؛
وإنا بقلب الأرض يرجف رجفة
ذك الحباح ، وذاب في خفقاتها
وانشقت الدنيا لديه ، فلم يجد
لرضا بغيث الضور في رسولاتها
فطوى الملائن والفرى ، وهوى بها
في سدفه تهوى على ظلماتها
وطوى الأثير ، فلم يفاد نرة
في الجور سابعة إلى غاياتها

وطوى الحياة شقيتها بسعيها
وصلاه فرحتها بدمع شكاتها
وطوى المروج لعلت من لعلها
خطو الربيع الغض نحو نباتها
وطوى الزمان : فكان عقرى ساعة
سهلت خيال الجن في نوراتها
لاقي الأجنة بالكحول ، وشاذ من
جبر الحسان مقاهراً لبرفاتها
وبنى اللحد على المهود وقدما
لنفسا ستود الموت عن عوداتها
في لحظة عمر الصدى من عمرها
وحياة طيف الحلم كل حياتها :
زلزلت جراح الأرض فامتاج الصدى
وتنهّد الزلزال في ساحاتها ؛
فهوت قلب كمن اشمخ عزة
من انجم الجوزاء في نارائها

وموت قصور ترقص البنيا بها
وتغر جاثية على عتباتها
وموت هروج عرس فيها المنى
والطل وجه التفر من شرفاتها
وموت مفان لم يبق سمر الهوى
فيها . . وعك الموت في رحباتها
وهوى بها عزربل في جوف الثرى
فزع الجنان مردداً آهاتها
واما على فتن العناري . . والصبا
والطهر يتسكبان من نظراتها !
واما على الأسرار . والامل الذي
فاضت بثلاثه على لوقاتها
واما على الطفل المهدم في الكرى
حملته كف الريح في لطعاتها
وصلت كراهه بفنوة لهدية
لا يستريح الموت في حفراتها

بعد الأسيرة . ولحنان يهرها
صمقته لم الصخر في هزلتها . .
يارب ناكلية تدور بهولها
فترى حشاها النسل في طرقاتها
صرعت ، فلا مدت يدا لوحيدها
عند الفراق . ولا مروت عبراتها ،
وحبيبة فجعت . ووعد حبيبها
يجرى مع الأنفاس في زفرتها
قبل اللقاء هلكن فوق شفاها
وبجا دخان الموت في مروتها
ويح المساجد ، ما دها لركانها
فهوت منابرها على سبلاتها ،
لين المذنن ؟ أين صوت لائنها
في لفجير ؟ أين مضي رنين دعاتها ؟
ليان ككب عابوها ولنتهت ؟
بهم جراح الأرض في رعشاتها !

وكنيسة كانت تميمه راسي
 سهران يرقب في التّجى دقائقها
 أجراسها قرعت ، فخف لصوتها
 رهبان يتبعنها واهل صلاتها
 وإذا نواقيس القضا بساجها
 تلقى نذير الموت من اصواتها
 وإذا بهم صرعى على صلبانهم
 انشلاؤهم نثرت على خشباتها
 اين المروج الفبح ؟ اين خميلها ؟
 رفم الضحى التّمثام فى ورقاتها ؟
 اين الكروم النافضات عروشها ؟
 الذابلات أسى على عذباتها
 عرى الشتاء غصونها وطلوى الردى
 حلم للربيع الفضر من عذباتها
 يا ارض : واستغنى ، رويدك ! إنها
 دنيا يحار العقل فى حالاتها

نشرت عليك مع المساء هبوطها
ولتى الصباح ينج من ثوريتها
بعثته اشعث حاملاً هم الوردى
وملتم الدنيا ، ولثم جناتها
فى مجمرته من الجنون زوابع
ربعت لها الاساد فى اجعائها
انفاسه لهنّ الجحيم ، وخطوه
خطو المنايا السود فى فجائها
ما كان زهر فى يتيه ، ولا ندى
لكن ربيع ردى على راحاتها
ونجى دخان من جهنم فائبر
سبق الريح الهوج فى فلولتها
كلحت سريره ، فهب كمارد
طفن الحياة ، وجاء من غفلاتها
ومشى كزندى يعبث بساحية
بتفجر الإيمان من ذراتها

ركم النلوج على المروج ، وخاف من
قَوْلِ المصير ، فنام في طياتِها
انراه مات ، وهذه أكفائه ؛
أم شيبه الدنيا طوت صواتِها ،
يا بنت أهوال الطبيعة . . إنها
أم يَلْدُ العفوَ عن هَفَواتِها
حسناء ، ساخرة ، يعابث سحرها
بالموت ، فاغتفري لها زلاتِها
واصفى لغيركِ كجرحكِ جرحه
والنفسُ كم شقيت بسر حياتِها
غنى أسى الزالزال في انشودة
سوداء فانية على أهاتِها
صور الفناء تطوف حول رنينها
وصدى الخلود يرن من أبياتِها ؛

نوحُ العَديم

[أُنشأَ بهتلجى نكس]

[لى مهرجلان العلم]

أنا أُمِّي . . . وهذا قَلَمِي
إصْبَحَ ، وَكُنْتُ نوحُ العَديم
مِنْ مِدادِ الجَهِلِ . مِنْ ظُلُمَتِهِ
يَرْسِمُ الخِصْرَةَ فوقَ المِرْقَمِ
بصِمتِهِ ، المَحْ فيها غَيمَةٌ
وضباباً مِنْ نُؤادى المَقِيمِ
وَأَرَى عُمراً ضَريراً ، ساقَهُ
فِي مَنازِلِ الدَجى قَلْبُ عَمِ
وَزَمَاناً ، عَصَبَتِ أَيْامَهُ

ظِلْمَةٌ خَرَسَاءُ تَجْرِي فِي دَمِي
 لَمْ تَدَعْ فِيهِ سَفَا فِي بَصَرِي
 لَوْ هَدَى بِقُصْبِ عَمَّا فِي لَمِي
 أَنَا أَعْمَى ؟ أَمْ الْأَعْمَى فَمِي ؟
 أَمْ هَدَى فِي غَيْظِهَا الْمُضْطَرِم ؟
 أَمْ بِمِثْنِي ؟ وَهِيَ تَحْبُو ... مِثْلَمَا
 يَزُحْدُ الْأَعْمَى شَلِيلَ الْقَدَم ؟
 نَلْمَسُ الطُّرْسَ جَبِينًا لَهْجًا
 فَبِلَاةٍ كَضَمِيرِ الْمُجْرِمِ
 اسْوَدَّ مِنْ غَيْرِ لَيْلٍ ... إِنَّمَا
 بَقِيتُ فِيهِ سَطُورُ الْعَمِ
 وَأَنَا أَقْرَأُ فِيهَا ... لَا أَرَى
 غَيْرَ نَابِي لِدُجَاهُ تَنْفُثَمِي
 فَمِثْنِي مِنْ غَيْرِ طُولٍ ؛ أَنَبِي
 ظِلْمَةٌ حَطَّتْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ ؛
 لَسَاوَنِي ... وَأَنَا الرُّوْيَ لَكُمْ

كيف زلت عن ضحاكم قنمى ؟
 فى زمان مر... والدمرب
 ضارب الثوب كلفز منهم
 وحنيد الفيد ، لو وسواسه
 بسمير الرق بنورى اعظمى
 وانا سبأمنى مننت بدا
 لهجاه اللوح ، عانت نرتمى ،
 تضرب الكف على الكف ، على
 خافى للعلم ، حبران ظم
 عن طريق النور ستوا وجهه
 بنجى كالأخر للرحيم
 فلما حلوت منه نرة
 كان لنى لى . مجال السيم .
 ولذا حاول نطقا منسمى
 عاجلتنى وأوات الأتكم ؛
 وانا أسال ، ما اسمى . . كاتبها ؟

صَرَ إِنهَامِي صريرَ الفلم
لِيلى كَلْبَاءٍ . وَهَمٌ . . يَأْتِيهَا
ظِلْمَةُ الْجَامِلِ . ثُمَّ الظُّلَمُ !!
وَنَمَادَى اللَّيْلُ فِي غَشِيَّتِهِ
وَلَنَا نُورٌ كَنَارِ الْعِلْمِ
سَمَقَ الْأَغْلَالُ عَنْ كُلِّ يَدٍ
وَجَلَّ التَّهْيَانُ فِي كُلِّ فَمٍ
وَهَذَا النُّجْرُ إِلَى كُلِّ الثُّرَى
وَالضُّحَى الْحَرُّ لِكُلِّ اللَّبْمِ
عَرَبِيٌّ وَلَرَفَتْ أَعْلَامُهُ
بِلِسَانٍ غَرِيْبٍ مُحْكَمٍ
سَمَّيْتُ اللَّيْلُ بِهِ عَنْ يَدِي
وَلِسَانِي . وَطَرَفِي الْأَعْجَمِ .

الغراب

[وكلما الفلى لمورها .

سمعت صراخ الغراب ..]

سَجَدْنَا عَلَيْهِ ، وَطَالَ السَّجُودُ
فَقَمْنَا نَدُوسُ عَلَى جَبْهَتِهِ ..
وَمِنْ صَدْرِهِ انْشَقَّ فِينَا الْوُجُودُ
وَفِي صَدْرِهِ ارْتَدَّ عَنْ خَطْوَتِهِ ..
وَحَالَ الْمَسِيرُ وَتَوَّضْنَا ، وَعَدْنَا
سَكُونًا ذَلِيلًا عَلَى رَاحَتِهِ ..
وَعَادَ كَمَا كَانَ فِي قَلْبِهِ ،
شُعُورًا خَرِيرًا عَلَى نَرْتِهِ ..

• • •

تدور الرياح بانطباعه
وتجرى الأعاصير في كلبه
ويهتز شيء بإحساسه
يملك السياط على كل شيء
ويجند الفناء إلى كل شيء ..

سَارِقُ الضِّيَاءِ

هَلْكَ ، يَا تَرَابُ

يَا عَازِفَ الْخُرَابِ

• • •

يَا مَشْجَى السُّكُونِ

بُضْبَةُ الْمَنُونِ

• • •

يَا سَلَفِي الْفُضَاءِ

نَاوِلِ الْفَنَاءِ

• • •

يَا سَارِقَ الضِّيَاءِ

مِنْ مَهْجَةِ الرَّجَاءِ

• • •

يا خاطف الزحيق

من نزه الوديق

• • •

يا منهي الطريق

بفؤدك السحيق

• • •

يا كائب الدروب

يا ساكب الغروب

• • •

يا خايم الجراح

في سمة الصباح

• • •

يا الهكم النساء

من شفة القضاء

• • •

يا حادي الوجود

بِمِرْزَةِ اللُّمُودِ

• • •

يَا قَتِيلَ الصَّهَاءِ

بِنَشْوَةِ الْفَقَاءِ

• • •

يَا بَيْنَ جَنْثَيْنِ

وَحُلْدَ طَائِرَيْنِ

• • •

وَهَمْسَ عَاشِقَيْنِ

وَكَاسَ شَارِبَيْنِ

• • •

نَمْرُوقَ الظُّلُمُونَ

وَرَجْفَةَ الْجَمُونَ

• • •

نَرَشُ فِي الْأَعْرَاسِ

خمرا بغيرِ كأسٍ

• • •

وتُفْرِقُ المصيرُ

في لُجْئِها النضيرُ

• • •

وتُخْبِئُ السَّلاحُ

في عطرِها الفواحُ

• • •

وتُخْتَلِى في العودُ

كالنغمِ المردودُ

• • •

فَتُذَمِّلُ الفَناءُ

بسكرة الخفاءِ

• • •

وتُخَدِّعُ الريحُ

بِالصَّوْتِ وَالْجَنَاحِ

• • •

لَتَعْمَرَ النَّمِيمُ

مِنْ صَدْرِهَا النُّعْمُ

• • •

وَتَلْمَعُ الْقُلُوبُ

بِسَمِّهَا الْمَكُوبُ

• • •

وَتَلْطَمُ الرَّجْوُ

بِمَوْجِهَا الْمَشْدُودُ

• • •

وَفَجَاءَ نُلُوحُ

كَعْلَافِ ذَبِيحُ

• • •

زَنْبِيرُهُ سَكُونُ

وَصَمْتُهُ عَيْنُونُ

• • •

وَحُضْرَةٌ وَقُوفٌ
وَسِرَّةٌ كَهْرُوفٌ.

• • •

تَفْهَقُ بِالرُّوَالِ
فِي مَدَقِّنِ الْخَبَالِ

• • •

وَطَيْفٌ بَمَنَارِ
مُلْكُمِ الْجِمَارِ

• • •

يَرِيضُ فِي الشَّلَاةِ
وَفِي شَتَا الْحَيَاةِ

• • •

وَفِي جَبِينِ السَّاجِدِ
وَمَهْمَلِ الْعَلِيدِ

• • •

وَفِي يَقِينِ الْمُؤْمِنِ

وفي رحيق الثمن

• • •

وفي عنب الخمر

وفي ضباب الخار

• • •

وخلف كل سار

في غفلة المدبر

• • •

وفي شهب ثائب

وفي نقيق كائب

• • •

جلاد كل شئ

حصلا كل حق

• • •

يا خادع الأنام

بوجهك الضام

• • •

وانت في النهاية
مبدؤ الحكاية

• • •

تُفَعِّي على الجبين
بذرك المهين !!

• • •

بلأه يا تراب
لما ليك باب ؟

• • •

يخفيك عن عيوني
وعن مدى قنوني

• • •

فلم تزل حيلتي
تريد كل لت

• • •

لأمل الكفوسا

وَأَتَمِلْ أَنْفُوسًا

• • •

وَاهْبِكَ السُّنَّارَا

عَنْ كُلِّ مَا تُولِي

• • •

وَاغْرِفْ الْقُبُورَا

لَأَسْفِرَ الْمَدُورَا

• • •

بِالْهَ يَا تُرَابُ

لَا تَرْفَعِ الْحَبَابُ

• • •

وَارْزُقْ عَنْ جُفُونِي

بِوَجْهِكَ الْخُفُونِ

• • •

مَا زِلْتُ فِي صَنْلِيَا

لَنْبِشُ فِي حَشَايَا

• • •

وَأَرْتَمِي فِي نَاتِي
أَهْجَثْ عَنْ حَيَاتِي

• • •

اسْتَلُّ مِنْ نَجَاهَا
وَمِنْ جَوَى ضَحَاهَا

• • •

مَا يَرْفَعُ لِلنَّشَامَا
وَيُضْرِمُ الظُّلَامَا

• • •

ضَوْءًا لِكُلِّ سَاوٍ
إِلَّا خُطَا غُبَارِي .

المعبدُ الحزين

[في رحيل المخلد]

من تلك الطارق ؟ لا صوت ، ولا دق يد ..

هز السكون !

ولا عزيف من خيال .. مس صمت الأبد ..

ولا ظنون !

ولا رؤى عقل .. من الأوهام مهتز اليد ..

ولا جنون !

ولا لسا طير . نهات من رغاء الأبد

ولا شجون !

ولا شرع ، شبح للريح بهمس الزبد ..

ولا سفين

يَا صَدَيَّ مِنْ مَتَمَمَاتِ النَّفْسِ ، طَى الْخَلَدِ

وَلَا رَنْبِنُ !

لَهَابُ صَمْتٍ .. وَالْدُّجَى صَمْتٌ .. غَرِيقُ الْكَمَدِ

وَلَا عَيُّونُ ،

تَرَمُّقُ شَيْئًا ، أَيْ شَيْءٍ .. فِي سَكُونِ اللَّعْبَدِ ..

مَاذَا يَكُونُ ؟

.. أَنَا مِلَّ خَفِيَّةٍ نَفْسَلُ ، بَوْنُ مَرْوَعِدِ ..

إِلَى الْجَفُونِ

تَسْتَلُّ بِالْفَجَاءِ شَيْئًا ، مِنْ كَيْانِ الْجَسَدِ ،

لَا يَسْتَتِبِينَ ،

فِيحْطَفُ النُّورُ .. بَلَى ! إِلَّا عَلَى مَوْسَدٍ

فِي الْخَالِبِينَ ،

• • •

تَلَفَّتِ الْحُرَابُ ، كَالْأَخْوَدِ فِي دَفْشَتِهِ

إِلَى الْفَضَاءِ !

وَهُوْمَتِ لَسْرَابٍ طَيْرٍ مَحْنٍ مِنْ حَيْرِهِ

بِلا غِنَاءٍ !

مُؤَادِبًا ، تَنْزِفُ نَارَ التُّكُلِ مِنْ مَهْجَتِهِ

بِلا بُكَاءٍ !

نَسُودُ حَوْلَ فَجْرِهَا الْمُسْتَهْلِ فِي رَقَدَتِهِ

عَلَى الْخُضْيَاءِ !

مَذْبُوحَةَ الْأَوْتَارِ ، لَمْ تَعْرِفْ عَلَى بَهْتَتِهِ

إِلَّا دَمَاءَ !

أَذْهَلَهَا الْإِعْصَارُ ، لَمْ تَعْمَلْ خُطَا دَوْرَتِهِ

بِذِّ الْقَضَاءِ !

أَذْهَلَهَا الْجَبَّارُ ، لَمْ تَخْذِلْهُ عَنْ قُوَّتِهِ

إِلَّا السَّمَاءَ !

أَذْهَلَهَا النَّيَّارُ ، لَمْ يَنْقُصْهُ عَنْ لُجَّتِهِ

إِلَّا الْفَنَاءَ ،

أَذْهَلَهَا الْإِمْرَارُ ، سَجَنَاهُ عَلَى وَقْفَتِهِ

فِي كِبْرِيَاءٍ !

أزهلها الموتُ ، وما يخفيه من نجاته
حين يشاء
فاطرقنتُ للمعبودِ المخنوقِ في دُمُعيه
تبغى العزاء !



وانتفضى الحرابُ من غشيته يروى أساه
رؤيا نشيداً
يا راهب الفكر ، وما رده المولى ذراد
فدق الوجود
جعلته قدساً عني الافق لا يروى ثراد
إلا للسجود !
جعلته حراً ، أبى الحرف ، تجتاح خطاه
وهم القيود !
جعلته شمساً على الإنسان تسقيه ضحاه
أنى يريد !
جعلته لا يجعل اللقمة فما فى سراه

شأن العبيد !

جعلته لم يهتق للجهل لعنا في كراه

حتى يهيد !

جعلته بين الخطا . . إن قدس الزحف مناه

يقنى الحود !

جعلتنى بترك لم تشرك به إلا هوا . .

يا للعهود !

عشنا معاً . . حتى إنا المقدود هي الفى عصاه

وانشق عود

بنى لك الدهر على طول للذى فوق الشفاه

تير الخلود ! !

أنا والسر

أنا . والنَّـأى . والميـسـلة
وسرُّ في طوايا النفوسِ بخفيـه برقع
كلُّما سألته شُعاع من الليل
.. على موضعٍ ، يباريه موضع
لستُ في حيرة . ولا في وقوف
فمع الله نظرتني تتطالع ...
كلُّما فرطتُ ، حاصرتُ ..
فلتأما من حالكِ لثيـه بخشـع
منـة ... وانطلاقة ...
والنا للـنـور على الدرب ..
يسـتـهـل ، ويسـطـع !!

الديوان الصليبي

لابد

سَنَمُضِي ...

وَكُلُّ يَدٍ جَنُودٌ

تَعَانِقُهَا أُخْتُهَا فِي الْمَسِيرِ ..

سَوَاءٌ .. سَوَاءٌ .. كَمَوْجِ الْخُصْحَى

تَغْنَى بِهِ الشَّمْسُ فَوْقَ الْهَدِيرِ ..

وَكَالطَّيْرِ يَحْشُدُ اسْرَابَهُ

عَلَى حَوْمَةِ النُّورِ ، شَوْقُ الْعَبِيرِ ..

قَطَعْنَا لَطَى الدُّرْبِ ، حَتَّى دَنَتْ

قَوَائِلُنَا ، مِنْ شَنَاةِ الْفَضِيرِ .

وَمَهْمَا يَكُنْ فِي بَقَايَا الطَّرِيقِ ،

فَلَا يَدُّ .. مَهْمَا عَتَا ! ! أَنْ نَسِيرُ ! !

لَا يَبْدُ . . . !!

لَا يَبْدُ لَنْ نَسِيرُ ١١

وَنَجْرُفُ الْأَقْدَارَ مِنْ طَرَفَيْنَا الْكَبِيرِ
وَنَقْصِرُ الرِّيحَ فِي ثَلَاثَةِ الْمَصِيرِ
وَنَصْفَقُ الْهَشِيمَ فِي احْتِضَارِهِ الْأَخِيرِ . . .
لَمْ يَعُدْ لِرُكْبِنَا وَقُوفُ
وَلَمْ يَعُدْ لِدَرِّينَا عُكُوفُ

• • •

• انصهرَ السَّيْدُ ، وَتَلَهَّتْ غَشِيَةُ الظُّلَامِ
• وَانْشَاعَ كُلُّ وَاقِفٍ فِي غَضَبِيَةِ الزُّحَامِ
• وَتَهَلَّلَتْ كَعَلَمُنَا بِمَرْفَأِ السَّلَامِ
• وَانْشَقَّتِ السُّدُوفُ

ولنهارتِ الرُفوفُ

وانطلقتْ مِنْ رِقِّها عواصفُ الرُّثِيرِ

بِفَجْرِها ، وجَمْرِها ، ولمسِها القُريرِ

تَصْرُخُ .. لا سَكُوتُ ،

لا هَمْسَ ، لا خَفُوتُ ،

يَا سَالِبَ النِّظَرِ مِنْ تَوْحِجِ العُرُوقِ

يَا سَاكِبَ الحَسْرَةِ فِي خِيَلِهَا المَفِيقِ

يَا مُلْقِيَ الأحْطَرِ فِي لَشْتِفاضَةِ الطَّرِيقِ

لَا بَدْلَ لَنْ نَسِيرِ

فِي بَرِينَا الكَبِيرِ !

• • •

لَا بَدْلَ لَنْ نَسِيرِ

وَنَقُطُفَ الظَّلَالِ مِنْ مَحَاكِجِ الهَجِيرِ

وَنَلْقُطَ الحَبَّةَ مِنْ مَنَاقِرِ النُّسُورِ

وَنَبْذِرَ الرِّيعَ فِي مَخَالِبِ الصُّخُورِ

وَنُنْشِبَ المَشْبَةَ

واليقظة الجريئة

في قلب كل ساكن يقط في الحال
ويسترد موته تجد الزوال
ويختفي هروبه في نومة الخيال ...
دروبنا مضية

بالشعل الخبيثة

تلهب في أعماقنا تحرك العبور
وتحرق الروح على أشواقنا بخور
وتزهِق الملال ... والكلال ... في الشعور
وتضرم التفتير ...
في أعماق الجنور ...

في كل ماضٍ تحتمها بموته قريبر
وكل أت فوقها الفجره يشير
لغدنا المورق للإنسان بالنشور
الابد أن نسيرا

في تربنا الكبير

• • •

وإن أطلت حبة من مزحف ضروب
من كتفها ، في ظلمة حائقة الضمير ..
لا بد أن نتمتعها في رفعة السير
بما صلب ، منتميم بالنور والصغير
يردنا منبهة مرجومة الحفير ..
في كبدها تمود
بالويل ، والنور !!



لا بد أن نسير !!
وإن أطلت أمة على الضحى الجديد
لجلن كوخ ناغم بفجره الوليد
وحقه العائد من تابوته البعيد ..
لا بد أن نرثها منبهة تمود
لحفل ، بالعطر ، والنعاء ، والحصيد
ونرجع الزمرد
لمهدا النضير



«لا بد أن نصير...»

وإن توارت غرسة عن قشرة الشعاع
لص الضياء شدها في لحظة الرضاع
وضمها لنبله المهتوك في الضياء
لتشرب الذبول ، والأفول ، والضياء
وحسرة الهوان في طاغوت المضاع
لا بد أن نربها تويق في البقاع ..
ونلهب المسير

في دربنا الكبير

لتشرق الزهور في مخاضير الحقول
ويلفق الظلام من بياير الأفول .
ويهدر الضياء في مرافق الوهمول
وتسمع الضفاف ظل كرمها يقول
مد الربيع كأسه لزحفنا الطويل
بالنور ، والعطور .
وفرحة العبور .

لا بد أن نسير ..



لا بد أن نسير

وننتك الستور

لا بد .. هذى الأوجه البليدة للرواء

نات السكون الميت ، فى انتفاضة السناء

نات الوقوف العبد ، فى تحرك الفضاء

نات الصدى المعقوف بالهمسة للنداء

نات السهرم الحلقد النظرة للضياء

نات الوجود القليع المخضل بالفناء

نات المكوف النثيب السجدة فى للعماء

نات الهد المنهومة الكذابة العطاء

تشرّب منع غيرها ليمرغ الرباء

وتخلّص للمع من الضحى بلا حياة

لتفسح الطريق فى الأوهام للنساء ...

لا بد ، لا ... يا هذه ! لن يرجع الوراء ..

هَيْهَاتَ !! أَنْ يَعُودَ يَابِجَالَةَ الْخَفَاءَ !!
أَمْسُ الَّذِي فَتَّنَاهُ بِالثَّوْرَةِ وَالْمَضَاءِ
فَقَدْ أَحَالَتْ ظُلْمُهُ رِيَا حُنَا هَبَاءَ ..
.. وَرَدُّهُ أَنْطَلَقُنَا الْكَبِيرُ
لِجَوْدِهِ فِي وَهْدَةِ الْمَصِيرِ !!



لَا بُدَّ لَنْ نَسِيرُ
لَشَطَلْنَا النُّصِيرُ



إِنَّا لَمَحْنَاهُ ... غَدُ رَبِيعِهِ قَرِيبُ
يَضُوعُ بِالْعِزَّةِ وَالضُّفَاءِ فِي الدَّرُوبِ
لِكُلِّ قَلْبٍ رَشْفَةٌ مِنْ ظِلِّهِ الرُّطِيبُ
لِكُلِّ عَيْنٍ قِطْفَةٌ مِنْ ضَوْئِهِ الرَّحِيبُ
لِكُلِّ كَفٍّ فَرَحَةٌ مِنْ غَرَسِهَا الْحَبِيبُ
فَلْتَمَضِ لِلضُّفَاءِ نَارُ زَجْفِنَا الرَّهِيبِ
وَلْتَنْهَبِ الظُّلَالُ حَيْثُ يَفْهَقُ اللَّهْيَبُ

فليس في طريقنا إيماءة نفوب
وليس إلا السير والمضاء والهبوب
ومشوة العبور
في تربنا الكبير
لاهد لن نسير... لاهد أن نسير !!

البَيْعَة

مع مسيرة الشعب وهو يذوئح بليمان

البهجة لحدى الزحف العظيم

(مايو ١٩٦٥)

باينفتُ فجراً .. شعُ في جبينى
ومزقُ الإطراق من جفونى
وشلُ خطو النل في بطنى ..
وكنفتُ في ناتى كالسجين ،
أدورُ في دوامة الانجين ،
والقيدُ من صريره يسفينى ..

• • •

. شعُ السنأ ... : وأضرمتُ الفواظيرُ

فاحرقتُ خطاهُ كلَّ جَلْبَرٍ
ونورَتُ طريقَ كلِّ حَائِبٍ
وحررتُ جِبِينِ كلِّ صَاغِرٍ ...
من ساقِ هذا النورِ للمعالِجِ ،
سَلْ جِبْهَتِي ، واسمَعْ : ضِيَاءُ ناصِرٍ



بايغتُ خطوياً ... شوقَ ليلِ قرمتي
وفاسسها خيرانَ حولَ زفرتي
يسألها جوعانٌ : أينَ لُفْمَتِي ؟
وكلُّ عطرٍ فيك ، كانَ نَمَمَتِي ،
وكانَ صبري ، وانتظارَ نَقْرَتِي ..
.. في الأرضِ ، تُعطِيني حَصَادَ غَلَّتِي !

... ..

.. وظلُّ يرثو ليند البنيان^(١)
وفى نوردُ الفاسِ إلخفافاً ،
لثمنِ خيمِ القصورِ والحظائرِ
فماحَ فيها ضيعةُ المفايرِ

(١) البهر : مكان يرسى الصوب . مطروفاً بغير .

رَدَى لِسَانِيكَ جَنَى الْأَزَاهِرِ ... !!
.. فَدَوَّتِ الْحَقُولُ ، وَالْمَخَاضِيرُ
وَالْفُلُوسُ ، وَالْفُلُوحُ ، وَالْعَلَبِيرُ ..
قَالَتْ مَنْ السَّارَى ؟ فَقُلْتُ : نَاصِرُ



بَايَعْتُ نَاراً .. وَفَجَّهَا خُلُودُ
رَدَّ الْقِنَلَةُ كِبَرُهَا الْعَنِيدُ ..
عَلَى سَنَافَا كِبَرُ الشَّهِيدُ
وَانْتَحَرَتْ مِنْ بَايَعِهَا الْقُبُودُ
وَمِنْ مَنَافَا الرُّتَعْدُ الْوَجُودُ
وَالْتَحَرَّ الْمُسْتَعْمَرُ الْعَنِيدُ !!

...

.. وَسَبَّحَتْ بِنَصْرِهَا اللَّفَائِرُ
وَصَيَّحَتْ بِصِبْنِهَا اللَّفَائِرُ
وَأَصْبَحَتْ لَيَامُهَا شَمَائِرُ ،
يَشْدُو بِهَا الْقَارِيخُ فِي الْعَفَاخِرِ ..
وَالْبَالِي بِشَمْلِ الْمَخَاخِرِ

وَكُلُّمَا اشْتَاقَتْ بِهَا الْمَجَامِرُ ؛
رَشُّ لَهَا الْوَمِيضُ ، قَلْبُ نَاهِرُ ! !



بَايَعْتُ طَوْنًا . . فِي رُبَى أُسُولِنِ
مَفْجُزَةَ الْإِهْرَارِ لِلْإِنْسَانِ
وَشَمْعَةَ الْأَقْدَارِ ، فِي بُنْيَانِ ،
ذِكُّ صُرُوحِ الْبَقَى وَالطُّفْيَانِ
وَقَامَ كَانَتْفَاضَةِ الزُّمَانِ
كَفَارِسٍ فِي حَوْمَةِ الْحُلُمَانِ

لَمْ يَبْقِ لِلْأَمَانِ وَجْهٌ غَابِرُ !
وَلَمْ يَبْلَلِ دَوْدَةَ الْمَصَائِرِ . .
رَأْسَ اللَّظَى ، وَانْقَضَ فِي النَّيَاجِرِ
عَلَى قُرَى الشَّرِّ الْعَيْتَى الْفَاجِرُ
كَفَنَهَا فِي غُرُوبِهَا الْمُقَامِرُ
وَرَدَّهَا تَطْحَنُهَا لِلْبَوَائِرِ . . .
وَقُبْلَةَ الشَّمْسِ تُحْيِي الظُّفَيْرُ

بجبهة السد . . . بوجه «ناصر»

• • •

بايغتُ حقًا . عاد للأنامل .
وهي تذيبُ الظلم في المراجِل . .
من شَيْبَةِ البؤس بكفِّ العاملِ .
تشقُّ دربَ النورِ بالمعاوِلِ
وتحصنُ الظلامَ بالمناجِلِ .
وتسكبُ الروحَ على المشاعِلِ . .

• • •

.. زينتاً يضيءُ ليلَ كلِّ سائرِ
وانجماً تهدي ، لكلِّ حائرِ
من سيد الآلة وهو ساهرِ
يجنى قطافَ النورِ للنواظرِ . .
ذاب الأسى وأخضرتِ المشاعرِ
ودفرف الحقُّ لكلِّ عائرِ
لبينك ' عادت نجدتى بناصرِ

• • •

بَايَعْتُ كُلَّ نَبِيٍّ فِي بَيْتِي
وَكُلَّ نَبِيٍّ فِي شِعَابِي وَطَنِي
وَكُلَّ زَخْفٍ لِلضُّحَى قَرِينِي
وَكُلَّ صَحْوٍ ثَائِرٍ جَنِينِي
وَكُلَّ خَطَرٍ وَرْدٍ كَبِيرٍ زَمِينِي
وَكُلَّ عَهْدٍ مِنْ يَتِيمٍ مُؤْمِنٍ ..

... ..

... فَكُلُّهَا .. مِنْ كُلِّ حُرٍّ ثَائِرٍ
وَكُلُّهَا لِلْفِدَى .. رَوْضُ عَاطِرٍ
وَكُلُّهَا لِلزَّخْفِ .. نَبْعُ زَاخِرٍ
وَكُلُّهَا لِلنُّصْرِ .. قَبْرُ هَالِكٍ
عَلَى فِلَسْطِينَ لَهُ بَشَائِرُ
مَهْمَا تَغِيبُ .. لَا يَدُلُّنَّ ثَمَائِرُ !
وَكُلُّهَا : ضَوْءُ الصَّبَاحِ الصَّلَاحِ ..
بَايَعْتُهَا لِلْحَقِّ .. بِاسْمِ «نَاصِرٍ» !

حَادِي التَّغْيِيرِ

مع ثورة السماء ..

وهي تلجأ طريق الحرية للانسان !

مع حادي التغيير .. في طريقه للنضال

من أجل الحق والعدل وبك الطفلان !

نوى على طريقه التغيير

ولنتفضت من كهفها العصور

• • •

ومب كل ساكن يثور

وللضياء انطلق العبور ..

• • •

وكل ربيع غيرت مسارها

واضرمتم فوق الهدوء نارا ..



وكلُّ لُفْقٍ كلن في وسائيه
يلتقن سحرَ الأمس من مهابه ؟



انتفض النور على جبينه
أحرك الدفء على يمينه ..



توبَّ وهم النل من ذراته
وأخرق الإطراق من هالائه



ولملم السرق من الأثير
وانهت الإنسلن في الضمير ..



غيرة من مساعير أولي
يرضع من لسانه في القراب ..



يُريقُ للظالمِ من دمعه
عِطرَ خريدٍ راحَ في ربهه ...

• • •

ويلنمُ الأطولُ في السجودِ
كلها تعانمُ الوجودِ ...

• • •

يهيلُ للنارِ خلفاً نائيه
لنسكبِ الظُّهرِ على حياته ...

• • •

ويرتعى كغفلة الخطيئة
على صفاءِ الحسنِ البريئة ...

• • •

وينبعُ الروحُ لها قرمانا
يسئلُ من رمايه الأمانا ...

• • •

ويمزقُ النجمَ على عيونهِ

لَحْنًا يَحْسِبُ اللَّيْلَ فِي يَمِينِهِ ..

• • •

بَن مَرَّ فِي خَيْالِهِ جَهَنَّمُ
عَلَى شَطَائِبِ طَيْفٍ يَنْهَارُ ...

• • •

مَذَ النِّفَاقُ تَحْتَهُ رُؤَايَا
وَأَسْكَرَ الشُّعُورَ وَالْأَخْفَا ...

• • •

أَهْلَى شَفَافَ نَفْسِهِ ، وَجَاءَ
لِبَلَا يُرِيقُ لَيْكُ مُفَاةً^(١) ...

• • •

يَبْنِي مِنَ الطِّينِ عَلَى قَبْلَتِهِ
أَلِهًا خَرَسَاءَ فِي فُضَائِهِ ..

• • •

يُزْجِي لَهَا الصَّلَاةَ وَالْتِمُذًا

(١) عا. للرد مرررة وثلا

ويؤذعُ الروح لها أن تسجدا ..

• • •

يفتق في ضلاله للصنم

ويستجيرُ منحه المظلم ..

• • •

ويغرس التوبة في ثراه

أخت عمار سائح في حبابه ...

• • •

والشمس في إحساسيه والقمر

معاد غنى هواها الوتر ..

• • •

لا يعرف الله . ولو مر به

خلد بخرى كل ما في قلبه

• • •

تفسمت عروقه لكوننا

وانشطرت وجوفه ألوانا ..

• • •

فَبَدَّ يَتَوَدَّى فِي قُبُورِ سَيِّدِ
وَسَاجِدٌ يَحْفَنُ ذَلَالًا بِهَيْدِ ..



وَأُمُّ تُرَعَى بِدَيْنِ الْفَنَمِ
لَجَتْ بِهَا الْأَغْلَالُ أَعْنَى الظُّلَمِ ..



أَعْيَتْ خَطَلَهَا كَلِمَاتُ الرُّسُلِ
وَمُعْجَزَاتُ الرُّسُلَيْنِ الْأَوَّلِ ..



وَغَابَ وَجْهُ اللَّهِ عَنْ أَعْمَاقِهَا
وَزَمَزَمَ الشَّيْطَانُ فِي أَحْدَانِهَا ..



تَنَعَّى بِهَا مَنُودَةٌ .. مَا سَأَلَتْ
بَلَى نَنْبٍ ، دُونَ نَنْبٍ ، فَنِلَتْ !



وَيَسْتَكِيهَا جَائِعٌ لَفِيرٌ

أنفاسه بالوهم تستجير...

• • •

ورأى في طلبه بؤساً
والبلس من أنهنه يرتجل...

• • •

ظلمت على طلبها تدور
والكون مشلول الخطا ضرير !

• • •

حتى أتاهم مضرم التفجير
في ليلها الجاني على الدهور .

• • •

شد خطاها في الدجى ، وسارا
في هجرة شقت لها النهارا .

• • •

وشمنت في نزعها الضياء

وانشرفت في قلبها السماء

• • •

أعنى شعاع في ضمير الزمن

يهدى بنور الله كل مؤمن !!

• • •

بِفَنَادَ

امن ضفاد بحلة . . نصكت هذه القريحة
التي كانت لنشد الشاعر في مهرها غمر
السلي بفناد يوم ٢١ فبراير ١٩٦٥

لو الهمتنى مايف صوت ، من صدق التاريخ حول بابها ،
أو . وشعنتنى مسنا ، من سجدة النور على قبابها ،
أو . . ساكمتنى بيد الوحي ، رحيق الخلد من عبابها .
أو . . لافمتنى^(١) بغبير المجد في ثوابها ،
ودشنتنى من وقلة الإيمان في أمانيها ،
ومن جلال الشرف ، من ضحاه في رحليها ::
.. لجمتنيها بنيكب^(٢) من مهجتي ، من القناء ، لم ثرة !!
وشلتنيها ملاحما للشفر ، من تاريخها معطرة !!
تشم الذليلة جديدة . لالها
.. ومغلرة

(١) مكيه ، المبتنة

(٢) فاصتي ، الهللي

لَوْ نَبَذْنَا الشُّعُورَ وَتَقَلَّعَ الطَّرِيقَ
 وَفَاتَنَى الْعُبُورَ لَسَرَّهَا الْعَقِيقُ .
 .. فَنَقَمَةُ الْعُصُورِ فِي نَائِبِهَا تَعْرِيقُ .
 تَسْوِغُ النُّمُورِ وَتُسَكِّرُ الرِّحَاقُ
 وَتَنْهَلُ الْعِيدَانِ ، لَوْ بَابِلُ تَرْجَى السَّحَرِ ، مِنْ رِيَابِهَا .
 وَتَعْمِرُ الْإِلَهَامَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لَوْ عَاشِقِي غَنَى بِهَا ..



لَوْ أَتَيْتُ ، مُلَاحَ بَحْرِ ، أَلَحَقْتُ تَحْتَ الدُّجَى رِيَاةً
 وَأَصْبَحْتُ قُلُوعَهُ جَنَائِزاً ، شَلَّتْ بِهَا جِرْلَاةً
 وَسَمَرَتْ أَعْلَاهُ ، وَلَرْتَدَّ مَدْوَةٌ وَدَ الصَّدَى نَوَاحٍ :
 وَنَقْتُ رَشْفَتَيْنِ ، مِنْ يَجَلَّتْهَا الْمُظْهَرِ
 وَذُبْتُ قَطْرَتَيْنِ ، فِي مَسَابِ الْمَعْطَرِ ،
 وَحَلَمَ مَوْجَتَيْنِ ، فِي رَبِيعِ السَّحَرِ
 .. لَانْدَلَعَتْ سَفِينَتِي ، تَمَخَّرُ فِي الْفَبَاهِبِ الْمَدُورَةِ
 وَتَهَلَّتْ حَوْلَى الرِّيحِ ، طَوَّعَ أَحْلَامِ الْمَدَى مُسْتَفِيرَةٍ
 تَطْوِي مَعَ تِيهِ الْقُرُونِ : لَوْ لَرَأَيْتُ نَظَرِي أَنْ تَعْبِرَهُ ..

فَنَهَرَهَا مَلَأَ	فِي لُجَّةِ الْحَبَاةِ
فِي كَفِّهِ مَصْبَاحُ	عَبْدُ الْبَاحِي سَنَاةٌ ..
وَبَفَّةِ شَرِيحِ	تَجْرِي عَلَى مَدَاهُ ! ! ..
وَالْعَاصِفُ الْمَجْنَحُ	يَقْدِرُ لَهُ صَلَاةٌ ! ! ! ..

كَمْ مَرَّةً مَسَّ رُبَاهَا ، فَانْتَهَرَنِي بِفَجْرِهَا جَنَاحُهُ ! !
وَهَبُ كَالْمِقْدَارِ ، لَمْ يَتْرِكْ رَفَاتَ ظِلْمَةِ صَبَاحِهِ ! !



نَزَلَتْهَا .. وَاللَّيْلُ لَمْ يَذَرِ بِهَا مُتَجِّهًا لِقِبَلَتِهِ
فَرَّاحٌ يَجْتُو خَاشِعًا ، أَنَّى سَرَى ، مَكْبَرًا بِخُطْوَتِهِ ..
وَالنُّورُ حَبَّاتٌ ضَحَى مَبْنُوتَةُ الضِّيَاءِ ، حَوْلَ سَجْنَتِهِ

كَأَنَّهَا تَمَانِيمُ ، لَوَجْهَهَا الْمُنْخَرُ ..
مَكَانَهَا دِمَائِمُ ، اسْتَرَابَسَهَا لَمْ تَطِيرِ ،
بِيضُ الْجَنَاحِ ، مُصْغَبَاتٌ لِبَقَايَا وَتَرٍ ،
أَلْفَاهُ إِسْحَاقُ ، وَلَمْ تَسْكُنْ بَقَايَا عَوِيهِ الْمُرْتَمِ ،
وَلَمْ تَزَلْ أَنْقَامُهُ ، رَغَمَ الْمَدَى وَلَهَانَتُهُ ، لَمْ تَنْقِمِ ،

شَجِيئَةٌ ، أَيْئَةً ، عَنِيَّةٌ لِّلْمَكُونِ وَالْمُتَوَكِّلِ ،
 أَهَانُهَا مُنْذُورٌ يَهْدِي رُفَى الْقُلُوبِ
 وَصَمَتُهَا شُعُورٌ بِزَارُفَى الْكُرُوبِ
 يُجَدُّ الْمَسِيرُ يُهْدُّ الْكُرُوبِ
 وَيَرْفَعُ السُّتُورُ لِلشَّمْسِ . . كَى تَوُوبِ
 وَمُتَرَجِّعُ النُّورِ ، لَمَنْ كَانُوا عَلَى الدُّنْيَا ، حُدَاةً يَفْظُتُهُ
 وَمَنْ سَقَرَهُ لِلدُّجَى ، وَالْغَرْبُ أَعْمَى شَارِبٌ مِنْ ظُلُمَتِهِ ! !



وَلَقَدْ لَى لُحْظَتُهَا أَمْسَحَ طَيْرُ الْخُلْدِ لَى مَنْجِبَةٍ
 وَهَ الْبَحْثُورِ ، حَامِلٌ تَلَفَتْ الْعُنْيَا إِلَى قَيْلِثَةٍ
 وَالْمَسِينِ^(١) سَهْمٌ لِّلْخُلُودِ يَرْشُقُ الْإِيْوَانَ لَى سَرَاثِرَةٍ
 يَزُورَى تَنَلَّلَ الْبِلَى لَى وَجْهٍ وَخِلَاطِرَةٍ ،
 وَنُشُورَةُ النُّورِ عَلَى إِطْرَاقَةٍ بِنَظِيرَةٍ ،
 مِنْذُ دَهْنَةٍ هَالَةٍ شَفَقَتْ ذُرَا الْكَلْبِيرَةِ ! ! . .
 . . مِنْ قُبْلَةِ السَّمَاءِ ، لِلْبَيْدَاءِ ؛ مِنْ بَيْتِ ، بِأَرْضِ الْغَرْبِ ،
 شَفَقَتْ ، تَغِيْبِيَّةٌ حَيْرَةُ الْوُجُودِ ، مِنْ وَجْهِ نَبِيٍّ . .

(١) السهم : بالمرأة إلى مبيته البحري في وصف إيلون كسرى التي يقول في مضمونها

مَتَدَّ نَظْرِي صَا هَتَرُ نَظْرِي وَتَرَفَعْتُ مِنْ جَنَّا كَلَّ جَهَرِي

من فَرْعَةِ الْكَطْلَانِ	مَبْلُ لَهَا سَنَابُورَةٌ (١)
فِي قَهْضَةِ النَّسِيلَانِ :	مِنْ مَسْتَبَةٍ (٢) الْمُفْهُودِ
فِي حَيْرَةِ الْإِيُولِ .	وَبَارِ كَالْمَسْمُودِ .
يُجِيبُ : وَالْفَيْرَانِ :	بَحْبِيحُ ! وَالْمَحْمُودِ

تَهْبِلُ مِنْ رَمَادِهَا الْخُمُودَ ، وَالزُّوَالِ ، فِي مَحَاجِرَةٍ ! !
وَتَرْتَمِي سَاجِدَةً ، لَوْفَلَةِ الْأَضْوَاءِ فِي مَقَاصِيرَةٍ ! !



مِنْ مَا هُنَا ، وَغَيْمَةُ الرُّشَيْدِ تَطْوِي الْأَفْقَ لِي أَنَامَةٍ
وَمَرَجَانِ الْإِكْر . وَالْمَلَمَزُ يُنْكِي الضُّوَّةَ فِي مَشَاعِلَةٍ
وَسَيْدُ فُلُوكُو . مِنْ الْغَيْبَةِ ، مُرْتَدًّا إِلَى مَقْلَعَةٍ
مِنْ مَا هُنَا . وَالْفُودُ لَمْ يَنْفُضْ قَلْبَ مَنْتَاهُ لَبْدًا ..
وَرَأْيَةُ الْإِسْلَامِ . لَمْ يَتْرُكْ ضَمْلَهَا لَحْدًا ..
وَكَيْفَ ؟ وَالسَّمَاءُ خَلَقَ لَوَهَا .. «مَحْمُودًا» .. ! !
مَمْرَدُ الْإِنْسَانِ ، دَاهِي الرِّقِّ وَالْهَوْلِ فِي جَبِينِهِ .

(١) مسمود أو مدهود مطلق فارص من الأمرة السليمانية .

(٢) مستبة محله أو مسجة

بثورة شبت على تكالب الأغلال في يمينه .
فدويت قيوده بصيحة القرن ..
واضرممت وقوده في جبهة الطغيان ...
وحسرت وجوده من قهضة الأوثان ..
وحرمت جوده إلا إلى الرحمن ..
.. من هاهنا .. حناؤها ، مد الخطا ، وسار في قوافله
وفجر الضياء ، يسقى ظلمة الوجود ، من مناهله ١١



ولم أنزل أصفى ، ويصفي في رمي ، تبثل النخيل
كأنه مسحة ، تعد في تاريخها الطويل ؛
خضراء ، ما زالت هد المنصورا في أحلامها تجول
تديرها ، وتفطر السلام من حبائنها
وتكعب الضياء ، والإباء ، في راياتها
وتفصر الشمس لسطو الفجر في ساحاتها ..

وَحَوَّلَهَا ، لِعَوْدَةِ الْأَيَّامِ لَاحَتْ شَمْعَةٌ لِلْإِذْنِ
تُصْنَفِي مَعِي ، كَأَنَّهَا تَسْبِيحَةُ الْوَحْدَةِ ، فِي مَلَايِنِي !

كَأَنَّهَا جِبَاهُ	هَبَّتْ مِنَ السُّجُودِ
تَكْبَرُ الصَّلَاةِ	لِفَجْرِهَا الْوَلِيدِ
وَتُرْزِمُ الشِّفَاةِ	بِوَحْدَةِ النَّشِيدِ
وَتَرْجِعُ الْحِلَاةِ	لِلدَّرْبِ مِنْ جَدِيدِ ، . .

.. وَتُسَبِّغُ الرَّأْيَةَ فِي الْمِعْرَاجِ نُورَ ظِلِّهَا الظُّلِيلِ
وَيَدْفِنُ الْقَارِيخَ عَارَ أَمْسِهِ ، فِي مَهْجَةِ التَّخِيلِ ' ' .



بَغْدَادُ . . يَا تَرْنِيمَةَ الْعُصُورِ ، يَا تَمِيمَةَ الزُّمَانِ
يَا حُلُمًا مَشْعَشَعًا ، لِلدُّهْرِ كَمْ نَارَتْ بِهِ الدَّنَانِ
يَا نَغْمًا لِلْخُلْدِ ، لَمْ تَعْرِفْ عَلَى رِيَابِهِ يَنَانُ
يَا قِصَّةَ ، نَحْبُو الْأَسَاطِيرَ عَلَى أَعْتَابِهَا
يَا كَرَمَةً ، عَبَّ سَقَاةُ النُّورِ مِنْ أَعْنَابِهَا
يَا قِبْلَةَ لِلشَّمْسِ ، تَسْتَبِقُنَا مِنْ أَهْدَابِهَا
يَا زَادَ كُلُّ وَحْفَةٍ ، يُكَبِّرُ التَّارِيخَ ، فِي تَرَابِهَا

يا كبر كل نظرة ، شقت بك الأجيال في انسيابها
 يا نهضة الأوتار في ثورة النغم
 يا صخرة الأحرار يوم النجى الم ..
 .. رويت شوق النار من غفلة الظلم .
 فرحت بالقبضار .. والنيل ، والهرم
 أشدوك يا دليدار .. لقنا شع من توهج الأنان
 لوكب الوحدة ، للرأية تحو زحقة للمهرجان ١١



بقصد .. لو لميك بلس الغيب في توغل الأمل
 لو لي على الهبوب ، في مجاهل القلوب أي زاد
 لو منجلي في كف ربح بالهيب أنقها حصان ..
 .. لطفت كالضياء في مسارب الصدور
 وكالدعاء المنجبر من تردد الشهور
 من الخليج للمحيط للدروب للنفور
 أهوى على الفرقة أين هومت في وطني الكبير
 انحصبا من كهفها . من مزحف المستعمر الحرير

أَسْخَطَهَا فِي وَفْقِهَا فِي سَمْعِهَا ، هَوْنَةً الْمَصِيرُ ..

لَكُنْ مَدِيرُ	مُحَلِّقُ الْجَنَاحِ
بَهْرُهُ صَرِيرُ	مَنْ لَرَعْنِ الصَّبَاحِ ..
لِإِنْ رَمَا النُّفِيرُ	وَبَقِيَ الْقَرِيحُ
سَبَزَ حَفَّ الْمُنِيرُ	وَالنَّأْيُ ، وَالْجِرَاحُ ..

وَنَلْنَقِي بِأَعْرَبِ الْوَحْدَةِ ، فَوْقَ رِبْوَةِ الْوَيْعَادِ
وَيَبْرِقُ النُّصْرُ يَحِيدُ اللَّحْنَ فِي السَّمَاءِ .. يَا أَهْلَادُ

التَّائِهَة

أفي زودة الشاعر لأرض للعراج أفي معناب
الغراب ، وثورته أفي ينظرم لهيبها على خطا
للنلثة لللمونة .. اسرائيل

عاريه .. طافت بزئار^(١)
مجدل بالخزى والنهار

مرجومة النظرة . في لمدها
ناب - سوت أرجاس وأوزار

فلو سرت كانت خنا هاربا

(١) الزئار : حزام يحمي الصراخ على وسط.

مِنْ نَدَمٍ لِي النَفْسُ تَوَارِ

وَلَوْ هَفَّتْ يَوْمًا عَلَى نَائِبِ
غَفَى لَه الْإِلَهُ بِقَيْثَارِ

وَأَنْسَل لِي نَوَيْتِ عَاصِبًا
يَسْتَلُّ لِرَدَّوَسَا مِنَ النَّارِ . .

وَلَوْ رَنَتْ لِلْخُلْدِ . . لَمْ تَبْقِ لِي
سَمَائِبِ دَعْوَةِ الْبَرَارِ .

إِبْمَاؤُهَا بِخَزَى صَلَاةِ الْخُحَى
لَوْ شِئْتُمْ مَقْدُ طَيْرِ

وَيُخْجِلُ اللَّيْلَ ، وَلَوْ نَاغَمَتْ
أَنَاؤُهُ اللَّهَ بِالسَّحَارِ . .

تَاهَتْ فَلَوْ سَارَتْ لَكَانَتْ سُرَى
مُصْفَدًا فِي وَهْمِ اسْتِفَارِ

تَفَاقُهَا سَمُّ خِيَاطٍ عَلَى
جَنْفِ شَلِيلِ الْكَفِّ مُحْتَارِ^(١)

وَتَرَبُّهَا غَيْبٌ بِلا شَاطِيءٍ
يَاوِيهِ فِي لُجَّةِ أَقْصَارِ

تَرْجُهَا اللَّعْنَةُ أَنَّى شَكَتْ
حَيْرَتُهَا ، فِي قَلْبِ إِعْصَارِ ،

فِي غَيْهَبٍ ، سَمَرُ قَيْدِ الدُّجَى
فِي لَيْلِهِ الْمُتَقِيمِ الضُّرَى

فَلَا سَمَاءَ اللَّهِ مَنَّتْ لَهَا

(١) مُحْتَارٌ : مُتَنَرِّدٌ .

تهويمة من طيف انوار .

ولا لئلى وهو احتضان الذى
والقبة . ولها ما بلشمار

منت الخطايا السود نارت بها
رحيق لقايق من اشوار

من غابر الدفر لها سيرة
ضالت ما وطنان وأسفار

نهارها بجنر زيف الرؤى
فهو ظلام فاسق عارى

وليلها مقصبة جنحت
كالسوم فى اطلال لوكر

نَنْجِبُ فِي نَجْوَاهَا بِمُتْلَفٍ
عَلَى خَرْبٍ نَسَارٍ لِّلنَّارِ

مَلْعُونَةٌ تَقْنَنَاتُ مِنْ عَوْضِهَا
قُوتُ الْحَمْدِ مِنْ أَيْ مَرْمَارٍ

وَتَشْتَرِبُ السُّحُوتَ عَلَى نَشْوَةٍ
يَرْغُوبُهَا الْإِسْرَاقُ خُمْارٍ

وَتَنْجَحُ إِلَيْهِ عَلَى دَرْهَمٍ
مَقْدُوسِ الْقَفْصِ تَرْتَارٍ

قَالَتْ بِدَاهُ جَلْ - مَقْلُوبَةٌ
غَلَّتْ بِدَيْتِهَا - كَفُّ جَبَّارٍ

وَطَارِدَتْهَا الْمَنَاتُ الْوَدَى

بِمَامِدٍ كَالْهَوْلِ نَوَارٍ

تَلْفَى بِهِ فِي اللَّيْلِ نَشِيئَةٌ
وَيَلْ فَنَسِيمٍ لَأَذَى بِلَنَارٍ ..

تَلْقَفُهَا الْأَرْضُ تَرَامَتْ لَهَا
فِي زَاخِرٍ بِالْحَقْدِ مَوَارٍ

يَتَنَهَشُ أَمِنْ الرُّوحِ فِي جَنَبِهَا
مِنْ غَيْرِ لَنَابٍ وَظَلْفَارٍ

يَلْعَنُهَا الْأَنْقُ بَوَادٍ لِّلْمَدَى
مِنْ كُلِّ أَمَلٍ وَاقْطَارٍ

نَخْطُو .. وَتَرْتِدُّ عَلَى مَوْجِهِ
كَثْرَةٌ فِي صَدْرِ نَيْبَارٍ ..

يَلْعَنُهَا اللَّهُ .. فَكَمْ مَرْسَلٍ
كَانَتْ لَهُ فَكْوَيْلَ كَفَّارٍ ! !

تَهَلَّلْتُ سَهْنًا عَلَى تَرْبِهَا
لَعَلَّ يَوْمِيضٍ لِلْبَسَارَى

وَعَشَّشْتُ فِي نَائِتِهَا غَيْبُهَا
مُسْتَخْفِيًا مِنْ نَهْرِ لَوْكَارٍ ..

غَنَى لَهَا أَمُوسَى بِالْوَلَجِ ،
وَنَالَخَ الطُّورَ بِجِزْمَارٍ

وَكَلَّمَ اللَّهَ .. فَاصْفَتْ لَهُ
شَاكِلَةُ تُصَنِّى إِبْخَارٍ !

جَبِينَهُ لِلنُّورِ . . وَهِيَ النُّجُومُ
يُتَمِّينَ لَهَا نَاهِيَتِ اغْوَارِ !

وَجَاءَهَا عِيسَى بِرَفْقِ الْهُدَى
فَلَمْ يَزْنِهَا هَيْرَ إِسْرَارِ

وَعَبْرَ تَارِيخِ صَلَيبِ الْأَسَى
يَحْمِرُ مِنَ لَوْحٍ وَمِصْنَمَارِ

وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ نُورًا عَلَى
هَارٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخْتَارِ

فَوَامِلَتْ كَيْدَ السَّمَاءِ لَعْنَةً
مَنْبُونَةً تَهْتِ عَنْ جَارِ . .

وَذَارَتْ الدُّنْيَا .. وَفِي غَفْلَةٍ
نَامَتْ عَلَى أَجْفَانِ غَدَارٍ .

حَطَّتْ عَلَى أَرْضٍ لَهَا سَجْدَةٌ
لِلَّهِ . صَارَتْ سَجْدَةُ الْعَارِ !

وَفِي غَدٍ .. أَرْقُبُ خَيْلَ الضُّحَى
تَذَارُفِي غَضْبَةً أَحْرَارٍ

تَدُقُّ بَابَ الْعَارِ .. تَهْوِي بِهِ
وَتَرْفَعُ الرَّايَةَ لِلنَّارِ ..

سَيِّفُ اللَّهِ

أصلي الخاتم لهما على الضياء على نهر الأمان

على رضى الله عني في زودة للنجف الأخرى

بالمراني ظهيرة يوم ٢٢ فبراير ١٩٦٥ لسمع

هذه الترتيمة . . والها في مهرجان الحمر

بالكولة مساء اليوم . .

ونادي منار للضياء فكبرت

جفوني . وصلت للنساء خواتمي

وذوبت فلي . لي رحيق من السنأ

وعطرت من فجر الخلود قباثي

واحرقت في اوتارها ، كل ما زكيت
به لحلاة الروح ، نار المباخير

تسايح من صلي ! واشواق من دعا
وذوب في كلبه دمع السرور ! .

غرفت عبير الطهر . من كل سلج
ومن كل لولب . ومن كل ناكبر

ومن كل طير مر بالخلد نايه
واصفي لهمس الحور بين المخاضير . .

ومن كل فجر كلم الله قلبه
بايات نوري من يد الله غامر . .

ومن كل نمر للمدى من مرسل

بمُحْصَفِهِ رَنَّتْ صَلَاةُ الْمَشَاعِرِ ..

وَمِنْ مَلَوَاتِ لِلنَّخِيلِ ، رَأَيْتُهَا
تُرَنِّمُ لِلْأَصْوَاءِ قُدْسَ الشَّعَائِرِ ..

تَهْلُلُ بِالْإِصْفَاءِ . تَائِبَةُ الضُّحَى
كَمُسْتَفْرِغٍ لِّلَّهِ سَاجِدِ الْنَوَاطِرِ ..

وَفِي وَجْهِهَا صُوفِيَّةٌ .. لَوْ تَكَلَّمْتُ
لَكَانَتْ حَدِيثُ الطُّهْرِ فِي كُلِّ خَاطِرٍ ..

حَشَدْتُ عَبِيرَ الْمُتَّقِينَ ، وَطَهَّرَهُمْ
وَأَشْعَلْتَهُ رَأْدَ الضُّحَى بِمَجَامِرِي ..

وَبَدَّلْتُ نَارِي مِنْ غِنَاءِ مُرَنِّمٍ
لِأَنْقَامِ نَوْرِ خَاشِعَاتِ الْمَزَاهِرِ ..
لَأَشْدُو أَرْضاً كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهَا

هوجِه على نارِهَا النُّضْرُ ، عاطرٍ ..

بَسِيْبٍ بِرَاهُ اللّٰهُ عَدْلًا وَحَكْمَةً
وَشَقُّ بِهِ الْإِسْلَامُ قَلْبَ الْبَاجِرِ ..

وَالْفَرْعُ لَيْلُ الْجَاحِدِينَ بِوَمُضِيهِ
فَخَرُّ لَيْلِ الْإِلَهِ كُلُّ مُكَابِرٍ ..

وَضَعْتُ خُطَا النَّبِيَا بِنُورِ مُحَمَّدٍ
وَمِنْ نُورِهِ هَلَّتْ جَمِيعُ الْمَنَاطِرِ ..

فَبَاكُوْلَةٌ الْأَمْجَارِ حَيْثُكَ وَخَسَّةٌ
عَلَى فَجْرِهَا التَّفُتُ جَمِيعُ الْأَوَاصِرِ

وَعَادَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ بِسَطْعِ نُورِهَا
كَمَا كَانَ فِي تِلْكَ الْعُسُورِ الزَّوَاهِرِ !

سَجْدَةٌ فِي طَرِيقِ النُّورِ

مع الكرن .. وهو يرتقب أول خطوة
خارج الدار لنهى الانسانية

كلُ حصاةٍ في الطُّريقِ أَوَمَاتٌ تَنْتَظِرُ
وكلُ ذرَّةٍ الأثيرِ لَقِبَلَتْ تَكْبِيرُ

• • •

والرَّيحُ من كلِّ اتِّجَاهٍ لِيَقْظَتْ رِبَابَهَا
وَأَسْبَلَتْ عَلَى جَبِينِ لُفْقِهَا أَهْدَابَهَا

• • •

وَأَسْتَرْسَلَتْ تَعْرِفُ لِلْمَسْكُونِ مِنْ صِلَاتِهَا
وَتَسْتَعِيدُ شَجْوَهَا هَمْساً عَلَى لَهَاتِهَا

• • •

وَتُسْمِعُ الْجِبَالَ مِنْ تَسْبِيحِهَا أَذْفَامَا

لَمْ تَنْدُ كَيْفَ انْحَدَرَتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهُامَا

• • •

وَالْفَجْرُ مِنْ مَزَارِهِ النُّمْلَانِ فِي وَجْهِ الْوُثْنِ
رَدُّ خُطَاهُ لَخَطَا جَدِيدَةٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

• • •

جَاءَتْ تَهْرُ مُطْرِفًا لِمَامِ رَبِّ مُطْرِفٍ
كَلَامُهَا وَفَمَ لَوْهَمِ جَامِلٍ ، مَلْفُوقٍ !

• • •

جَاءَتْ ... تَرْدُ الظُّلَمِ مَدْحُورًا إِلَى طَاغُوتِهِ
نَدَامَةٌ مَذْمُورَةٌ تَحْصُرُخُ فِي تَابُوتِهِ !

• • •

جَاءَتْ ... تَرْوُجُ نَارُهَا تَلَوُّهُ اللَّحْظُ نَهْدٍ
وَتُخْرِمُ الْإِبَاهُ فِي جَبِينِهِ السَّقْفُ بَدِ !

• • •

جَاءَتْ ... وَمُورُ اللَّهِ يَحْدُو النُّطُولُ فِي طَرِيقِهَا

والكونُ يَسْتَفْهِمُ عَبيْرَ الصُّحُو من شُرُوقِهَا



والبَيْدُ لَيْلٌ ضَارِعٌ فِي الْقَيْدِ حَوْلَ الصَّنَمِ
وَالنَّاسُ أَوْهَامٌ تَدُورُ فِي ضَلَالِهَا الْمَلَكُ



فِي خِيَمَةِ خَيْمٍ فِيهَا الرِّقُّ مِنْذُ الْأَزَلِ
وَنَمَخَمَ الْإِنْسَانُ حَوْلَ قَيْدِهِ الْمَكْبَلِ ..



جَاءَتْ إِلَيْهِ ، تَنْزَعُ هَوَانَ مِنْ جَبِينِهِ
وَتَحْمَدُ الْإِطْرَاقَ وَالذُّلَّةَ مِنْ جُفُونِهِ !



جَاءَتْ . . مِنْ الْفَارِ . . مِنَ النُّورِ خَطَا مُحَمَّدًا
طُوبَى لِمَنْ خَفَّ إِلَيْهَا بِالْخِشَاءِ يَهْتَادِي !!

قِصَّةُ الْكَوْخِ

مَرَّتِ لِّلرِّيحِ عَلَى كَوْخِي فِي وَقْتِ الْأَصْبَلِ
وَأَنَا أَصْبِي مَعَ الْأَطْيَارِ فِي ظِلِّ النَّخِيلِ
وَحُطَّا الْأَيَّامُ تَرَوِي قِصَّةَ الْمَاضِي الطَّوِيلِ
وَحَدِيثَ الْفَلَسِ لِلرَّهْوَةِ مِنْ ظُلَمِ السَّنِينَ . .



قِصَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي ضُيِّعَتْ فِيهَا كُلُّ عَمْرَى
وَسَقَّيْتُ الْحَبَّ لِيَامِي وَأَحْلَامِي وَصَبْرِي
فَلَنَا اِهْتَرَزَ جَنَاهَا يَنْهَبُ الْأَثْمَارَ غَيْرِي
وَأَنَا أَمْضَى إِلَى كَوْخِي مُحْرُومَ الْيَمِينِ



عَرَقِي سَالٌ رَحِيْقاً فِي كُؤُوسِ الْجَائِرِينَ

رُكِّفَاحِي كَانَ لِلرُّوحِ جِرَاحاً وَشَجُونَا
وَعَوَاذِي الظُّلَمِ لَمْ تَنْتُرْكَ عَلَى قَلْبِي أَتَيْنَا
لَمْ نَسْطُرْ مِنْهُ خَطَاً لِلْأَسَى فَوْقَ جَبِينِي ..



وَتَعَادَى اللَّيْلُ حَتَّى دَهَمَ الْفَجْرُ ظِلَامَهُ
وَلَنَا صَوْتُ مَنْ أَلَّهَ يُسَدُّوْى كَالْقِيَامَةِ
رَدَّ لِي لِرُضَى تَهْتَزُّ إِيَّاهُ وَكَرَامَةِ
وَضَحَى يَهْدُرُ بِالشُّوْرَةِ فِي كُلِّ الْعَيُونِ

غَنِّ لِلْمَلَأَح

معنا يا فجر ... وازحف بصباح الثائرينا
وانشر البعث وفجر نوره للزاحفينا
وتقدم ، وترنم واملا الدنيا رنيننا
نحن من حولك ، نمشي كل يوم ظافرينا ..



غن للارض التي عادت لمن احبا ربها
حرّة تعطيه من اثمارها اشهى جناها
غن للثور .. لم تنرك غريباً في جماها
ينهب الزهر ويبقى شوكه للغارسينا ..



غن للملاح واسمع شذوه عبّر القنال

نُطْرِبُ النَّارِيخَ فِي شَطْبِهِ الْحَانَ الْفَضْلِ
وَحَدَى نَكْرَى غُرَاةٍ عَارِيَتْهَا بِالْمَحَالِ
لَهَا نَتَهَوْا فِيهَا .. وَعَادُوا خَاسِرِينَ ..
غَنُّ مَنْ سَاقُوا لَهَا أَرْوَاحَهُمْ مُسْتَشْهِدِينَ
وَتَقَدَّمَ .. وَتَرَنُّمٌ .. وَأَمَلَا الدُّنْيَا رَمِينَا ..



غَنُّ لِّلْأَحْوَارِ لِلشَّعْبِ الَّذِي رَدَّ الْحَيَاةَ
وَمَحَا مِنْ أَرْضِهِ الْحَرَّةَ لَوْهَامَ الطُّفْلَةِ
وَمَضَى فِي مُوَكِّبِ الزَّحْفِ إِلَى كُلِّ لَتَجَاهٍ
لِسَنَاءِ الْحَقِّ وَالْفُئْلِ كَمَا سَنَّ الْإِلَهَ
وَيَدُ الْإِلَهِ لَهُ . تَحْدُو شِرَاعاً وَسْفِينَا ١١

فُقَرَاءُ !

مع نظرة الظلم وهي تعتز

بالسكينة وترفض القتل ..

فُقَرَاءُ ،

لا والله ..

بل نحن الذين شنا الإله يضيوع فوق ترابهم

• • •

يسقيهم لهب الحياة جداولاً

خضراً تفرز كأسها لربابهم

• • •

ويزودهم رزق السما بيمين

عرقُ الطريقِ يَدُقُّ حَسْرَةً بِأَبْهِمُ

• • •

يَشْتَوِي الْهَجِيرُ نُرُوبَ .. لَكِنَّهُ

عِنْدَ الْوَسُولِ يَسْحُ فَوْقَ سَرَابِهِمْ

• • •

تَخْضَلُ نَظَرَتُهُ ، وَتُورِقُ نَارُهُ

وَنَمِيلُ كَرَمَتُهُ عَلَى أَكْوَابِهِمْ

• • •

تُفْضِي بِسَرِّ رَحِيقِهَا ، وَحَدِيثُهُ

لِلرَّيحِ ، حِينَ تَمُرُّ فِي أَعْيَابِهِمْ

• • •

مَنْ هُؤَلَاءُ ؟

هَمُّ الْذَنِّينِ تَمَرُّجَتْ أَعْرَاسُ كُلِّ مَنْعَمٍ مَعْنَلِيهِمْ

• • •

مَنْ هُؤَلَاءُ ؟

.. هَمُّ الْذَنِّينِ تَكَلَّمَتْ

لِلظَلَمِ شَامِقَةً بِنُلْ رِقَابِهِمْ ؛

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ ؟

هَمْ الَّذِينَ تَرْنُمْتَ

لَوْتَارِ سَطَوْتِهِ بِدَمْعِ رَبَابِهِمْ ؛

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ ؟

هَمْ الَّذِينَ تَسَلَّلْتَ

نَنْظَرَاتِهِ السَّمَاءُ مِنْ أَهْدَابِهِمْ

• • •

مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ ؟

هَمْ الَّذِينَ تَسَلَّفْتَ

شَطَحَاتِ عِزَّتِهِ عَلَى اضْلَاجِهِمْ

• • •

وَمَشَفْتَ عَلَى اضْلَاجِهِمْ نَيْدُ الْحَسْبَا

وَتَرَشُّ نَبِي الْفُؤُوحِ فَوْقِ شَعَابِهِمْ

وَتَلْعَلُمُ الْقَمَرِ الْحَزِينِ نَدْسُهُ
فِي صُرَّةِ الْجِرْمَانِ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ



وَنَسُومُ سَائِمَةَ الْفِرَاقِ وَرَأْسَهُمْ
سَوْطَ الْعَذَابِ ، وَنَهْشَهُ لُغْيَابِهِمْ



وَنَصْبُ نَجْمِ اللَّيْلِ فَوْقَ عِيُونِهِمْ
لِقَبَاحِ نَارٍ ، وَلَوْلَتْ بِسَحَابِهِمْ



تَرْمِي السَّكُونُ بِمِثْلِهِ ، وَتَعْيِدُهُ
رَقَابِيقُ هَادِحٍ يَشْجِي بِهِمْ



أَحْبَابُ جُوعِ الطَّيْرِ . . جَاعَ زَمَانُهُمْ
وَتَسَاقَطُوا ثَمَرًا عَلَى أَحْبَابِهِمْ . .



كَلْبٌ ، وَرَاهِبَةٌ تَلُوكَ زَمَانُهَا

تَجْتَرُّهُ حَبِيرًا عَلَى أَسْلَابِهِمْ

• • •

جَاعَتْ ، فَرَبَّتْ نَاتِهَا قَوَاتُهَا
وَهُمْ يُرَدُّ لَهُمْ هَشِيمُ سَرَابِهِمْ

• • •

هَلَكَى إِلَى هَلَكَى ، بَنُو حُ لِهِمْ صَدَى
فِي الْكَوْخِ بِنَعْقِ بَوْمِهِ لُخْرَابِهِمْ

• • •

صَهَرُوا الْحَيَاةَ ، لَغِيرِهِمْ ، وَتَوَكَّلُوا
وَاللَّهُ يَضْهِرُ بِمَعْنِهِمْ بَنُو أَبِيهِمْ

• • •

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .. اسْتَمَرَّتْ نَفْعُهُ
تَشْدُو الرِّضَا لَطْعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ

• • •

لَمْ يَقْطِفُوا إِلَّا خَرِيفَ عُرُوقِهِمْ
وَتَهْدُلُ الثَّمَرَاتُ مِنْ أَعْصَابِهِمْ ..

فَقَرَأَ ۚ !

لَا إِلَهَ إِلَّا !

نَحْنُ رَبُّهُ لِلْمُتَّقِينَ ..

.. نُوَلِّهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ! !

بين الله والإنسان

إلى الدين سميت جملتهم من السجود

وعصيت للربهم من الأسان ٤١

إن كنت لا تعرف سبر دمع يذرفها الفدير
يسقي بها خريف العطشان في لثائه المرير
فيزرع الوهم على جفونه يستات النضر
.. نماره بانية القطف
.. ظلاله وارفة الضفاف

لكنها لا شيء .. حين ينحني ، ويبسط اليدين
حزينة ، مسكينة ، مطهورة الدعاء والأنين
تقول من حشرتها : رباه ؛
يا مسرعاً في خطوه لله ؛

خَفَقَ قَلْبُ تَنْقِذِ الْحَيَاةِ

وَتَخَذَعَ الْمَخْرُومَ عَنْ أَسَلَةٍ ! !

إِنْ كُنْتَ لَا تَبْصِرُ هَذَا السَّرَّ فِي خُشُوعِكَ الْقَرِيرِ

هَآئِ شَيْءٍ نَحْوَهُ سُبَابَةً كُنْأَةً تَشْبِيرٌ ١٩

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرًّا مَعِي عَلَى فَمِ الْيَتِيمِ

• • •

تَسْمَعُهَا ! ! لَكُنْهَا تَمَرُّقٌ مِنْ رِيَاثِكَ الرَّخِيمِ .

لَنُشَوِّدَ مِنْ وَتَرٍ عَائَتْ عَلَيْهَا رَعِشَةُ النَّسِيمِ

بِقَرْفِهَا تَلَفَّتْ سَجِينُ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجَبِينِ .

بِفَتْلِهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّوَجُّعُ الدَّفِينِ

وَيَسْتَكْبِي بِهَاؤُهَا الشَّقَى مِنْ سَخَرِيَةِ الْعَيُونِ

بَصِيحٌ مِنْ أَغْلَالِهِ ، رَبَّاهُ ! !

يَا مُسْرِعًا فِي خَطْوِهِ قَهْ . .

خَفَقَ قَلْبُ تَنْقِذِ الْحَيَاةِ ،

قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطْوِ لِلْمَلَاةِ . .

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَيْتِ الْأَلِيمِ :
هَلَى رُبَّ نَصْرٍ لَتُجَاهِتَ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ !



إِنْ كُنْتَ لَا تَعْرِى بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِلْكَ فِي نَعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدَّ بِهَا اللَّيْلُ لِلْحَرُومِ مِنَ الْقَمَبِ
لِكُلِّ كَفٍّ شَلَّهَا الْبَغْيُ لِنَتْسَابٍ إِلَى نَظَرَتِهِ ..

وَتَفْتَدَى بِوَجْهِهِ الرَّحِيمِ

يَلْمَقُ مِنْهُ زَيْفُكَ الْعَرِيقِ

وَيَتْرَكَ الْإِحْسَانَ بِالْإِنْسَانِ فِي إِيْمَانِهَا الْحَزِينِ
مَتَلَفَةً صَمَاءَ .. رُبَّ نَوْحٍ تَفْجَعُ السَّنِينِ ..

بَصِيحٍ مِنْ لِسَانٍ يَا رَبَّاهُ !

يَا سَاجِدًا بِوَجْهِهِ قَدَّ ..

يَا مَفْرُقَ الْوُجُوهِ فِي تَقَاةٍ !

وَسَاحِبًا بِالرُّودِ فِي هَيْلَةٍ !

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِ ضِيَاءَ اللَّهِ فِيمَا شَعَّ مِنْ رَحْمَتِهِ :

فَكَيْفَ يَا زُورَ التُّقَى كُنْتَ هَذَا السِّرَّ فِي سَجْدَتِهِ !

قُبْرَةُ الإِحْسَانِ

إِلَى الْمُرَاهِبِينَ بِالصَّلَاتِ فِي

خُرُوبِ الْمَسَاكِينِ ۝

حَطَّتْ كَالنَّفْمَةِ فِي الْأُذُنِ
صَوْرَاءُ . . . صَدَاها بِلسَعْنِي
وَيَحْسِبُ أَمَّاها فِي مَدْنِي
نَاراً ، بِالرَّحْمَةِ تَسْقِيْنِي
بِذُّعَالَةِ قَدَحِ مَلْفُونِي
يَتَرَنُّحُ فِي كَفِّ السَّاقِي
وَيَجُودُ بِفَضْلِهِ لِرِزْلِقِ
لَمْ تَلْقَ لَجْرَعَتِهَا كُلِّهَا
فَأَنْتَ تَقْلَمُسُ أَنْفَلِهَا

مِنْ صَدْرِ ، صَادٍ لِلْكَفَنِ ! !
لَمْ أَلْقَ بِهَا قَطْرَةَ عَرَقٍ
مِمَّا انْفَلَقَتْ عَلَى طُرُقِي
مِنْ نَمِيمٍ يُوقِظُ لِي رَمَقِي
.. وَيَهْطُ بِهَا فَا مِمَّنْ كَبِينِ
تَتَخَوَّرُ فِي .. وَتَشْوِينِي !
تَنْهَرُجُ فِي ضَوْءِ جَاثِ
كَشَمَاعٍ مَرَّ بِأَجْدَاثِ
.. عَرَاكِ زَادًا لِلْأَذَلِ
وَلِهَيْثَا مَعْقُودٍ لِلْأَجَلِ
وَلِنَقْصٍ .. لِيَشْرَبَ مِنْ حَرَقِي



تَحْمِلُهُ مِنْ كَفِّ عُلْيَا
خَالِصَةٍ لَوَخْزَةٍ .. كَالدُّنْيَا
.. سَكَبَتْ لِي وَهْمًا يُفْرِينِي
وَرَبِّيعَ رَبَاهِ .. يَنْزُوِينِي !

ولنا ببقائها تفرقها
من كل يمين تفرقها
.. لتبلى بها صد البؤس
وترش على كمد النفس
ذلاً بغياميه لحياء !! ..

• • •

كالروح أثنى .. كالهيئة
تتساقط حولي من نهضة
كأنية الرحمة .. منبهة ..
.. نفنت بالحسرة في كبدى
أغلا لأليمة الأب !
تعلو .. وتخفض نظراتى
وتضيق للؤل بدعواتى ..
مالات رياء لآخيها
ولن للأعمن يخطيها
لتجوب الأرض على الفتنة !!

• • •

حطت... وسمعت لها زجلاً
صيرني عبداً مهنهلاً
ودعاءً مقهوراً وجلاً
.. يدعو ليمين تفتينى ..
ولقطرة نل تكويهنى
وانا الظمآن إلى حفى
فى رب ، لا يعرف رقى ..
ولشيء... سقوه رزقى
.. سألوا صل سئرى لأراه
حراً لا تطرق عبماه
.. وسواه .. لا أعرف بدلاً ..

قَدَيْسُ السَّلَامِ

«فى يوم ٢٠ يناير ١٩٤٨ اغتالت يد لثمة قديس الاسلام .

وزاهد الله العظيم غنى . . وهو فى غمرة صلاته ؛

ابكاه الله :عمر هذه الجمعة غداة لمراق جثمانه» .

أيها القاتل غفران الحياة

وهو لله قد امتدت يداه

جاء يسعى خاشعا نحو الصلاة

توبة تسعى لصدر المُنْذِبِ

• • •

وإذا صوّت من الفَدْرِ أثيم

لحظمت أضواءها منه النجوم

وعوت شمس البرارى ، والتخوم

لجهشت للعابير المقترب

• • •

وغدت كالريح فى ليل الصخور

لعنة الروح على الأفق تدور

تنهش الكون ، وتروى للدهور

ما رأت من رجس هذا المذنب

• • •

زاهد عريان . مسفود البدين

من ضنى جسم على قديستين

أنهكت منه الليالى جانبين

فسرى كالطيف بين الموكب

• • •

أثر الزهد عليه واليقين

تتلاشى فيه أجفان السنين

راكع النظرة ، موصول الجبين

بليوب سرها لم يكتب

• • •

ناطق الإيماء ، رُوحى الكلام

رفق الحب خطاه والسلام

ومضى والدهر منه فى زحام

حبرته حكمة الشيخ للصبي !

• • •

فى يديه رُقبة تشقى العصور

من جراحات الدنيا والشور

سقفة تنسخ حبات الصدور

زهراً يسقى بماء الغضب

• • •

أعزل لخرى بيماء السلاج

ودمى طرفاً على القيد ، فطاح

وغزا بالصمت أهوال الكفاح

وهو للأغلال لم يفترب

• • •

شَوَّاهَا الفُصُور الضَّارِيَّةُ
عَارِيَا ، نَكْسُوهُ رُوحُ عَاتِيَةٍ
وَتُحَامِيهِ الْفُجَابُ الْمَطَاغِيَّةُ
عَفْزَةٌ ، هَزَّتْ جِيُوشَ الْمَغْرِبِ

• • •

عَلَّمَ الدُّنْيَا بِهَا سِرَّ الْجِهَادِ
وَنَحَلَتْ سِبْهَاتُهَا بَيْنَ الْعِبَادِ
يَنْخَسِبُ الْمَاءُ ، وَيَفْنَى كُلُّ زَادٍ
وَنُورَابُ الْهِنْدِ أَشْلَى مَارِبِ

• • •

لَمَنْ الشُّبَاةُ ، لَهُ أَشْهَى رَحِيْقُ
وَمَدَى الْأَنْوَالِ ، مَتَّاحُ عَمِيْقُ
وَلَدَى الْمَفْزَلِ ، سَحَرٌ لَا يُفِيْقُ
مَنْ هَوَاهُ كُلُّ عَرِيَانٍ أَبِي

• • •

شَرَعَهُ كُلُّ عَلَى الْهِنْدِ صَفَاءُ

لَبَنِيهَا الْكَاحِحِينَ الْأَشْقِيَاءَ
أَيْنَمَا وَلُّوا وَجُوهَهَا ، فَالَسَّمَاءَ
صُورَتُهُ مُعْبَدًا فِي السُّحُبِ



ثَامِرُ الشَّرْقِ مِنَ الْأَفَقِ الْبَعِيدِ
قَمٌّ تَأَمَّلْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ يَمِيدُ
أَفْرَجَمَتْ رَوْحُكَ أَغْلَالَ الْعَبِيدِ
فَمَحْضَى الْقَيْدِ نَدِيلُ الْمَهْرَبِ



عَبَقْرِي ، أَسْيَوِي ، لَا يُرَامُ
سِرُّهُ الْجَبَّارُ يَوْمًا لِلْأَنَامِ
هَاجَتِ الْهِنْدُ ، فَخَلَّاهَا وَصَامُ
فَانْجَلَّتْ عَنْهَا غُيُومُ الْكُرْبِ



يَا مُذَبِّقَ الرِّقِّ مِنْ نَارِ الْعِقَابِ
سِيرَةٌ لَمْ يَرَوْهَا أَقْسَى عِقَابِ

كُلَّمَا صُمْتُ . . عَلَى جَنَبِيَّهْ ذَابُ

وَتَوَارَى فِي رُقَاتِ اللَّهَبِ

• • •

أَيْنَ مَحْرَابُكَ ؟ يَحْكِي لِلزُّوَالِ

قِصَّةَ الْإِنْسَانِ فِي أَعْلَى مِثَالِ

أَيْنَ آيَاتُكَ ؟ تُثْلِي لِلْجِبَالِ

فَتَرَاهَا مَهْرَقَاتِ السُّهْبِ

• • •

أَيْنَ مَنْ أَلْقَى إِلَى الْغَرْبِ عَصَاهُ

فَإِنَّا بِالْشُّرْقِ نَبَاضُ الْحَيَاةِ ؟

وَإِذَا بِالْغَاصِبِ ارْتَاعَتْ قُوءُ

وَجِئْتُ أَسْيَافُهُ فِي اللَّعْبِ

• • •

ابْنُ يَا شَرْقُ عَلَى الزُّهْدِ لِلْجَسُورِ

وَانْقَلِ الْحِكْمَةَ عَنْهُ لِلدَّهْورِ

وَإِذَا الرِّيحُ عَلَى الْأَفْقِ تَدُورُ

قل لها : خطي صباه واكتبي !

• • •

حاملُ المشعل ، في هَوَلِ الظلامِ

باعياً في كل أرضٍ بالسُّلامِ

فاجأته غنرةٌ .. عارُ الأنامِ

خالدٌ فيها خلودَ الحِقَبِ

• • •

طافَتِ الهندُ على جُثمانِهِ

تشربُ الإصرارَ من أجفَانِهِ

لم يكن للموتِ في أكفَانِهِ

أى شئٍ غير هذا الخشبِ !

• • •

فهو للسُّلَمِ على كلِّ لِسَانِ

غنوةٌ تُخزى صريرُ الصُّولجانِ

وهو للحربِ صدَى يفنى الزُّمانِ

وصباه عاتبٌ .. لم يذهبِ ! !

شُعْلَةُ الذَّاتِ

مع «الجمال» فيلسوف الشرق وشاعر الإسلام»

(الكلمة لما زال عن نفسه فاه . . .)

«الجمال»

لَنْ لَمْزٍ مَدَّ يَدَيْهِ فِي تَهْجِيرِ

سائلاً . . فطيرة ماءٍ من غديرٍ

سائلاً . . رشقةً ظلٍ من عهبرٍ

مدّه الله على الروض النضير ؛

لَسْتُ حَبًّا . . إِنْ نَسَوْتُ رَبِّي .

وَمَنْتَ الكَفِّ نَسْجَدِي الحَيَاءُ . .

كُنْ هَجِيرًا تَرْهَبُ النَّارُ لَظَاهُ

لانسيماً يفرزع الوهم شنه
 واقتحم بالذات . . لهول السعير
 تنسخ الفار ربيعاً . . في ضحاه
 جتول ، يضحك بالقاء النسيم !
 قل لمن كبل أشواق الحياه
 باحثاً عن سرها قبل خطاه
 واقفاً ضلت على السر يده
 سائلاً ، أين من الغيب مده ؟
 لست حياً ، إن تهيبت القدر
 وطلبت السر من قبل المفر . .
 كن طريفاً من رحيق وشرير
 لا وقوفاً . . يتلهى بالصود
 ولغض ملذات . . إلى ما لا تراه
 تبسر السر ، تجلى وظهر
 وعلى سدرك قد التقى عصاه !
 قل لمن لغى لنوح البلبل
 عشنا يبكى ضياع الأمل

نلتها هي بأسه المشغيل

فاطناً زهراً خريفٍ مُجِلٍ :

لَسْتُ حَيًّا .. إِنْ تَلَقَّيْتُ الْبِكَاءَ

فَدَحَا بِسَفْهِكَ لَوْهَامَ الرَّجَاءِ ..

كُنْ غِنَاءَ مُخْرِمًا وَجَدَّ السَّمَاءِ

لَا مَدَى نَوْحٍ لَقَيْتَارِ الْفَنَاءِ :

وَاسْكُبِ الْغَاتَ .. بِغَايِ مُشْغِلٍ

تُبْصِرُ الْكَوْنَ طَبَوْرًا مِنْ ضِيَاءِ

سَاحِلَاتٍ فَوْقَ سَطِّ الْجَنَّةِ !

قُلْ لِمَنْ أَحْنَى لَهْمُ اللَّذَّةِ رَأْسَهُ

وَلِمَنْ صَبَّ لَغِيرِ اللَّهِ كَلْسَهُ

خَلْفًا بِشْرَبٍ مِنْ كَلْبِهِ نَفْسَهُ

وَمَنْ النُّلَّةُ لَا يَتْرَكَ حِسَّهُ :

لَسْتُ حَيًّا .. إِنْ تَوَهَّمْتَ الْوُجُودَا

سَادَةَ مَشَا عَلَى الْأَرْضِ عَبِيدَا ..

اسْأَلِ الذَّاتَ .. تَجِدُ فِيهَا السَّجُودَا

لسوى الله ، رياحاً وحصيماً
 وأسأل الله . . لمن أطلع شمسهُ ؛
 لسوى الأحرار لم تشعل وقوراً
 لصباح الشرق أو تسقى لَمْسهُ ؛
 هكذا جلجل مزمارة وخيم
 فى زبور خالد الشدو بقيم
 مد جبريل جناحاً فى السديم
 ودعا الأفلاك تصفى والنجوم
 لصناه الحر فى قيد الثراب
 وهو ينقض عليه كالشهاب
 ويرى سجده بين الخراب
 فى ربي أنليس تسقى القباب
 من رحيق لم تزل منه الكروم
 تغصير السحر ، وتشدو للإياب
 وينادى مجدها ضرب الكليم ؛
 نخلة الداخل ، عادت بجناها

بعد أن أُرْعِشَ بِالنَّارِ ثَرَاهَا

وَيُدْمَعُ الرُّوحُ غَنًى وَسَقَاهَا

فَرَبَّتْ ظِلًّا وَتَمَرًّا وَشِفَاهَا

تَسْمَعُ التَّارِيخَ خَلْفَ الْحُجُبِ

يَتَقَنَّسُ بِحُدَاةِ الشَّهْبِ

يَوْمَ كَانَ الْغَرْبُ دُنْيَا غَيْهَبٍ ..

وَلَتَى الْمَصْبَاحُ فِي كَفِّ نَبِيٍّ

يُوقِظُ الْأَهَامَ مِنْ عَاتِي كَرَاهَا

بِضِيَاءِ شَمْعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ

وَكِتَابِ خَطِّ لِلْأَرْضِ قِيلَاهَا ..

وَتُرَى قَرْطَبَةً حَنَّ إِلَيْهِ

فَإِنَاهُ سَجْدَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ

وَإِنَّا الْمَحْرَبُ إِصْفَاءً عَلَيْهِ

شَمْعُ تَرْنِيمِ الْهَوَى مِنْ شَفْتَيْهِ

وَهُوَ لَيْثٌ مِنَ الشَّرْقِ يَغْنَى

وَيَعْبُدُ لِلْجَدِّ لَحْنًا بَعْدَ لَحْنِ

طَارِقٍ فِي بَاسِهِ خَلْفَ الْمَجْنُ

وإبنُ عباد^(١) .. وما لى بسجن ..

وأسى العمراء ينهال نديه

بمراثٍ لم تنفها أى أنى

مكبتها لومة من جلتبته ١١

طغر الإسلام ، رجع نفما

كنت فيه للبللى حنما

أشطر النلى الذى فز السما

ومضى الأعماق شتوا ملهما

ومن الغلد نلقت .. ما هنا ..

تهد الأغلال تهوى حولنا

قد حمننا الرقى من الماينا

وصهرنا القيد من أعناقنا

ونفونا الله فى إشرافنا

أن يرد الشرق حرا مثما

كان من قبل .. إلى أعنى المنى

يمصر النور ، ومضى الظلما ١١

(١) ابن عباد ، هو المأمون على الله محمد بن عبد الحميد ، ولد بجاية بالاندلس ومات به بعد
بمراثى خامر الدين كاهن حبلته وشعره منرا لوصى لشعراء من مصره إلى الجرد تولى
إماره إسبانيا سنة ١٠٦٤ ، انتصر عليه بهت ابن تاشفين سنة ١٠٩١ وأسره ومجه والمملك
مركتى

مِنْ نَارِ السَّكِينَةِ

إِلَهِي ! .. وما زال في النّاي سرُّ
وشطّ من الوَحْي ، ما زرتُه ،
ولا خربت حيرتي منه لَحْناً
ولا ألى يوم بها ، جالِثاً
عميق ، كحلم الرّؤى في خيال
على غفوة الروح كفنّته ،
نوارى ، وأسبل انغامه
على ونير ، كنت قطعتُه
وأحرقته فيه بهيم الحياة
ومن غفوة القلب ودعنته ..
عميق ... ولكنّه سابع

قريباً ، إنا ما ننكرتُهُ
ونكره في كل ما اثنى
وفي كل شيء تعشقتُهُ
أراه على الزهر ، لكنني
إنا صانع المطر غابلتُهُ
أراه على النهر ، لكنني
إنا عائق الموج غابرتُهُ
أراه على الدوح ، لكنني
إنا ما بال الخشب تاملتُهُ
أراه على الأفق شيئاً ضاء
ومن نفس ناري توهمتُهُ
أراه على الريح ، صوت الحنين
تجسد حني تاملتُهُ ،
وأبصرت فيه مزلزال الخيال
على مفيد كنت حرمتُهُ
وأودعتُهُ في جناز الغروب

لقاءً مع الغيب واعدته ،
أراه بذاتي في كُلِّ هَفسٍ
وفي كُلِّ طيفٍ تخيلتهُ
أراه يسيرُ معي في الحياةِ
بِيماناً خفياً . . وصاحبتهُ
وقاسمتهُ كُلَّ زائرٍ السكونِ
وكلَّ الهوى حين صافيتهُ
وكلَّ الصباحِ ، وكلَّ المساءِ
وكلَّ النجى حين خاضعتهُ
وكلَّ الجراحِ ، وكلَّ النُواحِ
وكلَّ الأسى ، إن ترشفتهُ
وكلَّ الأثيرِ ، وكلَّ العبيرِ
وكلَّ المصيرِ . . إذا كنتهُ !
وفي كُلِّ ذراتِ هذا الوجودِ
أراه رنيناً تسمعتهُ . .
وأصغيتُ فيه ، وكررتهُ

وَجَوَّابَ لِدَاثِي أَخْفِيَّتُهُ ،
إِلَهِي . وَمَنْ أَمْسَ أَهْمُ إِلَيْهِ ،
وَتَرْهِي لِرُؤْيَاهُ صَيِّفَتُهُ ،
وَفَجَّرَتُهُ فِي رِمَانِي ، زَمَانًا
وَنِيهَا عَلَى الْقُبِّهِ وَاصْلَتُهُ . .
وَمَا كَانَ إِلَّا غِنَاءَ الظُّلْمُونَ
وَشَجَرًا مِنْ الْحَبِّ أَقْلَقَتُهُ
وَلَمَّعَتُ فِيهِ صَلَاةَ الرُّسُلِ
تَغْنَى الْمُنَاسِقِ . وَمَا نَقَرَتُهُ ،
تَلَا شَيْئًا فِي كُلِّ تَرْبٍ ، فَمَا
أَحْسَنَ بِفَقِيرِ الْمَدَى ، فَتَقُهُ ؛
وَأَوْغَلْتُ . . حَتَّى سَقَانِي الطَّرِيقُ
ثَمَالَاتٍ سَحَرٍ ، تَحْمُورَتُهُ . .
شَوْلَنِي . . وَلَهْفِي زَمَادَ الْخَبَاهِ
وَمَا زِلَّ جَمْرًا تَشْهِيئَتُهُ
تَبْنِمُ فِي نَارِهِ كُلُّ شَيْءٍ

وَتَفْهِيْدُ نَابِي كَمَا جُمْتُهٗ ،
 عَلَى الرِّيحِ رَهْدَرُ . لَا هِدَاةَ
 وَلَا ظِلُّ نَابِلُ تَمْنِيْنَتُهُ ،
 وَلَا سَجْوَةَ فِي مَهَبِ الْخِيَالِ
 يُفْنِيْ بِهَا مَا تَلَقَّنْتُهُ ،
 نَضَبْتُ السَّكِينَةَ فِي كُلِّ جَمْرٍ
 عَلَى وَتَرِ الْقَلْبِ أَوْفَدْتُهُ ،
 وَمَالِي يَدُ فِيهِ ، إِلَّا صَدَى
 كَمَا تَسْمَعُ الرُّوحُ رِيَاثَتِي
 غَفَاتِي . وَمَنْزِي . وَعَلَى سَبِيلِ
 إِلَيْهِ . . فَأَنْتَ أَنْتِ سَقْدَةُ ،
 سَمِعْتُ بِهِ الْكَوْخَ تَحْتَ الظُّلَامِ
 عَوِيْلًا مِنَ الْبُؤْسِ . غَفِيْنَتُهُ
 وَتَقْدَاحُ رِيْقٍ . بِكَفِّ الطُّفَاةِ
 أَسَاهَا مِنْ لَيْسَ تَجْرُعْتُهُ ؛
 وَشَلَّتْ يَدُ اللَّهِ طَاغُوتَهَا

بفجر على النيل فتسنته

فناغمت فيه انتفاض الحياة

بسحر من الله كهننته ١١

وسمحت لما أطل الضياء

وبك الظلام الذي عشت ١١



الفهرس

٥	الديوان الخامس
٧	الإهداء
٩	كلمة
١١	أبواب الديوان
١٣	نبي الحرية
١٥	قصة ظلام
٢٣	جائزة التراثية
٣١	معجزة الطكبوت
٣٧	الفارس الملاحر
٤١	نشيد الغلر
٤٣	الدور للمهاجر
٤٧	في معارك الحرية
٤٩	قصة لقييد
٥١	لموعودة
٥٧	هادم الظلم
٦١	الفنن البليم

الناشيء

١٣	الأحباب للشولان
١٧	صرخ التقيد
٨١	من عميق الرقاد
٨٧	الجللاء الكانف
٩٣	الله .. والشرق
٩٩	لرجوحة الظلم
١٠٣	خير وخمر!!
١٠٧	اللاجئون
١١١	خيمة البهلان
١١٥	علي الشرق نار
١١٩	المغرب للثغر
١٢١	عهد الذئاب
١٢٥	لئن الفجر
١٢٩	الخداء المقدس
١٣٢	نفخة المصور
١٣٧	لقروية الشهيدة
١٣٩	آخر القيد
١٤٣	فجر الحرية
١٤٥	السمت
١٥١	طريق الضياء
١٥٥	الأرض
١٦١	شجرة الحرية
١٦٥	جللاء أو فناء

الناشئة

١٧١	يوم الخلاص
١٧٥	أرحف القفس
١٨١	فحة القاء
١٨٥	أنا الشرق
١٨٩	الطلق المارد
١٩٣	مركب الوحدة
١٩٧	شعلة على دجلة
٢٠١	راية الوحدة
٢٠٥	عصا الممرى
٢٠٩	طير من الشرق
٢١٣	زهرة من عذاب
٢١٥	عدو الانحداد
٢٢٥	أغاني الحرية
٢٢٧	نشيد الجلاء
٢٢٩	دعاء الشرق
٢٣١	علم الحرية
٢٣٣	الصباح الجديد
٢٣٧	بداهة
٢٣٩	رأس الفبحاء
٢٤١	الديوان السادس
٢٤٣	زمالك تدور
٢٤٥	مع مدير الشرق
٢٤٧	قاب قوسين



٢٥١	فنا والنفى والطريق
٢٥٩	عاشقة الطكبوت
٢٧١	الضباب الأخضر
٢٧٩	جنازة الرق
٢٨٧	ساعة مع الكوخ
٢٩٥	معجزة على النهر
٣٠٣	كجيرة العودة
٣٠٩	من معد الشمس
٣١٣	راية العرب
٣١٧	صحراء المعائب
٣٢٥	الوجه المسدود
٣٢٩	العودة إلى الله
٣٣٣	النفى والخطبة
٣٣٧	شاطىء النوبة
٣٤١	الهارية من المعد
٣٤٧	المسجيرة
٣٥٣	تأمت في المعبر
٣٥٥	صلاة الجمال
٣٦١	تسبيحة
٣٦٥	بقطة
٣٦٧	على باب الربيع
٣٦٩	مواقى أبريل
٣٧٥	فانتكى مع النهر



٣٧٩
٣٨١
٣٨٥
٣٩١
٣٩٢
٣٩٧
٣٩٩
٤٠٥
٤٠٧
٤١١
٤١٥
٤٢٥
٤٢٩
٤٣١
٤٤١
٤٤٧
٤٤٩
٤٥٣
٤٦١
٤٦٧
٤٧٥
٤٨٥
٤٩٥

أغنية من الكوخ
الملاك النائم
حوريتي تماأل
الليل نعلان
نناه تعطر
بستان الخريف
صلاة الرماد
وغابت عن الروض
ربيطا لا يموت
على نزع الريح
الزلال - ثورة الطبيعة
لوح المدم
الدراب
سارق الضياء
المعبد للحزين
أنا والسر
الديوان السابع
لابد
السبعة
حادثي التغبير
بغداد
اللائحة
سيف الله



٤٩٩	سجدة في طريق النور
٥٠٢	قصة الكوخ
٥٠٥	نحن للملاح
٥٠٧	فقراء
٥١٢	بين الله والإنسان
٥١٧	قبرة الإحسان
٥٢١	قديس السلام
٥٢٩	شعلة الذات
٥٣٥	من نار السمكة





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص. ب. ١٧٢٩٠ رقم القيد ١٧٦١٤٠٠
٢٤ شارع محمد علي / القاهرة
E-mail: egypt@egyptianlib.org.eg



الأعمال الكاملة

محمود حسن إسماعيل



الديوان الثاني عشر : نهر الحقيقة

الديوان الثامن : التائهون

الديوان التاسع : صلاة ورث

الديوان الثالث عشر : موسيقى في السر

الديوان العاشر : هدير البوزخ

الديوان الرابع عشر : رياح المصيب

الديوان الحادي عشر : صوت من الله



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥



إسماعيل ، محمود ، حسن ، ١٩١٠ ، ١٩٣٧
الأعمال الكاملة لشاعر محمود حسن
إسماعيل . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة
للكتاب . ٢٠٠٨ .

مع ٢١١٢ ص . (الأعمال الكاملة)
في رأس النسرول عنوان الشاعر المصري
المعاصر
٩٧٨ ٩٧٧ ٩٧٠ ٩٦٦
١ - الشعر العربي - تاريخه ونظريته
(أ) المتن
(ب) السلسلة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٦٥ / ٢٠٠٨

٤ - ١١٦ - ٤٢٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - I.S.I.N

مجلد ٩ . ٨١١

• الكتاب : الأعمال الكاملة للشاعر محمود
حسن اسماعيل (الجزء الثالث)

• المؤلف : محمود حسن اسماعيل

• طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

• الطبعة الثانية : ٢٠٠٨

• الإخراج الفني : عادلين أيوب

• المصمم : مبري محمد أحمد

الديوان



التائهون

الوحدة الكبرى ، طريق نضالنا
للنصر ... مهما كانت أسفارها ..
سنسير .. نفتح العواصف والدمج
مهما تكاثف حولنا أستارها ..
سنسير .. نخترق السدود ، ونجرب
حتى كهوف الكيد .. نحن بمارها !!

محمود حسن إسماعيل

قُومِي إِلَى الصَّلَاةِ

(مع القديس الحزينة ، وهي تتعرف فطسب)

السماه على رحمتي للمعتدين ١١)

وعلدت الطيورُ في النَّسَاءِ

فلم تجدْ في القُبَّةِ للضياءِ

ولا صدَى الترتيل والدعاءِ

فهزَّت الأوتارَ بالنداءِ :

يا «قُدُّسُ» يا حبيبة السماءِ

قُومِي إِلَى الصَّلَاةِ ..

وباركِي الحياه ..

• • •

وربِّي التَّسْبِيحَ في المآتنِ

وَأَبْغِظِي الْأَجْرَاسَ فِي الْمَدَائِنِ
وَكَبِّرِي فِي لَا تُهَانِنِي
قُومِي إِلَى الصَّلَاةِ .. وَبَارِكِي الْحَيَاةَ !!

• • •

لَا تُؤَيِّسِي الدُّعَاءَ لِلرُّحَمَانِ
مَهْمَا لَقِيتِ مِنْ أَدَى الشَّيْطَانِ
رُدِّي عَلَيْهِ إِنَّكَ ، وَقُومِي
وَوَاصِلِي الْحَدِيثِ لِلنُّجُومِ
فَلَمْ تَنْزَلْ فِيكَ خُطَا الْإِسْرَاءِ
سَابِحَةً فِي الطَّهْرِ وَالضِّيَاءِ ..
بِأَقْدَسِ .. يَا حَبِيبَةَ السَّمَاءِ
قُومِي إِلَى الصَّلَاةِ ..
وَبَارِكِي الْحَيَاةَ !!

• • •

وَلَمْ تَنْزَلْ أَسْوَارَكَ الْحَزِينَةَ
تَصَلِّي إِلَى أَقْنَاسِهَا لِلدُّعِينَةِ

ولم تزلْ مناجيتُ الرُّسلِ
في قَفِّكَ الطاهر منذ الأزل
ما زال صوتُ الله في فضلكِ
والأنبياء في صدقِ نلتكِ
قومي إلى الصلاة ..

وباركى الحياة ١١

• • •

قومي .. ومهما اشتدت الجراحُ
فكلُّ ليل بعد صبح
وكلُّ مول بعد سكون
نحو ظلام البقي والضعفنة
وترجع الشفاء . . للشتو والحياة
قومي إلى الصلاة ، والترنيل ، والدُّعاء
يا فَنَسُ .. يا حنينة للأرض والصماء !!

بيمة الزحف

مارس ١٩٦٥

من انعام البيمة

باهمت كل نبضة في بطني
وكل نور في سروب وطني
وكل زحف للضحى قربني
وكل منحور ثلجر جئتني
وكل خطو رد كبر زمني
وكل عهد من يقين مؤمن ...
فكلها من كل حرّ ثائر

وكلها للغد . . . روحى عاطر
وكلها للشعب . . . تبع زاهر
وكلها للعرب . . . فجر هائر . . .
على «فلسطين» له بشائر ۱۱
مهما تغب . . . لا بد أن تهاير ۱۱
وكلها . . . ضوء الصباح السائر
بايعتها للحق باسم «ناصر»

قيامه النار

التي أتت على أرض سيناء الثلاثة في للهرجان
الذي أتت في (المرحلة) من أجل معركة
الحرب والحرية ص ٢٢ مايو ١٩٦٧،

مشرعون كبدأ ..

وتلقاهون أبدا ..

مهما طلبتكم لخطاكم سكتنا ،
مهما نهبتكم في سركم وطننا ،
لأرض تحت رجبكم نملر
وصمت قبر ، همسه جبار
وحيث ينقض لديه النار
ستصبحون بدينا ..

محيرون أبدا

وضائعون أبدا

• • •

مشرون أبدا

وتائهون أبدا

ولعنة الأكوان تجرى في خطاكم سرّما
ملء الدروب ، والغيوب ، ياغتكم رهنا
هنسل من أوزاركم ، من كل أفق أو صدئ
شبت ستوم من حشاكم ناره
وجرعتكم قبل اموسى عاره
ولرقتكم كي تنوقوا ثاره .

في ظلمات أنكرت من غيظها وجودكم
وانشبت في الريح من لصلادها قيوبكم
نلذلكم بويلها ، وليلها للضرير
في القلق المنبوز تحت ضيعة المصير
في أهة مصلوبة على صدئ ..
رموت نل مستطير ربنا ..

مُتَّبِعُونَ لَهَا

مُتَّبِعُونَ لَهَا

• • •

مُتَّبِعُونَ لَهَا . . . وَأَلْبَا مُتَّبِعِينَ !

مُتَّبِعُونَ لَهَا وَسِرْمًا مُتَّبِعِينَ !

بِكُلِّ نَوْرٍ شَعٌ لِلْإِنْسَانِ ، كُنْتُمْ جَاهِلِينَ

لِكُلِّ إِلَهَامٍ مِنَ السَّمَاءِ ، رَحِمْتُمْ مُتَّبِعِينَ

لِكُلِّ دِينٍ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، نَهَبْتُمْ مُتَّبِعِينَ

عَنْ كُلِّ شَرِّعٍ مَنْ نَهَى جَاءَ ، لَقِمْتُمْ مُتَّبِعِينَ

وَكُلُّ هَادٍ مَرٌّ بِالدُّنْيَا ، وَلَقِمْتُمْ نَالِقِينَ . .

«مُوسَى» يَنَاجِي اللَّهَ فَوْقَ سِينَا ،

وَلَقِمْتُمْ لِلْعَجَلِ صَاحِبِينَ :

مُحِيرِينَ التَّيَّةَ لِرَبْعِينَ

حَتَّى نُسَخِّتُمْ فِيهِ لَجَمْعِينَ !

وَحِينَ جَاءَ خَاتَمُ الْهَيْلَةِ

من النّبيّهين إلى الحياه ،
بنرتُم السّم على الراحات
وكنتم مزاحف الحيات
لمن سرى للنور في الآيات
فعاودتكم لعنة اللّعنات
وعدتُم للتيه والشتات
لا تبصرون في الضلال أبدا
ولو تخنتم كل إفاك سنبا ..
الكون في طريقكم تهبدا
والناس صاروا لعنات وعبا !
ممرّون أبدا
مطاربون أبدا
• • •
مشردون أبدا

مُشردون أبدا

وتأنهون أبدا

وفي بديكم لم يزل دم السماء ينزف الخطيئة
على نرابٍ لم نزل أقداسه رغم الدجى مضبته
مشى عليه عاركم بخطوة أفأفة دنيته
متاهة ، نُسّ ملهراً الكون من أرجاسها الخبيثة

وتأنهون أبدا

وفي يديكم لم يزل دم السماء ينزل الخطيئة
على تراب لم تنزل القداسه رغم الدجى مضيقه
مشى عليه عاركم بخطوة ثقالة دنيته
مقاهة ، بنس طهر الكون من أرجاسها الخبيثة
حطت بكم خيانة ستحصنون وئكها
ونوبة للتيه ، يوما تشربون نلها ..
وتعبرون بربكم على نعوش «بابل»

منذ مرائى النل تشجى وخزة السلاسل
وأنتم في كل ارض سيرة القلاقل
والفدر ، والضياح ، والشُرور ، والبلابل ..
على سماء المسجد الأقصى وفي محرابه
وفي سفوح جبل النار وفي هضابه
وفي ضفاف دجلة والبأس في عبابه
وفي ثرى بمشق ، في زمجرة لغابه

ولمى حمى النيل . وهول النار فى شهابه
فى ثورة نكتُ ظلام الرق من قبابه ..
قيامه الأحرار هبت للفدا
لشدن اللصوص فى غياهب الردى

فهرجعون للمدى

مشتقين أبدا

مضيقين أبدا

• • •

مشرئون أبدا

وتائهون أبدا

مهما استجاروا .. فالجبر لعنة الأقبال
ولعنة الشعوب من سُرَاهم القبال
ولعنة السماء فى العشى والإبكار
ولعنة الذل .. رمتها قبضة الأحرار
.. يوم يدق الهول باب تائه مشردٍ مختول

وتصبح الزنود كالرياح فوق تيه إسرائيل،

تزفُّها للته من جديد

ملمونة في خطوها الشريرِ

وربما الناصر بكفِّ الثائرِ

تحدو ضحاها عزمات الناصر

تشدو.. وتشدو أبدا

مشردون أبدا

وتائهون أبدا

وقالت حبة الرمل

لمن وهي رمال أسبكتها والد حبرها الحلم

يوم ٢٢ مايو ١٩٦٧ . وهي تترويح بنثر

البطولة والنضال . تلعبها للنثر . .

وقالت حبة للرمل ، مرّ بها كليم الله ،
على شفتي ، سرّ اللعنة الكبرى لشعب تاه
وظلّ يدور . لا تهيبه خطوته
ولا نصبه غير الفلّ حيرته
وما زالت رياح النّيب في الدنيا تُشتّتُهُ ،
وكلّ مقابر الأشباح ، والأرواح تمقّنه ،
نظارته بكلّ مكان
وتلعنه بكلّ لسان

ولا تنهى له نراها إلى إنسان ؛
بصلاح منه ، غير أصبح خائفة ...
... تنس الصم ... ثم تنفوح شاكبة له بلولة !!

• • •

ساحكه .. لمن ؟ وجميع ما في الكون يعرفه ويتربيه
وما زالت شمس الشمس بالأعناق فوق الطود ترويه
وما زالت رمال التيه حولى للبحر والرياح تحكه
وتعرفه خطأ الأبطال شبت نارها بالموت ، تُفنيه
وترجمه إلى التشريد في الأثافي ، والنل الذي يلقاه !!

• • •

ساحكه . لخل القين في اسينام والزيتون
لينصفه لظى للتك للتبجح المومون
فيحرق كل ما تركته من نسي خطأ صهيون ..
.. على أرض ، تلقى نورها الوهاج
وخصتها السماء بقبلة المعراج ..
وكان تراهها إصفاءة الوفض

تَقْضُ عَبيْرَهُ لِسَريْرَةِ الأَرْضِ
وَكُنْتُ بِرِزْخِ الدَّعَوَاتِ وَالصَّلَوَاتِ وَالرَّسْلِ
فَصَبْرُهَا الأَنْلَةُ مَرْتَعُ الشُّنْكَزِ وَالْهَمْلِ
وَعَظْمُومَا لَهَا وَإِلْفُكُهُمْ وَطَنَا !!
سَتَمُصِحُ فِي غَدٍ لَوْجُوبُهُمْ كَفَنَا
وَأَسْمَعُ فِي صَدَى الصَّعْرَاءِ صَيِّحَةَ فَارِسٍ يَنْقَضُ كَالْقَتْرِ
تُزْمَجِرُ فِي سَمَاءِ الْقُنُسِ هَائِرَةٌ لِيَوْمٍ عَاصِفِ النُّنُورِ
يُوْتِبُ عَارَ خُطُوبِهِمْ ، وَيَقْنَفُهُمْ لَنْزُلٌ لَا تَقَرُّ خُطَاهُ
وَيَرْفَعُ رَايَةَ الأَحْرَارِ فَوْقَ مَصَابِيحِ الشُّهُبِ
تَرْدُ كِرَامَةِ التَّارِيخِ وَالْأَيَّامِ وَالْعَرَبِ !!

محمد لآلى عليها المسيح

سبحنى اللهم زفير الرياح

وملأها مكثفة بالصباح . .

فلسطين . . جرحٌ بصدر الصَّحابِ
وحقدٌ يَنزُ الرى ، والهضابِ
وبقْ يَضجُ على كلِّ بابِ
سمعتُ به صولة الزاحلين
نذيب الأسى من جباه السنين
وصوت الجاهرة القابمين
ترننه شَهَقَاتُ الترابِ
وتشدو به خيمة اللاجئين !!
فلسطين فى الأرض كِبَرٌ جريحٌ

وترنيمَةً رُبَّتْهَا السُّفُوحُ
«محمَّدُ» لاقى عليها «المسيحُ» ..
ودناً إلى خطوة النائيين
رياحَ للثَّلَّةِ في العالين
وتيه المضلة في الضائعين ..
ومهما تواروا بزيف المُسُوحِ
ستَسْتَلُّهُمُ نِقْمَةُ النَّائِرِينَ !!



سَيَمْشَى إِلَيْهِمْ زَيْبُ الرِّيحِ
مَنْلَهَا مَكْفَنَةً بِالْحَبَّاحِ
نَصَبُهَا الشَّمْسُ فَوْقَ الْبَطَاحِ
سَوَادٌ لِلصَّيْرِ عَلَى الْفَاصِبِينَ
وَدِيحُ الزُّوَالِ عَلَى الظَّالِمِينَ
وَتَصَفَّتُهُمْ جِلَّةُ الْغَاضِبِينَ
عَلَى وَطَنِ تَرْبُهُ مُسْتَبَاحُ
أَكْمَتْ بِهِ حِفْظَةَ الضَّائِعِينَ !!

فلسطين

سَيَظِلُّ بِنَهَشِ هِي عُرْوِي ثَارَهَا
حَتَّى تَكْثُرَ لِلصَّبَاحِ بِيَارَهَا
حَتَّى يَعُودَ اللَّيْلُ لَنُورِ تَرَابِهَا
لِسَلَاةِ لَيْلٍ ، شَبٌّ فِيهِ نَهَارَهَا .
حَتَّى نَنُوبَ مَعَ الظُّلَامِ خِيَامَهَا
وَتَعُودَ تَكْتَسِحُ الدُّجَى لِسَوَارَهَا ..
حَتَّى يَنَامَهَا الضُّحَى بِهَيْمِنِهَا
وَبِهَا يَفُكُّ مِنَ الْقَيْودِ إِسَارَهَا ..
حَتَّى يَرْلِقَ نَمَى عَلَى جَنَابَاتِهَا
وَبِهِ مِنَ التَّارِيخِ يُفْصَلُ عَارَهَا ..

حَتَّى يَهْلَلَ فَرْحَةً شَهْلُوهَا
 لِلْبَهْتِ بِحَمِلِ فَجْرَةٍ أَحْرَارَهَا ..
 حَتَّى يَبِيدَ الْفَاصِثُونَ بِأَرْضِهَا
 وَتَبِيدَ طَيِّرُ رُقَاتِهِمْ لَوْذَارَهَا ...
 حَتَّى تَزْمَجِرَ بِالْفَيْلِاقِ حَوْمَةٌ
 غَرِيبَةٌ لَا يَسْتَرْحِجُ لُؤَارَهَا
 حَتَّى تَعُودَ إِلَى النَّهَارِ ، غَرِيبَةٌ
 لِكُتَاتِبِ الْأَبْطَالِ تَظْمَأُ نَارَهَا .
 وَيُكْهَرُ الْجَبَلُ الْخَلِيلُ لِمُوكِبِ
 تَهْفُو إِلَيْهِ سُهُولُهَا وَقِفَارُهَا
 وَيَدُ الْعَرُوبَةِ فِي السَّمَاءِ كَانَهَا
 بِشَرَى مِنَ الرَّحْمَنِ عَادَ مَزَارُهَا
 فِيهَا مَعَ الْأَقْطَرِ مَوْعِدُ لَمَّةٍ
 غَضِبَتْ وَأَضْرَمَ ثَارُهَا ثَوَارُهَا
 فِيهَا مَصِيرُ عَصَابَةٍ ، يَفْنَى الْمَدَى
 وَالنَّهْيُ كَانَ وَمَا يَزَالُ شِعَارُهَا :

فيها فناء الفاصبين . وإنه
 لنهية للظلم حان قررها
 فيها فلسطين الجريحة أجهشت
 بغضبة في البقي طال حولها
 فيها ليوم الزحف غصبة ما ريد
 يهلي الطفاة المعتدين شرارها ..
 قل يا اجمال . ونحن شلال اللظى
 نحن المنايا جدت أعمارها !!
 الوحنة الكبرى طريق نضالنا
 للنصر .. مهما كادت أسفارها
 سنسير نفتح العواصف والدجى
 مهما تكاثف حولنا أكتلها
 سنسير نخترق السفود . ونثبى ..
 حتى كهوب الكيد نحن دمارها !
 نهوى عليها باتحاد صفوفنا
 فيعوبها قبل اللقاء خسارها

شَقَّتْ «كَلُوبَاتِرَا» التَّأْمُرُ مِثْلَمَا
شَقُّ الْحَيْطِ الْمُنْلَهَمُ فَنَارَهَا
صَمَمَتْ لِحَيَّاتِ الْمَكَائِدِ لَهَا
لِلْبَهِسِ كُلِّ كُلِّ حُرٍّ غَارَهَا
وَقَفَّتْ لَهَا كُلُّ الْعُرُوبَةِ وَقَفَتْ
جَبَّارَةٌ غَنَّتِ النَّضَالَ ثِمَارَهَا
فَسَقَى لَهَا النُّصْرُ الْأَبَى ، وَذَلَبَ فِي
فَشَلِّ الدُّسَكِيسِ مَا أَرَادَ حِصَارَهَا !!
وَعَدَا لِإِسْرَائِيلَ غَضَبُهُ زَاحِفٍ
يَلْهَوُلُ يَفْهَقُ بِالْجَحِيمِ سَعَرَهَا
غَضِبَتْ تَرَابَ الْأَنْبِيَاءِ بِرِجْسِهَا
وَهِيَ الَّتِي أَغْرَى بِهِمْ أَشْرَارَهَا
مَا زَالِ فِي خَشَبِ الصُّلَيْبِ وَقَدُّسِهِ
عَارُ الْجَرِيمَةِ دَقُّهُ مِسْمَارَهَا !
أَرْضُ السُّرَى وَالْقُدْسِ كَيْفَ يَدُوسُهَا
رِجْسٌ ؟ وَيَخْفُقُ فِي ثَرَاهِ مَنَارَهَا ؟

لَرَضِ النُّبُوءَاتِ الَّتِي لَوَلَا الضُّحَى
 مِنْ كَفِّهَا . طَمَسَ الْعَقُولَ غُبَارُهَا
 كَانَتْ مُصَاحِبَ الْوُجُودِ .. وَظَلَمَتْ
 فِي الْغُرُبِ بِصُجْبٍ كَالْخِضَمِّ مَنَارُهَا
 كَانَتْ نَهَاراً عَلِيماً مِنْ حَوْلِهِ
 لَيَلَاتُ جَهْلٍ مَا يَزَاحُ سِتَارُهَا
 غَنَتِ الْحَيَاةَ وَنُورَتْ لِرَجَائِمِهَا
 وَعَلَى الضِّيَاءِ تَفْتُحَتْ الْهَيْسَارُهَا
 يَارَ الزَّمَانَ بِفَخْرِهِ وَبِهَطْشِهِ
 وَطَفَى الدُّجَى وَتَالِبٌ اسْتَعْمَارُهَا ..
 وَلَيْسَ الصَّبَاحُ .. وَتِلْكَ أَيْةُ فَجْرِهِ
 لِلْعُرْبِ يَسْطَعُ فِي الظَّلَامِ نَهَارُهَا
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْفُيُودِ مَقَابِرُ
 وَمَقَابِرُ يَهْوِي بِهَا فُجَارُهَا
 وَبِهَامَةٌ تَدُ الدُّجَى عَرَبِيَّةً
 فِي الْوَحْدَةِ الشَّمَاءِ هَبُّ مَسَارُهَا

يَحْتَرِمْ مَقَالِدَنَا ، وَتَحْتَرِمْ خَطَرَهُ
عَيْنُ السَّمَاءِ ، وَتُعِينُهُ أَكْثَرُهَا

١٥ مايو ١٩٦٠

الغاية

عاريةً طافستُ بزُنَّارٍ
مُجَلَّلٌ بالخِزْيِ والعارِ^(١)
مرجومة النظرة .. في لحها
تاهوتُ لرجلس وأوزلر
بشتما التبه إلى لا مَدَى
بُزْخِي عليها وهمَ أَسْتَارِ
لَلْوَسْرِتْ كلنتُ خناً هارياً
من ندم في النفس نَوَّارِ
ولو هفتُ يوما هلى تائب
غنى له الاثم بقيتار

(١) من مهران (لاهد) .

وَنَسَلْ فِي تَوْبِهِ عاصياً
يَسْتَلُّ فَرِيصاً مِنَ الْفَارِ . .
وَلَوْ رَنَتْ لِلْخُلْدِ . لَمْ تَبْقَ فِي
سَمَائِهِ دَعْوَةُ الْهَرِيرِ ،
إِيمَانُهَا يُخْزِي صَلَاةَ الضَّحَى
لَوْ شَبَّهَا مَعْبَدُ الطَّيْلِ
وَيُخْجِلُ اللَّيْلُ ، وَلَوْ نَاغَمَتْ
أَنَاؤُهُ اللَّهَ بِالسَّحَارِ



تَاهَتْ . . فَلَوْ سَارَتْ ، لَكَانَتْ سُرَى
مَصْفُوداً فِي رَهْمِ أَسْفَارِ
أَقْلَقَهَا مِمَّ خَبَاطٍ عَلَى
جِلْدِ شَلِيلِ الْكَفِّ مُحْتَارِ
وَبَرَّيْهَا غَيْبٌ بِلا شَاطِيءِ
يَأْوِيهِ فِي لُجَّةِ أَهْلِهِ
تَرْجُفُهَا اللَّعْنَةُ أَنَّى شَكَتِ
حَيْرَتُهَا ، فِي قَلْبِ إِعْصَارِ ،

فى غيب . سَمَرٌ قَهْدُ الدجى
 فى ليله المنتقم الخلى
 فلا سماءُ الله منّت لها
 تهويحة من طيف أنوار .
 ولا الثرى . وهو احتضان المدى
 والتيه . واساهها بأشبار !!
 بنت الخطايا السود . دارت بها
 رحيق الماتين لشرار
 من غابر الدهر لها سيرة
 ضلقت بلوطان وأسفار
 نهارها بجثر زيف الرؤى
 فهو ظلام فاسق - عار
 وليلها معصية جنمت
 كالهموم فى لطلال أوكار ..
 تنقب فى تجوالها مثله
 على خراب شارد الدار

• • •

مَلْعُونَةٌ تَقْتَاتُ مِنْ مِرْضِهَا
 قُوتَ الصَّدَى مِنْ أَيْ مَزْمَارِ
 وَتَشْرِبُ السُّحُتَ عَلَى نَشْوَةٍ
 يَرْغُو بِهَا إِهْرَاقُ خَمَّارِ
 وَتُلْهِجُ اللَّهَ عَلَى بَرَمٍ مَقْنَسِ
 اللَّعْنَةُ ثَرَّارِ
 قَالَتْ : يَدَاهُ - جِلٌّ - مَقْلُولَةٌ !
 غَلَّتْ يَدَيْهَا كَفُّ جَبَّارِ !
 وَطَارَتْهَا لَعَنَاتُ الْوَدَى
 بِعَاصِفِ كَالْهَوْلِ نَوَّارِ
 تَلْقَى بِهِ فِي الذُّلِّ لَقَى مَشْتِ
 وَيْلَ هَضِيمٍ لَا ذَّ بِلِلْنَارِ
 تَلْعَنُهَا الْأَرْضُ تَرَامَتْ لَهَا
 فِي زَاخِرِ بِالْحَقْدِ مَوَّارِ
 يَنْهَشُ أَمِنْ الرُّوحِ فِي جَنْبِهَا
 مِنْ غَيْرِ لَهَابٍ وَظَفَارِ

يَلْعَنُهَا الْأَمَقُ هَوَادٍ لِلنَّيْ
مَنْ كُلُّ لَهَادٍ وَأَقْطَارِ
نَخْطُو... وَتَرْتَدُّ عَلَى مَوْجِهِ
كَحُرَّةٍ فِي صَدْرِ تَبَارِ .
يَلْعَنُهَا اللَّهُ . : فَكَمْ مَرْسَلٍ
كَانَتْ لَهُ تَأْوِيلَ كَفَّارِ !

• • •

تَهَالَيْتُ سِينًا عَلَى تَرْبِهَا
لَعْلَهُ يَوْمَضُ السَّارِ
فَأَطْلُكُ كُلَّ سِنَا بِاللِّسَانِ
لَا حَ لَجَوَابِينَ فُجَّارِ
وَعَشَّيْتُ فِي نَلَّتِهَا غَيْبَهَا
مُسْتَخْفِيًا مِنْ غَيْرِ أَوْكَارِ . .
غَنَى لَهَا مُوسَى بِالْوَلَاةِ ،
وَنَالَتْهُ الطُّورُ بِمِزْمَارِ
رَكْلَمَ اللَّهُ فَأَصْفَتْ لَهُ
ثَاكِلَةً تُصْنِي لِحَقَّارِ !
جَبِينُهُ لِلنُّورِ . . وَهِيَ الدُّجَى
يُمْنُ فِي تَاهُوتِ أَغْوَارِ !

وجانها عيسى برئى الهنى
 فلم يزنها غير إصرار
 وغير تاريخ صليب الأسى
 بخبر من لوح ومصنار
 وأنزل للفرقان نورا على نود
 من الرحمن مختار
 لواصلت كبد السماء لعنة
 منهونة تهت عن جار
 ودارت الدنيا وفى غفلة
 نامت على أجفان غدار
 حطت على أرض لها سجدة
 لله صارت سجنة العار ..
 وفى غد .. أرقب خيل الضحى
 نزار فى غضبة إصرار
 تنق باب العار تهوى به
 وترفع للراية للئار

اللاجئون

«بين الخيام ، والظلام ، وهدير السيول في أرض
الممرح... وفي نساء مضطرب الرهاح ، ممرور الموصف.
جرفت لقطته خيام اللاجئين..»

١٩٥١

اللاجئون

« بين الخيام ، والظلام ، وهدير السهول في أرض المعراج . .
وفي شتاء مقرر الرياح ، مسموم العواصف ،
جرقت لطلره خيام اللاجئين^(٥) . . . »

١٩٥١

بكى على الصدى واللحن والوتر
ولم أنل لعذاب الشعر أنتظر
أو مت إلى سواقي . . فقلت لها
مات للربيع ، ومات العطر والزهر
نودي على نوحك المهجور في أقب
ناح التراب عليه ، واشتكى الحجر

(٥) من انلر واصفاده .

لَا تَرْقُبِي عَيْنَا بِالنَّاي ، لَوْ بَنَفَا
تُعْطِيكَ بَعْضَ الْهَوَى مِنْ شَجْوهِ الذِّكْرِ
وَلَا تَنْظَنِّي صَلَاةَ الْوَحْيِ لَتَبَةِ
إِنْ الْمُصَلِّينَ بِالْإِلَهَامِ قَدْ عَبَّرُوا
إِنَّا غَرِبْنَاهُ سَنَاقَ الظُّلَمِ أَنْعَمْنَا
إِلَى بِنَاجٍ بِهَا يَسْتَوْحِشُ الْقَدَرُ
فِي رِحْلَةٍ لَا تَعْبَى الْأَيَّامُ وَجَهْتَهَا
وَلَا يَتَّحُ لَهَا حِلٌّ وَلَا سَفَرُ
وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا أَهْلٌ ، وَلَا سَكَنُ
وَلَا حَيَاةٌ ، وَلَا عَيْشٌ ، وَلَا عَمْرُ
كَلْنَا فِي خَضَمَ الرِّيحِ عَاصِيَةً
مِنْ الْفُصُودِ رَمَى لِحَالَهَا الشُّجْرُ
تَلَقَّتِي .. هَلُمِّي فِي الْأَرْضِ إِخْوَتُنَا
تَعْلَوْدَتُهُمْ خُطُوبُ الْقَمَرِ وَالْفَيْرُ
كَانُوا بِأَوْطَانِهِمْ كَالنَّاسِ .. وَانْتَبَهُوا
فَمَاكُمُ مِنْ وَجُودِ النَّاسِ إِنْ ذُكِرُوا

مُشَرِّعُونَ بِلَا تِيهِ . . فَلََوْ طَلَبُوا
تَجَدَّدَ التِّيهِ فِي الْأَفَاقِ مَا قَدَرُوا
يَلْقَى الشَّرِيدُ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَاسِعَةً
لَكِنَّهُمْ بِمَدَى أَنْفَاسِهِمْ حُسْبَرَا
فِي خِيَمَةٍ مِنْ نَسِيجِ الْوَهْمِ ، لَفَقَهَا
ضَمِيرُ بَاغٍ بِمَجْدِ الْعُرْبِ يَأْتَمِرُ
أَوْهَى وَلَوْهَنْ حَبْلًا مِنْ سِيَاسَتِهِ
لَوْ مَسَّهَا الضُّوءُ لَانْقَدَتْ بِهَا السُّتُرُ
تَغْدِرُ لِلرِّيَّاحِ بِهَا نَشْوَى مُقَهِّقَةً
كَأَنَّهَا بِشُقُوقِ النُّمْلِ تَنْحَبِرُ
أَوْ أَنَّهَا حِينَ تَنْزُوهَا سَنَابِكُهَا
أَهْضَفَاتُ شَيْءٍ تَكَلَّشَى مَالَهُ أَثَرُ !
تَهْتَزُّ إِنْ نَاقَتِ الْأَحْلَامَ صَفْحَتُهَا
بِنَسْمَةٍ لِظِلَالِ الْخُبُرِ تَأْتِزُ
وَتَتَّعِبُ الدُّعْرُ فِي الْأَوْتَادِ هَارِبَةً
فِي صَبَرٍ سَاكِنِهَا إِنْ زَارَهَا الْمَطَرُ . . .

كَيْفَ لَاقَتْ زَيْبَرَ السَّبِيلَ ؟ كَيْفَ
 غَدَتْ ؟ وَوَيْلَهُ كَنْبَالِ الْمَوْتِ يَنْهَمِرُ
 وَلَهُمْ لَمْ يَدَعْ فِي الدَّهْرِ ثَاكِلَةً
 فِي جَفْنِهَا نَمْعَةٌ لِلْمُكَلِّ تَخْرُ
 جَلَتْ نَمُوْعُهُمْ مِنْ طُولِ مَا نَزَلُوا
 فَجَاءَ يَنْزِفُ عَنْهُمْ كُلَّ مَا سَقَرُوا
 وَهَلَفَ الصُّورُ مِنْ بُوقٍ يَحْسِبُ بِهِ
 هَوْلَ الْعَنَابِ فَلَا يَهْفَى وَلَا يَذِرُ
 لِمَلَأَ بِقُظَّةِ الْأَحْرَارِ . أَرْسَلَهَا
 أَنَا بَعَثَ بِهِ قَدْ وَاْعَدَ الْقُنُورُ
 لِمَلَأَ الصَّيْحَةَ الْكُبْرَى نَحْوُ عَلَى
 بِأَبِ الْجِهَادِ لِيَوْمِ أَمْرِهِ عَسِيرُ ،
 دَلَفَى بِهِ عُصْبَةَ الشُّذَّاذِ آخِرَةً
 عَلَى مَذَاهَا نِشَابُ الْغَرْبِ تَنْتَحِرُ
 وَنَحْمِي قَصَّةَ مَهْيُونٍ لِفَقْهَا
 وَكَمْ لِبُهْتَانِهَا مِنْ زَيْفَةٍ صَوْدُ

لَعَلَّ الْهَرَلُ وَالرَّحْمَنُ أَرْسَلَهُ
لِتَسْتَبِرُّ بِهِ لِمَجْلَفِهَا مَضَرُ
لَعَلَّ عِزَّةً جَاءَتْ مَجْلِفَةً
لَكِنِّي يَصِيحُ إِلَيْهَا الْفُلُكُ الْخَدِرُ
يَا مَنْ لَقِيتُ عَلَى الْأَوْحَالِ بِنَهْشِهِمْ
غَوْلُ الشِّتَاءِ بِرِيحٍ فَجَّرَهَا عِكْرُ
مَلْعُونَةُ اللَّمْسِ مَنْ مَسَّتْهُ رَاكِبَتُهَا
عَضَّتْهُ أَقْفَى سَرَى مِنْ نَابِهَا الْخَطَرُ
إِنْ لَمْ تَذُقْ الرَّدَى مَوْتًا . . . فَرَحَمَتُهَا
لَنْ تَبْنَى السُّلَّ فِيهِ ثُمَّ تَنْحَسِرُ
كَانُوا عَرَاءُ فَغَطَّى الْبَرْدُ أَعْظَمَهُمْ
وَالْجَوْ خَفَّ لَهُمْ بِالْمَوْتِ يَعْتَنِرُ . . .
وَكَبَّكِبُوا فِي مَخَاضَاةٍ يُشَلُّ بِهَا
خَطَوُ الرِّيَاحِ ، وَتَنَعَى نَارَهَا سَفَرُ ١١
مَا بَيْنَ طَلَلِ تَمَدِّ الرِّاحِ نَظَرَتِهِ
وَأَمَّهُ فِي مَطَاوِي النَّزْعِ تَنْطَرُ

وَعَفَانَةٌ تَهْلُ الأَقْدَارُ بِشَتَّتِهَا
فِي بَقْعَةِ الْأَلْفِ لَمْ يُذَكَّ لَهَا خَبَرُ
مَلَارَتْ وَعَالَتْ . . وَصَارَتْ لَهَا مَلَاكِزُهَا
حَمَامَةٌ فِي مَدَارِ الصَّيْدِ تَنْسَجِرُ
وَهَيْبٌ عُرْجُونٌ شَبِيحٌ فِي تَهَارِبِ
مَعَ الْعَصَا كَانَ شَيْخًا ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ
أَسْطُورَةٌ نُحْجِلُ الدُّنْيَا حِكَايَتُهَا
بَلْ نِقْمَةٌ لِي حَشَا الْأَحْرَارِ تَسْتَعِيرُ
مِمَّا قَرِيبَ يَدِ الْقَهَّارِ تَطْلُقُهَا
نَارًا بِهَا عُصْبَةُ الْأَشْرَارِ تَنْتَشِرُ
وَنَسْتَرْدُ فِلَسْطِينَ بِهَارِقَتِهَا
مُرْقَرَفَاتٍ بِمَجْدِ النُّصْرِ تَرْثَعِرُ
وَيَمْلِكُ الْعَرَبُ الْأَحْرَارُ الرُّضَاهُمْ
وَاللَّهُ أَكْظَمُ . . إِنْ الْحَقُّ مُنْتَصِرُ !

خيمة البهتان (١)

لاجئ من عرب فلسطين الأحرار بمصر
لخاء العربي من نداء خيمته

١٩٥٢

أخي قد مرّقت ربح الدجى بيتى وكلمى
وسلقتنى على الأرض بهذا الهيكل العلمى
وهذا الشبح المطرود فى هذا الأسى العلمى
ينادى : أين ملك الله تخطى فيه العلمى ؟
ولئن الأرض تحملنى ، وتدفن بعض الامى ؟
وبعض خطاى فى هذا الدجى للتفجر العلمى
هنا فى كهوة الأندلس بين السيل والويل
وبين عواء شيطان طريد الجن مختل

(١) من «نار وأصلح»

بفمفع للرعود السود ملخونا من الهول
سمعت لصيح ثعبان على رثتى منسل
ندفق جسمه المقرود بين حقائق الصل
ويين شتاه يستأن يدفع الموت مفضل

• • •

هنا فى خيمة البهتان والطغيان والنزود
لدى مأوى كلحد الميت فى النسيان محفور
رميت كدعوة وقفت على رب المقابر
يصب النية فى خلدى خطا للظلمات فى النور
فاشرب حيرتى وهكأى من كف الأعاصير
وأترف أسمى الخرساء فى صمت الدياجير !!

• • •

أخى . . . قد غال ننب الجوع أطفلى مع الفجر
وبعثهم جنون السيل بين مداخل الصخر
فلا أبرى لهم شجنا على نعش ولا قبر
كما كانوا هنا . . . عابوا ، بلا سكن ولا عُمُر

ظللت أنوح . . . يا رباه أبعض نذك للجمر . . .
فجاء الموت يَفْقِرُ فاه للظلمات والفقير !



سلوهم . . واسألوا ما شئتم الإسلام والعربا . . .
وكيف على تراب النذل لم يتمزقوا غضبا !
وكيف غبت «فلسطين» بهم تتجرع النوبا
تنوح على سلاسلها وتشكو القيد واللهبا
وهم المذابح للطفيان ساقوا اللهو واللعبا
وقالوا : الشرق ! قلّت اصحا على أقوامكم كذبا

من خطبها التلثيين

من هؤلاء ٩ نوحوا للقرابة (٥)
واشبعوا وجه الثرى عنلها
فى كل يوم بطرقون بلها
وبفجلون الزمن للنسابة
فيمسخون الخلد والشبابها
ويتكلمون سحره الوثلبا
سيان إن هم ناموا الأترابا
أو عاشرُوا الوحوش والفئابا
سيان يلقون النى قبابا

(٥) عام ١٩٤٨

لو يرضعون حظها يهلها ..
صار الوجود حولهم سرايا
وسحره أضحى لهم عذابا
ونلوه صُبَّتْ لهم شرابا
فلينما حلّوا رُلُوا خرابا
وصالِفُوا الهُموم والأوصابا
والفُتْمَةُ الهوجاء والضبابا
ونقمة لا تعرف المتلبا
ولا تنوق النعم الصُخْلبا ...
وأينما طافُوا رُلُوا حجابا
وظلمة لا ترفع النُقابا
سُدَّتْ عليهم سبلها المُرْتابا
وضيعت في قلبها اللبابا ...
سُبْحان من فرّغهم شعابا
وقلّز التيه لهم عقابا
ويُلِّ لهم قد عبثوا الترابا

وَالْتَهُوا مِنَ الْحَصَى أُرْيَابَا
وَقَتَسُوا مِنْ زَيْفِهِ كَتَلِبَا
وَبَعَثُوا صِلَاتِهِمْ أَسْرَابَا
فِي كُلِّ أَرْضٍ تَنْشُدُ الْمُحْرَابَا
وَتَرْصُدُ الدَّيْنَارَ أَيْنَ غَابَا
وَلَوْ طَوَتْ لِمَعْتَهُ الشَّهَابَا
وَدَفَنْتْ فِي بَرْقِهَا السَّحَابَا
الْإِثْمُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تَحَابَا
وَقَبِلَ الْأَهْوَابَ وَالْأَعْتَابَا
وَشَقَّ عَنْ مَزَارِهِ الْأَثْوَابَا
وَمَسَّ نَبْهَ الْهَوَى فَنَابَا

• • •

مَنْتَ فِلَسْطِينَ لَهُم رَحَابَا
وَأَفْسَحْتَ لَضَيْفِهِمْ جَنَابَا
فَاتَرَعُوا السَّمَّ لَهَا وَالْحَابَا
وَحَيَّرُوا فِي أَمْرِهَا الْأَلْبَابَا

أَمْضَتْ إِلَيْهِمْ سَيِّفُهَا الْفَلَاحُ
فَسَلَفَتْهُمْ فِي نَارِهَا الْخَطَا
سَيَصْبِحُ الْقَبْرِ لَهُمْ رَكَاةُ
وَيَتْرَكُونَ اللَّهَ وَالْأَعْرَابُ

فِي عَامِ الْفُكْبَةِ

مَعَ صَحْوَةِ الشَّرْقِ وَصِيحَةِ الْفَيْفِرِ لِتَحْرِيرِ فِلَسْطِينَ

عَامَ ١٩١٨

تَعَالَوْا بَعْدَمَا شَهَرَ الْكُفَاخَا
لِنَسْكَبَ فَوْقَ هَامَتِهِ الصُّبَاخَا
وَمَعَصِرَ مَنْ جَوَانِحُنَا رَحِيفَا
يَرْشُ لَهُ لِلْوَاكِبِ أَيْنَ رَلَا
وَمَحْنَدُ عِزَّةِ الْفَارِخِ نَوْرَا
يَقْبَلُ فِي سَوَاعِدِهِ السَّلَاخَا
صَحَا . . وَالْمَجْدُ صَاحَ بِهِ ، قَلْبِي
وَهَبْ يَزْلُزِلِ النَّبَا صِيَاخَا
صَحَا . وَلِكُلِّ سَاكِنَةٍ هَبُوبُ
يَدْرُغُ الْعَهْرَ لَوْ تَرَكَ الْجَمَاخَا

صباحاً . وعليه للتاريخ سرٌ
لفير ضحى المفاك لن يباحا
ودرع في الصدور الشم عاتٍ
لفير ضحى الموكب لن يتاحا
صباحاً . . والشرق في فلك جديد
يدور على مضاجعه رياحا
ويوقظ كل نفسان . ويمضي
لفلته ليكحها لكتساحا
وما كنت به سة ولكن
هي الدنيا تريد له الطلحا
تلفت حوله قرأى عويلا
وقدسا للفجانع مستباحا
وارضا شع نور الله فيها
يصيل فضاها الدلمى نواحا
ويذبح طفلها بيدى طغاة
مشوا في الأرض بغيأ وافتضاحا

انزل الشرق حيرتهم . فمروا
على أفياء نخوته وقاحا
اضلهم الإله . . فكيف جأروا
بضللتهم يريدون الصلاحا
وكيف . . وضالت الدنيا عليهم ،
بنوا للثيئة أروقة فساحا ؛
نلفت قلب مصر إلى الرزايا
نصب على عرويته جراحا
وما كاد النفير يصبح حتى
رأينا الجيش يفتح البطاحا
بزمجر في السهول كلن جنأ
نجانبه التوئب والمراحا
وهزار في السير كان بوقا
من التاريخ جاووه فصاحا
وهلل للقتال ، كان عبدا
وأعراسا ترف له صباحا

تذكرَ خيلَ رمسيس . أضاعتُ
سنانكها نُجى الدنيا قبلها
ورنُ بسمعه للماضي . فحياً
وكبر للمنيّة أين لاحا
ونمنم للصراع . فقلتُ بحرُ
من الأموال أقسم لن يزاحا !
تنيقُ الأرضَ خطوتُ عذاباً
وتسقى الجو خطرته جراحا
وينفذُ في العباد كل حنفاً
وأقبلراً تصنّده رماحا
كان جنوده لطيارُ غيب
ونصرُ الله مدُّها الجناحا
مضى للظلم يخترق البطالها
ويسبق في توثبه الرياحا
ويجتاح البلادَ كلَّ وعداً
بمصرعها - على قنميه - طاحا !

تراوغه السهوب فيدريها
ويرشق في مقاتلها الصلاحا
ويرمى الموت أين سرى ، سواء
لذلك الليل أم نفس الصباحا
بحساعة تشق لها خطاها
يد لليأس لم تخفض جناحا
نمت عربية الماضي خطاها
ولرُضِعتُ المخاطر والكفاحا
واشربت القتال ، فلو أتيت
لها الدنيا ، لما تركت برلحا
لغير السيف لم تخفق غراما
وغير الهول لم تعشق ملاحا
مضوأة بسحر الشرق حتى
لتعشى بارة للشمس التماحا
سقاها من ضفاف عب منها
حياة الدهر وانطلقوا رماحا

(٥) مكننا الفن .

وهبوا والهربة في ظلام
يفشى الأرض أفئدة وساحا
فبا أجنار مصر - وذاك بعث
أعبدوا مجدداً وانيكم كفاحا
ودكوا الناهين وفي رباهم
أببروا للنصر أهداحاً وراحا
وما هقل الشعوب ولا جلاها
ولا أسقى مولدها الفلاحا
سوى نغم الجيوش وقد ترامت
لنار الحرب تمتشق السلاحا

إلى طمهر الإنسانية

زفيرة على فلسطين الدامية

«مع صرخة فلسطين وجراحها العلمية بعد

الدمر الانجليزي عام ١٩٤٧»

صوت بأرض القنص مشتعل الصدى^(١)
كانت له الأكباد أن نتوقنا
لما نأوه صارخاً بين الوري
أسيان يترزم تحت نيران المدا
جزع المسيح له ولولا طهره
ما مد للرحمات كفاً لوينا

(١) مكنا انقى .

رُهبَانُهُ فِي الْغَرْبِ مَنْبَعُ حِكْمَةٍ
مَا غَلَفَتْ يَوْمًا لِلْقَمَسِ الْهَدَى
رَشَفُوا مِنَ الْإِنْجِيلِ فَيُضْ رَشَائِهِ
وَتَخَشَعُوا حَوْلَ الْهَيْكَلِ سُجَّدًا
وَشَدُّوا بِمَلْحَمَةِ السَّلَامِ ، وَرَنَّمُوا
مَزْمُورَهُ لِلْكَوْنِ خَلَابِ الْهَدَى .
لَكِنْ شَعْبُهُمْ أَثَرُ عَجَاجَةٍ
فِي الشَّرْقِ طَافِحَةٌ بِأَهْوَالِ الرَّدَى
فَإِنَّا التَّعَالِيمُ الَّتِي هَتَفُوا بِهَا
مِنْ سَوْرَةِ الْأَطْمَاعِ قَدْ ضَاعَتْ سُدَى ؛
وَإِنَّا بِلَحْنِ السَّلَامِ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
عَصَفَتْ بِهِ شَهَوَاتِهِمْ فَتَبَّئْنَا
يَا يَوْمَ ابْلُغُوا وَشَوْمَكَ خَالِدُ
مَا ضَرَلُوا لَخَلَفَتْ هَذَا لِلْوَعْدِ ؛
عَاهَدْتَ أَعْزَالَ الْجَسُومِ ، سَلَاحَهُمْ
مَا كَانَ إِلَّا الْحَقُّ صَاحُ مَقِيدِنَا

وتركتهم رهين للطمع تبتغي
منهم على حرّ الوطن أعيننا
ثاروا بأرض الله ، ثورة عاجز
سمع القوي شكته فتوعنا
هاجوا على الأصفاة هبة ناسك
زحمته آثام الصبا فتمرنا
ضجوا على «نابلس»^(٥) حتى كاد من
صحب الأسى والحزن أن يتنهنا
عجبا ! يكاد الصخر يسمع رحمة
لهم ! وقلب الأسمى نصلنا
ومعالم الإسلام بين ربوعهم
كأنت تزمجر لهفة وتوجنا
بسطت إلى قدم النزيل رحابها
فهبني على قسماتها وتهننا
وهو الذي لولا نعم ظلالها

(٥) جبل نابلس .

لمضَى على كنف الوجود مشرباً !
تخنوا الرصاصَ شريعةً قدسيةً
وقدلتف الأرواح نهجا مرشدا
لم يرهبوا التاريخ في استعمارهم
لنى سطوا ، وكثروه .. أودع سينا
لظموه فى القنس المحرم ، لطمه
كانت لها الأجمال أن تتهنمدا
مهد الشرائع من قديم ماله
لضخى لأحرار البرية موقدا
فى كل مرتبج ، وكل حنية
تلقى صريعا فى النراب ممدا
هانت على البطل المجاهد نفسه
فسمى لخوض الموت يطلب مودا
لقى إلى اللهب المسمر روجه
وكذا يكون الحر فى يوم الفدا !

• • •

لله في وطن النهرۃ ۱۱ نال من
شره الطغاة اليوم حفاً أنكدا
الفتنة الشعواء هاجت قلبه
لم تبق فيه كنيسة أو مسجدا
شرعت من الرق البفيض سلاحها
تتفرع الأقمار إما جرأ
والشرق أويح الشرق انام أسوده
عن نأثر في القنس ضج وأرعدا
خلت عزلتهم . ونام جهائم
ونصرعوا في كل مهد هجنا !

لحن من النار

١٩٦١

مَهْدُ الْبَطُولَاتِ ، أَرْضُ الْعَرَبِ
أَرْضُ الْعَلَا مِنْ قَدِيمِ الْحَقِيقِ
ضَجَّتْ مِنَ الثَّأْرِ نَارُ الدِّمَاءِ . .
هَيَّا نَشُقْ إِلَيْهِ اللَّهَبُ
زاحفين ، عاكفين للحمى
رافعين صوتهنا إلى السَّما
هَزَّتْ فَلَسْطِينَ حُرَّ النِّدَاءِ . .
هَيَّا وَلِهَيْكَ أختَ الْعَرَبِ ! !

• • •

لن من النمل في كل قم
بوت كناشيدته بالقسم
مهما ترأى عليك الظلام
إننا سنغدو لهيب القمم
ناسفين من طريقك الردى
عاصفين كالرياح بالعدا
فجر ستشوق عنه الخيام ..
والليل يطويه نور العلم !!

فجر على القدس ضاحى السنا
هزت له النصر أعلامنا
نحو به من تراب الوجود
ثأراً تفتيه أجالنا
رأجمين كالرعود للوطن
قاهرين كل أسوار الزمن
يوم يناديك عبر الحدود
عانت لأحرارها أرضنا !!

لكبيروة الزحف

امع لرهى للمراع فى لكرى لول ليلة

بنست نراها السلام صهيون^(*) ..

وفى ليلة فجرها فى السفوح ،
ظلام يفتنى ، وضوء ينوح
وفتح المنايا على ربها
سكون شقى وأشلاء ريح
واشباح رقص ، لثيم الظلال ،
توهج فى كل أفق جريح
تملّل فيها زوال القبور
وكاد الهلى عن شجاء يبّوح

• • •

(*) من قاف قوسين .

سمعتُ بها غضبُ الأنبياءِ
مزامير ويُل عتيّ صداهُ
وابصرتُ ألواحهم في الفضاءِ
محاربب تصرخُ فيها الصلاةُ
وتسبيحة من ضفاف السماءِ
يصبُ على الأرض سخطُ الاله
ويرمى عليها بخان الشفاء
أعاصير حقدٍ تؤذُ الحياهُ

• • •

نلاطمُ فيها عويلُ الغيوبِ
وضجّتُ بها شهقاتُ القدرِ
ولاحتْ مانتها في الظلامِ
وقد أنهلّتها عوادي الغيرِ
سواعدُ مشلوله في الفضاءِ
تجمدُ فيها دعاءُ البشرِ

نمُدُّ إلى الله راحلتها

وتزارُ في صمَّتِها المستمِرُّ !

• • •

بمنالك والنبعِ ساهٍ . حزينُ

كحلِّمِ تخطاهِ صحرُ الجفُونِ

رأيت الخطايا عرايا تسير

وتنصلُّ من أعينِ التأنهينِ

ونزحفُ حيلتها في الدُروبِ

لتنهش بالنَّبه ظلُ السُّكونِ

وتنبُّرُ فيه عواءَ الرياحِ

ونسقى اعاصيرها بالجنونِ !

• • •

مقلبا من اللؤلؤ في كل أرضٍ

يُحرِّكها النَّبه لئن يشاءَ

ويُدفعها البهشُ في راحتيه

ظلاماً مهين الخطا في الفضاءِ

ننصلُ منها ترابُ الوجود

ولم يبقَ فيها لخطو رجاء

فكيف استبقتُ بغايا الحُظوظ ؟

فألقَت بها فوق أرضِ السماء !

• • •

نلاقتُ شرانمُها عند سلف

تزمجر لعنتُها في حصاة

ونجارُ فيه نوالِ الكُروم

وتعصِرُ نيرانها للسُّقاء

وبُصفي لها جبلٌ . كم صفتُ

لمصرى النُّبوت يوماً نزلهُ

تنفّس من دنسِ الواغلبين

لهيباً إلى النار يعمى لظاء

• • •

نلقتُ من غمراتِ الظلام

ومن عاره في جبينِ الوجود

فابصرتُ فجراً عنيداً الضياءِ
 تزمجرُ أضواءُه بالرعودِ
 وتزحفُ رلياتُه بالدماءِ
 لتجرفُ بالهولِ كلَّ الحدودِ
 وتفصلُ بالنورِ . مألوفتُ
 خطا التائبين بأرض الجدود . .
 غداً يزلزلُ الليلُ من حولهم
 ويرتدُّ فيهم خلالُ الصننِ
 ويكتسحُ الفجرُ ألامهم
 بيومٍ يكبرُ للعائدين
 وتخلقُ بالنُصرِ هالانهُ
 على كلِّ ربِّ سقاءِ الأنينِ
 فلسطينُ ! حانَ شروقُ الصَّباحِ
 ودوى أنانك للزلحفين ! !

رايسة العرب

كم سقينا بالدم الفدى نراك
ومع الأجهال لنا شهيد
١٩٦٥

لى طريق الشمس عودى ، وأعيدى
عزة الشرق ، على وجه الوجود
وارحفى بالنور والنار على
صرخة للشار فى باقى القيود ،

• • •

من فدهم الدهر حياك الاله
وبصوت الوحي نادتك سماء
واصطفى أرضك من بين الثرى
فحببها بالرسالات يده

بسنلها شعت الدنيا هدى
وبها ثارت على النل الجبهه
ومضت تسقى الللى من ضحاها
وتذيب الرق من وجه العبد !

• • •

فى ظلام الدرب فى الماضى الطويل
كم حضنت العهد جيلاً بعد جيل
ومحا خطوك فى إصراره
من طريق الفجر ، ليل المستحيل
وضريت السير ، حتى سطعت
شمسك الكبرى على كل سهل
وتلاقى الأهل بالأهل على
صبة الحق لأحلام الجدود !
بصباح الوحدة الكبرى الأبية
عنت من حلم الللى العربية

هازلرى بالنور فى كل شئ
لم تزل فيه من الليل بقية
وعلى كل ثراب ، لم تزل
فيه للغرب بقايا الهمة
واستمرى حرة الخطو ، إلى
أن ترى شمسك عادت من جديد !

• • •

كم سفينا بالدم الفادى ثراك
ومع الأجيال سقنا شهناك
وبدأ الله على كل يد
تزرع الفرقة ما بين خطاك
طال فبك المهن ، حتى أنفت
ساعة الجمع . ففتها بك
والنفينا أمة واحدة
تعب الأيام من غير حبود !

• • •

فلما شارفت أرضاً . زمجرت
ظماً للفجر من قلب الخيام
فارشقيها بشعاع مؤمن
بستر النور من أعلى ظلام
وبنيب العلو . لنى خطر
لرؤاه حسرة فوق الرغام
وضحى الغراج بمحو نعمة
لم تزل تصرخ فى القنس الشهيد

وحدة المسير

على طريق الزحف في كفاحنا الكبير
بروحنا وبأسنا نجدد المسير

• • •

محطم السدود من طريقنا
ونضرم الكفاح من عروقنا
ونبث الحياة من شروقنا
لروية عتية الجنود

• • •

كفاحنا في كل يوم صاعد

تعلو به الجباهُ والسواعد
وعزمتُنا في كل أرضٍ شاهد
بما سيقى أمةُ المصود

• • •

إيماننا لا يعرف الحال
وبأسنا لا يعرف الكلال
وشمسنا لا تعرف الزوال
ولن تحبَّتْ نورها المصود

• • •

من كل نبض في بمانا ثائر
وكل عزم في خطانا قاهر
وكل لمح . من جهين ثائر
شدت قولنا وحدة المسير

• • •

على النخيل كبرت أيماننا
واللهاء لتسمت أعلامنا
لا بد ما نرهد لأحلامنا
باتى به صباحننا النضير ١١

١٩٦٦

إلى الأمام يا عرب

٨ يونيو ١٩٦٧

إلى الأمام .. خطونا .. إلى الأمام
إلى الأمام زحفنا إلى الأمام
إلى الأمام واسحقوا العذوان
إلى الأمام ولحقوا الطفيلان

• • •

إلى الأمام .. واضربوا .. إلى الأمام
وحطموهم .. واضربوا .. إلى الأمام
صبوا عليهم غضبة الأحرار
شقوا خطاهم باللظى والنار

في كل شهر ، في الرمال ..
فوق السهول والجبال
شئوا عليهم .. واضربوا .. إلى الأمام
وحطموهم .. واضربوا .. إلى الأمام .

• • •

الله ، في صف القتال .. يرجم
يسقيهم نار الزوال .. منكم
من كفكم ، من باسكم ، من جندكم
من جنده من السماء فوقكم
شئوا عليهم واضربوا
وبدوهم واضربوا

• • •

النار نادى ، فازحفوا إلى الأمام ؛
والحق نادى ، فاقصفوا .. حشد الظلام .
مهما أمدتكم خطا الطغيان
أو ساعدتكم عصابة الشيطان ..

فأفقه ، يحدو النصر في صفوفكم
وأفقه يلقي اللباس في كفوفكم ..
في كل ألق يعمت زحوفكم ..
وزمجرة في زحفها جيوشكم
ليهلك القادرة الأثيمة
ويقتف الدمار والهزيمة
لعصبة ، الضلال ، والجريمة !
سيروا بنصر الله للأمام
إلى الأمام أبدأ .. إلى الأمام
صبوا .. عليهم لعنة السماء
بالموت بالدمار بالفناء
فلن تعود النار عنهم أبدا
حتى تعود حرة أرض الهدى ..

الديوان التاسع

صلاة ورفض

رَفْضُ الْهَزِيمَةِ

التلحين لـي مهرجان الشعر العربي

الثامن بالقاهرة ١٩٦٨

لرفضُ لَنْ اتَوَقَّعَ نَعشَ خِيَالِ ،

.. عِبَرَتْ فِيهِ !

لرفضُ .. حَتَّى صَوْتُ الْقَتْرِ ،

لِنَا مَا انْحَدَرَتْ مِنْ أَيْدِيهِ !

.. لرفضُ .. خَطَرُ الْعُمُرِ ،

إِنَّا لَمْ نَصْبِحْ هَدْمًا ، لَا يَنْدَرِيهِ !

.. لرفضُ رُوحِي ، كُلُّ رُؤَايَا

بِرفضُ زَمَنِي ، لَنْ يَحْيَاها

يرفضُ صمتي . همسَ صليها
 يرفضُ غضبُ الغاي سَراها
 ... يرفضُ وهمي أن يتمثل .
 طيفَ لُبي منها يُخزيه ؛
 ... يرفضُ أن يلقاها شبحاً .
 ربحُ اللُعبة لا تطربه ؛
 يرفضُ وتري أن يعرفها
 يرفضُ خلدي أن يعرفها
 وأنا قدر . نامي الخطوة .
 مرُ علي . ونسُ اسأه ؛
 وغفا قدر . . . كان بصدي
 صد زوال . لو لا قلده ؛
 ودنت مني لُغبي التيه . . .
 هتكت . وامسي لا احكيه ؛
 لرفضُ أن اتوهم نعيش خيال عبرت فيه ؛
 ترفضُ مثلي . .

.. أَرْضٌ سَمِعَتْ نَجْوَى اللَّهِ عَلَى شَفَتَيْهَا

لَصِفَتْ ، وَرَنَتْ ،

ثُمَّ لَضَاعَتْ حَلَكَ الدُّنْيَا ، مِنْ خَدَّيْهَا

نَمَّ تَهَادَى خَطْوُ الرُّسُلِ ،

يَنْفَقُ نُوراً بَيْنَ يَدَيْهَا

عَلِنَتْ فِيهَا كُلُّ نَبِيٍّ مَرُّ الْخَاءِ .

وَعَنَتْ كُلُّ حِمَاةٍ فِيهَا ، قُنُصٌ صِلَاةٌ ..

حِينَ لَتَلَهَا حَادِي النُّورِ ،

بَشَقُ ضُحَاهِ

.. لَوْقَ سَفِينٍ ، عِبْرَتُ لُجِّ الْغَيْبِ ،

وَطَارَتْ دُونَ شَرَاخٍ ..

غَيْرَ نَهَاءِ الْأَفُقِ الْأَعْلَى

صَبَحَ فِي بُمْنَاهُ شِعَاعٌ ..

لَمِنَا مِنْهُ ، وَشَرِبَ الْحَقُّ مِنَ الْآيَاتِ

وَمَضَى يُنْقِذُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الظُّلُمَاتِ

كُلُّ ظِلَامٍ مَرُّ عَلَيْهِ ، تَوَهَّجَ نُوراً مِنْهُ وَتَلَبَّ

غيرَ وجوهٍ لبتَ للجنةُ ملءُ نُجَاهَا لن تنسَلِبُ
حملتَ حقدَ الكونِ وسارتُ ،
تَبْدُ الطهرَ بكلِ ترابٍ
ثم رماها التَّيْبُ ..
فلقَّتْ عَارَ خطاياها في المحرابِ ؛
مهما نهبتَ مِنِّي ، مهما ،
هنتَ الغدرَ .. ولا أرويةُ !
ارفضُ .. ان اتوهمُ نعيشُ خيالٍ عبرتُ فيه !!

• • •

ارفضُ .. نورَ الشمسِ .
إنا احلّامى لم تقطِفهُ شرارُ
وتجرّعه غضبُ العرّةِ ،
ونلقنهُ حقدَ النارِ ..
ونجسّهُ فوقَ سَمَلِها .
بنقّةِ هولٍ ، في إعصارٍ ..
كلُّ زمانٍ فيه يدُودُ

كُلُّ وَجُودِي فِيهِ مَمْدُودٌ
كُلُّ دُرُوسِي فِيهِ سَمْعِيرٌ
كُلُّ كِيَانِي فِيهِ اسْمِيرٌ ..
كُلُّ الْمَاضِي ..

كُلُّ الْآتِي ..
كُلُّ حَيَاتِي قَيْدَ خُطَاةٍ ..
.. حَتَّى بِسَحَقِ هَذَا اللَّيْلِ ،
وَيَهْلِكُ فِي جَنَّتِي نَجَاةُ ؛
.. حَتَّى يَوْدُقَ فِي مَسْرَاهِ ،
صَوْتٌ ، كَيْلٌ فِيهِ صَدَاةُ ،
فِي مَنَافَةِ ...

وَقَفْتُ تَجَارُ فِي الظُّلُمَاتِ بِلَا كَفَّيْنِ
لَا نَصِيحِ .

وَلَا تَرْتِيلِ . يَعْجُ بِهِ ثَانِي الْحَرَمَيْنِ
ذُبْحُ النُّورِ عَلَيْهِ .

وَعَادَ رُفَاتِ دَعَاءٍ مِنْ شَفَتَيْنِ

وغدا الرَّجْسُ ،
يدوسُ ثراهُ ، وينهشُ فيه بالقدمينُ
.. مهماتنّسُ بأغ فيه :
مهما فجرت أم القبيح ،
ارفضُ .. حتى ان اتوهم نَعشَ خيالٍ ..
.. عبرت فيه ١١

• • •

يرفضُ شيء .
ظلُّ يغتنى فوق جبهتي طولَ العمرِ
نوبَ كِبَرِ الشمسِ ، وناب ،
فلنبت فيه إباءَ الدهرِ
لمع النجم ، وشلب سناه .
وكل شعاع منه يمرّ ...
خلقت منه صلاةً للبيدِ
للف لِهَاءِ ، ألف قصيدِ
تبدى منه ، ثم تمهد

مَبِّ الْعُرَّةِ فِي التَّفْرِيدِ !!
 شَيْءٌ ... مِنْهُ انْتَلَفُضَ الْأَمْسُ ،
 وَشَقَّ حَشَايَ عَلَى سِكِّينٍ
 وَاتَى بَزَارُ فِي شَلَقَتَيْهِ ،
 فَسَمُ النَّارِ بِالْفِ يَمِينُ ؛
 .. لَنْ لَتْرَكْهَا ، وَخَزَّةَ عَارٍ هِيَ لَعِينُ !!
 لَنْ لَتْرَكْهَا ... ، يُطْرَقُ مِنْهَا أَيُّ جَبِينُ !!
 نَرَفُضُ لِرُطْسِي ..
 نَرَفُضُ بِرُضْسِي ..
 نَرَفُضُ كَبْرُ هِيَ طَعْمِينُ !!
 هَرَفُضُ وَجْهِي
 هَرَفُضُ لَهَبٌ تَحْتَ جِرَاحِ الْقَلْبِ دَفِينُ !!
 هَرَفُضُ كُلُّ وَجُودٍ حَوْلِي ،
 كُلُّ حَرَكَ ، كُلُّ سَكُونُ !!
 هَرَفُضُ لَنْ يَحْيَاهَا قَدْرًا ..
 لَمْ تَسْحَقْهُ رِيَّاحُ جُنُونِ !!

حتى يصفق يومُ الثَّارِ ،
خطاها السُّودَ بكلِ بنيةٍ ،
حتى ينفُضَ حقدَ الرُّمْلِ .
صنلها الأثمَ من ايديهِ
حتى يرفعَ وجَّهَ القُنسِ ،
أناهُ النُّصْرَ إلى حاميه
.. لرفُضُ !!

.. حتى لنُ تَرَهُمَ نَعشَ خيالِ
.. مَهَرَتْ فيه !!

١٩٦٨ / ٤ / ٢١

السُّلَامُ الَّذِي أَعْرِفُ

الصفحة الخامس في مهرجان الشعر الدولي المنعقد صيف

١٩٦٩ بمدينة «الستروجه» جمهورية مقدونيا (يوغوسلافيا)

مثل لهذه الجمهورية العربية المتحدة . مع ضمراء العلم من

بول العرب والشرق

... من الشرق . . . جُنْتُ

ومن كل لرضي لَتَيْتُ

ولستُ نهباً على كَفِّهْ نسطم المعجزاتُ

ولا مُرْسَلاً في يميني كتابُ

يُضِيءُ الوجود . بآياته البَيِّنَاتُ . .

ولا حاملاً شُعْلَةً في يَدَيَّ

تَلْقُ السَّمَاءُ بها كلُّ باب . . !

. ولكُننى . . : مِنْ نُروْبِ الحَيَاةِ انْطَلَقْتُ .
وَمِنْ كُلِّ جُرْحٍ لِإِنْسَانِهَا قد سَرَيْتُ ،
وَمِنْ كُلِّ وَجْهِ تُضجُ بِهِ صَلَوَاتُ الْعَبِيدِ ،
وَمِنْ كُلِّ سَاقٍ تَوُجُّ بِهَا وَخَزَاتُ الْقِيُودِ ،
وَمِنْ كُلِّ طَرَفٍ بِهِ الزَّهَرُ تَنْبَتُ فِيهِ الْقُبُورُ
وَتُصَلِّبُ فِي عَطَرِهِ نَفَمَاتُ الزُّهُورِ . .
وَمِنْ كُلِّ طِفْلِ . .

مَعَ الْمَوْتِ يَرْضَعُ ثَدْيَ الْهِنَابِيقِ
وَيَحْتَضِنُ الذَّعْرَ بَيْنَ الْخَنَابِقِ
وَيَبْحَثُ عَنْ أَمِّهِ فِي رَفَاتِ الضُّحَايَا ،
وَهِيَ نَظَرَاتِ الْمَشَانِقِ . .
لِيَلْهِيَ عَنْهَا عُنَاقُ الشُّطَلَايَا ،
وَضَمُّ الْحَرَائِقِ !!

. . وَمِنْ حَسْرَةِ الرِّيحِ ،
وَهِيَ تَقْصُ لِحْتَاجَ السُّنَابِلِ
وَنَوْحَ الْهَشِيمِ بِحَدِّ الْمَنَاجِلِ

وَتُكَلِّمُ النَّاسَ بِسَمْعِ الْجَدَلِ
 وَتُرَوِّى لِسَانَهَا ، لِصَمْعِ الْفَرَّاشِ ! ..
 يُوْهِنُ مَوْتَى زَهْوِيَّةُ !
 وَحُزْنُ الطَّيُورِ عَلَى عَشَّهَا ! ..
 لَهَا مَهْلَوَى مَصْبِرَةٌ !
 .. وَمِنْ كُلِّ صَوْتٍ ،
 بِحَقِّ الشَّعُوبِ يُسَلَّى لِلنَّاهِرِ
 وَلَهَا رَاحَتُهُ ،
 مِنَ الظُّلَمِ .. يَهْدُرُ صَوْتُ الْجَزَائِدِ
 وَيَمُصِّرُ مِنَ لَمَعِ الْكَالِحِينَ الرُّحَى
 وَيَمْتَصُّ ، يَمْتَصُّ ..
 حَتَّى رَهَاتِ الْعَرِيقِ ..
 وَيَسْرِقُ مِنْ لَوْجِ الطَّيِّبِينَ ،
 شِعَاعَ الطَّرِيقِ
 وَمِنْ صَحْوَةِ النَّائِثِينَ ،
 اتَّجَاهَ الشَّرِيقِ !

وَيُرْخَى عَلَى وَجْهِهِ الْفَسْطَقُ
لِيَنْشِبَ لظَفَرِهِ فِي الظَّلَامِ
وَيَنْهَشُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ حَنِينِ السَّلَامِ
وَيَجْرِي بِزَوْرَقِهِ فِي الضَّحَالِيَا ،
يَسُوقُ الْجِبَاعَ ، حُفْلَةً ، عَرَايَا ..
وَيَأْسَمُ الْحَضَارَةَ يَبْكِي عَلَيْهِمْ ..
وَيَالْفَوْثُ يَهْزِي ، وَيَجْرِي إِلَيْهِمْ
يَمْدُّ لَهُمْ فَضَالَاتِ اللَّوَاهِدِ ، حَوْلَ الْخِيَامِ
وَهُمْ مِنْ شَقَاءٍ ، وَيُؤْسٍ ، يَقْلِبُوا حُطَامَ
يَضْجُ الْوَجُودُ بِكَاءٍ عَلَيْهِمْ !
وَأَغْلَالُ صَدِئَتْ فِي بَنِيهِمْ !
وَيَمِصُّ الرِّبَاءُ ، رَحِيقَ مَنْ الظُّلْمُ غَالِبُ
تُفْتَحُ بِالرُّمْرِ فِيهِ ،
نُعُوشُ الضَّمَلَاتِ !
.. مَلَى عَلَى الْأَرْضِ ..
يَلْهُو صَدَلُهَا بِحَقِّ الصَّيْرِ

ويختجل منها حياة المصمود
 تلهي بها مستهد، وفاتل
 وباع بكفية هذا الصلاسل
 وترنمة فوق نود الخفاة
 خداع السياسة فيها صلا
 لناجوا بها في صدور العاريد
 وفي حلقات الموائد
 لهاريق .. تسكير حقد الحفاة
 وتذبح باسم الحياة الحياه
 على نودها من وجودي خجلت
 والتملت نهي . وطرت
 جناحي .. نار ..
 على كل سلم ..
 من الارض يسلب حق الحياة ١١
 ونود .. لكل سلام ..
 الى العمل تمشي خطاه ..

من الشرق جنتُ
ولستُ نبياً ..
ولا مرسلألى يمينى كتأب ..
... ولكننى ..
من ضمير الوجود انسلألتُ
ومن كل جود ،
ويغنى على حقه ، قد غضبألتُ
ومن كل قهر
لأتسانه الحر ، ثأرتُ !
ومن كل نهر
لصوت أسير
تلاشأى حوالأه صوت الضمير !
ومن كل أراض ..
عليها يد الشر .. سلأطها مستبد
وأراض ..
عليها من القهر .. حر ، وعبد

ولرضي ..

عليها القليلات تُسقى للهناء

وتعوى بخطو النبوءات لها رياح الخيانة !

ولرضي ..

بها اللونُ يصبغُ وجهَ المبادئ ،

.. لهذا يهاض ، سليبُ المساوي ..

للوز بكفهِ كلُ المرافقي !

وهنا سوادٌ . أبي ، وثائر !

على كلِّ جائر !

همرُ به العملُ خزيانَ حائر !

إنما هبُّ يوماً

ربك السدود ، وشقُ الستود

لهسمعُ كالناسِ شقوا الطيود

وهنشقُ كالناسِ عطرَ الزمود

ويخطو كالناسِ ،

من غيرِ كره .

وإطراق وجه وخطو أسير !!
.. تهب عليه رياح عتية
حتتها قوى الشر للمنصره
تريق الدم الحر فوق المنايع
لجمر الشعوب الأبي المكالح ..
وتمضي على جثث النور ،
والزهر ، والحب .
تحت الظلام !!
تلك السلاّم
وتبحث عن ظله في السديم
وفوق النجوم ..
وعن طيفه في كهوف القمر
وغاب القدر ..
.. وفي الأرض ،
تغوي صيلحا ، بصوت الوثام
وللرق في يدها

كل يوم - لثَقْبِر - زملم !!

• • •

فها المي الأرض ا

مللا جنهت ؟

ومنك - ومثلي جميع البرايا - ولنت

سوالا .. وجنت ا

بهاضا .. وجنت ا

الى كل لون اليك انتميت !

فملانا اهاج دعة الفولرق ؟

سوى جشم الظلم بين الخلائق ا !

خدا .. به لي وجودي كفرت ..

ومن كل سخطي !

له ما عزفت ا

ومن كل نهضي .. ولرضي

ومن كل بفضي .. ورفضي

.. له ما عزفت ا

• • •

من الشرق جهتُ

ولستُ نبياً ..

ولا مرسلأ ..

فى يمينى من النور سُطعة ..

فَمِنْ كُلِّ رَبِّ ، وَمِنْ كُلِّ بَابٍ

وَمِنْ كُلِّ قَيْدٍ ، يُسَوِّى زَوَالَهُ

وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ ، يُضَوِّى اشْتِعَالَهُ

وَمِنْ كُلِّ شَعْبٍ ، يُفَتِّى نَضَالَهُ ..

وَمِنْ أَلْفِ لَيْلٍ طَوِيلٍ .. وَلَيْلَةٍ

تَدُقُّ عَلَى الرُّقِّ مَلِيونَ طَبْلَةٍ ..

وتزأركالريح فوق الجبال

وكالموت .. تعصف بين مروج الزوال !

... لرفض الخُضوع لأغلال غاشمٍ

ورفض الدموع لأحضانٍ راجمٍ ..

ورفض الحياة ..

إنا لم يسدّها . سواءً .. سواءً

قَطْلُ الْعَبِيرِ . . .
 وَدِيُّ الْبَرَاعِمِ . . .
 وَرَفْضُ السَّلَامِ . . .
 إِذَا اجْتَرَّ شَوْقَ السَّلَاسِلِ
 وَاخْتَلَى تَيُوبَ الذُّلْبِ
 عَلَى عَتَبَاتِ الْهَيْكَلِ ۱۱

• • •

مِنْ الشَّرْقِ جَنَّتُ
 وَلَسْتُ نَبِيًّا ،
 وَلَا مَوْسَلًّا فِي يَمِينِي كِتَابٌ ۱۱
 وَلَبِستُ مَعِي مِنْ سُلَيْمَانَ :
 لِسْرَاكَ قُمْقُمٌ . . .
 لَسَلْتُ بِهَا الْحِفْدَ مِنْ كُلِّ طَاغٍ
 عَلَى النُّورِ يَجْتُمُ ۱۱
 وَاسْتَلْتُ لُصْفَانَهُ مِنْ تَوَالِبِ ،
 سَقَاهُ بِكَاسِهِ

وَتَحْنِي ظَلَامًا .

يَتَوَرَّ بِطُفْيَانِهِ تَحْتَ شَمْسِهِ !

.. وَلَيْسَتْ مَعِيَ مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ نَفْثَةٌ !

.. وَلَا مِنْ وَصَايَا الْكَلِيمِ مَعِيَ أَيُّ كَلِمَةٍ ،

.. وَلَا مِنْ أُنَاجِيلِ عِيسَى .

وَأَصْحَاحُهَا ، أَيُّ رَحْمَةٍ !!

.. وَلَا مِنْ سَنَائِيَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ،

حَمَلْتُ لَكُمْ أَيُّ نَجْمَةٍ !

لَا جِتَاحَ لَيْلِ الطَّرِيقِ .

إِلَى فَجْرِي الْحَرِّ . هَبْنِ الْوُجُودَ

وَأَجْتِاحَ قَيْدِ الشَّرِّيقِ .

إِلَى صَحْرَتِي . مِنْ جَدِيدٍ !

فَلَيْلُ الْطِفْلَةِ ، أَصَمُّ الظُّلَامِ

وَحَقْدُ الْطِفْلَةِ ، ضَرِيرُ الْخِيَرَامِ

وَمَا جِئْتُ أَشْبُو لَهُمْ بِالسَّلَامِ !

لِصَوْتِ السَّلَامِ بِأَيْدِيهِمْ

فى مزيج الكائنات !
وفى كل ليقونة . ضوئها العرائس !
وفى كل قرع لأجراسها
فى صلاة الأحد ..
وفى كل خد تناجى بهد !
ومالى أراهم .

.. وفى كل يوم تضج الملامه ..
إذا مات فرد .. أقاموا للقيامه !
وإن مات شعب .. أنزلوا منامه !
وصاحروا على كل قبر شهيد . وحر ..
هدوء الفناء . نشيد للسلام ..
وباسم السلام . اهدوا للسلام !!

• • •

من الشرق نارى .. ونورى ..
وشمسى التى لا تغيب !
وضوئى الذى بث فجر الحضارة .

عند المغيّب !

.. فلن نَسْ ليل ضيائي .

وغلّمتُ سمائي .

فقد حطّم الماردُ الحرُّ اغلالَ لُعبه

واضرمَ في كل قُبْد لظاه

لتخضّرُ لهامه من جديد

وتفتّرُ ازهاره للوجود !!

• • •

... فيا اصدقائي

.. انا عاد حرّ ، إلى ارضه .. في الصباح

.. وعلمتُ مع النود .

تسم كل الجراح :

.. وكفّت عن الهفى .. نارُ الصّلاح

.. ونابت مع اللون .. كل العناصير

وبانت من الارض .. كل المجازد

.. وماتت عليها رياح التأمّر

رَسَطُوا الْعَصَابَاتِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَغَائِرٍ
وَفَكَّتْ عُرَاهَا ، جِبَالُ الْخِيَامِ !!
وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا ، شَرِيدٌ مُضَامٌ !!
وَعَنَّتْ مَعَ الطَّيْرِ ، أُمُّ وَطْفَلٍ
وَصَبَحَ لِلْحَبِّ .
غَصْنٌ ، وَظِلٌّ !!
سَانِدِي ..
وَنَشِئُوا جَمِيعاً ..
بِلَحْنِ السَّلَامِ !
وَيَنْشُدُوهُ حَقْلٌ ، وَبَرْبٌ ، وَبَيْتٌ
وَنَائٍ .. بِهِ مِنْ جِرَاهِي شَدَوْتُ
وَمِنْ عَالِيِ الثَّائِرِ الْحَرِّ
جَفْتُ ..

غَضَبَةُ الْأَر

«نَمَّ كُلُّ فَلْجَةٍ مِنْ دَمِ كُلِّ شَهِيدٍ عَرَبِيٍّ . .

وَمَنْ تَنَوَّجَ لَصْرَخَةِ الْفُلَاءِ وَغَضَبَةِ الْمَثَرِ . .

[. . فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَغْدَادِ ١٩٦٨]

وَمَا قَبِلَ بَغْدَادُ !

. . حَتَّى سَمِعَتْ انْتِفَاضَةَ رُوحِي .

يَشْقُ صَدَلَهَا ، لِنَهْمَاكَ السَّكُونُ !

وَمَا قَبِلَ بَغْدَادُ !!

. . حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى الْأَفْقِ ،

طَيْراً يَدْنِي ، وَيُوقِظُ كَبَرَ السُّنَنِ ١

وَيَهْزِجُ لَوْنِ اخْتِلَاجِ الْعَصْرِ .

بصوتٍ يُنَوِّي ، انلنا
من الله هزُ القرون ؛
يذكُ السُّبُلَت ،
ويُحْيِي الغُفَاة ،
ريسقى الحياة . .
لهيباً يَضَوِّيهِ السَّائِرِينَ
ويُفْرِفُ من كلِّ فجْرِ تَوَارِي .
ضياءَ الحِيَارِي . .
ومَحْدُو السُّكَارِي . . وهم يَعْلَمُونَ ا
ويُحْيِي من الأُمْس ما كَفَّتُوهُ
وما ضَيَعُوهُ ، وما بَدَّدُوهُ . . وهم سَادِرُونَ ا
ويَضْرِبُ في كلِّ ماضٍ يَرَاهُ . .
لمتبكى عصَاهُ
وتبكي خُطَاهُ . . وتبكي العيونُ !
وبخترقُ الدهرَ في سُبُحَتَيْنِ
وسبَابَتَيْنِ . . تَعْلُنُ خطو الضياءِ المَهِينِ !

على كل أرض دعاها الإله ، فلبت نداءه ..

وكانت قراء الأبي الأمين !

وكانت شعاعاً لليل الوجود ،

صمت من جديد ،

على فجره غشية الحائرين !

وكانت إباء لوجه العباد ..

صرير الجهاد ،

بها شل لسطورة الفاشمين !

وكانت ضراماً لبق للوجوه

فما لسوى الله تجئو صلاة ..

ويغنو جهن ! !

وظالت تصد بنوع السماء

وتعطى ضحها ..

وتفتق في النور للشاربين !

.. وبار الزمان ،

ومهما تدر في يديه الخطوب

ومهما لقاويه بالكيد راحت تلوب !

سيتشقى فجر من الليل علت

بارض الامة

يرد الضياء الى الصامدين !

ويخضر للثار يوم ..

أبى الكرامة ، يسقى النمامة للفالسين !

• • •

.. وما قيل بهفلا .

حتى تفجر للطير لحن .

جريح التفنى ، جريح الرنين !!

بهليل لوتلره بالجراح

ويستل منها بقلها صناع

لأبى الرنين !!

على نايه غصبة لا تنام

ولا يعرف النوم ثلر سفته لهيب الجنون !

.. فيغضب .. إن جرعت الفناء ،

هياماً ، وسحراً ، تَغْنَى به غفلة الغافلين !
. . ويغضبُ إن سلوتهُ للرياحُ
سُكْرَى ، تَرْنَحُ من غير الكوابِ حقدَ دهنٍ !
. . ويغضبُ ، إن نامت السكونُ ،
لهازيقُ شئو هواها يتمتم للعاشقين !
. . ويغضبُ ، إن مرَّ ساقى الضياءِ ،
ولم يخرم الأفقَ حَوْلَيْهِ ،
. . من غضبِ الثائرين !
. . ويغضبُ من بسمات النُفُورِ ،
وتحت الصدورِ ،
على العارِ يُشوى إباءَ طعين !
ويغضبُ من نعلاتِ الطيورِ ،
وعطر الزهورِ ،
ولمى الأرضِ لاحتَ خطا المعتدين !
ولمى كل أرضٍ يدُ اللهِ مَرَّتْ ،
بها واستمرتْ ،
تضئُ على قنَمِ المرسلين !

سجدوا الأيكة بقى التراب ،
 ونزل الرقاب .
 وحلوا على قسها للجريين !
 .. هنا سجدة من جبين النسي ،
 على ركعتين ، على لعتين على للثنيين !
 .. هنا كان مسراة !
 ابن الضياء ؟
 وابن السماء
 تصب القلب على الأتمين !
 .. هنا الله ، والنور ، والمعجزات ،
 وبرب الصلاة .
 تهيم به بقمة القاتنين !
 هنا القرب يفضب !
 والأفق يفضب !
 والشار يلهت ظمان شوقاً إلى الغاضيين !
 * * *
 لها طير مزق ، ولحرق ، بقايا الجناح

إنا لم تكهكب ، وتفضب .

نهب السلاج .

وترحف سرايا .

وترجف منايا .

تلك الجنود .

وتفنى الوجود على الفاصيين !

فلا كنت يا عرباً في الحياة .

ولا في للمات .

وزلنا على لرضنا لجمعين ! !

.. وما قيل ببلاد ..

حتى تلفت طبرى الجريح .

وحط على قلعة الخالدين !

بنادى البطولة من كل غيب !

.. ومن كله صوب .

.. ومن كل غلب اشم العرب !

ومن كل قلب عنيد الكرامة .

لنُ القهود عل مسمعيه .

هتاك لعين !

.. ومن كل هاسي .

تلين للقاسير إن لاطمت

وان لطعت الردى . لا يلين ا

وان غافلت ،

هنا الامن لسر القهوب .

قضاء من الله للمؤمنين ا

• • •

عنو الظلام ترمست فيه خطا القيد .

حتى نسخت الظلام بصبح مهين ا

ولجرتها ثورة من حيلة .

ليليل الطفلة .

سقتها يد الله نور اليقين ا

ولم ترضك الارض يوم الوناع .

لحلفت حتى لست النجوم بظهر اليمين ا

وعانقتَ لظهرَنا حُمَّلَتَهُ يَدُ فِي الوجودِ ،
ولاقيتَ رِيكَ حُرِّ الجبينِ ا



.. قُممَ اليومَ ..

واغضبَ مع الفاضبينَ
فتأرُ العروبة يشتلِقُ كلُّ لظىِ الثائرينِ ا
وينفخُ في كلِّ حى ، وفي كلِّ ميتٍ ،
وبعضُ القبورِ ترشُ الكرامةَ للماهرينِ ا
وبعضُ الذي مرَّ تاريخُهُ ،
من الأمس يزأرُ ،

حتى يجاوبهُ الهامدونِ ا
.. ومن غَضَبَ الأرضَ هذا الغناءُ ،
شنتَهُ للدماءِ

وبوتَ به ، تُوقظُ الحالمينَ !
.. ومن غَضِبَ العَرَضَ هذا البكاءُ ،
نراه الإباءُ .

حنيناً إلى حومة الزاحفين !
.. ومن غضب النأي الأ بفتى ،
ليوم يُجَلِّلُ بالدرعين !
.. ومن غضب الله الأ نسير إلى النار ..
نمضي له بالنأي حاشدين !
.. نظم الصلوف ،
ونلقى الحتوف ،
بصوت كوته إلى نعمة النار نار الحنين !
ومهما لقينا !
ومهما فنيها !
فأما نكون . وأما - بلا شرف - لا نكون !!
. وحاشاك يا أمّة الحق .
إن الصباح سيخلق لنواره .
من ظلام الجراح ..
ونحيا .. ونحيا ..
ويرتد كبر الوجوه الأبية

برندُ كبرُ الإلهِ الطمِينِ
لهبهِزْجُ لى القُدسِ صَوْتُ الأَذَانِ .
سلاماً من الله
حبّاً به عِزّةِ الظُّلَمِرينِ !!

سَهْنَاء

.. وَلَوْ غَالَلْتَنِي مَفَادِيرُ غَيْبٍ .
على وجهها صِيحَةٌ لِلتُّزُوجِ !
.. وَشَقَّتْ نُرُوعِي جِنَازَاتُهَا .
بِعَطْرِ . سَهْنَاءِ زَوَالِ بَفُوحِ !
.. وَلَوْ شَطَرَ الدَّهْرُ إِصْفَاءَ رُوحِي .
وَصَبَّ الهمودَ لِنَاهِي الجَرِيحِ !
.. وَلَوْ عَشَّشَ الهمُّ تَحْتَ ضُلُوعِي
وِظْلًا عَلَى رِشْتَيْهَا بَنُوحِ !!
.. وَلَوْ قَفَزَتْ مِنْ دُمِي أَمَةٌ
مُسَمَّرَةٌ كَصَلِيبِ الْمَسِيحِ !

.. ولو جَسَّدَتْ نَفْسَهَا حَبْرَتِي
 لِهَلِيلِ جِنِّ بِمَهْوَى سَفْوَحِ .
 .. ولو جُنِّلَتْ مِنْ عُرْوَى سَيْلِطِ
 .. وظَلَّتْ بِهَا لَعْنَاتِي تَصْبِحُ .
 .. ولو كُلُّمُ الْمَوْتُ أَنْهَارَ صَمْتِي
 وَاهْنَتِي سَكْرَتِي لِنَهْشِ الْفَجِيحِ .
 .. ولو فَاجَأَتْنِي لَمُفَاءُ غَيْبِ
 مِدْرَةِ بَصْفَاءِ كَسِيحِ .
 .. ولو دَاهَمَتْنِي بِأَجْرَاسِهَا
 مَرْنَعَةُ فِي ظِلَامٍ وَدِيحِ .
 وَبَكْتُ وَجُودِي بِمَقْنُوفَةِ
 مِنَ التُّنْزِ الْعُلُوبِ كِ الْمَسُوحِ .
 .. ولو فَرَّ التَّبِعُ لَشِدَائِهِ
 لِيَمْتَصَّ اسْرَارَ دَرْهِي الْمَسِيحِ .
 .. ولو كُلُّ نَائِحَةٍ مِنْ حَمَلِي
 غَفَّتْ نَارُهَا فِي هَشِيمِ السَّطْرَحِ ! ..

لأنهتُ نلتى ، وأرجعتُها
من العدم الهالجع المستريح :
ظوامى ، ترضعن وهم العبير
وقر عشن كل جمادى ، وروح .
وجنتك . . من كل حى ،
ومن كل ميت .
ومن كل لحن نهيج .
لنأليك . . .
. أنت النقاء الوليد .
. لسمع ترنم فيه ضريح !!

١٩٦٧

من التَّأبُوتِ

من الجرح الذى . . ما زال نهشُ بديه .
إعصارُ يُعَلِّرُنِي . . . ويَجْمَعُنِي !
وينسَخُنِي بذلتى طيفَ نلتِ منه . .
يُخْرِسُنِي . . . ويسَمَعُنِي !
ويَجْعَلُنِي كمقصيةٍ مفللةٍ بعلو الله
.. يشفعُ لى . . . ويردعُنِي !
ويحملُنِي . . كتابوتِ عني الرفض .
يُثْبِرُنِي . . ونحو ضحاه . . يذلِعُنِي !
تدخلُ في مُهْتَلِكٍ
وحىً ثائر الميلاء . . يَخْفِضُنِي . . ويرَفَعُنِي !
ويَخْلُقُ من لسانِ مشائقا للعطر

بَحْصُنِي .. وفوق اللوت يَزِدُّ عَنِّي !

أقول ! أنا ! ! فهِرْ فُضْنِي ..

وحين بطل وجه الأمل في ،

رؤاه تفرز عني ! !

للسال نايه المسجور بين يدين

تحترقان من لزع .. ومن طرب :

لنأني هذه ؟

لم أنها الأوهام ...

ترحمني .. فترجعني إلى نسبي ؟

لنا ابن الشمس ، والبيداء ،

والشارب ، والرايات ، والغلب !

لنا ابن السيف ، والفزوات ...

والصهوات ، والفجيت ، والفَضْب !

.. زئير الأمل في خلدي .. يعاتبني ويفزعني !

وجرح اليوم في كعدي .. صلاه المرُّ يلصعني !

فهاهنا الناي مخموراً
بصوت الرقص والإصرار واللهب
لعل نصيجه العاتى . . من التلهوت . . .
يتزعنى . .

[١٩٦٧]

من رُصِفِ الوجوه

وللتُّ لى الطريقُ

كعابرٍ غريقُ

بخوض بحر الدمع بالنسيانُ

وبشرب الوجود بالأجفانُ

خيله مصفدٌ مشتوقُ

وحسه ممزقٌ مسروقُ

والناس حولَ حوله عيِّدانُ

مقصولةٌ من روضها الحيرانُ

لا يعرف الصَّحْوُ ، ولا تنهدُ الشروقُ

ولا رفاتُ الضوء من مصباحه العتيقُ

صِيُونُهُ أَكْطَانُ . مَفْقُومَةُ الرُّوَالِ
وَلَحْهُ لَزِمَانُ ، مَهْرُومَةُ الْأَسْمَانِ
وَمَوْجُهُ تَلَفَّتْ لِلْمَصْلُوبِ
وَخَطْوُهُ مِنْ خَطْوِهِ هَرُوبُ
وَلَيْ مَهْلُوى دَرَبُهُ يَنْلِنُ
بِحَسْرَةِ الْمَزْمَارِ تَعْرِفَانُ
وَنُكْجِبَانِ الْهَمِّ فِي جِمَاحِمِ إِصْفَاؤِهَا مَحْرُوقُ
كَكَنِهِ تَهْتَتُهُ الضَّرِيرُ لَاخْتِلَاجُهُ الْهَرُوقُ
وَذَلِكَ مِنْ نَلْتِهِ مُرُوقُ
وَمِنْ مَهْلُوى خَزِيهِ عِلُوقُ
تَصَنَّمَتْ لِي لَحْنُهَا الْعُرُوقُ
وَنَلَمْتُ نَعُولَهَا الرَّحِيقُ
وَغَابَ كُلُّ شَيْءٍ
عَنْ وَهْمِ كُلِّ شَيْءٍ
إِلَّا الْعُبُورُ الْأَبْلَهُ الْمَسْلُوبُ

والزمنُ المحركُ للصهيبي ..

لهل أنا في وجهه حريقاً

لم لك في سهنتي حريقاً ...

من أنت ؟ في صدائ ، في عيني ؟

شابت صلاة الدرب في يدي

لاحظ لها النسيان

واعبر .. بلا إنسان

قف : : إنني لستك في وقوفي

ولست من موتك في عكوفي

فاللهم الزاحف لن يموت

والنفس الزائف لن يقوت

بأيها الهارب من مصيره

بأيها الفارب في مصيره

في كل شيء نغفك المسير للدهود

على صواري زينة يكو

فلمنضي . . فانتَ والفتَ مسممُ الجراحِ

وانتَ نخبُ الموتِ هي تميمه الرياحُ !!

١٩٦٨

جَهَنَّمُ

لَسَمَخِي لِلسَّمَاءِ فِي الْحَلَكِ النَّاجِي
وَصَدَّتْ ظِلَامُهُ عَنْ جِهَنَّمَ ..
لَنْتِ مِنْ جَهَنَّمَ خُلِقْتُ .
وَمِنْ أَعْمَاقِ اللَّاتِي حَشَدَتْ كُلَّ جَلَالِكَ ..
هَارَدَعِي كُلَّ عَاصِفٍ هَبُّهُ يَدْرُو
مِنْ ضُحَى السُّفْحِ ، حَبَّةٌ مِنْ رَمَالِكَ ..
وَأَسْهَلِي كُلَّ حَبَّةٍ تَنْزِفُ السُّمَّ ،
لَتَقْتُلَ سَجْوَةً مِنْ ظِلَالِكَ ..
وَأَنْهَضِي كُلَّ يَانِصٍ ، غَطُّهُ فِي لَيْلٍ
غَيْبِي الْكَرَى ، ضَرِيرِ الْمَسَالِكِ ..

وانلُغِى كُلَّ وَادٍ ، لَمْ تُدَبِّهْ
فُطِبَتْ الدُّرَى فِي جَحِيمِ اسْتِعَالِكَ ..
وَلَمُحَى كُلُّ سَاكِنٍ ، يَلْمُقُ الْعَارَ ،
وَنُودِيهِ إِنْ لَمْ يَهْلِكَ ..
وَأَحْرَقَى كُلَّ أَمَةٍ تَنَلَّتْ لَهُمْ
، وَتَلَقَّيْهِ عَثْرَةٌ فِي نَضَالِكَ ..
وَلَزَجْرَى غَفْوَةِ الْقَادِرِ .. إِنْ ظَنَنْتُ
هَدْوَةَ الْبُرُكَانِ بَعْضَ مَلَالِكَ ..
لَرَدَعَى ، وَاصْعَدَى كَمَا صَمَدُ الْقَارِيخِ
نَشْوَانَ مِنْ عَتَى لِحْتِمَالِكَ ..
وَأَشْمَخَى فِي الْعَيُونِ ، وَالْخَطَرِ ،
وَالْأَنْفَاسِ ، وَلَمُحَى لَهْيَةٍ فِي صِيَالِكَ ..
... وَأَنَا غَرْدُ النُّفَيْرِ ، لِحِيلَى
هَسَجَةِ الْهَوْلِ ، غَفْوَةٍ فِي خِيَالِكَ ..
وَأَزْحَلَى بِالتَّرَابِ ، وَالنَّاسِ ،
وَالْأَجَالِ .. وَالْمَوْتُ صَائِحٌ مِنْ رَجَالِكَ ؛

لا وجود لطيف عادٍ على سقى .
ولا ... لن يكونه بعد ذلك ا
السم النضر ا ان تدور خطا الاسرار
من يسه عذاب للهالك ...
وعلى القيس تعكس اية الله
فليس الصليب جنب هلاك ا ا

١٩٦٨

سَلْشَنُو

... سَلْشَنُو !

... وَشَتَوَى .. لَعَلَّصِيرُ رَفَضِي ! وَنَارُ تَدَوْرُ !

على كُلِّ صَوْتٍ بَجْرَحِي يُسَلِّي فِرَاغَ الصَّدُورِ

وَيَصْرِقُ مِنْ غَضَبَةِ الْخَارِ ، بِرَكَانٍ حَقْدٍ يَفُورُ !

وَيَمِرُّ كَالْإِثْمِ .. بِحَجَبٍ عَنِّي أَتَانُ لِلصَّيْرِ ..

وَيُفَرِّي يَدَيَّ عَنْ رَحِيقِ الْفِدَاءِ !

وَشَوْقِ الدَّمَاءِ ، وَعَصْفِ الْهِنَانِقِ ... !

وَشِرْيَانَهَا يَسْتَرِدُّ لِلْكَرَامَةِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ !

... وَمِنْ كُلِّ سَارِقٍ ... !

وَيَلْفُو بُوْهَمِي ،

وَهِيَهَاتَ يَحْضِي ضِيَاعِي وَحُزْنِي !

لاسلاب صهت .
 صله نوال على كل لکن !
 ... لمعركتى ...
 ... صوتها فوق صوت الوجود .
 وصوت النشيد . وصوت الوتر .
 وفوق الحياة . وفوق المعات .
 صلانا يندوى بصوت القدر !
 ... ساشدو لكم ...
 وشترى مناجل مجنونة بحصاد الهشيم !
 نغرى الجراح .
 لنستل منها قصور الرياء .
 وزيف العصور !
 ونهتك ما برقعته عليها .
 وما كلننه بنايا السنود !
 وما سمرته نعوش الحقيقة .
 لى نربها . من ظلام ، وذود !

صَوْتُ الْفَرْخَةِ

[١]

... ..

سَمِعْتُكَ تَوَاقُظُ الْمَوْتَى ،

وَتَرْمِضُهُمْ ...

وَتَنْفُصُهُمْ ...

عَلَى خُلْدِي !!

وَتَقْرَعُ رَاحَتَكَ الْبَلْبُ

حَوْلَ سَكَبَةِ الْأَهْدِ !!

تَعْقُ . تَعْقُ .

حَتَّى تُعِدَّ الْأَكْفَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ !

وَتَنْزِعُ صَعْتَهَا الْبَيْتَ خَرَسَاءُ ،

سَاحَتُهَا تَطْهَرُ إِلَيْكَ ا

وَتَنْزِعُ نَفْسَهَا الْأَرْوَاحُ ،

لَوْ أَنَّ جُلُوعَ رَأْبِيَّةٍ بَلَا الْخَصْلَ

حَدَائِقُهَا مَسْحُورَةٌ ،

تَلُوحُ بِعَطْرِهَا النُّهْرَانِ ا

... يَطْلُ بِزَهْرٍهَا الْعُشْبَانُ ،

مِنْ ظُلْمٍ لِنَارِ صَدَاكَ ،

وَتَصْرُخُ أَهَةٌ لِلصَّبْرِ

هَالِكَةٌ لِيَوْمِ لِقَاكَ ا ا

[٢]

أنا قَبِيلُ أَنْ أظأُ الترابَ . . .
.. سمعتُ صوتَكَ هابِراً .
كالواج . يصترُخُ فى عروقى
.. وسمعتُ نهْشَ هداك .
وهو يشبُّ كالإعصار .
فى أعماقِ ذلتى . . للتفجُّرِ والشُّوقِ !
.. وسمعتُ نقَّ يديك .
فى بابى المصفدِ بالقيود .
وبالسُّودِ الضارباتِ على رحيقى !
... وسمعتُ خطوكَ كالرياح .

تُذيقُ صمتَ النُّلِّ ما شامتُ .

من الندم العميقِ !

... وسمعتُ كُفُّكَ .

تلطمُ الوجهَ للكفنِ بالهدوءِ .

على سفينٍ في سلاسله غريقُ !

... وسمعتُ نارك في الفضاءِ .

تذيقُ كلَّ صدَى سبوكِ .

مجازدَ العلمِ السُّمينِ ؛

... وسمعتُ زجركَ للهديلِ .

يقصُّ نوحَ حمامةٍ .

لسكينةِ الألفاسِ جائيةِ الخُفوقِ !

... وسمعتُ جمرَكَ يلمعُ الأيامَ .

وهي تسيرُ في خلدي .

مُطفاةُ البريقِ . . .

شوهاةُ .. تاكلُ الوجودَ . . .

نئنُ صاحكة ... ،

وترنحُ لى الطريق ... بلا طريق ا

بكُماء ، غائلة السكون .

نصوت بين يديه ،

وهى تعبُ زمزومة الحريق ا ا

• • •

.. زمجرٌ على كبدى ،

على جسدى ،

على روحى المنزل فى خيالك

.. واعصف على قلبى ،

على دهرى ،

على وترى للصقْد لى جبالك ا

.. وانزفْ لهيبك ،

لى دمى ، وعلى فمى ،

واصهرْ وجودى لى اشتعالك ا ا

[٣]

من الله ، أنت !

من الروح ، أنت !

ومن كل صمتٍ يُنادى هناكُ

وفي كل صوتٍ أبى لراكُ

ولسمع في كل شيءٍ منكُ ..

فاسمعه في رمي ثورة للضياء

من النار والثلجُ تسعلُ فجرَ الإماء

وفي خلدي نهبٌ كاحتدام الرياح

وكالعاصف للنبري لاختراق اليطاح

.. وفي كيد ، مارد عبقري الجناح

يشد من الليل نور الصباح

.. ويزلر بالنار تحت العروق

ليستل منها ضياء الشروق

.. وفي خطوتي نرب عمر جديد

وفي نظرتي صحوة للوجود ..

تنفض عنه غبار الليالي الصحيفة

وتمضي به في هدير الحقيقة

جبهتي جديد

ورجهي جديد

وايماء عيني ... جديد

واصفاء سمعي .. جديد

وفانى شواطئ على جلدها للسندس القديم
وكبر من النور يسطع تحت الأنهم
ينور ليل الكهوف الخريفة
ويلسع كل بطايا الكرى فى البسرة
ويوقظها كى تشق المسير
وتوغل صامدة فى المسير
ولسعة طارفاً من حديث السماء
ينق على كل باب باعنى النداء . . .

فمن صوت جبريل وهو يناهى «محمدا»
ومن رعشة الوحى وهو لهيب ومؤيد
ونار مهلجة من سماء الغيوب
لمركة الحق جاءت تشق الدروب

وتزأر فى كل ليل يتيم شليل الضياء
وفى كل يأس لبيح الأمان جريح الرجاء ..
وفى كل قيد .. على اللؤلؤ أفنى وغنى حبيبة
وفى كل غل .. من القهر صلى عليه عبيدة ..
ومن عنكبوتٍ على الفار لرخى الستورا
بأوهى خيوط .. أبار الزمان ، وأحيا الدهورا ..
.. ومن ابتدأ .. وهى تحبمة كل المعارك
وصوتك فيها من الحق .. نار تشارك ..
.. ومن كل خطو النبين فوق الصملى
وهم يحصنون الدنى ، من وجوه الحيلى ..
من الله أنت !
من الروح أنت !
ترنم .. وجلجل

وبالنور .. القبل ..

وللم زئهرِكَ من كل ليلٍ توليَ بلرضِكَ
ومن كل كلسٍ سقَّتْها الضحايَا .. فداءً لعرضِكَ
ومن كل سيفٍ وضعنا مع البهد أنهار شمسية
وبرنا نشاوي بهالات شِعْرِ تَفْتِي لباسه
ترنم .. وجلجل

وبالنور .. القبل ..

وهات الطبول ، وهات الخيول
وهات البيلرق
وهات الصدى من مزامير الطلوق
ولبقت عمورية من كراها
ونق نارها ، واسقني من لظلمها
بقايا ضحايَا ..

وخذ نعمة من سموات حطين ،
واخضِبْ ندامك ..

بلوغل مع الروح في كل نُقْ

ولَجَزَّ إِيَّاكَ . .

ودُرَّ بالمصود ، وهوى النشور ،

على الهامدين . .

وانشِبْ هديرَك في كل كهفٍ على الشَّامِتِينَ

ولا تخشَ لَيْلاً بفَقْلَاتِنَا لَدَ نَسْجِنَا ظِلَامَهُ

ودُحْنَا من الوهم نَشْكُو نَجَاه ونَبْكِي خِيَامَهُ

ونحن الذين الترقينا فتنها ضياعاً بديريه

ودُسْنَا بالقيامنا كل نورٍ هدانا بركبه . .

فكم صَحْوَةٌ للشعوب تردُّ من الموت صحو الحياة !

وكم بقطة من رماد الزوال ! . .

هي الفجر تخضَّرُ منها رُهَاة !

. . صَعَوْنَا . ولا بدُّ نَسْحَقُ بالنور ليل الطريق

ونصعد . حتى نردُّ من الليل ضوءَ الشروق

فزمجرٌ كما كنتَ .

حتى تردُّ إياه السنين !

وشقُّ الصدور .

واخسرتم بها هائلة الوالدين !

وغير هوانا ..

وغير ريانا ..

واشعل منا ثورة لليقين

ولن يسل العار ، ..

.. إلا امتدائك في كل شيء !

ولن يرجع النار ..

.. إلا لتفاحك في كل شيء !

ولن يرجع النار

. إلا لتفاحك في الخلية !

ومحوك للباس من كل روح غيبة :

لصوتك في كل روح حياء

وصوتك للنصر أثقى صلاه

لقاتل به في المروق دم اليائسين

وايقظ به في الدماء رؤى الهامدين

وامجل به للنصر للصامدين

ويوم نردُّ الترابَ الحبيبَ لأهلنا
وصوتك بالنفيرِ يجرى نشيداً لأيماننا
ستسمع من كلِّ لحنٍ لنا بهز الشهبُ
ويخضرُ في الأرض لحن البطولة ..
نحن العربُ !!

النفس فتعلم

حين رأيتُ ليلح التَّوْدَةِ
وقاتلَ الهادينَ للحياة ..
وشاربَ اللعنة من أهاتي ،
.. ينهش نورَ الله من هالاتي
ويهدرُ الظلمة لي سلحتي
ويهرسُ الرُّجسَ على راحتي ؛
.. نضرتُ لي ألقها لرأيتي
واسهلَّتْ أجهانتها مشكاتي
والسَمَّتْ بامسها صلاتي
مهما تَكُنِّي من غدره ويَلَانِي ..
.. لا بدَّ لَنْ يعودَ لي سجودي

ويصدح الأملن من جديد
مكبراً في قبة الوجود !!

• • •

لقسمت بالعتاقة الإسراء
وطهرها العارج للسما
من اغصني البيض ، ومن صفائي
ومن عناني الله في فنائي
مباركاً بقدسه فضائي ..
.. مهما تمادى الليل في عداي
لو أزهق النور على أشلاي
لو لوث الله خطا ضيائي
لو اخرس البهى صدى دعائي
لو هدم الشر نرا بخائي !!
.. سيرحف النور إلى قباي
ويسترد طهره تراي
ويورد السلام في اعنابي !

لَقَسَمْتُ بِاحْتِرَاقِ الْإِهَامِ
عَلَى طَرِيقِ الدَّمْعِ وَالْإِلَامِ
.. مَهْمَا اسْتَبَهَتْ غَشِيَةُ الظُّلَامِ
وَصَفَّتْ مَسَابِحَ الْإِلَهَامِ
وَشَلَّتِ الْأَجْرَاسَ بِالْإِنْغَامِ
فَلَمْ تَعُدْ غَيْرَ سُكُونٍ نَامِ
تَفْرَعُهُ الرِّيحُ فِي الْخِيَامِ ..
.. مَهْمَا رَمَى الْقَتِيهَ عَلَى أَقْدَامِي
لَوْ شَدُّ فِي لَوْ كَلَرَهُ زَمَامِي ١١
سَتَرْجِعُ الْحَيَاةَ لِلتَّهْتِلِ ،
فِي مَسْجِدِي الْهَاكِي وَعِنْدَ هَيْكَلِي
عَلَى ثَرَى اللَّهِ ،
وَمَرْقَى الرُّسُلِ ١١ !

١٩٦٨

الألقان الكبـيـح

(إلى ألقان للسجد الأكسى وهو

يهبر من وده السكون والأمل).

تلفت . . لما زال خطو النـبي
برش لك النور بالراحته . .
ويسليك إسراؤه فى الظلام
رحيق القناسة من خطوتيه . .
للت جماعته بالتراب
وخطت به نوسة القبلته . .
ولوك إصفاء هذا الوجود
لرب السموات فى سجنته . .
ولومت إلى الأرض فانساب فجر

جديد الضياء إلى كل عين ..
 وطارت بمحراجها فوق بحر
 وخبر العباب بلا شاطئين ..
 على طائر من هوى غيوب
 سنا الخلد يحدوه من جنتين ..
 وحشد الملائك من حوله
 يزف التسليم في موكبين ..
 وركب النبين .. عطر ، وفور
 وزيا صلاة على الجانبين ..
 ويرقى .. فيلتر عرش الإله
 ولئنك يهزع في مضيق ..
 إلى باب قوسين .. أو منه أننى
 ومن بينه ، لا وجود لبين !!
 عناق لدى ، ولنعناق الصدى
 ولهر يهوى الكوكبين ..
 وما زال يحدو السنا في ثراك

وَيُجْرِيهِ لِلرُّوحِ . وَاللَّائِئِينَ ..
 وَيُصَفِّي لِحَرْسِ الْأَنْلِجِ النَّبِيحِ
 يَهْتُ الْعِتَابُ إِلَى الْمَشْرِقَيْنِ ..
 وَيَهْدُرُ مِنْ حَشَرَجَاتِ السَّكُونِ
 يَنْادِي !! وَأَيْنَ الصَّدى رَاح ؟ لَيْنُ !!
 هَذَا لَقَدْ !! .. كَيْفَ اسْتَبَاحُوا جِملَهُ ؟
 وَجَارُوا عَلَى حَرَمِ الْقِبْلَتَيْنِ ..
 وَكَيْفَ ؟ وَقَدْ حَارَبُوهُ جِهَاراً
 وَعَاتَبَهُمْ بِأَسْـمَاءِ مَرْثَمِينَ ؛
 يَمُودُونَ !! كُلُّ الْخَطَلِيَا خُطَاهُمْ
 وَكُلُّ الْخَنَا مَتَرَعٌ فِي الْيَدَيْنِ !!
 وَمَهْمَا اسْتَبَدُّوا .. سَهْلَتِي الصُّبَاحُ
 وَتَنَقَّضُ ثَلَاثَةُ الْكَرْتَيْنِ ..
 وَيَغْلَظُهُمُ الْبَارُ مِنْ كُلِّ شَرِّ
 عَلَى الرُّوحِ بِزُحْفٍ وَالصَّاعِدَيْنِ ..
 وَمِنْ كُلِّ صَنْفِرٍ لَهُ نَهْضَةٌ

من العُمر ، تخلق بالسلطين ..
ومن غصبة الثأرين الأبهة
بارض البحيرات ، والرافدين ..
ومن لهب الرمل في كل وادٍ
صفاء يكبر للمروتن ..
ومهما عنا رجسهم في ثراك
وإناسهم دامت الصخرتين ؛
ستجتاحهم كربة للسما
بها النصر نوى بتكبيرتين ..
على حومة من جبين العروية
تغلى لئلا لك للفرقتين !

١٩٦٨

المسجدُ الصَّابر

[ولست بغيا التائبين في مصلى الأنبياء ، ومرفى عروج

محمد إلى السماء ، وعاشوا بفجورهم في تربته المقدس ،

وتهتكت عراياهم على أعتابه ، وهو صابر كظمهم ...

في نكزي لهالة الأسراء ١٢٨٨ هـ ١٩٦٨ م]

لست في عالم القَدَاسَاتِ مَسْجِدُ
إنما أنت هَالَةٌ . من مُحَمَّدُ !!
هيك راح النُّبَى لَّلهِ يَسْجُدُ
قبلَ أن يَرْفَعَ البِنَاءَ المَرْدُ ..
والنَّهْيُونَ خَلَفَهُ في تَهْجُدُ
زُمَا .. صَاحِبَتُهُ من غير مَوْعِدُ ..
... فَتَلَقْتُ ! تَجِدُ إِبَاءَ اللِّيلَى

كَاظِمِ الْغَيْظِ ، هَاتِفًا فِي الرَّمَالِ ؛
 رَغْمَ هَذَا الدَّجَى سَيَمَلُّوْا نَلْنُكَ
 وَيُدَوِّي بِكُلِّ سَمْعٍ لِسَانُكَ ..
 وَالْبُهَّاءُ الْمُسْلُطُونَ الْحَيَارَى
 مِثْلَمَا جَرَعُوكَ .. يُسْقَوْنَ نَارًا
 مِنْ دَمِي .. مِنْ نِمْاءِ كُلِّ مَوْحَدٍ ،
 عَاهِدَ اللَّهِ فِي خُفُوتِ التَّشْهُدِ ،
 وَمَضَى فِي قِيَامَةِ النَّارِ يَنْشِئُ ..
 .. كَبُرُوا لِلْجِهَادِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ !
 سَيَعِينُ الْحَمَى ، وَيُرْعَى ، وَيَنْصُرُ ..
 هَاكِبَتِ الدَّمْعُ فِي مَاتِيكَ ، وَاصْبِرْ
 .. فِي غَدٍ .. وَالسَّمَاءُ حَوْلَكَ تَزَارُ ..
 سَتَرَى اللَّهَ .. حَاصِبًا فِي كَفَاحِكَ
 وَتَرَى الْحَقَّ .. دَاعِيًا فِي صَبَاحِكَ ..
 وَتَرَى فِي الْأَثِيرِ .. مِنْ كُلِّ مُشْهَدٍ
 آيَةَ النِّصْرِ ، وَفَرَقْتَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ !

لست في عالم القلبيات مسجّد
إنما أنت . . هالة من محمد !
إن يكن قد طفى الظلام وعريّد ،
واقاميه نامشت كلّ معبّد ،
ومضت بالسُوم تُرغى وتُرِيد . .
إن يكن ليّلها . . تعادى بشمسك
وفجّح الفساد لودى بهمسك
وخطا المهرمين عاثت بقنسك
وامالت برجسها طهر لنفسك ،
لا ترغ . . إن رايت خطو الخطيئة
ودنى الإثم في نرك للضيئة . .
... إنها صيحة السماء لأهلك
ودياح النُشور هبت . . لأجلك
واعاصير تُرْعشُ الهامديننا . .
ومقادير تُشعلُ الخامديننا . .
وتهرأ الغفاة ، والغافلينا

ونفوذ الخرافك في الجلمديننا
 ونمط الطريق للواقفيننا
 ونظم الصلوف للزاحفيننا ..
 ليردوا اليهم راء الله صوته
 ويهدوا من مخيرة الحق صمته ..
 ويعيدوا صدى الأذان المصفى
 في قباب من الأسى تتنهَّد
 وتنادى من كل ألقى .. وتجار ..
 ... كهروا للجهاد .. والله لكبر ..
 سيعين الهدى ، ويحمى ، وينصر ..
 فاكبت الحزن في لبالك .. واصبر
 في غد .. والسماه فوقك تهير ..
 سنرى الله .. حادياً في كل حاجك
 ونرى الحق .. شلوياً في سباحك
 ونرى في الأثر .. من كل مشهَّد ..
 أية النصر جألت من أمحمد !!



لعلت في عالم القناسات مسجد
 إنما أنت .. هالة من (محمد) !!
 .. من شراك الطهور خف برأقه
 بهتك الحجب للسماة اشتياقه
 فوق طير اللب كنه الوجود
 سره .. في الخيل والتجسيد ..
 كيف برقي ؟ .. وكيف يهفو جناحه ؟
 كيف شق الدجى .. وعلى صباحه ؟
 رب سبحانك .. لجتلى الغيب أمرك
 وبننا نورك المصطفى وسرك
 يا لقنص اللقاء .. كل ضياء
 شع في الكون ثونه في الصفاء ...
 قيس النور للحياة .. وشفا
 لعناق الصلاة بالله .. نقا
 فيه ليلت ربه قدراها
 لسلام الأكون تجرى سناها ..

ثم عاد الضياء .. للأرض يسرى
بحلّة الوجود .. في كل شبر !
.. فلما التفت للماضين بآهك
وانسود الأسراء حنت رحلتك
والذكر الفراج أنت قبلك ،
.. فتلفت .. لما يزال ضياءه
ماتفا في السماء يعلو نطقه ،
.. كهروا للجهاد .. والله لكبر !
سيزيب النجى .. ويخفى .. ويقهر ...
فاكظم النار .. وارقب النار .. واصبر ..
في غد !! والسماء بالهول تجار ..
.. ستري الله .. حائبا في كفاحك
وترى النور ضلّيا في صباحك
وترى في الفضاء من كل مشهد
آية النصر .. أهلك من أضعفه !

وَجِئْتُ أَصَلِّي

مع للصعد الأقصى بعد حريقه الأكم

٢١ أغسطس سنة ١٩٦٩

وَجِئْتُ أَصَلِّي

.. وَرَغْمَ انْدِلَاعِ النَّجَى ، كَالْبِرَاقِينَ حَوْلِي ،
وَرَغْمَ الْأَعاصِيرِ تَرْمِي خَطَايَا بَسْفَحِي وَجْهِي ،
... وَسَاحَاتِ هَوْلِي ،

اَتَيْتُ أَصَلِّي !

.. وَرَغْمَ احْتِرَاقِ الثُّرُوبِ !

وَنَهْشِ الْخُطُوبِ ، لِحَبَّاتِ قَلْبِي وَرَمَلِي !

اَتَيْتُ أَصَلِّي !

.. وَرَغْمَ انْفِصَالِ النَّتَابِ ، عَلَى كُلِّ بَابِ ،

بِهِ حَصْرَةٌ مِنْ شُرَاطِينِ أَهْلِي !

.. وَدَغَمَ الشَّيَاطِينُ تَقْوِي بِفَيْطَى وَشَجَرِي

وَالنَّارُ تَشْجُرِي وَتَكْوِي مَزَامِيرَ خَطْوِي

.. وَدَغَمَ الرُّذَاكَ .. وَتَجَوَّاهَا فِي خَمِيلِي وَابْكِي

وَعُشْبِي ، وَسَهْلِي !

وَلَيْلُ الْمَنَلَا عَلَى رَاغَتَيْهَا

بِزُمُزْمِ كَالْجَنِّ خَلْفَ جِنَازَاتِ تُكَلِّي ؛

نَفَسْتُ الصُّدُودَ

وَدَسْتُ الْقِيُودَ

وَجُرْتُ لِلنُّودَ .. وَجِئْتُ أَصْلِي !!

.. وَجِئْتُ أَصْلِي .

وَلَجُرْتُ لَلَّتِي لَهَبِهَا جَسِيدَا .

بِمَزْنِ غُلَّالٍ رَفِي ، وَنَلْسِي ..

وَمَا كُنْتُ عَيْنَا

وَلَا نَفْتُ قَبْدَا

وَلَكِنْ صَوْتَا خَفِيَا ، مِنْ اللَّهِ يُمْلِي !!

إِنَّا حَدَّثْتُ عَنْهُ ، تَرَدَّدِي صَبَاحِي بِلَيْلِي !

.. فلما تباعدتُ عنه .

بَعَثَنِي بِاشْتِلَاءِ حَبْلِي ا

وَأَفْرَى بِي النَّارَ .

حَتَّى رَمَلَهَا بِوَجْهِى .. وَهَذَا جُنْتُ يَوْمًا لَصَلَّى ا

لَا حَيَا .. جَبِيدَ الْحَيَاةِ . جَبِيدَ الصَّلَاةِ . جَبِيدَ النَّجْوَى

أَرَاهُ بِقَلْبِي . أَرَاهُ بِسِرِّي

أَرَاهُ بِكُلِّ اللَّسَاتِ حَوْلِي ..

.. وَرَغَمَ الظَّلَامِ الَّذِي نَفَثَهُ مِنْ شُرُودِي وَمَهْلِي .

نَفَضْتُ السُّجْنَ عَنْ وَجُودِي وَمَزَّقْتُ وَيْلِي ا

وَكَهَّرْتُكَ .. قَلْبِي يَكْهَرُ

قَبْلَ اخْتِلَاجَاتِ قَوْلِي :

وَجُنْتُ لَهُ فَوْقَ نَارِي .. وَمِنْ كُلِّ نَارِي ..

لَصَلَّى ! ا

وَجُنْتُ إِلَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ

وَبَنَتِ السَّمَاءَ الَّتِي ضَمَّتِ النُّورَ بِالسَّاعِدَيْنِ

وَبَنَتِ الْخُضْيَاءَ الَّتِي رَشَّهَ اللَّهُ بِالرَّاحَتَيْنِ

ضياء ، ويطرا ،

وقنسا ، وطهرا ،

روحيا يسبح في السموات

... وجنت ،

وجاء بجنبي صوت الألائق

مع الصفات يصرخ : أين الألائق ؟

رجات بكفي تكبيرتان

مما رحمة الله في كل كن ...

رجات معي ركعتي ، رجات معي سجستان

ولهمامن إلى الله مشنوتان

بجنتي للنور فوق المعارج تستطمان ...

... رجات معي ليلة

عانت بها سنة العرش تصبيحتان

بها الله سلم ...

... لا كف تنو ، ولا طهف نهي يسمي بنان ا

وجبريل حاد لمسروجة

تَقَاصَرَ عَنْهَا خِيَالُ الزَّمَانِ !
وَنُورٌ يُنَادِي ...
وَنُورٌ يَلْبِسُ ..
وَنُورٌ يَعْلَنُ المَشْرِقَانِ !
وَمِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ
رَاحَتْ تَضِيءُ ، جَبِينِ السَّمَاءِ هَلْكَانِ !
وَكَادَ الَّذِي لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ،
يَرَاهُ (مُحَمَّدٌ) رُؤْيَا عَيَّانٍ !!
... وَجَاءَتْ مَعِيَ مِنْ يَدِ الْأَنْبِيَاءِ
مَصَابِيحُ مَبْهُورَةٌ فِي الضِّيَاءِ
... وَجَاءَتْ حُرُوفُ الْهَدْيِ ، تَسْتَجِيرُ
وَتَلْمِزُ مَنْ مَسَّ قُنُوسَ الْبِنَاءِ !
... وَجَاءَتْ خُطَاهُ عُمُرٍ
وَالْوُجُودُ عَلَى سَبِيلِهَا مُسْتَطِيرٌ لِلضَاءِ
... وَجَاءَتْ تُزَجِّرُ نَهْيَا (صَلَاحٍ)
وَتَعْصِفُ مَشْهُوَةً فِي إِبَاءِ

.. رجاء لجالوت عين تطل

وتزود من هول هذا اللقاء ...

... اتينا جميعا نصلي

وما كاد يفتح للنور باب

ويوميض للخطو حزن التراب ..

وقفنا .. وكانت خطانا تشل باعتابه !

وكانت رؤانا تغل على بابه !

وكننا نحس ..

بأننا بارض ضللتنا إليها طريق الصلاة

ولنا اتجهنا إلى ساحة

لها نسب بفجور العصاة

وحلشاً .. وحلشاً .. لبیت الإله

.. وجدنا الصلاة .. بهايا من الشر ترقص فوق الحريق

وجدنا الأذان ..

شياطين لغو .. تهائر بالإثم عبرض الطريق

وجدنا المصلي ..

منهم من لهو ، تخاصرَ فيها الخنا والفسوق
وجننا الحمام الذي كان يصنفي
لصوت الحواميم يخضر منه السكون العربي .
.. ويهيل بالظهر نشوان
بشرب من كل حرف ، خشوع الرقيق ::

نبيح الأمان

جريح المكان

يؤكل في صمته لا يفيق !!
.. وجننا التراب الذي فيه صلى .. «محمد»
حريقا .. به لعنة الله ترغى ، وتزهد !!
.. وجننا المنهر ..

تجكي مجازد للظهر مخنونة في العروق
.. وجننا على صخرة الحق

.. ليلاً .. ينادي للشروق

وناراً .. تشد يد النور

من قاع ليل عميق

وصوتا من الله ...

هزل في كل ركن عتيق ،

وَلَوْ هَمَّتْ كُلُّ تِلْكَ الْقُلُوبِ !
 وَهَلَّتْ مَلَتْنَهَا
 انْزِعَا لَطْفَاةَ الْخَرْبِ !
 سَتَمْنُضِي لِجُرَاهِهَا الْقُنُوسُ جَمْعًا نَضَلَى
 وَلَوْ غَالَتَا الْمَوْتَ . . لَمْ يَبْقَ أَنْفَاسُ شَيْخٍ وَطِفْلِ !
 مِنْ الدَّمِّ ، وَالْعَظْمِ نَعَلَى نُرَاهَا
 مِنْ الرُّوحِ نَرْجِعُ لِلْأَلْفِ اعْتَى نَبَاهَا . .
 هَيَّوْمَ . . سِرَّ حَفِّ بِالْقَابِيسَةِ
 وَبِالْفَضْبِ الْحُرِّ فِي كُلِّ نَفْسٍ لَبِيَّةُ
 وَبِالنَّارِ . . وَهُوَ الصَّلَاةُ الزُّكِّيَّةُ
 وَصَوْتُ الْإِلَهِ إِلَى كُلِّ رُوحٍ تَقِيَّةُ
 بِهَا يُعْجِلُ النُّصْرَ . . جَمْعُ الصُّفُوفِ
 وَاصْرُلُوهَا . . فِي صُمُودِ الْوُقُوفِ
 فَهَيَّا . . إِلَى التُّلْرِ . . مِنْ كُلِّ سَفْحٍ وَسَهْلٍ
 وَهَيَّا . . وَهَيَّا . .
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْقُدْسِيِّ جَمْعًا نَضَلَى !

بنتُ العِزِّ

اترنيمه للاميرة ..

هي لكري ألف عام ..

واستيقظت ..

ورشتُ الفجر على جبينها

وكبرت ..

وكحلت بنورها عيونها ؛

.. وضفرت شعورها ، بالشمس والنخيل

وشحنت ستورها ، من نهب الأصيل

ولومات ..

والدهر من قبابها يكبر ؛

ومركب الدنيا على اعتابها .. وجوهرًا
ركُمتُ تاريخها ..
ها فاهرة الفُراة !!
ها سلكب الضياء من هدى للحياه ! ..
على ضفلى الخضر ما تزال
رايات عَمُرٍ، تَهْرُ الزوال
وتحدى الليل بالان
وبالضحى السابح فى الملائن
لأسمع خطا مجدى .. وقل للأعصر الدائر
نفنى الليالى .. ولنا القاهرة .. القاهرة !

• • •

هنتُ للعز ..
وانا العزة للماضى والمستقبل
على ترابى من قديم
نور الدنيا ضياء مشعل
ركمتُ للإسلام

حسناً صامدا بروحه للأزل
رنتُ به مناهري .. وشعُ فيه هيكلي
ولم لزلْ لِقِبْلَةِ الأحرارِ اعْتَى مؤنلي ..

• • •

مهما سرّت في قُبَّتِي ..
لو وقفتُ غَيْمِهِ !
لو اسبَلْتُ أجفانَهَا ..
في رِيّوتِي نجمَهُ !
لو رنّنتُ انقاسَهَا ..
في جِبّهَتِي ظُلْمَهُ !
فمثلما صدُ للغروبُ الشمسُ عن سماءِهَا
لأبدُ للشروقِ لنْ يردُ شمسِي .. ثانيا
يا كمُ ظلامٍ مرُّ وانجاب ..
ولرضى صابرة !!
حتى أضياء النصر ليامي ..
وعنتُ القاهره !

• • •

هنت للمعز ١١

نل من علك

ومن رمى بكنره ضماك

مهما عتا . . فالنصر لي سمالك

وانت انت الظلمه

وانت انت الظاهره ١١

١٩٦٩

١٧٣

مِصرُ !! أنشودةُ الدنيا

نلتك مجدك فاستجيبى !
واعشى له فوق اللهب !
ونجسنى بعلاء نيران الشائد والخطوب
وثبي له لسان شاة ،
ولو على كبد الفُبوب
صفا من الأبطال يرز
حف تحت ألوية القلوب
نشوان يهز بالمنابر
الحمر فى اليوم العصب
ويرززل الأيـام إن
لقيته عاية الكروب ..

هَبِي كَعَاصِيَةَ الرِّيحِ

وَشُورَةَ الْبَحْرِ الْفَضْـوَبِ

يَا مَصْرًا قَدْ نَوَى الْغُفِيرَ عَلَى ضِيْفَاكَ فَاسْتَجِيبِي

وَاسْتَنْهَضِي النَّوَامَ فِي

زَمَنِ التَّحَفُّزِ وَالْوُثُوبِ

زَمَنِ نَرَى الدُّنْيَا بِـ

سَبَاحَتِهِمْ سَبَّحَ

وَالْغُرَّ مِثْلُ سَرِيرَةٍ

نَامَتْ بِلَاغَبٍ أَيْطَلُ الْغُوبِ

غَشَّتْ عَلَى لُرْجَانِهَا

ظَلَمَ التُّدَكُّ وَالرُّوَبِ

وَالْخُرُّ ، وَالْقَلْقُ لِلْفُرِّ

عُ ، لِلْمُضَاجِعِ وَالْجُنُوبِ

وَالْأَرْضِ مِثْلُ سُلَيْمَةِ

رَهْنًا فِي يَمِّ قَطُوبِ

حَيْرَى تَضَلُّهَا الرِّبَا
حُ عَنْ الْمَسَالِكِ وَالشُّرُوبِ
فِي الشَّرْقِ ، فِي الْغَرْبِ الْمُرْدُ
ع ، فِي الشَّمَالِ ، وَفِي الْجَنُوبِ
لَيْلٌ تَرْحُمُ لَهْفَهَا الْبَا

جِي بِأَعْصَرِ لِرْدِهِ هَبِ
وَرَدَى يَقُولُ لَهَا أَتَيْتِ لِقَائِي عِنْدِي وَتَوْبِي
هَاتِي الدِّمَ الْمَسْفُوكَ مِنْكَ وَأَتْرَعِي قَنْحِي وَكُوبِي ا
فَمَضَتْ تَغْبِطُ فِي اللَّقْتِ

سَامَ بِحَيْرَةِ الطِّفْلِ الْفَرِيبِ
رُبَانُهَا عِزْرِيلُ ا فَاَنْظُرْ هَوْلَ مَصْرَعِهَا الْعَجِيبِ ا
• • •

يَا مَصْرُهُ حَوْلَكَ مِرْجَلُ الْآ
فَلَقِ مَضْطَرَمَ الْخُشُوبِ
رِيحُ الْحُرُوبِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَجْلَلَةُ الْهَبُوبِ
مَقْتُوهُةٌ لِلْخَطَوَاتِ تَقْصِفُ بِالْخَصِيبِ وَالْجَنَابِ

هَبَّتْ وَخَمَسَ الْمَصْرِ فِي سِرِّيَالِ بَهْجَتِهَا الْقَشِيبِ
لَمَّا بِهَا السَّلَاةُ لَيْلٍ فَاجِجَ الرُّؤْيَا كَتَّيْبِ
حَفَرَتْ لَهُ قَبْرَ الْحُضَا

رَّةً فِتْنَةً الْعَقْلِ الْمَرِيبِ !!
يَا مِصْرُ يَا لِنُحُوتِ الدِّ

نْهَا وَأَغْنِيَةَ الشُّعُوبِ
يَا أُمَّ لِبَطَالِ الْفُتُو

نِ ، وَأُمَّ لِبَطَالِ الْحُرُوبِ
يَا لِرُغْنِ التَّارِيخِ ، يَا نَفْخَا مِنَ الصَّخْرِ الْمُهَيْبِ
يَا جَنَّةَ تَهَنُّرٍ بِالْأ

سَرِّهِ بَيْنَ شَذْيٍ وَطَيْبِ
مِنْ كُلِّ مُفْجِزَةٍ يَنْوُ

بِوَحْيِهَا قَلَمُ الْفَيْوَبِ
وَنَمِيلُ عَنْهَا حِكْمَةُ الْكُهَّانِ سَلَاةً لِلدُّيُوبِ ...
وَالسَّحَرُ تَفْرِغُهُ طَلَّاسُهَا فَيُغْمَعِنُ فِي الْهُرُوبِ
وَالشَّمْسُ تَخْشَعُ فِي ثَرَا

هَا فِي الشُّرُوقِ وَفِي الْغُرُوبِ

تَلَرُ قُورُمُ انْعَلُوا الدُّ
 نِيَا ، هَفَنَهُمُ الْعَجِيبُ
 وَهَمَا انْعَامُوا مِنْ ظِلَالٍ
 لِ الْعَجْدِ وَالْخُلْدِ الرَّحِيبِ
 وَهَمَا بَنُوا لِلنَّيْلِ مِنْ
 عِزٍّ بِمَوْجَتِهِ خَصِيبُ .
 النَّيْلُ : مِرَاةُ النَّجْوِ
 م وَكُهْفُ عَالَمِهَا الرَّهِيْبُ ا .
 بَلْ لِحْمَةُ الشَّمْسِ الَّتِي تَسْلُو بِهَا شَجَنُ الْمَشِيْبِ
 وَتُلْهِبُ لِحْزَانَ الْأَشْعَةِ لَوْقَهَا عِنْدَ الْمَغِيْبِ ...
 وَنَصِيْبَةُ الشَّرْقِ الْمَعْطَرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الطُّيُوبِ
 جَمَعْتُ عَلَى انْعَامِهَا
 شَتَّى مَنَى وَاسَى قُلُوبِ
 وَتَنَلَسْتُ بِالْحُبِّ بَيْنَ شَدَى رُبَى ، وَهَوَى شُعُوبِ
 النَّيْلِ ا لِهَابِ الْفَاتِحِينَ الصُّهْدِ غِيْلَانِ الْحُرُوبِ ا
 يَا خَيْلَ اِرْمَسِيْهِ اَصْهَلَى
 وَجَيْشِيْكَ الْعَانِي اِهْيَبِيْ

قَوْمِي الْكَرَى أَقْوَالِ جُنَّتِكَ فَوْقَ نِيرَانِ السُّهُوبِ ..
فَالْيَوْمَ يَوْمُكَ يَا حَبِيبَ

وَيَوْمَ فُرْسَانِ اللَّهِيبِ
يَوْمَ الْجِبَالِ الرَّاحِلَاتِ

مِنَ النُّكْبَا وَالْكَـرُوبِ
يَوْمَ جَهَنَّمَ لَوْ رَأَتْهُ لَمَاعَهَا هَوْلُ الْوَجِيبِ ...
لَقَلْبِي لَهُ يَا «مِصْرُ» وَاصْطَرَعَى بِأَرْزَاءِ الْخُطُوبِ
ضُمِّي يَدَيْكَ عَلَى الْجِرَاحِ

وَالْقَى بَيْنَ الْقُلُوبِ ١٠
وَأَمْشَى عَلَى الْهَلَسَاءِ سَا

خِرَةً بِأَقْوَالِ الْحُرُوبِ .
يَا كَعْبَةَ الْأَحْرَارِ ، رِنُ

هَتَاكَ شَاعِرِكَ الْخُرُوبِ
وَدَعَاكَ مَجْدِكَ لِمَا سَتَجِيبِي

وَأَمْشَى لَهُ فَوْقَ اللَّهِيبِ
«يَا مِصْرُ» يَا أَنْشُودَةَ الدُّنْيَا وَغَنِيَةَ الشُّعُوبِ ١١

أُفْدِيَّةٌ لِلنَّيْلِ

يا فتنة الكونِ	حيّاك قلب الوجودِ
يا خمرِ «فرعون» !	يا «نيل» يا ابن الخلودِ
تروي حديث الزمنِ	ها قصة في الديارِ
في سمع هذا الوطنِ !	تلقى نشيد الفخارِ
• • •	
وانت لجرّ جميلُ	شيّبتَ عمرَ الزمانِ
والحبُّ تحت النّقىلِ !	سكرانٌ تلقى الحنانِ
• • •	
خَرُّوا على بابك	البیضُ أهلُ الشمالِ
صلُّوا لامواجك :	والسُّمرُّ خلفَ الجبالِ
• • •	

من عهد اخوفى القديم	وانت راعى الحُمَم
تَجْرِى لِصَرِّ النَّمِيمِ	مِنْ عَلَيَاتِ الْقِمَمِ !

• • •

يا ما رايتُ السُّفِينِ	فى لُجَّكَ الْوَادِى
بَيْنَ الْهَوَى وَالْحَنِينِ	تُصَفِّى لِإِنْشَادِى !

• • •

والشمسُ عندَ الأَصِيلِ	حَوْلَ الصَّبَايا الْحَسَنِ
حُورِيَّةٌ فى الْحُقُولِ	تَبْكِي فِرَاقَ الْجِنَانِ ..

• • •

فُلٌ مَرَّةً لِلشُّبَّابِ	إِنْ جَاءَ يَشْكُو إِلَيْكَ :
اصْخَبْ كَهْنَا الْعُبَابِ	وَلَمَّا يَسْحَرِي بِدَيْكَ .

• • •

حَبْلَكَ قَلْبُ الْوَجُودِ	يَا مَهْجَةَ الْوَادِى
يَا نَبْلُ .. يَا لَهْنَ الْخُلُودِ	يَا مَهْدَ الْجَبَلِى ..

• • •

يا موكباً من جَمَالِ	يَسْرِي عَلَى الْكَوْنِ
يا صَفْحَةً فى الرَّمَالِ	مِنْ سَيْفِ الْفِرْعَوْنِ ! ..

أَحْرَأَرُ الْجَنُوبَ

[لى لقاء لخرة من لبناء السورين النقيق]

نزلوا الشمال .. فهيجوه غراما
وسرورا ، فخذ لهم هوى وسلاما ..
هتف الضحى بلبقاتهم ، ورايتُ
لهم يزفُ صهباء ، ومياما ..
ورائتُ موج النيل حول خطامهم
يهبُ العطور ، ويسكب الأحلاما
وتكاد أهرام الخلود .. وصمتُها
ما تعلمون .. لهم تبتُ كلاما :
اهلاً حبيب النيل ! لست جنوبك
بل جنوبك المتهجذ القواما

عَشَقْتُكَ سُمْرَةَ مَلَكِهِ ، فَرَلَيْتُهَا
نَخَفْتُ جَهَنَّمَكَ مَعْبِدًا بِسُلَامَا
وَعَشَقْتُ أَنْتَ رَحِيمَتَهَا ، فَشَرِيفَتَهُ
لَهَا لِحَالِكَ فِي يَدَيْهِ حُصَامَا ..
وَحَسُونَتَهُ يَدِي ، إِنْ أَلْتَمِسُ اللَّطْفَ
تَرَكْتُ حَبِيدَ الْقَهْدِ فِيهِ حَطَامَا ..
وَوَلَفْتُ .. إِنْ لَمْ يَمُضْ سَهْلُكَ ، هَذِهِ
أَخَوَاتُ سَهْلِكَ أَصْبَحَتْ أَلَامَا
مِنْ غُلَامِ الدُّنْيَا ، وَكَانَ زَمَانُهَا
حَبْرًا .. وَخَبَطَ فِي الدُّجَى ، وَخَصَامَا ..
كُنَّا مِنْهَا الْخَوَيْنَ ، بَلْ لَيْسَيْنِ ، بَلْ
لَلْكَهْنِ مِنْهُمَا الْوَجُودُ إِمَامَا
لَا مَصْرَ .. لَا سُوَيْلَنَ ، بَلْ نَهْرٌ جَرَى
وَعَلَيْهِ أَلَامُ الْعَلَا تَتَرَامَى
وَعَلَيْهِ شَعْبٌ رَاحَ فِي جَنَابَتِهِ
بَيْنَ الْحُضَارَةِ سُنَّةً وَدَعَامَا

سَيَّانُ حُلٍّ عَلَى جَنُوبٍ ضَمَقَاقِهِ
أَرْفَى جَبِينِ شَمَالِهِنَّ أَقْنَامَا
هُوَ نَهْرُهُ ، بِلْ عَمْرُهُ ، بِلْ سَحْرُهُ
سَكَنَ الرِّبَى ، وَتَغْلَفُ الْأَنْسَامَا
فَعَلَامُ حَيْرُهُمْ ، وَشَقُّ عَصِيَّهُمْ
فِي حَقِّهِ ، وَتَرْزَعُ الْأَفْهَامَا ...
إِنْ كَانَ هَذَا شَرْعُ كُلِّ سِيَاسَةٍ
فَعَلَامُ لَمْ يَنْقَسُمُوا الْأَجْرَامَا !
وَعَلَيْهِ شَعْبٌ مِنْذَ مَا عُرِفَ الْهَوَى
وَالنَّبِيلُ يَعْرِفُ حَبَّهُ أَنْفَامَا
فَإِنْ عَلَى مَهْجٍ الْعَصُورِ . . . مَشَتْ بِهِ
بَنِيَا ، وَقُنُوسًا لِلْحَمَى وَنَمَامَا
يَا نَبِيلُ . . . نَسِيتَ الْقُرُونِ شَهَابَهَا
بِخَطَى تَسْوِقِ السَّحَرِ وَالْإِلْهَامَا
وَصَهَرْتَ لَغْلَالِ السَّنِينَ بِجَنُودِ
تَرَكَّتْ قَبُورُ الْفَاصِيَيْنِ حُطْلَامَا . .

منا صدى الأحرار فوقك غنوة
تُشجى الخلفاء ، وترعى الأجراما .

حَبِيبُ النُّسُوبِ

ومرّت ذنوبي .. على توبة
من الله ، ليعر لقلما بقلبي ..
منورة في ظلام الوجوه
تضيء الطريق للفيران نني ..
وقالت : ندمت وما عدت يوما
إلى أي نخب أمدّ الهممين ..
لرئت عليها : وبعد النيام
جئت كاسك في الخاطئين !!
بسطت لك العلو في كل الحق
به تنميين ، وتستغفرين ..

والجئت كي تبصرى لحظة
بها عن معاصيك .. قد تغفلين ..
ولكن لمارة السوء نزلت
لطرت إلى صوتها ترقصين ...
ككيف لمد إليك اليمين ،
وانت بهمس الدعاء تكذبين ؟
.. جهلت الطريق .. إلى عفو ربى !



ونادى النادى ، جميع الذنوب
هدأه تلطمها .. ما نشاء ..
ودحمتك وسمت كل شيء
ولو ملأ الإنم قلب الغصاء ..
فأسرفت ! .. لا توبة ترتجى ،
ولا تتركين لعفو رجاء !
وماندت ربك حتى شيريت
رحيق الخطايا ، بكف الدعاء ..

فلا تعجبي إن رأيتِ السماء
حوادثك تحجب نور الرجاء
فإن كنتِ قُرى . . فعهد أمين
مع الله يسقيك نور اليقين
ويأتيك قبل الدعا عفو ربي !

صَلَاة ..

وقفت طويلاً على سُنْبُكَ
انادى ربي للنور في سِرِّكَ ..
كلنى سباهةً ، لومك
بغيب المصلى إلى كعبتك ..
انادى .. واجار .. فى حومة
من الصمت ، تهر فى حضرتك ..
وانشق نائهن .. ذات تنوح
واخرى تسبح من خشيتك ..
وكلتاها من ريناح الضمير
صدى نائب فى صدى موجتك ..

تصيحان ، من غير نكر ، ولا
صلاة ثوب ، في خيمتك ...
. أجرني يا رب .. من كل شيء
يصد طريقى إلى ومضيتك ..
من الليل .. يصح فيه الظلام
خطاي الضريرات ، عن نظرتك ..
من النور .. يفضح سر الطريق
بنا جئت لشرب من كرمك ..
من الفجر .. يفهق منه الضياء ،
فيفرق نبيي في هالك ..
من الخطو .. يوغل طي الدروب
وينمى لتجلى إلى ساحبتك ..
من الخنو .. أعصره للجبال
وانسلب هيمان في نشوتك .
من الحب .. تصهرني ناره
رماناً شقياً على ضفتك ..

من اللق المستطير
على زورق نلب في لجتك ..
من الطهر .. يهرف مني العبير
عناها ، يضرع لدى جنتك ..
من الإثم .. طير شجي للتلاب
يغنى ، ويندس في رحمتك .
من النفس .. نورق عند الدعاء
ويلطفها العقل من ساحتك ..
من العقل .. يحمل نعش الضمير
ويهرب خزيان من سكتك ..
من الناس .. ما أنا فيهم سوى
رؤى مله من أمثلك ..
أجرني .. فما زلت في كل شيء
صدى كهلتك رؤى لحياتك ..
وما زال وجهي خلف الضباب
هوى يستشيد سنا راحتك ..

يَمُدُّ إِلَيْكَ لِنَعْتَلِقَ الْخُمَيْرِ
فَيَرْتَدُّ كَالْوَهْمِ عَنْ رُؤْيَيْكَ ..
وَيَدْعُوكَ .. وَهُوَ كَثِيفُ النَّامَةِ
حَبْرَانِ .. يَصْرُخُ مِنْ وَهْلَتِكَ ،
لَجِرْنِي !!

لِمَالِي بِد .. فِي الْأَذَى
سَقَانِي خَطَا النَّيِّبِ . فِي طَاعَتِكَ

أمان الله

أمان الله .. يا قلبى !

أمان الله .. يا حبيبى !

أمان الله .. يا ربهى ! أمان الله ..

• • •

أمان الله لا تطفىء صباها تلى

فناهى لم تنزل فى مؤجتي تضرع ..

ولا تحجب عن الأنوار لئلا تلى

وخل الشوق من انفسها يسطع ..

وقل للطير ! جئت نشوة الأمان !

وقل للزهر ! عطرت وحشة البستان !

وكبر .. للذى خشمت له الأكوان ! !

ولانت حيرة القلب !! ..
تنادى ربها : ربى .. لمان الله
لمان الله ، نور كل ساعتى ..
وهب للفجر من ظلماتها مطلع !!

• • •

لمان الله .. يا قلبى بكل لسان
لمان الله .. يا حبيبى .. بكل جنان
لمان الله .. ما علمت ضراعتى
إليك لسرها ووجودها تركع .
وما علمت لصوت الله راحتى
بكل دعائها ، ورجائها ، .. تسمع .
.. ستشرق فى فمى ، وتفتح الأغصان
وتشرق فى فمى ، وتفرد الأكلان
وترجع بسمتى لطريقى الحبرلن ..
بحق علاك يا ربى
سلكنى النور فى نربى

وَبَهْتَ لِلْعَالَمِينَ

... امانَ الله .. تملأ كلُّ ساحتي

وفي محرابها حقيقتي الخلق

امانَ الله يا قلبي .. امانَ الله !!

امانَ الله يا ربي .. امانَ الله !!

موسيقى الوناء الأخير ١١

... مع تشيكل الروح من جلد الغراب .

في لحظة امتضار حزين ...

... إلى روح ، د . غنيمى ملال ٥١

ملنا وداة النفس للقطوع ، من اغصانه الاكلية ،

للمأكلة الحليف . . بين الحنجرة ؟

ملنا وداة الرقعة للطريدة الكيلان ، والزمان ،

من وجوبها المخبوع . . حول للجمرة ؟

ملنا وداة النظرة للمودة الشعاع ، والوناع . .

... في اجفانها المشدوكة المسمرة ؟

ملنا وداة اللحظة السارقة ، المسروقة الرنين .

... من بقايات المنجيرة ؟

ملنا وراء الرُّعْشَة للخرَّساء ، والفلس بكف الغيب ..

... تهوى فوق جذع الشجرة ؟

والريح لا تمسُّ طيفاً ، فيه وهم نرة ..

.. ناظرة لاختها للنتظرة ؟

تقطعت بالزُّدق الحبال !

وابلست مرافق الزوال !

واغلست مسارب الخيال !

وانسحب الضوء ، من السراج الضارع المهنوم

وانشرب الوجود ، كاللص ، إلى رماله الحثبوم

واقفرت ! ! لم يبق حتى حلم عودى رفك ثمرة

ولا فتات بتر حنفاء .. بهوى غصنها لن يسترد زهرة !

ولا مسار دعوة لخبيرة ، إلى سماء

ولا منار حيرة ضريرة ، إلى رجاء

ولا جوار عتمة مطهورة ، إلى ضياء

رباه .. ويل ساعة انهامها فى نايها مكررة ..

تجيه . ثم تختفي . . . ثم تعود فوق سر . .
.. لست لهرى خبره !!

• • •

سكينة تنفض ؟ أم سكينة تنفض ؟ ..
... أم إصراع صمت ؟ أم شظايا مقبرة .
... أم ودع العراف ، ينهي غيبه من ربه ما قدره !!
... أم انها صائفة ، مقهورة ، مسهرة ؟
... ترمى بما يقضي من شد عليها وتره ؟
والسهم . . والقوس . ونبض الدم في الخلية .
لشلاء وهم . . في يد مشلولة . . عتية ،
وطيف حلم موصد . . في قبضة خفية .
.. وحيرة منهجرة ، في حيرة ضريفة
تدهس ضوء الروح في السريرة . .

بدون أي رحمة ، لو انتظار رحمة
وفي نهم لحظة ، ضاربة في لحظة
... تحيل كل ما يضيء في الحياة ، ظلمة مدبرة ا

رباه !! لقي نضوة عند اللقاء مسكرة ؟

لم لنها عند الرحيل ..

... - لا للت راحتاه - مجزرة !!!

• • •

من أجل هذا

أكره الإيماء ، لا ندماشة الجنائز

وأكره الإصفاء للدموع .. مهما حومت غرائزي

وأكره الإفشاء بالأحزان .. مهما خيمت جراحها

لشمسي !

وأكره الرثاء ، والهكاه . حتى لو رايت نقشي !!

لكنني اشتاق لن لهو حبارتعاشة الضوء

إننا رايتة نعسلن

وان شد مزهري ليجريه المكبل الظمان

.. مهما لوى الظلام وجه عاشقي ..

عن كل نور فجرة ..

ودوخ اللسان .. حقد كاره لضوئه ،

ان يتكره ..

أشتاق أن أقول ...

... كان موجة صوفية الهدير

ترش كل تلمعة جاهلة .. من فيضها ، وفيضها الغزير
وكان شوق لجة ، تعشق أن تعانق الفمير
وكان وجه عاصف مزتر بالوت ، والنشور
.. لنحا لكل ظلمة

.. سدا لكل رجمة ، مدا لكل نور

وكان فلس حاطب

.. وكان كاس شارب

... وكان لح سارب في توهة العبور

وكان نرب ساهل

.. وكان حرب جاهل

.. وكان سكب يقظة ونور

وكلن في انطوكة .

... وكان في انتمائه .

توهجا ، يندور

وكان فوح عشبة

.. نذيلة في رهوة

.. لينة مسترة

مرت عليها للريح .. ما كنت عبيراً .. بك . ونشرة

واحتدمت من حوله كي تصهرة

وتخفت الإشراق ، والإبراق . في كل ضياء هنرة

... لكنها مقهورة منتصرة !!

سنت له الأشواق في كل طريق عبرة ..

فداس ، ثم داس ..

.. حتى او غلت في كبده لتقصرة

والبل للنفور

في مهده يبور

بطنى السطوع والشموع في يديه

ويخطف الصفاء ، والضياء من عينيه

لم يجد فينا من السكون والأمان ،

يحميه من ضراوة الأحقاد في الإنسل

إلا الغروب .. عند هذه الأكفان !!

سُفْنِي أَقْلَعَتْ

هَلَا تَسْأَلُونِي ، فِي بَرُوبِ الْعِبَابِ : أَيَّانَ تَمُضِي ؟
مِثْلَمَا تَشْهَقُ الدُّمُوعُ دَعْوَانِي ،
أَذْرِفُ السَّرَّ مِنْ بَقِيَّاتِ وَمُضَى
لَا فِرَاقُ ، وَلَا وَبَاعُ !
وَلَكِنْ رَحَلَةٌ ، مِنْ ضَفَافِ بَعْضِي لِبَعْضِي ،
لَا شِرَاحُ ، وَلَا سَفِينُ !
وَلَكِنْ زَوْرَقُ ، مِنْ سَمَاءِ رُوحِي لِأَرْضِي !
أَطْلَقْتَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ شَطْ
زَائِرًا ، يَوْقِظُ اللَّهْيَبَ وَيُفْضِي
وَيَذِيْقُ الرَّمَادَ إِشْرَاقَةَ الرُّوحِ . .
وَيَسْتَلُّ نَارَهُ ، ثُمَّ يَفْضِي . .

كلَّفَرٍ بِالْوَنُوفِ . يَصْلُبُ نَرَبِي فِي مَصِيرِي .

وَسَجَدْتِي لِفَوْقِ رَفْضِي ... !

لَنَا مَلَأَهُ . وَحَادِي خُطَاهُ

وَلَنَا مَوْجَهُ . وَعَلَتِي نَجَاهُ

وَلَنَا فَجْرُ حَلْمِهِ . وَكَرَاهُ

وَأَنَا بِقِظَةِ حَدَلِهَا . هَوَاهُ

لَا تَرْكُونِي ...

كَمَا تَفَنَّنْتُ رُؤَاهُ . أَتَفَنِّي بِسِرِّهِ ..

.. ثُمَّ أَمْضَى !!

سَفَنِي أَقْلَعْتُ .. وَمَا كُنْتُ لَهَا

إِنَّمَا كَانَ سَبَّحُهَا فِي عِرْوَالِي ..

تَمَخَّرَ الْمَوْجُ . وَهُوَ قَلْبِي .

وَتَجَنَّاحَ زَنْهَرِ الرِّيحِ . وَهُوَ طَرِيقِي ..

وَتَشَقُّ الْعَهَابِ هَانِكَةَ الْحُجُبِ .

لِرَعْدِي . وَعَصْفَتِي . وَهَرَوَالِي ..

سَنَمْتُ مِنْ وَقُوفِهَا فِي الْكَرَى الدَّاجِي .

فَخَاضْتُ بِالرُّوحِ غَيْبَ الشَّرِيقِ ..

تنفضُ الأمل من سراجِ عليها .
ملْ تهويمة الضياء العتيق ..
وتنادى الفد البعيد .
ولو كان بازاء نبيح الصموق !
انظروها تمهد في لجها النشوان ،
سكرى ، تجتر وهم الرحيق ..
نظرت !! ثم اطرفت !! ثم سارت !!
مثلما انهار عاصف في حريق ..
حرّة .. لا تريد شطاً ..
ولا تنشد برأ . يريد واد الخفوق ..
انملتها جناز الموج ..
فارتدت وقالت لكاسها : لا تفيق
وامضرى في الرفلت ، وللوت ،
واسقى ثكلات الرياح ، نوح الغريق !!
سفنى القلعت ..
وكنت وباعاً ولقاء لها ، بقمضة عين ..
وفضاء يمتد منها

فَيْسُقِي نَارَهَا مَا تَشَاءُ مِنْ نَارٍ كَوْنِي . .
حَمَلْتُ غَضَّةَ الْإِهَاءِ . وَغَضُّ الْعَلْرِ .
وَاللَّفْوِ مِنْ صَدَائِ الْمَرِينِ . .
ثُمَّ سَارَتْ . وَلَسْتُ لَهَا .
وَلَكِنْ . . كُلُّ مَا لِي كَيَانُهَا فَرٌّ مِنِّي . .
فَرٌّ مِنْ وَجْهِ الَّذِي لَهَا مِنْهُ
طَائِرِي . . وَانْحَنِي إِلَى الْقُرْبِ غَصْنِي . .
فَرٌّ مِنْ سَمْعِي الَّذِي كَانَ نَاهَا
لِصَلَاةِ الْخُصْمِ بِمَحْرَابِ فَنِّي
فَرٌّ مِنْ نَاتِي اللَّتَى . .
أَهْ . . لَنْ تَرْجِعَ نَاتِي .
إِنْ لَمْ يَرْجِعْ اللَّهُ سَفْنِي !
• • •

الديوان العاشر

هدير البرزخ

سهر البرزخ

سأشدر . . .

وېشدر مې ،

طائر من الغيب تصلى إليه الدهور

• سلسلو لکم ..

رأشعل بالنای اشوالکم

واعصر لی الشدو لہامکم ..

• وامنص منکم رماد الظلام .

واسفیہ نوراً لاحلامکم . . .

• واعزف ما عشت للحاترين ،

وللواقفين علی ہایکم . . .

یعدون فی اللیل أنفاسہم

ويعورون والريحُ تصفى لهم ..
 وصمتُ الدروب يُغنى بهم ..
 وتسمعهم صلواتُ السكون
 • كما يسمع العقلُ صوتَ الجفون ..
 وما كنتُ إلا صدىً منهم ،
 ولحناً على نغمهم منهم ..
 يلاري ... وتُضنيه لهاته ،
 فيذرفُ بلواه ، أو يكتُم ..
 وظلتُ بجَنَبيهِ نارُ اليقين ،
 • تولولُ في الروحِ أو تلجُمُ !
 ربّيعيةً في سماءِ الخريفِ
 تشقُّ نجاها وتستلهم ..
 • وتجتاح من عتَمَتِ الوجوه ،
 سدوداً على غيبها تجثمُ
 • وتنهالُ خلف رتاجِ الصدور ،
 تقضُ الحجابَ وتستفهم

• وتُعطي السراب مقلبيده

كما شاء... يُقبل ، لو يُحجم

• سواء توارى ،

سواء تعارى ،

بكل الذي دسه تعلم

• فلا تحسبونى رباب الجنون ،

فإنى لأخفى خفاءهم !!

• • •

ساشدوا لكم

لكل الذين يدُ النُور مدت لهم

وللموصدين عن النور ابصارهم

• وللقابعين يكوكون أسماهم

وللهاجعين يذيهون أسحارهم

• وللعاكفين يدورون أعمارهم

وللواجفين يعاطون أسرارهم ..

• وللواتف المنتشى بالجمود

وللراكد المطمئن الوجود
 • وللسامر المنتهى فى الرقود
 وللقالع المرتضى فى الخلود
 • وللقانع المنتمى للصمود
 وللقاتل المنزوى فى السجود
 • وللأبقى للرتوى بالجمود ..
 وللزائف للعتلى بالورود
 وللخائف للصطفى بالهمود ..
 لكل السرقة ، وكل الحيلة ،
 وكل البغاة ، وكل الهناة
 وللخائعين ، وللرافضين ،
 وللثائرين ، وللهامدين ..
 وللشاربين ، وللهاثمين
 وللراحمين ، وللجائرين ..
 .. لكل انتفاض زواه الخمول ،
 وكل ارتعاش كواه الزهول ..

وكلُّ اشتغالٍ ضريرٍ للهِيبِ ،
يخسئُ السُّجىَ باحتضارٍ للهِيبِ ..
وكلُّ ابتداءٍ ، وكلُّ انتهاءٍ ،
يديران في الكأسِ وهمَ الضياءِ ..
وكلُّ ارتقابٍ ، وكلُّ احتجابٍ ،
يُطلانُ من شُرُفاتِ اليبابِ ..
ومن كلِّ وجهٍ ، ومن كلِّ قلبٍ
ينيبانِ معَ الحيارى بدرى ..

* * *

.. سائسوا لكم
واسقى العطاشَ بكوابلكم ..
واستلُّ من سكراتِ الظلامِ
شُعاعاً يفتنى لأسرايكم ..
وانشدُ للعارفينَ ، وللغافلينَ ،
للسالكينَ ، وللضائعينَ ..
والواقفينَ على كلِّ بابٍ .. بقايا ترابٍ !

وللجارعين رحيق العلب .. وكايا ضباب
وللضارعين بذل الرقاب .. مطايا سراي !!
والنفس في كل درب نفوت
ومن كل خطو صداه يموت ..
وفي كل صوت شواه الرياح
وفي كل صمت طواه الإباء ..
وفي كل جوع لهي الشكاة ..
وفي كل رى بلى اللهاة ..
وفي كل حرف رمته الظلال
على شفة غط فيها الزوال ..
وفي كل ماضي بليد العطاء .
وفي كل لب جديد الرجاء ..
نشدى لكم لها الصاحون ،
على زودق من هشيم الظنون ..
فلا تعجبوا إن رأيتم رياح ،
تغنى لكم وفوهات الصباح

فبأنى مفن قديم الجراح .
 بلوتاره لاذ سبر النواح
 . شربت السلاسل فى الصاغرين
 وضبعت نأتى مع الخائفين ..
 وأوغلت حتى كهوف اليقين
 فخالست ضرونى من المؤمنين ..
 وساكرت حلقى سهوم الهجر
 فأنت صلاتى مع العائرين ..
 وكبرت قبل احتدام الأنان .
 ومن رهلتى نبت فى الساجدين .
 واسلمت عشى . واحرقته .
 فأوما إلى نهر الجاهلين .
 ولوقدت روحى غناء بخصى
 بأحزانه . حبرة العاشقين ..
 ونفمت كل خلفا السكون
 حذاء لطيرى على الواقفين ..

ولئن تلفت نقت الخسيلة .
 والفت حسرة النائمين ..
 ومثرت روى رهاها تجوب
 رها طول شوقي لرقيا سكون !
 ولو شكت لولا عتو الزوال
 للرك تنهية للبهين ..
 ولم تخلف عنى طيور الضلال .
 وان سكنت أوجه الطيرين ..
 ولا روائعتى بأشواقها
 متاهت زود من الفلظين
 ومالى سلال أغنى بها ،
 واجنى صنما مع القاطنين ..
 فلى روضة إن نهاما الخريف ،
 ربهى على صدرها كل حين !
 ولى رشلة من رحيق عميق
 بساتينه عطرها لا يحين !

من الروح للروح يجرى شذله
 وتنهل أنهاره في الجبين ..
 ولي قدر في رمي ناغم
 تلاغيه إصفاة العاهرين ..
 عبرت الوجود هلا أي فلك ،
 ولا أي موج ينجي السفين .
 وشاجبت حتى اصطفاق الظلام ،
 وحتى اهترلق الضياء السجين !!
 ولولمات لله .. في كل شيء ،
 وإن جل عن لن تراه العيون !
 بكل الخطايا .. وكل الرزايا .
 وكل المرايا .. وكل الفتون ..
 • وفي كل وجه سفت البراقع
 اسمائها بالضياء المهين !
 • وفي كل رائفة في الضمير ،
 وفي كل زائفة في الحضور ..

• وفى كل تسبيحة نغنقت

بحباتها فى يد العليدين !

• وفى كل حلم ، وفى كل وهم ،

تجنحُ رؤياه للساهمينُ ..

• وفى كل نراتِ هذا الوجودِ

طرحتُ الشباكَ بشدو السنينُ

• وغنيتُ .. غنيتُ .. حتى شربتُ

صُبَابَتِ لحنى .. مع النادمين ا ا

ساشنوا لكم

واشعل بالناى اشواقكمُ

واعصر فى الشدو ايامكم ..

واسكُبها فى دم الحائرين ،

صلاة لفجرٍ قريب لكم ..

• • •

• فهيا نغنى على نديه ..

لتشربَ نجواه اُلهصاركم ..

• رهيا نشد إليه الزمام ،
 ليخضر للروح هستانكم ..
 • وتدنو لكم يانعات الثمار
 قطوفاً .. قطوفاً لأطياركم ..
 • تسارت لديها جميع الأكف ،
 سراها ، وماء ، باكوهاكم
 • ولم تبق عين ترى ما تريق ،
 خريفاً لها .. وربيعاً لكم !
 • ولم تبق تأويها للحيارى ،
 تنفص بالسخط انفاسكم !
 • ولم يبق ظمان تحت الكروم
 ينجى ثمالة القناجكم ..
 • ويا ليتها رعرعت جنة ،
 وظلت عطاءً لأحلامكم !!
 • اطلوا .. ترونى بها عازفاً ،
 حصادى هشيم لأسرايكم .

* اغنى ! وغنى ربابى لوطار ..
 وغنتُ سمائى لأصولنكم !
 * وغنى نبي ، وغنى رسول ،
 ولفضى إله لأسفاركم ..
 * وداخَ الفناء ، وداخَ الرياب
 وداختُ حروفى بأسولركم ١١
 * لصيخوا فإنى لكم رافض
 إنا لم تردوا إلى الجبين ..
 * فقد ضاع وجهى .. فى غفلة ،
 وضاع الغناء ، وضاع للرنين ..
 * وقلبتُ غيبى فى كلِّ أقي ،
 لعلى أعودُ مع العائدين ..
 * لعلى أرى الأرضَ ألقتُ كراها ،
 وبيتُ بها صحوةً للنائمين ..
 * لعلَّ الأسى فى اختلاج الوجوه
 تشبُّ للقيامة فى الرافدين ..

* لعلَّ النّادى يهزُّ الدّروب
 ويسقى خطايا لظى الفاضلين . .
 * لعلّى لرى فوقها كلّ شيء
 حصاد انتقام ، وسُخط بئس !
 * لعلّى أرى سجدات السّماء
 عليها . . أعانت شذى المرسلين ؛
 * وردت عبيراً سحقنا رياه ،
 ودسناه قبل خطا المجرمين ا
 * لعلّى أرى كلّ شيء إباء
 ورفضاً لهذا الوجود المهين !
 * ولا عاش حرّاً ولا عاش عبداً
 ولا مرّ عيش ، على صابرين !!
 * ولا كان ملص ، ولا كان ات ،
 ولا كان دنيا ، ولا كان بين !!
 * ولا كان شعر ، ولا كان فن ،
 ولا كان شدوّ ، ولا سامعون . . .

• ... لَنَا لَمْ تَرَوْا اسْلَرِيرَ وَجْهِ .

ووجهِ الوجودِ الذى تعبرون ١١

• • •

سَلَسُوا لَكُمْ

• وَيَضَعُو مَعَى طَائِرَ لِي سَلُوحِ

من الغيب ، تُصَفِي اليها الدمودُ

• خَلَوِيَّةٌ ... اَوَمَاتُ لِلزَّوَالِ

فَنَلَيْتُ بِهِ مَوْصِلَاتُ الصَّيْرِ ...

• تَرَعْرَعُ فِيهَا لِنْدَهَاشِ السَّمَاءِ .

وَأَيْنَعُ فِيهَا ارْتِعَاشُ الْعَصُودِ ...

• وَعَرَّتْ عَصَاهَا عَلَى كُلِّ نَرَبٍ ،

فَلَمْ تَلَقَ لِلنَّوْرِ رُؤْيَا عَهْدٍ ...

• وَلَمْ تَلَقَ إِلَّا مَنَاهَاتِ فُجْرِ .

تَرِيدُ الرَّدَى ، وَيَرِيدُ النُّشُورُ ...

• إِبَابِيلُ مِنْ شَهَوَاتِ الظَّلَامِ ،

تَنَاهَشُ فِيهَا زَمَانُ ضَرِيرٍ ...

• ولم يبق للناس الا رُفات
 به كل جراحة تستجير ..
 • صلاة التراب ، لعبد التراب
 ورق الضمير ، لنعش الضمير ..
 • ومكطومة من اكف الهوان
 على جفنها النمل طاغ اسير ..
 • وموهوبة في يديها الفناء
 إلى كل خزي ، بناء تشير ..
 • ونداية من سبابا الوجوه ،
 عليها اسيران : قيد .. ونير ..
 • ووجهان : وجه لرش التعبير ،
 وجه لنهش الفجى في الحفير ،
 • وهذا مزار لكبر الضياء ،
 وهنا منار لقهر الشعور ..
 • وجائين .. لا رب في أى شيء ،
 ولا شيء .. إلا انكفاء الصدور ..

• ولها جسدتها العيون
 طواغيت ، ينهب فيها للصير ..
 • واشلاء قلقة ، زمزمت
 لحار ، سقاها سزاب السير ..
 • وجلاد روح ، يله ضريح
 يكفن بالوهم وجه الفقير ..
 • وعالين .. فوق التفات الجفون ،
 وفي كاساهم عصارات زود ،
 • وغافين في حلك مرغته
 على الظلم دنيا فراغ تندود
 • وسارين ، لا للخطو يومى لالحق ،
 ولا لى الحق إليه يصير ..
 ظلام .. ظلام ..
 ولج انعدام ..
 • وكون تربص فيه زواله ،
 واخنى على كل شىء ضلالة

* وشابَ عليه اخضرارُ السفوح ،
 واصفائها لارتعاشِ الضربِ
 * فمرتُ عصاها
 ولو ما ثراها
 وضجتُ على يأسه مُقلتها
 * ولم يبقَ إلا الأسي في رُباها
 ولم يبقَ ناعٍ يُتلجى سَماها
 * فقد ملئتُ الأرض . . ملً السجودُ
 وملً الطفلة . . وملً العبيدُ
 * وملً الظلام . . وملً الضياءُ
 وملً الوجودُ . . وملً للفناء
 * وملكتُ صداها شفه السماء . .
 وملتُ بها حيرةُ الأشقياءِ
 وشوقُ الرسالات والأنبياء . .
 * وضاعتُ على الليل كلُّ الوجوه ،
 وكادَ للدي في مداه يتوه . .

وما هو إلا صدى كلمة
واصفاه ننبى إلى توبة .
ومن قبل . . . يرتد طرف لعين .
تهلوى نحي الأرض فى لحظتين . .
فى لحظة ، قلب ذل التراب .
وأخرى . . نلقى فيها شهاب . .
وشقت لى الليل . . بشرى شعاع
على راحتيه ، تهلوى . . . شعاع ١١ .
نبى للرياح . . إنا ما سماعه
نعتها ، ترامت لكل اتجاه . .
وشقت . . وجوباً جديداً ضمه
ونربا إلى الحق نمضى خطاه .
على كل أرض نللت بناء
وفى كل ظلماء مسّت ضياء .
وفى كل لجّ منير السفين
باحشائه ، سرمدى الأنين .

وفي كل حبران تصفى العيون
 أسيرة ، تزهت الجلون ،
 وفي كل زفير ، وفي كل لهة
 وفي كل دنيا سرها مقلعة ..
 مضى ثورة في خطايا العباب
 على كل زيف .. يفض الحجاب ..
 تمر على كل شيء بئله
 حياة .. تلير فيها الحياة ،
 .. هنا الليل .. تزهق فيه نجاه
 هنا النل .. تمحق فيه لسان
 هنا الظلم .. شلت عليه عصاة
 هنا الوهم .. هانت عليه رؤاه
 هنا القيد .. ذابت به حلقناه
 هنا العبد .. رئت إليه خطاه
 هنا الالك .. شلت عليه الشفاه

هنا للشرك .. أَوَدَّقَ فِيهِ هُدَاهُ
 هنا وَكُنَّ .. عَكَفَتْهُ صَلَاةُ ،
 وَرِيْعَتْ ، فَهَلَّتْ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ..
 هنا سَاجِدٌ .. زَمَزَمَتْ رَاحَتَاهُ
 على صَخْرَةٍ .. قَالَ : هَذِي إِلَه
 وَمَرَّتْ بِهِ فِي غَوَاشِي عِمَاءُ ،
 فَرُبَّتْهُ لِلنُّورِ يَعْوِي يَدَاهُ ،
 هنا كُلُّ قَلْبٍ تَسَاوَى جَنَاهُ
 هنا كُلُّ صَبِيحٍ تَسَاوَى سَنَاهُ ..
 فَلَا تَاهِبُ غَطُّ فَيَمَا حَوَاهُ ،
 وَلَا سَالِبٌ شَطُّ فَيَمَا ادُّعَاهُ
 وَلَا جَالِبٌ رِيَهُ مِنْ دَفْوَح ..
 وَلَا عَاصِرٌ خَمْرُهُ مِنْ نَجِيْع ..
 وَلَا خَاطِفٌ نَجْمُهُ مِنْ شُمْوْع ..
 وَلَا شَامِخٌ جَالِبٌ فِيهِ وَضِيْع ..

ولا صارخٌ غابَ فيه سَمِيعٌ . .
تسارى على النور جفنَ الجميع . .

• • •

فلا جائعون ، ولا متخمون
ولا تابعون ، ولا سيِّدون ،
ولا خائفون ، ولا زائفون
ولا عاثرون ولا قاهرون
ولا فاسدون ، ولا مُفسدون
ولا هامدون ، ولا سامدون
صَحَا الكُلُّ حينَ أهلُ الشراع ،
وبوَى النفير بدنيا الضياع . .
هنا النورُ يَمُخِرُ لَجَّ العذابِ
بنورٍ تجسَّدَ منه الكتابُ
على كلِّ حَرْفٍ به كوكبان
يُضِيئَانِ حَيْرَةً هذا للزمان . .
وفى كل سطرٍ . . تصدى صباح

وَمَدَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ جَنَاحَ . .
وَفِي كُلِّ مَنَرٍ تَحْدَى بِنْدَاهُ
يُرِيدُ لِلْأَرْضِ صَوْتَ السَّمَاءِ . .
هَذَا الرُّوحُ . . وَالْمَقْلُ . . لَا تَوَاقُنُ
وَلَكِنْ . . شِعَاعَانِ لَا يَفْرُبَانِ . .
عَلَى خِيَمَةِ الْغَيْبِ يَسْتَظِلُّعَانِ
وَمِنْ غَيْمَةِ الْحَجَبِ يَسْتَرْفِدَانِ
وَلَا انْسَدَّ بَابٌ ، وَلَا اغْتَمَّ غَلَبٌ ،
أَنَا جَلَجَلْتُ بِالْحَدَى طَرَفَتَانِ . .
هَهُنَا يَنْقُ ،
وَهُنَا يَنْقُ ،
وَضَوْءُ الْحَدَى سَابِقُ فِي الْكِيَانِ !!
فَهَلْ مَلَّ هُنَا ،
وَأَنْ مَالَ هُنَا ،
فَلِلَّتِيهِ ، وَالْوَقْمُ مَا يَنْشِدَانِ !!
هَذَا الْمَشْرِقُ الْحَقُّ . . فِيهِ الضِّيَاءُ

وفيه الرجاء ، وفيه الأمان !!
وجود جنيد ..
وكون وليد ..
وفجر جنيد على العالمين ..
سبحتم به في خضم العصور
وكان الشراخ ، وكان السفين ..
وكنتم بدأ في يديه ، فكانت
يد الله بكم اجمعين ،
وكنتم عليه حلة الأنام
سفة الظلام بكاس معين ..
من الشرق للغرب .. مد الرحين
وشد الشرق إلى الغنمين !!
ولما غفونتم .. ودار الظلام
ودار السراب البهي اللعين ..
وبرنتم سكارى به .. كل وجه
ننيم لأفقر له يستكين ،

ولما صحوتم . . صحت كل ربح
حواليكم من ظلام العرين ،
ولما استجرتُم . . لشاح الضياء
والصفى اليكم عتلب القضاء ،
ضراعات غرقى ، تلوك الدعاء
ولم تدبر أن رياح الجزاء ،
لها بفتة الغيب فى غير حين !!



سأشدو لكم . . .

وأشجى بشبوى معانيركم
وأشوى بلغوى مقابيركم
فإن قلتموها . . صروف القضاء ،
سيهتك نايى اساريركم !!
وينشب فيكم صرير الغناء ،
يعرى لظاه سمانيركم . .
وما كان نوحى لجرحى لجير ،

فتلهم صياحي مزاميركم . .
ولا غريقتي في رياء الوجوه .
تداهن في الروح تكبيركم ۱۱
فإني على كل درب حصاة
ولاح بطل بضوء يلهي ۱۱
رأيتكم عبر هذي القرون ،
وساورتكم أينما تعبرون ،
وكلمت تاريخكم . . كل همس
وجرس ، ولمس به تفسرون
وكل لارتفاع ، وكل انحسار .
وكل انبهار بما تبصرون
وكل لنسياب بهوج الرياح ،
ولو جرعتكم بما تكفرون ۱
وكل لنسكاب بضوء الظلام ،
ولو لقتم فيه ما ترفضون ۱
وكل لندثار بفش المسجود ،

ولو كنتم فيه لا تؤمنون
 وكل اندحار بسحر القيود ،
 وانتم على طيفها تصرخون ..
 وكل انحسار برق الظلال ،
 ومنه لرق الثرى ترحفون
 * وكل ارتباب هوجه الدروب
 وانتم لا يعاضها عارفون -
 * وكل انهيار بمد الجفون
 وانتم على هيبها زائفون -
 • وكل احتضار بزهر الاسار
 وانتم على عطره حائفون
 • وكل انهيار بكاس الغريب ،
 على غيبها ويلكم تشربون ..
 • لكم نبعكم .. منه نبع الضياء ،
 ومنه الإباء الذى تنشدون
 • ومنه يشع ظلام الطريق ،

ومهما نهاكم بها . . تعبرون ؛
* اصيحوا . . وهذا لولن النفير
فإما نكون . . وإما نهون ؛
* وحلشا لأرض سقاها الضياء
على النل يشهق فيها جنين !!
* فخفوا إلى الثار من كل لقي ،
منايا مدرعة باليقين . .
* وصدوا عن النور زحف الظلام ،
وقد مزقتكم رياح المنون . .
* ولا تنصتوا حائرين ؛
ولا تبلسوا واجفين ؛
* ولا تلبثوا عمر طيف نليل ،
على قدر أغمه صاغرين ؛
* فمنكم هداة البشر
ومنكم هدلة القدر
* ومنكم صواعق تمحو الزوال ،

ويأسُ على الدهر أهنى للحال

• فكيفَ وأنتم بهذا الوجود ،

إبائى إلى جبهتى لا يعودُ ؟ !

• • •

سأشدوا لكم ..

• وتشدو معى ذكرياتُ الضيعة

ويشدو الصباح ، ويشدو المساء

• ويشدو اللسانُ ، ويشدو الضمير

ويشدو الزمانُ ، ويشدو المصير

ويشدو لقاءً مع النور فاتُ

ويشدو لقاءً بكفيه ات ..

ويشدوه صحو ويشدو سباتٍ

وتشدو للمعارك ، والتضحيات ..

وتشدو للناراتُ ، والمعجزات

وتشدو الأباطيل والترهات ..

ضممتم خطاكم .. ففسار الضيعة

ومدُّ على كل أرض سماء . .
 وفرقتموها فحاق الظلامُ
 وصرتُم نياماً تُحَتُّ الخيام . .
 وكنتم مع النور مَوْجَ الطريق
 فصرتم بلاءً . لُهاثُ الغريق
 * وكم قال ! والحقُّ فيه نَشيد
 وانتم لما لم يقله عبيد !
 • فقال : اتبعوني ، ازيدكم ضياءً
 فدرتم نساوى بضمير الرياء !
 • وقال : اعملوا . . اين ما تعملون ؟
 . . تهاويلُ نكرٍ بها تختفون !
 • براقعُ للزود فيها نصيبُ ،
 وللنفس لخرى سرى للهروب
 • وفي كل صدق تملر كذب ،
 وفي كل عطر توارى لهب !
 • وقال الامانةُ افرنج قلبُ ،
 وبنت الباع من الغدر تخيو

- مَزَاجُهَا تَحْتَ غَلَبِ الْخُلُوعِ .
- مَرَاتِلُهَا مِنْ كُلِّ عَهْدٍ صَرِيحٌ
- وَقَالَ الصَّلَاةُ . فَلَمْتُمْ إِلَيْهَا
- تَمَلُّيلُ تَلْفُطٍ فِيهَا حُرُوفٌ
- وَدَاحِلُ نَلٍّ لِرَبِّ الصَّمَاءِ .
- عَلَيْهَا تَنَهَّدَ قَهْرُ الضَّعِيفِ
- وَحَمَلَتْ مِنْ فُرَجِ الْأَنْحِلَاتِ .
- مَتَابِ بِشَوَقِ الْخَطَايَا بِطُورِ
- وَفَهْقَةٍ لِلجَانِحِ الْمُسْتَفْهِثِ .
- خَيْالُ الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ الصَّفُوفِ
- لَقَمْتُمْ شَعَائِرَهَا لِلْمَبِينِ
- مَوَازِينِ شَدَّتْ عُرَاهَا السَّقُوفُ
- وَسَاجَلْتُمُوهَا بِطُولِ الرُّكُوعِ .
- وَبَطُولِ السُّجُودِ . وَطُولِ الْوُقُوفِ
- وَلَمَّا فَرَّغْتُمْ . وَزَابَلْتُمُوهَا :
- تَرَامَتْ عَلَيْكُمْ مَهَاوِي الزِّيُوفِ . .

• ... لهذا ... يَصْدُ حَيَاهُ الْفَتِيرُ ،
 وهذا يَرُدُّ شَقَاءَ الْهَيْفِ
 • وهذا ... يَنْلَمُنُ وَجْهَ الْوَجْرِ
 ومن تَوْنَهَا لِي حَشَاءُ كَهَوفِ
 • وهذا ... وَقَدْ تَمَّ وَعْدُ الْرَبِّيعِ
 بجدد للإثم وعد الخريفِ
 • فَيَرْخِي عَلَى الرُّوحِ سِتْرَ الْخِيَامِ
 وبمضى إلى حيث تَخْفَى السُّدُوفُ
 • حَبِيٍّ عَلَى عَنَابِ الْمَصْلَى
 نَنَى أَنَا أَنْزِدَ عَنْهَا كَلِيفَ
 ومن حَبْتَيْنِ عَلَى أَصْبَعَيْنِ
 يُكْتَفُ لِلنَّفْسِ أَعْتَى سَجَوفِ
 صَلَاةً .. وَفَجْرَ ، وَقَلْبَانِ .. قَلْبُ
 يَرُوحُ ، وَقَلْبُ إِلَهٍ يَرْوِبُ ..
 وَرَبَانِ .. وَالشَّرْكَ زَادُ الضَّلَالِ
 فَرَبُّ يَثِيبُ ، وَرَبُّ يَتُوبُ

وسبحان من يرقبُ الخائنينَ
على حفرة نَسٍ فيها كنُيب
وهنا .. يرى الله في حوزةٍ
مُقلّبةٍ عن جميع الدروب ..
تهشُّ عليها عصاً من خشوعٍ
ترعُ خطاياها عليها الذنوب ..
فيدعو .. لتدنو كلُّ الثمار ،
له وحده دون كلِّ القلوب ..
ويدعو .. لبشرب كلِّ الظلال
وإن حوله ، بُحُّ صوتُ اللهيب ..
ولم يدرك أن حصادَ العبيرِ
لكلِّ للربى من شناه نصيبٌ ..
ومن نشوة العبدِ إلا تلوذُ
إلى جفنه دمةٌ من كنُيب ..
والأ تطلُّ يدٌ وجهها
شموخ . وأخرى صفارٌ يذوب ..

وَعُلْيَا تَبِلُ عَلَى الْعَالَمِينَ ..
 بَانَ السَّمَوَاتِ مِنْهَا قَرِيبٌ ..
 وَسُفْلَى بِرَاعِشِهَا الْإِنْحِنَاءُ ،
 كَمُشْلُولَةٍ حَانَرَتْ مِنْ لَهَيْبٍ ..
 وَالْأُتْرَى نِعْمَةٌ فِي الرِّيحِ ،
 رَاخِرَى عَلَى الصَّخْرِ ظَلَّتْ تَلُوبُ ..
 سَقَلَهَا بِكَفٍ ، وَنَادَى بِكَفٍ ،
 فَلَمْ تَصْنَعْ إِلَّا لِكَلْسٍ غَرِيبٍ ..
 حَوَامَا جَنَى مِنْ لَمِ الْأَشْطِيَاءُ
 تَسْرُبُ مِنْ حَالِكَاتِ السُّهُوبِ ..
 فَمَرَّ بِمَنْقَلَرٍ طَيْرٍ شَرِيدٍ ،
 تَسْلُلُ مِنْ فَيْئِهِ رَوْحٍ عَجِيبٍ ؛
 جَلَّتْ السَّمَاءُ ، فَلَا فِيهِ حَبٌّ
 وَلَا فِيهِ مَاءٌ .. مَفَازٌ جَدِيبٌ ..
 وَحَارِسُهُ أَعْمَهُ لَا يَرَاهُ
 وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَوَامٌ يَجُوبُ ..

رشتهُ الرِّيحُ فُشَّتْ اليه ..
 .. من الوهم ، اغصانَ زهرٍ رطيب ...
 ترعرعن فوق رفلتِ الضمير ،
 وامرعن تحت لقاء مريب ..
 ربيعاً يرشُ على قاطفيه ،
 من العطر انهارَ خزي صبيب
 هجينَ النسيم .. فلو مرَّ فيه ،
 لأوشك من نعره أن ينوب !
 • ثراءً لقيطاً ، ودينق سليطاً .
 بلا أي مهدٍ .. صفيقُ الهموب ..
 وهنا حلال ، وهنا حرام
 كلامٌ على الحق ، شقُّ الجيوب !

• • •

انيروا على النور اقتلحكم
 تروا لية النور تمحو الغروب
 • وتشرق في كل وجه سلاماً

وعدلاً . ودليها وجود خصيب
 فكلم قال : . . حتى سهوم الجبال .
 تلت من خشية للقيود
 وكلم قال : حتى تلاغى صيده ،
 ولودق في سائرات الجنوب
 • وكلم قال : ضجت جميع الشفاه
 واجت متافاً جميع الكروب ،
 وقال : ارحموها . . نفوساً عليها
 سراويل مشحونة بالقر . .
 فمنه خطاها ، ومنه عصاها ،
 ومنه تعاريفها م السفر . .
 • ومنه ضراعتها في الظلام ،
 واغضاها عن رجاه المعكر .
 اناخت عليها دواهي الهموم ،
 فانت رجاها ، وغنى الحجر . .
 وجانبها الرزق غدراً للقاء

هأنأ يواتى وأنا يفر . .
• هلامية فى عناق المحظوظ
على وجهها كل خير يمر . .
وتنكث بالعود احزانها
تسلى به ثاكلات الضجر . .
وتحضن اغلالها من تراب
عليه لوخز الرزايا اثر . .
• سفته نموع الرضا ، والهوان
شقيقين ، عبين أنى عبر . .
مقوسة العمر ، قص للخضوع
على ظهرها ، مبكىات السير . .
ولا تطرف للجفن الا انكساراً
يمنب بالقلقى المستمر . .
• يريد الضياء فتنبت فيه
من القهر كل أمانى البصر .
ولورائها خلف نَمش الظلام

كاصفاؤها ، ضائعاتُ النظر
 مدبرة من وجوم السنين
 على سجدِ الطرف لآني نظر ..
 • ولو صليتُ نفسها في خيال
 لألغى رؤاها ، فناء الصور ..
 تفرّ عليها خطا الفاشمين ،
 لهايل رقي ، حذاها الصعر ..
 عبرتم بها .. وانحصامُ الوجود
 لها منسل - كاهباتِ الستر !
 • ولنتم لناس ، وهم من الناس
 سواء تولى ، سواء بشر !
 توهج للنور فيها التلات
 ولجّت عليها هودى السور ..
 وقال .. ارحموها ! ! فكنتم ، وكانوا
 وكان الوجود مرأيا عبر :
 نطلون منها .. يد في السماء ،

ولخري على ويلها تنتظر . .



... ومانا لنا . . إن لطل الضياء

ولم يلق في الأفق تسبيح جفنى !

ولم يلق في اعتاق الحبايح ،

وايماضه في حشاشات لحنى ! !

ولم يلق في المدى مستمرا

إلى الشمس يعرف منها لكونى !

ومانا انا . . إن عبرت الوجود

انلديه . . أين للذى ضاع منى ؟

• ومانا انا . . إن تجرعت

تهاويل ، مصلوبة فوق دنى !

اغنى لها نعشها في العشى

جنازات صبح تغنى بعينى . . .

ونايى هباء . . ورحى هباء

واصفاء عمرى هباء بلذنى . .

وتسبيحتى فى شرود الظلام
متى للنور اجنيه . . حتى يظنى ١٢
ولابد . . وجهى لوجهى يعود ،
ولو خطفته اساطير جن !!
ساستل ذاتى . . فإن لم اجدها
ساستل ما بين ذاتى وبينى
• وأشعل فيها ضرام التحرك
من عارها الخامد المطمئن
واضرى بها نشوة الناظرين
ليوم ضحاه اهاويل جن ؛
.. فلا بد من غضبه نارها
ترد الذى ضاع منكم ومنى !
• ولابد امسى ليومى يعود !!
ويأتى غدى عاتياً فى الصعود !!
ومهما استبد عويل الظلام ؛
وغط بجنبه خزي النيام ؛

هلال فجر شروق لا يواكم
 وللنار بقى بامتلكم ..
 فلصفوا بنار الليل إلى .
 ولن بهذا الناي فى راحتى .
 إنا لم يعد لى جبهنى الأهى !
 وحتى تعود لوجهى سماه ،
 ويرجع للأفق عاتى ضحاه : ..
 .. ساشدو .. واشدو لكم لا امل !
 ولو ضاع - لا ضاع - باقى الأجل !!

١٩٦٨ م

الديوان الحادي عشر

صوت من الله

إهداء

إلى الروح التي لحقتني أرى

النور في حلك الظلام .

الناشيء

وأرتشفُ الشروق من

لقناع المغيّب .

محمود حسن إسلاميل



لله

.. وهناك .. عند الحجر في إشراقة كلظى الهجير

وعلى خطا قمرية الإماض ،

يصفح نورها كذب الصفود ..

روض رحيب الماشية فيه الزهور

وتكلمت بمطوره لفكة الطيور

وتلوحت ربح مجنحة للسير ،

على مخاضه ندور

وترنمت ورفاء صالحة الشعور

معشوقتي .. وعشيقه النغم المصفد في الوكور

ونهبحتي .. وأنا الذبيح ،

وجازر الرؤيا أسهر

متلفح تحت العروق ، بمهده التمل الوثير
فى كف نهر الحيلة لهيبه قلق مرير
وعلى شواطئه متلف لج فى ندم غزير
وضراعة بلهاء تصرخ وهى هالعة الانفير
وخطيبة .. تلد الحيلة ،
ومهدها يلد الدثور
وصدى يفرد نلحاً ، ويجمعه يلقو السرور
وغلمة عوجاء ، يوخها للسير
أنا تصير .. وأنا أتوكل للصير
والأفق مصلوب كسائر
شحنته أوهم للعصور ،
ومساح النساك وهى على مزلقها تدور
بالكف مؤمنة
وظل الكف مشنقة الضمير
وتمانم للتبتلين ..
كانها هرج الفوايسة فى الصبور

مسكينة الأصداء . تلمق في السطحن والبخود
وتثن في حباتها الدعوات .
جانمة الصفا لزجاج كوب لو حصير
متلمظلت للورد
على هواج أخجلت خشب النور !
تتلقف الأزواد . . من عبق تناسم بالشورور
والنور . . من حلك تناعم في اللجنور
والطهر من شطحات الزمام ونور
وتعانق القدس النبع . . كأنها سكن المستور !
بهيق رغبة محيرة على زبد الثفور
ونبيق غارية مبهثرة على خيل حسير
فتخالج اللحمت . أعمى بس في الق ضرير
طحنته سنبل السيادة بالقشور . .
والرنق . والعوز المخدر بالسكينة والحبور
ولواه جلاب المطايا للفرور
ومضفر الأصلاب اعتاباً مطهمة للظهور !

لقد أسسها تئذ السهام .. وتغيب العذيب الحفيرة
وتحيل هش الواردين مشاتلاً لريى القصور
وعلى خضوع الهائمين ، بكفها تعالى الجسور
وتدور تطحن فى غيابتها ..

فتطمئن لو تدور !

سبحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !
سحبوا من الأكفان قدرته ، ولجوا فى الثبور
وتلبدوا خبيثاً ونهته ، ولياً للصبور
فى حومة .. الألفاظ والافتراء
للفها نصب يتكبرا

زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !
لنوره غمر السور ..

.. فى الحب ، فى الأمل للخلق
فى الأجنة والبلور ..

فى الريح ، فى النسيم للروح ،
فى العنابر ، والمكود

.. في الطيف تلمحه ظلال ظلاله فوق الغدير

في السطح في ضجر المغاور

في البرزخ ، في البحور

.. في كل راقىء دمعته من جفن مظلوم فقير

.. في كل كاسر حلقة من قيد مقهور أسير

.. في كل رافض لقمة ، لليل جالبها أجير

.. في كل واهب روحه لهذا التراب المستجير

.. في كل ذات حركت عدم الفراغ إلى الصرير

في خطوة الفـ
هناك للبرقع عن بجى القمر المنير

وحدا السديم ودرش بين يديه لسرار الأثير

ومشى على الأجيال بسحق جهل عالمها الفير

ويزيح بستر العقل عن إعجاز خالقه الكبير

الدرب ضواً للسراة

حقيقة ، وهمااد نور

وهدى السـدجى ..

وتفرقت حجب الرياء على الحضور ؛

• • •

لأنه يصحب كل من صاحب النهار

وما لى عن غيبش المستور !!!



الله .. والنأي

إلهي ! .. وما زال في النأي سير
وشطاً من الوحي ما زدت
ولا شربت حيرتي منه لحناً
ولا لي يوم به النأي ..
عميق . كحلم النأي في خيال
على غفوة الروح كفتنة !
تواري . وأسبل لنفامه ..
على وقار . كنت قطعته
واحرقت فيه ربيع الحياة
ومن غفوة القلب ودغته ..
عميق .. ولكنك صاحب

قَرِيبٌ إِنَّا مَا تَنَكَّرْتُهُ
وَنَكْرَاهُ فِي كُلِّ مَا أَسْتَهَى
وَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ نَعَشَقْتُهُ
أَرَاهُ عَلَى الزُّفْرِ ، لَكُنْتُ
إِذَا صَابَحَ الْعَطَرَ غُلَقْتُهُ
أَرَاهُ عَلَى النَّهْرِ ، لَكُنْتُ
إِنَّا عَانَقَ الْمَوْجَ غَابَرْتُهُ
أَرَاهُ عَلَى السَّوْحِ ، لَكُنْتُ
إِنَّا مَا لَزَّ الْفَخْرَ زَايَلْتُهُ
أَرَاهُ عَلَى الْأَفْقِ شَيْئاً أَضَاهُ
وَمِنْ نَفْسَيْنِ نَارِي تَوْهَمْتُهُ ..
أَرَاهُ عَلَى الرِّيحِ ، صَوْتَ الْحَنِينِ
تَجَسَّدَ حَتَّى تَأَمَّلْتُهُ ،
وَأَبْصَرْتُ فِيهِ مَزَلَّ الْخِيَالِ
عَلَى مَعْبِدٍ كُنْتُ حَرَمْتُهُ ..
وَأَوْدَعْتُهُ فِي جِنَازِ الْفُرُوبِ

لقاءً مع الغيب راعته !

أراه بناتي في كل همس

وفي كل طيف تخيلته

أراه ، يسيرُ معي في الحياة

كينا خفياً وصاحبة

وقاسمته كل زاد السكون

وكل الهوى حين صافيته

وكل الصباح ، وكل المساء

وكل السجى حين الخلة

وكل الجراح وكل النواج

وكل الأسى ، إن ترشفت

وكل الأثير ، وكل العبير

وكل المصير . . . إنا كنّا !

وفي كل نرات هذا الوجود

أراه رنيناً تسفته

واصغيت فيه ، وكررت

وجوباً لئن لم تلت خفيته
 إلهي .. ومن أين لمفؤ إليه ؟
 ونزهي ليرتداه ضيقته
 وفجرتة هي زمانى . زمانا
 وتبها على التبه واصلته ..
 وما كان إلا بمناء للظنون
 وشجوا من الحب أثقلت
 واشملت لب صلاة الرب
 نفسا الزمانى وما نقتله
 تلاشت في كل قروب . لها
 أحسن بغير المدى . لفته !
 وأغللت حتى سقاني الطريق
 ثمالات . سحر .. تصودته ..
 شوانى .. ولهي رماد الضياء
 وما زال جفرا تشهته
 تبم في ناره كل شيء

وتنهَّدُ نايي كما جئتُ
 على الرِّيحِ يَهْدُرُ لاهِلَةً
 ولا ظِلُّ ظِلِّ تَمَنِّيْتُهُ
 ولا سَجْوَةٌ في مَهَبِ الخيالِ
 بَغْنِي بها ما تَلَقَّنْتُهُ
 نَشِئْتُ الصُّكَيْنَةَ في كُلِّ حَمْرٍ
 على وترِ القلبِ اوقِصْتُهُ
 وما لي يَدُ فيهِ ، إلا صدى
 كما تَصْمَعُ الرِّيحُ النَّشْأَةَ
 غنائِي ، ومنِّي ، وما لي سَهْلٌ
 إِلَيْهِ فأتى أُنَى سَفْتِهِ
 سمعتُ به الكوخُ تحتَ الظلامِ
 عوبلاً من الهُوسِ غَنِيَّتُهُ
 ولَهْجاً رِقُّ بكفِ الطلحةِ
 لساها بنايى تجرُّعَتُهُ
 وشلَّتْ يَدُ اللَّهِ طاعُوتَهَا

بمَجْرٍ عَلَى النِّيلِ لِنُسْتَهْ
لِنَاغَمْتُ لِمَه لِنَتَفَاخِ الْحِيلَ
بَسَجَرٍ مِنْ آلِهِ أَهْمْتُ !!
وَسَبَّحْتُ لِمَا لَطَّلَ الْخِيَاءُ
وَبَكَ الظَّلَامَ الَّذِي عَشْتُ !!



هو الله

[... بالطللثة .. رلى اعللى مرالى الارتفاع ، تلاللى

إحصالى التلاعر بالألرلى وعالها .. وصىمى كل لرة

حرله تردد .. مرالله ا [لكان هذا التللىد ..

على أمواج هاتيك التللىوم

ومن أعللى المراقلى فى الللللىم

• • •

ففلنتُ الأمس .. لا أكرى مللاه

ولا أكرى مللى عبلرتُ خطاه

ولا ما قلمتُ للىدى يلاه

ولا ما كان من ماضى أسلاه

سوى هذا المضى إلى التللىوم !!

• • •

فقد ولدتُ حىأتى من جلىد

وقلكتُ من أسى اللللىا قىلوى

وَسَبَّ عَلَى مَعَارِجِهَا نَشِيدِي
جَنِيدَ الطَّيْرِ . وَالنِّقَمِ الْوَلِيدِ
جَنِيدَ اللَّحْنِ . وَالْوَتْرِ الْعَمِيدِ
يَكْلُدُ يَمْلَنُ لِلْجَهْلِ شَوْقاً
وَيَبْتَرُ فِي ضَفَافِ النَّفْسِ أَثَقاً

• • •

هُوَ الْخُلْدُ الَّذِي لِنَسَحَرَتْ جِهَاتُهُ
هُوَ اللَّهُ الَّذِي انْجَحَبَتْ صِفَاتُهُ
النَّاسِيقُ
عَرَجَتْ إِلَيْهِ فَوْقَ جَنَاحِ طَيْرٍ
هُوَ الْغَيْبُ الَّذِي بِيَدَيْهِ يَسْرِي !
لَيْلٍ وَجُودِهِ فِي كُلِّ شَبْرِ
وَفِي أَعْمَاقِ أَعْمَاقٍ لَسْرِي !
ظَلَلْتُ لِقَى بَابِ الْعُمَرِ عَلَى
أَشَاهِدُهُ عَلَى رَعَشَاتِ ظِلِّي !

وطار الطير وانكشف الحجاب
وغنى في صلابه السحاب

• • •

ها نفس لا حـود
لا قيد ، لا سُود
لا جسم ، لا وجود !
تَخِرُّ الطين الذي في يدي ..

وانصهر السود الذي حلتني
وانسحق القيد الذي انقضى
وصرت بعض النور .. بعض الزمان
بعض ضياء كان قد نوّني ..
على ترابٍ مظلم عنّني

• • •

بعض بهائم خاشع لرّبه
كالعلم بقيا الصحو دون درّيه

• • •

بَقَضَ لِنَعْتَايَ مَوِغِلَ الْخَطْوَةِ خَلْفَ السُّنَمِ
كَلِمًا يَحْدُثُ اللَّهُ بِغَيْرِ مَا هُمْ !!

• • •

يُسْمِعُهُ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ
وَلَيْلَهُ لِلْمَسْفُوحِ هِيَ كَيْلَتِي

• • •

مِنْ ضَحَكَاتِ النَّبْلِ لِلرُّثَى
وَالْعَاشِقِ الرَّاجِدِ فِي الْبَغْضَاءِ

وَالثَّاقِبِ لِلشُّلُوبِ مِنْ كَيْلَانِهِ
كَالْوَهْمِ يَجْتَرُّ خَطَا زَمَانِهِ

• • •

وَالشُّلُوبِ الرَّحِيقِ إِلَّا مِنْ عَنِيبِ
مَزُودِ الْكَرْمَةِ مَزُودِ النَّسَبِ

• • •

وَالرَّاكِمِ لِلصُّلُوبِ فِي هَلَاتِهِ

يَسْرِقُ عَفْوُ اللَّهِ مِنْ آيَاتِهِ ..

• • •

تَجَرَّبْتُ نَفْسِي مِنْ نَفْسِي ، إِلَى
كَوْنٍ يَذِيبُ فِي مَدَاهُ الْأَزَلَا

• • •

لَا شَيْءَ إِلَّا النُّورُ فِي إِصْفَائِهِ
لِلنُّورِ .. يَمْتَصُّ لُغَى سَمَائِهِ !

• • •

وَالْأَرْضُ مِنْ آثَابِ الْغَيْثِ
فِي سِتْرِ مِنَ الضُّحَى بَرِيَّةٌ !

الله . . والسنذات

(وقفه على الاعتلب)

وقفْتُ طويلاً ، على سَدَنِكَ

انادى ربهى الفود فى سَدَرَتِكَ

• • •

انادى ، واجار فى حَوْمَةِ

من الصمت . تهدر فى حضرتِكَ

• • •

وانشقُ ناتهن ناتاً تنوحُ

واخرى نُصيحُ من خشبيتِكَ

• • •

وكلتاهما من رباح الضمير

صدى نلتب في صدى موجدتك ..

• • •

نصيمان من غير نكر . ولا
صلاة تقوب في خيمتك :

• • •

أجرني يا رب .. من كل شيء
بصد طريقى إلى ومضيتك
من الليل

.. يسحق فيه الظلام

خطايا الضمرات عن نظرتك ..

من النور

.. يفضح سر الطريق

إنا جئت أشرب من كرميتك ..

من الفجر .

.. يهتق فيه الضياء

يفرق دنياى في هالتك

من الخطو ..

.. يوغلُ طيُّ الدُّروب

ويُنسى اتجاهي إلى ساحتك

من الشُّنو ..

.. اعصره للأجمال

وانسابُ هيمَانٍ في نشوتك

من الحب ..

تصهرني ناره .

رماً شقيّاً على ضفتك

من القلق السابح المستطير

على زورقي ذاب في لجنتك

من الطهر ..

.. يقرّف مني العبير

عناً يذوع لدى جننتك

* * *

من الإثم طيرُ شجى المثلاب

يُفَنِّي . وَيُنَسِّسُ لِي رَحِمَتَكَ

مِنَ النَّفْسِ ..

.. تَوَدُّقٌ عِنْدَ الدُّعَاءِ

وَيَقْطَعُهَا الْعَقْلُ مِنْ سَاحَتِكَ

مِنَ الْعَقْلِ ..

.. بِحَمْلِ نَعْمِ الضَّمِيرِ

وَيَهْرَبُ خَزِيَانٌ مِنْ سِكِّتِكَ ..

مِنَ النَّاسِ ..

.. مَا أَنَا فِيهِ سَوَى

رُؤْيَى عَالِدٍ ، ضَلُّ عَنْ لَيْتِكَ ..

لَجَرْنِي لَمَّا زِلْتُ لِي كُلَّ شَيْءٍ

مَدَنِي كَبَلْتُ رُؤْيَى لِحَبِّكَ

• • •

وَمَا زَالَ وَجْهِي خَلْفَ الْخُصْبَابِ

هَوَى يَسْتَلِفُ سَنَا رَاحَتِكَ

• • •

تُمدُّ إليك انعتاق الضمير
فيرتد كالوهم عن رؤيتك ..

• • •

ويدعوك وهو كليل النسيان
حيران ، يصرخ من وهلتك ..

• • •

لجرتني

.. فعالي يد ، في الذي

سقلني خطأ الذئب في طاعتك !

قلنه . . والوعد

كل الخطايا في يدي

يا رب . . أجل موعدى

وصيرتُ نحو للوعد

يهمر بالثقة

بالنور والتعب

يا نفس حان موعدى

بلحنها المرند

يا رب أجل موعدى

في مهدها لم تولد

ثانياً لجسدى

حملتُ لمسى وغدى

حتى وصلتُ شاطئاً

ونرنوى كالأفـ

فللت : طيرى واصمدي

فاجهشتُ وانتفضت

كل الخطايا في يدي

فتوبتى مؤودة

ما زلتُ ادعو الله عمراً

أُعِيدُ فِيهِ سِيرَةٌ
نَقِيَّةٌ مِنْ كُلِّ مَا
بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مَا
وَيَجْعَلُ الْإِيمَانَ فِي
يَعِيشُ كَالضَّوَّةِ السَّجِينِ
تُدِيرُهُ أَفْلالُهُ
مُقَدِّمًا كَثْرَتَهُ
أَوْ ظَلَمِيٍّ إِلَى سَرَابٍ
أَوْ طَائِرٍ عَلَى خَرِيفٍ
صَبَّ الْأَسَى فِي نَاحِيهِ
يُخَلِّقُ مِنْ قُضْبَانِهِ
.. أَوْ طَارِقَ السَّرَارِ بَابٍ
يَصِيرُ نِمْ يَتَحَى فِي
.. أَوْ سَابِحٍ فِي لُجَّةٍ
فِي جَيْبِ إِعْصَارٍ عَلَى
يَزْنُ كَالْفَيْظِ بِصَدْرٍ

لِلرُّوحِ مِنْ دَوْلَى
يُقَضُّنِي فِي مَرْقَبِي
يَشْوِي الرُّفَى فِي خَلْدِي
نَقَبِي غَرِيبَ الْبَلَدِ
فِي سَكُونِ الْعَبِيدِ
لِغَايَةِ لَمْ تَسُوجِدِ
سَرِيرَةَ الْمُضْطَهَّدِ
ظَلَمِيٍّ مَصْقَدِ
مَلِيحٍ مَهْدِ
أَتَمَّنَ حَكْمَ أَسْوَدِ
كَمُسْتَفِيدٍ مُقْعَدِ
فِي الظُّلَامِ مُوَحَّدِ
الْهَوَسِ وَالْقَرْدِ
مَطْمُودَةٍ بِالزَّنْدِ
الْأَفْقِ يَتِيمِ الدَّرْسِ
الْخَالِمِ الْقَبْرِ

أضاعف الأمل وضاع
 لو حذر على ظلام
 بغير نار الشك
 لو تائب لله
 تنقلت أشواقه
 والمماسي حولها
 تنز في احشائها
 أو راحل بغير فيه
 وغيبر ليل كليل
 نجومه مبهوته
 بطل من شعاعها
 والدف شيطان بلى
 محرم من الخطايا
 يخطف كل تائب
 ويجعل العصبان
 ويغرق الناسك في بحر

الأمل في تيه الفيد
 قلب مستهد
 لم يهجع ولم يوسد
 لم يعول ولم يتشد
 من موقد لوقد
 الجنة لم تولد
 جلوة لم تخمد
 السرب لم يزود
 الراحات مفلول الهد
 في ألقها للصمد
 للسحود الد رصود
 الوجنه باغي الجسد
 بشهابيلسود
 بسهم المسد
 للندمان الشهي مؤرد
 لثيم المسد

يَظَلُّ وَالْإِيمَانُ فِي
مُلُوحًا بِالنُّسْكِ
وَكُلُّ زُفْرِ وَنَقَى
لَتَعَصِفَ الرِّيحُ عَلَى

جَنَبَيْهِ نُوَاجِ الْيَدِ
وَالْحُمْلَةَ وَالتَّهْجُ
لِلرُّوحِ أَوْ تَعْبُودِ
دُعَائِهِ الْمَهْدُ ..

رَبَّاهُ بَعْضُ النُّورِ
سَبَّحْتَ بِالْإِيمَانِ فِي
قَلْبِي إِلَى نُورِكَ
مُنْطَلِقٌ إِلَى سَمَاءِ
وَجَسَدِي مَحْمَلٌ
وَأَصْلَتْ دَقُّ الْبَابِ
وَكَادَ يُبْلِيْنِي سَمِيرُ
رَبَّاهُ بَعْضُ التُّرُوبِ
نَزَعْتُ نَاتِي وَانْتَهَيْتُ
وَجَنَّتْ لَوْعَةُ اللَّهْ

قَدْ طَمَّ الدُّجَى فِي خَلْدِي
تَهَبُ عَمِيقِ لَبْدِي
نَشْوَانُ حُبِّ سِرْمَدِي
بَاهِيَا لَمْ يُوصَفْ ...
بِكُلِّ نَنْبِ مُهَيَّجِ
حَتَّى كَادَ يَمْضِي مَوْعِدِي
الْإِثْمَ حَوْلَ مَوْقِدِي
وَالْغَفَرَانَ لِلْمُسْتَشْهِدِ
حَقِيقَتِي لِلْأَبَدِ
عَمْرًا ثَانِيًا لِحَصْدِي ١١

الله .. والنفس

[وتنكرت في ذاتي . فقلتُ لي الرحيق لنودي

ظلمها من مناهي . ثم جأت تصنمهم ..]

وقالت أجبرني .. فقلتُ أخسني

لمن غير رب السماء المجبر ؟

• • •

تعاميت .. حتى ركبت الظلام

على هودج من ضباب الغرود

• • •

جناحاه من شهوات الحياة

ومن بأسها في لقاء الصبر

• • •

هَوَى بِكَ فِي قَاعِ لَيْلٍ بِهِمْ
تَوْبِينَ فِيهِ يَخْطُو الضَّرِيرُ !

• • •

بِعَيْنِي .. فَمَا لِي بِدُفَى لِسَاكِ
وَلَا عِبْرَةٍ فِي طَرِيقِي خَطَاكِ

• • •

تَنَكَّرْتُ .. حَتَّى وَهَى سَاعِدَاكِ
فَلَقَبْتُ نَانَمَةً تَسْتَجِيرُ

• • •

تَنَكَّرْتُ فِي .. وَصُورَتْنِي
لَوَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا تَشْتَهِي

• • •

فَفِي الرُّوضِ كُنْتُ نَدِيمَ الرُّمَى
وَأَنْتِ الَّتِي بِالضَّدَى تَسْكُرِينَ

• • •

تَقُولِينَ : هَذَا رَيْعُ الْجَمَالِ

يا ظلما . وانتِ التي تشربين

• • •

والسرى بهرب الحيلة العميق

فلانوا وانتِ التي تعبرين

• • •

أنابى .. والسر يمضى صدك

والسر .. وبالسحر يخطئ هناك

• • •

والغنى .. وما كان إلا شك

والدمع .. وما كان إلا نكاح

• • •

بداى إلى الله مبسوطاً

وانتِ التي طيها تضرعين

• • •

لهمت بي الشبح للاستعمار

ونفدتني بين نود الحيلة

أُصَلِّى .. فَاسْمَعْ فَخُ الذُّنُوبِ
عَلَى شَفَثِكَ يُصَلِّى الْعَصَلِ

• • •

وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى لِكُنْتَنِي
أَرَى لَكَ سَفَرِيَّةً مِنْ لِسَانِهِ

• • •

تَلَكَّمْتُ بِي فِي هُدُوءِ الظُّلَامِ
وَفِي الْهَوْلِ الْقَيْتَنِي فِي نُجَاهِ

• • •

وَجِئْتُ تُنَادِينِ غَوْتَ الْهَلَاكِ
وَمِمَّنْ؟ مِنَ الْمَشْتَكِيِّ مِنْ لُظَاكِ!

• • •

وَمِمَّنْ غَدَاً يَزُوهُ مِنْ نِيْدَاكِ
وَمِمَّنْ غَدَاً نَعُوَّةً فِي سَمَاكِ

• • •

مُضَيِّعَةً أَرْجَعْتُهَا الْغُيُوبُ

إلى مسيرها من طريق الإله

• • •

بخلتِ من الحانٍ لي مرةً
وكان أنجاسي إلى للعبدِ

• • •

وكانتُ صلاتي قبل الصلاة ،
مزاميرَ علوية المودِ

• • •

فخطفتها من فمي للرجيقِ
وقلتِ لي اليوم قبل الغدِ

• • •

إنا كنت للنور صبب الحنين ،
فقرب شفاك من موقدي

• • •

وقربت حتى طواني هواك
ونوبتني قطرة لي صفاك

ولما انتهى السر طارت خطاك
ولومت لنور بعيد عيناك

• • •

فوليت وجهي إلى صخره
كلني مصل بلا مسجد ...

• • •

فلاحت لقلبي سفوح وضاء
ودرس عرفناه منذ الأزل

• • •

لزاميره مؤمنات العبير
واطياره فلتلت للزجل

• • •

وانهاره من ضحك التلب
تحتون بالنم الشغل

• • •

فالبيت عمري باعنايه

وناليتها حتى نلأشنى الأمل

• • •

واومك شوقاً لعلى أراك !

لعلى أرى شامخاً من إلك !

• • •

لعلى بقهضة نور يـسـداك

تضىء السبيل المصت سداك ،

• • •

وخلفتنى لى اللأ أستجير

وازممت بهن ربيع وظل !!

الله .. وللعباد

[.. إلى النفس وقد رآها تتسلل ملهبة من للمهد ..

تحمل نخوة الخطيئة . وحيرة للتلب .. فلتكها

هنا العتلب] .

لا !!

لن نقول لنواعا

ولن أعيد القناعا ..

• • •

على رحيق رشفتة

والى سر كتمتة

• • •

فليس للخب عَصْرٌ
وليس للقلب سرٌّ ..

• • •

ولا لمَوْجِ المتاب
هي الدهر أي حجاب ..

• • •

شدّي الرهاب ، وقومي
على سفوح النجوم ..

• • •

وسبحي كهف شئت
على غناء وصمت

• • •

هيا لعبدى الشراعا
ولا تقولي الوداعا ! !

• • •

سمعت منك دعاء

كالعطر في الفجر جاء

• • •

يَـدُورُ حَوْلَ الْخَطِيئَةِ

بِكُلِّ بُشْرَى مُضِيئَةٍ

• • •

مِنْهَا أَطْلُ الصُّبْحِ

وَأَمَّ تَهَنُّتِهِمْ جِرَاحٌ ..

• • •

وَأَقْبَلَ الْبُورَ يَسْرَى

عَلَى هِيَاطٍ مَسْرَى

• • •

لَا تُغْلِقِ الْبَابَ .. وَامْضِي

مَنْ بَقِضَ نَاتِي لِبَعْضِي

• • •

قَوَافِلًا مِنْ ضِرَاعَةٍ

تَطِيرُ نَحْوَ الشِّفَاعَةِ ..

نهلاً .. وارتفاعاً

ولا تقولى الويلعاً !!

• • •

سهرى مع النُور ، سهرى

وغلغلى فى الأثير

• • •

ولوغلى فى الدهور

وفى الزمان الكبير

• • •

وكلما انشد ربُّ

سهرى ، سيمندُ ربُّ ..

• • •

ولا نهائى ظلاماً

ولو تلخلى خيراً ما

• • •

فالليل صمتٌ واهمة

وغللة وانتباهه

• • •

وليس للعنق سد

ولا زمان ، وبعد ..

• • •

النور عم البقايا

فلا تقولي وباعا ..

• • •

إن خف إثم إليك

ظمان بالدمع يهكي

• • •

هذكري به بهاسه

من المتاب . ولمسه

• • •

ونله ، وانكساره ..

وما لم ببارة .

ووجهها في ابتهاج
مُفْقَرٌ بِالزُّوَالِ

• • •

نَعْوَى بِرَبِّهِ النَّفْلَمَةِ
وَبَانْتِفَاضِ اللَّامَةِ ..

• • •

وَوُخْزُهَا كَالذُّبِيحَةِ
وَكَاسْتِهَاكَ الْمَضِيحَةِ !

• • •

لَا تَرْحَمِهِ بِكَالِكَ
وَلَا بِأَحْلَامِ نَفْسِكَ ..

• • •

مُدَى إِلَيْهِ شَعَاعَا
وَلَا تَقُولِي الرُّبَاعَا ..

• • •

مِنْ عُمُقِي ذَاتِي وَسُرِّي

وَمِنْ سَرَائِبِ صَنَائِي

• • •

وَمِنْ صَلَاتِي الْحَزِينَةِ

عَلَى ضِيقِ السَّكِينَةِ

• • •

وَمِنْ تَلَفُتِ نَفْسِي

لِعَالَمٍ غَيْرِ حَسْبِي

• • •

وَمِنْ هَذِيرِ الْمَاضِي

وَيَاسِهَا فِي الْخَلَاصِ

• • •

وَمِنْ تَمَزُّقِ قَلْبِي

عَلَى خُطَا كُلِّ ذَنْبٍ :

• • •

عَرَفْتُ كُلَّ وَجُودِي

سَحْراً لِهَذَا النِّشِيدِ ..

فَلْيَنْزِلْ رُوحُكَ سَاحَا

فَلَا تَقُولِ الْوَنَاعَا ۝

لنه .. والتوبة

(وخلت بزورنها لجة الظلام ..

إلى الشاطئ فأعياها الوصول)

وشاطئ في يديه

كفارة للخطايا

• • •

نقبت يوما إليه

بلمعى وشقيا

• • •

وبالعاصى اللواتى

صحبته فى سرايا

وَرَحْتُ أَلْفَى عَلَيْهِ

تَهْتَلِي رَهْطَاهَا

• • •

لَمَصِرْتُ قَهْرًا غَرِيبًا

تَنَامَشَقَّةُ الْمَنَابِيَا

• • •

زَلُّوا عَلَيْهِ غُصُونَا

مَنْخَرَاتِ صَبَاهَا

• • •

وَحَمَلُوهُ طَيِّبُورًا

لَقْنَتْهَا مِنْ غَنَاهَا

• • •

وَهَرْتُ بِمَعْضِ صَلَاةٍ

تَضُمُّ بَعْضَ الْخَطَايَا

• • •

وَتَوْبَةٍ فِي خُطَايَا

تمشي الذنوبُ عراها

• • •

كانها من عنكبٍ

للإثم صارت مَطْلِباً

• • •

لو أنّها مِنْ رِيَاءٍ

أضحتْ لِيهِ مَرَايَا

• • •

نَهَبْتُ يَوْمًا وَنَفْسِي

جَرِيحَةً تَتَعَايَا

• • •

وَالْمَعَاصِي عَوَاهٍ

مُذَمِّمٌ فِي الْحَنَابَا

• • •

كَأَنَّهُ مَوْتُ نَشْبٍ

تَخَالَفَتْهُ الْعُشَابَا

لَوْ نَحْنُ لَقَمِي شَوْتَهَا

مِنْ الْهَجِيرِ شَخْلَهَا

• • •

لَوْ نَوَّحْتُ كُلِّي لَهَا جَتُّ

لَهَا الْبُورُ خَفَايَا

• • •

لَوْ وَخَزْتُ مِنْ ضَمِيرِ

لِلْعَارِ فِيهِ بِقَلْبَا

• • •

لَوْ حَرَقْتُ مِنْ بَنِيهِمْ

تَلَقَّفَتْ الرِّزْلَا

• • •

حَمَلْتُهَا وَكَلْنِي

حَمَلْتُ مَوْلَ النَّبَا

• • •

وَجِئْتُ نَدْمَانُ أَزْجِي

إلى المتلب خطايا

• • •

حبران ضلّ امامي

رضلّ خلفي ودايا

• • •

رضلّ ألقى وضجّت

أرضي له وسمايا

• • •

أهكي وتبكي ويبكي

نممي ويبكي بكليها

• • •

وفي يدَي غنّاء

مؤلّل من أسايا

• • •

وحلّة من دعاء

غرلّة من بحايا

مُهَنِّمٌ فِي صَبَاحِ
مَزْمُومٍ فِي مَسَاءِ

• • •

كَلَّمَهُ صَوْتُ رُؤْيَا
سَجِينَةٍ فِي الْخَفَايَا

• • •

أَوْ حُزْنُ طَيْرٍ غَرِيبٍ
فِي اللَّيْلِ يَنْفُخُ نَايَا

• • •

لَوْ مَسْنَجَهْرٌ تَلَّيَ
صَوَاهِ نَفْسِ الرَّزَايَا

• • •

أَوْ مُسْتَفِيدٌ عَلَيْهِ
بَرْدُ صَوْتِ الْهَلَايَا

• • •

أَوْ ضَارِعٌ فِي زَوَالٍ ...

دَعَاؤُهُ مِنْ عَلِيَا

• • •

يَقُولُ يَا رَبِّ اِهْذَا

اِنَّمَا وَهَذِي نَفَايَا

• • •

وَنَكَ نَرْهَى وَهَذِي

عَلَى الطَّرِيقِ عَصَايَا

• • •

مَا كُنْتُ أَعْمَى وَلَكِنْ

أَعْمَا الْمَفْتَى شَجَايَا

• • •

نَقَّ الدَّفُوفُ فَطَارَتْ

إِلَهُ بِنَا هَوَايَا

• • •

وَطَرَتْ عَيْدًا أُنَادِي

فِي سِحْرِهِ مُشَاهَايَا

رَبَّاهُ ! عَفْوِكَ إِنِّي

لِلنُّورِ مَيِّتٌ يَتَّيَا

• • •

نَزَعْتَ أَسْرَارَ قَلْبِي

وَجِئْتُ لَأُلْقِيَ لِسَايَا

• • •

وَأَشْتَكِي طَيِّءَ صَدْرِي

دَرْباً سَحِيقَ الطَّوَايَا

• • •

بِهِ بَدَلْتُ وَلَكِنْ

لَمْ أَرِ مَا مُنْتَهَايَا

• • •

لَمْ أَرِ يَلْسَى فِيهِ

وَلَا عَرَفْتُ هَدَايَا !

• • •

وَلَا عَرَفْتُ ظِلَامِي !

ولا عرفتُ ضُحُليها

• • •

ولا لفيرك دوى

يارب يوما نعلها ..

• • •

إليك .. أنت صباحي

مُصَفِّدُ في مسايها ..

• • •

عَبْلان في الشوق ناها

وتنهها بالخطايا

• • •

فاسكب ضيائك إنى

ظمان ضل صداها

• • •

لم لير من أى نهم

اسقى حنين الركابها

والسُّطَّ لَا مَاءَ فِيهِ

يُطْفِئُ اللَّظْنَ فِي حَشَاهَا

• • •

رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ إِنِّي

وَزُورُفِي وَالْخَطِيئَاتُ ،

• • •

فِي لُجَّةٍ لَيْسَ فِيهَا

مِنْ الضِّيَاءِ بَقَايَا

• • •

جَفْتُ وَغَاضْتُ وَلَكِنْ

مَا زِلْتُ لَزَجِي رَجُلِي

• • •

غَفَرْتَ أَمْ لَمْ غُفِرْ لِي

مَا زِلْتُ أَسْعُوكَ يَا . . يَا . .

يَا رَبُّ ! !

الله .. والشُّرك

كانت الأرضُ فصّةً من ظلامٍ
رددتها فوافل الأيَّامِ
وتناجّت بها قلوبُ الخيامِ
واستطارت بها نفوسُ الأنامِ
فهى إحصارُ جنةٍ فى قنّامِ
والهرايا فى قبضتِهِ لسارى

• • •

وبك يا نارُ .. ائى سرّ حبیبی
فى لظاکِ راهِ اهلِ المجوسِ
زمزموا بالصلاة والتفديسِ

ولراقوك في شعاب النفوس
خمرة الحب من يدئ إبليس
ثم طافوا حول اللهب ككاري

• • •

وبك يا صخر أنت رمل وماء
جبلته الرياح والأنواء
كيف هلئت من طينك الأضواء
كيف صبئت بك الغيوب السماء
فأنك العباد والخشعاء
وتراموا على بديك صفرا ؟

• • •

صنم أنت أم صفاة لجبني !
ما لجفتيك ساهتجان لجفتي
ما لكفتيك في هولن وجبن ،
شلتنا ، يا لصم بالله دعني

مِنْ رُبُوبِيَّةٍ زَعَمْتَ وَفَنِّ
كَيْفَ يَا شَيْءُ قَدْسَتِكَ الصُّحَارَى ؟ !

* * *

مَعْبَدُ الْعِبَادِ يَحْنُو وَيَخْشَعُ
وَلِنَجْوَى الْخَفَاشِ يَصْفُو وَيَخْضَعُ
وَإِنَّا الرِّيحُ فِي الدِّيَاجِي تَزَعَزَعُ ؛
كَتَبْتُ وَجْهَهُ الْمَعَارَ الْمَرْقُعُ
فَتَلَاشِي حَصَاهُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ..
رَبُّ هَذَا الظُّلَامِ يَبْقَى نَهَارًا !!

* * *

مَا لِيَتْلِكَ الْوَلِيدَةِ الْمُسْتَضْبِئَةِ
وَوُرِيَتْ فِي الثُّرَابِ وَهِيَ هَرِيئَةٌ
أَيُّهَا سَوَاءٌ ، وَائِي خَطِيئَةٍ ،
يَا لَتِلْكَ الْأَثَامِ هُبَّتْ جَرِيئَةً
صَرِخَ الْقَوْمُ أَمْ بَهْتَهُمْ خَبِيئَةً ،

صَبَّروا نِعْمَةَ الْخَلِيقَةِ عَلَا !

• • •

عَابِدَ النُّجْمِ لَا تَرْعُ مِنْ عِطْيِي
لَسْتُ مُعْطِيكَ مِنْ عَذَابِ الْجَوَابِ
مَا الَّذِي فِيكَ مِنْ عَطَايَا الشُّهَابِ ؟
كَوْكَبٌ يَسْتَعْمِرُ ضَوْءَ النَّيَابِ
كَيْفَ يُعْطِيكَ ؟ وَهُوَ عَبْدٌ يُحَايِي
بُورَةَ الشَّمْسِ ، وَالْمَرْجَ الْكِبَارِ !

• • •

لِيهَا الصَّابِرُ الشَّرِيدُ الصَّلَاةِ
ضَمَّتْ مَا بَيْنَ هَذِهِ اللَّفْطَاتِ
تَعْبُدُ النُّورَ وَهُوَ عَبْدُ الْحَيَلَةِ
عَبْدٌ مِنْ بُلْغَةِ بَطْلِكَ الْفَلَاةِ ،
ثُمَّ الْقَاهُ فِي يَدِ الظُّلُمَاتِ
فَهَذَا لِلْمُتُوبِ الْكَأْمَارُ ! ..

• • •

ما لَدَيْكُمْ يا ضَارِسِ الْأَزْلَامِ
لَنَا اشْكُو الطَّرِيقَ مَا نَا. أَمَامِي ؟
ما وِرْلِي ؟ ما بَدَأْتِي ؟ ما خِثَامِي ؟
اسْأَلُوا السَّهْمَ . . . لَيْسَ فِيهِ لِرَامِ
نَبَأٌ بِشَنْفِي لَسَيْتِيهِ أَوَامِي
إِنَّهَا ضَلَّةٌ سَقَّتْكُمْ تَبَاراً !



رَبِّ هَذِي مَضَارِبُ الْجَاهِلِيَّةِ
خَبِثَتْ فَوْقَهَا الْعُصُورُ الشَّقِيَّةِ
جَانِئَا وَالزَّمَانُ يَجْتَرُ غِيَّةَ
قَابِمٍ فِي خُطَاهِ فَجْرُ اللَّهْرِ
وَبِكْفَيْهِ نَجْوَةُ الْبَشَرِ
مِنْ قُرُونٍ صَبَّتْ عَلَيْهَا الْخُسَارَا .



قَبْلَ بَشَرِي الْوُجُودِ ؟ قَالَتْ : مُحَمَّدٌ
فَاكْبَتْ أَوْثَانُهُمْ وَهِيَ تُعْبَدُ

واستجارت نيرانهم وهي تَحْمَدُ
وتهاوى إهوان كسرى المُرَّةِ
خطرة الطَّهْبِ ! وانتهى كلُّ معبَدِ
وغدا للزَّمانِ اعلى منارا ..
طهر فكون من ضلالٍ ورجسٍ
انقذ النَّاسَ مِنْ ظلامٍ ويؤسِ
كم سرى نوره إلى كلِّ نفسٍ
سيرة الشمس بين ماءٍ وغرسٍ
ينبت الخير للحياة ويؤسِ
منجها . لينا على الأرض سارا

• • •

وبجناه للدهور كِتَابُ
نُورٍ من ضيائه الاحقابُ
وسقى العالمين منه عِبابُ
فيه للعصر نجدة واهابُ
فيه عن ظلمة الليالي حجابُ

سَرْمَدِي بِمَهْرُ الْأَنْوَارِ

• • •

أَعْجَزَ لِلشُّرَكِيِّينَ مِنْهُ بِهَيَا
كَبُرَتْ مِنْ جَلَالِهِ الْأَزْمَانُ
وَتَهَاوَى لِنُورِهِ الْكُهُلَانُ
وَجَنَّا الْجِنُّ رُوعَةً وَاسْتَكْبَرُوا
فَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الْهَدْيِ وَأَمَانُ
كُلِّ حَيٍّ إِلَيْهِ يَهْتَمِي الْفِرَارُ

• • •

رَبُّ بَارِكْ بِنُورِهِ كُلُّ عَصْرٍ
وَالْقِصْرُ مَتْنُهُ عَلَى كُلِّ مِصْرٍ
وَانْفَحَ الشَّرْقُ مِنْ سَنَاهُ بِلَازِرٍ
بِجَعْلِ الْحَقِّ فِي هَوَابِهِ يَجْرِي
مَاضِيِ الْخَطْوِ وَاصِلًا كُلَّ نَصْرٍ
يَتَّخِذِي وَيَهْرُ الْأَنْبَارُ

النّه .. واللؤخنية

بَاهَامِدِمْ ظَلَمِ الْآبَامِ
رَمْنِلُ جِبَاهِ الْأَصْنَامِ

• • •

وَمُبَدِّدِ أَكُولِ رَكَعَتِ
لَسْبَاطِ قَوِي ظَلَامِ

• • •

بُفْرِهِ سَرَابِ اللَّيْلِ
فَيَقُولُ : لَنَا رَبُّ النَّاصِ

• • •

وَيُظَلُّ بِتَبِهِ بِمَا عَزَفَتْ

لخطاهُ اكفِ الأوهامِ

• • •

حتى أقبلتِ باللهامِ

لا سيف ولا حذُ حُسامِ

• • •

ولطفتِ علاهُ بما حملتِ

بمنك من الألقِ السامِ

• • •

فانك إله الأرجاسِ

يشعاع من نور محمد...

• • •

يا مطفىء نارِ عجمية

فى الموقدِ لا حتِ أهبية

• • •

عجماهُ لها نغم . سكبتِ

بِهَيْبَةِ صَلَاةِ الْوُثْنَيْنِ

• • •

فَجَاءَ لِقَابِهَا كِبَرِي
وَالنَّاسُ لَهَا ظَلُّوا لَسَرِي

• • •

حَتَّى أَشْرَفَتْ . . . لَمَّا سَمِعَتْ
إِلَّا بِرِيَّاحِ الزَّلِيلَةِ

• • •

تَحْدُومَهَا شَهْبُ قَسِيَّةٍ
زَلَّتْ بِسَمَاءٍ عَرِيَّةٍ

• • •

فَانْصَقَ لظُلُمًا وَاحْتَضَرَتْ
لَمْ الْأَرْبابُ الْهَمَجِيَّةُ

• • •

وَرَمَادُ الشُّرُكِ غَدَا عَطْرًا
يَتَسَاهَقُ شَوْقًا لِحَمْدُ

• • •

يا حاملَ شرعٍ للأممِ
سوى اللبمان مع القيمِ

• • •

الأرضُ بمن فيها سلكَتْ
لبلاً يترشق بالظلمِ

• • •

فالعِلُّ بها عَشِيَتْ سُبُلُهُ
والحقُّ بها شَقِيَتْ حِيلُهُ

• • •

والمجدُ لركُوعِ صُلْبَتِ
يكتفاهُ بطلٌ في القدمِ

• • •

والظلمُ قَرِيرٌ بالصممِ
والعهدُ نعوشٌ للنعمِ

• • •

ونفاقُ الوجهِ كما اختلفَتْ

حَوْلَاءَ بِخُيُوفٍ مُتَقَسِّمٍ

• • •

وَالْكُؤُنُ يُنَادِيهِ خَجَلُهُ

يَا رَبُّ اجِرْنَا بِمَحَمَّدٍ

• • •

يَا رَافِيءُ نَمِّعِ الْهَالِكِينَ

وَمَشَقِّعِ نَشَبِ الْعَاصِينَ

• • •

جُنَّتْكَ حَيَارَى قَدْ نَفَرَتْ

أَعْمَاقُ الْجَرَحِ بِوَادِينَا

• • •

حِينًا عَنْ نُورِ الْإِيمَانِ

فَنَسِينَا عِبْرَ الْأَزْمَانِ

• • •

وَطَنُ الْإِسْلَامِ بِهِ فَتَكَّتْ

أَطْمَاعُ الْقَوْمِ لَطَاغِينَا

قد مرّقناه بأيدينا

وجبهنا الغرب مساكننا

• • •

فرّقنا الأنفس ، واختلقت

حتى في الردع لمانينا

• • •

يا رب اعننا لكرمان

لهدي في ظل محمد

الله .. والطريق

[إيماء الروح لخطوات الذي ..

في طريقه من الدار إلى المدينة]

كلُ حصاةٍ في الطريقِ لومًا تُنتظرُ
وكلُ نراتٍ الأثيرِ أقبَلتُ تكبرُ ..

• • •

والريحُ من كلِّ اتجاهٍ أيقظتُ ربابها
واسبلتُ على جبينِ ألقها أمانيها

• • •

واسترسلتُ تعزفُ للسكونِ من صلاتها
وتستعيدُ شجوها همسا على لَهاتها

• • •

وَتُسْمِعُ الْجِبَالَ مِنْ تَسْبِيحِهَا أَنْفَامَا
لَمْ تَدِرْ كَيْفَ انْتَحَرَتْ مِنْ قَلْبِهَا إِلَهَامَا

• • •

وَالْفَجْرُ مِنْ مَزَلِيزَةِ النَّعْسَانِ فِي وَجْهِ الْوَتْنِ
رَدُّ خُطَاهُ لِخُطَا جَدِيدَةٍ عَلَى الزَّمَنِ ..

• • •

جَاءَتْ تَهْرُ مُطَرِّقَا أَمَامَ رَبِّ مُطَرِّقِ
كِلَاهُمَا وَهُمْ لَوْفَمِ جَاهِلٍ مُلَفَّقِ !

• • •

جَاءَتْ تَرْدُ الظُّلَمِ مَدْحُورَا إِلَى طَاغُوتِهِ
نَدَامَةٌ مَنَعُورَةٌ تَصْرُخُ فِي تَلْبُوتِهِ !

• • •

جَاءَتْ تَوُجُّ نَارُهَا تَلُوهُ المِضْطَهْدِ
وَتُضْرِمُ الْإِبَاءَ فِي جَبِينِهِ الْمُسْتَقْبَدِ !

• • •

جَاءَتْ وَنُورُ اللَّهِ يَحْدُو الْخَطُورَ فِي طَرِيقِهَا

والكونُ بِسَنَكْ عَبيدُ الصُّخْرِ من شُرُوقِهَا

• • •

والبيدُ ليلٌ ضارِعٌ في القَيِّدِ حَوْلَ الصُّنَمِ
والناسُ لوْهَامٌ تَمُودُ في ضلالِها المُلُكُ

• • •

في خَيْمَةِ خَيْمٍ فِيهَا الرِّقُّ مِنْذُ الْأَنْدِ
وغمَمَ الْإِنْسَانُ حَوْلَ قَيْدِهِ الْكَبَلُ

• • •

جاءتْ إِلَيْهِ . تَنْزَعُ الْهَوَانَ من جَبِينِهِ
وتَحْصُدُ الْإِطْرَاقَ وَالنَّزْلَةَ مِنْ جُفُونِهِ !

• • •

جاءتْ .. من الْغَارِ .. من النُّورِ .. خُطَا مُحَمَّدٍ
طَوِيَّ لَمَنْ خَفَ إِلَيْهَا بِالضُّبَاءِ يَهْتَدِي !!

الله . . والجبل

[مع خطأ الهلثمين شوقاً لمعرفتك]

يا مُجِيبَ الدُّعَوَاتِ جِئْتُ أَرْجِي صَلَوَاتِي
ضَارِعاً تَخَشُّعُ عِيدَانِي . . وَتَجَفُّو نَفَمَاتِي
وَتُنَادِيكَ صِيَابَاتِي بِكُلِّ اللُّهَجَاتِ
إِنْ تَلَقَّيْتُ فَمَنْكَ النُّورَ يَطْوِي لَفْتَاتِي
أَوْ تَهَامَسْتُ أَحْسُ النُّورَ يَفْزُو هَمْسَاتِي
وَإِذَا أَدْعُو . . أَرَى الْأَنْوَارَ تُرْدِي كَلِمَاتِي
وَإِنَّا أَصْمَتُ ، يَدْعُو كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاتِي !
نَشْوَةُ الْإِيمَانِ بِحَرِّ زَاخِرٍ بِالرُّحَمَاتِ
وَجِنَانٍ فِي فُضَاءِ النَّفْسِ خُضِرَ الرُّهَوَاتِ
تَصْدَحُ الْأَحْلَامُ فِيهَا كَطُيُورِ نَاغِمَاتِ

ويفيض الطهرُ منها كعُيونِ جاريتِ
وتغيبُ الروحُ منها كلَّ لطيفِ الحياةِ ..

• • •

ذلك الضاربُ في ليلِ وضيءِ الظلماتِ
مرقُ الشوقِ حناياهِ لطيفِ المنفرداتِ
غنتِ الحبُّ لها ليلَه وجنتِ بالقداسةِ
وتلاشتُ في صلاه كهنِجِ الساعاتِ !!
ظلمية للنورِ ملهوفِ الحشا والنظراتِ ..
لربيتِ الطهرُ في دعوتها للربواتِ ؟
لربيتِ الريحُ في مبيتها بالفكواتِ ؟
لربيتِ الحكمُ في صخرة جفنٍ من سهباتِ ؟
هكذا ينفضه الوجد لرويا عرقلاتِ
والها يشتاقُ في واديه بعضِ الخطواتِ !
يتمنى لو تكونُ الروحُ نذرُ الحصباتِ
وتكون النفسُ همساً حائماً بالشرقاتِ ..
لها النورُ سلاماً قنسى التفحاتِ

تُرَبِّكَ لِلْهَمُونَ لِنُفْسٍ شَلَقِي الْخُرُمَاتِ
كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرٌّ مَسْحُورَ الصُّمَاتِ
هَرِيعَ النَّفْسِ إِلَى بَابِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ
طَرَحُوا الدُّنْيَا وَخَفُوا بِقُلُوبِ نَائِمَاتِ
حُسْرًا يَمْشُونَ لَكَ بِأَيْدٍ ضَلَعَاتِ
وَصُدُورِ حَائِيَاتِ مِنْ عَذَابِ الْقَصِيَّاتِ
وَقُلُوبِ جَارَتْ أَسْرَارُهَا بِالتَّلْبِيَّاتِ
وَجُفُونِ مِنْ ضِيَاءِ اللَّهِ بَارَتْ مُسَبَّلَاتِ
وَنَفُوسِ لَانْتِثَاتِ نَائِمَاتِ عَائِلَاتِ
نَائِمَاتِ فِي رَحِيقِ النُّورِ نَشْوَى فَلَنِيَّاتِ
عَاشِقَاتِ مِنْهُمُ الطَّهَرُ مَنَارُ الْكَائِنَاتِ
سَيِّدِ الدُّنْيَا ، شَلَقِ الْحَقُّ ، سِرُّ الرَّحْمَاتِ !
رَبِّ بَارِكْنَا بِهِ أَصَالِنَا وَالْفُتُوتِ
وَلَبِثَ الشَّرْقُ بِنُورِ مَنْكَ ضِلْحَى اللَّمَحَاتِ
وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ الْهَامِدَ حَيًّا لِلْحَيَاةِ
بَعْدَ مَا شَهِتَ بِهِ الْأَغْلَالُ فِي أَسْرِ الطُّفَاةِ

فَبُخِضَ اللَّهُ لَهُ نَارًا عَلَى كَفِّ الْعَتَلَةِ
سَبَّحُهَا الْأَحْرَارُ فِي وَجْهِ الْقُبُودِ الْفَلَكِيَّةِ
لِنَلَّاسَتِ فِي نَظَامِهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّفَاتِ ..

سجدة لله

كُلَّمَا هَلَ صَبَاحُ
وَمِنَّا كُلُّ جَنَاحُ
وَعَلَى الرُّبُوعِ صَبَاحُ ،

• • •

بَلْبَلٌ يَشْكُو هَوَاهُ ؛
رَنْدَى شَكْوَاهُ
وَأَسْجُدَى لِّلَّهِ !!

• • •

كُلَّمَا رَنَّ أَلْبَانُ
مَوْقِظَانِ سَمْعِ الزَّمَانِ

رشدًا كُلُّ جَنَّانٍ

• • •

ضارعاً يدعو سَمَاءَهُ ..

فاسمعي نَجْوَاهُ

واسجدي لله

• • •

كلُّما رُفِرَ عَوْدُ

رَاقِصاً بَيْنَ الْوُودِ

ومضى فوقَ الوجودِ

• • •

هاتفاً يُخَيِّ رُبَاهُ ..

باركي نُبَاهُ

واسجدي لله

• • •

إيه يا نفسُ استمِني

بالرُّضَا في كُلِّ حِينٍ

هُوَ نُوْرُ الْيَقِيْنِ .

• • •

وَهُوَ صَفْوُ الْحَيَاةِ

وَهُوَ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ

لِلْجَنَّةِ فِي

• • •

الله .. والطبيعة

رب سبحانك يوماً يا إلهي
نعمة تسرى بقلبي وشفاها

• • •

كلما غرّد طير في خميلة
وصفت للحب نيباه الجميلة

• • •

وتهادى العطر في الرهوة من درجٍ لدرجٍ
عاشقاً يبحث في المصنّان عن قلبٍ وحبٍ

• • •

نسى العطر خطاهُ وخبا شئو الطيور

ونهلْتُ السَّحَرُ وَالْإِيمَانُ مِنْ صَمْتِ الزُّهْرِ

• • •

وَدَلَيْتُ الْحُبَّ بِنَسَلِ نَعَاءٍ مِنْ شِفَاهِي

وَعَنَاءٍ مِنْ صَلَاحِ الدُّرُوحِ يَجْرِي يَا إِلَهِي

• • •

كَلَّمَا قَبَّلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ زَهْرَةً
وَانْحَنَى الْفَصَنُ لَهَا بِتَقَلُّ سِرَّةٍ.

• • •

لَا حَ لِي وَجْهَكَ لِي كُلُّ شِعَاعٍ يَتَجَلَّى
يَمْلَأُ الْأَيْهَامَ مَطَرًا وَاتَّشِيئًا وَظِلًّا
سَالِيَ الْإِيمَانِ مِنْ نُورِكَ طَفًى بِالْكَلَسِ وَالْمَلَا

• • •

وَلَسْتِنِي وَاشْرَبْ . . . وَلَا تَحْرِمْ مِنَ النُّورِ شِفَاهِي
فَاغْنِي . . . رَبُّ سَهْلَتِكَ دَوْمًا يَا إِلَهِي

• • •

كَلَّمَا اشْرَقَ بِالْإِيمَانِ مَسْنَرِي

وَهَفَّتْ لِقَائِهِ الْكَبِيرِ بِشَفَرِي

• • •

ثَمِلْتُ رَوْحِي مِنَ الْحُبِّ وَلَانْتُ عِنْدَ بَابِكَ
وَرَدْنَا لِلَّهِ فَشَاهَدْتُ السَّيْنَا خَلْفَ حِجَابِكَ

• • •

وَهَفْتُ مِنْهُ فَأَبْصَرْتُكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ
وَأَنْتَشَرْتُ رَوْحِي .. فَشَاهَدْتُكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

• • •

قَوْتِي مِنْكَ وَمِنْهَا تَنْهَلُ الْحَمْدَ شَهَادِي
وَتَغْنِي الرُّوحَ تَسْبِيحًا وَشُكْرًا يَا إِلَهِي

• • •

لِنْ يَكُنْ لِنَبِيِّ تَوَلَّيَ عَنْ ضَمِيرِي
وَحُطَا التَّوْبَةِ تَلَمَّتْ فِي الصَّبْرِ

• • •

فَإِنَّا فِي كُلِّ خَطْوِي ، لَكَ حَمْدٌ وَمُتَكَبِّ

وحنين ردتته حول ليّامى السحاب

• • •

فلسكب النور لقلبي ، وارو بالسحر شياهمي

فاغنى رب سحابتك دوما يا إلهي !

لله والرياء

إن كنت لا تعرفُ سرَّ دمعٍ يذرفها الفقيرُ
يسقى بها خريفهُ العطشانَ لى لهاته المريع
لهززع الوهمُ على جفونه يستكنه الفضيضُ
.... ثماره بلنية القطائف

.. ظلاله وارفة الضفاف
لكنها لا شئ !! حين ينحنى ، ويهبط اليمين
حزينة ، مسكينة ، مقهورة الدعاء والأنين
تقول من حصرتها .. رياء !
يا مسرعاً لى خطوه لله ..
خفقة قلب تنفذ الحيلة !
وتفدع للحرور عن لسان !!

إِنْ كُنْتَ لَا تُبْصِرُ هَذَا السِّرَّ فِي خُشُوعِكَ الْفَرِيدِ
فَلْيُشِيرْ نَحْوَهُ مِهَابُهُ كَنْزُهُ تَشِيرُهُ؟
إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ سِرَّ لَهٍ عَلَى فَمِ الْيَتِيمِ
تَسْمَعُهَا !! لَكِنَّا تَمَرُّقُ مِنْ رِيَاكَ الرُّخِيمِ
الْمُتَوَبِّةُ مِنْ وَتَرٍ عَائَتْ عَلَيْهِ رَعِشَةُ الْفَسِيمِ
يَعْرِفُهَا تَلَفَتْ سَجِينُ

مِنْ نَظَرَةٍ شَلَّتْ عَلَى الْجَبِينِ
يَغْتَالُهَا الْمَلَالُ ، وَالْحَيْرَةُ ، وَالتَّوَجُّعُ الْهَنِينِ
وَيَشْتَكِي بِإِلَازِمِ الشَّقَى مِنْ سَخَرِيَةِ الْعَيُونِ
يَصِيحُ مِنْ أَغْلَالِهِ : رَبَاهُ !!
يَا مُسْرِعًا فِي خُطُوهِ قَهْ ..
خَفِئَتْ قَلْبٍ تَنْلِذُ الْحَيَاةِ ،
قَبْلَ اتِّجَاهِ الْخَطَرِ لِلصَّلَاةِ ... !

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ هَذَا السِّرَّ فِي بَكَائِهِ الْإِلِيمِ ،
فَلْيُشِيرْ نَحْوَهُ لِتُجْهَتْ فِي سَجُودِكَ الْعَظِيمِ ؟
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَظْلِكْ فِي نَعْمَتِهِ
إِلَّا لَتَمْتَدُّ بِهَا لِلْبَائِسِ لِلْحَرُومِ مِنْ لِقْمَتِهِ

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ يَا إِلَهِي لَتَنْسِلَ إِلَى نَظَرِي ..

وَتَلْجُدِي بِوَجْهِ الرَّحِيمِ

يَلْمِ مَنْ زَيْلُكَ الْعَرِيقِ

وَيَتْرِكُ الْإِحْسَاسَ بِالْإِنْسَانِ فِي إِيمَانِهَا الْعَزِيزِ

مَنَامُهُ صَمَاءٌ .. رَنُّ لَوَاهِيهَا تَفْجُجُ السَّيْنِ ..

يَصِيحُ مِنْ أَسَاءٍ يَا رَبُّهُ !

يَا سَاجِدًا بِوَجْهِهِ اللَّهُ ..

يَا مَفْرُقَ الْوُجُوهِ فِي تَقْلَاهُ !

وَسَاحِبًا بِالزُّرُودِ فِي هُدَاهُ !

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْزِرْ ضِيَاءَ اللَّهِ فِيمَا شَعَّ مِنْ رَحْمَتِهِ ،

فَكَيْفَ يَا زُورَ الظُّلَى كُنْتُ هَذَا الْمَرْءُ فِي سَجِيَّتِهِ !!

تُكَلِّمُ اللَّهَ

يا أَكْلَنَ الْحَقِّ يا صَوْتَ السَّمَاءِ
طُفَّ عَلَى الدُّنْيَا ، وَدُفِرَ بِالنَّجْمِ
وَأَمَلَا الْأَرْوَاحَ مِنْ نُورِ الرَّجَاءِ

• • •

أَنْتَ لَحْنٌ عَاطِرٌ يَهْدِي قُلُوبَ الْحَائِرِينَ
وَرَحِيْقٌ طَاهِرٌ ، يَرُوي يَقِينَ الْمُؤْمِنِينَ
فَانْشُرِ الرَّحْمَةَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَمَاءِ
وَأَسْكِبِ التَّوْحِيدَ وَأَصْعِدْ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَضَاءِ
أَنْتَ صَوْتُ اللَّهِ يَهْدِي بِهِهُ الْفَائِزِينَ
رَبُّ سُبْحَتِكَ لَا تُحْصِي لِيْلَتِكَ صِفَاتُ

للهدى والحق نأيتُ ليلتك الحيلةُ
والى عرشك طارتُ كلُ اسراب الدعاء
لما سبقنا ما شئت . . من علقو وصفو وضياء
للهدى منك ، ومن نورك تجرى الرحمة
سبحتُ باسمك يا ربُّ شفاءُ وقلوبُ
والسماواتُ العلا ، والأرضُ والكونُ الرحيبُ
وجرتُ بالحمد والإيمان أنفاسُ الهوا
فانتك . علمات . ضارعاتُ السماء
رَبُّنا افتحْ قلبنا للحق . . انتُ المستجيبُ !!

داع إلى الله

(المؤذن)

[في ذلك الصوت العميق الذي يهتف لي صمت الصحر

من القلب والمائن تخلق روحية الشرق . يهتز الجو

بأشباح وطير شجرة ذلك . .]

وشاعر في الفجر يسبى النهر

بسورة جلت عن المائيم

• • •

خيل من سيرة المنتهى

ولحنه من وتر الأنجم

عف الترانيم إنا نصها

كأنت تضيء الظهيرة فوق الفم

• • •

مُعْتَبَرُ اللَّحْنِ ، إنا ما شدا

ودجع الأنعام في فجيرة

• • •

نخاله مجمرة ، والصدى

فوح للتقى ينساب من ثغره

وسلتر الكون له معبدا

اترعه الإيمان من طهره ا

• • •

النور - لما صاح في جوه -

هلل بالاضواء من فرجة

• • •

ولاح كالنشوان من شدة

يرقص من بشر على صيحه

• • •

كُتْمُ سِرِّ الشَّمْسِ لَمْ يَرَوْهُ
إِلَّا لِنَاكِ الصَّبِّ ، فِي نَشْوَتِهِ

• • •

كَبُرَ حَتَّى خَفَ مِنْ صَبْحِهِ
مَنْ نَامَ فِي الْكَوْخِ وَمَنْ لَمْ يَنْمَ

• • •

وَالْبَيْتُ لَمَّا رَنَ فِي سَطْحِهِ
صَوْتُ نَدَى اللَّحْنِ زَلَكَى النِّفَمُ

• • •

وَرَتَلَ الْأَنْفَامُ فِي صَبْحِهِ
يَطْرَى بِهَا النُّورُ وَيَهْجُو الظُّلَمُ

• • •

تِلْكَ النُّجُومُ الْفَرُّ لَمَّا رَنَّا
وَطِيرَ النُّجُورَى لَهَا نَقْمَةٌ ،

• • •

.. حَبَّاتُ نَوْرِ ضَافِيَاتُ السَّنَا

جَوهرَها اللهُ لـ سَحةً

• • •

وقال يا هُتَلَفُ إِنِّي هُنا

اسمِها مِنكَ مِنِّي عَفْةٌ .

• • •

جَنَحَتْها بِالطَهرِ حَتى غَسَتْ

ازكى مِنَ الزَهرِ غَذَتِ النَطَفُ

• • •

رِبانَةُ الأَمَراءِ إِمّا شَبِيتْ

جَلَى لَها العَمرُشُ رَوى السَجَفِ

• • •

فَحَوَّمتْ لى قُتُومِهِ وارْتَوَتْ

مِنَ مَنبَعِ الرَحمَةِ هُتَبُ الرُشَفِ

• • •

هَذى الطَيرُودُ البَهيضُ قد رَفُرفتْ

تَعاثِقُ التَسييحَ مِن مَسْجِدِهِ

وَالسُّبْحَةُ الْمُنْزَاءُ قَدْ طُوفَتْ
كَانَهَا نَاسِكَةً فِي يَدِهِ



ظَمَأَى إِلَى الْإِيمَانِ قَدْ اشْرَفَتْ
تَفَنَّى مِنَ الشُّوقِ عَلَى مَوَدِّهِ

الله... والزمن

رمضان

اضيف انت حل على الانام
والنسم لن يحيا بالصيام !
قطعت ليلهم جواباً وفيها
يعود مزلزلة هي كل عام
تخيم... لا يحد حملك ركن
فكل الأرض مهد للخيام
نسخت شماتة الضيفان ، لا
قنعت من الضيافة بالمقام
ودحت تسنن للأجساد شرعاً
من الإحسان علوى النظام .

يَا نَ الْجُودَ حِرْمَانَ وَزُهْدَ
اعزُّ من الشُّرَابِ لو الطُّعَامُ !!

• • •

أشهر أنت أم رؤيا مَنَابِ
تألق طيفها مثل الشُّهابِ ؟
تَمَرِّغْ في ظلالِكَ كلُّ عامِ
وكلُّ مَرَجَسٍ دَنَسٍ الإهابِ
فأنت محير الأثام . . تجرى
فتلحقها بأحلام العنابِ
تراك شَفِيعَ تَوْبَتِهَا ، فتخزي ؛
وتوأد تحت أجنحة الشُّبابِ ؛
وأنت منارة الغُفُورِ ، يا وى
إليك الـليائسون من اللئابِ
وعند الله سؤلُكَ مستجابُ
ولو حملت أوزلر التُّرابِ !
وقفت خُطَاكَ عند الـليائسينَا

فكنْتَ لِلْبَلِـلِـهْمِ هَلْـقاً مَبِيناً
 نَسَاقُ إِلَيْكَ لَمَـوِاجُ التُّحَايَا
 فَتَنفَعُهَا لِمَابِ الْمُغَوِّزِينَا
 فَكَمْ أَهَاتٍ مَحْرُومٍ حَنَاهَا
 إِلَيْكَ الْهَوَسُ ، فَاثْقَلْتُ رَنِينَا ...
 فَانْتَ مَهْرُجُ الْبُخَالِ تَجْرِي
 خَطَاكَ عَلَى حِجَارَتِهِمْ مَعِينَا
 وَأَنْتَ مَلْفَنُ الْأَيْدِي نَاهَا
 وَمُكْسِبُهَا التُّرَاخِمُ وَالْحَنِينَا
 يَخْلُفُكَ كُلُّ قَارُونٍ شَحِيحٍ
 فَيُخْجَلُ لَنْ يَرُدَّ السَّائِلِينَا
 وَمِنْذُ تَهَلُّ تَرَهَّبَكَ التُّنُوبُ
 وَتَخْتَشِعُ السَّرَائِرُ وَالْقُلُوبُ
 وَتَفْزَعُ أَنْ تُقَاهِكَ الْمَعَاصِي
 فَتَهْرَعُ ، أَوْ تَقْنَعُ ، لَوْ تَنْوِبُ
 وَيُجْهَلُ لَنْ يَرَاكَ أَخُو هَوَاهَا

ولو قَتَلْتَ مشاعره العُيوبُ
كَأَنَّكَ فارسُ الأيامِ ، تَبْدُو
فيصمقها مَهْنُوكَ الغَضُوبُ
كَأَنَّ بِكَفِّكَ البَيْضَاءِ سرّاً
من النُّجُوى تَكْتُمُهُ الْفُيُوبُ
تُجَابِهْ كُلَّ غِيَانٍ عَنِيْدٍ
فَيَكْتَتِمُ الْغَوَايِةَ أَوْ يَتُّوبُ
جعلتَ النَّاسَ في وقتِ المغيِبِ
عبيدَ ندائكِ العاتِي للرُّهيبِ ..
كم ارتقبُوا الأَنَانَ كَانَ جُرْحاً
يُعَذِّبُهُمْ تَلَقَّتْ للطَّيِّبِ ..
واتلعتِ الرِّقَابَ بهم ، فلاحوا
كَرْكُهَا نِ عَلَى بِلَدٍ غَرِيبِ
عَتَاةُ الْإِنْسِ ، أنتَ نَسَخْتَ مِنْهُمْ
تَنَزَّلَ لَوُجُهُ رَضْنِي جُنُوبِ
لِيَا .. من لَقْمَةٍ ، حَفِيفِ مَاءِ

يُثْقَلُ رُوحَهُ فَوْقَ اللَّهِيبِ :
عَلَامُ الْبَنَى وَالْطُفْيَانِ ؟ ! إِنِّي
كَفَرْتُ بِمَنْطِقِ الدُّنْيَا الْعَجِيبِ !
تَلَفْتُ لِلْمَلَكَيْنِ حَالِيَّاتِ
كَحُورِيَّاتِ خُلْدٍ سَافِرَاتِ
تَلُوحُ مَبَاخِرُ النُّسَاكِ مِنْهَا
فَتَحْسِبُهَا فُصُونًا عَاطِرَاتِ
تَلَا أَحْوَلَهَا الطُّولُ قُنُودِ
كَانَكَ حَامِلٌ وَحِبًّا إِلَيْهَا
وَقَفْنِ لِسَفَرِهِ مَتَلَفَاتِ
إِنَّا صَاحِ الْأَنْلَاقِ بِهَا لَرُنْتُ
بِالْهَامِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ عَالِ
بِنَكْرٍ بِالْهَيْدَامِ كُلُّ نَاسِ
وَيُوقِظُ كُلُّ غَافٍ فِي الْحَيَاةِ !
وَهَذَا الْمُعْجَزُ الْعَالِي الرَّخِيمُ
أَذَانُ اللَّهِ ، وَالنَّكْرُ الْحَكِيمُ . .

تَلَاهُ فِي سَكُونِ اللَّيْلِ تَلِي
مَكَادَ لَهْوِهِ تَهْوِي النُّجُومُ
بِنَاءٍ تَفَزَّعُ الْأَمَلَاكُ مِنْهُ
وَيَخْشَعُ فِي مَسَارِيهِ السُّنَنُومُ ..
عَلَى سَمْعِ الْهَيْدَاةِ يَخْرُوعُ عَطْرُ
وَتَقْنَفُ مِنْهُ لِلْمَلَاوِي رُجُومُ
أَصَاخُ الْكَوْنِ مَسْحُوداً إِلَيْهِ
وَحَرٌّ لِبَاسِهِ الْأَزَلُ الْقَنِيمُ
تَنْزِلُ فَوْقَ صَدْرِكَ مَنْ عِلَاةِ
بَشِيرُ الرُّوحَى ، وَالتَّيْنُ الْقَوِيمُ
سَلَاماً نَلْسُكَ الرُّزْمِ الْقَوِيُّ
مَنْ الْقَلْبِ الْحَزِينِ الشَّاعِرِيُّ ..
حَمَلْتَ إِلَيْكَ لَشَوَاقِي وَسَرَى
لَتَحْمِلَهَا إِلَى الْأَفُقِ الْعَلِيِّ
تَعَانَمِي التَّعَبُّدُ بِالْأَغْنَى
عَلَى نَفَمَاتِ قَبِيضَاتِ شَقِي

لمرُّ بها على زمني غريباً
 كطيرٍ تاه في ظلمٍ العشيِّ ..
 واعزفُ للصَّبائِحِ والأملسى
 فينتفضُ الغناءُ لكلِّ حيٍّ ..
 كاني ما نرفتُ لسيِّ زمانى
 ولا أفضى مَداى بلى شئٍ !!
 طلعتُ منوراً فوق العبادِ
 فابقظُ من تشبُّتٍ بالرقادِ ..
 . وقلْ للشرقِ : إنَّ للكونِ يمشى
 على سبيلٍ مغيبَةٍ الرُّشادِ ..
 فخذُ لزمانك الزَّادَ المرجى
 من الخلقِ القويمِ والاتِّحادِ ..
 ولا يوقفك في التَّيارِ هولٌ
 فنارُ الهولِ ، نورٌ للجهادِ
 لقد ملئتُ تَقْلِبُنَا الأليالى
 على وَضَرِ التَّنعيمِ والفسَادِ ..

شَمَا لَكَ هَالَانِ خَمِيلُ مَصْرِ
فَقُمْ... وَانْشُرْ صَنَاءُ عَلَى الْهَوَايِ... ١١...

• • •

صلاة الله

[... وسلامه على نبيه الأمين]

اصلى عليك ..

وكل الوجود صلاة وشوق إليك

اصلى عليك ..

ونور الهدى ساطع من يديك

وروح نشيد من الحب يهفو لبيك

اصلى بقلبي ، واعمق حبي

ولمشى وانت للضياء لدرى

وكل حنين وشوق إليك

اصلى عليك .. وصلى وسلم نور الاله

وصلت عليك جميع الحياه

عليك الصلاةُ

عليك السلامُ



رفعتَ المناراتِ للحائرينَ

ونورتَ بالحقِّ للعالمينَ

وبالعقلِ صنتَ إيهاءَ الجبهينَ

ووحى السَّما هلْ من راحتيك

وكلُّ البرايا نضلى عليك

عليك الصلاةُ

عليك السلامُ



أصلى عليك . . ضياءَ وطهراً لأحلامنا

أصلى عليك . . إيهاءَ . ونصراً لأيماننا

فمن نورِ خطوبك شخَّ الفداءُ

ومن نورِ همتك بأتى الرجاءُ

أصلى عليك وصلّى وسلمَ نورُ الإله

وصلت عليك جميع الحفاة

عليك الصلاة

عليك السلام

• • •

•

لِللّٰهِ

[بِحَنِينِ طَيْرٍ غَرِيبٍ الْجَنَاحِ]

على الأرض نورٌ . وفي الأفق نورٌ ..
وفي كل قلب شعاعٌ يسود
ولحنٌ يَسْنَحُ طيُّ الصُّدُورِ
ويستغفرُ اللهَ مِنْ كُلِّ نَقَبٍ
ويدعوكِ يَا رَبَّ أَنْتَ الْمَلِيَّةِ
ولبيكِ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ..

• • •

إلهي .. تباركتِ رَبُّ السَّمَاءِ
مع الليلِ نَهْنَهْتُ لَجَرَ الْخَيْيَاءِ

وتفتحُ للباسِ بابَ الرجاءِ
وما خابَ من ظَلَّتْهُ يَـكْدَاكُ
ولا ضلَّ في خطوهِ مَنْ دَعَاكَ
فانتَ السَّمِيعُ بِهِمْصِ الدُّعَاءُ ..

• • •

لَكَ الْمَلِكُ وَالْحَمْدُ انتَ النُّصِيرُ
وانتَ الأمانُ لمن يَسْتَجِيرُ
وأنتَ لِمَنْ قَالُ يَا رَبُّ .. نُودُ ..
يَرُدُّ السَّكِينَةَ لِلْحَائِرِينَ
وَيَسْكِبُ لِلرُّوحِ نودَ اليَقِينِ
وَيَمْحُو الأَسَى من ظلامِ الصُّدُورِ ..

• • •

إلهي دَعَوْتُكَ ا فاقْبَلْ دُعَائِي
وناديتُ يَا رَبُّ .. فَاسْمَعْ نِدَائِي
وَمَنْ غَيْرُ هَاكَ يُحْيِي رَجَائِي ؟
فامضِ إلى النُّورِ خَلْفَ الْحِجَابِ

صلاة تلقى بحسب الضيالة

• • •

بجننى طير غريب الجناح
يقضى وتلقى اليه جراحى
ويسط كفته عند الصباح
إلهى ! اعنى . وبارك صلواتى
وبالغفور ملهز خطا ، معصياتى
ويا رب بالنور ساعد جناحى

• • •

إلهى وما لى بقاء سواك
ولا لى مع الصبح إلا ضياك
ولا عون للروح إلا بياك
إنا رفرقت كنت فيها الدعاء
وان متفت كنت نور الرجاء
فما لى ، ولا لى ، مجير عناك !

الحمد لله

يا ربُّنا لك الصلاة
والحمدُ من كلِّ الحياة

• • •

من زهرةٍ على الفصوص
لهفانةٍ إلى نـِـيـداك

• • •

من نعمةٍ على الجفون
ظلمانةٍ إلى رضـاك

• • •

من بسمَةٍ على العيون
ولهفانةٍ إلى ضيـاك

من تائب إلى جِماعٍ . . .
هَلَكْتُ خَطِيئَةً

• • •

من ضارِعٍ إلى عُلَاكٍ
كَبُرَتْ بِسَاءَةٍ

• • •

«يا ربنا لك الصلاة»
«والحمد من كل الحياه»

• • •

يا رحمةً للتائبينُ
للعَفْوِ لا نرجو سِوَاكَ

• • •

يا مَوْئِلاً للمائرينُ
طوبى لِمَنْ يَلْقَى هُزْلاً

• • •

يا غَوْثَ كُلِّ الْعَالَمِينَ

حَمْدًا لِمَا تُعْطِي بِإِـدَاكَ

بِكُلِّ مَا تَحْيَا الْحَيَاةُ نَعْبُـدُكَ

وَكُلِّ مَا فَوْقَ الثَّرَى يُوحَىـدُكَ

وَكُلُّنَا نَدْعُوكَ يَا رَبُّنَا

يَا رَبُّنَا لَكَ الصَّلَاةُ وَالْحَمْدُ مِنْ كُلِّ الْحَيَاةِ !

سبحان الله

رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ
كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ . . تُعْطِينَا يَدَكَ

• • •

خَيِّمَ لِلَّيْلِ ، فَتَلَبَّيْتُ . . إِلَهِي
فَإِنَّا الْكَوْنُ ضِيَاءُ
وَجَرَى السَّمْعُ فَتَلَبَّيْتُ . إِلَهِي
فَإِنَّا الدُّنْيَا هَفَاءُ
وَالرُّضَا يَغْمُرُ قُلُوبِي وَشِفَاهِي
وَتَقْجَانِي السَّمَاءُ
رَبُّ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عُلَاكَ

كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ تَعْطِينَا بِذَلِكَ

• • •

كَلِّمْنَا تَشْرِقْ شَمْسٌ لَوْ تَغَيَّبَ

بِمَلَأَ الْقَلْبُ ضَيْبُكَ

وَإِنَّا ضَالِقَةٌ مِنَ الْيَأْسِ الْقُلُوبُ

يَغْمُرُ الرُّوحَ هُـذَاكَ

وَإِنَّا مَلُتٌ مِنَ الْعَفْوِ الذُّنُوبُ

صَالِحُ النَّفْسِ رَضَاكَ

أَرْبَ سُبْحَانَكَ فِي أَعْلَى عِلَاقِ

كَلِّمْنَا نَدْعُوكَ . . تَعْطِينَا بِذَلِكَ

بيت الله

إلهي سعيثنا مع المركب
هياماً إلى البلد الطيب

• • •

ظمئنا وفزنا بحظ الوصول
ومن غير نورك لم نشرب

• • •

ظمئنا فقرب إلينا الرحيق
وجد بالنتاب على اللغيب

• • •

ولبيك . . لبيك رب السماء
فقرب خطانا لأرض النهي

• • •

نبي الهدى ورسول السلام

حادي الشفاعة يوم الزحام

• • •

حملت الهدية للحائرين

وفجرت بالنور قلب الظلام

• • •

ركنت المنارة للعالمين

وكنت الكرامة تحلو الأنام

• • •

فطوبى لمن زار هذا الضياء

عليه الصلاة عليه السلام

• • •

ولما نزلنا بأرض الهدى

وردت للسلام حمام الحرم

وطفنا مع الشوق حول الستور

ودحنا بأرواحنا نستلم

• • •

دَعُونَا وَمَاذَا تَقُولُ الشَّفِـاهُ
إِنَّا لِرُوحٍ غَنَتْ بِسِحْرِ النِّقَمِ

• • •

فَقَابِلَتْ نَنْسُوبَ وَذَابَتْ قُلُوبُ
مَنْ لِّلْعَيْنِ تَسْكَبُ بِمَعَ النِّدَمِ

• • •

هِنَا لِّلنُّورِ يَشْرُقُ فِي كُلِّ عَيْنِ
هِنَا الْمَطَرُ يَسْبِغُ فِي الرُّوضَتَيْنِ

• • •

هِنَا الرُّوحُ فِي عَتَبَاتِ الضِّيَاءِ
وَفَوْقَ الصَّفَا وَعَلَى المَرُوتَيْنِ

• • •

صَفَاءٌ يَعْطُرُ كُلَّ الدَّرُوبِ
وَمُطَهَّرٌ يَفِيضُ عَلَى الْجَانِبَيْنِ

• • •

هِنَا مَهْبِطُ الوَحْيِ مِنْ سَارٍ فِيهِ
سَرَى هَائِمِ الرُّوحِ فِي جَنَّتَيْنِ

الديوان
الثانى عشر
نهر الحقيقة

أهداء

ابنتى أسحار
وراء كل نغم فى نهر الحقيقة
رفض وإصرار لكل ما يخفى حقيقة القيم
والمثل العليا للإنسان بزور الحياة
وغش الإنسان ! فانسجى
حياتك من هذا الرقص بالإيمان
وقوة الذات لتكونى مثلاً
مضيئاً فى الحياة

١٩٧٢ / ٤ / ٧

وجوبى حليكه

وشئوى حليكه

وما اشتقت نرّها على ساعديه تموت الحقيقه

.. اغنى السّرّاب لتنشق منه .

ضفاف من النور تجلى طريقه

.. وأسرج للوهم خيلا من الودج .

.. تخطف من راحتته بروقه

وتظنى شقوقه

وتأتى به راكعا للحقيقه !!

نهر الحقيقة

وُجُودِي حَقِيقَةٌ

وَنَلْتِي حَقِيقَةٌ

وَلَنْتِي عَلَى الْأَرْضِ طَيْرٌ يَفْنَى .. حَقِيقَةٌ

وَنُورُ الْحَقِيقَةِ سِرُّ الْحَيَاةِ ، وَسِرُّ الْأَمَلِ

وَمَنْ لَمْ يَسِرْ فِي ضِيَاءِهِ ،

سَيَمُشِي ، وَيَمُشِي ..

وَلَوْ بَلَسَ خَدَّ الْجَبَلِ ،

وَشَقَّ الرِّيحَ بَجْنِ الْخَبَالِ ،

وَوَقَمَ الْمُحَالِ ، وَحَلَّمَ الْأَزَلِ ،

سَيَمُشِي ، وَيَمُشِي ..

ويُلْقِي عَصَاهُ لَخِيرًا عَلَى تَرْهَاتِ الْفُشْلِ !

• • •

وجودى حَفِيفَةً

وشنوى حَفِيفَةً

وما اشْتَفَتْ رِبْهًا عَلَى سَاعِدِيهِ تَمُوتُ الْحَقِيقَةُ

أَغْنَى السَّرَابِ

لَتَنْشَقُّ مِنْهُ ضُفَافٌ مِنَ النُّورِ ،

تُجَلِّي طَرِيقَةً . .

وَأُسْرِجُ لِلْوَهْمِ خَبَلًا مِنَ الرُّوحِ ،

تُخَطِّفُ مِنْ رَاحَتِهِ بُرُوقَةً

وَتَفْنِي شُقُوفَهُ

وَتَلْتَمِسُ بِهِ رَاكِعًا لِلْحَقِيقَةِ

عَلَى وَجْهِهِ زُقَّةٌ لِلنِّدَامَةِ

وَفِي خَنْدِهِ مِنْ ضَحَايَا الضُّلَالَةِ . .

وَالنَّبِيَّ . . . أَخْزَى عِلَامَةٍ

فَمَنْ غَيْرُ سِرِّهِ ، جَا لِلْغُبَارِ

ومن غير نور ، بكى واستنزل ،
وخرَّ على الأرض عبد الجدار !
ونادى على القوت ، وهو سليب الحراك
ومن فوقه علبر في السمان
لذل الأثير .

وشدَّ العصورَ بأقدامه فوق صير القمر !
وما لي . . ومن يرضع الترهات ؟
ويظلم بالليل نور القنر .
وكل الذي حول دنياه . . عبد الحقيقة . .
وعبد الذي صاغ كل كيان الحقيقة !
هو الله . .

في كل قلب مضى . . حقيقة
ولا غيره . .

في حنا الليالي حقيقة
نملها ، ولوجد فيها الضياء
وللعقل مدَّ طريق الرجاء

فكلهُ ابتداء ، حقيقة

وكل انتهاء ، حقيقة

* * *

بغير الحقيقة كل المعاني سرابٌ

ومن دونها كلُّ شيءٍ خرابٌ

على الحبِّ قامتْ أصولُ الحياة .. حقيقة

وبالخير يسقى هواها هواه .. حقيقة !

وبالأمل الحلو تغدو خطايا

بسماتين ... يسكر قلبي سناها

ونهرًا ... تنشقُّ الرؤى كلُّ كنٍ حقيقة

وتخضرُ في شاطئيه زهورُ الحقيقة !

وجودي .. حقيقة

ونلتى .. حقيقة

ونلتى يغنى لأضوائها لا يملُ

فنورُ الحقيقة ..

سرُّ الحياة . وسرُّ الأمل !!

التزام

متلازمان . . . متعانقان

في كل أوانة . ولن

كالظل في كبد الغدير هومان

وكالشعاع في تلفت نجمة وحشاً هجير يهبطن

كقروم . . حين تروغ حيتته باغصان الشعور . . يلهمان

كالحم يخلق من خريف النفس اجنحة تطير . برفرهان

كالشك يلمح في سريرة طيف هاجسة تزور . . يخافتان

كالصمت في الموت المصفد في القبور يشارفان

كالعطر في العبق المقيّد في الزهور . . يجنّحان

كربابة سكنت وعازفها بنغمته يدور . . متداخلان

كصدى صدى ، لصدى تنكب فى العبور . . . متكاملان

بصدى الصدى متساقيان .

والكس خلف الصوت ساقيا زوال فى عيان

مترائيان ، متخفيان !!

متلازمان ، متعلقان

لنا والحقيقة كل لن !!

* * *

فانا بكيت فدمعتان

ولنا ضحكت فبسمتان

ولنا انتشيت فطائران محلقتان

بالدمع قد يتيسمان

بالصفو قد يتلوحان

وعلى المدى للسكوب من قدح الزمان يهاجران

فى الجوع من سبل البيابر يشبعان

ومن السراب الحرقى شقة الطبيعة يشريان

وعلى السلاسل فى رقب النمل عشهما امان

يَتَمَلَّانِ ، وَيُصَفِّيانِ
وَيَخْطِفَانِ ، وَيَهْدِلَانِ
وَمِنْ اِنْدِلَاحِ الْقَهْرِ ، فِي خَرَسِ الْعُرُوقِ يُلَاغِيَانِ
وَيَنْظُرَانِ لِلظُّلُومِ فِي غَلَسِ الْعِمَالَةِ يَسْكُنَانِ
وَبَاهَا لِلْحُرُومِ ، فِي نَفْسِ الْعَوَاصِفِ يَجْرِيَانِ
مَتَكَلِّمَانِ ، وَصَامِتَانِ
وَشَاهِيَانِ ، وَآخِرَسَانِ
لُفَةُ السَّمَاءِ عَوَتْ ، وَمَا نَهَضَتْ بَدَانِ
وَبِنَاهِمَا بِيَدِ السَّيَاطِ ...
يَبْلَغُمَا مَشْلُوكَتَانِ !!

• • •

... فِي الْحَبِّ ضَمَّهُمَا زَمَانُ
مَا زَالِ يَمْشِي فِي نُجَى الْأَيَّامِ مَشْتَعِلِ الْحَنَانِ
الْكُونُ فِيهِ تَمِيمَتَانِ
وَالنَّهْرُ غَنَوَةٌ زَوْدَقُ ، يَنْعَى خُطَاهُ الشَّاطِئَتَانِ
لَا مَوْجَ فِيهِ ، وَلَا رِيَّاحَ ، وَلَا خَفَاةَ ، وَلَا عَيَّانَ

عَصْرَتْ كُرُومُ الْخَلْدِ نَشْوَتَهَا ، وَسَارَ الْعَشِيقُ
وَتَلَفَّتْنَا ، فَلَنَا الطَّرِيقُ وَلَا رَحِيقُ وَلَا يَنَانُ !
مَرًّا ، وَمَرَّ الْوَحْيُ ، لَا يَتَكَلَّمَانُ ،
وَهُمَا عَلَى نَفْسِ الْهَوَى يَتَطَارِحَانُ ،
مُتَلَازِمَانُ . . . مُتَعَانِقَانُ !



.. فِي اللَّهِ يَهْدِي هَانِئَانُ ،
لَا لِلصَّعُودِ ، وَلَا السُّجُودِ ، يُعَرَّجَانُ
لَهُمَا صَلَاةُ الْوَاصِلِينَ بِلَا حُدُودٍ ! ! طَائِرَانُ ،
يَتَسَوَّدَانِ عَلَى ضَلَالِ النُّورِ ،
ثُمَّ يَشَاهِدَانِ !
وَالنُّورُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ الزُّلْفَرَانُ ..
لَا مَنَسَ إِلَّا مِنْ صِدَاءٍ ، يَكْبُرَانِ
لَا لَمَحَ إِلَّا مِنْ سِنَاءٍ ، وَيَسْجُدَانِ
فِي كُلِّ سِرٍّ لِلْإِلَهِ ،
مُتَلَازِمَانُ ، مُتَعَانِقَانُ

نلتأ موحنة الكيان

فى الله لا يتفارقان ١١

• • •

عبرا بسلتين القيود . .

وكل ما فيها هوان ١

الأوجه العبيات أحنية لخطو الصؤلجان ،

والأعين الشماء ، ساجدة الضحى للديبان

والخطو ، مسنحة تدور ،

ولا نحر كها بيلان

مقهورة الدعوات تفهق بالرياء بلا لسان

ويسوقها بقى العصور لقله فى كل كن

شطحت عهد ، خادعت شعاعة ،

نسخت ضحكة بهلولان ١

دوى ، وسلى ، واقطفى ،

بهديك زهرك يا جنان ١

مرأ عليها فى السلاسل يصرخان

وعلى جباه الساجدين يُنلّيان :
كلُّ الظلال تحوّلُ ،
إلا ظلُّ وجهك . . . والزمانُ !
عينان من قلق المصور . . سكرانتانُ
ويبلن في عبق الزهور . . ممدوبتانُ
والقيدُ يَفْغَرُ فاهُ والدنيا أمانُ !
وهما بنارِ خطاهما فوق المَوَاقِبِ هائمانُ
يتعَجَّبانِ ، ويمضيانُ ،
متعانقانُ ، متلازمانُ
خلفَ الجماجمِ ، يبيكان ويضحكانُ !



انا ، والصدى . . بيد الحقيقة نغمتانُ
من عازفٍ ، مالى بربشته الخفية أى شأنُ
هو فى دمي ! وعلى فمي !
وعلى انصكاب الروح مسحور النّانُ
يسقى ويشرب لا يمدُّ يداً ،

ولا يجرى لنشوته لسان ..
 .. وله الكروم كما تشاء غصونها ،
 لا ما يشاء لها بنان ؛
 تغطي .. ليقطف ، لا يمس ، ولا يحس
 ومنه تهر مؤجنان
 نفم ، وساليه تدور ، وجتولان
 متلازمان .. متعانقان
 ظل للوجود ، وذاته لهما كيان
 وحقيقته الإنسان تولد لو تموت ، يجنحان
 أو من حباتها نفوت ، بفتيان ..
 وبسرهما يتكلمان
 شفة ولحن واحد وصدى يدور به الزملن !!

• • •

متعانقان .. متاخلان
 وتر ، وضاربة تطل وتختفي ، لا يلمحان
 في صدرى المهدود اسمع منهما قبل الأوان :

خلجاتِ نايٍ يرفضُ التحديقَ لهما يُعطيانُ
الظلَّ نخبً ، والهجيرُ شفاعَةً ، يتساويانُ !
واللحنُ ومضً ،

لا ليلسُ ! ولا لصلبعٍ ترجمانُ !

أمواجُ موسيقى مُجهَّزةٍ للرنينِ

بغيرِ نايٍ ، لو بنانُ !

وبلا مثالثٍ ، لو مكانُ

ويغيرُ لعمريَ تعنتُها المزاهرُ للقبانِ

ريحُ تهبُ ، ولا يُقيدها زمانٌ لو مكانُ

وعلى أناملِها بفردٍ طائرانُ

عندنا ملاكٌ مستبدٌ عبقريُّ الصولجانِ

بجناحه ، وصياحه ، وصداحه متعلقانُ

متعلقانُ ، متلازمانُ !

لنا والحقيقةُ ، كلُّ لن !!

موسيقا من الجن

واكاد لسمعهم !! ..
ودغم ضراوة للقيب الكثيف ،
اكاد اسمعهم وأبصرهم ..
ولرى حفيف خطاهم ،
خلف الأثير مزامراً حمراً ،
تغنيهم وترقصهم ..
يتسألون ويمرّقون ،
ولا طيور الوهم فوق الظن
بالاحلام تدركهم !!
واكاد من خلدي اكلّمهم ،
واكاد من شفتي اهزّ لهم ..

نفما يسامرهم
 ولكاد لبسط راحتي ويدي تصالحيهم
 ولكاد لسلك تربهم ،
 واسير محجوب الخطا معهم
 ولكاد لدعهم
 وانتشيل الصدى المخطوف من بينهم ، واعزفهم
 من هؤلاء يروتنى شبحاً
 وعينى لا تشامهم ؟
 شقى يدي قلب الأثير
 وصافحي بيديك موكبهم
 من هؤلاء ؟
 لراهم ، واكاد رغم الستر اعرفهم
 ستروا الوجوه ؛ فمن هم ؟
 يا قلب مهلك !
 برقع يخفيك أم يخفى ملامحهم ؟
 تبعوا من الإخفاء ،

حتى كاد شَيْبُ الصَّمْتِ مِنْ فَكِّهِ يَلْفِظُهُمْ

إِنِّي أَرَاهُمْ رَغِبَ أَتْهَمُو

لَا شَيْءَ . لَا إِحْسَاسَ يَكْتُمُهُمْ

جَنُّوا ، فَنَابُوا فِي مَرْنَحِ

بِكَمَاءَ حَوْلَ صَدَايَ تَشْرِيبُهُمْ

لَا فِي فَمِي جَرَسٌ يُخَاطِبُهُمْ

لَا فِي بَمِي هَمْسٌ يُؤَاكِبُهُمْ

خَرَسٌ وَاسْمِعْ فَجَّ السُّنَنُ

وَأَضِجْ فِي خَرَسِي لِأَعْلِنَهُمْ

زَامُوا بِزَمْرَمَةٍ . . مَزْمَلَةٍ .

بِعَوَاءِ أَصْوَاتِ تَزَامِنُهُمْ

صَمْتُ بَصَوْتِ ،

لَا طَنِينَ ، وَلَا سَكُونَ ،

هَلَا !!

مَسَّتْ يَدَيَّ قَدَحًا عَلَى فَمِهِمْ

عَطَشَانُ لِلْأَسْرَارِ

فاسْقُونِي ..
وَكُنْتُ لِقَوْكَ مَا نَأَيْتَهُ نَظَرْتُهُمْ
بَلْ نَقُتُّهَا ، وَغَدَوْتُ مَشْغُورًا بِعُصْبَتِهِمْ ..
وَشَطَرْتُ تَلْفِي
وَاحِدًا مَعَهُمْ ،
وَالوَاحِدُ الثَّانِي يُرَاقِبُهُمْ ..
هَيَّا .. وَسِرْتُ ! بَيْنَ صُفٍّ مُفْتَرِبٍ
وَحَيْالِ ضَيْفٍ عَابِرٍ مَعَهُمْ !
وَالِي هُنَاكَ .. وَسِرْتُ ..
لَا إِنْسَاءَ ، وَلَا جِنًا ، أَسَاحِبُهُمْ
بَلْ طَيْفَ رُوحٍ لَا يُغَايِرُهُمْ
سِرْنَا سِوَاهُ ..
لِيَنِمَا نَهْمُوا
لَا حَقَّتُهُمْ ، وَظَلَلْتُ صَاحِبَهُمْ ..
تَتَلَقَّتْ الْحَقَائِقُ مِنْ حَقِّي ،
وَاللَّهِمْسُ مِنْ شَفَتِي عَلَى لَمِيهِمْ ..

بخلوا محارب الصلاة .
 فرحت لهمهم ..
 ووراء جات خلشع لله .
 كنت مكاشفا معهم !
 يجرؤ .. ويلحق اصحت اسألهم :
 ماذا ؟ فقال كبرهم : منها ! !
 وثلا ! لسنجان المنهم
 للعين تخرج في زبيبتهم
 والروح تخرج من حليقتهم
 دعهم سكرى
 نلب واجدهم
 في نفع من ماري طريقتهم !!
 انظر صدى البهتان في بهم
 ابريق خمار لنبشوتهم
 ويد الفقير ذراع مروه
 شلاء بالدعوات تنعشهم

سَكَنُوا ، وَذُنْتُ نَحْلَةً ،
خَفِيتُ رَوْيَا مَلَامِحِهَا لِيَتَسَفَّهُمْ
وَتُرِيقَ سَمِّ الْخَيْرِ فِي الدِّعِ
بِالرِّقِّ وَالْإِحْسَانِ رَنَحَهُمْ !!
.. سَارُوا ، وَسَبَرْتُ ،

وَكَلَّمَا وَقَلُّوا
كَنْتُ الْخُطَا الشَّلَاءَ تَتَّبِعُهُمْ . .
وَمُخِيلَ الْقَسَمَاتِ ، لَحِيَّتُهُ
غَرِبَالُ نَوْدٍ كَادَ يَسْقِطُهُمْ
عَيْنَاهُ . . رَاهِبَةٌ ، وَعَامِرَةٌ
وَالدَّبَرُ فِي الْمَاخُورِ بِجَنِبِهِمْ ؛
تَقْتَنِقِلَانِ الْحَبْوِ فِي شَرِكِ ،
شَدُّ الْخَبُوطِ ، وَقَالُ : اَعْرِفَهُمْ
وَمَضَى بِجَانِبِ لِي اَعْنَتِهِمْ
وَيَحْصِيحُ مَاخُودًا بِمَقْدَمِهِمْ
لَصَفَرًا إِلَيْهِ تَمَلُّعًا وَرُقَى ،

وسطور الحجة تُكتبهم
 وتقوم غرائي فوق لجنتهم
 تنفذ الضياء .
 وما بها قيس إلا الظلام
 بكف وحنتهم
 ومضى يكون الغيب عن فمهم
 ويزيفه العاني يزودهم
 اعنى ! ولم يزهم
 ويقول احبلى ، لو اصيلهم !
 وأنهب سراقة
 من لسرل صحتهم !

كتب الخضير . .

فما رأى شيئاً ، ولا شيئاً يزاولهم
 هم ينصرون عنى بجفبه
 وهو الكفيف . . عليه لمنتهم

يَصِفُوا . وَنَلْبُوا فِي مَسِيرَتِهِمْ

وَسَمِعَتْ عَالِمُهُمْ يَنَاعِمُهُمْ

ظِلُّ الْعِيَارَى حَاتِرٌ مَعَهُمْ

وَالْكَاسُ حَادِي الْعَقْلِ حَطْمَهَا

وَمَضَى بِهَا لِلنُّورِ يَصْبِقُهُمْ

ضَلُّوا الطَّرِيقَ !

فَمَا لِمُتَّجِعِ غَيْبِ الْإِلَهِ سَنَا يَضَوُّهُمْ

الْغَيْبُ غَيْبُ اللَّهِ يَبْعِدُهُمْ

وَالْعَقْلُ مَدَّ الرُّوحَ يَحْمِلُهُمْ

وَالرُّوحُ قَبْلَ الْعَقْلِ تَرَفُّضُهُمْ !!

هناك البراقع

- ١ -

وقالت ، وقد لبصرتُ راکماً
بصبح في غير وابت الصلاة ،
أهنا تقي ؟

لقلت : اسكتي : شقي من الأمس عادت خطاه ؛
هدبُ بها في هدير الضياء ،
ويلحق أوهام صيد براه ،
دعبه يُصبح كما يشتهي ،
فما عاد شيء يُسمى إله ،
سوى الله في ملكه

لا يرى ، ولا يعبدُ الناسُ رها سوا !!

-٢-

وقالت : وقد لبستُ صائِحاً

لصيح اللسان كسبح الضمير :

وكيف بهنا تنهر الحياة ؟

ويزحف إصرارها للنفور ؟

لقد نَفَخَ الصور في كُلِّ شيءٍ ..

فما باله في صباه بِصور ؟

وما باله والفا في خطابه ،

ولوف العصا في يمين الخضر ؟

وما باله ؟

قلت : لا تسألني !

فهنا الذي منه مات للسير ! !

-٣-

وقلت : وهنا الذي في السماء ..

له هامة من شعاع نعيم
تعالى بالمشاج رزق القيط ،
من العار ، تخجل منه ستوم ..
يطل بجلندين يسترجعان
من الامس لئلا طير رميم
ويهنى بهما خلفته الرياح ،
شباب الجديد بنعش القديم

فقلت : اتركه لأهله ..

ستصعقه بقطلت النجوم !!

- ٤ -

وقالت : وهذا للفنى بكل الرباب
ولم يحد منه وتز ؟
يموء بانغامه فى الفراغ
ويجتزها فى الدجى المعتكر ..
شجى المزارات انى شدا
اصاغت له سفريات السمر ..
فقلت : اعبرى !! لن يصيخ الوجود
لغير الذى من يديه سكر
حيارى ، سكرى ، من النور جئنا ،
وللنور نمضى .. خيالاً .. عبراً !!

ومرّت خطاها على زهرة

هدى الخريف على بابها ..

وللمطر فيها جناز ، تغنى

ليلي هوا لأحبائها

وقالت : هوأنا ٩٩

لقلت : الهوى يدير الليالي باكوأبها

سواء ربيع ،

سواء خريف !

هوى الروح خلد بأعتابها

لموت الكروم حياة ،

تثور على الموت ،

شوقا لأعتابها ..

-٩-

وفي مرة ، وإلجى ملحدٌ
إلى الله قبلَ يستغفره ونفسى كئابة لم تزل
رفات للعاصي بها تنظر ..

فقلت : وكيف التقى العاشقان ؟
متاب وإثم به يجار ؟

وكيف الخطايا تصلى ؟
وكيف خضوع ورفض به تؤمر ؟
فقلت : استريحى !

مرايا النفوس ..
على وجهها الحق .. لا يسفر !

-٧-

وقالت : مروتُ على عاشقين يلهيان سحر الهوى

فى الغروب

حببان للصمت . فى كل جفن

وفى كل سمع غناه غريب

لما عالم الحب ؟

قلت : الذى تُحسِّن . . من غير خمير وكوب

يُنقى الوجود على راحتك . .

ولا نأى إلا وجود الحبيب . .

سحير بقلبهين . . من غير نار

ونار . . يغرد فيها اللهب . !

- ٨ -

وقالت : وكان الأسي عليها
على وجهها الخاكري الحزين ؛
وريحانة سقطت في الطريق
لعلست عليها خطا السائرين ؛
وماللك الأمر . . .
قلت اصمتي . .
غدا مثلها في الذي تُصبحين ؛
بشيب الجمال . . بشيب للشباب ،
تشيب الحياة ،
تشيب السنين . .
خذي ما تعلمين من كل شيء
حنلر الذي عنه . .
ما تسالين ؛

-٩-

والألت : حَكَمْتُ بهربوس حُبُّ

وانهار سحر

بلا ضارين ..

وحور ترفرف مثل الطيور

فتُسَكَّرُ لسرايها الناظرين

لما ناك ؟

قلت : لحلمي كيف شئت !

وباضحية العمر للحالمين !

زهوى حوالتى ، إن لم أنقها ..

لهمسنى شذاها ربى النائمين ؟ ؟

لشبهتى من الوهم !

لن تعرفى من الصر

إلا الذى تبصرين !

وقالت : وما الفقر ؟

قلت : أنتظرى : منكدر على فيه تغمطان ..

لشادية الفاس وعد الحصاد ،

والخرى : لها الرزق طوع البتلان

لمن غير غرس ، ومن غير حصيد

يزف لها الرزق

فى مهرجان

هلا تسالى ..

واغرسى ..

وابترى

ولا تسالى عن حظوظ الزمان

فمراً يجيئك قبل الأوان

ومراً ..

ينوح عليك الأوان !!

وقالت : أجهننى !
لستك الكريم ، وأصلحها
عاطشات الرحيم
ومالت عنلقيدهما فى خطاك
فحيرتُها ...
وشربتُ الطريق
لألا ؟ ..
وانت على قطرةٍ من الشوق
تَنْهَلُ نَارَ الحريقِ
تَمِيلُ ، فتَنَالِي ؟
وتَنَالِي فتَتَشَنَّى
وتَشْتَلِقُ طيفَ البريق ؟
فقلت : أخاف احتلام الغروب ..
إذا نلب فى الكس ،
كلُّ الشروق ١١

١٩٧٠

أوقدوا الشموع

لوقدوا الشموع

اطفئوا الشموع

الضياء نور

قبة الدهور

تقطف الثفور

موقد البخور

ناره سلام

لم يزل يدور

بهيك الستور

والظلام... نور

لم تزل تدور

في هم الزمان

تشرب النحور...

في يد العصور

عطره حنّام

حائز المكان:

ينفض العطور

ناهلَ الدموعُ

يلمى الجناحُ

عاطشُ الصباحُ

صمته نواحُ

يَنشدُ الأمانُ

أفقهُ بخلانُ

روضه... خريفُ

لوثةُ الرياحُ

تنهبُ الرغيفُ

تنهشُ الرفيفُ

تقتلُ الحياءُ

..

تعصرُ القديرُ

وهوى الطيور

ناهلَ الخشوعُ .

خاهاى الفتون

جائشُ الفصون

والصدى جنون ..

الثغُ اللسان

زائغُ العيونُ

والدهى هـولنُ

والأسى فنونُ

مُنِيبٌ... كليفُ

حولهُ تطوفُ

من يهد الضعيفُ

فى الشنا الوريف

فى السنّا للعفيف !!

فى حشا للهجيرُ

فى ذرا النُسودُ

وخطا المهيـر
ناره تلـوح
تـكـبـس السـود
كـرمـها .. كـسـيح
ربـها .. شـحـيح

في بجى البـصـير ١١
غـضـة السـوح
ومـضـة السـطـوح
لـجـرها .. جـريـح
يـكره للنـشـود

خطوا لـو نـو خـودا
ارـعـش السـود ..
لـعـش السـديم
انـمـل النـجـوم
يـخـل الكـهـوف
يـقـم السـهـوم ..
يـبـسـط الكـفـوف ..
الـضـياء .. جـاء
والزـمـن .. جـاء
لـشـعـلوا الصـمـر

عـثـب القـمـر
لـنـطـق الحـمـر
لـعـش الرـمـيم
كـلـما .. عـبر
خـيـمة المـطـر
يـلـطـم الحـجـر ..
عـاتى النـظـر ..
هـب واستـمـر
حـافى القـمـر ..

ليَقْظُوا الوُتْرُ

صَفِّفُوا الْهَالِكَاتُ

رَتِّلُوا الْكَلِمَاتُ

عَلِّقُوا الْعِيدَلُ

نَشُوءَ النَّسِيَانُ !



لَوْهْمُ .. فِي خَضِرُوحِ

الْعَقْلُ .. فِي سَطْوُوحِ

لَوْقِدُوا .. الشَّمُوعُ .. اظْلَمُوا الشَّمُوعُ !!



اظْلَمُوا الشَّمُوعُ !!

لَوْقِدُوا الشَّمُوعُ

لِلزَّمَانُ .. جَاءَ

بَعْضُهُ .. دَمُوعُ

يَحْمِلُ الرِّجَاءَ

بَعْضُهُ غَمُصُونُ

جَفَّتْهُ دُمَاءُ

وَجْهَهُ غَمُصُونُ

أَشْهَبَ الرِّيَاءَ

بَعْضُهُ .. دُمَاءُ

كَافِرَ الضِّيَاءِ

بَعْضُهُ هَبَاءُ

أَبْكَمَ النَّدَاءِ

زَهَرَهَا بَكَاءُ

خطوه مضاءة !!

فالضحى رضيع

والسلام .. عاد

زهرة رمان

يوقف الصلاة

يخرس الشفاء



فاحبسوا الأنفاس

ولقرعوا الأجراس

غضبة المسيح

حطموا الأغلال ..

يُورق السلام

يهل الحمام

أطفئوا الشموع ..

واقف .. يضيع

والمدى سريع

فى يد الطفاه

يخنق الحياه

صمتها يصبح

ارفعوا الأثقال ..

فى فم الجميع

اوقدوا الشموع !!

ليلة رلى السنة الليانية

١٩٧١

الوجه واليدان

مل النفس حولكم عملة الاكلان

اجسوا لروحكم ، لا تظلموا للهزان .

تفعيلتان ..

ثلاث تفعيلات ..

وسبع تفعيلات ..

ولحرف تعلق الاكلان بالاحضان والراحات ..

تعلق النور على حقائق الاموات

شكل موسيقيا ..

بلا قواعد مرسومة للرئات

معصومة الإلهام نون حاسب ،

مزيف الليقات

يَعِدُّهَا مِنْ قَبْلِ لَنْ تَجِيءَ . .
بِالْأَسْبَابِ ، وَالْأَوْتَادِ ، وَالشُّطْرَاتِ
تَشْقُ بِلَبِّ الرُّوحِ ،
لَا تَسْتَأْنِزُ الْإِصْفَاءَ وَالْإِنْصَاتِ
وَلَيْسَ فِي إِعْصَارِهَا سَهْلَةٌ ،
تُعَذِّبُ الْهَالَاتُ . .
وَلَا فَضُولُ الْمَوْتِ
وَهُوَ يَسْأَلُ الْحَيَاةَ ،
عَنْ تَوْهَجِ السَّاحَاتِ . .
وَلَا فَضُولُ اللَّيْلِ ،
وَهُوَ يَسْأَلُ الْفَجْرَ لِمَا تَنْسَخُ الرُّفَاتِ
ضَجَّ الْبَلَى مِنْ صَيِّحَةِ الْإِشْرَاقِ ،
فِي تَشْبِيهِ الْمَوَاتِ . .
وَانْتَفَضَتْ هِيَ كُلُّ ،
مَرْهُوقَةِ الطَّقُوسِ مِنْ تَنَاسُقِ الْأَشْتَاتِ . .
وَكُلُّ مَا فِيهَا قَرَابِينُ

تَقْدِسُ الرَّمَامُ فِي كُلِّ حَصَادٍ مَلَتْ
مَصْلُوبَةُ الْجُمْرِ ، وَالرُّكُودِ ،
وَالْهَمُودِ وَالصُّبَاتِ
عَلَى مَطْلَبِا زَمَنِ
مُهَرَّهٍ الْأَكْفَلَاتِ ...
تَحْرَكْتُ فِي فَبَشِ الْكُهُوفِ
جَنَائِزًا فِي لَحْدِهَا تَطُوفُ
مَشْلُولَةً لِلْسَّيْرِ ،
وَالْحَرَكَ ، وَالْوُقُوفِ
كَأَنَّهَا لَتَرَمَتْ أَمْسِيهَا رَفُوفُ
لَوْ أَنَّهَا لِكُلِّ نَوْبٍ شَعَّ فِي زَمَانِهَا حَتُوفُ
تَرِيدُ شَلَّ الْوَهْجِ الْعَصُوفِ
بَاعِينَ ضِيَالُهَا مَكْفُوفُ
وَالسَّنِ بِنَالُهَا مَقْفُوفُ
تَهَانَرْتُ مَخْدُورَةً مِنْ سَهْتِ الْعُكُوفِ
وَرَاعِيهَا تَمَرُّقُ السُّجُوفِ

وخَيْبَةُ التُّكْرَارِ ، والدُّوَارِ فِي الْقِيَعَانِ
فَانْشَبَتْ هُنَاكَ فِي الْقَشِّ وَالْعِيدَانِ
وَالْحَبُّ عَنْ عَمَلِهَا مَغْلَقٌ نَشْوَانُ
وَوَعْيُهَا مِنْ غَشِيَةِ غَفْلَانُ
وَطَرْفُهَا مِنْ عَشِيَةِ ظَمَانُ ،
لِكُلِّ مَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ قَبْسٌ لَخَطْوَةِ الْإِنْسَانِ !
سُبْحَانَ رَبِّ النُّورِ مِنْ تَحْرُكِ الْأَكْفَانِ
سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ !
مَنْ أَيْقَظَ النَّيَّانَ ! !

لِنَنَامُ هَذَا الطَّيْرَ مَا لَقْنَهَا بُسْتَانُ
وَلَا حَدَّاهَا حَارِسٌ يَقْظَانُ
وَلَا بَغِيرَ مَا تَجِيْشُ نَارَهَا تَحْرُكْتَ بَنَانُ
مِنْ ذَلَّتْهَا ، وَوَحِيَّهَا رَحِيقُهَا الصَّنَّيَانُ
لِلرَّافِضِ الْإِيْمَاءِ لِلْوَرَاءِ ،
يَمْتَصُّ خَطَا لِّلرُّكْبَانِ

واللهضُ الفيلسُ في الصنْدَى .

وفي المَدَى . وفي اللُّسَلَى

وفي مَوَى التنفيم .

والنخيم . والترنيم . والارتانُ

تسلَّتْ ..

لا تعرفُ التطرِيزُ في توهجِ الألحانِ

ولا خداعِ السَّمْعِ في تهرُّجِ الحُرُوفِ للأتلانِ

ولا لخطو اللحنِ قبلُ سكبه من نايها ميزانُ

لسكرها خالفها قبل انبثاقِ اللحنِ بالأوزانِ

تحررتُ .. فما بها للقلوبِ المصبوبِ قبلَ كلسها إنعانُ ؛

زخارفُ .. مطارفُ .. متاحفُ لقشرة الأكلونِ ..

قواقعُ .. برائعُ .. بدائعُ زيافه الأكلونِ ..

جلُّ عزيفِ النأيِ لن يقويه إنسانُ ؛

وجلُّ روحِ الفنِّ عن تناسخِ الإبدانِ

فالشَّمْعُ .. شيءٌ فوق ما يصطرعُ الجيلانُ

روح تدرج الروح كالأعصار في البُسْتَلَن
بريقها وحرفها ونورها للموسى النشوان
وخمرها المعصورة الرقيق من تهليل الأزمان
لكل جيل كاسه .. لا تقرضوا الدنيا
ملئ الفلألمى حولكم عبادة الأكفان
فجئنا لروحكم .. لا تظلموا الميزان
فالشعر لحن من يد الرُحمان
سبحانه ... سبحان
ملهى النسور .. عن خطا للنيلان !!!

ملام الطبيعة

نشرت بها مجلة طبولوا عدد فبراير ١٩٣٢

والتمتها بعنوان (الصحة من الخمر الحمر)

وأعلنت نشرها مجلة الهلال عدد أكتوبر ١٩٧٠

لجرت الطير على هام النصوص

كديح ، ندرت فيه الكلام

وبجا الكون ، وسجاء السكون

بيئار للوت ، والوت ظلام

ونكا فيه لهاب للشجون

لخرس الشلالي بشجر ، وغرام

اي خطير قد يماه ؟

ولسى لطبق لاه ؟

لُتْرَى شَامَ الْجِنَانُ

خَمِنَتْ فِيهَا الْحَيَاهُ

فَبَكَى ؟ !

أَمْ رَأَى مَلَكَ الْكَتَارُ

هَامِداً فَوْقَ الْكُتُبِ ؟

وَمِزَامِيرَ الْهَزَلِ

مِثْلَ عِيدَانِ الْحَطَبِ

فَلِشَتَكِي ؟ !

أَمْ لَرَى مَهْجَتَهُ ظَفَرُ الْعُقَابِ

وَمَضَى فِي جَنْبِهِ سَهْمٌ سَدِيدٌ

فَسَرَى فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ لُعَابُ

وَعِنْدَا يَخْفُقُ كَالْقَلْبِ الْعَمِيدُ

فِي نَزْوَعٍ يَتَلَهَّى بِالْغَنَمِ

صَارِخاً مِمَّا نَهَلَهُ ..

مِنْ فَنَاءٍ ، وَعَدَمٍ

إِنَّهُ يَبْكِي مِمَّا تِ الشَّاعِرِيَّةُ ..

وخرير النهر في الوادي
كلنظام النواح ،
ومسيل الماء من جفن البطاح
السمع الكون ، وعبرات الطبيعة ...
كل طير ناح فيها . . ناعياً !
كل غصن مال فيها . . راثياً !
كل نبع سال فيها . باكياً !
عبرت يم للنابا .
ولعلصير الأسى ، غالت الرهان منها .
فهوت ...
شكلى على شط للنون . . لاهفة
ترسل الأنات من قلب حزين . .
هاتفه ؛
كللوا النعش بهرحان الرياض ،
والودود ؛

لِيُضَوِّعَ الطَّيِّبُ مِنْ لَرِيكِهِ لَهَا ..
 حَيَاةً ، وَمَمْلَكَةً !
 لِنَعْبُدُوا ، وَالْحَبِيرَ فِي حِلِّ الرُّثَاءِ
 كُلِّ صَبِيحٍ ، وَمَمْلَأَهُ !
 لَمْ يَمُتْ أَشَوْفِي !
 وَفِي الشَّرْقِ شُعَاعٌ مِنْ سَنَاءِ
 سَائِلُوا الْأَيَّامَ ، وَالْأَحْلَامَ ، وَالْدُّنْيَا ،
 وَمَا ضَمَّتْ الْفَانِينَ الْحَيَاةُ
 وَاسْمَعُوا لَهَا صِدَاءَ
 بَوْلَةٍ قَامَتْ عَلَى عَرْشِ الْحَيَاةِ
 مِنْ شَعُورٍ ، وَجَهْلٍ ، وَبَحَاءِ
 شَاعِرٍ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَلْقَ مِنْهُ
 فَرَقِي ..
 .. يَشْدُو لِسُكَّانِ السَّمَاءِ

من جملته قصائد

لنصر ١٩٢٢

التفكير

غبريني ..

.. فلنا اشتاق أن ابصر شيئاً غير نفسي

غبر أن يصبح يومى فى نجاه .

فى ضحاه .. مثل انسى

غير أن ابصر كأسى فى سراها

كل يوم هى كاسى !

غبريني ..

والسمى فى صدى التفكير ..

من همس لهمس

خافت الضجة .. لم اسمعه من قبل

على أعماق حسى ١١

الله

مع الله

إلهي رايتك

إلهي . . وفي كل شيء رايتك

إلهي سمعتك

إلهي ، وفي كل شيء سمعتك

رايتك في كل حي

سمعتك في كل شيء

وفي كل أنق بروحي شهدتك

تعاليت . . لم يبد شيء لعيني

تعاليت . . لم يهف صوت بالني

ولكن نوراً يطفى بظلمة
ومن طيف كل نور بهل...

هو الحب في كل خطوى لراه
واسمع في كل همس صـاـه
هو الخلل . . إن مس قلبى الهجير
هو العطر . . إن غاب عنى العبير
هو الطهر . . فوق جهنم الطفولة
هو الصفو في كل روح جميله
هو الفنوة العذبة الصافية
تسكن للحل والساقية
هو الخلق بين حبيب السنين
هو الرزق بهواه حد للناجل
هو الفأس في قبضة الكاهن
هو العرق الحر فوق الجبين
هو النفس في تلمات الصلاه

الحب

مع الحب

حبيبي حياة

وحيي حياة

وفي وجهه كل نور الحياة .

وفيهِ الهوى والأمل

وفيهِ صباح .. ليل

وفيهِ دروب الضياء

إلى ليلتي للمستهام الرجاء

وفيهِ الرُّبى ، والفصول

وفيهِ المنى ، والظنون

وفيهِ صفاء الجداول

وفيه غناه للبلابل
وفيه سملوات حَلَمٌ تغنى
وانهار سحر لراها بعينى
واشرب من كأسها كلُّ لَنْ
صلاة تجدد حَلَمُ الزمان

حبيبى تبسم

حبيبى تكلم

حبيبى .. صفا الورد فى كل روضي
وما زلت نعسان .. اين ابتسامك ؟
حبيبى .. شدا الطير فى كل ليك
وما زلت فى الصمت يجرى كلامك !
تبسم ...

.. لكل الوجوه انتظارك لتترك
إنا رن الحب ناي بصدرك
وهبت طيورى تغنى لفجورك

الحياة

مع الحياة

حياتى ، حياه

وعمر جديد لراه

فما فلت منها رحل

وما غاب فهو طريد الأمل

حياتى أمل

لنأليه من زهرة فى الصباح

ولندعوه من لغة فى الجراح

.. فإن جاء .. أهلاً بضيئى وسهلاً !

وإن فرّ .. يا قلب مهلاً !

ولا بدّ ياتيك ضوء النهار

وتلتهمك بالنفود كل الثمار
فكم لاطف من غصون الظلام
تلاشى على زهره في الزحام ؛
انابيه لهلان ، في كل حين
ولو لم من ربوات السنين
انابيه من طائر هام فوق الغصون
ومن جدول حالم في ظلام السكون
ومن زبدق سابع في الأصيل
تودعه الشمس قبل الرحيل
ومن موجة هابنتها الرياح
فناقت مع الحب كل الصباح
ومن قبله في لم العاشقين ،
انابيه للحب في كل حين
انابيه من كل سر دفين
ولو غيبته رياح الظنون
انابيه . . وهو الهوى والأمل

الأرض

مع الأرض

أرضي .. وما ألتسها حياه

تراها حياه

ومازها حياه .. وعشبهها حياه

نسبها قبل

وأفنها المل

جميله في وجهها الحقول والجنان

عظيمه في جوها القباب والماتن

رخيمه في سمعها الأمواج والسفائن

للطير فوق توحها هصلى

والعطر نشوان بكل سهل

وكل خطو ، عاشقٍ مُفْتَنُ
للحب فيه عازفٌ وأرغُنُ
مهما يكن فيّئى من ظلالها .
لو وقدة الهجير من رمالها ،
فحبها فى مهجتي نسائمُ
واغصن تشدو بها الحمام
إن مسها الليل أكون برنّها
فجراً جديداً يعتلى غصونّها
وإن بهتها غادراتُ الرّيح
وهبتُ روحى فديةً لروحى ..
ضفافها كم غرّبتُ لحيى
واشعلتُ أحلامها بقلبي
ونيلها كم حرّك الإلهاما
وسلسل النّشيدَ والأنقاما !
خضراءُ . . مثل الحبّ ، مثل الأملِ
وضيئةُ . . مثل جبين الرسلِ

الفهر

مع النهر
سكونه حياه
ونطقه حياه
والموج فوق صدره صلاه ..
حين تنام الريح
والموج يستريح
تخاله نشوان ، في افقه المناسان
النداحه وضوء ..
للصمت والهدوء
يمر بالحياه ، وموجه مرآة
امواجه سجانه

للظهر والعينان
تجئو بها الطيور ، وتمرحُ العطورُ
وتصبحُ الزُّوارقُ
كأنها حقائقُ
مسحورةُ الأغصانُ . . في رهبة النسيانِ
كل رولةُ حبٍّ
ومعبد ، وربٍّ
وكل ما في شطئه حياه . . ، وخطوة تحركُ الحياهُ
لولاه زهرُ الحقل ما تبسمُ
لولاه طيرُ الروض ما ترنم
في صدره الأسرارُ . . عثيةُ الأسفارُ
لا الريحُ تدري أمرها ، ولا النجوم تعرفُ
سفائنٌ ولهائهُ ، وعاشقٌ مطوفٌ . .
وصائدٌ أيامه في خيطه معلقهُ
يلقى الشباك مؤمناً مؤملاً أن ترزقه
والليل حول طرفه .

للصبر مدَّة طُرُقَه

لَوْ مَا . . وظلُّ سَاكِناً يراقب الغيوبَا

كَانَ مَدَّةً يَنْتَظِرُ الحَبِيبَا

وفجأة . . .

صافحه الفجرُ

والأمل الموعود ، والنهرُ

فعاد للكوخ بحمد الله

والحب ، والإيمان ، والحياة

سكونه حياه ، ونطقه حياه

والموج فوق صدره صلاة !!

الطريق

مع الطريق
طريقى لملّ
وخطوى لملّ
وكلّ دروبى أملّ
إنّا لاح لى الشوك ، لبصرتُ فيه الزهورُ
واقنّاحها وهى بالعطرِ حولى تدورُ
فإنّ كان شوكٌ . . مضيتُ
وإنّ كان عطرٌ . . مضيتُ
ولابدّ لمضى ، ويمضى طريقى
وتمضى خطا الروح بين الحريقِ .
نشأتُ مع الطير حول النُخيلِ

وَسَبَّحْتُ لِلْحَبِّ فَوْقَ الْحُقُولِ
وَعَنَيْتُ لِلنُّورِ عِنْدَ الشُّرُوقِ
وَعَانَقْتُهُ فِي لَهَيْبِ الْهَجِيرِ
وَكَلَّمْتُهُ فِي صَلَاةِ الْغُرُوبِ
كَلَانَا لَغَيْبٍ خَفَى يَسِيرُ
وَسِرْنَا . . . وَمَا زَالَ يَهْدُو وَيُخَفِّي ،
وَمَا زَالَتْ فِي رَاحَتِيهِ أَسِيرُ
فَإِنْ كَانَ ضَوْءٌ مَضِيَّتُ
وَلِنْ كَانَ لَيْلٌ مَضِيَّتُ
وَلَا بَدْ أَمْضَى ، وَيَمْضَى طَرِيقِي
عَلَى الزَّهْرِ . . . أَوْ فَوْقَ صَدْرِ الْحَرِيقِ
وَكَمْ مَرَّةً وَاجِهْتَنِي الصَّخُورُ
وَسَنَّتْ بَوَجْهِي فَجَاجَ الْعُبُورُ
وَفِي حُلُوكِ اللَّيْلِ قَامَتْ جَسُورُ
وَلَمْ يَبْقَ حَتَّى رَفَاتٍ مِنَ الْوَهْمِ مِنْ طَيْفِ نُورٍ
وَحَتَّى رِفَاقِي . تَلَفَّتْ لَمْ تَلِقْ إِلَّا بِقَلْبِيَا مَسِيرُ

ونهباً يَظِلُّ ، فامتدَّ اشربُ ..
اغْدُرْ سراباً يعلَنُ منيا سرابِ ضريرِ
وظلاً ظليلاً .. ولا ظِلُّ !!
اطبقْ حولي الهجيرُ

وماذا . ؟ !

تخيّلُتها جنّة ..

مقاصيرها من ضياء ، وحورِ
وقلتُ : مع الله جدّ المسيرِ
ولا بدّ تخضع كلُّ السُودِ
وتخضع للروح كلُّ الحورِ
وتنهوى الفبؤُ
وللخطو يفتحُ ربُّ جديدِ .
.. وفعلأ ، مضيتُ

ومن كل ليلٍ وويلٍ عبرتُ
ولا شيءَ ا

فوقى سماءُ

وتحنى ترابٌ عنيدُ الرُجاءِ

وحوّلى كما كنتُ .
 مرا ضياءً ، ومرا هباءً ..
 طريقى طويلاً
 وذرتى لا يعرف للسّنعيل
 وخطوى مع الريح يجهل معنى الوقوف
 وشل الرّدى فى ظلام الكهوف
 ويتهوى بطوف
 ويخلق لربوسه فى الحُتوف ..
 .. فإن كان ممعاً .. مضيتُ
 وإن كان زهراً .. مضيتُ
 وكوّننى احسّ بكوّننى ، حياءً
 ولنى لسير بدرى حياءً
 وبنيا .. بها كل شوق لتحبها الحياء
 مع الروح تهتف طول الأجل :
 طريقى أمل
 وخطوى أمل
 وكل دروى - ومهما تنامت - أمل !!

الشمس

مع الشمس
جنبينها حياه
ووجهها حياه
وخطوها حياه
نفس كل هادم لتتبت الحياه
وتودق الميوز والشفاه
.. مع انتهاء الفجر والصلاه
ويقظة المصطور من كراهه :
رايتها بحرأ من الدماء
امواجه تفترق الفضاء

وتجذب الأرض إلى السماء
نحكي لكل كائن حكاية
ختامها يسورُ البداية !
تقول للزهرة : أين عطرك ؟
تقول للكروم : أين خمرك ؟
تقول للنمسان : أين عمرك ؟
قم للحياة أملاً جديدا
يذوب الأغلال والقيود
تقول للخيران : لاحت سبلك
تقول لليائس : هذا أملك
إن لم تسرِ نارت بك الساعات
على خطأ تجرفها الحياة
فالأمل الجديد لا ينتظر
ويقظة الوجود لا تأخر
كان هنا طيران
في العشر نائمان

نَلَامُكَ الْآمِلُ
 نَحْنُكَ لَا يَمَلُ
 ففارقنا الأعشاش للحقولِ
 ودفقنا للنور والسُّهولِ
 لِلْحَبِّ بِقُطَانِ
 لِلْفَرْخِ بِجَمْعَانِ
 لِلْعُشِّ بِرُجْعَانِ ..
 .. يَا لَيْتَنَا كَالشَّمْسِ نَبْعَثُ الضِّيَاءَ لِلْحَيَاةِ
 يَا لَيْتَنَا كَالطَّيْرِ يَشْرَبُ الْفَنَاءَ مِنْ ضُحَاةِ
 وَالْحَبِّ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالْحَيَاةِ ، وَالصَّلَاةِ
 جَبَّيْنَهَا حَيَاةً ..
 وَوَجْهَهَا حَيَاةً ..
 وَخَطْوَهَا حَيَاةً ..
 تَمْسُ كُلُّ هَامِدٍ فَتَنْتَبِهُ الْحَيَاةُ
 وَتُوقِظُ الْعَيُونَ وَالْأَحْلَامُ وَالْخُفَاةُ ..

الأمـل

مع الأمل
وجودي أمل
وعمرى أمل
وكل حباتي أمل
ومهما نكن خلابات الأجل
فباني أمل
وبرب جديد لسط الأمل ..
فلو هاجت الريح ،
كنت لموجي شراع للسفين
ولو زجر للوج ،
كنت ضيف السكون

وإن نبتت زهرتي في شعلاب الجبل

لحبي سيخلق منها الأمل

يُجَنِّدُها روضةً بلغة

وينسخها جنةً رائحة

ويَمْضَى . . برشُ الصبا في الرمال

بساتين ، ترقص فيها الظلال . .

خُلِّقْتُ لَأَنْسِجَ من كل موتٍ حياة

ومن كل أمسٍ غداً واثناً في خطاه

ومن كل ليل ضياء

ومن كل جمع صفاء . .

فإن شجري قطعته أيادي الخريف

رهيمٍ سيُحِبُّه غصنُ القُطوفِ

وإن زهرى اسقطته الرياح

سيأتي مع العطر عند الصباح

مع الحب ينبت في كل فجر ،

وجوداً جديداً يفتني بعمرى

لَسِيرٌ بِهِ سَالِكاً كُلُّ نَرَبٍ
وَلَوْ مَزَّقَ الشُّرُكُ أَحْلَامَ قَلْبِي
فَحُبِّي ، وَإِيمَانُ قَلْبِي وَدُوحِي ،
يُنْبِيَانِ جَمْرَ الْأَسَى مِنْ جُرُوحِي
.. سَأَفْضِي بِدَرِيٍّ إِلَى كُلِّ فَجٍّ
وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ رِيحٍ وَلُجٍّ
وَمَهْمَا بِرَوْضَتِي غَصْنٌ نَبْلٌ
سَيُحْيِيهِ لِلرُّوحِ فَجْرُ الْأَمَلِ
وَجُودِي أَمَلٌ
وَعَمْرِي أَمَلٌ
وَكُلُّ حَيَاتِي أَمَلٌ !!

النفس

مع النفس

كلما هل صباح

وهنا كل جناح

وعلى الوردية صاح

رئدي شكواه

بلبل يشكو هواه

ولسجدي لله

• • •

كلما رن أنان

موقظا سمع الزمان

رشدا كل جنان

فاسمعي نجلوه

ضارعا يدعو سماه

ولسجدي لله ...

■ • •

كلما رفرف عودٌ

واقصا بهن الوردُ

ومضى فوق الوجودُ

باركى منهنَّ

هاتفاً يحيى رباه

واسجدى لله ..

• • •

كلما عاد للمساء

وغفا جفنُ الحياءِ

وغدا طير المساء

سبحى انتِ وعمودى

عازفاً ملأ الفناء

فى محارب الوجودِ

حرّة .. فوق الفهودِ

حرّة . فوق السُّودِ

نسمع السرُّ وتشدو

فى طريق لا يزال

فاتهمى مسرّاه

ولكل الكون تحنو

نوره فوق الرُّوال :

واسجدى لله ..

• • •

الابتناسام

مع الابتسام
تهبُّمى املُ
وحبُّونى املُ
ونظرونى مالمحت إلا نصمُ الأملُ
فى الباسِ . فى اللالِ .
فى تمرُّج الفضلِ
بنصمِ كالنورِ فى إحساسِ الأملِ
يا أختِ فجرِ فى زمانى
بالضياء لم يزلْ
بضمى كلِّ أنجمى
يحبى سهايا نفى

تَهْنِئُ . تَهْنِئُ نَحْيَا الْحَيَاةُ فِي نَمِي
 وَمَعْرِفَ النُّورُ عَلَى الشَّطَاءِ عَنَّا النَّفْمِ
 لِنَ مَرَّ طَهْرًا ذَٰلِكَ
 صَبَّ الْحَنِينِ بِمِثْلِكَ
 لَصْفِي إِلَيْهِ . . مِثْلَمَا يُصَلِّي الْكَرَى لِحُلْمِ
 وَدَفْرِى كَالطَّيْرِ لِي لِحَاكِهِ . . وَدُنْمِي
 وَلَسَلَى جِرَاحَ قَلْبِهِ . مِنْ ثَمَرِكَ الْمُبْتَسِمِ
 • • •

تَهْنِئُ . تَهْنِئُ
 نَحْيَا الْحَيَاةُ فِي دَمِي
 وَمَعْرِفَ النُّورُ عَلَى الشَّطَاءِ عَنَّا النَّفْمِ . .
 . وَلِنَ طَوَاكِ السَّهَرُ
 وَغَلَبَ عَنَّا الْفَمَرُ .
 كَوْنِي عَلَى الشَّرْفَةِ حَلَمَ الْفَجْرِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ
 كَوْنِي صَلَاةً . . تَسْكِبُ النُّورَ عَلَى كُلِّ فَمِ
 وَغُنْمَةُ تَرْوِي الْهَوَى لِكُلِّ قَلْبٍ مُتْرَمِ

تَبَسُّمِي ، تَبَسُّمِي
تَحْيَا الْحَيَاةَ فِي نَمِي
وَتَعْرِفِ النُّورَ عَلَى الشِّقَاةِ عَذْبَ الْفَنَمِ ..



تَبَسُّمِي لِلزَّمَنِ
وَلِلْأَسَى وَالشَّجَنِ
وَلِلْخُرَيْفِ ، إِنَّ سِرَّتَ رِيَاةٍ .. تَبَسُّمِي
وَلِلرَّبِيعِ ، إِنَّ مَضَى صَبَاةٍ .. تَبَسُّمِي
وَلِلْمَسَاءِ ، إِنَّ هَفَاً جَنَاحَهُ .. تَبَسُّمِي
فَأَنْتِ بِسَمَةِ الزَّهَرِ
وَأَنْتِ نَعْمَةُ الْوَتَرِ
وَأَنْتِ خَفَقَ السَّحَرِ ، فِي كُلِّ نَشِيدٍ مَلْهُمٍ
تَبَسُّمِي ، تَبَسُّمِي .. تَحْيَا الْحَيَاةَ فِي نَمِي ..



تَبَسُّمِي لِلْفَجْرِ فِي اِهْتِسَامِهِ
تَبَسُّمِي لِلَّيْلِ فِي ظِلَامِهِ

تسمى إن عني الطريقُ
وإن تولى خلفه الشرقي
فالعالم الحزين في انطوائه
لا يرجع النود إلى مضائه
ونظرة الكتيب
تجدد الغروب
وتملأ الشفق بالدمع والحرق
فوق المدى تسمى
فوق الرنى تسمى
فالحب ، والحياة ، والأمل
سفينة لا تعرف اللل
وإن ممتها غصبة الرياح
نستل منها بسمه الصباح
وتنشر الجناح
للسحر ، والفرح ..
تسمى ، تسمى تحيا الحياة في دمي !!

البقاء

مع البقاء

إلهي !

وإن نهلت في بدي الزمرد

وجئت حوالتي كل المطود

ولم يبق حتى خريف النصوص

وأحلام في ربيع الطنون ..

ولم تنق للظل رؤيا سفوح

على فروعها مال طهر جريح

وأنا بختي

وأنا بنوح

وأنا على صمتي يستريح ..

وإن غام كلُّ السُّطُورِ
واغمضت الجفن كلُّ الشُّمُوعِ ؛
.. فانت العبيرُ ، وانت الربيعُ
وانت الغديرُ ، وانت الشعاعُ

وما ضاع ضاع !!

فلمسى بقايا شعاع على اللجْ نابِ
ويومى شعاع جديد الإهابِ
يشقُّ الخرابُ ،

ويهتك بالروح وجه السرابِ
وإن صارعتهُ رياح الحُجبِ ،

تفجر من كلِّ جنبِ

نماءً ، وماءً ، وحبً ..

وثاداك من كلِّ غيبِ

دعاءً ، وشوقاً ، وحبً ..

إليك ، وانت لكلِّ المقاديرِ ربُّ !

لفترقَ روحى بزفيرِ جديدٍ ..

وَبُسْتَانٍ عَطِرٍ وَطَهْدٍ . .
 بِهِ فَتَحَ الْوَرْدُ لَهْفَانِ يَهْنُو إِلَى
 بِهِ صَبَحَ الطَّيْرُ يَكْفَى الْهَوَى فَيُتَقَى
 بِهِ كُلُّ غَصْنٍ . . وَبِهِجَّ يَرْفُ
 بِهِ كُلُّ طَيْرٍ . . غِنَاهُ ، وَبُفُ
 بِهِ الْعَمْرُ فَجَرَّ جَدِيدُ الضِّيَاءِ
 وَدَنَا مِنْ السَّحَرِ غَرَدَ فِيهَا الرَّجَاءُ
 وَنَابَ عَلَى نُورِهَا كُلُّ لَيْلٍ وَكَوَّثَ
 وَصَبَحَ قَدْ فِي رَوْضِهَا كُلُّ قَلْبٍ
 وَفِي لَوْحِهَا كُلُّ سَلْبٍ وَتَرَبَّ
 تَعَالَيْتَ يَا رَبُّ !
 نَهَلَتْكَ يَا رَبُّ ! !

الصلاة

مع الصلاة

صلاتي حياة

ونسكي حياه

ومخيلاي مهما يكن في حياتي صلاة !

فإن عزف الناي . . طوبى لتسبيحة في صلاته !

تكبر لله . . لا تستلحق من الحب والشوق ،

حتى تعلق نور الإله .

لفي الزهر . . ترنو وترنو ،

إلى أن يذوب عليها شتاء

وفي المطر تمنح عمق العبير .

إلى أن تصير ، هي المطر فوق الشتاء

وفى الموج . . تشربُ صوتَ الهديرِ

كما تشربُ الكأسَ عينُ السُّقاةِ

وفى الرِّيحِ . تسبقُ خطوَ الرياحِ

لتعرفَ لئانَ يكفى عصاهُ !

وفى الليلِ . . تُصنِّى لهَمْسِ الظُّلامِ ،

لتدركَ فى النُّورِ مَقْنَى دُجَاهِ

وفى الطَّيْرِ . . تسبحُ فوقَ الضِّيَاءِ ،

وتصدِّحُ باللَّحْنِ حَتَّى تَرَاهُ

تغنيهِ طيِّراً ؛ وتحمِّوه طيِّراً .

وتغنُّو جناحاً له فى سرِّه

فإن رنمَ الليلِ كانتَ لغاهُ

وإن حوَمَ الفجرِ كانتَ سنَّاهُ

. ففى كلِّ شيءٍ لى لى صِلاهُ !

وفى كلِّ شيءٍ ، ضياءُ لراهُ !

وتكبيرُ حرَّةٍ فى مناهُ !

فإن عزفَ النايِ ،

طوبى لتسبيحة في صلاة

وإن سكّات النّاي ،

طوبى لتسبيحة في كراهة !

فشدّوى صلاة

واغفاء ناي صلاة

بكلّ الوجود ، وكلّ الحياة ،

يسبح في كلّ شيء هواء ..

وفي كلّ نطق .

وفي كلّ صمت .

له خشعة لجلال الإله !!

تعالىت ربّي !

فمنك السكون ، ومنك الحراك لخطو البشر

ومنك العبور ، تطلّ بها مركبات القمر

وترحف .. حتى كهوف القبر

لكيما تراك ، وانت الضياء ، وانت الخفاء ،

وانت المدي ، والصدى ، والوتر !!

وانتَ الحَيَّةُ
وانتَ الصَّلَاةُ وانتَ الإلهُ ..
تعلَّيتُ .. ياربُّ ۱۱

أهواك يا وطني

«ترنيمة للوطن وهو يمثل الظلام»

روستل من ضراوة وشلنج الفجر

،

أهواك يا وطني

يا كلُّ ما تروى به شقّة الهوى فتني

وتصبّه في الكأسِ أيامي

رحيق الخلد ،

أشربه ، ويشربني

- يا كلُّ لحن في لهأة الطير ،

أعزفك وعزفني

يا كلَّ صفق بين موج النهر ،

أسمعه يُناغمني ويحلبني

يَا كُلُّ نَاقٍ فِي غُرُوبِ الْحَمَى
 مِنْ رِقَّتِي يَجْنِبُنِي
 وَيُشِئُنِي لِحَنَّهُ مَسْحُورًا
 لَأَسْمَقَهُ ، فَيَسْمَعُنِي ..
 لَنَا عِزُّ الْفِتَنِ الْهَاجِلَةِ فِيكَ
 مَا خُلِقْتُ لَتَحْرِيمَتِي
 وَمَنَائِمِ الْأَسْرَارِ ، قَلْبُ الرِّيحِ
 مِنْ لَمَعِهَا يَكَلِّمُنِي
 يَا كُلُّ شَرٍّ مِنْ خُطَا الرُّعْيَانِ
 فَوْقَ الْعَنْبِ يَحْصِرُنِي
 يَا كُلُّ وَجْهِ طَيِّبٍ
 بِحِلَاةِ نَظَرِهِ يُصَافِحُنِي
 يَا كُلُّ كَفٍّ ، فِي تَوَابِ الرِّقِّ
 تُفْجِئُهُ لِتَغْتَفِرَنِي
 يَا نَخْلَهُ بِسَرِيرَتِي ، خَضْرَاةً .
 تَحْتَ الظِّلِّ تَزُودُنِي

يا زورقاً حملَ الخلودَ ، وناغمَ التَّأريخِ
من زمنٍ إلى زمنٍ
لاموجةَ الطَّاغينِ تُوَقِّفُهُ ،
ولاتهويمَةَ الحِنِ
يا صخرةَ وهنتَ رياحَ البحرِ ،
وهى البحرُ ، لم تهينِ
يا راحةَ رفعتَ شِراعَ الكونِ
قبلَ تحرُّكِ السُّفُنِ
قبلَ انهلاجِ الحجرِ للندى
لزالَت ظلمةُ الوَسَنِ
وحسنتَ زمامَ الشمسِ
حتى شَعَتِ القيعانُ بالقُننِ
يا قبيلةَ الشرقِ ، تُلْهِمُ
كلَّ قبيثٍ جارٍ ، وتكْهَمُنِي
وتُفِيضُ سحرَ الحبِّ والإلهامِ
من ترجيعَةِ الشَّجَنِ !

لهواك يا وطني

لهواك ، أنت هَوَايَ لهولهُ واعبهُ

ونشيدى الغالى مدى الدنيا لرئدُهُ

كلُّ القلوب لديك مهجتها تزوهُهُ

مَنْ للهلالٍ .. يَهْلُ مسجِدُهُ ؟

مَنْ للصليب .. يَطلُ معبدهُ ؟

مَنْ للجمال .. رُباك موزِدهُ ؟

السَّحرُ فيك ، السَّحرُ يُنْشِدهُ

والحب فيك بكلِّ خافقة تجدِّدهُ

والروح انت شرّاع زورقها .

للخط ، تُدِنُّهُ وتُبعِدهُ

ويــــــداك فوق الهول تقْرِدهُ

مهما استمهد الليلُ يا وطني

بك انت كالرؤيا منـــــــدهُ

بهواك ، بالمشطآن ، بالأزهار ، بالأعمار

مثل النصارى نحْصِدهُ

بِنَسِيمِكَ الْهَالِي نَمْرُقُهُ
 وَبِمَوْجِكَ الصَّافِي نَحْرُقُهُ
 وَبِكُلِّ سَاجِعَةٍ شَلَّاهَا الْعَطْرُ فِي الْفَنَنِ
 وَبِكُلِّ سَامِعَةٍ رِيَابَ الشَّمْسِ مِنْ الْأُنَى
 وَبِكُلِّ فُلَسٍ سَرُّهَا
 مَا زَالَ عَنْ شَفَتَيْهِ يَحْجُبُنِي
 وَبِكُلِّ سَامِعَةٍ رِيَابَ الشَّمْسِ مِنْ الْأُنَى
 خِلْتُ السَّمَاءَ بِهَا تَعَانِقُنِي
 وَبِكُلِّ رَاهِبَةٍ ، يَرْتُلُّهَا
 تَلْقُوسَهَا نَفْمًا يَسَاكِرُنِي
 وَبِكُلِّ طَبِيرٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ
 بِالْحَبِّ نَفْمَتُهُ نَعْطُرُنِي
 وَبِكُلِّ قَلْبٍ صَبَّ مَهْجَتُهُ وَخَفَّفَتُهُ لَدَاكَ
 وَبِكُلِّ مَا حَمَلَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ تَدْخُلْ بِدَاكَ . .
 وَبِكُلِّ طِفْلِ مَدُّ رَاغَتِهِ لَتُصْبِحَ شِعْلُهُ لِسْجَانُكَ
 وَبِكُلِّ كَفٍّ لَوْقَدَتْ مُصْبَاحَهَا فَبِمَا أَمَامَ خَطَاكَ

وبكل روح لودقت للنور تشربته رحيق هوانك
وبكل شبح يرفب الأجيال وأعدة بكبير ضحكك
وبكل خطو يخرس الآمال صاعدة لشمس علان
وبكل وجه فيك يرفض كل بارقة بغير ضحكك
وبكل سمع فيك يرفض كل هاجسة بغير صياك
وبكل شيء فوق أرضك تحت ظل سماك

بالناس ، بالأجال يا وطني

بتردد الأنفاس ، بالزمن

بزغارد الأعراس ، بالكفن

مهما نملأ الليل . نحصد .

وبكل غضبتنا .. نهتده !

ونرد فجرنا من يد المحين

متوهجا متشامخ القسمات والفتن

منالقا كالشمس فوق الكون .. يا وطني !

• • •

لهواك .. يا وطني
وفيتك كل هوائ ،
كل رجائي يا وطني !!
وغدا يهل ضحكك
ويذل كل عدوك
وتعود أنت الصوت
في تكبيرة الأبطال
.. للأبطال .. يا وطني !

الغنية للمحاري

يا صحاري ..

أصبح الليلُ نهلاً .

والحصى أصبحَ عطرًا .

وزُفردا . وثمارا

• • •

ظلت الأرضُ تنادي من قديم الأزل :

لبن ماء النهر . برؤيتي . ويحيى أملِي ؟

كيف أظلم ؟ .. وهو يجري في يدي ؟

ولم يهد به أغلى قبلي ؟

• • •

ظَلَّتْ الْأَرْضُ تُنَادِي
وَسُكُونِ الصَّخْرِ يَسْمَعُ
وَأَنَا صَوْتُ .. لَدَيْهِ مُهْجَةُ الْأَيَّامِ نَخْشَعُ !!
رَبُّدُ الْبَشَرِ .. عَنْهَا
من سماء النيل يُرْعِدُ:
.. لَنَا صَوْتُ اللَّهِ ..
لِلْفَاقِهِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَتَرَدُّ
.. أَنَا صَوْتُ النَّارِ ..
لِلْأَغْلَالِ وَالطُّفُولِ نَارِي تَتَوَلَّدُ
.. أَنَا صَوْتُ الشَّعْبِ ..
مِنْ أَصْلَابِهِ فِي الْقَهْرِ صَوْتِي يَتَجَسَّدُ
.. أَنَا صَوْتُ الْأَرْضِ ..
مَلَأْتُ مَطْنِ الْأَرْضِ ..
فَرَلَحْتُ تَتَلَصَّدُ
لَنَا صَوْتُ الْبَيْدِ ...
اسْقَاهَا جِوَارَ الْمَاءِ .

من قطرة ماءٍ لم تزودُ

لنا صوت الثورة الكبرى

على كل مُحالٍ في طريقى يتمدُّ !

لنا صوت القدر المحتوم

.. من حارب صوتى يتبدُّ !

قالها .. حلمًا وطارا

قالها .. بأسًا .. وسارا

قالها .. الثائر .. للفنِّيا جهارا .. !!

وإنا زنديك يا مصر

يُحيل الطودَ خصبًا وعمارا

وإنا سديك ..

لا يرضى سوى الشمس لكفيه جوارا !!

وإنا كلُّ نشيدٍ يتبارى ..

يا صحارى

أصبح الليل نهارا ،

والضحى أصبح عطرا

وزهوراً ، وثماراً ..

• • •

يا صحارى ..

حدثى الشيطان .. ليلاً ونهاراً

اصبح السد مناراً ...

فارقى زنتك فى اى نجى ولتجيميه

واشرعى سنك فى كيد الاعادى ،

ولسحقيه .

واسلكنى دربك فى نور ضحاه ،

.. وانتشره .

كلنا صف ..

خيال الريح يفتى بون ان ينفذ فيه

خلق الهول لتخضر البطولات

بأيدي حاصديسه ،

فلزحفى ..

والله بالنصر قليل .. لارقبيه ،

وعلى راحتي الليل تولى

والخمسى مع النهار !!

يا صحرى ..

اصبح الليل نهرا ،

والخمسى اصبح عطرا ،

وزمورا .

وثعارا !!

قَامِرُ الْفَهْرِ

عَلَنَتْ شَمْسُ الْخُصَى ، أَعْلَى نُرَاكَ
وَحَبَا التَّارِيخُ شَوْقًا .. كَيْ يَبْرَاكَ

• • •

وَسَدَا الْغَمْلُ ، وَغَنَى مَوْجُهُ
لِلَّذِي شَادَ مِنَ الْهَلَسِ عُلَاكَ

• • •

كَتَبَتْ لَهَا شَلْبَا .. تَجَرَّى بِهِ
عَلَى التَّهْلِيلِ لِلْبَحْرِ بِكَ ..

• • •

وَتَاكَ الْعِلْمُ ، وَالْعَمَلُ ، عَلَى

ثورة بَيَّضَاءَ... بِسُفْرِهَا شَرَّكَ...
• • •

وَلَتَاكَ الْعِزُّمُ ، فِي إِحْسَانِ رَأْيِهِ
حَالِمًا مَرًّا ، يُدَوِّي فِي صَفْحِكَ ...
• • •

وَأَتَتْ بِحُضْرٍ... عَلَى رَأْسِهَا
مَنْ يَكْسِ الْعُمُرَ بِسُفْرِهَا ، سَلَاكَ ۱۱
• • •

زَحَلْتُ نَحْوَكَ مِنْ كُلِّ السُّرْبِ
مُهَجَّ ظَمَى بِنَاسِهَا عَوَاكَ...
• • •

رَفَقْتُ سَامِيًا...
فَلَرْتَفَعْتُ ، رَايَةَ الْمَجْدِ عَلَى كُلِّ حِمَاكَ
• • •

وَجَرَى مَاؤُكَ عُدْلًا...

.. قبلما تظلم الأرضُ ، توأمتها خطاك !!

• • •

لستُ سداً في الثرى .. بل سكةٌ
تنبّت الأرزاق منها ضيفتك .

• • •

الصحارى ، هالت اغراسها
حين مستتها على البعد عصاك

• • •

ورمال الشط .. اخضت جنة
بالشذى والنور .. رواها ضحك !!

• • •

لهناه انت ؟ لم معجزة ؟
خللت في الدهر من اعلى بنك !! ..

• • •

مع النور الأعظم

هــلى لكـرى مـولد للصـلى

مـحمد صـلى اللـه علـيه وسلـم

يا أول نور

سكب الله النور الأعظم من شفتيه

يا أول نور

كل النور تلاقى منه ، وجلب الكون على كنفه

يا أول نور

خف إليه الروح القدس وكبر شوقاً بين يديه

يا أول نور

عطش الدنيا جن عليه ، وروى الخيرة من قدميه ۱۱

البيد الظماى شربت منه

ودلحتُ تسلي الظما الأمت في الأكون
 وانلب ضحاه جيلر الليل
 ولوغل ، لوغل ، حتى شعشع في الإنسلن
 رش البقطة ، والتوحيد على رنتبه
 ومحا الللة والإطراة من جتنه
 ونهى الرق وكان محالاً لا يتزحزح عن كتفيه
 ومضى بسحق كل ظلام
 عهر الدهر ، ومرر عليه . .
 عرج الأفق ، وأن من اعلى اعلاه
 وداح يبق ، ويطلق . . يطلق في الأبواب :
 . . الفجر توهجها سارين على الاعتاب
 والليل الضارب حول الكون
 تصدع في شفتيه ولب
 والله الحق . . تعالى الله
 . . سنه تفجر فوق الفار
 وانشق ستار

ولترتعت كل حناها الكون الغارق .
 هي ليل مسجود
 بشرى للأرض . لتأها النور .
 يا أول نور
 شرب الكون رحيق العزة .
 لما سار على شطئنه .
 رفض الظلم .
 ولو قد نارا .
 لا تتحرك من جنبه
 رفض خضوع الحق لباغ
 غنى الحق . وحلق بالأغلال عليه
 رفض خنوع للظالمين
 وطية وجه المنهولين
 رفض صلاة الأوابين لغير الله
 رفض خضوع الكتابين بغير شفاه . .

رفض الرزق إنا لم يأت

لهي الخطوة غير هجين

رفض الكلمة

إن لم تسحق كمد الذل .

بكل جبين

رفض اللقمة

إن لم تات حصاد الفرس .

لكل يمين

رفض خفوت المفلوبين

رفض سكوت المسلوبين

رفض هسيس الرشوة

حين تفح ، وتشرق كاللتنين

رفض البسمة حين تزوغ

لتخلص صيد الفخاشين .

رفض حياة

.. شفي الرفض عليها غضبا للغافين !!

رفع النورُ حذاءَ الدرب ..
وتنهنا عن نعمةٍ قدحيةٍ
فشرهنا الحيرةَ لم يرحمنا نورُ يديه !!

● ● ●

يا أولَ نورٍ
سكبَ اللهَ النورَ الأعظمَ
من شفتيه
عدُّ لخطانا ..
عدُّ لهوانا ..
يعدُّ النورُ لروحِ الحائرِ في كهفيه !!

الديوان الثالث عشر

موسيقا من المر

موسيقا من السر ١١

كَلَّمَا أَهْصَرْتُ هَيْئًا

كُنْتُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ..

. أَهْصَرُ اللَّيْلُ .. فَالْقَاكَ بِهِ شُلَّالَ ضَوْءٍ !

أَهْصَرُ الظُّلُّ .. فَالْقَاكَ بِهِ أَنْهَارَ فَيٍّ !

أَهْصَرُ الزَّهْرُ .. فَالْقَاكَ بِهِ مَوْجَ عَبِيرٍ !

أَهْصَرُ الرُّوحُ .. فَالْقَاكَ بِهِ شَطَّ غَيْرٍ !

وَأَنَا لَسَمْعٌ .. يُشْجِيَنِي صَدَى مَنكَ مُثِيرٍ !

.. فُلِقَ الشُّوقُ .. وَضَجَّاتُ الْهَوَى فِي رَفَّتِي

عَصَلَتْ كَالرَّيْحِ ، كَالْإِعْصَارِ ، تَشْوِي جَانِبِي

لِتَلَاشِي .. ثُمَّ أَحْيَا .. ثُمَّ اغْدُو كُلُّ شَيْءٍ ..

فَإِنَّا النَّظْرَةُ تَفْهَتْ حَفِينًا مِنْ عَيْنِكَ

ولنا الحيرةُ تتسابُ التباعاُ من جفونك
ولنا الترتيلةُ الكبرى على دبر جبهتك
... ما الذي في عينِ الحبِّ لهولها .. وسكرى ؟
تُجرعُ الحبُّ ، وتسقيهِ لأحلامى حيرى
وتُنهبُ الكونَ في شرفه إحساسى
... وتقرى !

أغصنُ من شجرِ الحبِّ
رضيحاتُ لِسِرِّه
وطيودُ من رُبى الحبِّ
سميحاتُ لأمِّه
وعطودُ من صلاةِ الحبِّ
هالاتُ لزهره ..
صلبتُ من كلِّ سرٍّ في كؤوسِ الناسِ قطرة
ومضتُ تسقى ضراعاتِ الهوى نارا وهمسة
غيَّرتُ كلَّ وجودى ... لمسةً في إثر لمسة
ما الذى ليها ؟

حياة ؟ أم زوال ، أم خلود ؟

أم أساطير رواها الحب .. أخشى لا تعود !

أم مزامير .. ؟

ولا لحن !

ولا ناي ، وعود !!

٢٠ / ١٠ / ١٩٧٢

موسيقا من الكلمه

يوليو ١٩٧٣

• وليس هنا ترابى ..

وليس لحن ربابى

وليس مفتاح ربابى ، وليس ليل حجابى

• • •

• لم انة مرة بزيف الطريق ،

إنما النار ، تشتكى من حرى

• فى ضباب الوجود ، ازللت خطوى

لأرى الغيب فى اللهايات يخبى !

• شفت طيراً معذباً .. ينقر الباب ،

ومن خلفه القوس ، سئما فى ضحاه ..

• ليس رؤيا • وليس حكماً لراه
 بل وجود... وراه الناس تاهوا !
 • فتح الباب...
 ... ليس في الروضة إلا شعاع نور وكلمة ..
 • عصرتها السماء من سيرها الأعلى
 وسارت... يحدو خطاها الإله !!
 • لطم الكالبيين • فانشق منهم
 كاذب... وزده سكتة الشفاء
 • وسقى الأرض وذرة • فهي صيق
 كذب الروح مطرب في صناه
 • لنا لذي الفجوة في الضمير
 يلقط الحب قبل غرس المنور
 • ويغنى ويحمل الزهر ناهياً
 ليمس الحياة... من أي ندى !

• • •

• • كلمة... تشكي ! وليس بها شكوى

وتبكي اوالسمع زيف غزير
• ولها صائنان : هذا الى الرحمة -
نشوان ، لص الغللات الطيور !
• ولهذا .. نبيه من ثواب
تلق العصف من سكون العبير !!

• • •

• • كلمة .. بالهوى البليد تناعى
اي وجه تراه عند العبور
وتدس الفراغ : والحقد ، سنهما
عبثيا .. يزوغ قبل الظهور ..

• • •

• كلمة .. سجنة تواتر نكر الله فيها
من غير جذوة في الضمير
ويغير احتراق نور ، بنور
ويغير انتفاضة في الضمير ..
ففرّت للسماء تطلب رزقا ،

لَوَمَتَهَا ، لَوْ سَبَلَهُ لِلصُّتُورِ ..
رَفَعَتْ ، ثُمَّ لَهَيْتْ ، ثُمَّ عَانَتْ
لِحُرُفِ الْمَوْتِ فِي نَهْجِ الْقُبُورِ ..
هَرَفَتْ نَفْسَهَا رِيَاءً ، وَعَانَتْ
سَجْدَةً تَسْتَمِيلُ وَجْهَ الْحَصِيرِ ..
كَرَّرَتْ كَاسَهَا ، أَتَكَالًا عَلَى الْعَقْرِ ..
وِدَارَتْ وَهِيَ يَدِيهَا الْبُخُورُ ..
لَيْسَ لِي عِنْدَهَا كَلَامٌ ، وَلَكِنْ .. لِمَ تَشْفَى عَلَى الشِّفَاءِ الْعَطُورِ ؟
لِمَ ؟ وَالسُّرَّ وَالْمَحْ ، نَخْدَعُ السُّرَّ ، بِسُرٍّ تَعْلَفُ مَتَّ الْقُصُورِ ؟
وَرَأَيْتُ الصَّدَى مُحِيطٌ .. يَرَى لِلْوَجْهِ وَالرِّيحَ ، فِي رَمَلَاتِ الْهَيْبَرِ
وَرَأَى النَّفْسَ وَهِيَ حَوْلَاءُ .. زَاغَتْ !
.. فَهِيَ بِذَلِكَ حَلِيمَةٌ ، وَهِيَ نُورٌ !!
. كَلِمَةٌ .. لِلصِّفَاءِ فِيهَا بَسَلَتَيْنِ ، وَاللَّعِطُورُ جَنَّةٌ لَا تَزُولُ
تَخْطُبُ الْقَلْبَ بِالْعَبِيرِ .. رِيَاءُ لَيْتَ شَفَلَهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ يَجُولُ
وَعَرَعَتْ أَكْلًا .. وَغَنَّتْ طُيُورًا .. وَصَرَّتْ جِدُولًا حِلَاءَ لَصِيلُ
لَمْ لَمَعَتْ ! أَحِبَّةٌ تَنْفُثُ الْفَرَبُوسَ سَمًا ، بِخُضْرٍ لَهَا الْأَكُولُ ..



• كلمة .. لا تقول حيناً ، وتصلى لصباحها . يفتات سمع الفضا
 بلغت كل ساكن ، ثم نابت ، فهي تابوت خيبة الضوضاء
 خلق الحرف للحياة ، وكانت في عجب الحياة مسرى هباء
 صمت الليل الجريح ، وشجبت لتصب الصدى عزيف اللما
 مر سمي بها كما مر وهم أخرس ، حول مهجة خرساء



• كلمة للهوى . تحس ربيع العمر يحنو على يتيها اللذائقي
 وترى الحب ضارعا .. يعبد النيران مصلوباً على وجه عشق
 وتراها تنق صدى ، فيغزو ناره العطر من جميع الحقائق
 أه .. كم قلتها .. فلم يبق في ذاتي انتماء لحسه للحقائق
 اتلاشى ، وانتهى . فانا المرجود وللمنتهى باعجاز خالق
 هربت بالملب والسحر يوماً .. أين يا حب معبدى ؟ أنت سارق



كلمة .. من صرير رجب يقيم جاثم النل .. نائح في سكونه
 مطرق نامل . يكاد من الحسرة يفتات كل جوع جفونه
 حرم الظل . فلستعمل سؤالا لأخرس الصوت قلباً في محبوب

فألها ، واستمر .. شُبْتُ رياحا من خريف الحياة فوق هُصوة
لم نكنُ لعرفا ، ولكن شظايا مكجعات اللهب نحت انبئة ! ..
.. زعم العتل أنه يطفى النارَ وغنى ، فجذبتُ لى لحونة !



كلمة .. قالها مصل ، وصلى ، ثم بعد الصلاة عابت هروية
زمجرت لى السجود ، حتى اجنت ندم الليل ، ثم شبتُ لهيبه
ثم قال السلام ! ثم تولى ، يمئة ، يسرة .. يفتنى هروية
ولألها مصلوبة فوق لوح عبقرى التقى ، يدارى غيوية
للق الله ! ثم ولى ، فولت مثله لى كهوف نجوى عجيبة
تمضغُ الخبز بالحروف وتلقيه على الشر لا تتخلل الثوبه
لبيتها لم نكنُ ! .. فإن صلاة الجسم من غير روح كثرية !



كلمة غنت السلام وفضت لعبير الحياة مليون زهرة
لاكنها جازر الشموب بشفتين يصبان فى الشذى لف جمره
تطلبُ الظل للحياة ، وتشويها بنار . رياحها مستمرة
وتنادى الهدوء .. وهى تصبُ الموت هولا يساهن الموت طهرة

ينجأ البروض بالزوال ، وفي قاع ضمير السلام ، يحفر قبرة ..
كنبت !! لن تليق إلا بروض يفسخ الزهر حد سيف وثورة !!



كلمة .. نضفر الأبطال بالحق ، ونعوي في الناس : هني الحيلة !
تسرق الدرب من يديها وتخفي ، وتعطيه وهو غاف شقوة
وتلوك الصدى ، وتحكيه بدعا .. وتروي بكل إلك عروقة
ولها مغلان : سقاع نور ، عطر الحد ، وهو يرى شقيقة
روفي لصفه ، يقرز الحد ، ويمتص في الضحايا طريقه ..
له منها .. شقية ، لست منها ، فهي حرف مزيف لن لطيفة !!



كلمة .. جشعة ، التجارة فيها برقع للعبيد ، يهتف : حرة !
تفري الصيد في الشبك لتصلك - مع العار وهم مجذ وشهرة
خير الصيد ! إنها لحرف الخزي ، سنجنى الشبك بلوى وخسرة
جئوني حبيثها ، وامنحوها مثلاً للكتاب في الغاب مرة
ليس ليها نزلة .. ليس ليها الحمدي الحر .. أي طيف لنبرة !!



• كَلِمَةٌ .. تَرْفُضُ الحُرُوفَ طَرِيقًا وَتَرِيدُ الكَلَامَ خَلْقًا جَنِيدًا
وَتَشْقُ التَّاهُوتَ ، تُخْرِجُ مِنْهُ اللَّيْتَ الحَيَّ فِي ضَحَاهُ وَلَيْدًا
فِي بَيْتِ الشَّعَاعِ ، وَالدَّرْبُ ، وَالْخَطَرَةُ ، مَرَّاجَةُ نُرُجِ الوُجُودِ
تُشْعِجُ البَاسَ ، وَالْجَمُودَ ، وَتُضْرِي غَضَبَةَ الرُّوحِ كَيْ نَلْبِيبَ الْجَمُودِ
وَتَرُدُّ القَوَابَ حَرًّا لَهَا ، يَلْهَرُ البَصَرُ فِي ضَحَاهُ صَمُودًا ..
هَذِهِ كَلِمَةُ الحَيَاةِ !!

... إِنْ لَمْ نَقْنَنَّ فِيهَا ، سَنَنْتَهَى ..

... لَنْ نَعُودَ !!

موسيقا من الله

الله

.. وهناك عند الفجر في إشراقة كلظي الهجير
وعلى خطا لمرية الإماض ،

ينفتح نورها كذيب للصخور

.. روض رحيب لجهشت فيه الزهور

وتكلمت بمطوره لغة الطير

وتأوهت ربح مجنة للسير .

على مخاضه تورد

وترنمت ورقاء صالية الشعور

مغشوقتي ..

.. وعشيقه النغم المصفد في الوكور

وأنه حتى ..

.. وأنا الذهب

.. وجازد الرقفا السهر

متلّغ تحت العروق بمهيد الثمل الوثير
لى كف نهر الحياة لهيبه قلّقى مزير
وعلى شواطئه هتاف لجّ فى ندم غزير
وضراعة بلهاء تصرخ وهى هالعة النفير
وخطبة .. تلد الحياة .

ومهنما يلد النور

وصدى يفرد نلتها .

ويدمعه يلغو السرور

وغمامة عرجاء بوخها المسير
لنا نصير . وانه تبكى المسير
والأفق مصلوب كسير ...
شحنته أروام العصور .

ومصباح النساك وهى على مزالقها تدر

.. الكف مرمية .

وظل الكف مشنقه الخُمير

وتعائم المتبتكين كأنها مزج الغولمة في الصدور

مسكينة الأصبا . تعلق في اللامعين والبُخود

وتثن في حبلاتها الدعوات ..

جانحة الصفا لزجاج كوب لو حصير

متلَمِظَاتِ اللورد

على هودج اخجلت خشب النُور !

تتكلف الأزواد من عبق تناسم بالسُرود

والنُور .. من حلك تناغم في الجُفود

والطهر .. من شطحات لرهام ونود

وتعانق القدس للنبي . كأنما سكن السُود !

بهيق رغبة محيرة على زيد الثُغود

ونقيق غاربه مبعثرة على خبل حسير

متخالج اللُمحات . أعمى نس في القِ ضرير

طحنته سنبله السيادة بالقُشود

.. والذين ، والعود المختار بالسكينة والحبور

ولواه جلاب للطايا للفرود

ومضفر الأصلاب اعتابا مطهمة للظهور !

اقواسها تنشد السهام وتنشيب العشب الحفير

وتحيل هش الوارفين مشاة ليرى القصور

وعلى خضوع الهائمين ... بكفها تعلو الجسور

وتعود تطحن في غيابتها ..

فتطحن لو تعود !

... سحان وهاب الظلام لمن يريد بصيص نور !

سحبوا من الأكفان قنطرة

.. ولجوا في النور

وتاودوا خيباً ، وتهتة ،

.. وليا للصنور !

في حومة .. لا للسما ، ولا التراب ،

.. لبقها نسب يشير !! ..

.. زعموا لقاء الله وحدهم .. وجل !!

لنُورِهِ غَمَرَ النُّمُورُ ..

.. فِي الْحَبِّ ، فِي الْأَمَلِ لِلخَلْقِ .

فِي الْأَجِنَّةِ ، فِي الْبُؤُورِ

.. فِي الرِّيحِ ، فِي النَّسَمِ الْمُرْنِجِ فِي الْعُشَايَا وَالْبُكُورِ

.. فِي الْحَلِيفِ تَلَمَحَهُ ظِلَالُ ظِلَالِهِ فَوْقَ الْغَيْبِ

.. فِي السَّفْحِ ، فِي ضَجَرِ الْفَاوِرِ ،

.. فِي الْهَرَاذِخِ ، فِي الْبُحُورِ ،

.. فِي كُلِّ رَاقِيٍّ بِمَعَةٍ مِنْ جَفْنٍ مَظْلُومٍ لَقِيرٍ

.. فِي كُلِّ كَاسِرٍ حَلْفَةٍ مِنْ قَيْدِ مَقْهُورٍ لَسِيرٍ

.. فِي كُلِّ رَابِضٍ لُقْمَةٍ ، لِلَّيْلِ جَالِبُهَا أَجِيرٌ

.. فِي كُلِّ وَاهِبٍ رُوحَهُ غَوَاثِلَ التُّرَابِ الْمُسْتَجِيرِ

.. فِي كُلِّ ذَلَّتْ حَرَكَتُ عَدَمِ الْفَرَاغِ إِلَى الصُّرِيرِ

.. فِي خُطْوَةِ الْقَتَمِ الَّذِي هَتَكَ الْهَرَاقِعَ ،

.. عَنْ نَجَى الْقَمَرِ لِلنُّهْرِ ..

وَحَنَّا السَّدِيمَ ...

وَشَقَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لِسْرُلَ الْأَثِيرِ

ومشى على الأجيال يسحق جهلَ عالمها الضمير
ويُزيح سِترَ العقل من إعجاز خالقهِ القدير ١١
... التُّربُ ضوًّا للسُّرَاة ...

حَقِيقَةُ وَحْصَادِ نُورٍ

وهوى البجى ...

. وتمزقتْ حُجُبُ الرِّياءِ على الحُضُورِ

فأفقه يَصْحَبُ كُلُّ من صَحِبَ النُّهَارَ ..

وملأ عن غَبِشِ السُّنُورِ ! !

١٩٧٦ / ٥ / ٥

موسيقا من الزمان طَوَاف

الانغام من طير الحظيلة

ستبعثها .. علم اللين

١٩٧٢ / ٥ / ٢٥

ألفان ، وعشرة آلاف

وأنا طَوَافٌ ..

.. في البحر الغاري في الاسفاف

روحي مجفاف

قلبي مجفاف

يجتاز جنون الريح ، ويتلف في الأكفاف

وَيُحِيلُ اللَّجْ طَرِيقًا لِلْأَعْرَافِ
 وَيُلَاقِي الْجَوْهَرَ فِي الْأَعْمَاقِ .. فَلَا أَغْوَارَ .. وَلَا احْصِافَ
 وَحَقِيقَةُ هَذَا الْكَوْنِ تَلُوحُ .. فَلَا اسْرَارَ ، وَلَا اِطْلَافَ ..
 .. الْمَرْكَبُ طَلَفُ
 عُرْيَانُ الرُّؤْيَا .. لَا مَكْشُوفَ ، وَلَا خُورَافَ
 لِلزَّيْفِ أَزُودَ ، وَمَرَّ ، وَلَهَافَ
 وَالْفِشْ .. انْصَلَبَ عَلَى جَفْنِيهِ وَصَارَ رَقَاتُ
 وَالْمَجْدُ .. تَشِيدُ ضَاعَتُ مِنْهُ الْكَلِمَاتُ
 وَالشَّهْرَةُ .. وَقَفَتْ تَضَحَكُ فِي الطَّرِيقَاتِ
 وَتَطْلُ بِلَا عَيْنَيْنِ عَلَى الْأَمْوَاتِ
 وَتَرُشُ زَوَالًا كَانُوا فِيهِ ، وَعَانُوا فِيهِ بِلَا رَايَاتِ
 وَالضُّوْءُ رِيَاءُ
 وَالْفِيءُ رِيَاءُ
 وَالنِّفْمُ لِلْحَالِمِ وَتَرَّ مِنْبُوحُ الزُّفَرَاتِ ؛
 مَبْحُوحُ الْأَهَاتِ
 يَتَرَنِّجُ بَيْنَ يَدَيْنِ بِلَا رَاحِلَتِ .

وبلا كاسات !
مخدوع الشهوات ،
مفجوع اللهوات ،
يتحرك في اللاشيء . . بلا حركات
ويدور ، يدور . . ولا يدري من أي فضلة . .
.. العقل اقتحم السر ، ولو غل فيه وطاف
والروح التحم بكل خطاه . . وكان للوجة والمجفاف
لكن خصاماً نبى به عميان الروح على الأطراف . .
فتولوى النور . . . وعاد للنور بلا أقواف ! :
يتخطى الغصن ،
ويستحب منه وساد الروح على الألياف
وغباوة كل عصور التيه . . . وكل ظلام طاف
من نجل الكاهن ، والمتنبئ والعرفان
والرهض خلف الأمس . .
.. يعيد خطاه ، يمد يده ليقطف حلقة قيد بالخطاف
وللوت يموت ، ويحيا فيه . . ويرجع موتاً منه يعاق !

الفان ، وعشرة آلاف

وانا طوّفُ

روحى مجذاف !

قلبي مجذاف !!

الفان وعشرة آلاف

وانا طوّفُ

فى البحر للغرق فى الأبد دلف

روحى مجذاف

قلبي مجذاف

وسراب يتجرّ فيه سفين الكون بغير خيف

لم يهق شراع ،

لم يهق شعاع ،

لم تهق رياح تُفرّق شيئاً تنقذ شيئاً غرق وضاع !

. كل الأمواج خياغ

كل الأنباغ ضياغ

كل السارين لى صرّ حجب السرّ ولا اضلاع

تنهار قِلاعٌ ، وتقوم قِلاعٌ
وتسير قِلاعٌ ، ، وتقوم قِلاعٌ
ولنا مِكتاعٌ ..

.. لَقِيَ للزمارِ ، شقَى الطَّارِ .. طريدُ النِّعمةِ فى الأسماغِ
ووزيقُ النِّمعةِ .. لا إجهاشَ ، ولا إسماعِ ؛
التفُّ بفِش السِّرِّ .. فلا أنهارُ ولا ارتاعِ ؛
وأنور .. أنور وراه للريح فلا أنقصِفُ ، ولا أنصاعِ ؛
واقش عن سرِّ الأغلال لركاعين بلا إخضاعِ
جائين جِياغ ..

للزَّاد الأوَّل للإنسان .. شعاعُ حرٍّ جنبَ شعاعِ ؛
يجتاحُ الذَّلَّ .. ويرفضُ كلَّ نعيمٍ ياتى من كُفْيهِ ، وكلَّ مَناعِ
ويعيشُ الفقرَ شريفَ اللِّقمةِ .. لا محتالَ ولا خِناغِ
ويخوضُ الشوكَ ،
ويمخرُ فيه ولو يُغنيه لَسَى لَذاعِ ؛
.. من قال رِعاغ ؟

نحن الإغماضُ لعدلِ الجائر حين يَصَوَّبُ بِالْقِلاعِ

نحن الإيماضُ لوهجِ الظلم . وهجِ الظلم فقيدُ القاعِ
عات ، بلأع ...

يزنُزِدُ الدُّمعةَ ، والإعْوالَ ، وحقُّ القُمةِ ، نونِ بِناعِ
ويَصِيدُ تَعاسَةً جَوَّابِينَ بغيرِ شِراعِ
ويُبِيدُ ضِراعةَ مَقهورينَ ، بغيرِ رِضاعِ
.. جرفتُهُمُ في الأجيالِ ، عطايا الرِّقِّ المرِّ بغيرِ صِراعِ
مُستَهْمُ شينا .. آمَنَ ذلًّا بالإخضاعِ .. ويكلُ ضِياغِ
قانونَ !

واعجب .. شبحُ الموتِ يلوحُ حيلةً لا مَرْتاعَ
تخضُرُ ، وتورقُ بالتَّحقيرِ ، وبالتَّخديرِ ، وبالإفراعِ
الحقُّ السَّافرُ ضاع ..
والرزقُ قِلاع ..

يتسلَّقُ فيها الأعرجُ ، والمتعارجُ ، والمُتَناعُ
والنَّائبُ في لحضانِ الله يمدُّ يديه بغيرِ نِراعِ
أعشى في الحبِّ ، ضريرُ القلبِ يشدُّ الثَّمَرَ بغيرِ قِطافِ !
وبلا إنصافِ !

... ينحرك شيء ، يوجد شيء !! كهل يكون بغير زحاك !!

وبلا لوتار . . سلّ النعمة من عزّاف

وبلا نهران . . جنبّ النور من الأسلاف !!

هنا إجحاف !!

هنا إرجاف !!

وبكاه عيون لا تتحرك للأطباء !!

عبرت . . حتى وقفت !

نظرت . . حتى عشيت !

ضجرت . . حتى هلكت !

وزمان الزمن لها عزّاف ،

كذاب الحكمة ، خاوي النعمة م الأوهام يريد سلاف !

ويريد وصول الشط بغير مطلق !!

للان . . وعشرة الاف . . ولنا طواف

عمرى مجذاف

خطوى مجذاف

ينخلى للوجة والتيلر ، ولا يتلفت للإعصار

ويشق طنين الريح ، فلا يتوقف لو يتلر

فخطاه حصاد للأسرلر ..

وصداه مدلر للإصرلر ..

اصفى للعصر وطاف

وانسرب لقاع الصمت ، وقاع الوقت ، وشق بروحى كل شفاف

وانجذب ، وغاص ، وحوم فى حلك الأعماق وفى الأطراف

وراء الحرف .. يدف ، يسف ويعلو لا إقتار ولا إسراف

بيد للغب ، نحره فيه شعاع السر ، وتلقط منه هوى الأوتلر

هاما سمعت نغش الحق بصوت اللابل فى الزمار !!

هاما شهنهت جسد حقيقة شيء .. ينبح فيه الكاذب كالجزلر

ويغنى الزود ويصدق فيه بالأشعلر !!

وتر غدار !! وفنون لعبت بالأجيال وصبت فى شفتيها النار

وانا محتار !!

مانا احكى عن قرن مر .. كطيف شعشع .. ثم انهار

وغدا الصُّمُرُ .. بقايا عُرُ

ولنا خَوَافٌ ، ولنا طَوَافٌ !

لا مَرَبَ لَدَى ! ولا مَلَّاحَ ! ولا مَجْدافَ !

الطَّانِ وعشرة آلاف .. ولنا طَوَافٌ !!

(. . وظلت تشرب من كأس لا تدري منابع

كرمه فضلت خطاها في الطريق : .

فعرّف لها هذا النشيد . .)

١٩٧٣ / ٦ / ٥

موسيقا من الضياع النفوس . . والكاس

.. عندما كل حبل المُرّ ومن لمرّ كرمها ..

ظلمت تحارب الكاس !! والبهائم في سروب

الضياع .. فعزفت لها هذا النغم !!

لرفض الكاس .. ولا ، لا تُقربيه !

ولرفض ، لا تقربيه .

ولرفض النشوة ، والتخدير فيه

.. ولرفض ! لا تُصربه !

ولرفض تحريمه حول الخلايا ، وأطربه

.. ولرفض ، ولا تُشتهيهِ

ولرفض نائك ، إنْ تَبَكَّ على مُقتصرِهِ

.. وارفضى . لا تلمسبه !

ارفضيه . فهو لا كلس . ولا خمر . لكى ترتشيه
ارفضيه . فهو ليس الحب . ليس السر كى تستلهميه
ارفضيه . فهو ليس الجد . ليس الخلد .. كى تستعظميه
ارفضيه . فهو لا شيء . ولا أحلام شيء كى تعيه ١١
عبرت روحى بالعنبر . وجابت كل حان ترتجيه
غير هذا القاتل الملعون فيها .. فمن الروح العنبر
العنبر .. واسخرى إن جف فى عزلك .. لا تقنبيه
فهو سر الموت فى كل وجود مستغل يرتديه
وهو تلهوتك .. يسلو للوت سحراً .. فلننبيه
.. واطرحيه . واسحقيه

وانظرى .. أى أساطير من الزيف أضلت عاشقيه ١٢

وانلت راديه ١٣

وأحلتهم سرايا غنم تجتر فى أعشاب تيه
تسبل الأيام رفا .. ليهوان بيبيها تحنويه

نَوَيْتُهُ مِنْ عَصُورِ الظُّهْرِ كَأَسَا مِنْ زَوَالِ تَحَنُّبِهِ
 .. فِيهِ مَا يَكْمُلُ سِرُّ الْفَعْلِ ، سِرُّ الرُّوحِ ، حَتَّى لَا تَعْبَهُ !
 يَنْسَخُ التَّارِيخَ لِسَمَالاً ، وَلِغَوَاً .. بِصَدَى لَنْ تَفْهَمِيهِ !
 عَاكِفٌ فِي أَمْسِهِ الْمَشْلُولِ فِي كُلِّ غَشَاءٍ يَرْتَدِيهِ
 وَالْفُ بَرَسُفٌ فِي الْغَلَالِ شَيْءٌ .. كُلُّ شَيْءٍ يَزُودِيهِ
 دَائِرٌ فِي حَالَةٍ ، دَارَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَلَى مُصْطَحِبِيهِ
 دَلِخٌ فِي نَشْوَةٍ ، نَجْهَلٌ فِي كُلِّ مَدَى مَا تَهْتَفِيهِ
 سَامِدٌ فِي مَرَبْخِ الرُّوحِ .. لَا يَتَرَى إِلَهَا مَا تَصْطَفِيهِ
 بِشَرْبِ اللَّذَّةِ خِيَالَاتٍ ، وَجَلُّ اللَّفْظِ عَنْ مُحْتَزِيهِ ..
 لَهُوَ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ وَطَرِيقٍ شَقٌّ فِي سَالِكِيهِ ،
 وَهُوَ صَبَقُ الْكَلِمَةِ الْبَهِيضَاءِ .. لَا تَعْرِفُ زَوْراً تَقْتَرِيهِ
 وَهُوَ طَهْرُ النَّفْسِ شَمَاءً .. فَلَا تَعْرِفُ إِفْكَاً تَقْتَتْنِيهِ ..
 .. ضَاعَ نُورُ الْحَقِّ مِنْ كَرَمِكَ .. فَاسْتَخْلَى بِهِ وَاسْتَنْكَرِيهِ ، :
 وَارْفُضِيهِ .. لَدَحَا بِمَتْدٍ مِنْ كَفِّ الرَّدَى ..
 .. لَا تَشْرَبِيهِ !!!



لَوْضِيهِ .. لَلَكُمْ غَنَاءُ لَحْنِ الْوَهْمِ ... لَا .. لَا تَسْمَعِيهِ ...
 .. نَغْمٌ مِنْ وَدْقِ الثُّوتِ .. أَيْ ، نَلْ لِي مُسْتَمْعِيهِ
 يَمْزِجُ الْعَارَ مَعَ الْغَارِ .. وَتَسْتَقْفِي الشَّدَى مِنْ حَاصِيهِ
 وَيَشُدُّ النُّورَ مِنْ نُورِ .. هُوَ اللَّيْلُ بِأَيْدِي حَامِلِيهِ
 يُسْكِرُ اللَّحْدَ .. فَيَقْتُلُو لَحْدَ إِحْيَاءِ لَمَوْتٍ بِجَحْتِنِيهِ !
 وَيَغْنَى ضَوْءَ شَمْسٍ لَمْ يَعُدْ مِنْهَا بِضَوْءٍ بِرَتْنِيهِ !
 وَيُسَلِّي غَفْلَةَ الْأَيَّامِ .. بِكَلْبِهَا بِمَا عَشُنَّ فِيهِ ..
 .. لَمْ تَزَلْ قَرِطَبَةً تَصْرُخُ .. وَالْقَارِخُ بِصَفَى لِابِيهِ ،
 وَهُوَ بِمَشْيٍ لَهَا غِرَ الْغَايِ .. وَيَحْكِي كُلَّ شَيْءٍ لِبَنِيهِ ،
 مِثْلَمَا بِصُرْدٍ مَعَ الْعَيْنِ بِلَوْلِهِ إِلَى مُسْتَنْزَفِيهِ
 شَجَرُ الْبَلَانِ نَوَى ، وَارْتَاخَ ! ! حَاسِيهِ بِنَكْرَى غَارِسِيهِ
 وَعَلَى الْأَقْصَى سَبَبُ الطُّيْرِ بِالْأَغْلَالِ يُشْجِي صَائِدِيهِ
 وَتَرَابُ الْقَلْبِ خَزِيَانُ مِنَ الْإِسْفَاءِ .. يَرُثِي مُنْشِدِيهِ
 .. حَلَمَاتٌ ، وَلِحَاجٍ ، وَمِزَامِيرٌ .. شَجَتْ مُقْتَضِيهِ
 وَدَضَاعُ الشَّعْرِ أَنْهَارٌ مِنَ اللَّفْوِ جَرَتْ لِي عَازِفِيهِ
 وَدَمُودٌ فَجَّةُ الْإِضْمَارِ .. كَاللَّصِّ جَنَى مِنْ صَارِفِيهِ

وشِعَارَاتُ ، وَنَهْشُ وَالْغُ الرُّشْفَةِ مِنْ قَلْبِ لُخِيهِ
وَمَتَاهَاتُ لَأَسْفَارٍ مِنَ الْكَلِمَةِ فِي بَرْبِ سَلْبِهِ ؛
الْدَجَى ، وَالْوَهْمُ ، وَالتُّطْرِبُ بِالْزَيْفِ .. عِلَارَى عَاشِقِيهِ ؛
وَزَجَاجُ الْكَاسِ مَتَمُولُ خُرِيرِ الْحُسْرِ عَمَاصِبُ فِيهِ ..
.. حَطْمِيهِ .. وَلِسْعَتِيهِ .



وَارْفُضِيهِ .. وَامْلِئِي كَاسَكَ مِنْ مُعْتَرَضِيهِ !!
ارْفُضِيهِ .. وَاجْتَوِيهِ . وَإِنَّا شَبَّتْ عَيْنَاكَ قَرْبِيهِ .
وَانْظُرِي فِي الْقَاعِ .. مَا فِيهِ
وَيَا لَيْتَكَ لَمْ تَفْتَرِيهِ !!
.. أَنْفُسُ مَجْنُونَةِ الْوَجْهِ .. تَلَاشَتْ فِي دَجَى لَمْ تَلْمَعِيهِ
وَعَبُونَ تَعَشَّقُ النُّورَ .. غَلَّتْ لَهْدَابُهَا مِنْ نَاهِيهِ ..
وَقُلُوبٌ تَلْمَقُ الْحَقَّ .. وَتَخْشَى أَنْ تُرَى مِنْ قَاهِيهِ .
وَكَلَامُ أَخْضَرِ الْحَرْفِ نَشَهَتْ كُلُّ نَفْسٍ عَطْرَهَا مِنْ نَاطِقِيهِ
رَاغٌ حَوْلَ الْأَوْجِ السَّكْرَى .. وَهَابُ الْحُلْنِ يَطْوِي دَاخِلِيهِ
بِلَهْوٍ مِنْهُ مَسَاكِينُ .. لِرَوْضِ كَاتِبِ الْعَطْرِ شَوَى مُسْتَنْبِقِيهِ

عبرَ الفِشْ به في هُودج اللروح منموم لليلرات كَرِيه
حَسَدَ الزهرة والحب والسيجة والزود إلى مُسْتَرْفِدِيهِ
وتلاشى في سطوع الزيف ومضاً معجزاً .. لا لون فيه
وأوار النغم السارق والمسروق .. من طير خبيء يفتنيه
علّق المكر جناحيه على أظفار أمرٍ في حشاه يفتويه
حرفه .. حرفان : حرف في لسان ينطق الباطل فيما يدعيه
رمضى حرب .. بكهف النمل مصلوب على نبرته .. لا تساليه ..
.. لضمير نام ، في صدر ضمير قام خزيان الرؤى ..
لا تخرجيه .

وأصر في وجهك عنه ، ولزريه

وانتهى لا تنكريه

واجهليه

فهو سر الخيبة الكبرى ، وإن شئت . فقومي شهيه

وامجرى كل رؤاه .. وارفضيه

وانتهى من كل عشب تعصفه

.. فهو رولس كاتب الخضرة .. والماء الذي يسقيه ،

يُرْدِي شَرِيه !!

• • •

.. له .. لو لَعَلَّمْتَ اَحْلَامَكَ مِنْ سِرَابِ مَجْدٍ قَالِمٍ لَمْ تُوَلِّطْهُ !
.. له .. لو تَفَضَّلْتَ اَتْلَاعَكَ مِنْ كَرَمِ خَيْلٍ .. سِرُّهُ لَمْ تَكْشِفْهُ !
.. له .. لو اُخْرَسْتَ نُجَالِينَ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ رَجَمِ الصَّدَى لَمْ تُرَضِّمْهُ !
.. له .. لو كُلُّ ضَمِيرٍ فِيكَ .. لَمْ يُضْمِرْ صَدَى ... لَمْ تَعْمِمْهُ !
.. له .. لو لَا شَيْءٌ كَالْوَقْمِ كُنْزُ السَّنَا .. لَيْتَكَ لَمْ تَقْتَبِمْهُ !!
.. له .. مِنْ لَيْلٍ بِمَهْنِكَ . اَنْتَبِ النَّأْيَ طَوَاقًا اَغْنَى سَاكِنِهِ !!
.. سمعوا شَدْرِي

.. وَمَلُّوا نَشَاوِي . : خَمَرِهِمْ مِنْ عَنِيبٍ .. لَمْ تُعْصِرْهُ

لَا سَكْرَتِي

لَا حِبَارِي

هَلْ .. لِسَارِي حَجَرٍ يَارَ عَلَى مُسْتَعْبَدِيه !!

.. مَرَّةً .. لو لُقِّتَ مِنْ كَرَمِي الَّذِي نَوَّيْتُ اَفَاقِي وَاَعْمَلَانِي فِيهِ

لَعَرَفْتِ السَّرْفِي رَفَضِي لِكَاسِي .. لَسْتُ مِنْ مُسْتَلْهِمِيه !!

هَلَا .. مِنْ كَرَمَةِ الشَّرِيقِ لَنَا شَبْدِي وَمُسْتَلْنِي الَّذِي لَمْ تَخْلُبْهُ ..

وبكاسي جومر السر
فلن شنت حياة من جديد .
.. للشرب ١١

. وَأَشْتَدَّ كِبَرُ الْعَقْلِ ..
وزاد غروره ،
حين وصل العلمُ بأقدام البشرِ
إلى سطح القمرِ ..
.. فعزف الشاعر هذا النشيد

مُوسِيْقًا مِنَ الرُّوحِ

• سَالُوا نَبِيَّ اللَّهِ ..
قالَ اللَّهُ : قُلْ لَا !
الرُّوحُ مِنْ عِنْدِي ، فَقُلْ : لَا تَسْأَلُوا ..
• لَا تَسْأَلُوا الْأَنْظَامَ ، كَيْفَ تَفْجَرَتْ !
السَّرُّ نَاهٍ ، وَتَاهَ فِيهِ الْهَلْهَلُ
• وَتَحَيَّرَتْ بِدَمَى الطُّيُورِ
فَمَرَّةٌ تَنْدُ الطَّرِيقُ ،
وَمَرَّةٌ تَسْتَعْجِلُ
• احْصَيْتُ ، ثُمَّ أَطَلْتُ إِحْصَاءَ الرُّؤْيِ
فَلَعَلَّ بِلَرَقَةٍ لِلَّيْلِ تَقْبَلُ !
• وَالشَّرْفَةُ الْكُبْرَى بِنَاتِي أَجْهَشَتْ

وَاللَّهْفَةُ لِلْعَمِيَاءِ رَاحَتْ تُعَوِّلُ
 . وَالْعَقْلُ مَسْجُورٌ .
 يَطْلُ ، وَيَخْتَلِي
 مَاتَ الضِّيَاءُ بِهِ ، وَجُنَّ الْمِشْعَلُ
 . خَطَفَتْهُ أَضْوَاءُ الطَّرِيقِ ،
 فَظَنَّتْهَا وَصَلَتْ ، فَرَّاحَ مِنَ الْعِمَايَةِ يَدْخُلُ ؛
 . وَثَبَتْ مَخْلِبُهُ ،
 وَتَوَّ جَنَاحَهُ بِالْفُورِ قَهَرَ الْفُورُ ،
 وَهُوَ مُخَبِّلُ
 . سَلَبَ لِلْفُرُورِ ضِيَاءَهُ ،
 فَمَضَى كَمَا يَمَضَى الْفُرُورُ ، عَلَى السَّرَّابِ يُحَوِّلُ
 . اغْرَاهُ . . . أَنَّ الذَّرَّةَ انْفَلَقَتْ عَلَى كَفَيْهِ
 فَهُوَ بِكِبَرِهَا يَتَنَلَّلُ ؛
 . قَهَرَ السَّمَاءَ ، وَشَقَّهَا ،
 وَسَرَى بِهَا
 وَمَضَى عَلَى الْقَمَرِ الْأَحْمَرِ يَرْتَلُّ

• نشوان بلطم كل غيب !
 لا ترى شيئاً وراء الغيب منه يجفل
 • لا رب إلا روحاً !
 ولا لمنأ به من سطوة المجهول طيف يمثل
 • ملك الوجود ، فلا حدود لخطوه
 القمح صاف له ، وجاع التجل
 • يرقى ، كما لو كان يهبط ،
 لا يرى إلا للحال بشوقه يتنزل
 • امداه بهد الإله ..
 وخطوه بهد الحفيفة .. فارس مترجل
 • صهر الظلام مع الضياء ،
 وصاغه نرها على ومضاته يتنقل
 • وصل النواة فصاغها فترا
 على راحتها كل الوجود يبطل
 • يرمى بها ،
 ليحيل كل زمانها عدماً

يُغِيبُ رُؤْيَى الْحَيَاةِ وَيُثْكَلُ
• يُغْنِي أَوْ لَا يُغْنِي !
وَلَيْسَ بِطَوَقِهِ رَدُّ الْحَيَاةِ ،
لَا شَيْءٌ يَنْبُلُ
• الزَّهْرُ مَاتَ !
فَهَلْ بِسِرِّكَ قُدْرَةٌ ؟
تَدْعُ الْخُلُودَ بِعَطْرِهِ بِتَنْقُلُ !
• وَالْعَطْرُ مَاتَ !
فَهَلْ بِسِرِّكَ قُدْرَةٌ
تُحْيِيهِ مِنْ رَوْضِ الْهَلَى بِتَسْلُلُ !
• وَاتَى الْخَرِيفُ !
فَهَلْ بِسِرِّكَ قُدْرَةٌ
تَدْعُ الرَّبِيعَ عَلَى ضَحَاهُ يَهْلُلُ !
• وَالْحُبُّ ؟
هَلْ بِبَيْدِكَ تَوْقِدُ نَارَهُ ،
فِي مَهْجَةٍ مِنْ حَيْنِمَا تَتَكَلَّلُ !

• والروضُ ، إنْ خرستَ جميعَ طيورِهِ .

الذيكَ للأغصانِ نايٌ يَهْلِلُ ؟

• أعرفتَ سِرَّ غنائها وسكوتها ؟

أعرفتَ ؟ لم أنتَ العليمُ الأجهلُ !

• أعرفتَ نفسك ؟

كيف تعقل ما ترى لولا ترى لى كل شيءٍ يعقلُ ؟

• أعرفتَ كيف تضيءُ فيكَ شعاعهُ ؟

كيف للضياءِ بطرفها يترهلُ ؟

• أعرفتَ إنْ سكنتَ بظلكَ نبضةً ،

لم أنتَ بعد سكونها تتهللُ ؟

• ... بفشاك صمتٌ ، لا تعى لهُمُودهِ سِرّاً

على اسرارٍ ، وعيكَ يسهلُ !

• تقنّى ،

وطايرك الخفى مُجنَّحٌ فوق الزوالِ

.. جناحه لا ينزلُ !

• قد كان فيك ، وكنت فيه ، وكُنْتُمَا ..
 هو ضوءك الساري ،
 .. وانت المهكل ١١
 • فلانا انطفأت ،
 تخلصت ومضت ،
 ورجعت للاشيء .. صمًا يُعَوَّلُ
 • هي فيك تجهلها ، وتشربُ خمرها
 فلانا تطهر .. فانت كاس مهمل ؛
 • يسقيك طين الأرضِ اصلك ،
 مثلما يسقي الزوال من الحياة وينهل !! ...
 • دَعُهَا ملُئمة ؛
 وحاور دَرَبَهَا ..
 ودع القوافل ، فالطريقُ مكبلُ
 • ما شئت ؛
 لو ما لم تشأ ؛
 إن السرى شرب الوقوف

وَأَنْتَ فِيهِ مُخْبِلٌ
 • سَتَظَلُّ تَمَرِّقُ ،
 ثُمَّ تَمَرِّقُ ،
 ثُمَّ لَا تَجِدُ الرُّؤْيَى فَيَعُودُ طَرَفَكَ يَهْزِلُ . .
 • وَتَظَلُّ تَلْهَثُ ،
 وَالْحَقِيقَةُ سَرَهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ ،
 • وَأَضَحَّ مَتَمَثِّلٌ !
 الرُّوحُ . . رُوحُ اللَّهِ !
 وَالْعَقْلُ الَّذِي يُشَقِّقُكَ ؛
 ضَعِيفٌ فِي حِمَاها يَنْزِلُ !
 • فَإِنَّا مَضَيْنَا
 مَضَى !!
 وَتَبَقَى حَرَّةٌ
 وَكَمَا يُرِيدُ شُعَاعُهَا . .
 . . تَتَجَوَّلُ !!

موسيقى من الشهداء

كتبت في مدينة دمشق ليلة ٦ مايو ١٩٧١

(عيد الشهداء)

انطلقت في مهرجان عيد الشهداء بدمشق

بدمشق من الجمهورية العربية السورية

ما أنا أفنى ؟ والسماء بفتنسها وينورها .. غنت لهم .. ١١٩ ..
.. والأرض لعلمت العبير وضمت عاطر من بكرهم
والله قربهم ومد العرش لطلال لرفرف خليهم
وكتائب الأحرار شلت في الفضل ضياءها من درهم
وخطا الشعوب تضل إن لم تستمد حيلتها من خطوهم
عرفوا طريق الخلد فأنجها إلى عائقه بعمرهم ،
وبروحهم ، وبسبرهم ،

وَيَكُلُّ مَا حَمَلَتْ مَنَكِبَتُ كَرَمِهِمْ
 وَيَكُلُّ مَا وَهَبَتْ لِفَتَاحِ الْحَيَاةِ لِيَتَمَعَّيْهِمْ وَلِخَمَرِهِمْ
 بِالنُّورِ . . . وَالْأَغْلَالُ تَرْفُضُ ضَوْءَهُ - مِنْ عَزَّةٍ - عَنْ لَبْلِبِهِمْ
 بِالْحُبِّ . . . وَالْأَغْلَالُ تَنْسَخُهُ لَظَى مَتَاجِباً مِنْ مَخْطِئِهِمْ
 بِالذَّمِّ . . . وَهُوَ النَّارُ عَاطِشَةٌ مُتَمِئِّمَةٌ لِسَاعَةِ نَارِهِمْ
 بِالْحُكْمِ . . . وَهُوَ تَمِيمَةُ الْجُبْنَاءِ تَعِجْزُ أَنْ تَطُوفَ بِلَيْلِهِمْ
 بِالنُّوْجِ . . . وَفِي الطَّلَاطِرِ الْمَجْرُوحُ مِنْ غَيْظِ التُّرَابِ بِأَرْضِهِمْ
 بِوَجُوبِهِمْ . . . وَوُجُودُهُمْ هَذَا التُّرَابُ الْحَرُّ يَصْرُخُ تَحْتَهُمْ :
 إِنْ لَمْ لَكُنْ حُرّاً فَلَا يَأْسَتْ عَلَى وَجْهِ عُرْوَةٍ وَجْهَهُمْ :
 رَثُوا عَلَيْهِ بَأْسَ سَقَوِهِ بِكُلِّ آخِرِ قَطْرَةٍ وَفِي كَلْبِهِمْ
 بِبِمَانِهِمْ . بِبِلْدَانِهِمْ . بِمَضْلِكِهِمْ قَطَفُوا الْحَيَاةَ بِمَوْتِهِمْ . .
 وَاللَّهُ مَا مَاتُوا . . . وَلَا عَرَفَ الْبَلَى عِرْقاً يَجِفُّ بِجِسْمِهِمْ
 عَرَفُوا طَرِيقَ الْخُلْدِ فَتَجَهَّوْا إِلَيْهِ وَيَايَعُوهُ بِعَمْرِهِمْ !
 مَنْ هُوَ لَآءِ ؟ هُمُ الْفَنِينُ مَشَاعِلُ الْإِنْسَانِ تَحْمِلُ ضَوْءَهُمْ
 صَنَعُوا مِنَ الْأَجَالِ مِصْبَاهاً عَرَقَتْ بِهِ . اشِعَّةُ شَمْسِهِمْ . .
 . . فَعَرَفْتُهُمْ لَمَّا رَأَيْتُ الْعَارَ تَفِيسِلُهُ لِدِمَاءِ هَجْرِهِمْ

وعرفتَهُمْ . . لما رَأَيْتُ النُّلَّ يَحْمِلُهُ الْإِبَاءُ بِكِبَرِهِمْ
 وعرفتَهُمْ . . لما رَأَيْتُ الْيَاسَ بِنْتَهُ الْيَقِينَ بِعِزِّهِمْ
 وعرفتَهُمْ . . لما رَأَيْتُ الْأَرْضَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا مِنْ بَلْسَمِهِمْ
 وَبِكُلِّ يَوْمٍ تَشْتَهِيهِمْ حَلِيباً لِعَنُوهَا مِنْ تَرْبِهِمْ
 وعرفتَهُمْ . . لما رَأَيْتُ كِرَامَةَ الْأَوْطَانِ تَهْزِجُ بِاسْمِهِمْ
 وعرفتَهُمْ . . لما اسْتَقَلَّتْ وُجُودَ وَجْهِي فِي الْوُجُودِ بِيَوْمِهِمْ
 قَدْ كَانَ ضَاعَ وَضَاعَ . . حَتَّى عَدَا يَمْتَشِيقُ الْإِبَاءَ بِكِفِّهِمْ !!
 شَهَادَةُ تَخَضُّعٍ كُلُّ تَرَكَّ الْقَضَاءِ لِهَالَةٍ مِنْ طُهُرِهِمْ
 وَتَمِيسُ رَايَاتُ لِلْعَارِكِ كُلَّمَا تَشَقَّتْ مَعَارِجُ عِطْرِهِمْ
 كُلُّ الْبَطُولَةِ قَطْرَةٌ شَرِبَتْ رَحِيقَ مِضَانِهَا مِنْ بَحْرِهِمْ
 كُلُّ الْبُرَى عَبْدٌ إِنَّا لَمْ يَرْشَقُوهُ بِوَقْدَةٍ مِنْ جَمْرِهِمْ
 شَهَادَةُ . . صَوْتُ الْحَقِّ جَلْجَلَ كَالْأَنَانِ مُحَلِّقاً مِنْ صَوْتِهِمْ
 شَهَادَةُ . . رِيحُ النَّصْرِ مَبْتُ مِنْ لَطْفِ قَبَسِ اللَّطْفِ مِنْ مَنَرِهِمْ
 نَبَحُوا لِسَاطِيرَ اللَّطْفَةِ وَلَقَّنُوهَا آيَةً مِنْ نَرْسِيهِمْ
 وَمَضَوْا ، وَيَمَضَى كُلُّ يَوْمٍ لِلْفَرَّاسِ زَائِرٌ مِنْ رُكْبِهِمْ
 حَتَّى تَقَرَّدَ فِي التُّرَابِ حَقِيقَةُ تَشْجِي سَرَانِرِ طَيْرِهِمْ !!

حَبَّيْتَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِهَلْكَوْا فِيهِ سَلَّاسِلَ قَيْدِهِمْ
وَطَرَفْتُ بَابَ الْخَلْدِ اسْأَلُ لِي رَوْضِي الْأَرْبَعِ ضَمَّهُمْ ٩
وَبَلَى رَفَرَفَ جَنَّةِ الْمَلَائِكَةِ وَطَبَّوْرَهَا حَظَّيْتُ بِهِمْ ٩
فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ كَرَّمَهُمْ وَنَعَّمَ بِالشَّهَادَةِ قَرَنَهُمْ
... مَاذَا الْهَنَى ٩

وَالسَّمَاءُ بِقُلُوبِهَا وَيَنْوُرُهَا غَنَّتْ لَهُمْ ١١
... أَنَا إِنِّي شَتَوْتُ فَلَنْ أَكُونَ سِوَى حَسْبِي الْقَصِيدَةِ
مِنْ شِعْرِهِمْ ١١

موسيقا من الحقيقة^(١)

وحلوتنى لى للصهر

لعزلت منها هذه النملات ١١

• وَغَنَى مَعَ الصُّبْحِ طَيْرٌ قَنِيمٌ

تَكَرَّرَ تَفْرِيدُهُ لِي زَمَانِي ..

فَاجْتَهَشْتُ بِالرُّفُضِ :

مَا نَاكَ طَيْرٌ •

وَلَا نَاكَ لَحْنٌ يَرُدُّ كِيَانِي !

فَقُلْتُ : وَحَيَّرْتَنِي •

كَيْفَ تُصَلِّي ٢٢

فَقُلْتُ : سَكُونِي غَزِيرُ الْأَغَانِي ..

(١) امتداد النغم من لصيدة متك للبراقع بميوان «نهر الحقيقة» .

بِجِيءُ الصُّبْحُ ، بِجِيءُ الْمَسَاءُ
 عَلَى الرُّوحِ تُسَكِّرُنِي نَفْمَتَانِ ..
 مُحَرَّرَةٌ .. طَبَّرَهَا فِي ضَمِيرِي ،
 وَأُخْرَى مُقَيَّدَةٌ فِي لِسَانِي !!
 وَاجْتَنَزَ بُسْتَانُ سَمَمِي جَدِيدًا ،
 وَاصْفَاءُ رُوحِي لَهُ مَرَّتَانِ ؛
 فَمَرًا مَعَ النَّاسِ عَهْدَ الْوُجُودِ ،
 وَمَرًا مَعَ الرُّوحِ حُرَّ الْجَنَانِ ،
 وَمَرًا .. إِنْ مَرَّ حَوْلِي الزَّمَانُ ، كَلَنِي زَمَانُ حَوَالِيهِ ثَانِ ..
 لِي إِلَهٌ ! مَا عَالَمِي مَا أَرَاهُ ! .. فِلَانِي بِأَعْمَلِهِ نَفْمَتَانِ
 أَكَلُمُ مَا شِئْتُ تَبْضُ الْوُجُوهَ .. وَنَفْسِي مَعَ اللَّهِ لِي كُلُّ لَنْ ١٢١

• • •

• وَقَالَتْ :

رَأَيْتَكَ تَهْوَى الْهَجِيرَ
 وَتَسْتَلُّهُمُ الظَّلَّ مِنْ نَارِهِ ..
 وَتَشْرَبُ أَنْفَاسَهُ كَالرُّحْبِقِ

وتشعر الربيع بلوتاره ..

فماذا تقول ؟

فقلت : الهوى .

على النار امضى لاسراره !

سواء نصيب ، سواء جحيم

خطا الروح تجرى لاستاره ..

تشق الرياح .. تشق الجراح ، وتهوى مضيا لأغواره

لما كنت عبأ لخطر الوجود ! ولا كنت موجأ بتياره ..

مجهري مع الحب لجر ، وعمر يطل بازهاره

فإن تمتم الظل .. هبت حيله

وإن دتم العر .. شبت حياه

وإن لدم الحجر .. واحيرناه !

يهب الوجود لمزماره

وتأتى صلاة ! وتمضى صلاة

ويأتى الغروب بلسفاره

فروح تنام ! واخرى هيام .

هَلْكَ الظُّلَامُ بِأَعْيُنِهِ !!

• • •

• وَقُلْتُ : وَصُرْك ! !

قُلْتُ : انْتَهَى مِنَ الْفُرْ !

مَاتَتْ حُدُودُ الزَّمَانِ ..

• شَهَابٌ كَسِيحُ الرُّؤْيَى ...

لَنْ يَكُونَ سَوَى زَيْفِ شَيْخِ هَرِيقِ الْكِيَانِ

فَلَيْسَ الْحَيَاةُ زَمَانًا يَمُرُّ ،

وَمِسْبَحَةٌ لاجْتِرَارِ الْأَوَّلِ :

وَلَكِنُّهَا زَوْدَتِي حِينَ يَمُضَى .

يَجِدُ مُحِيطٌ بِهِ زَوْدَتَانِ :

غَيْبٌ لِلْجَاهِلِ ، يَجْرَى ضَرْبًا !

وَبَدْعٌ .. تُصَلِّي لَهُ الْخَفَّتَانِ !!

• • •

• وقالت : وما انت ؟ ؟

حيرتني . . وحيرتهم في معاني صدك !
وحيرت نفسك . .

• ملنا ترهد ؟

وفي اي درب ترامي هوالك ؟

فقلت : اطمئنني !

لمراتهم تكوت عليها جميع الشباك !

لما يتصرفون سوى ما يرون ،

وما لا يرون ، شقي الحراك . .

لنا رؤية من غد . . لا تلوح

ومالي باغلالها من بكاك !

• • •

• فلا تسأليني !

فمالي وجود كما انت . . في انت كل البشر !

سلي السر فيك .

فإني شعاع به مستطار للشر

بَخِجْ ، وَلَا صَوْتٌ ؛
 لَكِنَّ صِرَاحُ ، نَبِيٍّ الْأَغَانِي عَبَّرَ ...
 يُلْغِي
 .. وَلَا أَيْ شَيْءٍ يُرِيدُ ، وَلَا أَيْ خُلْدٍ لَهُ يَتَنَظَّرُ ! ..
 .. وَلَكِنَّه كَاشِفٌ مَا اضْطَلَّتْ ،
 وَنَسَتْ مِنَ النَّفْسِ ، كُلُّ الْحُفَرِ ! !
 فَمَنْ ؟ خَبَّرِيْنِي !
 يُرِيْقُ الضُّمَاءَ ، وَجَنَّبَاهُ لَيْلٌ عَلَى الشَّرِّ شَرًّا ! !
 وَمَنْ ؟ انْهَبِيْنِي ! لَهُ قُبْلَةٌ ؟
 فَصَبِّحِ الْأَقَامِي عَلَيْهَا اسْتَقَرَّ !
 وَمَنْ ؟ زَلَنَ الْكَلَسِ ،
 بِمَنْصَرِّ عَيْنَا ، بِعَيْنَيْنِ سَفَاحَتَيْنِ النَّظَرُ !
 وَمَنْ دَلَسَ النُّورَ ؟
 فَخَسَى دُجَاكِ لِتُكْشِفِ لِلنَّاسِ كُلِّ الْعَبْرِ ... ،
 تَلَا شَيْءَ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّاتِ ..
 حَتَّى غَدَّتْ سَجْدَةُ الْوَجْهِ دُنْيَا صَعَرَ ! !

موسيقا من الجمال عَبْنَان ..

انصهرَ الْوُجُودُ .

واستُحَالَ ضَوْءُ أَبَدٍ نَشْوَانٌ فِي جَفَنَيْهِمَا ..

لَمَّا هُمَا ؟ وَمَنْ هُمَا ؟

وَمَا الَّذِي لَرَأَاهُ يَحْنُو الْعُمْرُ فِي لُجْبَيْهِمَا ؟

وَمَا الَّذِي أَهْصِرَ بِالْأَحْدَاثِ وَالْأَعْمَاقِ فِي عُمْقَيْهِمَا ؟

وَمَا الَّذِي يَجْتَاحُ نَلَاتِي مِنْ دُجَى هَذَبَيْهِمَا ؟

وَهَلْ بَغَيْنِي ، أَوْ بَقَلَنِي ، وَتَرَى بِقَوَى عَلَى صَوْتَيْهِمَا ؟

اجْلُ ..

أَنَا الْهَوَى وَالْعَاصِفُ الْمَصْلُوبُ فِي شَطَلَيْهِمَا !

.. ضَجَّتْ رِيَاكِي فِي دَمِي ، وَاشْتَغَلَتْ مَشْنُونَةُ إِلَيْهِمَا ،

وانتحرت نهران «زُلزلاً» من لظى لَحْظِيَّهِمَا . .
 . . فالخمرُ والخمرُ صَدَى مُخْتَلِطٌ يَزْهَرُ فِي كَفْيَيْهِمَا
 وَالسُّحْرُ وَالْإِلَهَامُ ، حَيْرَانَتِي ،
 . . مِنْ أَيْ شِعَاعٍ لِلْهَوَى عَلَىٰ هِمَا . . !
 وَالرُّوحُ . . رَغَمَ لَهَا جَبَرِيَّةُ النُّفَاذِ ،
 ظَلَّتْ تَشْتَهِي كَاسِيَّهِمَا . .
 تَخْشَعَتْ ، وَانْسَرَّتْ . . كَالطَّيْفِ ،
 تَهْفَى رَشْفَةً لَدَيْهِمَا ،
 • تَدُورُ بِالْأَكْبَاحِ ، حَوْلَ حَاثَةِ تَجَوُّلٍ فِي رَوْضَيْهِمَا
 • وَتَسَالُ الرِّحِيقَ ، وَالْحَرِيقَ ، فِي كُلِّ شَذَى حَوْلَيْهِمَا
 . . . وَتَسْتَرِدُّ طَيْفَهَا الْمُطْعُونَ مِنْ سَهْمَيْهِمَا !!
 جَرِيحَةٌ ضَلَّتْ مَسَارَ السُّحْرِ فِي بَرَبِيَّهِمَا !!
 هُمَا هُمَا ؟ وَمَنْ هُمَا ؟
 عَيْنَانِ ؟ . . أَمْ كَاسَانِ فِي حَانِيَّهِمَا ؟
 تَصَلُّبًا . . وَانْتِفَاضًا . . طَيْرَيْنِ فِي عُشِّيَّهِمَا
 مُرْقَرَتَانِ ، سَاكِنَتَانِ ، غَارِقَانِ فِي شَذَى حُلْمِيَّهِمَا !

ولهمة الإجمال ، والكهيب ، والتعذيب في يديهما .
لو غلت في عُنُقِيهما ، لذهبت في كهفِيهما !!
لستار هذا الكون لاذت في نَجَى ليلِيهما
وتوَدت كالرُنْبِقِ للقطوب من ضوء يَهِمَا
لما هما ؟ ومن هما ؟

وأي بُعْث زف بُعْث الحب من روحِيهما !!

• • •

.. جاما .. وجئت ..

ولرمت نلرى على نلرِيهما
وجاءَ عطرُ الخلد يشوِينى لموقِدِيهما ..
فلا الرِّيحُ !! ما أتى إلا على ألقىِيهما .
ولا الصِّباحُ !! ما أتى .. إلا على فَجْرِيهما
ولا الجمالُ !! ما هنا . إلا على وجْهِيهما
ولا الخيالُ !! ما سَرَى إلا على طيفِيهما ...
لما هما ؟ ومن هما ؟

... كَوْنان مشوَّهان - بالسحر على هُتْيِيهما!

كَوْنَانِ مَشْحُونَانِ بِالْفِتْنَةِ فِي لَوْنَيْهِمَا

لَا لَبِیْضَ ، لَا أَسْوَدَ ،

.. لَا شَيْءَ إِلَّا الْخَطْفَ فِي نَجْمَيْهِمَا ؟

تَقْسُمَانِي بَشَرًا ، وَقَدَرًا ،

... عَهْدَيْنِ فِي قَيْدَيْهِمَا ؛

لِذِّ الْإِسَارِ .. وَانْبِرَى كَالرَّيْحِ فِي بَحْرَيْهِمَا

يَسْكُرُ بِالزَّوَالِ وَالْإِغْرَاقِ ، وَالتَّيِّهِ عَلَى تَيْهَيْهِمَا .

فَمَنْ هُمَا ؟ وَمَا هُمَا ؟

بِالْوَعْدَةِ الْقَيْثَارَ مِنْ نُورَيْهِمَا !!



فَمَنْ هُمَا ؟ وَمَا هُمَا ؟

... كُلُّنَا حِجَابُ النَّفْسِ بَسَّتْ نَفْسَهَا ، .

وَلِخْتَبَاتٍ بِالسُّحْرِ فِي سِحْرَيْهِمَا

وَبَعْدَ أَنْ ذَاقَتْ رَحِيقَ الْحُبِّ حَتَّى لَسَكَرَتْ لِنَيْهِمَا ؛

شَقَّتْ حِجَابَ السُّحْرِ .

أَفْعَى أَهْلَكَتْ سِحْرَيْهِمَا ،

بالسُّمِّ ، بالحقيقة التي رايتُ في جَنَّتَيْهِمَا !!
يا حَبْرَةَ القَهْطَارِ !!
يا جَمْرَةَ المِرْمَارِ !!
يا خَمْرَةَ الأسْرَارِ !!
كلُّهُ بغيرِ خَمَرٍ ، خمرُ بغيرِ كلِّهِ ؟ ؟
وذَهَرَتِي بغيرِ عطرٍ تُسَكِّرُ الإحْسَالَ !!
فلْيَخْذَعْ للجمالِ لو يَفِي
وفى الرِّياءِ ما يَشَاءُ يَخْتَفِي !
.. عَهْنَانِ أَخْرِيانِ في طريقي ،
ولنَّ يَغِيبَ السَّحَرُ عَنِّي هَرَوِي
حتى لرى عَيْنَيْنِ . . . صَوْتُ النَفْسِ في جَفَنَيْهِمَا
وأَشْرَبُ الحَقِيقَةَ العَارِيَةَ النِّقْمَةَ مِنْ كَفَّيْهِمَا !!

موسيقا من النُور

(... بين السطح والاعمالي)

(... لجمال ١٩٧٥)

ما زلتُ رغم برقي الكبيرُ
لا لعرف الشوك من الزهورُ
ولا سُرّي النمل من الطيورُ
ولا وقوف الخطو والمسيرُ
ولا انتفاض الدمع ، والسرورُ
ولا للربى من خضرة الفُورُ
ولا فحيح العشب والمطرُ
ولا وميض النور ، وهو نور ...
اخفته الليلُ بلا ستورُ

...فعالمى ليس هو المنظور

ولا مرأيا البصر المبهود

ولا انبعاث الوتر الملقود

لكل شيء حوله يعود: ...

• • •

فالليل ليس نشوة ، يجرعها النيام

ولا احتضار النور ، فى توهج الظلام

ولا لهتسام الدمع من تبرز الأحلام

ولا الردى من خيلة القطيع فى القتام

ولا هدوء القلب للصفد الآلام

ولا وضوء الإثم من هـيئة الأوهام

لكنه قيثاره ، للروح فى عزيفها كلام

يسمعه من يسمع الأسرار من غبارة الأجسام

ومن يرى بحسه تحرك الرنين فى الأنغام ...

... يا زهرتى .. لا تسبلى فى ليلك الأكمام

فالنور فى شباك .. فى هواك فى سكونك التمتام

سَيَّانَ إِن تَوَهَّجَ الْعَبِيرُ . . لَوْنُ اللَّوْنِ فِي الْخَرَامِ
لَا تُفْمِضُ جَفَنُوكَ . . لِلَّهِيبِ فِي الْحِيلَةِ لَا يَنَامُ
وَالسَّحَرُ فِي الْاِهْتِمَالِ ، لَا يَعْرِفُ الْاضْيَاءَ وَالظُّلَامَ
لَنَحْتَرِقُ !! لَوْ نَفْتَرِقُ . . وَيَهْدِلُ الْمَسْكُونُ بِالسَّلَامِ
وَتَسْتَعْرِ خَيْبَةُ الْفُجُورِ فِي لَقْوَاهَا تَبُورُ
حَتَّى تَقُولَ رَأَيْهَا الْعَصُورُ !!

مَا زِلْتُ فِي نَوَامَةِ اللَّيْلِ ، عَلَى نَوَامَةِ النَّهَارِ
اخْتَرَقُ الْأَرْوَاحَ وَالْإِشْبَاحَ فِي نَوَامَةِ الْقَبْرِ
وَكُلُّ مَا عَرَفْتُ . . لَنِي تُهْمَتْ بِهِنَ عَالَمٍ مُحْتَارٍ !
أَعْطِيهِ مَا أَطْلَفَ لِلْوَجُودِ ، مِنْ حُلَائِقِ الْأَسْرَارِ
وَأَشْرَبُ النِّيرَانَ خَلْفَ طَائِرٍ مَجْنُوعِ الزُّمَارِ
أَبُودُ حَيْثُ نَلَرُ فِي كَلَالِهِ ، أَطِيرُ حَيْثُ نَطَارُ
وَلِرْنَمَى فِي غَيْبِهِ ، وَاسْتَقَى ، وَاعْزَفَ الشُّرَارُ
وَأَسْمَعُ التَّفْرِيدَ مِنْ جَنَاحِهِ لَوْ رَفَضَ الْبِنْقَارُ
وَاخْلُقُ الطَّرِيقَ لِلْإِنْسَانِ فِي مَسِيرِهِ الْفَنَارُ
وَالْحُبُّ لِلْحَيَاةِ فِي أَنْفَعَالِهَا الْمَشْوِشُ الثَّرْنَارُ

ورشفتها الحيلة والشحناء في تسلول الثملز
والحقذ . والتملق الموجل في تنامش الفيلز
والشتو للزمان في انسحاره اللغوف بالتكرار .

ولم ازل حيران من تناقض العبير !!
اسقيه عطراً جارفاً للإيقاظ للصخرة والقنهر !!
وشوكه في مهجتي يمزق الشعور !!
ولم ازل اسود ..

.. كظلمة مصلوبة العذاب فوق وهج من نور !!

موسيقا من الرُّمُز

اصلاة للقدرة الله .

في اغوار النفس

حطت بروضي ، ومضت ، حمامة

مجهولة السر ، بلا علامة

ليس لها كالطير في جناحها جناح

ولا لها كالطير في صفاتها ، صناع

ولا تنوق الشئو إن عانقها الصباغ

ولا بكاء للحن ، إن أنت بها الجراح

اسطورة مفهورة .. لا تعرف النواح

ولا تطيق نشوة الإفلات والسراح

مسحورة في قيدها ، مسحورة الرياح

تَشْرَبُ مِنْ ذُحُولِهَا الْفُتُو وَالرُّدَاخُ .
إِنْ هَمَسَتْ فِي نَارِهَا الْمَلَامَةُ
وَاحْتَبَسَتْ فِي قَلْبِهَا النَّفَامَةُ
.. تَنَاقَضَتْ !! فَاصْبَحَتْ عِبَانَةً
وَنَشُوءَةً بِسَحَرِهَا مُنْقَادَةً
تَرَى الظَّلَالَ دَمْعَةَ الْهَجِيرِ
وَالنَّارَ حُلْمَ الشُّكِّ فِي الضُّمِيرِ
وَالنُّورَ ، نَعَشَ اللَّيْلِ فِي الْمَسِيرِ ،
تَلَقَّتْ .. وَانْطَلَقَتْ حَوَامَةً
فِي كُلِّ رُوحٍ نَفْسُهَا الرُّوَامَةُ
تَطُوفُ كَالْإِعْصَارِ بِالْأَغْصَانِ
وَتَجْنِبُ الْمَوْجَ إِلَى الشَّطَّانِ
تُعْرِقُ الْأَسْتَارَ ، وَهِيَ هَانِمَةٌ
وَتَلْقُطُ الْأَسْرَارَ وَهِيَ حَانِمَةٌ
وَتَسْحَقُ الْإِيكَ عَلَى غَمُوضِهِ
وَتَسْرِقُ الْأَغْلَالَ مِنْ فَرُوضِهِ

لا مئة . باحثة عن تريها
مخطوطة السحر ياتن رتها ؛
تعبته في صحوها الجنيدي
وفي انبثاق نهمها الوليد
بكل روض شاكل الورود
بغير تبار اراها عاتمة

وغير اوتار اراها ناغمة

.. كبرت في ضلالها ورشدها
وهبت في سباتها وسهوها ...
بغيرها لا اشهد للضياء
ولا لرى النك ولا للصفاء
سالتها وسرها في خلدي
الرب ... لكني سجين الابد

من انت ؟ . يا عجيبة الحضور ؟

يا موجة الكشف لعنق نوري ؟

يا جنوة .. تخضل بالايمان !

يا سرُّ كلِّ السرِّ في البُستانِ ،
.. فلم نكذَّ تسمعُ .. حتَّى انتفضتُ
ومنْ جناني وكياني ، هربتُ
لكنها في غفلاتِ الكلِّ
شيءٌ .. ولا شيءٌ كخُلِّ الخُلِّ !

موسيقا من الإيمان

ظمىء الإيمان فى اعماق روجى .. ذات مره
ولنا جلت على الاعتاب .. لا اعرف سره
كهل الحب ضيائى ، بقيود ، مستمره
إن مضى هنا .. اتى هنا ، ولا أعلم لمرة ا



إنما اعرف لن السر خلف العطر فى لكمام زهره
خلف غصن لىكم النبض ، على الكتمان مكره
خلف ضوء مختلف بالسر ، فى أحشاء بنوره
إن مضى .. يأتى سواه حاملاً بالسر غيره ا



كلما لوغلتُ صَدَّقْتَنِي عن الأستل حَمْرَةٍ
فتراجعتُ ، فصارت طيْ أَعْمَالِي نَهْرَةً
خَضْرُ فِجَاجِ السَّرِّ مَا شِئْتُ . . فلن تَصْبِرَ غُورَةً
فهو يجرى في خلاياك دَلَالَاتٍ ، وقُورَةً
وهو في كُلِّ الَّذِي تُصِرُّ . . إن القَبِيْةَ نَظْرَةً
وهو في تَرَبُّدِ انْفِلَاسِكَ يَجْرِي كُلُّ نَرٍّ
فإذا دَاهَمَكَ الصَّمْتُ هنا تعرف سرُّه ؛
فامْضِ ظَمَانً . . ولو شقُّ لك للجهولِ صَدْرَةً
واشربِ السَّرَّ من الحُبِّ . . وكَوِّلْ عَطَاكَ جَمْرَةً
واشربِ السَّرَّ من الخطو . . ولو لسفكِ صُفْرَةٍ
واشربِ السَّرَّ من السَّرِّ . . ولو لم تدر سرُّه
واشربِ الكونَ مَشِيْمَا كلن لو شلالَ نُضْرَةٍ

• • •

واشربِ الدنيا سَوَاءً حُلوةً تَقْتَلُ مَرَّةً
واشربِ الأيامَ انْتِقامًا ، لِمَا تَرْضَى ، ونَكْرَةً
واشربِ النُّلْسَ ، تصلوه رَاحِلًا ، وزمْرَةً

وَأَشْرَبِ الْإِيمَانَ ! ! تُسْقَى الصَّفْوَةَ مِنْ لَهَاتِ حَسْرَةٍ

• • •

لَيْسَ لِلْإِيمَانِ لِسُورٌ وَأَصْفَادُ بِنْتِكَ
لَا : : وَلَا فِيهِ مَكَانٌ لَوْ زَمَانَ لِحِيلَتِكَ ٩ ٩
هُوَ كُلُّ النُّورِ أَنِّي نَقَعْتُ فِي سُبْحَتِكَ
لَتَرَشَّفُ ...

لَضِيَاءُ اللَّهِ غَطَى طُرُقَاتِكَ ! !

موسيقا من التَّكرار

... مع النفس في راضيتها لعماء المهزلة
... وهيئتها بحتمة الحرد

• ومن غير وعدٍ لثاني الصُّباح ،
جديد الكيان ، جديد الضياء
• جديد التُّلفُتِ حول الوجود .
جديد التُّحرُّكِ بين الفضاء
• جديد الطيور .. فما لحنها .
سمعتُ به صرَّةً في غناء
• تمرُّ بجنبى أسرابها
فرابيس . مشحونة بالضياء
• وتهوى بروحى اغاريفها
لتمتصُّ منها بقايا الشقاء

• وَنَمَعْنُ فِي كُلِّ عُمُقٍ حَزِينٍ

لَتَجْتَلِعَ مِنْ طَرِيقِ النُّمَاءِ

• وَتَخْلُقُ فِي الْحَيَاةِ الَّتِي

اَكَادُ بِهَا لَهَا الْإِنْتِهَاءَ

• ... مَلَكْتُ التُّكْرَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ،

لَلْغَاةِ فِي خَطْوِهِ حِينَ جَاءَ ..

• وَالْفَى مِنْ الشَّمْسِ ، إِطْلَالَهَا

عَلَى ، كَمَا كُنْتُ عِنْدَ الْمَاءِ ..

• وَالْفَى مِنْ النُّورِ بِهَيْئَتِهِ ،

بُخْبِيءُ فَيُعْطِي ظِلَامَ الْخَفَاءِ ..

• وَالْفَى مِنْ الْعَطْرِ الْفَضَاءِ ،

بِمَا يَخْدَعُ النَّفْسَ قَبْلَ الْهَوَاءِ ..

• وَالْفَى مِنْ النَّهْرِ ، إِخْفَاءَهُ

لَنَبْنِي الْحَبَارَى بِظِلِّ وَمَاءِ

• وَالْفَى رِيَاءَ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ ،

وَانْفَاسَهُ نَشْوَةَ الْأَشْقِيَاءِ

• والفي يَفْلق السكونَ العميقِ

وإفلاقاً هادئاً بالدماءِ

• والفي وجوهاً على وجهها

سِلالٌ تَخلسُ نرَّ القهواءِ

• والفي الأحاديثَ تَلقي الشُّبَّانَ

فتَصْطادُ من كلِّ لفظٍ رجاءً ..

• والفي شموعاً ، نضيءُ الطريقاً

ليُورِدَ بالظلمِ غُصْنُ أخاءِ

• والفي يَدَ الزَّمنِ .. ظَلَّتْ تَفوُضُ

وترَقُدُ بالروحِ حتَّى الفناءِ

• والفي أطرادَ العقولِ الكسبيِّ

وتكرارهُ في ضبابِ الذُّكَاةِ

• وبَيْلٌ في كلِّ شيءٍ أراهُ

فسَوَاهُ خَلَقاً جليلاً الرِّواءِ .

• • •

• ... تَلَقَّتْ خَلْقِي ، فَابْصُرْتُ تَرْتِي
 تَوَابِتْ تَلَهَتْ بِالْأَشْقِيَاءِ
 • عَلَيْهَا مِنَ الرُّودِ ، لَمَوَاجِ حُودِ
 مَضْفَرَةٌ بِاحْتِضَارِ الْحَيَاءِ ؛
 • تَطْلُ تَوَجِّهَيْنِ .. هَذَا جَمِيلٌ ،
 عَلِيلُ الصَّدَى ، مَطْمَنُ الرُّنَاءِ
 • وَمِنْ تَحْتِهِ سَاحِرٌ فِي مَسْوَحِ
 تَفَنُّ الصَّدَى قَبْلَ هَمْسِ الدُّعَاءِ
 • وَهَذَا بِفَوْقَمَةٍ مِنْ بَمَوْحِ
 تَكَادُ مِنَ الْإِفْكِ تَبْكِي الْبُكَاءَ ...
 • بِكَرَرِنِي الْكَوْنُ فِي كُلِّ يَوْمِ
 وَلِلْفِدِّ بَحْ بِأَمْسِي النَّدَاءِ ؛
 • بِكَرَرُ ذَاتِي لِبُفْنِي رَوْهَا
 وَذَاتِي تُكَرِّرُهُ لِلْبَقَاءِ ؛
 • تَفْوَسُ بِأَعْمَاقِهِ كُلُّ لَنْ
 لِيَتَلَفَّ مِنْ سِرِّهِ مَا تَشَاءُ

• وتُعْطَى جَنَيدًا لِفُطُورِ التُّرَابِ

يَشُدُّ مَرَاهِمَهُ خَطُورُ الصَّمَاءِ ..

• • لِيْ اَللهُ ! !

عُمْرِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَكَرُّدٌ ..

وعُمْرِي عَلَى كُلِّ مَاضٍ تَوَارَى .. تَسْمُرُ !

وَقَلْبِي بِالرَّقْضِ مِنْ كُلِّ امْسٍ تَحَرُّدٌ

.. غَدِي فَارِسٌ فِي يَدِ النُّورِ عَاتٍ مُتَمَرُّ

سَيَمْحُو الْهَشِيمَ ،

وَيَمْحُو الرَّمِيمَ ،

وَيَسْخَرُ الْحَقِيقَةَ مِنْ غَيْرِ مَزْمَرٍ

وَمَنْ غَيْرِ إِصْفَاءِ رُوحٍ لِهَمْسٍ

وغيرِ اكْتِرَارٍ لِأَوْهَامِ لَمْسِ

.. وَيَنْقُضُ حَتَّى هِرَانِي جَدِيدَ الضِّيَاءِ ! !

موسيقيا من الشفاء

هاته ملك مر...

وتدق للطر كلال سملو ملر على ارض للميه ..

وتلاخط ملع الناس من حال الطيهما ..

لسمعت هذه النغمات !

١٩٧٢

رايت بعيثي كبر القتر

وسلطانة فوق كل البشر

وتنشر لليلين بالعقل في كل هول خفي عليهم يمر

وتحنانهم بالرقي والدعاء إذا عجزوا عن لقاء الخطر

.. لعلنا وهم كالشظايا .

وعصف الرزايا :

إذا مر فيهم نسيم السحر

وعطرُ الزهرِ

وشوقُ الطبيعةِ نشوى بلا لى كلى وخمرُ

وسكرى بلا لى حان وسكر

مساه جميل .. لصيل عليل .. صباح وفجر !

... اراهم شياطين شر

براهين رقص ضرير التظنر

يتوقن الحياة ،

تمشورا وسطحا ،

وشطحا بنائى غيبى للوتر !!

• • •

.. ملانا .. ؟

وهم فى رياه الهدوء :

وعطر الجره لحضن الطبيعة فى كل أمر :

ولو كان زهر الحفر :

.. يبينون للعقل فى كل سر ؟ ؟ !

• • •

لَمَّا . . . ١

وَأَبْرَهُمْ لَا يَطِيقُ الرَّحِيقُ

مَنْ الْفَيْضُ يَرْفُضُ كُلَّ رَحِيقٍ عَلَيْهِ عَبْرٌ

وَتَخْزَى الْكُفُوسُ مِنَ الْهَجْرِ لَمَّا . . .

وَعَشَّالُهَا فِي أَنْهَمَاكَ الْخَيْرَ ١ ١

بَلَا أَيْ نَدَحَ

بَلَا أَيْ عَقَلَ

بَلَا أَيْ شَىءَ

يَتَوَدَّنَ بِالْعَقْلِ فِي أَيْ سِرٍّ ١ ١

• • •

لَمَّا . . . ٢

ضَمَانُ الطَّرِيقِ

وَعَشَقُ الْهَرِيقِ

وَأَمْنُ الشُّهْبِيقِ

.. يُوَكِّدُ لِبِهِمْ أَمَانَ الْغَيْرِ :

.. يَهْشُ الْوُجُودُ لَهُمْ غَافِلِينَ

وبسنتهم علمهم جاهلين
... يلونون بالعقل في كل سر ؟ ؟

• • •

لنا . . . ؟

وحيث تنزل السماء
ويغدو القضاء ،
ضميراً من الغيظ . . صب الشد
بندق ، ومن
ورغد شقي ،

على صوته كالفتيل انفجر ؟ ؟ !
وخطف من الرمض ،
ابتظ وجهي .
فما نقت به انزراح السمر
وضرب الرتر
وخلق المناء بهذا الشرر ؟ ؟ !

• • •

.. لمانا ؟

يقولون ، هذا مطرٌ
ورعدٌ ، وهرقٌ ، وشرٌ ؟ ؟
ويقتدون كالطير عند انزعاج الشجر ،
وحزن القمر ،
وياؤون . : كالذُر في مُرجفات البصر .
بكوخ ، وقصر . . . وعش حجر . .
... ولا جنة في تراب الرُصيف .
كلنقى مضيف :
ولا يذكرون بأن مدى العقل تاه ،
وأن وراء الحياة . . إله !!!

موسيقا من الأرض (البستان والأفاعى)

.. توارت زهورى ،
وكانت بهساتين ، ترضعُ منها شفاهُ اللَّيالى
.. وغابت عطورى ،
وكانت رياحينَ خلدٍ لقلب الزوالِ ..
.. ومال الشراعُ ،
ولست خطا للريحِ سلامهُ للناميةِ
.. وهب الضياعُ ،
فلم يبقَ فى الروضِ ، حتى صدَى النغمةِ الباكي
طيرى مصاليبَ فوق الفروعِ
واهزانها خيمت فى الجنوعِ

وتاهت بلاهلاً !
وشاهت خمائلُ !
وجفتُ من الهول كلُّ الجنادلِ
واولمتُ . . كلُّ الوجوه جراحُ تطلُّ
وفى كلِّ جفنٍ مفارقتُ بلسٍ ونلُّ !
وصوتُ اللاتينِ ، صمتٌ به دهشةُ الغيب تفرِّغُ ،
واصفاءُ ماضٍ حزينٍ التاملُ فى الأفق يسمعُ !
جميعُ النُبَّيينِ ، كانوا سؤالاً على راحتيه
وكانوا شعاعاً لئانُ الحقيقة يمشى عليه ؛
« محمد » . . بالنور ، والحق ، يسأل عن ركعتينِ
وعيسى يدربُ النُصُوع بفتشٍ عن سمعتينِ
وعينُ السماءِ تطلُّ العنابَ ، على نظرتينِ
تطلُّ . . وتدرى !
وتخفى ، وتسرى !
وتنشبُ فى السرِّ اعماقَ سرِّ ،
وتنفضُّ باللمح فى عشية النور ، فى كل فجرٍ !

.. تدهرُ الصُّوَالُ عَلَى الجَنَهِرَيْنِ !
وتبحثُ عن ثالثِ المسجدينِ !
وتضربُ في قلبِ سينا تنادى للسنيينا
وتقصِرُ من قُتُسها أمتينِ !
وتحصدُ في العارِ بالراحتينِ ،

.. وتُشَوِّي ضميري

وتُحْيِي قُبوري ..

وتسقى الصدى من بقايا طيوري

وتسألني والضحي في غديري ، :

لماذا مع النور ماتت زهوري ؟ !!

وحطتُ على أولِ القبلتينِ !

. ومهما الظلامُ الذي كَفُنَ النورَ في كُلِّ بابٍ ،
ومهما الرياحُ التي هدَّلتْ عطرَ هذا الترابِ ،
ومهما الجراحُ التي دُوخَتْ كِبَرَ كلِّ الرقابِ ؛
ومهما استبدَّ على النورِ بطشُ الضبابِ :

ومهما تملأى بروحى الغياب :
ومهما ضيأنى على الليل نلب :
... فبأنى على الموت لرفض لطيف هذا العذاب ١١
ولرفض جسى بدمنى الوجود ؟
إنا لم يعد للبساتين طرأ الثرى من جديد
وتنفض حبات زملى على كل أرض لساها
وتدفن فى تربها كل عار وماها ..
وصيرها لبفاء اليهود محارب فسقى ولعت
ولسار عار ، تلوك العصور بها كل مئة ١١
وكأنت مصلى لوجه السماء
فصارت مواخير بجار فى جانبها الضياء ١١
ولرفض للأرض أى انتماء ،
إنا لم يعد لى تراكبى الحزين
وتحيا زهورى
وتحيا عطورى
ويرتد كبرى ، بررف فوق سفوح السنين ١١

ولابد روضى بفتح !

وطيرى مع النور بصدح !

وبستانى العربى المصوّح :

يلوّح بالقطر للعايرين !!

موسيقا من الوحدة

أغنيك من أين ؟ ياخ الرباب

١٩٧١

• أغنيك ! من أين ؟

ياخ الرباب من الشجر شوقاً لهالات نورك ؟

• وياخ البناء ...

فلنضي صريراً ،

بنكش في الصمت بلوى مصيرك

• وبلغت على الأرض نكري زملن

به مزت الشمس رؤيا عهورك !

• وياخ الفنن

هذا يصيح ،

وهذا يمارى الصدى من عطورك

• وانت على كل شفرٍ نشيد
وجرحٍ نواسيه سلوى عصورك !
• انايك من اين ؟

.. من جازير
يدسُ نهائحه في طريقك ..
• ويعقوى من الزور شوقاً إليك ،
فإن لُحْتِ .. صبَّ الدجى في شروقك
• ويسقيك لسماره في القصور
لهريق سم جرى في عروقك
• ويبكى عليك !!

وتحت الخيام ،
جنازته ولولت من هريقك
• أبى الخيانة ،
ياى نجاها ،
فيمزجها جهرة في رحيقك !!

• • •

• أغنيك من اين ؟

.. مِنْ قَبْلِهِ .

لِسُخْطِ النَّبِيِّينَ صَارَتْ مَرَايَا

• تَنْوِي بِهَا لَعْنَاتُ السَّمَاءِ

وَتَجْتَلِحُهَا مِنْ جَمِيعِ الرُّوَايَا

• يُنَادِيكَ مِنْهَا جَبْهَتُ النَّبِيِّ

مِهَادُ الْمَسْجُودِ ، وَسَادُ الْبَغَايَا ؟

• لَطْلَى .. وَلَا تَفْزَعِي ..

هَالِكُكَرَى بِجَفْنَيْكَ مَا زَالِ مِنْهُ بَقَايَا

• مَشَى الْعَارُ يَخْطُرُ فِي الْمُنْهَرَيْنِ

وَتَفْرُجُ مِنْ رَاغِبَتِهِ الْعُنَايَا ۱۱

• • •

• أَغْنِيكَ مِنْ أَيْنَ ؟

.. مِنْ حَبَّةٍ ، بِرْمَلَى الصَّحَارَى تَنَادَى عَلَيْكَ

• وَمِنْ كُلِّ مَنْنَةٍ ،

لَمْ تَزَلْ تَكْبَرُ لَهْ شَوْقاً إِلَيْكَ

• وَتَجْلُرُ ظِلْمَانَةُ الرُّاحَتَيْنِ ۝

إلى بَشَّةِ اللَّجَرِ من راحتيك
 • إلى النُّورِ يَحْصِدُ لَيْلَ النَّهَامِ ،
 عَتَى الضُّحَى هَادِراً من يديك
 • جناحاه ثلرَ تَمُوتُ الرِّيحُ ،
 ويَحْيَا به الموتُ من ساعديك !
 • اغْنَمِكَ .. من أين ؟
 .. صَوْتُ النَّتَابِ من القلبِ ،
 اضْرَمْ نايي الحزين !
 • ومِرْأَتُ عَمْرَى بَتِيهِ الْغِنَاءِ ،
 وتَلَاهُ الصَّدَى في صدى السَّكْمِينِ ..
 • وما زِلْتُ لَدَعُوكِ ..
 حَتَّى تَلَاشَتْ
 مَزَامِيرُ شَدْوَى مع العَلَمِينِ
 • وما زِلْتُ لَدَعُوكِ ..
 حَتَّى لَهَلَّتْ
 خُطَاكِ ، على وَحْدَةِ الْعُلَّامِينِ

• تعالى ...

صباحاً جديد الخُيَّاءِ
يُوحِّدُ في نَريهِ الرُّاحَتَيْنِ ..

• • •

• تعالى ..

لهيباً عند الأوار
يردُّ التراب من الفاصيين

• تعالى

وَضَمَى شَتَاتَ الصُّفُوفِ
فَقَدْ بَحَّ بِالنَّارِ صَوْتُ الْعَرِينِ
• تَنَادَى السَّمَاءُ ،

تَنَادَى الدَّمَاءُ ،

يَنَالُكَ لَهْفَانُ جَرَحِ الْجَبِينِ
• تَنَادَى الْمَعَارِكُ فِي الرَّابِضِينَ

تَنَادَى الْمُضَاجِعُ فِي الرَّاقِدِينَ

• تَنَادَى الْعُصُورُ ، ...

تنادى القهود ، ...
 يُناديك عار ، وثُكْر طَمَعين ،
 * وماذا من العيش تبغى الحياة ،
 إنا ماتَ فيها لهيبُ الإباء !
 * وماذا ؟ وماذا ؟
 تعالى .. وصبي ،
 على كُلِّ قلبٍ سَعِيرَ النداء ..
 * وشُدَى الزمامِ على الواقفين
 فَمَنْ نُونُ زحْفِكَ زحْفُ الفناء !
 * لها الله ..
 من أمّةٍ لمهلتْ !
 ولا يَمُهلُ الحرُّ غوثُ البقاء
 * فسيري ..
 ولا بدّ للنُصر يوم
 بكفئك يحوّه نصرُ السَّماء ! !

موسيقا من الإصرار

سلامٌ عليكُ

فرحمةٌ ربّي جرت من يديكُ

ولعنته طوّقتُ ساعديكُ

سلامٌ عليكُ

بعثنا من الموتِ في راحتكُ

وكنا نياما

وكنا ظلاما

يدسُ الحقيقةُ في الراقدين

ويُخفي الطريقُ عن الثائرين

وهبّت علينا رياحُ النشور

مُزْمَجَرَّةُ الْعَصْفِ مِنْ جَانِبِكَ
تُنِيبُ الْبَلَى مِنْ رَهَاتِ الْقُبُورِ
وَتَخْتَرِقُ اللَّيْلَ تَحْتَ الصُّدُورِ
لِتَسْئَلَ مِنْهَا الْعَمَى وَالْفُرُودِ
وَتَوَغْلُ فِي كُلِّ مَا لَقِنْتَهُ رِزَايَا الْعَصُورِ
وَفِي كُلِّ مَا قَنَعْتَهُ الرُّؤْيَى
وَمَا كَشَفْتَ مِنْ رِيَاءٍ وَزُورِ
وَتَلْفَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رِيَا حَا .
وَبِوَقَائِدِي
وَنَارَاتِي دُورِ
وَتُشْعَلُ فِيهِ رَمِيمُ الرَّجُودِ
وَتَجْنُثُ مَعَهُ بِقَايَا الْجَنُورِ
وَتَزْرَعُ فِيهَا الضُّحَى مِنْ جَدِيدِ
بِصَانِينَ صَحْوٍ وَالْقِدَاحَ نُورِ
وَفَجْرًا جَدِيدَ الْخَطَا وَالْعَبُورِ
يَرُدُّ الظَّلَامَ ضِيَاءَ إِلَيْكَ

سلام عليك



سلام عليك

ورحمة ربي جرت من يديك
رحمت النيام فحركتهم
وانقذتهم من سهات السفين
وقلبتهم بانتفاض الطريق
على غفلة من كرى الهامدين
وانشبت فيهم شعاع الحياة
حبارى بلوكون عمق الجراح
ونسأماها في الصباح الحزين
توغلت فيهم بنار الهبوب .
واصلبتهم من سياط الليقين
واجريت فيهم دماء الوجود
وكانوا من التيه كالميتين
رحمت الظلام فعريت

وَمَزَّقَتْ فِيهِ الْخَدَّاعَ الدَّهِينِ
وَيَسْثَرَتْ كُلَّ خَبَايَا الْكَهْوفِ
وَالْقَيْتَهَا حَسْرَةَ الْعَابِرِينَ

* * *

.. رَحِمْتَ الضَّمَائِرَ ، كَانَتْ مَرَايَا

مَقْسُومَةُ اللَّحْمِ لِلْخَاتَنِينِ
وَكَانَتْ رُفَاتَا عَنِيدِ الزَّوَالِ
فَوَحَّدَتْ فِيهَا انْطِلَاقَ الْجَنِينِ
رَحِمْتَ الصَّدُورَ

وَكَانَتْ طَيُورًا عَلَى الْغُوجِ تَهْزِجُ لِلصَّائِدِينَ
تُدَارِي لِسَاهَا
وَتُبْدِي هَوَاهَا

وَتَحْرِقُ بِالْخَوْفِ فِي الْبَاطِشِينَ
وَتَخْشَى ظِلَالَ الرُّؤَى فِي النَّوْبِ
فَتَخْشَعُ لِلْوَهْمِ فِي كُلِّ حِينٍ
.. رَحِمْتَ الْحَقِيقَةَ ، جَرَّئَتَهَا

من البرقع المستعار اللعين
ومن جنة الردى تجرى الظلال
صلاً من الإلك للغافلين
فتخلى الحلق في كل شيء
وتنسى في أوجه الزائفين
كما ينزع الموت عطر النعوش
رمت زهرها جنة الكافرين
خضوع ورفض ويا ما صلاة ،
تفنى بها حيرة الفاسقين

• • •

رحمت الطريق فشملت
لهيباً ، اضل خطا الفسدين
وظنوه نورا لهم في القتام
فعاثوا بلا رحمة حائرين
فمن خاطب بالضياء
لظى العار في لوجه الغاضبين

ومن عازفٍ لحنه بالظلام
لهتمسُ إيماضةَ المؤمنين
ومن حالكٍ في قنّاعِ الضحى
سرايبه تنهلُ الصّاحرين
على وجهه بمعة الطامرين
وفي عينه بَسْمَةُ المُرْتَشِبين
بقايا من الليل ربّ السماء
أعد لها ثورة الزاحفين
وأحيا لها فجرها من جديد
ليجتاح في خطوه المارقين
ومن خادعوا النور في جانبك
سلام عليك

• • •

سلام عليك ..
لهرحمة ربي جرت من يدك
ولعنته طوقت ساعيك

فَتَلَمَّتْكَ الْأَرْضُ حَتَّى تَضِجَ السَّمَاءُ
وَيَلَمَّنَكَ الطَّيْرُ حَتَّى يَمُوتَ الْفَنَاءُ
وَيَلَمَّنَكَ الدَّمْرُ حَتَّى تَمُوجَ الدَّمَاءُ
وَيَلَمَّنَكَ الثَّلَرُ حَتَّى يَصِيحَ الْفَنَاءُ

• • •

مَحُونَاكَ مِنْ صَلَاحَاتِ الزَّمَانِ
وَعَدْنَا بِهَيَوْمٍ تَفْنَى لَهُ الشَّمْسُ فِي الْمَهْرَجَانِ
وَيَصْدَحُ بِالنَّصْرِ صَوْتُ الْأَنَانِ
عَلَى لَوْلِ النُّورِ لِلْمُسْجِبَتَيْنِ
وَفِي جَنَّةِ النَّصْرِ بِالشَّاطِطَيْنِ
وَفِي كُلِّ شَعْبٍ بِكَلَّةِ الْكِرَامَةِ
وَمَعْرَكَةِ الْحَقِّ رُبَّتْ سَلَامَةُ
وَسَبَّحَتْ بِرَاكِيذِهَا بِالْغَضَبِ
لَتَرْجِعَ لِلشَّمْسِ وَجْهَ الْعَرَبِ !!!

موسيقا من الموت

• لا أرفض الموت ! !

لكنني أسأله :

هل نلت ما أنت بالإنسان فاعله ؟

• شيء .. هو الموت يا جيلر

تكنمه خطاك .. أنت وراه للعين حمله ..

• مفتح مبتاهات ، ولوية .

واغصن .. زمرها ماتت بلابله

• وتسحر الناس تاروي في مخاضهم .

وفي خطاهم بكهف لا تزايله

• تمشي بلا شبح .

تسقى بلا قدح .

وكلُّ بلْبٍ ، ومهما .. أنتَ داحِلُهُ !

• اعمى !!

عصاك ، بلا لربِّ ، ولا بصير

ولا صدق ، يرشِدُ الأنانَ فليثُ

• ولا يقولُكُ إلا الغيبُ ،

تعلّمهُ ، وكلُّ حَىٍّ هوجهِ الأرضِ جاهلُهُ !

• تزوّدُ ،

لا لربِّ التّزويدِ تعرفهُ

ولا لنبيكُ إلى إنّي وسلّتهُ

• ولا تبالي إنا داهمتُ ،

منتهياً بدّعوكُ ،

أم فارساً .. تمضى نُصلوهُ

• بكفه لملُ الدنيا ، وغفلتُها

وكفكُ الغدرِ شئتُ مناجلُهُ

• سكنتُ في شركِ الأنفاسِ ،

ترصدُها كصائدٍ لم تخبُ يوماً حبالُهُ

• مُرَخًى الْحَبَالُ ، وَتُفْقَى كَانِبًا ،
وَعَلَى جَفَنَيْكَ سَهْمٌ ، يُعَارَى مِنْ تَحْلُولِهِ
• تَشُدُّ مِنْ شَنْتٍ ،

لِنِي شَنْتٍ ،
لَا شَبَكَ يُلْقَى ، وَلَا كَفُّ صِيَادٍ تُحْلِلُهُ
• وَلَا اِنْتِظَارٌ ، وَلَا خَوْفٌ ،
وَلَا حَزَنٌ مِنْ أَى شَيْءٍ تَوَارَى فَيْكَ حَمَلُهُ
• كُلَّ فَبْرِئَةٍ طَيْرٌ ،

لَنْتَ تَغْمَتُ
مَهْمَا اسْتَكْنَتْ عَلَى الدُّنْيَا خَمَلُهُ
نَمِيلُ بِالنُّرَةِ الْبَلَّاهِ
• تَلْقَفُهَا مِنَ الْخَلِيَةِ ،

فِي نَبْضٍ تُغَاغِلُهُ
• وَتُسْكِرُ الرُّوحَ
حَتَّى لَا تَحْصُرُ بِمَا يَطْوِي رَحِيقُ ،
بِمَا يَسْقِي تَبْلِيلُهُ

• سَكْرَانُ •

تَخْبِطُ فِي مَشْرِ

فَتَنْسَخُهُ نَوَقْلًا ، وَهَلَى سَكْرَى مَجَاهِلَةً

• وَتَلَجُّ الرُّوضُ ، غَنَاءَ مِرَاتِعَهُ

فَيَسْتَحِيلُ رَدَى ، تَكَلَّى هَوَالَهُ

• لَا طَيْرٌ ، لَا زَهْرٌ ،

لَا عَطْرٌ ، وَلَا اِمْلَأُ لِعَاشِقٍ تُشْعَلُ الذِّكْرَى اَصَانُهُ

• وَتَلْمَسُ الْجَنَسُ الْعَاتَى

فَلَا جَسَدٌ ..

وَلَا حِيلَةٌ ..

وَلَا شَيْءٌ تَقْلِبُهُ !

• سُبْحَانَ حَلِيمِكَ ..

لَا يَهْدِي لَهْ نَفْمٌ

وَلَا لَايٌ مَدَى تَمْضَى قَوَافِلُهُ !

موسيقا من الخلود

«بعد ألف عام على راحة الخاتم العربي الخالد» أبي تمام ..
بشراب اللؤلؤ بمدينة «دينور» بالمعالي .. استوحى الشاعر
منه النغمة من الطرى المسطرون فيه وقسمها للكرام
لى للمهرجان الألفى لمجابه ١٢ / ١٢ / ١٩٧٢ م .

لنا . . والمنجم . . فوق قهرك يا ابن أوس . ساجدين ، مسبحان
وتران من نغم الخلود ، على ثراك . . يفرلن . يضلان
بتهللان بكل ما خلقت فيه من البيان ويسجمان
ويكل سحر رحت تعزفه جديد الطيلسان ، يهرمان
. نضون ! يرفض لن يكون اللفظ مسروق الكيان ، بلاكبان
غضبان ! يرفض لن يكون الوهم مصباح التلفت . فى الزمان
عطشان للأضواء . . ينزحها حقائق . تزدري كذب اللسان
صيد ثلاثة العوالم . فى كهوف نائبات الدرب فى غلى الجنان !

شُرَابٌ مَنقُودُ الرُّحِيقِ ، وَلَوْ لَطُلَ بِغَيْرِ كَرَمٍ ، لَوْ دَنَانُ
 صَلاَبٌ عَاصِبَةٌ لِلشَّامِرِ .. مِنْ ضَمِيرِ الشَّعْرِ يَلْقَفُهَا الْعَبَانُ
 ... خَالَفَتْ لَصْدَاءَ الْحَيَلَةِ .. صَدَى وَدُوحاً بِالصَّدَى يَتَكَلَّمَانِ
 لَا اللَّفْظُ جَرَسٌ لِلسَّمَاعِ ؛ وَإِنَّمَا جَرَسٌ وَهْمٌ .. عَاشِقَانِ !
 مَتَعَلِقَانِ عَلَى الرَّيَابِ هَوَاهُمَا رُوحٌ مُفَكَّرَةُ اللُّسَانِ
 لَطَمَتْ مِنَ التَّقْلِيدِ وَجْهَهَا ، كَانَ فِي شَرْفَتِكَ نَيْلِكَ بَيْدَهُمَا
 يَتَدُ الصَّدَى ، بِصَدَاةٍ تَسْطَعُ نَهْرَةً لَوْ هَمَسَتْ .. مَخْلُوقَتَانِ
 لَمْ تَسْمَعْ الْأَوْتَارُ مِثْلَهُمَا ، وَلَمْ يَرْضَعْ شِعَاعُهُمَا بِيَانُ
 بَيْنَ السُّطُورِ غَرِيبَتَانِ ، وَفِي الْعَبُورِ جَدِيدَتَانِ ، عَرِيقَتَانِ
 لَا حَنُوءَ .. لَا مَقِيلَ ، هَلْ يَرُكَّانِ إِحْسَاسٍ بِهِ تَتَأَلَّقَانِ
 بِيَدَيْهِمَا شَجْنُ النُّفُوسِ . يَكُلُّ لَهْفُ الْحَيَلَةِ تَنَابُلَيْنِ
 فِي نَوْرَةِ لَيْلِ الْوَقُوفِ : بَعْمَقُهَا ، وَجَبِيدُهَا تَتَفَنَّنَانِ
 لَصْلَابُهَا عَرَبِيَّةٌ وَهِيَ الْغَدُّ الْآتِي لَهَا عَرِيبَتَانِ
 تَتَحَرَّكُنِ بِكُلِّ مَعْنَى .. لَا لَجْتَرَلٍ ، وَلَا لَكْتَرَلٍ ، وَلَا لَفْتَرَلٍ !
 عَبَرَتْ دُجَى التَّارِيخِ ، تَرَفَعُ مَبْدَأُ .. رَفَعُ الْحَقِيقَةِ بِالْبَنَانِ ..
 السَّيْفُ حَقٌّ !

والنجومُ خرافةٌ ! والغمدُ مهكلٌ هوانٌ !
 اصفيتُ .. ثم رايتُ .. ثم تفجرتُ من قاعِ روحى نَفْمتانُ
 لنا .. والفُجْمُ فوقَ قبركِ ساجِدانُ
 لنا .. فى الصُّدى ! !
 وهو الردىُّ للحتومِ ! ا تلكَ حَقِيقَتانُ ! !
 لنا كُنْتُ لحنَ السَّيفِ !
 وهو جبينُ عمورية .. متناقضانُ !
 حدٌ ، وخذٌ كان اشهى فى هواك من الهوى
 يومُ للهِوانِ ! !
 كلمته .. بصبا السُّيوفِ ، وكبرها وجنونها يومُ الطُّعانِ ،
 وهانها شرفُ الثرى .. بعدَ الاله بغيرها لا يَمْتَعانُ
 .. جَنَنكَ ..
 مَزمورين ، مخمورين ..
 من دَهَشِ للذى يَتَعَجَّبانُ !
 يتنقلان على صلبك مع الخلود ..
 .. ويشربان ، ويسقيان !

قُمْ ، واملأ الاقداحَ ثانيةً ..

وجلّجل في الصفوفِ بلا لوانٍ
فألهو ، واللعبُ ، استمرا في العُروقِ مع المرارةِ يجريان !!
وأعدّ نغيرَ الأرضِ !!
«عمودية لخرى تشوقُ للأنانُ !

موسيقى من لحظة الوداع

من لحظة الحزن العظيم !

[مع ضرب الاثني ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠]

إلى روح الزعيم خالد جمال عبد الناصر

وفي لحظة .. لسقط الغيب فيها على كله شيء لسي لا هوله
عميق .. عميق .. كجب الظنون . على كل جس تلاشي ملاء ..
صحيح .. صحيح .. كما لو نزلت من الروح . كل حيلة الحياة
.. وطهر يحط بلا اي غصن
على شجر موغل في كراهه
يفر .. كما لو احس الفناء
بطلونه من زوايا صلاه ..

ويبرد .. حيران .. هذي رياه ،

وهذي الخملل فيها هوله ..

بمر ، وتمضي ، ويأتي خلفها

ويحرق في الوهم كل أنجاه !

تحسنت وجهي ،

لعلّي الأمل طيفاً على أيّ طيف رماه !

تحسنت صدري ،

لعلّي لأصلح سراً تولت به راحتاه !

تحسنت حولي جُحوظ الأثير ،

وتحديقته في مرايا فضاه !

وامعنت في درب نلتى لعلّي ،

تناسخت لآخرى وضلت مرّاه !

لعلّي صهرت المدى وانتهيت

إلى أبعد البعد في منتهاه ...

وصمت بطل .. ضرب السكون

تلجلج .. لم يدر ملأ بهاه !

تحيرُ فيه ارتقابُ الوجود .
 ومالا يكون ؛ وماذا عساه !
 تراءيتُ في عينه جازراً .
 ومنبحةً لخلنتها بدهاً
 وسهماً بصوبه . لا ارله .
 وإن كنتُ في هلعٍ من رؤاه ..
 اخافُ على جبهتي .
 بعدما سنا الشمس رشاً عليها ضحاه !
 .. اخافُ على خطوتي
 بعدما جثا الرقُ يدفنُ فيها خطاهُ
 ويهربُ في الامس عبرَ القرونِ
 يسألُ نجاهها بذكرى نجاه !
 .. اخافُ على زهرتي
 بعد ما اعابتُ لى العطر .
 يسقى الذي من يديه سقاء !
 اخلفُ

وظلّ اندهاشي يدورُ
وتضرب في كل كربِ عصاهُ
وهولى كؤوسُ الغروبِ الحزين
محطّمةً فوق كل الشُّفاهُ . .
... وشقُّ النُفَى عذابَ للسكونِ ،
وعاصفةٌ دمّمتُ بالجنونِ !!
وتصرخُ .. لا .. لن يكون !!
يموتُ الضحى .. والضياء العميق الذى بهُ - لا يموتُ !
أباريقه لا تزولُ ، بقلبِ الغُصُونِ ، .
يموتُ الصباحُ ، وموَجُ السنا بعده لا يموتُ !
مصابيحه لا تحولُ بخفق الجفونِ !
يموت الزمانُ ، وما شبههُ فى المدى - لا يموتُ !
مشاعله فى الليالى تحولُ بخطو السنينِ . .
ولو أنها من غيوبِ الإلهِ ،
مقاديرُ تلجمُ سرَّ الحياهِ ،
فإن المسجى على راحةِ الخلدِ .. حى .. وثائر

وما زال . . لم يمضِ ناصراً !!
.. فما زال في الحرب حياً
وما زال للفتن الذين اندلعا ووحياً ..
وما زال يرفع للسالكين المهلبي ..
ويُعطي شذاها لكل الشواطيء ..
تعاليت . . يا مالك السر !!
سمع الملايين ما زال يُصغي لصوته ،
ويُجهش بالدمع . . حين يراه ، بصفتة :
.. على خطوة الكابحين ..
وفي لوجه الشرفاء ..
وفي نظرة الفقراء ،
وفي كل فأس بكف السنين ،
وفي كل صفصافة ككفنت ،
بلورلتها لدمع المنقبين ..
حيارى التراحيل ، اهل المعاول والدمع ، اهل الانين .
وفي قهقهة الزاحفين ..

وفي صهجة النافرين :

وفي زلزة السُّود ، وهي تُذيب العناصرُ

لِسحقِ الفوارقِ بين الوجوه على كل سائر . . . !

وفي المسجد المستجير للحزين .

وفي القنص . . . وهي تُنابيه من فتكة الفاصيهين . . .

وفي كل حبة رملٍ وشاطيء ،

سناه يُضَوِّي كل المرافيء !

وفي كل شيء ضيله . . .

مع الشمس مازال يُعطى الحياةُ

لكل الذين لراسوا للحياه !! . . .

ورغم انطفاء السراج على عتبات الجسد ،

فما زال منه السنا هادراً للأبد ! !

تُحلق رايته في الملتن . . .

وتنطق ليلته في القرى والمدائن . . .

وما نام في الأرض حرٌّ وثائر . . .

وما نام فيها حياه . . .

فما ماتَ . . فاصبرُ !!
ولا غرُبتُ من يديهِ الحياه ! !

موسيقا من الطبيعة

في شاطئ البحر

مع إصداة الشامر لسحر الطبيعة

وجمالها في شاطئ المنتهر بتونس

٤ أغسطس ١٩٧٣

نزلتها .. والشمس في احضانها	حورية سكرى على شاطئها
لا كل في راحتها .. لا راح في	كلماتها لا صوت في لفظها
وكل شيء .. نشوة ، وفدح	بصب بحر البحر من اغصانها
وكل أفق وتر ، ونغمة	واعين تضي إلى الحانها
وكل خطو قبله ووجنة	مدت لربوب الحب في وثبانها
ونظرة ، لم تلق إلا نظرة	مبهودة للنور على أجفانها

خضراء؟ لا.. بيضاء؟ لا.. زرقاء؟
 البحرُ ، والنخيلُ ، والزيتونُ ؛ لا
 .. كانتها خلاصةً من زمنٍ
 كانتها في كل وقتٍ ، سجدةً
 والسحرُ ، والجمالُ .. مؤمنان في
 لاحت صلاةً ، وهوى ، وفتنةً
 لا .. تلبث حدود اللون في بسطاتها
 قيوداً للضياء في ألوانها ..
 ووطنٍ .. يُطلُّ من أزمانها ؛
 لله .. لا تُقبلُ في أذانها ..
 أفاقها .. رُكنان من أركانها
 وجنةً .. فردوسها في حانها ؛



للشمس فيها غيمةٌ ، وخيمةٌ
 والريح فيها نسمةٌ ، ولثمةٌ
 والنخل فيها شاعرٌ ، في صمته
 فنخلةٌ كفارسٍ في حومةٍ
 ونخلةٌ ناسكةٌ موصولةٌ
 ونخلةٌ راهبةٌ مشدودةٌ
 للظل .. لا يزود عن مكانها
 ونفخةٌ ، تهمس من عيدانها
 قصيدة ثارت على لوزانها
 يحنو وغى الدهر بصوت لجانها
 بالقيب .. تصفى النور من إيمانها
 تكلى على ماضع من صلتانها ..



أصغيتُ للتاريخ ، وهوائهم
 .. ولذ بصوت هاجر من قلبها
 متى .. يعبُ السحر من ينانها
 يشوي رُفات القيد في نيرانها ؛

موسيقا من العِلم

مهيلة إلى الدكتور طه حسن هنية

صبيته المرة ، العلم كالماء والهواء

كنت عام ١٩٥١

غناء . . . ولشجى منه ما انت قائلة

وسحر . . . واعتى منه ما انت فاعله

• • •

حسنت لك الإلهام من كل مهجة

ومن كل نور انت للفن هائلة

• • •

ومن قمة الفكر انت بفجرها

شعاع من الرحمن هلت مشاعله

• • •

ومن صيحة للحق ، يعضى زئيرها
كان بدا للشيب خفت نزامله

• • •

.. ومن ادب حر الأجنة سقته
إلى الناس ركبا لا تجارى قواقله

• • •

مددت لها الأرسان فى كل وجهة
لحنت بها ليلاً ، فطارت نقاتله

• • •

يمر على جذب العقول حناؤها
ربيعاً جديد للخطو ، غنت أصائله

• • •

له مذهب فى السهر ، فالارض كلها
زمان وافق بممته فبائله :

.. ومن فرحة للعلم ... هنا هديرها

حواليك ضجّت بالوفاء سواحله

• • •

تنادى لها طير الجزيرة بالهوى

وانطق لشواقى الرياحين زاجله

• • •

واصلى إليها النيل حتى حسبت

لها لوعة تهفو إليك خمائله

• • •

وسبح صمت للنخل فيها ، ولم تكن

لتعرف فى التسبيح شيئاً لنامله

لكلاد ولو لم اصغ . . الفى بظله

ترانيم طير بالحنين تساجله

فهل هو ممن يعشق الفكر قلبه ؟

وممن لأهل العلم تنمى سلائله ؟

.. ومن كل إيمان ، وكل عقيدة

وكلُّ خيالي طلوعته حبلته ..
حسبتُ ريلياتي ، ولنتي ، وصاحباً
هو الشعر لم تهبا بلرضي رواجله
وجنتك لهنى طيف سحر ، فلنما
بيانك .. بدري لهن تخفيه بأبله
بربك هبني بعض وخرى لعلني
بسمعك لشنو بعض ما انا حامله ..
فلا كانت الاوتار إن هز عونها
هواك ، ولم تشج الليالي بلابله ..



اتك بنكة العقل ، من عهد اسم
وهم حوله نتج نثر مناهله
يجيء لهم طفلاً ، غريباً مدحراً ..
بثوب غريب الوعى ، هبل غلائله
يمد بدا ظمائي ، واخرى لعلها
تُشير إلي ربي بعيد تحاوله

تلقوه سفحاً جاملاً في مفارقة
بها غيَّيبَ الإعلام طنَّتْ مجاهلهُ
عند النجى ، إن خالَسَ النورَ ليلهُ .
بُضىءُ ، وإن يلجأَ جمهٌ ، يصاوله
سقوا مهتةً خطو الرِّسالات رحمةً
وكتَّحاً صبوراً ، لا تننُّ معاوله
وشقوا ثراه ، فاستحال يبابه
حقولاً ، عليها العلم صافَّتْ سنبله
وخلوا جناها للحياة . . فيأنهم
منلها ، وهم في كل شعبٍ دلائله ؛
فإن شئتَ بعثاً للبلاد ، فهذه
يدُ الله فوق الجهل ، هذى جحافلُه
بنانٌ ، وإيماءٌ ، ولوحٌ ، ووقفه
وما بعد هذا ، كله أنت خاذله . .
اتوك . . فجاموا للذي سارقَ الحجا
فخرتَ له أبراجه ومنازلُه

لَهُ مَنْطِقُ النُّورِ الْمُبِينِ ، إِذَا هَوَى
عَلَى الشَّكِّ ، رَاحَتْ تُسْتَجِيرُ مَقَاتِلَهُ
يُمَزَّقُ بِالتَّبْيَانِ كُلُّ مُطْلَسَمٍ
مِنَ الرَّأْيِ ، حَتَّى تُسْتَبِينَ نَخَائِلُهُ
وَيَنْفُضُ لَسْرَ النُّفُوسِ بَيَانُهُ
كَمَا لَوْ رَوَاهَا كُلُّ طَيْفٍ تَزْلُوهُ
إِنَّا رَقَّ . فَالْأَسْحَارُ لَحْنُ بَكْفُهُ
وَطَبِيرُ الرَّهَى نَائِي رَخِيمٍ يَفْازِلُهُ
وَأَنْ مَسَّ ظُلُمًا ، خَلَّتْ نَارًا وَعَاصِفًا
وَنَذَرَى هَشِيمَ فِي الْفِيَاثِ تَقَابِلُهُ .
يَسِيرُ وَحُبُّ النِّيلِ لَحْنٌ مُقَدَّسٌ
يَهْزُ بِهِ سَمْعُ الضُّحَى وَيُطَاوِلُهُ
تَطَوَّفَ عَلَى الدُّنْيَا خُطَاهُ ، كَأَنَّمَا
لَمَحَرَّ نَشِيدٌ لَا تَكِلُ فَوَاصِلُهُ
فَكَمْ رَحَلَةٍ لِلْغَرْبِ طَارَتْ بِذِكْرِهَا
وَعُثَّتْ بِوَلَدِهَا لِلْعَزِيرِ رَسَائِلُهُ

يُحِبُّ ضُنَى الْأَسْفَارِ حُباً لِمَجْدِهَا
وَتُشْجِيهِ أَشْحَانُ السُّرَى وَشَوَاغِلُهُ . .
رَأَى الْعِلْمَ مَأْسُورَ الضِّيَاءِ ، كَأَنَّهُ
شَقِيَ عَلَى الْأَصْفَادِ شَدَّتْ سِلَاسِلُهُ
أَقَامُوهُ فِي سَوْقٍ تَعَانَتْ بِرُوبِهِ
وَصَدَّتْ أَيَادِيهِ . وَسَدَّتْ مَدَاخِلُهُ
وَنَادَى مُنَادٍ ، فَوْقَ أَعْتَابِ بَابِهِ
بِصَوْتِ جَهِيرِ الْخُلُومِ بَحَثَ غَوَائِلُهُ :
هَذَا الْأَلْفُ الْعَصْمَاءُ ، غُودَ مَمْنَعُ
مِنَ الْفَرَةِ الْقَعَسَاءِ شَيَّدَتْ حَوَائِلُهُ
هَذَا الْبَاءُ طَيْرٌ عِبْقَرَى مُجْتَنِعُ
عَلَى طَيْفِهِ يَبْكِي مِنَ الْيَأْسِ حَامِلُهُ !
هَذَا «الِفُّ» كَالْبَاءِ كُلُّ يَدْرُهُمْ
وَمَنْ سَاوَمَ الْأَسْعَارَ لَسْتُ أَعَامِلُهُ !
هَذَا كُلُّ حَرْفٍ فِي وَعَاءٍ مُخْتَمٍ
شَحِيحُ الرُّؤْيَى ، إِيَّاكَ يَوْمًا تُسَائِلُهُ !

إنا كنتَ ذا مالٍ مُلقِمْ . . . وإنْ تَكُنْ
 فقيراً . . . فَحَلِّمْ الشَّمْسَ مَا أَنْتَ لَعْلَةٌ !
 هنا كُلُّ سَطْرٍ تَحْتَ قَبْرِ . فإنْ تُرِدْ
 نشوراً . فهاتِ لِلَّيْلِ تَخَشُّعَ جَنَابِلُهُ
 هنا سُدِّ يَاجُوجَ . هنا العِلْمُ نَبْلَةٌ
 تَبَاحٍ وَتَشْرِى كَالْمَتَاعِ مَرَاحِلُهُ . .
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ جَامَتْ تَبْكِي لِقَطْرَةٍ
 ففَالَتْ لَهَا : بَيْعِي الصَّبَوحَ ! جَلُولَةً !
 وَكَمْ مِنْ لَبٍ فِي الكُوخِ لَقِيَ شَقْلُوهُ
 وَنَاحَتْ عَلَيْهِ فَاسَةً وَمَنَاجِلُهُ
 أَنَّى يَهْنِيهِ ضَارِعًا مَقْرُوسًا
 لَعَلَّ حَظْوَظَ العَاجِزِينَ تُهْلِكُهُ
 فَهَبْ لِلنَّادَى صُلْحًا فِي عَنَابِهِمْ
 بِصَوْتٍ عَلَى الْأَفَاقِ دَوْتُ زَلَازِلِهِ
 إِلَى الكُوخِ عَوِدُوا يَا بَنَى الْفَقْرِ ، وَاقْنَعُوا .
 فَالُولَى بِكُمْ قُطْعَانُهُ وَسَوَابِلُهُ !

.. أساطيرُ عني «مُتلوب» تُروى وإنها

لِفَتَّكَ بِرُوحِ الشَّعْبِ نَقَتْ وَسَائِلُهُ

وَقِيدَ لِمَجْدِ النِّيلِ طَالَ هَوَانُهُ

وَطَالَتْ عَلَيْهِ نَارُهُ وَمَشَاكِلُهُ

خَطَا نَحْوَهُ « طَه » الْعَظِيمُ مُؤَزَّرًا

بِشَعْبٍ مِنَ الْأَغْلَى مَلَّتْ كِرَاهِلُهُ

وَكَزَّ عَلَيْهِ فَارِسًا ، فِي يَمِينِهِ

شِبَا قَلَمٍ لِلْحَقِّ سَنَنْتَ مَنَاصِلَهُ !!

موسيقا من التاريخ

وانتهك الستار عن وجه التاريخ لحظة ، فنلكر

شهيد الحرية والنضال محمد فريد بعد

خمسين عاما على رحيله . . .

٢٢ / ١١ / ١٩٦٩

رُفِعَ الستارُ . .

وانشقَّ زودُ الليل عن شرفِ الحقيقة كالنهارِ

ولهاق للتاريخ قلبُ

كان من عبثِ التسلُّط . . في نوارِ

اغرى به الزمنُ الغشومُ

فزاغَ في وهجِ الحقائق واستنلرُ

وضعَ القناعَ على الشعاع . . وشاد للحكِّ النارُ

ومضى بجوب الخلد لثاقاً .
 يلص كما تشاء له البراقع !
 يضح الفواقع في النرى .
 ويمنس ومض النور في كبد الفواقع !
 ويعيد خلق النور
 ينسخه بجى ، متلق الأهات ، مشبوب المراجع !
 ويرزق الظلمات في قيس
 من البهتان يسترق الضمائر والعيون :
 فيصور الأغلال مسبحة مصلىة .
 تضوى في رقاب الصاغرين !
 .. والظلم يستلنا يرف العطر منه تملأ للظالمين !
 .. والسمع ، لجنحة من الرحمت
 زائفة للتبطل ، والتهلل ، والحنين ..
 .. ويصور الطافين رهباناً بدير العزل تجمعهم صلاة !
 والفاسدين الحق نؤيانا . . يصورهم حماة !
 والسارقين المجد تحشرهم ملائكة يداة !

والتأجرين بعزة الأوطان ابطلاً يخلدكم هواء !

يسقيهم النسيان لا يبقى لهم ذكرى حياه !

يا لأجود ! وللخلود ! وللهور ! !

.. رفع الستار ! ! !

رفع الستار

وتمزقت حجب من النسيان عاتية مكيلة الإزار

وانفض سوق العنكبوت .. وشمشت بكهوفه ظلم الجبل

وارفض من وجه الخلود تهرج الألق للجلب للستار

وانفض صرح موته يد تريق الليل من شفة النهار

وتحك لروقة الضياء خيوط قهر لا يتاح له مزار

.. ملأ لصاب الخالدين ؟

تحركت لصلاب سمعتهم ..

.. وفاجاهم نهار

وتلفتوا .. فإنا قباب المجد ..

ضواها لهم زور الأسر

منا حبيب القيد ..

يُكْتَبُ ، كَانِ بِكَلِمَةِ الشُّرَارِ !

هَذَا عَدُوُّ الْقَهْدِ ..

يَتَصَحَّ فَوْقَ جُلُوتِهِ يَثَارُ !

.. وَتَلَاغَطَ الرُّمَنْ الْأَسِيرُ ..

فَضَاعَ حَادِي النُّورِ ، فِي حَادِي الْفُجَارِ

.. وَانْسَابَ سَلَى اللَّيْلِ فِي سَلَى الضُّيَاءِ ، وَنَحَتْ الظُّلُمُ الشُّرَارُ ،

.. وَغَدَا رَمَادُ الذُّلَمِ بِهِنَّ عَلَى الْأَسْرَةِ وَالنَّمْلَقِ فِي النَّهَارِ ،

وَالْخَائِنِينَ الْخَائِنِينَ لِكُلِّ طَاغٍ فِي خِطَافِ النَّيْلِ مَسْكُرٍ ؛

إِكْلِيلَ مَجْدٍ فَوْقَ هَامَاتٍ مَعْصِيَةِ الْخِيَلَةِ بِالشُّعَارِ

وَيَزُفُّهَا التَّارِيخُ لَا يَتَرَى أَعَارَ مَا بِمَجْدٍ لَمْ فُخِّرْ ؛

وَسُطُورُ خِزْيٍ فِيهِ .. لَمْ رَيَّحُنْ مَقْبَرَةٍ وَغَارُ ؛

وَعَدَا لَهَيْبُ النَّاتِرِ لِلْسِتَشْهَدِ الْحَرِّ الْأَمِينِ

الرَّافِضِ الْأَغْلَالِ .. تَلَمَعُ فِي صُنُودِ الْحَاكِمِينَ ،

رُتْبًا وَأَوْسَمَةً يُشْعِشِعُ نَلَّهَا لِلنَّاظِرِينَ ،

وَتَزِيدُ وَجْهَ الشَّعْبِ إِطْرَاقًا لَوَجْهَ الْفُلَاصِبِينَ ،

.. وَغَدَا لَهْلَاهُ لِلْسِتْمِيتِ كُلِّ مَا بِيَدَيْهِ مِنْ زَادِ الْأَوَارِ ؛

، لَهَا لَبِيُّ النَّارِ . . .

هَرَفُضُ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّلَاسِلِ فِي جَوَارٍ !

وَيَمُوتُ مُفْتَرِباً عَلَى شَفَتَيْهِ لِلْحَرِيَةِ الْكَبِيرَى مَنَارُ

فَيَتَوَهَّ بِبَيْنِ الْعَائِدِينَ وَنَعْمَتِهِ يُسْقَى الْعَرَاءَ وَالْأَنْتَظَارَ

رُفْعُ السَّتَارِ !!!

رُفْعُ السَّتَارِ . .

وَتَهَاوَتْ الظُّلُمَاتُ وَانْقَشَعَتْ بِفَجْرِ النَّائِرِينَ

وَمَضَى الصَّبَاحُ فَنَلَبَّ ظِلَّ الْقَيْدِ مِنْ خَطَرِ السَّنِينَ

وَتَغَيَّرَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَعُدْ الرُّؤْيَى تَسْبِيحَهُ خَمَرُ الزَّلَافِينَ

وَتَغَيَّرَتْ رُوحُ الْحَيَاةِ فَلَنْ يَلُوحَ بِهَا سَنَا لِلوَاقِعِينَ

وَتَغَيَّرَتْ قِيَمُ الْخُلُودِ فَلَنْ يُطِلَّ شِعَاعُهُ لِلْخَاطِطِينَ

وَتَغَيَّرَ التَّارِيخُ . . نَفْحَةُ غَارِهِ لَمْ تَبْقَ إِلَّا لِلْحَنَلَةِ لِلْخُلُصِينَ

فَاعْزُرْ زَمَانَكَ يَا فَرِيدُ فَإِنَّهُ أَعْمَشَى تَلْعَسُ ضَوْؤَهُ فِي الْغَالِبِينَ !

وَانْظُرْ خُطْلَانَا الْيَوْمَ . . وَقَعُ نَضَالِهَا لَهَبٌ تُوَدِّقُ نَارُهُ الْمُنْجَبِينَ

مَهْمَا اسْتَبَدُّوا بِالظُّلَامِ فَإِنَّا بِصُمُودٍ وَحَدِّتْنَا سَنُصْبِحُ غَالِبِينَ

بَاقٍ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْعُرُوقِ : بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ يَدَانَا الْيَوْمَ نَهْلُ

مُفْتَنَيْنِ

سَنُذِيبُ وَجْهَ اللَّيْلِ نَمْحَةً بِأَجْنَحَةِ النَّهَارِ
وَنَشْدُ مِنْ أَعْمَاقِ ظِلْمَتِهِ بِشَائِرِ الْإِتِّصَالِ
فَنُتَعِمَ عَلَى بَعْدِ الْجَوَارِ... رُفِعَ الْعُسْتَرُ !!

موسيقا من الخوف «الخوف»

... واخاف ..

حتى ان لُويْن نعشه

وارقص اللعنات خلف رفات

. واخاف رفض الموت ينسخ وجهه

لهيود زيف السم من حيات

. واخاف نبض الوهم يرعش صمته

لهيود يزله من وجوه نعلته

. واخاف خوفي منه . وهو مُمدّد

تعوى اغاني الذعر فوق سباته

.. واخاف الى صدى يدور بحرفه

ويعيد فتح اللؤلؤ في كلماته
 .. واخاف بمن شهروه
 فبعضهم مسح للسرور السود عند وفاته
 واخاف انهاب الحلائل بعده
 تلد الامامي الخضر من مخلاته ..
 واخاف من تايوته شبح الرقي
 وتها الاكلان في جنباته
 ... واخاف نشوة لا حبيه .
 يذهبها صبا الضباب المر في مراته
 ... واخاف بعد هلاك انخله ..
 يتسكعون على بلى طرقاته ..
 يتسللون كلنهم اعداؤه
 وهم عصير الرقي من ظلماته
 ويلأى منه !!
 بنى الكهوف من الضمى
 واذل كبر النور في ساحاته

.. سلّ الأمان من الحياة ،

فشقّها نصفيين محلورين من سطواته

.. هنا جبانٌ الوجه يكتُم نلته

ويقيم مزلجها على لهواته

والخائف الثاني

تكفّن عمره بالصمت يحمله على راحتته

ميتٌ ومصلوبٌ على أضلاعه

كهفان ، يزمران كلّ حياته

لم ينج منه سوى الذين تزلّفوا

كالرغوة للمساء في حركاته

رصنت عظام ظهورهم اقواسها

لتلود البهتان في قسعاته

اعمى يطلُّ بالك عين

كلما لاح الضياء اندس في نظراته

لخنى عليه الشرفاء

حتى أصبحوا أشياخ إصفاء إلى متكأته

بَخْشُونَ كُلَّ رُؤْيَى الْوُجُودِ ، لَعَلَّهَا

رَصِدَتْ ضَمَائِرَهُمْ لِتَسْجِيلَاتِهِ

بَخْشُونَ عِطْرَ الزَّهْرِ لَنْ تُخْفَى بِهِ

أَنْتِ مَدْوِيَّةٌ لِسَمَاعَاتِهِ

بَخْشُونَ ضَوْءَ الشَّمْسِ لَنْ يَخْفَى بِهِ

مُتَلَصِّصٌ بِالنُّورِ فِي هَالَاتِهِ ..

بَخْشُونَ طَلِيقَ الْحَقِّ يَنْبَسُ مَرَّةً

لِيَكُونَ هَمْسُ الْقَلِيدِ بَعْضُ رَوَاتِهِ

يَبْدُونَ لِحُرُلَا

وَجَرَسَ لَيُونِهِمْ فِي الصَّمْتِ يَمُضُّهُمْ بِتَلْوِيلَاتِهِ

يَمْلَأُهُمْ ، خَلْفَ الْإِلَهِ

وَيُخَوِّفُهُمْ خَلْفَ الْخِلَالِ بِبَعْضِ مَخْلُوقَاتِهِ ..

•

موسيقا من الذات في غروب النفس

.. وماذا ستكتب عني ، إنا غبت يوما
وماذا ستحكي لذيالك عن سرِّ فني ؟ !
وماذا ستروي عن الناي ...
لما ترله حزينا بلا أي دمع ؛ بلا أي لحن ؟ !
.. اتعرفني ؟
لهم ملأح هاهي ...
وإين الطريقُ إلى جنَّتِي .. لو يهاهي ؟
.. إين الحقائق ؟ إين الحقائق ؟
إين الحقائق ؟ .. مصلوبه بين عصرى وبيني ؟
وإين اختلاجاتُ رُوحى ،

واظهارها حاتمك الصفوح ؟

تجىء ، وتغضى ، وترنو ، وتغضى ...

وفى فمها السر .. هيهات بغضى !!

.. تعرف ماذا تريد ؟

وماذا بها من احساس ومضى ؟

.. تعرف لئان عادت ؟

النور ؟ ام للنجى فى متاهات لرضى ؟

• • •

وما هى هذى الخمائيل فى قاع نفسى ؟

وما نلك السمر ؟

من شبه فى لرابيس كلسى ؟

.. تعرف كيف لنسلال الرؤى من خيالى ؟

وكيف انصهارى بلحنى عند اشتغالى ؟

.. تعرف كيف انكشلتى لعمق الوجود ؟

واى القوى حطمت لى جميع السدود !!

• • •

. اتعرف كيف امتدادى بنارى لربى ؟
 وكيف اجتدّى ورفضى لأشواقى قلبى ؟
 وكيف التناقض بجتاح نلتى ، ويمضى بعيداً
 ليرتاد شيناً . . احسّ به فى زمانى ، شريداً !
 بنادى على ، ولخشى صناه
 وأمرى لقاها . غريباً جديداً ؟

• • •

اتعرف ما فى كهانى ؟ وعمقى ؟
 . سر غريب
 تخطى المصود
 وفات الدمود
 إلى سر روض عجيب :
 به الزهر يسكر ! والعطر يسهر !
 . . والليل ناع بتوب ،
 ومن غير نوب يمدّ اليدين . .
 ويرفع لله تسبيحتين !
 وقد احتويه ، وانساب فيه ،

ويبقى بعيد المدى عن خيالي وجفني !!

.. فلا أنا منه

ولا هو مني

ولكننا نعمة فوق غصن :

بلا أي طير ،

بلا أي نهر ،

.. تغرد للروح في جوها المطمئن !

• • •

... اتعرفني بعد هذا ؟

وتدرك ماذا أغني !

• • •

لنا من سمائي وأرضي قطوفى ،

ومن ثورة الروح للروح لحنى !

.. وأحرقت ذاتي لضوء القراب ،

وغنيتي القمر ...

... ما أنا تريدون مني !!

الديوان
الرابع عشر
رياح المغيب

«رياحُ الغيبِ !»

«إلى التي خربتُ معها خمر

الرياح في غروبِ صهلٍ ملت »

يا أغاني الرُّمنِ
في حشاكِ استكنَ
فوقَ هذا الوطنِ ...

يا رياحُ الغيبِ
أي سرٍّ رهيبِ
للشقي الغريبِ

• • •

في سكونِ الظلمِ ؟
سجنُها منْ قدمِ
جرعةٍ منْ عدمِ
والرُّبى ، والقممِ
أطلقتها السدُمِ

هلْ سمعتِ الجبالُ
تشتكى للرمالِ
أم سفاكِ الخيالِ
فعبزتِ التلالِ
غابةً منْ زوالِ

شَلَبَ قَوْدُ الشُّيُوبِ
إِنْ سَرَتْ لَا تَوُوبُ

وَهِيَ رِيَا الْفَتَنِ
لَوْ كَفَّ لَأَمِنَ ...

• • •

«يا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يا لَغْنَى الزُّمَنِ ...»

• • •

هَلْ سَمِعْتَ الْبَحْرُ
تَشْتَكِي لِلْقِفَارِ
مِنْ قَبِيمِ الصُّفَارِ
مَلَّ طَوْلَ الْأَسَارِ
فَكَرْتَمَى وَاسْتَجَارَ
فَقَوَّ مِثْلُ الْكُنُوبِ
وَقَوَّ مِثْلُ الْقُلُوبِ

لَاغِطُكِ الزَّيْدُ ؟
مِنْ قُبُودِ الْأَبْدِ
مَوْجُهَا مُضْطَهَذُ
بَيْنَ جَزْدٍ وَمَدِّ
مِنْ ضَلَالِ الْأَمَدِ ...
صَحَّوْهَا فِي الْوَسَنِ
شَجَّوْهَا فِي الْفَتَنِ ...

• • •

«يا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يا لَغْنَى الزُّمَنِ ...»

• • •

هَلْ سَمِعْتَ الرِّيَّاحَ

لَخَتَّكَ النَّالِبُ بِهِ

خِلْتَهَا فِي الْبَطَاحِ
سَطَرَتَهَا الْجِرَاحِ
وَدَوَاهَا لِلصَّبَاحِ
فَانْتَشَتْ بِالْأَسْوَاحِ
فَهِيَ حَيْرَى تَلُوبُ
وَهِيَ سَكْرَى تَنْوُبُ

فِحْصَةً هَارِبَةً
وَالنُّنَى الْفَارِبَةَ
لِلرُّؤَى الْكَائِبَةِ
وَانْتُنَتْ غَاضِبَةً
مِنْ زُعَافِ الْحَنِّ
فِي حَشَا كُلِّ نَنْ ..

• • •

يَا رِيَّاحَ الْمُغَيَّبِ

يَا أَغَانِي الزَّمَنِ ..

• • •

هَلْ رَأَيْتِ الظُّلَامَ
قَدْ تَعَطَّى وَنَامَ
فَهُوَ فَوْقَ الرُّغَامِ
مَا رَدَّ مُسْتَضَامَ
مَلَّ عَيْشَ الْأَنَامِ
فَانْطَوَى كَالْمَرْيَبِ
فَهُوَ ضَيْفٌ غَرِيبٌ

فِي شِعَابِ الْجِبَلِ ؟
بَيْنَ حِضْنِ الْأَزَلِ
جَائِمًا كَالْأَجَلِ
أَوْ شَقِيًّا ثَمِيلِ
وَالصَّبَا ، وَالْأَمَلِ
غَالَهُ كُلُّ ظَنِّ
فَوْقَ هَذِي الْقُنُنِ !

• • •

يا رِيحَ الغَيْبِ

يا اغلنى الزَّمنُ . .

هل رأيتِ السَّحَابَ

لمرسٍ مِنْ عَنَابِ

جَرَافَتِي المَخْطَابِ

هل يَتَنَبَّأُ الإِصَابِ

أنت فوقَ التُّرابِ

وهو فوقَ الغَيْبِ

شَابَ قَبْلَ الشَّيْبِ

وهو دلم ضَجِرَ ؟

فى شِرَاكِ القَسْرِ

رَمَحَهُ النُّكْثِ

جَارِعَ كَالسَّفَرِ . .

نَوَّحَهُ السُّتْمِ

صَايِرَ مُطْمَئِنِّ

فَانْدَبِيهِ إِنِّ

يا رِيحَ الغَيْبِ

يا اغلنى الزَّمنُ . . .

هل سَمِعْتَ القُبُورَ

لِقَلَلِ السَّمُورِ

كُلُّ حَيٍّ يَسُودُ

نَفْعَةٌ مِنْ غُرُودِ

والقُبُورِ مَلْهُمَا ؟

خِيَمَتْ حَوْلَهَا

ثم يَأْتِي لَهَا

عَانَقَتْ نَكْهَهَا

تَوَهَّجَهَا الْعُصُورُ

فِي صَنَاهَا الرُّهَيْبُ

وَلانْتَهَى كَالْغَيْبِ

وَالْبَنَى بَلَّهَا ..

مَاتَ صَوْتُ الرُّمْنِ

كُلُّ سِحْرِ وَفَنٍ ا

• • •

« يَا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يَا لَغَانِي الرُّمْنِ ... »

• • •

نَشْوَةٌ فِي يَدَيَّ

أَيُّ قَلْبٍ شَقِيٍّ

أَيُّ لَحْنٍ شَجِيٍّ

أَيُّ بَحْرِ عَتِيٍّ

أَيُّ سِرٍّ خَفِيٍّ

سُقَيْتِهَا فِي الْفُرُوبِ

حَالَةً مِنْ قُلُوبِ

شَقِشَقَتْ خَمْرَهَا ...

لَمْ يَنْقُ سَكْرَهَا ؟

لَمْ يَرِدْ سِحْرَهَا ؟

لَمْ يَزُرْ نَهْرَهَا ؟

لَمْ يَكُنْ سِرُّهَا ؟

مِنْ حِمَارِي الْحَزْنِ

قَهَقَهَتْ لِلرُّمْنِ ..

• • •

« يَا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يَا لَغَانِي الرُّمْنِ ... »

• • •

هَلْ سَفَاكَ لِلْمَاءِ
فَذَرَقْتَ الْفَنَاءَ
وَجَعَلْتَ الْفُضَاءَ
مَرْفَهَ الْهَوَا
عَلِمَ الْأَشْقِيَاءُ
فَهُوَ لَحْنٌ صَبِيبٌ
لَكَ مِنْهُ الْوَجِيبُ

لَتَمَعَ الْعَاشِقِينَ ١٩
مِنْ عَيُّونِ السُّنِينِ
مَعْبَسًا مِنْ حَنِينِ
كَمَعْنٍ حَزِينِ
كَيْفَ يَبْكِي الرُّنَيْنِ . .
وَهُوَ تَمَعُ يَرْنِ
وَالْأَغَانِي لَمَنْ ؟ !



أَيَا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يَا لَغَانِي الرُّمْنِ . . .



خَبَّرِي عَنِ لِسَاكَ
لَوْعَةً فِي صَدَاكَ . .
حَيْرَةً فِي خَطَاكَ
مَنْ سَفَانِي سَفَاكَ
إِنْ قُلْتُ لَهَا رَاكَ
مَرْفَعًا لِلْغُيُوبِ

مَا الَّذِي تَكْتُمِينَ ؟
مَا الَّذِي تَعُشِّقِينَ ؟
مَا الَّذِي تَتَشَبَّهِينَ ؟ !
خَمْرَةَ الثَّانِيهِ ؟
تَبَلَّمَا تُخْلَقِينَ
هَامِدًا لَا يَبْدُ

كُلُّ لَحْنٍ طَرُوبٌ

فِي حَشَاةٍ كَمَنْ ١

• • •

يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ

يَا أَغْلَى الزَّمَنِ ١٠

• • •

عَلَّمَنِي الْهُرُوبُ

مِنْ ضَجِيجِ الْحَيَاةِ

لَشَهَابِ غُرُوبِ

شَابٍ فِيهِ حَيَاةُ

وَهُمُودِي وَثُوبُ

عَاقِ جِسْمِي خُطَاةُ

وَرَمَادِي شَهْرُوبُ

مَلُّ قَلْبِي لَخْطَاةِ

كُلُّ لَحْنٍ بِفُتُوبِ

فِي نَمَى غَيْرَ آهٍ ١١

إِيه . بِنْتُ اللَّهَبِ

رَمْلَاةُ الْمَحْنِ

شَبَّتَ فِي الْمَغِيبِ

مِنْ ضُلُوعِي سَكَنُ ١١٠٠

• • •

يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ

يَا أَغْلَى الزَّمَنِ ١٠٠

• • •

كَمْ سَقَيْتِ الْفِرَاقُ

كُلَّ غُصْنِي خَمِيلُ ١

وَسَكَّتِ الْمَنَاقُ

فِي الثَّرَابِ الْمَهِيلُ ١

لَهْمَا نَفَاقٌ؟

فِيهِ خَمَرُ التَّلَاقِ

لَمْ يَعُدَّ لِي رِفَاقُ

فَلصَحْبِي نَجُوبُ

عَلَّ عُمُرِي بِوُوبِ

أَمْ عَنَلَبَ جَمِيلٌ ؟

كَتْمُوعِ الرَّحِيلِ ...

فِي طَرِيقِي الطَّرِيلِ ..

عَالِيَتِ الْقُنُنِ

مَخْرَجَةِ فَوْقَهُنَّ !

• • •

يَا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يَا لَغَانِي الزَّمَنِ ..

• • •

أَعْصِي بِالْعُيُودِ

فَلَنَا فِي الْوُجُودِ

وَلَنَا فِي الْقِيُودِ

وَلَنَا فِي السُّجُودِ

وَلَنَا فِي الْخُلُودِ

وَلَنَا فِي الْمَغْيِبِ

وَحَرِيفَ غَرِيبِ

وَالْأَمَلِي الْكِسَلِ

فَبَضْعَةٍ مِنْ تُرَابِ

حَلَقَةٍ مِنْ عَنَلَبِ

نَعْوَةٍ لَا تُجَابُ !!

مَوْجَةٍ مِنْ سَرَابِ

يَقْطَعُ مِنْ وَثَنِ

فِي مَخْلَنِي الزَّمَنِ !!

• • •

يا رِيَّاحَ الْمَدِينِ

يا اغْلِي الرُّمْنَ . . .

• • •

لِي مَلْهِجٍ شَقِيٍّ
لَمْ أَنْقِ مِنْهُ شَيْئًا
وَضَعْنِي سَرْمَدِيَّ
مَا الَّذِي لِي بِهَدْيٍ
وَأَنْبِيئِ شَجِيٍّ
رَقِصْتَهُ الْخُطُوبُ
فَهُوَ حَزْنٌ لَعُوبُ

هَسْنِي لَوْنُكَ
غَيْرُ هَذَا الرُّمْنِ . .
لَا يُرِيدُ النَّفْسُ
غَيْرُ جَرِّحِ مُعَادٍ . .
مِنْ بَقَايَا الْفَوَادِ . .
فَوْقَ الْوَتْرِ جِرْ
فِي نَوَاكِبِ كَلَنْ ۱۱

• • •

يا رِيَّاحَ الْمَدِينِ

يا اغْلِي الرُّمْنَ . .

• • •

زَكَرَ كُلُّ جَنِيدٍ
خِلْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ
لِإِنَّا هِيَ أَعْيَدُ
وَأَرْبَقُ النَّشِيدِ

حَلَنْتِي الْهَلَكِيَا
وَأَحْمَا السَّيَا
مَلَحِي النَّبِيَا
لِلْهَوَى دَلَمِيَا . .

لَيْتَ لِي مَا أُرِيدُ ..

بَيْنَ لَيْلٍ وَطَيْبٍ

وَالْهَوَىٰ ، وَالْحَبِيبُ

مَقْبِلًا غَالِبًا ،

وَصَلَاةٍ وَتَنُ

يَسْتَلِينِي الزَّمَنُ ۱۱

• • •

« يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ

يَا أَغْلَنِ الزَّمَنُ ..

• • •

كَمْ شِرَاعٍ شَقِيٍّ

وَأَقْفٍ يَسْتَقِي

فَهُوَ كَالْمُنْتَرِي

كَبِتَ أَنْ تَسْبِقِي

فَاعْفِرِي زَوْدِي

سَاهِجٍ فِي جَيْبٍ

وَالْهَوَى لَا يُجِيبُ

فِي خِصَمٍ غَزِيرًا

حَيْرَةً الْمُسْتَجِيرُ

بَيْنَ لَحْجِ الْأَيْبَرِ

بِمَنْهَاهُ الْهَدِيرُ ..

إِنْ بَكَى فِي الْمَسِيرِ

مِنْ ثُكُلَى النُّعْمِ

سَلَالًا بِهِنَّ ..

• • •

« يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ

يَا أَغْلَنِ الزَّمَنُ ... »

• • •

تَعْبُرِينَ الْوُجُودَ
 مَرَّةً كَالرُّعُودِ
 وَكَهَمَسِ الْوُدُودِ
 وَكَسِحَرِ الْعُهُودِ
 وَكَتَلَبِي الشُّرُودِ
 فَاظْهَرِي يَا مَغِيبُ !
 عَلْنَا مِنْ قَرِيبِ

كُلُّ وَاقٍ بِحَالِ
 تُفْضِيْنَ الْجَهَالَ
 تُطْرِيبِ الْخِلَالَ
 تُرْصِيْنَ الْخِيَالَ
 تُطْلُبِ الْمَحَالَ ...
 وَاسْتَأْ يَا زَمَنُ !
 تَكَلَّفِي .. بِمَنْ ؟ !

• • •

«يا رياح للغيب

يا الهاني للزمن ؟ !»

• • •

رَبِّ مَاذَا هُنَاكَ
 كَادَ قَلْبِي يَرَاكَ
 مِثْلَ مُوسَى دَعَاكَ
 فَاتَاهُ سَنَّاكَ
 وَكَانَ فِي الشُّرَاكَ
 ثَانَهُ فِي رُؤُوبِ

خَلَّفَ هَذَا السُّتَارُ ؟ !
 فَانْتَشَى وَاسْتَطَارَ ..
 مِنْ ظِلَامِ الْقِفَارِ
 هَاكِرًا كَالْبَحَارِ ..
 صَارِخًا لَا يُجَارُ !
 تَلَمَّهَ لَيْلُهُنَّ

الزَّمانُ نُتُوبٌ ؟

أَمْ تَرَامَا فِتْنٌ ؟

يا رِيَّاحَ الْمُغَيِّبِ

يا أَغْنَانِي الزُّمَنْ ...

طَلَرْتُ عَنْهُ الْمُغَيِّبِ

وَالْأَسَى لَمْ يَمُزْ

لَهْتَنِي عَنْ قَرِيبِ

مِنْ يِلَّالِ الْإِنْدِ ؟

الْحَنَانُ الرَّهِيْبُ

فِي رَمَادِي لَشْتَعَلِ ..

وَالزُّمَانُ الْكَثِيْبُ

فِي قَضَائِي نَزَلِ

طَى صَتْرِي غَرِيبِ

ضَاعَ مِنْهُ الْأَمَلُ ۱۱

إِلهَ لَوْ يَسْتَجِيبُ

دَعْوَةَ الْيَقِيْنِ ۱

لَوْ شِئْتُ أَنْ تَغِيْبُ

نَارُهَا فِي الْحَزْنِ ۱۱

يا رِيَّاحَ الْمُغَيِّبِ

يا أَغْنَانِي الزُّمَنْ ۱۱

هَلْ رَأَيْتِ الزُّمَانَ

رَاكِضاً فِي الْمَسِيرِ ؟

مُسْتَطَارَ الْجَنَانِ

مُسْتَخَفَّ الضُّعْفِ

الَهْبَتَهُ بِسَلَكِ
فَهُوَ مَرَّخَى الْعِنَانِ
كُلُّ حَيٍّ وَفَانٌ
فَالْخُصْمَى ، وَالْفُرُوبِ
كُلُّهَا فِي شُحُوبِ

تَجْهَلَانِ الْمَصِيرُ ..
فِي صَحَارَى الْأَثِيرِ
مِنْهُ يُلْقَى النُّبِيرُ ..
وَالصَّبَا ، وَالْكُنْ
مِنْ غُبَارِ الزَّمَنِ

• • •

« يَا رِيَّاحَ الْمَتِيبِ

يَا اِغْنَى الزَّمَنِ ... »

• • •

هَلْ رَأَيْتِ الْخَرِيفَ
مُسْتَبِيدٌ كَفَيْفَ
لَا يَبَالِي بِخَيْفِ
كَمْ خَمِيلٍ وَدَيْفِ
وَشَهَابٍ رَفِيفِ
كُلُّ وَكِدٍ رَطِيبِ
أَفْوَاهُ الْكُتَيْبِ

فِي مَغَانِي الشُّجَرِ ؟
مِنْ جِوَارِ انْحَادِ
لِنَفْسٍ أَمْ زَهْرٍ
فِي بَدَنِ انْتِحَادِ
فِي خُطَاهُ انْتِحَادِ ..
مَرٌّ فِيهِ يَتَنُّ
أَمْ خَطَايَا الْفَنَنِ ؟ !

• • •

يا رِيَّاحَ الْمُغَيَّبِ

يا اِغْنَى الزَّمَنِ

• • •

هَلْ رَأَيْتِ الْهَجِيرَ

فَوْقَ حِطِّ الْقَلَالِ ؟

مَارِدٌ مِنْ سَعِيرِ

يَأْسٍ وَجَهَ الظَّلَالِ

لِي يَذِيهِ الْغَدِيرُ

حَبَّةٌ مِنْ خِيَالِ

وَالْخَمِيلُ النُّضِيرُ

مَلَكَمٌ مِنْ جَمَالِ

لَنْتِ فِيهِ نَكِيرُ

بِاخْتِلَاجِ الزُّوَالِ ...

مَاتَ جَرَسُ الْهُبُوبِ

وَأَهْتَجَسَ الْفَنَنُ

غَيْرُ لَفْحٍ يَجُوبُ

كَمُنَادِي الدُّعَى ..

• • •

يا رِيَّاحَ الْمُغَيَّبِ.

يا اِغْنَى الزَّمَنِ

• • •

هَلْ رَأَيْتِ الثُّرَيَّبِ

لِي يَذِ اللُّأَحْدِ ؟ ..

خَطْفَةٌ مِنْ سَرَابِ

لِي صَفَا هَامِدِ

كَمْ أَنْلَتْ رِقَابِ

لِي الثُّرَى الْبَارِدِ

فَهِيَ لَقَمَى عَقَلِ

مَرَّ بِالرُّقَدِ

مَلَّ عَنَّا الرُّكَّابُ	فِي نَجَى خَلِيدٍ
فَأَتْرَكِيهِ يَلُوبُ	فِي خَبُوطِ الْكَفَنِ ..
رَاحِلٌ لَنْ يَفُوبَ	خَطْوُهُ لِلزَّمَنِ ١

• • •

يَا رِيَّاحَ الْقَهْبِ	يَا اِغْنَى الزَّمَنِ .. ١٠
------------------------	-----------------------------

• • •

هَلْ رَأَيْتَ الصَّبَاخَ	وَقَوَّ يَحْيَى الْحَيَاةَ ؟
وَيُنِيبُ الْبَطَاخَ	وَالدُّهَى فِي هَوَاةٍ
هَلَا النَّيْكَ صَاخَ	فِيهِ .. كَانَتْ صَلَاةُ ١
وَأَنَا الْفُودُ لَاحَ	كَلَنْ خَمَرَ الْإِلَهَ
أَشْرَهَى يَا رِيَّاحَ	وَأَجْعَلِينَا شِفَاةَ

١٩ من سبتمبر ١٩٤٦ مَت الأصيل
 بطلية ملساة E A.A

نَحْنُ صَبِيحٌ غَرِيبٌ	فِي بَقَايَا يَمَنَ
لِلْأَسَى وَالنَّحِيبِ	خِيَمَةُ فَوْقَهُنَّ

• • •

يا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يا اِغْنَى الزَّمَنِ ..

• • •

هَلْ رَأَيْتَ الرِّبَاءَ

فِي وُجُوهِ الْعِبَادِ

حَيَّةٌ مِنْ ضِيَاءِ

فِي مَرَامِيَا وَبِلَادِ

كَيْفَمَا جِئْتُ جَاءَ

طَيْفُهَا وَاسْتَزَلَّتْ

فَهِيَ قَبْلَ الْإِقْدَامِ

وَلَحَّةٌ مِنْ مَهَادِ

وَهِيَ بَعْدَ الْخَفَاءِ

شَوْكَةً مِنْ لَتَلَدِ ..

• • •

وَحَزْنُهَا فِي الْجَنُوبِ

سَلَمَحٌ مُطْمَئِنٌّ

فِي خُطَاهِ لُحُوبِ

وَصَحَارَى مَحْنِ !

يا رِيَّاحَ الْغَيْبِ

يا اِغْنَى الزَّمَنِ ..

هَلْ رَأَيْتَ الْخُلُودَ ؟

وَشَهِدْتَ الْقَدَرُ ؟

لَمْ عَبَّرْتَ السُّودَ

مَتَلْنَا فِي السَّفَرِ ؟

وَرَمْتِكِ الْقَيْسُودَ

فِي ظَلَامِ الْحَفَرِ

لَعَرَفْتَ الْحَبُودَ

وَكَتَمْتَ الْخَبَرَ

وتركتِ الوجودُ

حول تلك الستُر ..

السَّنا في القلوبُ

والسَّجى فوقهنُ

مَشْرِقٌ في مغيَّبٍ !

أم صَباً في كَفَنٍ ؟

• • •

يا رياح المغيَّب

يا أغاني الزَّمنِ ! !

• • •

حدَّثني عن صبايُ

والَّذي كان فيه

وهو لَحْنٌ ونَأيُ

سِرُّه لا أَعِيه

وَأَسَى في حُشَايَ

نارُهُ تَصْطَلِيه

والهَوَى مِنْ هَوَايَ

هَارِبٌ لِرَتَجِيه

عَدْتُ مِنْهُ .. خُطَايَ

في ضَلَالٍ وَتَبَه ..

رُحْتُ يَوْمَا لَزُورُ

نَاسِكَا في العِراءِ

صَبٌّ كُلُّ الدُّهُورِ

في مَهَبِّ الهِبَاءِ

وَدَمَى بالعِصْرِ

في سديمِ الفَنَاءِ

وَأَنَا بِى أُنُودُ

مِثْلَهُ في الغِيَاءِ

بين إلفك ونفد
كبقايا بخور
في بقايا غروب
صرعة ؟ أم هروب ؟

وسواقى نساء
في بقايا فضاء
ناهل بينهن
أم تهاريل جن ؟

يا رياح المغيب

يا اغلنى الزمن !!

سافري في الضباب
واطرفي كل باب
واعزفيني عتاب
ثم رشي العباب
وامضلي كل غاب
غللته نهب
بجميع الجنوب

للغدا القابم
لبكم سامم
للبللى الجاتم
في الصدى الكاظم
أخرس هائم
فاتكلت بمن
في الثرى حيث كن ..

يا رياح المغيب

يا اغلنى الزمن

الذى فات مات
غارقا في سبات
فالغد الحرات
ليس فيه التفات
أومرايا رفات
فيه كل الدروب
ليس فيه غروب

وانتهى .. فاتركيه
مستخام سفيه
ساطعا فارقيه
لاجترار .. وقية ..
من هوى يشتهيه ..
لجميع اللهن
لضياء الزمن



يا رياح المغيب

يا اغاني الزمن



امضي بي يا زمان
ليس فيه اوان
بل به راحتان
من روابي مكان
وكسته الجنان
والرؤى والطيوب

لزمان بعيد
طوقته قيود ..
تغرفان الوجود
ظللته العهود
بالشذى والورد
والهوى حولهن

ودنسان الفُروبُ

دار عمرى بهنُ

• • •

يا رِياح المغيب

يا اغانى الزمن

• • •

لى سر رهيب

فى حشاك استكنُ

للشقى الفريب

فوق هذا الوطن

كان لى زودقانُ

يمُخران للظلامُ

نودق من دنان

فارغات الهيامُ

سالح فى بخلى

فيه رؤيا مُدامُ

جُست مُرتانُ

ثم عابت حطام ..

.. وجرى فى العيان

نودق من ضرامُ

لم يزل فى اللهيبُ

لاحتراقِ يمنُ

• • •

يا رِياح للمغيب

يا اغانى الزمنُ

• • •

لى سر رهيب

فى حشاك استكنُ

للشقى الفريب

فوق هذا الوطن ا

محمد حسن علی

ایمان الغیب

محمد حسن علی
الناشر

۱۹۶۴ء
۵ مارچ

۱۲ ذی قعدہ ۱۹۶۴ء

۱۹۵۰ء
۱۲ مارچ

۱۹۷۵ء

۵ مارچ

۱۹۷۱ء

۵ مارچ

۸/۱۱/۱۹۷۱ء

۱۹۷۲ء

۱۲ مارچ ۱۹۷۲ء

« رِياحُ المِغِيبِ !! »

« إلى التي شربت من عصي
الرياح في غروب صيف مات ! »

يا رِياحَ المِغِيبِ يا أغاني الزمانِ

أنتي سرّ رهيبي في مَشارِبتِكُنَّ

للشقِّ القريبِ فون هذا الوطنِ ..

قد سمعتِ الجبالَ تنوحُ في الظلمِ ؟
تُشكّي للزمانِ سَجْداً من ذُرّةِ
أُمِّ سَفاكِ الحِبالِ جُرْعةً من غَدْرِ
فَعَبْرَتِ السَّلالِ والرُّبى، والقيَمِ
غَايَةً مِنْ زوالِ أطلقتنا السُّدُمِ

شَابَ قَرْدُ الْفُيُوبِ وَهِيَ رِيَا الْفَنَنِ
إِنْ سَرَّكَ لَتَوَدَّ أَوْ بَلَّتْ لَرَتْنُ ...
« يَا رِيَاخِ الْمَغِيبِ يَا أُنْغَانِي الزَّمَنِ ... »
x x x

قَلَّ كَمَفَتِ الْبَحَارِ تَوَغِيَّاتِ الزَّيْبِ ؟
تَشْكِي لِيَا الشَّاعِرِ قُيُوبِ الزَّيْبِ
مِنْ قَدِيمِ السَّفَارِ مَوْجَرِا مُنْطَلِقِ
مَلَّ طَوْلُ الْإِسَارِ بَيْنَ خَيْرِ وَرَمَدِ
فَارْتَمَى وَاسْتَجَارَ مِنْ ضَلَالِ الْوَرَمَدِ .
فَهُوَ مِثْلُ الذُّنُوبِ مَحْشُورًا فِي الْوَسَنِ
وَنُفَرٍ مِثْلُ الْقُلُوبِ شَجُورًا فِي الْفَنَنِ ...
x x x

-٣-

« يَا رِبَاعِ الْمَغِيبِ يَا أَغْنَى الزَّمَنِ »

فَلْ تَجْمَعِ الرِّيَّاعِ أَخْتَلِ النَّارِ بَدَ
يَهْلِكُهَا فِي الدِّيَاحِ قِصَّةٌ جَارِيَةٌ
سَطَرُ شَرْحِ الْجِرَافِ وَالْمَنَى الْفَارِجِ
وَرَوَاهَا الْقَصَائِدُ الْكَاذِبِ
فَانْتَشَتْ بِالْبَرَقِ الْمُنَى الْمُنَى
فَهِيَ حَمِيرَى تَلَوْنَ مِنْ زَوَافِ الْمَمْنِ
وَهِيَ سَكْرَى تَذَوْنَ فِي مَشَاكِلِ دَنْ

« يَا رِبَاعِ الْمَغِيبِ يَا أَغْنَى الزَّمَنِ »

× × ×

قُلْ رَأَيْتِ الظَّلَامَ فِي شِعَابِ الْجَبَلِ
 قَدْ تَحَلَّى وَنَامَ بَيْنَ مِصْرَيْنِ الْأَزَلِ
 فَهُوَ قَرْنُ الرَّغَامِ يَبَاهِيهَا كَأَنَّ الْجَبَلِ
 مَارِدٌ مُسْتَفْهِمٌ أَوْ شَفِيٌّ يَهْلُ
 مَلَّ عَيْشِ الْإِنْسَانِ وَالْأَمْرِ وَالْزَمَنِ
 فَأَنْطَوْنِي كَمَا مَرِيتُ نَالَهُ كُلُّ ظَنِّ
 فَهُوَ ضَيْفٌ غَرِيبٌ فَرَّقَ عَذَى الْقَنْنِ

يَا رَايَةَ الْمَفِيبِ ! أَنَا فِي الزَّمَنِ

× × ×

هَلْ رَأَيْتِ السَّحَابَ وَهُوَ دَامَ ضَجِجُهُ ؟
 فَارِئِ مِنْ مَحْذَابٍ فِي شِرَاكِ الْقَدَرِ
 حَرَّ نَوْرِ الرِّهَابِ رُحْمَةُ الْمُنَازِيرِ
 فِي يَدَيْهِ أَرَأَيْتِ حَازِعُ الْكُفْرِ
 أَنْتِ قَوَى الرَّبِّ الْمَعْبُودِ الْمُسْتَعِينِ
 وَهُوَ قَوْى الْمَغِيبِ صَابِرٌ طَمَئِنٌ
 شَابَ قَوْلُ الْمَشِيبِ فَأَنْدُبِيهِ إِذَنْ !!

« يَا رِيَّاحُ الْمَغِيبِ يَا أَعْلَى الزَّمَنِ ... »

- ٦ -

فقد سمنت القبر والنثرى مملها ؟
تفايرت الدهور نضمت مهورها
كل تحى يدور ثم بات لها
نغمه من غرور ما نمت ذلها
توكلت الفطور نسي قنطارها
في صداها الرهيف مات صوت الزمن
وانثرى كالمغيب كل سحر وفن !

.. يا رباح المغيب يا أغاني الزمن ..

~ ~ ~

نَشْرُفُ فِي يَدَيْكَ شَفَقَتِ خَمْرَهَا ..
 أَتَى قَلْبَ شَيْءٍ لَمْ يَذُقْ شُكْرَهَا ؟
 أَتَى لَنْ شَيْءٍ لَمْ يَرِدْ رَحْمَهَا ؟
 أَتَى بَحْرَ عَتَى لَمْ يَزُرْ نَهْرَهَا ؟
 أَتَى سِرَّ الْمَنِيِّ شَيْءٌ لَمْ يَسْكُنْ سِرَّهَا ؟
 سَقَيْنَا فِي الْفُرُونِ مِنْ مَهَارِ الْحَزَنِ
 مَانَةً مِنْ قُلُوبٍ قَرِيقَتِ لِلزَّنَنِ ..
 يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ يَا أَعْمَانِي الزَّيْنِ ..

هَلْ سَقَاكَ الْمَاءُ أَدَمُّعَ الْعَلَشَقَيْنِ ؟ !
 فَذَرَفَتْ الْقَدَاءُ مِنْ عُيُونِ السَّيْنِ
 وَجَعَلَتْ الْقَضَاءُ مَقْبَدًا مِنْ هَمَيْنِ
 مَرَّ فِيهِ الرِّهَاءُ كَمَنْوٍ حَزِينِ
 نَعْلَمَ نَزْأَ شَقَاءُ كَيْفَ تَبْلَى الرَّيْنِ ..
 فَهَوَّلْنِ صَبِيبُ وَكُفَّ دَمْعُ بَرْنِ
 لَكَ مِنْهُ الْوَجِيبُ وَالْأَغَايِ لَمَنْ ؟ !

× × ×

يَا رِيَّاحَ الْمَعِيبِ يَا أَغَايِ الزَّمَنِ ..

× × ×

غَيْرِي مَنْ أَسْأَلَ مَا الَّذِي تَكْتُمِينَ ؟
 لَوْعَةً فِي صَدْرِي .. مَا الَّذِي تَفْتَقِينَ ؟
 غَيْرِي فِي غُرْمَالِي .. مَا الَّذِي تُشْدِينَ ؟
 مَنْ سَقَاكَ رَمْلًا غَمْرَةَ الثَّامِرِينَ ؟
 إِيَّاهُ قُلْتُ مَا الَّذِي تَخْلُقِينَ ..
 مَزْهَرًا لِلْقُبُورِ هَامِدًا لِابْنِ
 كُلِّ لَحْنٍ مُرْدَبٍ فِي حَشَاءٍ كَمَن !

« يَا رِيحَ الْغَيْبِ » « يَا أَغْنَى الزَّمَنِ »

تَلْمِيزِي الزُّرُوبَ مِنْ مَجْمَعِ الْحَيَاةِ
 فَشَبَابِ غُرُوبِ شَبَابٍ فِيهِ مِيتَاةُ
 وَهَمُوعِي دُثُوبِ مَا قَدْ جَسِيَ خِلَاةُ
 وَرِمَادِي شُبُونِ مَلَّ قَلْبِي لَطَاةُ
 كُلُّ لَحْنٍ يَذُوقُ فِي دَمِي غَمْرَاةُ !!
 أَوْ... نَحْنُ الْبَرَبُ وَصَلَاةُ الْمَحْنِ
 شَدَّتْ فِي الْمَغِيبِ مِنْ مُلُوعِي سَكْنِ !!

 « يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ يَا أَغَانِي الزَّمَنِ... »

كَمْ سَقَيْتِ الْفِرَاقَ كُلَّ نَفْسٍ خَمِيلٍ !
 وَكَبَّتِ الْعِثَاقُ فِي التُّرَابِ الْمَهِيلِ !
 أَفْهَذَا نِفَاقٌ ؟ أَمْ عَذَابٌ بِحَمِيلٍ ؟
 فِيهِ خَمْرُ الْفِرَاقِ كَدُّ مَوْجِ الرَّحِيلِ .
 لَمْ يَعُدْ لِي الرِّفَاقُ فِي طَرِيقِ الطَّرِيلِ .
 فَأَصْحَبْنِي بِجُودِ عَالِيَتِ الْقُنَنِ
 عَلَى عُمْرِي تَوَرُّبَ صَحْرَةٍ فَرَقْنِي !

بَارِ يَا خَ الْمَغِيبِ * * * يَا أَغَاثِي الرَّمَنِ .

انصيني بالعبود ^١ وانما في اللذات
 وأنا في العبود ^٢ قبضة من تراب
 وأنا في القيود ^٣ حلقة من عذاب
 وأنا في السجود ^٤ دعوة لا تجاب !!
 وأنا في الخلق ^٥ من سراب ..
 وأنا في الغيب ^٦ يقطره من وسن
 وخريف غريب ^٧ في معاني الزمن لا
 يا راح تكف ^٨ يا أغاني الزمن ...

- ١٣ -

لَحَى ماضٍ رَشَقَى هَدَى أَوْ يَكَاذُ
لَمْ أَذُقْ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَا الرَّمَاذِ ..
وَعَنَى سَرْمَدُ لَا يُرِيدُ النِّفَادُ !
مَا الْبُزَى فِي يَدَيَّ غَيْرُ جَمْعِ مُعَاذٍ ؟
وَأَرْبَابُ شَيْخِي شَعِينٌ بَقَايَا الْفُرَادِ ..
رَقِصَتُهُ الْخَطْبُ قَرْنٌ أَوْ تَارِجٌ
فَهُوَ عَزَنٌ لَمُوبٌ فِي زَوَايَا كَفَنٍ !
.. يَا زِيَاخَ لَمُعِيبٍ يَا أَغَانِي الزَّمَنِ ..

كَمْ شَرَّاعٍ شَقِيٍّ فِي غَضَمٍ غَزِيرٍ !
 وَاقِفٍ يَشْتَقِي حَبْرَةَ الْمُسْتَجِيرِ
 فَهَوَّ كَالْمُنْقَرِ بَيْنَ لُجِّ الْإِثِيرِ
 كِدْتُ أَنْ تَشْبِي بِمَنَاءِ الْبَهْدِيرِ ..
 فَأَعِذِرِي زَاوِيَتِي بِكَ فِي الْمَسِيرِ
 سَابِحٌ فِي جَهْدٍ مِنْ تَلَالِي الدَّمَنِ
 وَالرَّهْوَى لَا يُجِيبُ سَائِلًا بِمَنْزِلِ ..

« يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ يَا أَغْنِي الزَّمَنَ ... »

تَقْبِرِينَ الْوُجُوهَ كُلَّ وَقْتٍ بِحَالٍ
 مَرَّةً كَالرُّعُودِ تَغْضِيبِينَ الْجِبَالِ
 وَكَهَيْسِ الْوُرُودِ تُطْرِبِينَ الظُّلُوكِ
 وَلَسِعَ الْعُزُودُ تَرْقِصِينَ الْخَيَالِ
 وَكَفَلَجِ السُّرُودِ تُلْجِ الْمَحَالِ ...
 فَالْهُونَا يَا صَفِيًّا ! وَانْسِنَا يَا زَمَنَ !
 عَلَّمْنَا عَنْ قَرِينِ سَتَلْقَى .. بِمَنْ ؟ !
 يا رابع المصيب ^{x x x} يا أغاني الزَّمَنِ ؟ !

رَبِّ مَاذَا هَذَا؟ هَمَّتْ قَدِ التَّائِبُ !!
 لَأَذَقْنِي بَرَّكَ وَأَنْتَ وَرَبِّكَ تَعْلَمُ !!
 مِثْلَ مُوسَى دَعَاكَ مِنْ ظُلُمِ الْقَفَارِ
 تَعْلَمُ سَنَاءَكَ هَادِرًا كَالْبَحَارِ
 وَأَنَا فِي الشُّرْكِ صَارِخٌ رَجَائِي
 تَعْلَمُ فِي دُرُوبِ الْمَلَأَمَةِ لَيْلِي
 أَتَرَاهَا ذُنُوبٌ؟ أَمْ تُرَاهَا قِتْنٌ !!

بِبَارِئِ الْمَنِيِّ بِأَعْيَانِ الرِّضَى

طَارَعَنِي الْمَغِيبُ وَاللَّسَّ لَمْ يَزَلْ
 لَيْتَنِي عَنْ قَرِيبٍ مِنْ دِيَارِ الْأَزَلِ !!
 الْخَنَانُ الرَّهِيْبُ فِي رَمَادِي سَتَقُلُ ..
 وَالثَّرْمَانُ نَكْثِي فِي فَنَائِي نَزَلُ ..
 كَمْ حَبْرِي غَرِبَ فِي شَيْءٍ ضَالٍ مِنْهُ الْأَوَّلُ !!
 أَوْ لَوْ يَشِيبُ دَعْوَةً يُلْفِتُنْ !
 أَوْ شَكَلْتُ أَنْ يَغِيْبُ نَارُهُ فِي الْحَزْنِ !!
 « يَا رِيَاعَ الْمَغِيبِ يَا أَغْنَانِي الزَّمَنِ »

هَلْ رَأَيْتِ الزَّمَانَ رَاكِضًا فِي الْمَسِيرِ؟
 مَسْتَلَامًا الْجَنَانَ مَسْتَحْفَ الضَّمِيرِ
 أَلَيْسَتْ يَدَاكَ تَجْهَلَانِ الْمَعِيرِ...
 فَهُوَ مَرَّخِي الْغَنَاءِ فِي صَوَارِي الْأَثِيرِ
 كُلُّ حَيٍّ وَفَاكِشٍ مَلِكِي الشَّيْرِ...
 دُونَ الْفُتْحَى وَالْعَرَبِ وَالصَّبَا وَالْمَفْنِ
 كُلُّهَا فِي شَحُوبٍ مِنْ غَبَارِ الزَّمَنِ
 يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ يَا أَغْلَى الزَّمَنِ...

قَدْ رَأَيْتِ الْخَزِينَ فِي مَنَازِلِ الشَّجَرِ ؟
 مُتَبَدِّلٌ كَيْفَ مِنْ حَالِ الْخَمَرِ ؟
 لَا يَبَالِي بِخَيْفٍ أَنْفٌ أَمْ زَقَرُ !
 كَمْ خَمِيلٍ وَرَيْفٍ فِي بَيْتِهِ الْخَمَرُ !
 وَشَبَابٍ رَقِيقٍ فِي غُلَامِهِ الْخَمَرُ ..
 كُلُّ وَادٍ رَطِيبٍ قَرَفِيهِ يَشْنُ
 أَهْوَى ثُمَّ الْكَيْبُ أَمْ خَطَايَا الْفَنِّ ؟
 « يَا رِيَّاحُ الْمَنْسَبِ مَا أَعَالَى الزَّمَنِ »

عَن رَأَيْتِ الْإِجِيرِ فَوْذَ مَدِّ التَّلَالِ ؟
 مَارِدٌ مِنْ نَعِيرِ دَاسٍ وَهَبَةِ الْفَلَالِ
 فِي يَدَيْهِ الْفَذِيرُ حَصِيَّةٌ مِنْ خِيَالِ
 وَالْمَخِيلُ النَّصِيرُ نَأْتَمُّ مِنْ جَمَالِ
 أَنْتِ فِي الْمَنَازِلِ بِمَخِيلِ الْجَزَالِ ...
 مَا تَحْرُسُ لِيَبُورَ وَأَعْيَاسُ الْفَنَنِ
 نَعِيرُ لَفْحٍ يَجُوبُ كَمَذَى لَدُنَّ مَنْ
 .. بِأَرْيَاحِ الْمَنِيِّ بِأَنْغَانِي الزَّمَنِ «

قُلْ رَأَيْتِ التُّرَابَ فِي يَدِ اللّٰهِ حَبِيرٌ !

نَخْلَعُهُ مِنْ سَرَابٍ فِي صَفَا حَامِدٍ

سَكَمٌ أَذَلَّتْ رِقَابَ فِي الثَّرَى الْبَارِدِ !

فَهِيَ أَقْسَى عِقَابٍ مَرَّ بِالسَّارِقِ

مَا لَمْ يَمْنَعْهُ الرَّأْيُ شَيْئًا وَفِي خَالِدٍ

وَأَنْتَ كَيْفَ يَذُوبُ فِي خُضْبٍ وَكَفَنٍ ..

أَسَدٌ لَنْ يَتُوبَ نَخْلَعُوهُ مِنْ مَنْ !

~~~~~

بَارِئُ الْمُنِيبِ يَا أَعْلَى الرُّبُوبِ ..



قَدْ رَأَيْتِ السَّبَّاحَ وَهُوَ يَحْيِي الْحَيَاةَ  
وَيَذِيبُ الْبُطَاحَ وَالرُّبَى فِي هَوَاةٍ  
فَإِذَا الدِّيكُ صَاخَ فِيهِ كَأَنَّكَ صِلَاةُ  
وَأِذَا الثَّوْرُ لَاحَ كَانَ خَمْرَ الْإِرَاةِ

أَشْرَى يَارَ الْيَاحِ أَشْعَرِي أَصْغَلِينَا شِفَاةُ  
١٩ سبتمبر ١٩٥٠ م. لا الهول  
ب. لا. لا. ٤٠٤٠٤

١٩٥٠ م. ٦١  
لَحْنٌ صَبَحَ غَرِيبٌ فِي لِقَايَا دِمْنٍ  
لِلْأُصَى وَالْخَنِيبِ خَنِيمَةٌ فَوْقَهَا  
"يَا رِيَّاحُ الْمُغْنِي" يَا الْغَنَى الزَّمَنَ ٤٠٠

هَلْ رَأَيْتَ الرِّبَاءَ فِي وَجْهِهِ الْعِبَادِ  
 حَقِيَّةً مِنْ يَدَيْهِ فِي مَرَايَا وَدَادِ  
 كَيْمَا جِئْتَ بِطَهَاءِ لُطْفِهِمَا وَتَزَادِ  
 وَفِي قَبْلِ اللِّغَاءِ وَاحِدَةٍ مِنْ مَرَادِ  
 وَهِيَ بَعْدَ الْحَقَاءِ الْبَشَاءِ شَرَّكَاءِ  
 قَتَادِ ..

رَحْمَتُهُ فِي الْجَنَّةِ تَنْجِيحٌ مُطَهَّرٌ  
 فِي عَذَابِ الْهَرَبِ مَجَارِعُ مَحَنٍ  
 يَا أَغْنَاهُ الزَّمَنُ ..

هَلْ رَأَيْتِ الْخُلُودَ ، وَشَهِدْتَ الْقَدْرَ ؟  
 أَمْ عَبَّرْتَ الدُّرُودَ ، وَثَلَّثْتَ فِي الرِّفْرِ ؟  
 وَرَمَدَ النِّعْدِ ، فَتَ ظَلَمْتَ الْمَغْفَرَ ؟  
 فَعَرَفْتَ الْخُدُودَ ، وَكُنْتَ الْخَبْرَ ؟  
 وَتَرَدَّتِ الْعُجُودُ ، وَتَلَاكَ الشُّرُورُ ؟

أَلَسْنَا فِي الْقُلُوبِ ، وَالدُّجَى فَعْرُشَاتُ ؟  
 مَسَرَّقُونَ فِي مَغِيبِ ، أَمْ صِبَا فِي كَفَاتِ ؟  
 يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ ، يَا أُنْغَا فِي الرِّفْدِ !



- ٤٨ -

هَدَيْتَنِي عَنْ صَبَإٍ وَالَّذِي كَانَ فِيهِ  
وَقَوْلَتْنِي وَبَاتَ سِرَّهُ لِأَعْيُنِهِ  
وَأَسْتَى فِي مَشَافِقِ نَازِلِهِ تَصْطَلِيهِ  
وَالرَّبُّ مِنْ بَعْدِائِي فَارْتَبِ أَرْجَائِي  
لَمْ تَذَنْ مِنْهُ شَيْءٌ فِي خَيْرٍ وَتَبِي..

و  
الناشيء

رُفَّتْ بِعِوَا أَزُورٍ ناسكا في العراءِ  
 صَبَّ كَلَّ الْأَهْوَزِ فِي قَنْبَرِ الْقُبَا  
 وَرَفَّجَ بِالْمَعْمَرِ فِي سَدِيمِ الْقَدَا  
 مَاذَا بَيَّ أَدُورٍ مِثْلَهُ فِي الْفَرَا  
 بَيْنَ إِفْكٍ وَزُورٍ وَسَوَاقِي دُورِ  
 كَيْفَايَا الْخُفَايَا فِي بَقَايَا الْقُدَا  
 فِي بَقَايَا غُرُوبِ زَاهِلِ بَيْتِهَا  
 صَرْعَةً أَمْ هَرُوبَةً؟ أَمْ تَرْكًا وَبِلَاحِظَةٍ؟  
 يَا رِيَّاحَ الْمَغِيبِ يَا أَعْلَافَ الزَّهْدِ!!

~~~~~

سافر في المضائق لأفد القادم
 وأخرج كل باب أ بكر سا هم
 وأعز في عتاب لتي - الجاني
 ثم رشت العباب في القدي كالمهم
 وأتفلي كل واني آخر من صلاهم
 علته نيوب فالتات .. يفت ؟
 جميع الجنوب التي أشعر التري حيث لن ..

يا راح المنيب
 يا أغاف الزمن

الذات فانت ذات وانتهت دارك
 محاربا في سبات مستقام سيب
 والذات المرائت ساطعا وارضية
 ليس فيه البعث لا يتراب وية
 انما نيا نيات من هذه بتربة

بسم الله الرحمن الرحيم
 فيه كل الدروب كسج الفيت
 ليس فيه نموت رمياء الزم
 ا ا ا
 باربع المنب با افا في الزم

إرضى بـ يا زمان بزمانى نعيم
 ليس فيه أراز لمترقه قنود
 بل به راحات نغرد ز الوجوه
 ميت رواب كان ظلمة القنود
 دكنه بالسهل الورود
 و الشرف والظهور الهوى غزل
 ودنان العز والشهيرة

يا راح المريب يا أفان الزمن
 أف سر ريب وحشاك استلن
 للشقى المريب ودق هذا الوطن

- 34 -

کار خیزه رنواز نغمات المهدوم
.. زورق مر و ناز فارغ است الریح
سایح و سحر صد رؤیا مدام
نشدت مر ناز ثم هارت حقام ..
و خبرت و العیار رورق مر ضرام
لم برزى انما الميثاق رورق مر ضرام
XXX

XXX

با ریاخ المصیب یا امانی زمر
ای سر رهیب فی حیاتك مستقر
لدنخی لمریب صد و صد لایب !

ر. م. ر.

الزلزال

زلزال تركيا

١٦ يناير ١٩٨٠

مع الأرض الجريحة وهي تتلوى من لهلك
الزلزال ، لميل شروق الشمس ...
إلى المنحصر الباقية على الدروج لتعطر
الضمها وتواسى المنكوبين

هات الشكك للجريحة . هاتنا	فالمصير في الأهل بين ألسنتها
ياخذ حروفك يا زمن لربما	لهب العظام شيب من نكباتها
ولعلها خمر تدور ، ليستفي	خمر الكفاح الشرق من كلسنها
هي لمة زلزلت جنب مهلبها	وتفخت ربح الموت في جنباتها
شومت صلحتها بمنية جازير	الرحمة انتصرت بحد شهابها
مجنونة الحنين ، لوهي لوحت	لا تهدركن الأرض من حركتها
بنبهة الشهوات . جاع حينها	ولان جوع الوحش في كهواتها

ومضى وللأكوان هجعة شامِر صكرتُ لغنى الليل من سكرتها
 والفجرُ في الولدِ رسولُ أشعة يستنزل الإلهام من هالاتها
 والصمتُ خاطرُ فيلسوف نائم شربت به الأحلام في خطراتها
 والغابُ نغماتُ المروج فزهرة نامت وأخرى هدعت أخواتها
 والريحُ في الأيغال هلمة الصرَى مصلوبة شنت على خطواتها
 والليل شلب ، فمد لحيه ناسك نصح الشتاء الثلج من شعراتها
 والطيورُ مفلول الحناجر تاكل لوتاره نهجت على نغماتها
 والناس غرقى في السكون سجت بهم صفة ينم الهول في سكنتها
 بيئاتهم فوق المهود عولم غشى ضباب الصمت كل جهتها
 وأنا بقلب الأرض برجف رجفة بك الصياح ، ونب في خلقاتها ..
 وانشقت الدنيا لديه ، فلم يجد لرضا يفيث النور في رهواتها
 طوى اللائن والقرى ، وهوى بها في سدفة تهوى على ظلماتها
 وطوى الأشهر فلم يخائر نرة في الجو سباحة إلى غاياتها
 وطوى الحية ، شقيها بسعيها وصفاء فرحتها بدمع شكاتها
 وطوى للروح فملت من لحالها خطو الربيع الغض نحو نهلتها
 وطوى الزمان فكان عقرب ساعة سبقت خيال الجن في دوراتها

لاقى الأجنّة بالكحول . وشاد من حبر الحصان مقاهراً لرفاتها
 وبني اللحد على اللهد ومنها فنخاً ستور الموت عن مولاتها
 في لحظة عمر الصدى من عمرها رحمة طيف الحلم كل حيلتها
 زلزلت جراح الأرض . لاحتاج الصدى وتنهد الزلزال في سلحتها
 فهوت قهاب كُنْ لشمخ عرة من لنجم الجوزاء في بارقتها
 وهوت تصور ترقص العنيا بها وتخر جاثية على عتباتها ..
 وهوت هروج عرست فيها للننى وطل وجه القمر من شرفاتها
 وهوت ملان لم يفت سحر الهوى فيها .. وعث الموت في رحباتها
 وهوى بها عزوماً في جوف النوى فزج الجنان مرتداً لعتاتها
 ولها على فتن العنارى .. والصبأ والطهر ينسكلان من نظراتها
 ولها على الأسحر . والأمل الذى فاضت بهشاشته على لوقاتها
 ولها على الطفل للهدد في الكرى حملته كف الريح في لطعاتها
 وحلت كراه بغفوة لبيبة لا يستريح الموت في حلماتها
 بعد الأسرة والحنان يهرها صفته لم الصخر في مزاتها ..
 يا رب تاكله تدور بهولها فتري حشاهما انسل في طرقاتها
 صرعت الملا منت بها لوحيدها عند الفراق ولأمرت عبراتها

وحبوبها فجعت ووعد حبيبها يجرى مع الأنفاس في زلفاتها
 قبل اللقاء ملكن فوق شفاها ونجاد خزن اللوت في مرثها
 ومع الساجد ملأها لركنها لهوت منبرها على صلتها
 لمن اللان ؟ لمن صوت ألقها في الحجر ؟ أين مضي رنين نعلتها ؟
 لمن ككب عليها ؟ وانتهد بهم جراح الأرض في رعشتها
 وكنيسة كانت تميمه راحب صهران يرلب في النجى بلفتها
 لجرلسها فرعت ، فخذ بصوتها اهل للصبح ونتموا نبراتها ..
 وأنا نواليس القضاء بساحها تلقى نذير اللوت من لصوتها
 وأنا بهم صرعى على صلتهم لشلالهم نثرت على خصلتها !
 لمن اللروج الفوح ؟ لمن خميلها ؟ ولم الضحى التملثم في ورقتها ؟
 لمن الكروم النالطيات عروشها ؟ النملات لسي على عتباتها
 منى الشتاء غصونها ، وطوى الرنى حلم الربيع النضر من منبتها
 بالرض واستمعى .. رويدك إنها دنيا بحر العقل في حالاتها
 مريحة الأعصاب تشبه مومس الدر والبهتان كل صفاتها
 بهنا تعاطيك الرحيق ، إنا بها ألقى نوح السم من ريفاتها
 نشرت عليك مع المساء هدوعها ربي الصباح (نحي) من نواتها

بهتت لشدة حلاهم الوردى وملت الدنيا ، واثم جنتها
 في مجريه من الجنون ذابح ريعت لها الأسا في أجماتها
 لنفاسه لهنّ الجحيم ، وخطوه خطو المنايا السود في فجاتها
 ما كان زهر في يديه ولا ندى ، لكن ربيع ردى على راحتها
 ووجى بخان من جهنم فائز سبق للرياح الهوج في فلواتها
 كلحت سريره ، فهب كمارد طعن الحيلة ، وجاء من غفلاتها
 ومشى كزنبق يعيث بساحة يتفجر الإيمان من لرائها
 ركم التلوج على السروج . وخلف من هول للصبر فقام في طيلها
 لتراه مات ، وهذه لكلماته لم شيئة الدنيا طوت صيواتها !



يا بنت لمرال الطبيعة إننا لم بلد العفو عن مفلواتها
 حسناء ساخرة . بعلت بحرها بالوت ، فالتفري لها زلاتها
 ولصفتى لفريد كمرحك جرحة ، والنفس كم شقيت بسر حيلتها
 غنى لى الزلزال فى انضوبة سواء للنينة على أماتها ..
 حلم الفناء يطوف حول رنينها وصدى الخلود يرن من ليلاتها !!

الفهرس

٥	السيوان الثامن : التالهنون
٩	فومي إلى الصلاة
١٢	بهمة الزحف
١٤	قهامة النار
٢٢	وقالت حبة الرمل
٢٥	محمد لاقى عليها المسيح
٢٧	فلسطين
٣٢	النالمة
٣٩	اللاجئون
٤٦	خيمة البهتان
٤٩	من خطايا التانهين
٥٢	في عام النكبة
٥٩	زفرة على فلسطين الدامية
٦٤	لعن من النار
٦٦	لكبيرة الزحف
٧١	راية المرب
٧٥	وحدة الممير

٧٨ إلى الأمام يا عرب

٨٥ الميوان التاسع: صلاة ورفض

٨٧ رفض الهزيمة

٩٥ السلام الذي أعرف

١١٠ غضبة الثار

١٢١ صهنا

١٢٤ من التابوت

١٢٧ من رصيف الوجوه

١٣١ جبال الصمود

١٣٤ ساندو

١٣٦ صوت الممركة

١٤٩ القدس نتكلم

١٥٢ الأذان النبهج

١٥٦ المسجد الصابر

١٦٢ وجنت أصلى

١٧٠ بنت الممر

١٧٤ مصر!! أنشودة الدنيا

١٨٠ أغنية للفيل

١٨٢ أهرار الجنوب

١٨٦ حديث الجنوب

١٨٩ صلاة

١٩٢ أمان الله

١٩٦	موسيقى الوداع الأخير
٢٠٢	سفن الهمت
٢٠٧	الديوان العاشر: هدير البرزخ
٢٠٩	هدير البرزخ
٢١٩	الديوان الحادي عشر: صوت من الله
٢٥١	الإهداء
٢٥٢	الله
٢٥٩	الله.. والنأي
٢٦٥	هو.. الله
٢٧٠	الله.. والذات (وقفه على الأعتاب)
٢٧٥	الله.. والموعد
٢٧٩	الله.. والنفس
٢٨٦	الله.. والممهد
٢٩١	الله.. والتوبة
٢٠١	الله.. والشرك
٢١١	الله.. والوثنية
٢١٧	الله.. والطريق
٢٢٠	الله.. والجبل
٢٢١	سجدة لله
٢٢٧	الله.. والطبيعة
٢٢١	الله.. والرياء
٢٢٤	أذان الله
٢٢٦	داع إلى الله (المؤذن)

٢٤١	الله .. والزمن (رمضان)
٢٤٩	صلاة الله
٢٥٢	الملك لله
٢٥٥	الحمد لله
٢٥٨	سبحان الله
٢٦٠	بيت الله

الديوان الثاني عشر: نهر الحقيقة

٢٦٢	الإهداء
٢٦٥	نهر الحقيقة
٢٦٩	التزام
٢٧٢	موسيقا من الجن
٢٨١	هتك البراقع
٢٨٩	أوقدوا الشموع
٤٠٠	الوهج والبيدان
٤٠٥	ماتم الطبيعة
٤١١	تفجير
٤١٥	الله ..
٤١٦	الحب
٤٢٠	الحياة
٤٢٤	الأرض ..
٤٢٨	النهر
٤٣٢	الطريق
٤٣٥	الشمس
٤٣٩	

٤٤٢	الامل
٤٤٥	النفس
٤٤٧	الابتسام
٤٥١	البقاء
٤٥٤	الصلاة
٤٥٨	اهواك يا وطني
٤٦٥	اغنية للمصحاتى
٤٧٠	قاهر النهر
٤٧٣	مع النور الأعظم
٤٨١	موسيقا من السرّ
٤٨٤	موسيقا من الكلمة
٤٩٢	موسيقا من الله
٤٩٨	موسيقا من الزمان
٥٠٩	موسيقا من الضياع
٥١٩	موسيقا من الروح
٥٢٦	موسيقا من الشهداء
٥٣٠	موسيقا من الحقيقة
٥٣٦	موسيقا من الجمال
٥٤١	موسيقا من النور
٥٤٥	موسيقا من الرمز
٥٤٩	موسيقا من الإيمان
٥٥٢	موسيقا من النكرار
٥٥٧	موسيقا من الشتاء
٥٦٢	موسيقا من الأرض

٥٦٧	موسيقا من الوحدة
٥٧٣	موسيقا من الإصرار
٥٨٠	موسيقا من الموت
٥٨١	موسيقا من الخلود
٥٨٨	موسيقا من لحظة الوداع
٥٩٥	موسيقا من الطبيعة
٥٩٧	موسيقا من العلم
٦٠٦	موسيقا من التاريخ
٦١٢	موسيقا من الخوف
٦١٦	موسيقا من الذات في غروب الشمس

٦٢١	الديوان الرابع عشر: رياح المغيب
٦٢٣	رياح المغيب
٦٢٥	الزلازل: زلزال تركها

مطعم المهينة المصرية العامة للكتاب

ص. ٢٢٥ رقم البريدي : ١١٧٩١ رصيف

www.dhammadownload.com

Ը. ԴԱՎ: ԽՈՐ ՊԵՏՐԱՆԻԿԱՆԵՐ ԵՃ

